موسوعة

الإمام ابن أبي الدنيا

للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المجلد السادس

★ كتاب الإعتبار ★ كتاب القبور
★ كتاب الأهوال ★ كتاب من
عاش بعد الموت ★ صفة الجنة
★ صفة النار ★ كتاب العقل
وفضله ★ كتاب العزلة والإنفراد

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

ISBN 9953-34-469-8

ISBN 9953-34-463-9

موسوعة

الإمام ابن أبي الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد للَّه ربِّ العالمين. وأزكى الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين. وعلى إخوانه النبيين. وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين. ومن سار على منهاجهم واقتفى آثارهم إلى يوم الدين. وبعد.

فإن العلم بحر زخَّار، وقاموس هدَّار. كلما ازددت منه تضلعاً زادك عطشاً وتطلعاً. فهو رحبة دياره، ذليلة أسواره، جليلة وجلية أنواره.

فلا يتمنع إلا على الجاهلين. ولا يتطاول إلا دون المعرضين وأَئمةِ المغرضين. فمن رام نيله بإخلاص عزَّ واقتبس. وعلى ذرى المجد وَهَام الفراق افترش وجلس. بيد أن من قصد منه فقد خاب وانتكس وطاش سهمه فارتكس.

وها نحن نُجِدُّ التَّسيار في سبيل هذا الطلب، عسانا أن نبلغ النُّجعة والأرب، نقدم للأمة نفائس الأدب وذخائر المسلمين والعرب، سائلين المولى عزَّ وجلَّ أن يسدد خطانا على النهج الرشيد والسبيل السديد.

أما بعد..

فإن بين يديك أيها القارىء سفراً نفيساً، نزجيه إليك ليكون لديك أثيراً، فتضحي لديه مرهوناً وأسيراً. كيف لا وهو لنابغة من علماء المسلمين. وعَلَم من أعلام المحدثين، ألا وهو الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو من جهابذة القرن الثالث الهجري الذي امتلأ علماً وحِلماً وأثرى موائد العلم بالتصنيف. وأجلى فوائده بالإملاء والتأليف.

فلقد كان رحمه اللّه تعالى إلى جانب تآليفه الضخمة في الحديث وغيره يولي الزهد والرقائق والأخلاق والإشارات والدقائق، اهتماماً بالغاً فقد ألّف رسائل في هذه الفنون كثيرة، رائعة ومثيرة. منها في المنامات والقبر، وذكر الموت، وذمّ الملاهي، والفرج بعد الشدة، والتوكل على اللّه، والحلم، ومن عاش بعد الموت، والصمت، والعقل وفضله، وحسن الظن باللّه، والأولياء، وقضاء الحوائج، واليقين والشكر للّه عز وجل، والغيبة والنميمة، والهواتف. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة اطّلاعه من الناحية العلمية. ويدل كذلك على اهتمامه بالجوانب الأخلاقية والرقيقة في حياة العامة والخاصة.

فالتآليف والمجلدات هي لا شك للخاصة من أهل العلم والأدب. وأما العامة فهي لا تدنو من هذه اللجج المتلاطمة، إنما تكتفي بالضحضاح من الأمواه والشطآن لذا فقد كتب لهم مثل هذه الرسائل لتهذيب أخلاقهم وتشذيب مسارهم لما فيها من الترغيب والترهيب، والتحبب والتأنيب.

وبما أن **المكتبة العصرية للطباعة والنشر** أخذت على نفسها عهداً أن تكون في مهنتها رسالةً وضّاءة، وَلُمعاً لألاءة ملتزمة بكل قواعد الأخلاق والشرع فإنها تقدم اليوم لقرّائها سلسالاً فرناً، من معين تاريخنا الذي لا ينضب ولا يغور لعله يشبع غرثة الجائعين ويروي غليل الصادئين.

وها هي رسائل ابن أبي الدنيا، وهي تربو على ٥٧ رسالة، جمعناها في موسوعة من ثمانية مجلـدات تضمن كـل مجلد ما يلي:

المجلد الأول

كتاب اليقين، حُسن الظن باللّه، كتاب التوكل على اللّه، الإخلاص والنيّة، كتاب الورع، التهجد وقيام الليل، فضائل شهر رمضان، الرضا عن اللّه، الشكر للّه عزّ وجلّ.

المجلد الثاني

الحُلُم، الفرج بعد الشدة، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كتاب القناعة والتعفف، كتاب مجابي الدعوة، الأولياء، كتاب الهواتف، كتاب المتمنين.

المجلد الثالث

كتاب المنامات، كتاب الرقة والبكاء، كتاب الهَمّ والحزن، كتاب قصر الأمل، كتاب التوبة، مكارم الأخلاق، التواضع والخمول.

المجلد الرابع

الصّبر، الجوع، كتاب قضاء الحوائج، المرض والكفّارات، الغيبة والنميمة، العقوبات، مكائد الشيطان.

المجلد الخامس

كتاب ذمّ الدنيا، ذمّ الكذب، ذمّ البغي، ذمّ المُسكر، كتاب ذمّ الملاهي، كتاب المحتضرين، كتاب ذكر الموت.

المجلد السادس

كتاب الإعتبار، كتاب القبور، كتاب الأهوال، كتاب مَن عاش بعد الموت، صفة الجنة، صفة النار، كتاب العقل وفضله. كتاب العزلة والانفراد.

المجلد السابع

الصمت وآداب اللسان، إصلاح المال، مداراة الناس، كتاب العمر والشيب.

المجلد الثامن

كتاب العيال، كتاب الإخوان، كتاب الأشراف، كتاب كلام الليالي والأيام، كتاب مقتل الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، كتاب المطر والرعد والبرق والريح، كتاب قرى الضيف، كتاب اصطناع المعروف،كتاب الوجل والتوثيق بالعمل.

ونسأل اللّه عزَّ وجلَّ أن يُنجح قصدنا ويوفّقنا إلى ما يُحب ويرضى، وصلّى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيّبين الطاهرين.

الناشر

الإمام ابن أبي الدنيا

اسمه ونسبه:

ابن أبي الدنيا المحدث الصدوق. هو: أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي. مولى بني أمية. المعروف بابن أبي الدنيا، صاحب الكتب المصنّفة في الزهد والرقائق.

مولده ونشأته:

وُلد الحافظ الجليل، ابن أبي الدنيا، بمدينة بغداد، في أوائل القرن الثالث الهجري. سنة ثمان ومائتين. وقال الخطيب البغدادي في تاريخه: وبلغني أن مولده كان في سنة ثمان ومائتين. وكذا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ. ويعد القرن الثالث الهجري عصر النهضة الفكرية، ففي تلك الحقبة نشطت حركة التراجم والإبداع الأدبي. وكان هذا عاملاً رئيسياً في بلورة فكر ابن أبي الدنيا وتهذيبه.

شيوخه وتلاميذه:

قال الخطيب البغدادي: سمع ابن أبي الدنيا سعيد بن سليمان الواسطي، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وخالد بن خداش المهلبي، وعلي بن الجعد الجوهري، وعباد بن موسى الختلي، وخلف ابن هشام البزار، ومحرز بن عون، وخالد بن مرداس، وأحمد بن جميل المروزي، ومحمد بن جعفر الوركاني، وداود بن عمرو الضبي، ومن طبقتهم وبعدهم.

وروى عنه: الحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن خلف وكيع، ومحمد بن خلف بن المرزبان، وعبيد اللّه بن عبد الرحمن السكري، وأبو ذر القاسم بن داود الكاتب، وعمر بن سعد القراطيسي، والحسين بن صفوان البرذعي، وأحمد بن سلمان النجاد، وأبو سهل بن زياد، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وأبو جعفر بن برية الهاشمي، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسئل أبي عنه فقال: بغدادي صدوق.

وقال الخطيب: وكان ابن أبي الدنيا يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء.

أخبرني عبد اللَّه بن أبي بكر بن شاذان، أخبرنا أبي، حدثنا أبو ذر القاسم بن داود بن سليمان قال: حدثني ابن أبي الدنيا. قال: دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده، فقال: ما لك لوحك بيدك؟ قال مات غلامي واستراح من الكتاب، قال: ليس هذا من كلامك، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنين وخميس، فعرضت عليه فقال لابنه: ما لغلامك ليس لوحك معه؟ قال مات واستراح من الكتاب، قال وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب؟ قال نعم. قال فدع الكتاب، قال ثم جئته فقال لي: كيف محبتك لمؤدبك؟ قال: كيف لا أحبه وهو أول من فتق لساني بذكر اللَّه، وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك، وإذا شئت أبكاك، قال يا راشد أحضرني هذا، قال فأحضرت فقربت قريباً من سريره، وابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً، قال فجاءني راغب - أو يانس - فقال لي: كم تبكي الأمير؟ فقال: قطع اللَّه يدك ما لك وله يا راشد، تنحّ عنه. قال وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب، قال فضحك ضحكاً كثيراً، ثم قال شهرتني شهرتني. وذكر الخبر بطوله. قال أبو ذر: فقال لأحمد بن محمد بن الفرات: أجر له خمسة عشر ديناراً في كل شهر، قال أبو ذر: فكنت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أن مات.

وقال ابن النديم: كان يؤدب المكتفي باللَّه، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات.

وقال الحافظ ابن كثير: الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة، النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها، وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة.

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: كان صدوقاً أديباً إخبارياً، كثير العلم - حديثه في غاية العلو، لابن البخاري، بينه وبينه أربعة أنفس.

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي: كان مؤدباً لجماعة من أولاد الخلفاء، منهم المعتضد، وابنه المكتفي، وكان عالماً زاهداً، ورعاً عابداً، وله التصانيف الحسان والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته.

وقال الزركلي: كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام، وما يلائم طبائع الناس.

وقال عنه صاحب المنتظم: كان ابن أبي الدنيا يقصد حديث الزهد والرقائق، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم.

مؤلفاته:

كان لنشأة ابن أبي الدنيا بهذه الكيفية الأثر العظيم في تنويع كتاباته، فعدد مؤلفاته يربو أو ينيف على الثمانين ومائة كتاب ورسالة.

وفاته:

قال القاضي أبو الحسن: وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا، فقلت له: أعز الله القاضي مات ابن ابي الدنيا، فقال رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير، يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلي عليه، فحضر يوسف بن يعقوب فصلى عليه في الشونيزية، ودفن فيها سنة ثمانين.

قال الخطيب: هذا وهم. كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين ومائتين، كذلك أخبرنا الحسن بي أبي بكر ، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: سنة إحدى وثمانين ومائتين فيها مات أبو بكر بي أبي الدنيا القرشي مؤدب المعتضد. واخبرنا علي بن محمد المسمار، أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار، حدثنا ابن قانع مثل ذلك.

وقال الذهبي: مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين(١).

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩-٩١ رقم ٥٢٠٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٧-٦٧٩، الجرح والتعديل ٥/ ١٦٣، طبقات الحنابلة ١/ ١٩٢-١٩٥، المنتظم ٥/ ١٤٨-١٤٩، العبر ٢/ ٦٥، فوات الوفيات ٢/ ٢٢٨، النجوم الزاهرة ٣/ ٨٦، البداية والنهاية ١١/ ٧١، تهذيب التهذيب ٦/ ١٢، طبقات الحفاظ ١٩٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٧).

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب الاعتبار
وأعقاب السرور والأحزان

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

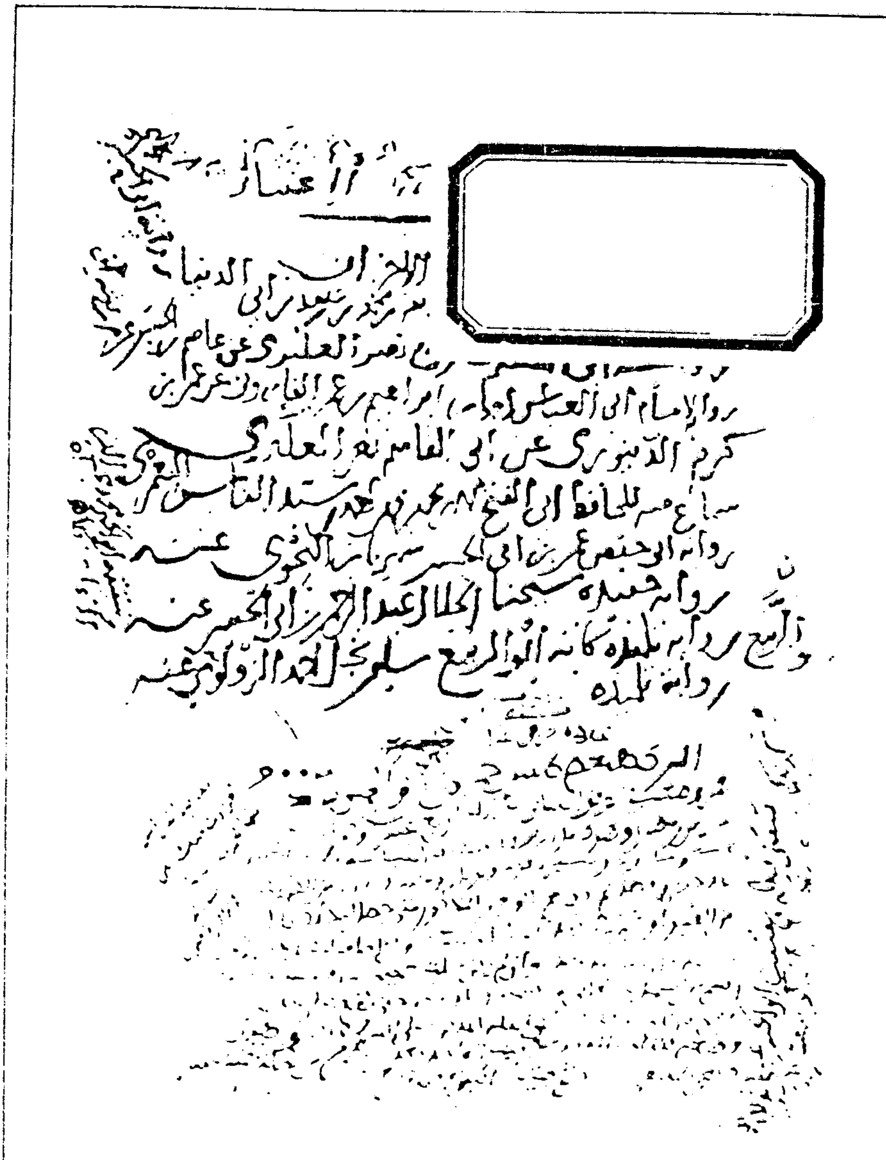
المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

وصف النسخة الخطية

هذه النسخة محفوظة في جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأميريكة تحت رقم/ ٢٠٩٤، تقع في (١٥) ورقة، كتبت بخط مشرقي جيد سنة ٨٩٦هـ بخط الإمام محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي المعروف وهو أحد تلاميذ السيوطي توفي سنة ٩٤٥هـ.

وعلى غلاف المخطوط إسناد الكتاب إلى المصنف.



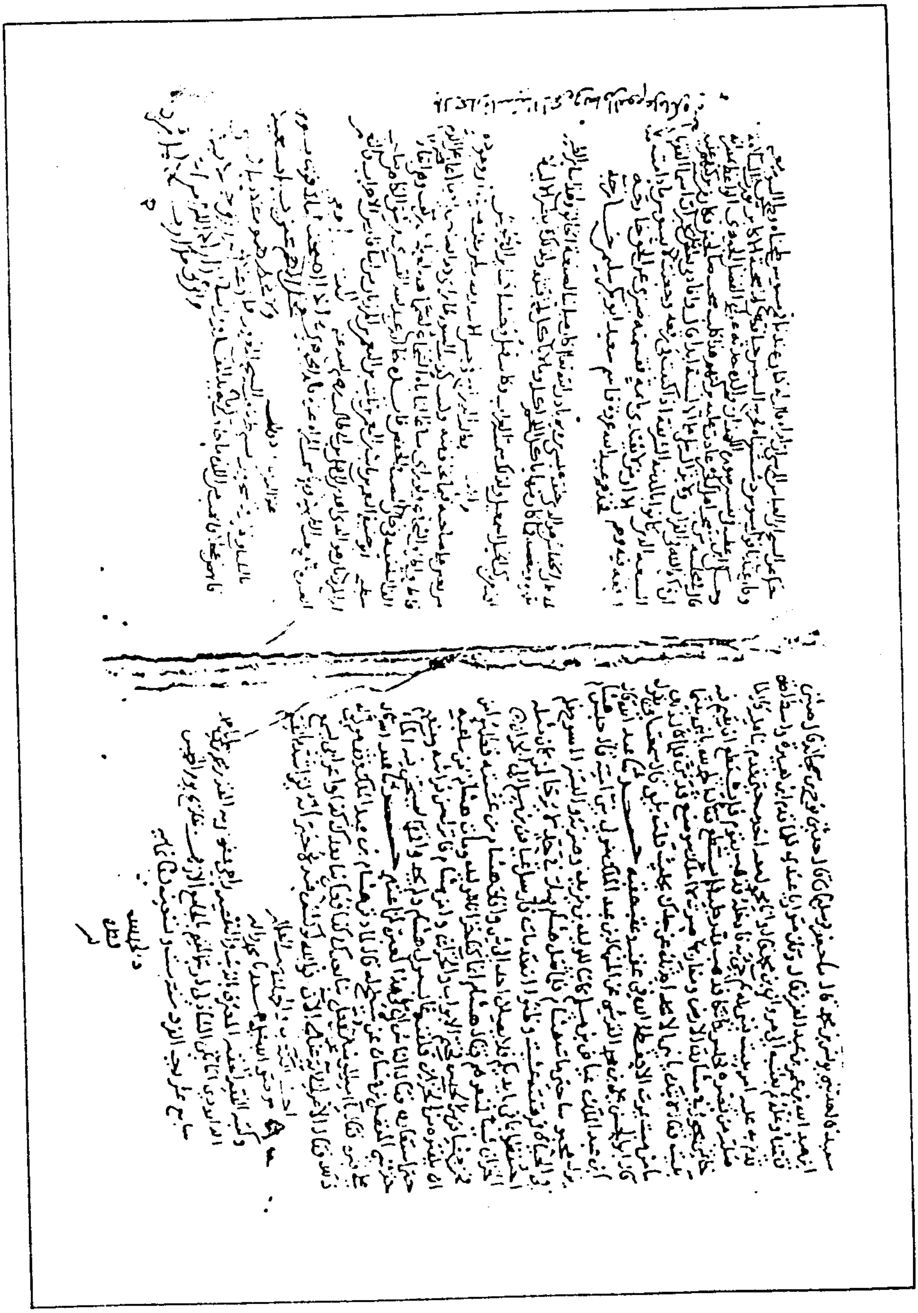
الجزء ... الدنيا
رواية الإمام أبي العباس ... إبراهيم ...
... الدينوري عن أبي القاسم ... العكبري
سماع ... للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد ... سيد الناس
رواية أبي ... عنه
رواية ... شيخنا الجلال عبد الرحمن ... أبي الحسن عنه
رواية ... كاتبه ... عنه
رواية ...

الأصل المعتمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرني المسندة شيخي الجلال عبد الرحمن بن أبي الحسن
علي بن شيخ الإسلام رب التصانيف النافعة
المفيدة أبو حفص عمر بن النحوي الشهير بابن الملقن
الشافعي رحمهم الله بروايته أخبرني
جدي المذكور إجازة رحمه الله أخبرني
شيخي الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس
اليعمري رحمه الله سماعاً عليه ومن خطه
أنقل قال أخبرنا أبي الإمام العلامة جمال الإسلام
شيخ العراق عز الدين أبو العباس أحمد بن الإمام
الأوحد مفتي الفرق محي الدين إبراهيم بن عمر بن
الفرج الفاروثي الواسطي بدمشق
قال أخبرنا أبو حفص عمر بن كرم بن أبي الحسن
الدينوري قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد
قال أنا أبو القاسم نصر بن جعفر(?) بن علي
بن يونس بن [illegible] العكبري الواسطي قال

أخبرنا أبو الحسين بن صفوان البردعي قراءة عليه في رجب
سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي
الدنيا قال حدثني خالد بن يزيد الأزدي قال ثنا مغانم(?) بن
خالد الدمشقي قال حدثني أبو حفص بن يحيى المكي(?) عن أبي عبد [illegible]
عن أنس بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى وادي العقيق فقال يا أنس خذ هذه المطهرة املأها
من هذا الوادي ماء وأدخلنا ونحن فأخذتها فملأتها
وجئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد
علي فلما أن سمع حسي التفت إلي فقال يا أنس فعلت
ما أمرتك به قلت نعم يا رسول الله فأقبل على علي فقال يا
علي ما من خيرة إلا ستتبعها عثرة يا علي كل دم منقطع
إلا دم النار يا علي كل نعيم يزول إلا نعيم
الجنة حدثنا عبد الله قال ثنا محمد بن علي
بن الحسن بن شقيق قال ثنا إبراهيم بن الأشعث عن فضيل بن
عياض عن عطاء بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال ما من قوم
[illegible] الناس [illegible] حدثنا
عبد الله ثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة ثنا
شريك عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال لكل فرحة



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أخبرَنِي المسندُ شَيخي الجلالُ عبدُ الرَّحمٰنَ بنُ الشيخ أبي الحسنِ علي ابنِ شيخ الإسلامَ ربُّ التَصانِيفِ النَّافِعَةِ المُفيدة أبو جعفر عُمَرُ بنُ النحويِّ، شهر بابنِ الملَقِّن الشافعيِّ رَحِمَهُ الله، رواية، أخبرَني جَدِّي المَذكُورُ إجازَةً رَحِمَهُ الله، أخبرَني شَيخي الحافِظُ أبو الفَتحِ محمدُ بنُ مُحمدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمدَ بن سَيِّدِ النَّاسِ اليَعْمُرِيُّ رَحِمَهُ الله سَمَاعاً لَهُ، وَمِن خَطِّه أنقلُ أخبرَنَا الشَّيخُ الإمَامُ العلاَّمَةُ جَمَالُ الإسلام شَيخُ العِرَاقِ عِزُّ الدِّين أبُو العَبَّاسِ أحمدُ بنُ الإمَامِ الأوحَدِ مُفتِي الفِرَق مُحيِي الدِّينِ إبراهِيمَ بنِ عُمير بنِ الفرج الفاروثِيُّ الواسطِيِّ بدمشقَ، قال: أخبرَنَا أبو حَفصٍ عُمرُ بنُ كَرم بنِ أبِي الحَسَنِ الدِّينُورِيّ قِرَاءَةً عليهِ وَأنَا أسْمَعُ بِبَغْدَادَ، قال: أخبرَنَا أبُو القَاسِمِ نَصرُ بنُ نَصرِ بنِ علي بنِ يُونُس العكَبَرِيُّ الوَاعِظُ، قال: أَخبرَنا أبُو الحُسَين بنُ صَفْوَان البَرْذَعِيُّ قِراءَةً عليه، فِي رَجَب سَنَةَ تِسعٍ وثَلاَثِينَ وثَلاَثِمَائَةٍ، قال: حَدَّثَنا أبُو بكر عَبْد الله بنُ مُحمَّد بنِ أبي الدنيا قالَ:

[١] حَدَّثَنِي خَالِدُ بنُ يَزِيد الأزدِيُّ، قال: أَخبَرَنا هِشَّامُ بنُ خَالِد الدِمَشقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ يَحيَىٰ الخُشَنِيُّ، عَن أبي عبد ربه، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قال: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إلىٰ وَادِي العَقِيقِ فَقَالَ: **يَا أَنَسُ خُذْ هٰذِهِ المِطهَرَةَ أملأهَا مِن هذا الوَادِي، فإنَّهُ وادٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**»، فأخذتُهَا فملأتُهَا، وَعَجِلْتُ وَلَحِقتُ رَسُولُ الله ﷺ وَهُو آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَلَمَّا أَنْ سَمِعَ حِسِّي التَفَتَ إليَّ فَقَالَ: «**يَا أَنَسُ فَعَلتَ مَا أَمرتُكَ بِهِ**؟ قُلْتُ: نَعَم يَا رَسُولَ الله فَأَقبَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: «**يَا عَلِيُّ مَا مِنْ حَبْرَةٍ إلاَّ سَتتبَعُها عَبْرة، يَا عَلِيُّ كُلُّ هَمٍّ مُنْقَطِعٌ إلاَّ هَمَّ النَّارِ، يَا عَلِيُّ كُلُّ نَعِيمٍ يَزُولُ إلاَّ نَعِيمَ الجَنَّةِ**»(١).

---

(١) أورده العجلوني في كشف الخفا: ٢/ ١٩٤.

[٢] حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحسن بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أخبرَنَا إِبْرَاهِيمُ بن الأشْعَثِ، عَن فُضِيلِ بنِ عياضٍ، عَن مُحمدِ بنِ السَّائِب، عَن أبي صَالح، عن ابن عَبَّاسٍ قَالَ: مَا مِن قَومٍ قَالَ لَهُم النَّاسُ: طُوبَى، إلاَّ خَبَأَ لهُم الدَّهرُ يَوماً يَسُوءُهُم.

[٣] حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عَبدِ الله بن زُرَارَةَ، حدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَنِ أبي الأحوَصِ، عَن عَبدِ الله بنِ مَسعُودٍ قَالَ: لِكلِّ فَرْحَةٍ تَرَحاً، وَمَا مِن بَيتٍ مُلِيءَ فَرَحاً إلاَّ مُلِيء تَرَحاً.

[٤] حَدَّثَنا إسحَاقُ بنُ إسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبي بُردَةَ قال: مَا يُنتَظَرُ مِنَ الدُّنْيَا إلاَّ كُلُّ مُحزنٍ، أَو فِتْنَةٍ تُنتَظرُ.

[٥] حدَّثَنا عليُّ بنُ إشْكَاب العَامِرِيُّ، قال: حدَّثَني أبِي، حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن حَجاجٍ، عن مُحمَّدِ بنِ سِيرينَ قال: ما كَانَ ضِحكٌ قَطُّ إلاّ كان مِنْ بعدِهِ بُكاءٌ.

[٦] حدَّثَني مُحمَّدُ بنُ صَالحِ القُرَشيُّ، قال: حَدَّثَني عونُ بنُ كَهْمَس القَيْسيُّ، قال: حدَّثني أبي قال: لَقِيتُ ابنَةُ النُّعمَانِ مسْقَلَةَ بنَ هبيرةَ، وقَد قدِمَ مِن إصبهَان بِمَالٍ، قال: فَبَكَت، قال: مَا يُبكِيكِ، أَلَم نُحسن تركَكِ؟! قالت: بَلَىٰ، ولكنِّي بَكيتُ فِي غَيرِ ذٰلِكَ، قال: ذكرتِ مُلْكَ أبيكِ وَمَا كُنتِ فيهِ؟ قالت: لا؛ قال: فَمَا يُبكِيكِ؟ قالت: لِما أرى بِكَ مِنَ الحَبْرَةِ، وَليسَ مِن حَبْرَةٍ إلاَّ ستتبعُها عَبْرَةٌ.

[٧] حدَّثَنِي عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَبدِ الله بنِ قُريب الأصمُعيُّ، قال: حدَّثَنا عَمِّي، قال: حَدَّثنا عَامِرُ بنُ عَبدِ المَلِك، قال: خَرَجَ زِيادٌ حتى أتى حُرَقة بنت النُّعمَانِ ابنِ المُنذِر ـ وكانت فِي حِجر هانِيء بنِ قبيصة بنِ هانيء بنِ قبيصة بنِ أبي رَبِيعةَ بنِ ذهل بنِ شَيبانَ، فقال: أخرجُوهَا إليَّ. وَقَد لَبِسَت المُسُوحَ، قالت: إني ضَعِيفَةٌ، قال: اسحبُوهَا أو تَجِيء، قال: فَخَرجَت. وقال: حدثيني عن أهلِكِ، قالت: أصبَحنا وَمَا في العَرَبِ أحدٌ إلاّ يرجُونا أو يَخافُنَا، وأمسَينَا وَمَا في العَرَبِ أحدٌ إلاَّ يَرْحَمُنَا.

[٨] أخبرني العبَّاسُ بنُ هِشَّام بن مُحمَّد، عَن أبيه، عن خَالد بن سَعِيد

الأمويُّ، قال: أتى إسحاقُ بنُ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ الله هنداً بِنتَ النُّعمان بنِ المُنذِر فقال: أتَيتكِ لِتُخبرينا عَن مُلكِكِ وَمُلكِ أهلِ بَيتِكِ.

قالت: لَقَد رَأيتُنا وَنَحنُ مِن أعزِّ النَّاسِ وأشدِّه ملكاً، ثمَّ مَا غَابَت الشَّمسُ حتَّى رأيتُنَا مِن أذَلِّ النَّاسِ، وَإني أخبِرُكَ أنَّهُ حقٌّ على الله لاَ يَملأُ داراً حَبْرةً إلاَّ مَلأَها عَبْرةً، وَقَد كَان كِسرىٰ غَضِبَ عَلىٰ النُّعمان غَضْبةً نفرت مِنها في بلادِ العَربِ ثُمَّ رَضِيَ عَنه فَردَّ إلَيه ملكه، فَقَالت أختُ النُّعمان حِين رجع إليه ملكه: يا أخي قد ردَّ الله إلَينا مُلكَنا، وَرَجَع إلَينَا حُسنُ حَالِنا، وإني لأرثي لَكَ ولِي مِمَّا الدَّهرُ مطلعٌ به عَاينا.

[٩] حدَّثَني هَارُون بنُ أبي يَحيَى السُلميُّ، عَن الأصمعيِّ، أنَّ هَانِيء بن أبي قَبِيصةَ رَأىٰ حُرَقَةَ بنتَ النُّعمَان تَبكِي فقال لها: لَعلَّ أحداً آذاكِ. قالت: لاَ، وَلكنِّي رَأَيتُ غَضَارَةً فِي أهلِكُم، وَقَلَّ ما امتلأت دارٌ سُروراً إلاَّ امتلأت حُزناً.

[١٠] أخبرني عمرُ بنُ بكير، أنّ زِياداً وَقف على هِند بنتِ النُّعمان فسَألها أن تُحدِّثه؟ فقالت: أصبَحنا ذا صَباحٍ وَمَا في العرَب أحدٌ إلاَّ يَرجُونَا، ثُمَّ أمسينا وما في العرَب أحدٌ إلاّ يَرحَمُنا.

[١١] حدَّثني مُحمَّدُ بنُ عبَّادِ بنِ مُوسَى العُكْليُّ قال: دخَلتْ امرأةٌ مِن بَني أميَّةَ علىٰ سُليمان بن عَلي الهاشميِّ، فَلمَّا رأت مَا هُم فِيه بَكَت بُكاءً، فقال لها: مَا يُبكِيكِ أذَكَرْتِ مُلْكَ أهلِ بيتك؟ قالت: لاَ، ولكنْ كُلُّ قَومٍ رهنٌ بِما يَسُوءُهم.

[١٢] حدَّثَنِي محمدُ بنُ الحُسَين، قال: حدَّثَنِي الصلتُ بنُ حَكِيم، قال: حدَّثَنِي مَحبُوب العابد، قال: مَررتُ بدارٍ مِن دُورِ الكُوفَةِ غَداةً فَسَمِعتُ جَارِيَة تُنَادِي مِن دَاخِل الدَّارِ:

أَلاَ يَـا دَارُ لا يَـدخُـلْـكِ حُـزنٌ ... وَلاَ يـذَهَـبْ بِسَـاكِـنِـكِ الـزَّمـانُ

ثُمَّ مررَتُ بالدَّارِ، فَإذَا البَابُ وقد عَلَتهُ كَآبَةٌ وَوحشَةٌ، فقلتُ: مَا شَأنُهم؟! قالوا: مَاتَ سَيِّدُهم، مَاتَ ربُّ الدَّارِ. فَوقَفتُ على بَابِ الدَّارِ فَقَرعتُه، وقُلتُ: إني سَمِعتُ مِن هٰهُنا صَوتَ جَارِيةٍ تَقُولُ:

أَلاَ يَـا دَارُ لا يَـدخُـلْـكِ حُـزنٌ ... وَلاَ يـذَهَـبْ بِسَـاكِـنِـكِ الـزَّمـانُ

فقالت امرأةٌ مِن الدَّارِ وبَكَت: يَا عَبدَ الله، إنَّ الله تَعالَى يُغَيِّرُ ولا يُغَيَّر، والمَوتُ غايَةُ كُلِّ مخلوقٍ، فَرَجعتُ واللهِ مِن عِندهِم بَاكياً(١).

[١٣] حدَّثني مُحمَّد بنُ الحُسَين، قال: حدَّثني الحُسَين بنُ مُوسَى، حدَّثَنا بَكَارُ بنُ منقذ قال: خَرَجنا مع الحسنِ إلى السُّوقِ فَإذَا جارِيةٌ تَقُول: يَا أبتاهُ مِثلُ يَومِكِ لاَ أرىٰ.

قال الحَسَن: وَأبُوكِ مِثلُ يَومِهِ مَا رأى، يا بُنَيَّة دلِّيني على مِنزلِكِ، فَانْطَلَقَت بَينَ يَديهِ، وَانطَلَقَ الحَسَنُ وَنَحْنُ مَعهُ حتَّىٰ وَقَفَ على باب الدَّار فَنادَى: يا أهلَ هذه الدَّار، مَالِي أرىٰ هذا البابَ مَهجُوراً بعدَ أن كَانَ معموراً؟! قال: فَنادتهُ امرأةٌ مِن داخِلِ الدَّار: يا عبدَ الله هكذا أبوَابُ الأرامِلِ واليَتَامى، فانصرَفَ الحَسَنُ بَاكياً.

[١٤] حدَّثنِي أحمدُ بنُ الوَلِيدِ بنِ أبانٍ، قال: حدَّثَنا أحمد بنُ زَيدٍ، حدَّثنا عَليُّ بنُ حَرملةَ، عن مَالكِ بن مَغول، عن الشعبي، عَن إسحاق بن طلحة بن عُبَيدِ الله قال: دَخلتُ على حُرَقَةَ بنتِ النُّعمان بن المُنذر ـ وَقد تَرَهَّبَتْ في دَيْرٍ لها بالحِيرَةِ وَهي في ثَلاثِين جَارِيةٍ لم يُر مثلُ حسنِهنَّ قَطُّ ـ فقلت لها: يا حُرَقَةُ كيفَ رأيتِ خَيْراتِ المُلكِ؟ قالت: مَا نَحْنُ فِيه اليَوم خيراً مِمَّا كُنَّا فِيه أمسِ، إنَّا نَجِدُ في الكُتُبِ: إنه ليس من أهلِ بَيتٍ يَعِيشُونَ في حَبْرَةٍ إلاَّ سَيَعقُبُونَ بعدَها عَبْرَةً، إن الدَّهرَ لم يَظهر لِقَومٍ بيَومٍ يُحبُّونَه إلاَّ بَطَنَ لَهُم بِيَومٍ يكرَهُونه، وإني قد قُلتُ في ذلِكَ قَولاً، قال: ومَا هو؟ قالت:

بَينَا نَسُوسُ النَّاسَ والأمرُ أمرُنا … إذَا نَحنُ مِنهُمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ
فَأُفٍّ لِدُنيا لا يَدُومُ نَعِيمُها … تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنا وَتَصَرَّفُ(٢)

[١٥] حدَّثَنِي أبو بكرٍ أحمدُ بنُ مُحمَّد بنِ هانىء، قال: حدَّثَني صَالحُ بن مُحمَّدٍ، قال: حدَّثَني أبو صالحٍ، عن ابنِ المباركِ، عن مُصعبِ بنِ ثَابتِ بن عَبدِ الله بنِ الزُبَير، عَن عُكَاشَةَ بِنتِ مُصعَب بنِ الزُّبَير، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَير قال:

---

(١) أخرجه المصنف في قصر الأمل: رقم/ ٤١٥.
(٢) خزانة الأدب للبغدادي: ٣/ ١٨١ـ ١٨٢.

كلَّمتُ بِنتَ مَلِكٍ مِن المُلوكِ ـ مُلوكِ الشَّام ـ شَبَّبَ بها عبدُ الرَّحمٰن بنُ أبي بكر قَد كَان رآها فيما يقدم الشام، فلمَّا فَتَح الله عَلى المُسلِمين وقُتِل أبوها أصَابُوهَا فقال المسلمون لأبي بكر: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ الله أعط هذه الجَارِيةَ عبدَ الرِّحمٰن قد سلَّمناها له. قال أبو بكر: كُلكُم على ذلكَ؟ قالوا: نَعم. فأعطاها له. وكان لها بِساطٌ في بِلادِها لا تَذهَبُ إلى الكَنِيفِ ولا إلى حَاجةٍ إلا بُسِطَ لها، ورُمي بَينَ يدَيها رمانتان مِن ذَهبٍ تَتَلهَّى بِهما، قال: وكَانَ عَبدُ الرَّحمٰن إذا خَرَجَ مِن عِندها ثُمَّ رَجَعَ إليها رأىٰ فِي عَينَيها أثرَ البُكَاءِ، فَيَقُولُ: مَا يُبكِيكِ؟ اختاري خصالاً أيها شِئتِ: إمَّا أن أعتِقَكِ وأنكِحَكِ؟ قالت: لاَ أبتَغِيه، وإن أحبَبتِ أنْ أرُدَّكِ إلى قَومِكِ؟ قالت: لاَ أريد، وإن أحببتِ رَدَدتُكِ عَلى المُسلِمين؟ قالت: لاَ أريد، قال: فأخبريني مَا يُبكِيكِ؟ قالت: أبكي للملكِ مِن يَومِ البُؤسِ.

[١٦] حدثني أبو صالح المَروزيُّ، قال: سَمِعتُ خاتِم بنَ عُطَارِدٍ، قال: حدَّثني أبو الأبطالِ قال: بُعِثتُ إلي سُلَيمانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ وَمَعي ستةُ أحمَالِ مِسكٍ، فَمرَرتُ بِدارِ أيُوبَ بن سُلَيْمَانَ فَأُدخِلتُ عَلَيه، فمررتُ بِدَارٍ ما فيها من الثيابِ والنّجد بياض، ثُمَّ أدخِلتُ مِنها إلى دارٍ أُخرى صَفراء وَمَا فِيها كذلك، ثُمَّ أُدخِلتُ مِنها إلى دارٍ حَمراء وما فيها كذلك، ثُمَّ أُدخِلتُ إلى دَارٍ خضراءَ وما فيها كذلك، فإذا أنا بأيُوبَ وَجَاريةٍ لَهُ على سريرٍ ما أعرفُه مِن الجَارِيَة، قال: ولَحِقَني مَن كان في تلك الدُّورِ فانتَهَبُوا مَا معي مِن المِسكِ، ثُمَّ خرجتُ مِنها، فَلمَّا صِرتُ إلى سُليمان صَلّيتُ العَصرَ في مَسجِده، فقُلتُ لِرجلٍ إلى جَنبي: هل شَهِد أميرُ المُؤمِنينَ الصَّلاةَ؟ فأشَار إلى سُلَيمانَ، فأتَيتُهُ فَكَلَّمتُه، فقال: أنتَ صَاحبُ المِسكِ؟ قلتُ: نَعَمْ، قال: اكتُبوا لَهُ بالموافَاةِ، قال: ثُمَّ مَرَرتُ بِدارِ أيُّوبَ بعدَ سَبْعَة عشرَ يَوماً فَإذا الدَّارُ بِلاقع، فقلتُ: ما هذا؟! قالوا: طَاعُونٌ أصابَهُم.

[١٧] حدثنا عبد الله، قال: كان أيوب وليُّ عبدِ الله مِن بَعدِهِ قد رَشَّحَهُ للخِلافَةِ فأصَابَهُ الطَّاعُونُ، فَلمَّا نَزَل به الموتُ دخَلَ عليه سليمان فحدَّثني مُحمد بنُ المُغيرة المازِنِيُّ، قال: حدَّثَني سَعِيدٌ أبو عُثمَانَ ـ ثقةٌ مِن أهلِ العلم ـ قال: لمَّا احتضَرَ أيُوبُ بنُ سُليمانَ بنِ عبد المَلِك دخلَ علَيه أبُوه وهو يجُودُ بنَفسِه وَمَعهُ عُمرُ بنُ عَبدِ العَزيزِ، وسَعدُ بنُ عُقبةَ، ورجاءُ بنُ حيوة فَخَنَقَتهُ العبرةُ وقال: مَا يَملِكُ العَبدُ أن يَسبِقَ إلى قَلبِهِ الوَجدُ ولَيست مِنكم وحشةٌ، وإني أجد فِي قَلبي

لَوعةً إن لم أسكِنْهُ بعَبرةٍ انصَدَعَت كبِدي كمداً وأسفاً. فقال عمرُ بنُ عبد العزيز: يا أميرَ المؤمنينَ الصبرُ أولى بكَ. فنظر إلى سَعدٍ ورَجَاءَ نظرةَ مستَغيِثٍ، فقال لَهُ: رجاءُ: يا أميرَ المؤمنينَ افعل مَا لَم تأتِ الأمرَ المفرط، فقد بَلَغَني أنَّ رسُولَ الله (١) وَجَد على ابنِهِ إبرَاهيمَ، قال: تَدمَعُ العينُ [ويحزنُ] القلب، ولاَ نَقُلوُ مَا يُسخِط الرَّبَّ. فَبَكَىٰ سُلَيمانُ بُكاءً شَدِيداً ثُمَّ رَقَأَتْ عَبْرَتُهُ وغَسَلَ وَجهَهُ، ثُمَّ مَاتَ أيُوبَ، فَلَمَّا فرغ مِن دَفنِهِ وقَفَ على قَبرِه فَنَظَر إلَيهِ ثُمَّ قال:

وُقُوفٌ علىٰ قَبرٍ مُقِيم بِقَفْرَةٍ   مَتاعٌ قَلِيلٌ مِن حَبيبٍ مُفَارِقِ

ثُمَّ قال: السَّلامُ عَلَيكَ يَا أَيُّوبُ، ثُمَّ قال:

كُنتَ لَنَا أُنساً فَفَارَقتَنَا   فَالعَيشُ مِن بَعدِكَ مرُّ المَذَاقِ

وقُرِّبَت إليه دَابَّتُهُ فَرَكِبَ، ثُمَّ عَطَفَ إلى القَبرِ فقال:

فإن صَبَرْتُ فلم أَلْفِظْكَ من شِبَعٍ   وإن جَزَعْتُ فَعِلْقٌ مُنْفِسٌ ذهبا

[١٨] حدَّثَنِي غَيرُ محمدِ بنِ المُغيرةَ أنَّ عُمرَ بنَ عبدِ العَزيزِ قالَ له: يا أميرَ المؤمنينَ بَل الصَّبرُ فَإنَّه أقرَبُ إلى الله وسِيلَةً، وَلَيسَ الجَزَعُ بمحيِ مَن مَاتَ، ولا بَرادٍّ ما فات.

فقال سُلَيمانُ: صَدَقتَ، وبالله العِصْمَةُ والتَّوفِيقُ(٢).

[١٩] حدَّثَنِي زَكَريا بنُ عَبدِ الله التَمِيميُّ، أنَّ مُحمَّد بنَ عبدِ الله القُرشيَّ حدَّثَهُ، أنَّ أباهُ حَدَّثَه: أنَّ سُلَيمانَ بنَ عبدِ المَلِكِ قال لعُمرَ بنِ عبد العزيز عِند مَوتِ ابنِهِ: أيصبر المؤمِنُ حتَّى لاَ يَجِدَ لِمُصِيبَته ألماً؟ قال: يا أميرَ المؤمِنينَ لاَ يَستَوِي عِندكَ مَا تُحبُّ وَمَا تَكرَهُ، ولكنَّ الصَّبرَ مُعَوَّلُ المؤمِنِ.

[٢٠] وحدَّثَني هَارُونُ بنُ أبي يَحيَى السُّلميُّ، عَنِ الأصمعيِّ قال: اشتَدَّ جَزَعُ (سليمان بن عبدِ الملك على ابنهِ أيوب، أتى إليه المُعَزُّون مِن الآفاق، فقال رجلٌ منهم): إنَّ امرءاً حدَّثَ نَفسَهُ بالبَقاءِ في الدُّنيَا، ثُمَّ ظَنَّ أنَّ المَصَائِبَ لاَ تُصِيبُه فِيها لَغَيرُ جَيِّدِ الرَّأي.

---

(١) وفيات الأعيان: ٢/ ٣٠٢ـ ٣٠٣.

(٢) وفيات الأعيان: ٢/٣٠٣.

[٢١] وأخبرَنِي عُمرُ بنُ بكيرٍ، عن شَيخٍ مِن قُرَيشٍ قال: قال إلى سُلَيمانَ زيادُ بنُ عُثمَانَ بنِ زيادٍ لَمَّا تُوفِّي ابنُه أيُّوبُ، فقال: يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ إنَّ عَبد الرَّحمٰن بنَ أبي بَكرةَ كَانَ يَقُول: مَنْ أحبَّ البَقَاءَ فَليُوطِّن نَفسَهُ على المَصَائِبِ.

[٢٢] وحدَّثَني مُحمَّدُ بنُ سَهلِ التَّمِيمِيُّ، حدَّثَنا الحَسَنُ بنُ وَاقعٍ، عن ضَمرةَ بنِ رَبِيعَةَ، عَن كنديرِ بنِ سُلَيمانَ قال: عزَّى أيُّوبُ بنُ بُشَيرِ بنِ كعبٍ سليمانَ بنَ عَبدِ المَلِكِ عن ابنه فقال: آجركَ الله يا أميرَ المؤمنين في الباقي، وبارَكَ لَكَ فِي الفاني.

[٢٣] حدَّثَني عَبدُ الله بنُ عَمور البَلخِيُّ، قال: حدَّثَني عَبدُ الله بنُ الحارِث التَّمِيمِيُّ، قال: أخبرَني إسحَاقُ بنُ حَفصٍ المَروزِيُّ، عَن عَلي بن الحَسَنِ بنِ شقيقٍ، عن عبدِ الله بنِ المُبَارَك، عن أبي كنانَةَ قال: أخبرَنِي بريدٌ لِيَزيد بنِ المهلَّب قال: حَمَلتُ حملين مِسك مِن خُرَاسَانَ إلى سُلَيمَانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ فانتَهيت إلى بَاب ابنِه أيُّوبَ ـ وهو وليُّ العَهدِ ـ فَدخَلتُ عَلَيه، فإذا دَارٌ مُجصَّصَةٌ حِيطَانُها وَسُقُوفُها، وإذا فيها وصفاءُ وَوَصَائفُ، عليهم ثِيابٌ صُفرةٌ وَحُلِي الذَّهَبِ، ثُمَّ أدخلِتُ دَاراً أخرى فإذا حِيطَانُها وَسُقُوفُها خُضرٌ، وإذا وصفاءُ وَوَصَائفُ عَلَيهم ثِيَابٌ خضرٌ وحُلِيُّ الزمرد، قال: فَوَضَعتُ الحَملَين بَينَ يدَي أيُّوبَ وهو قَاعِدٌ عَلَى سَرِيرٍ مَعَهُ امرأتُهُ، لم أعرِف أحدَهما مِن صَاحِبِه، فَانتُهِبَ المِسكُ مِن بَينِ يَديهِ، فَقُلتُ لَهُ: أيُّها الأمِيرُ اكتب لي براءةً فَزَبَرَني فَخَرَجتُ، فأتيتُ سُلَيمَان فأخبرتُه بما كَانَ. فقال: قَد عَرَفَنا قِصَّتَكَ، فَكَتَبَ لِي بَرَاءةً، ثُمَّ عُدتُ بَعدَ أحَدَ عَشَرَ يَوماً، فإذَا أيوبُ وَجَمِيعُ من كَانَ مَعَهُ فِي دَارِهِ قد مَاتُوا، أصَابَهُم الطَّاعُونُ.

[٢٤] حدَّثَني بِشرُ بنُ مُعاذٍ العَقَديُّ، عَن عُثمانَ بن عَبدِ الحَميدِ بنِ لاحق، عن أبيه، عَن مُسلم بنِ يَسارٍ قال: قَدِمتُ البَحرَين في تِجَارةٍ، فَنَزَلتُ عَلَى أهلِ بَيتٍ يَقُومُون بأُمور النَّاسِ كالسَّمَاسِرةِ، فَإذَا إخوةٌ، وَعَبِيدٌ، وتِجارةٌ، وغنىً ظاهرٌ، وحالٌ حسَنةٌ، والنَّاسُ إليهم عُنقٌ واحِدٌ، مُقبِلِين ومُدبِرِين، ولَهُم أمٌّ في مسجدٍ لَها، مُقبلٌ عَلَيها بَنُّها حَزِينَةٌ، فَلمَّا قَضَيتُ حَاجَتِي وأردتُ الانحِدَارَ دَنوتُ مِنها فَسلَّمتُ عَلَيها وَعَرَضتُ عَلَيها الحَاجَةَ؟ فقالت: حَاجَتِي إن عُدتَ إلى بِلادِنَا أن تَأتِيَنَا وتلُمَّ بنا، قال: فَقَدِمتُ البَصرةَ، فَمَا لَبِثتُ إلاَّ يَسيراً حَتَّى خَرَجتُ إلى

البَحرَين، فَذَكَرتُ قَولَها فَمَضيتُ نَحوهُم حَتَّى دَنَوْتُ إلى بَابِهِم وما أثبته، فاستَأذَنتُ فخَرجت إليَّ خَادِمٌ أو محررة فَقُلتُ لَها: هذا مَنزِلُ بَنِي فُلان؟ قالت: نَعم، قلتُ: مَا فَعَلُوا؟ قَالَت: مَاتُوا. وإذا ضِحكٌ في الدَّار، قلت: مَا فَعلَت أُمُّهم؟ قالت: هذا ضِحكُهَا، ما في الدَّار غَيرِي وَغيرُها، قلت: استأذني لي عَلَيها، فدخلتُ فَسلَّمتُ عَلَيها، وَجَعَلتُ أقلِّبُ طَرفِي في الدَّار فَلا أرى مِمَّا كُنتُ عَهِدتُ شَيئاً، قالت: كَأَنَّك مُنكِرٌ؟ قلت: إي والله وإنِّي لأعَجبُ، إنَّما فَارقتُكم حَدِيثاً!؟ قالت: فإن لم نَعدُ إن فارقتنا فأقبل قبلنا، فما وَجَهنَا شَيئاً بحراً إلاَّ ذَهَبَ، وَمَا وَجَهنَا شَيئاً برّاً إلاَّ ذَهَبَ، وَذَهَبَ بنيَّ الَّذِي رأيتَ وعبيدي.

قُلتُ: فأخبريني عَن ضِحكِكِ اليَومَ وحُزنكِ يومَئذٍ؟! قالت: كُنتُ أخَافُ أن لاَ يَكُونَ لَنا عِندَ الله خَيرٌ، فَأَنَا اليَومَ أرجُو، قال: فَقَدِمتُ المَدِينَةَ فَلَقِيتُ ابنَ عُمرَ فَحدَّثتُه حَدِيثَها فقال: مَا سَبَقَها أيُّوبُ عَلَيه السَّلامُ إلى الجَنَّة إلاَّ زَحفاً، لكنَّ ابنَ عمر ذَهَبت خَميصتُهُ فَأَسِيَ عَلَيها فَغَمَّهُ ذلك.

[٢٥] حدَّثَني أبُو عَبدِ الله السّدوسيُّ، عن أبي عبدِ الرحمٰن الطائيِّ، عن مُجالدٍ، عن الشّعبيِّ، عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ قال: وَفَدَنِي أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ في عشرةٍ مِن العَرَب إلى اليَمَن، فَبينَا نَحنُ ذَاتَ يَوم نَسِيرُ إذ مَرَرنَا إلى جَانِب قَريَةٍ أعجَبنا عِمَارَتُها، فقال بَعضُ أصحَابِنَا: لَو مِلنَا إليها، فَدَخَلنَا فإذا هي قَريةٌ أحسن مَا رَأيتُ، كَأنَّها زَخائف الرقم، وإذا قَصرٌ أبيَضُ بِفِنَائه شِيبٌ وشُبَّان، وَإذا جوارٍ نَواهِدُ أبكارٌ، قَد أحجَمَ الثَّدي عَلَى نُحُورِهنَّ، قَد أخَذنَ المِهزَامَ وَهُنَّ يُدِرنَ وَسَطَهنَّ جَارِيةً قد عَلَتهُنَّ جَمَالاً، بِيَدِهَا دفٌّ تَضرِبُه وَتَقولُ:

مَـعـشَـرَ الـحُـسَّـادِ مُـوتُـوا كَـمَـداً ... كَـذَا نَـكُـونُ مَـا بَـقِـيـنَـا أبَـدا

غـيـب عـنـا مـا نـعـانـا حَـسَـداً ... وكـان جـده الـشـقـي الأنـكـدا

وَإذا غَدِيرٌ مِن مَاءٍ، وإذا سُرَجٌ مَمدُودٌ كَثِيرُ المَوَاشِي والإبِلِ والبَقَرِ والخَيل والأفلاَءِ، وإذا قُصُورٌ مُستَدِيرةٌ، فقلت لأصحابنا: لَو وَضَعنَا رِحَالَنَا فَتَأخُذُ العُيُون مِمَّا تَرى حَظاً، وتَقضِي النُّفُوسُ مِنه وطراً، فَبَينَا نَضَعُ رِحَالَنا إذ أقبَلَ قَومٌ مِن قِبَلِ القَصرِ الأبيَضِ، عَلَى أعناقِهِم البُسط، فَبَسطُوا لَنَا ثُمَّ مَالُوا عَلَينَا بأطَايِب الطَّعامِ وألوَانِ الأشرِبَةِ، فاستَرَحنَا وأرحنا.

ثُمَّ نَهَضنَا لِلرِحلَةِ فأقبلَ القَومُ وقالوا: إنَّ سَيِّد هذه القَريَةِ يُقرِئُكُم السَّلامَ ويقول: اعذرُوني على تَقصيرٍ إن كان مِنِّي، فإنِّي مَشغُولٌ بعُرسٍ لَنَا، وإن أحببتُم، فدعونَا لَهُم وبَرَكنَا، فعَمِدُوا إلى مَا بَقِي مِن ذلِكَ الطَّعام فَملؤُوا مِنه سَفَرَنَا، فَقَضَيتُ سَفَرِي وَرَجَعتُ متنكباً لذلِكَ الطَّريق. فغَبَرت بُرهَةٌ مِنَ الدَّهر، ثُمَّ وَفَدنِي مُعَاوِيَةُ فِي عَشرَةٍ مِنَ العَرَبِ ليسَ مَعِي أحدٌ مِمَن كَانَ فِي الوَفد، فَبينَا أحَدِّثُهم بحَدِيث القَريَةِ وأهلِها إذ قال رَجُلٌ مِنهم: أَلَيس هذا الطَّريقُ الآخذُ إليها، فانتَهَينَا إليها فإذا هِيَ دَكادكُ وَتلول، وأمَّا القُصُورُ فَخَرابٌ مَا يَبِينُ مِنْها إلاَّ الرُّسُومُ، وَأَمَّا الغَدِيرُ فَلَيس فِيهِ قَطرَةٌ مِنَ المَاءِ، وَأَمَّا السُّرجُ فَقد عَفَا وَدَثَر أمره، فَبينَا نَحنُ وُقُوفٌ مَتَعَجِّبُونَ إذ لاَحَ لَنَا شخصٌ مِن نَاحِيَةِ القَصرِ الأبيَضِ، فقلت لِبَعض الغِلمان: انطلق حتى نستبرىء ذلِكَ الشَّخص، فَقَالَ: لبثتُ أن عَادَ مَرعُوباً، فقلت له: مَا وَرَاءَكَ؟ فقال: أتَيتُ ذلِكَ الشَّخصَ، فَإذا عَجُوزٌ عَمياءَ فَراعَتنِي، فَلَمَّا سَمِعَتْ حِسّي قالت: أسأَلُكَ بالَّذِي بلَّغَكَ سَالماً إلاَّ أخذت على عَينك ورحت حتَّى دَخَلت في التَّلِّ، ثُمَّ قالت: سَل عَمَّا بَدَا لَكَ. فقلت: أيَّتُها العَجُوزُ الغَابِرَة مَن أنتِ؟ ومِمَّن أنتِ؟ فَأجَابَتنِي بِصَوتٍ مَا يَبِينُ: أنا عَمِيرةُ بنتُ دَويَل سَيِّدِ أهلِ هذه القَريَةِ في الزَّمَن الأوَل.

أنا ابنَةُ مَنْ قَد كَانَ يَقري ويُنزلُ ... وَيَحنُوا عَلَى الضيفان واللَّيلُ أَلْيَلُ

مِن مَعشَرٍ صَارُوا رَمِيماً أبُوهُم ... أبُو الجحاف بالخَيرِ دويَلُ

قلت: مَا فَعَل أبوك وقَومُكِ؟!

قالت: أفنَاهُمُ الزَّمانُ، وأبَادَتهُم اللَّيَالِي والأيامُ، وَبَقِيتُ بَعدَهُم كالمزجِ بَوَّأَهُ الوَكْرُ قلت: هَل تَذكُرِينَ زَمَاناً كَانَ لَكُم في عُرسٍ، وَإذَا جوارٍ أخذْنَ المهزَامَ، وَسطَهنَّ جَارِيةٌ بِيَدِهَا دفٌّ تَضربُ بهِ وَتَقُولُ: أيُّهَا الحُسَّادُ مُوتُوا كَمداً. . .؟ فَشَهِقَت وَاستَعبَرَت وَقَالَت: والله إني لأذكُرُ ذلِكَ العَامَ والشَّهرَ واليَومَ، والعِرْسُ كَانَت أُختِي وأنَا صَاحِبَةُ الدُّفِّ، قال: فقلتُ لَهَا: هَل لَكِ أن نَحمِلَكِ عَلَى أوطَاءِ دَوَابِنا، ونَغذوكِ بِغذاء أهلِها؟ قالت: كَلاً، عَزِيزٌ عَلَيَّ أن أُفَارِقَ هذه الأعظُمَ حَتَّى أَوُولَ إلى ما آلُوا إلَيه، قلت: مِن أينَ طَعَامُكِ؟ قالت: يَمُرُّ بِي الرَّكْب فِي القرط فَيُلقُونَ إليّ مِن الطَّعَام مَايَكفِينِي، والَّذي أكتَفِي بِه يَسِيرٌ، وَهذا الكُوزُ مَملُوءٌ مَاءً ما أدرِي ما يَأتِينِي بِه، وَلكِن أيها الرَّكبُ مَعَكم امرأة؟ قلنا: لا،

قالت: فَمعَكُم مِن الثِّيَاب البَيَاض؟ قُلنَا: نَعَم، وألقَينَا إلَيها ثَوبَينِ جَدِيدَين، فَتَجللت بِهِما. وقالت: رَأيتُ البَارِحةَ كَأَنِّي عَرُوسٌ أتهادَى مِن بَيتٍ إلى بَيتٍ، وقد ظَنَنتُ أَنَّ هذا يَومٌ أمُوتُ فيه فَأَردتُ امرَأةً تَلِي أمرِي، فَلَم تَزَل تُحدِّثُنا حَتَّى مَالَت، فَنَزَعَت نَزعاً يَسِيراً وَمَاتَت، فَيمَّمنَاهَا، وَصلَّينَا عَلَيها، وَدفنَّاهَا. فلمَّا قَدِمتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ حَدَّثتُه بِالحَدِيث فَبكىٰ ثُمَّ قال: لَو كُنتُ مَكَانكُم لَحمَلتُهَا، ثُمَّ قال: وَلٰكِن سَبَقَ القَدَرُ.

[٢٦] حدَّثَني مُحمد بنُ أبي رَجَاءَ، مَولى بَني هَاشِم قال: حدَّثَني عَليُّ بنُ دِينَارٍ، قال: دَخلَ مُحمَّدُ بنُ زَيدان الكَاتِبُ يَوماً عَلَى يَحيىٰ بنِ خَالدِ بن بَرْمَك فَرآه مهموماً مُفكراً، ينكتُ في الأرضِ، فقلت: أصلَحَكَ الله قد طَالَ فِكرُكَ فَفِيمَ ذَاك؟! هذا ابنُكَ الفَضلُ عَلَى خُرَاسَانَ، وجَعفَرُ عَلَى العِرَاق، وَمُحمَّد عَلَى اليَمَن، ومُوسَى عَلَى الجِبَالِ، وأنتَ فِيمَا أَنْتَ فيه؟ فقال: وَيحَكَ! فَفِي هذا كَانَ فِكرِي، ولِمَا نَحنُ فِيه كَثُر هَمِّي، أنَا عَلِمتُ أنَّ جَدِّي بَرمَك كَانَ يَنزِلُ النُّوبَهار، وكَانَ يَقدُمُ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى هشَّامِ بنِ عبدِ الملكِ، فَكَانَ يَألفُ دهقاناً بالجَبَل، يَنزلُ عَلَيه ذَاهِباً، ويَنزِلُ عَلَيه رَاجِعاً، وكَانَ فِي دُنيَا عَرِيضَةٍ وَأمرٍ وَاسِعٍ جداً، فقال لَهُ جَدِّي مَرَّةً في بَعضِ نُزُولِه عَلَيه، إنَّكَ مِن الدُّنيا لفي أمرٍ وَاسِعٍ وَخَيرٍ كَثِيرٍ، هَؤلاءِ وَلَدُكَ قد سَاوُوكَ، وأموالُكَ مُنتَشِرةٌ، وجَاهُكَ عريضٌ؟ قال: وَمَا يَنفَعُنِي مِن ذٰلِكَ وقد تَكَدَّرَ عَليَّ كُلُّ مَا أنَا فِيه بصَاحِبَتِي أمِّ أولاَدِي، هي الدَّهرُ بَاكِيَةٌ لَيلَها ونهارَهَا، فَما أتهنَّىٰ بشَيءٍ مِمَّا أنا فِيهِ، ولا أعلَمُ مَا سَبَبُ بُكَائِها ولاَ تُخبرُنِي به، قلت: أفَتَأذَنُ لِي فِي كَلاَمِها؟ قال: نَعَم، شَأنُكَ وَذاكَ، فقُلتُ: يَا هٰذه إنكم مِن الدُّنيا فِي سَعَةٍ، ومِنَ العَيشِ فيما أنتُم فِيه، وقد أفسدتِ ذَاكَ على صَاحِبِكِ بِطُولِ بُكائكِ، ودوام حُزْنِكِ، فَمِم ذَاك؟ قالت: أما إنَّه يُسَائِلُني عن ذَاكَ مُنذُ مُدَّةٍ فَما أخبرُه، نَحنُ أهلُ بَيتٍ لَم نُصب بِمُصِيبَةٍ، ولَم تَنزِل بِنَا جَائِحَةٌ، ولَم نُثكَل ولداً، فقد عَلِمتُ أنَّ هذا لاَ يَتِمُّ عَلَى مَاَ أرىٰ، ونَفسِي مُتَوقِّعةٌ أمراً يَنزِلُ بِنَا، فَطُولُ بُكائِي وَدَوامُ حُزنِي لِذَلِك. فقلت لها: فَلِم تَعجَلِينَ البُكَاء؟ دَعِي الأمرَ حَتَّى يَقَعَ، قالت: إنَّ نَفسِي تَأبىٰ أن تَسكُنَ مَعَ تَغيُّرِ مَا تَعلَم، قال: فارتَحلتُ مِن عِندِهم إلى هِشَام، ثُمَّ رَجَعتُ، فَمررتُ بِهِم فَإِذَا الأعرابُ والأكرَادُ قد أغَارُوا عَلَيهِم، فَقَتَلُوا الدُّهقانَ وَوَلَدَه، وأخذوا أموالَهُم. وأخربوا ضياعَهُم، فأتَيتُ المَرْأةَ فتوجعتُ لَها

مِمَّا نَزَلَ بِهم، فقالت: أبا فُلاَنٌ قد حَلَّ بِنَا مَا كُنَّا نَتوقَّعُ، فَهل عِندكَ مِن شَيءٍ؟ فقال يحيىٰ بن خالد: وَيحكَ، فإنَّما طَالَ فِكرِي للأمر الَّذي نَحنُ فِيه قال: فَمَا لَبِثُوا أن حَلَّ بِهم مَا حلَّ.

[٢٧] قال سُلَيمانُ بنُ أبي شَيخ، حدَّثَني نَابلُ بنُ نَجيح قال: كَانَ باليَمَامَةِ رَجُلاَنِ ابنا عم، فَكَثُر مالُهُمَا، فوقع بَينَهما مَا يَقعُ بَينَ النَّاسِ، فَرَحَلَ أحدُهُما عَن صَاحِبه، قال: فإني ليلة قد ضَجَرتُ بِرُغَاءِ الإبلِ والغَنَم والكثرة إذ أخذتُ بِيَدِ صَبيٍّ لِي وعَلَوتُ فِي الجَبَلِ، فأنَا كَذٰلِكَ إذ أقبَلَ السَّيلُ، فَجَعَلَ مَالي يَمرُّ بي ولاَ أملِكُ مِنه شَيئاً، حتَّى رَأيتُ نَاقةً لي قَد عَلِقَ خِطَامُهَا بِشجَرةٍ، فَقُلتُ: لَو نَزَلتُ إلى هذه فأخَذتُهَا، لعلِّي أنجُو عَلَيها أنا وبني هذا، فنَزَلتُ فأخَذتُ الخطامَ وجَذَبَها السَّيلُ، فَرَجَعَ عَليَّ غُصن الشَّجرةِ فَذَهَبَ مَاءُ إحدى عَينيّ، وأفْلَتَ الخِطامُ مِن يَديَّ، فَذَهَبَت النَّاقةُ، ورَجَعتُ إلى الصَّبِيِّ فَوَجدتُه قَد أكَلهُ الذِئبُ، فأصبَحتُ لاَ أملِكُ شَيئاً، فقلت: لَو ذَهَبتُ إلى ابن عَمِّي لَعلَّهُ يُعطِيني شَيئاً، فَمَضَيتُ إلَيه، فقال لي: قَد بَلَغنِي مَا أصابَكَ، والله ما أحبَبتُ أنه قَد أخطَأكَ، فَكانَ ذَلِكَ أشدَّ مِمَّا أصَابَنِي، فقلت: أمضي إلى الشَّام فأطلُبُ، فَلمَّا دَخلتُ إلى دِمَشق إذا النَّاسُ يَتَحدثُونَ أنَّ عبد الملكِ بنَ مَروانَ أُصِيبَ بابنٍ لَه فاشتدَّ حُزنُهُ عَلَيهِ، فأتيتُ الحاجِبَ فقلت: إنِّي أحدِّثُ أمِيرَ المؤمِنينَ بِحَدِيثٍ يُعَزِّيه عَن مُصِيبَتِهِ هذه، فقال: أذكُرُ ذٰلِكَ لَهُ، وَذَكَرَهُ، **فقال**: أدخلهُ، فأدخَلَنِي، فحدَّثتُهُ بِمُصِيبَتِي، فقال: قد عَزَّيتَنِي بِمُصيبَتكَ عَن مُصِيبتِي، وأمر لِي بِمَالٍ فعُدتُ وَتَراجَعَتْ حَالِي.

[٢٨] أخبرني عُمرُ بنُ بكيرٍ، **عن** شَيخٍ مِن قُرَيشٍ **قال: قَدِمَ عُروةُ بنُ الزُّبَير** عَلَى الوَلِيد بنِ عَبدِ الملكِ ومَعهُ **ابنُه مُحمَّدُ بنُ عُروةَ**، **فَدَخَلَ مُحمَّدُ** بنُ عُروةَ دَارَ الدَّواب فَضَرَبَتْهُ دَابةٌ فَمَاتَ، وَوَقَعَت فِي **رِجْلِ عُروَةَ الآكِلةُ** فقال لَه الوَليدُ: اقطعها، قال: لاَ، فَتَرَقَّتْ إلى سَاقِهِ، فقال الوليد: اقطعها، **وإلاَّ** أفسَدتْ جَسَدكَ، فقُطِعَتِ بِالمِنْشَارِ وهو يُسبِّح لم يَمسِكه **أحدٌ، فقال**: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[1]. ولم يَدَع وِرْدَهُ تلكَ اللَّيلةَ.

[٢٩] قال: وَقَدِمَ على الوَلِيدِ بنِ عبدِ الملك ذٰلِكَ اليَومِ قَومٌ مِن بَني عَبسٍ

---

(١) سورة الكهف: ٦٢.

فيهم رَجلٌ ضَرِيرٌ، فَسألَهُ عن عَينَيه فقال له: بتُّ لَيلةً فِي بَطنِ وادٍ ولاَ أعَلمُ فِي الأرضِ عَبسِياً يَزيدُ ماله عَلَى مَالِي، فَطرقَنا سَيلٌ فَذَهَبَ مَا كَانَ لِي مِن أهلٍ وَوَلَدٍ ومَالٍ، غَيرَ صَبيٍّ مَولودٍ وبعيرٍ، وكانَ البَعيرُ صَعباً فَندَّ، فَوَضَعتُ الصَّبِيَّ واتبعتُ البَعِيرَ، فلَم أجَاوزهُ حتَّى سَمِعتُ صَيحةَ الصَّبِيِّ فَرَجعتُ إلَيه وَرَأسُ الذِئبِ فِي بَطنِهِ يَأكُلُه، واستَدبَرتُ البَعِير لأحبسَهُ فَنَفَحَني بِرِجلِه فأصابَ وَجهِي فَحطمَهُ وذَهَبت عَينَايَ، فأصبَحتُ لاَ أهلَ وَلا مَالَ ولاَ وَلَدَ، فقال الوَلِيدُ: انطَلِقُوا بِهِ إلى عُروةَ فَيُخبِرُه خَبَره، لِيَعلَمَ أنَّ في النَّاسِ مَن هو أَعظَمُ مِنه بَلاءً.

[٣٠] حدَّثَنا مُحمد بنُ المُغِيرةِ المازنيُّ، حدَّثَنا سَعِيدُ أبُو عُثمانَ ـ من أهل العلم ثقةٌ ـ قال: نَظَر إلى امرأتِه فقال: مَا رَأيتُ مِثلَ هذا الحُسنِ، وهذه النَّضارةِ، وما ذاك إلاَّ مِن قلَّةِ الحُزنِ، فقالت: يَا عَبدَ الله، والله إنِّي لَيَذبَحُني الحُزنُ مَا يشركُني فِيه أحدٌ، قال: وكَيف؟! قالت: ذَبَح زَوجي شَاةً مُضَحِياً، ولي صَبيانِ يَلعَبانِ، فقال أكبَرُهُما للأصغَر: أرِيكَ كَيفَ صَنَعَ أبي بِالشَّاةِ؟ فَعقَلَه فَذَبَحَهُ، فَمَا شَعرنَا بِهِ إلاَّ مُتَشحِّطاً، فلمَّا استَحلت الصَّيحةُ هَرَبَ الغُلاَمُ نَاحِيةَ الجَبَلِ فَرهَقَهُ ذِئبٌ فَأكَلَه ونَحنُ لاَ نَعلمُ، وقَد اتَّبَعَهُ أبوه يَطلبُهُ فَمَاتَ عطشاً، فأفرَدَنِي الدَّهرُ، قال: فَكَيفَ صبرك؟ فقالت: لو رأيتُ في الجَزَع دَرَكاً ما اختَرتُ عَلَيه.

[٣١] حدَّثَنِي عليُّ بنُ محمدٍ أبُو الحسَنِ الباهِليُّ، قال: حدَّثَنِي الزُّبَيرُ بنُ أبي بَكْرٍ، قال: حدَّثَنِي محمدُ بنُ الحسنِ المَخْزُومِيُّ، حدَّثَنا محمدُ بنُ طَلحةَ بنِ الطَّوِيل، عَن عِيسى بنِ حميدٍ، عن أبي جَهم بن حُذَيفةَ: أنَّ جَاريةً مِن الأنصَارِ مِن بَنِي سَهم كانَ لَها سبعةُ إخوةٍ، فَسقَطَ قِدْرٌ لها في بئرٍ، فَنَزَلَ أحدُ إخوتِها لِيُخرِجَهُ فَأَسِنَ فماتَ، فَنَزَلَ الآخرُ فماتَ، ثُمَّ تتابَعُوا فَماتَ سَبعَتُهم، فقالت:

إخْوَتِي لاَ تَبْعُدُوا أبداً ... وَيْلِي وَالله قَدْ بَعُدُوا

كُلُّ مَن يَمْشِي بِصَفْوَتِها ... يَرِدُ السَّمَاءَ الَّذِي وَرَدُوا

[٣٢] حدَّثَنِي الفَضْلُ بنُ جَعْفَرٍ، حدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ البجليُّ، قال: حدَّثَنِي إبرَاهِيمَ التَّيميُّ قال: نَزَلَ بنا حيٌّ مِن أحيَاءِ العَرَبِ، فأصَابَهُم دَاءٌ فَموَّتوا وبَقِيَتْ مِنهم جُوَيرِيَّةٌ مَرِيضَةٌ، فَلَمَّا أفَاقَتْ جَعلَت تَسألُ عَن أُمِّها وأبِيهَا وأخِيها

وأختِها، فَيُقَالُ: ماتَ، مَاتَتْ، مَاتَ، مَاتَتْ، فَرَفَعَتْ يَدَيهَا وقالت:

وَلَوْلاَ الأَسَى مَا عِشْتُ في النَّاس سَاعَةً   وَلِكنْ مَتَى نَادَيْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي

[٣٣] حدَّثَنِي يَحيَى بنُ عَبدِ الله الخُثعميُّ، عَن مُحمدِ بنِ سَلام الجمحيِّ قال: زَعَم عوانَةُ قال: لمَّا وقَعَ الطَّاعونُ الجَارِفُ بِالبَصْرَةِ، وذَهَبَ النَّاسُ فِيه، وعَجَزُوا عَن مَوتَاهُمْ، وكَانَت السِّباعُ تَدْخلُ البُيُوتَ فَتُصِيبُ مِنَ المَوتىَ، وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعِينَ أيَّامَ مُصعَبٍ، وكَانَ يَمُوتُ فِي اليَوم سَبعُونَ ألفاً، فَبَقِيَت جَارِيةٌ مِن بَنِي عجلٍ وَمَاتَ أهلُهَا جَمِيعاً فَسَمِعت عَوَاءَ الذِئبِ فَقَالَتْ:

أَلاَ أَيُّهَا الذِّئْبُ المُنَادِيّ بِسُحْرِهِ   هَـلُـمَّ أَبُـثُّـكَ الَّـذِي قَـدْ بَـدَا لَـنَـا

بَـدَا لِـيَ أَنْ قَـدْ يَـتِـمْـتُ وَإِنَّـنِـيْ   بَـقِّـيـةُ قَـوْمٍ أورثُـوا فِـي الـمَـبَـاكِـيَـا

وَلاَ ضَيْرَ أَنِّي سَوْفَ أَتْبَعَ مَنْ مَضَىٰ   وَيَـتْـبَـعُـنِـي مِـنْ بَـعْـدُ مَـنْ كَـانَ تَـالِـيـا

[٣٤] حَّدثَني محمدُ بنُ سَهلِ الأزديُّ، عَن هِشام بنِ محمدٍ، عَن عبدِ الله بنِ الأجلَح الكنديِّ قال: كَانَت امرأةٌ مِن بَني عَامرٍ بن صَعْصَعَةَ وَكَانَ لَها تِسعَةٌ مِن الأَولاَدِ فَدَخَلُوا غَاراً وأُمُّهُمْ مَعَهُم، فَخَرَجَتْ لِحَاجةٍ وَتَركَتْهُمْ، فَرَجعت وقَد سَقَطَ الغَارُ عَلَيهم، فَجَعلَت تَسمَعُ أنِينَهُمْ حتَّى مَاتُوا، فقالت:

إمَّا تُـصِـيبكَ مِـنَ الأَيَّـامِ جَـائِـحَـةٌ   فَمَا لَقِي مَا لَقِيتُ العَامَ مِنْ أَحَدِ

رَبَّـيـتُـهُـمْ تِـسعَـةً حَـتَّـى إذا اتَّـسَـقُـوا   أُفْرِدْتُ مِنْهُمْ كَقَرنِ الأعضَبِ الوحدِ

وَكُـلُّ أُمٍّ وَإِنْ سُـرَّتْ بِـمَـا وَلَـدَتْ   يَـوْماً سَـتـثـكـلُ مَـا رَبَّـتْ مِـنَ الـوَلَـدِ

[٣٥] حدَّثَنا أبُو الحَسَنِ البَاهِلِيُّ، عَن قرِيبَةِ الذُّمَارِيةِ قالت: قَدِمتْ عَلَيْنا أَعْرَابِيَّةٌ يُقَالُ لَها: تُماضُرُ مَعَها سَبعَةُ بَنِينَ لَها، قَالَت: فوالله لَكأنَّما عدت بِهم قُبوراً، قَالَت: فَبَينَا هِي ذَاتَ يَوم تُحدِّثُ إذ ضَحِكَتْ، فَقِيلَ لَها: يَا تُماضرُ مَا هٰذا، أَفَنَدٌ بِكِ أَم جُنُونٌ؟! قَالتْ: كلٌّ لا، ولكنَّ الدَّهْرَ لا يَجدْ لي مَزِيداً.

[٣٦] حدَّثَنا عمرُ بنُ إسماعيلَ، عَن مُجالدِ بنِ سَعدٍ قال: حدَّثَنا أبي قال: سألتُ هِلالَ الوَزان فقُلتُ: كَم ولَدُ الزُّبَيرِ؟ فقال: أَتَانِي نَعيُ أخِي مِن الكُوفَةِ وأنا بالمَدِينَةِ فمَررتُ على الزُّبَيرِ، فَسلَّمتُ عَلَيه وَمَضَيتُ. فقال عُروةُ: والله مَا كَانَ يَعُودُنَا هذا، كانَ إذَا مرَّ بِنَا يَجلِسُ، فَيا فُلانُ ـ لِبَعضِ غِلمَانِه ـ: رُدَّهُ عليَّ، قال:

فَلَحِقَني فردَّنِي، قال: كُنتَ إذا مَررتَ بِنا جَلَستَ فَمَا بَالكَ اليَومَ؟! فقُلتُ: أتَانِي نَعيُ أخِي مِن الكُوفَةِ، فقالَ عروةُ: كَانَ لِلزُّبَيرِ سَبعةٌ وَعِشرُونَ ذَكراً، مِنهُم مَن قُتل، وَمِنهُم مَن مَات، وَمَا بَقِي مِن وَلَدِه أحَدٌ غَيرِي، فأنا آكلُ أطيَبَ الطَّعَامِ، وألبَسُ ألينَ الثِّيَابِ.

[٣٧] حدَّثَني محمدُ بنُ علي بنِ غنام الكلابيُّ، قال: سَمِعتُ حَامِدَ بنَ عُمرَ بنَ حَفصٍ البَكْرَاوِيَّ، قال: حدَّثَنِي أبُو بَحر التكرَاوِيُّ، عَن أُمِّه قالت: خَرَجنَا هَارِبينَ مِن طَاعُونِ القَنْيَاتِ، فَنَزلنَا قَرِيباً مِن سَنَام، قالت: وَجاءَ رجُلٌ مِن العَرَبِ مَعَهُ بَنُونَ لَهُ عَشرَةٌ فَنزَلَ قَرِيباً مِنَّا مَعَ بَنِيهِ، فَلَم يَمضِ إلاَّ أيامٌ حَتَّى مَاتَ بَنُوهُ أجمَعُونَ، وكَانَ يجلِسُ بينَ قُبُورِهِم فيقول:

بِنَفْسِيْ فِتْيَةٌ هَلَكُوا جَمِيْعاً ... بِرابِيَةٍ مُجَاوِرَةٍ سَنَامَا
أقُولُ إذَا ذَكَرْتُ العَهْدَ مِنْهُمُ ... بِنَفْسِيْ تِلْكَ أصْداء وهَاما
فَلَمْ أرَ مِثْلَهُمْ هَلَكُوا جَمِيْعاً ... وَلَمْ أرَ مِثْلَ هذا العَامِ عَاما

قالت: وَكَانَ يُبكي مَنْ سَمِعَهُ.

[٣٨] حدَّثَني محمدُ بنُ عِمْرَانَ الخُزَاعِيُّ، عن محمدِ بنِ عَبدِ الله القُرَشِيِّ، قال: ذَكَرَ أعرَابِيٌ قَوماً تغَيَّرت حَالُهُمْ، فقال: كَانُوا وَالله في عَيشٍ رَقيق الحوَاشِي فَطَوَاهُ الدَّهرُ بَعدَ سَعَةٍ حتَّى لَبِسُوا أيدِيَهُم مِنَ القُر، وَلَمْ نَرَ وَالله دَاراً أغَرَّ مِنَ الدُّنيا، وَلاَ طَالِباً أغشَمَ مِنَ المَوتِ، ومَن عَصَفَ عَلَيهِ اللَّيْلُ والنَّهَارُ أحرَاهُ، وَمَن وُكِلَ بِهِ الموتُ أفنَاهُ.

[٣٩] حَدَّثَنَا أبُو سَعِيدٍ المدِينيُّ، حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ المَهريُّ، قال: حدَّثَني رَجلٌ مِن عَبد القَيس قال: دَخَلَتْ بِنتُ النُّعمَانِ بنِ المُنذِر عَلَى مُعَاوِيَةَ فقال لَها: أخبريني عَن حَالِكُم كَيْفَ كَانَت؟ قالت: أطِيلُ أم أُقصر؟ قال: لا، بل قَصِّري، فقالت: أمسَيْنَا مَساءً وَلَيس فِي العَرَب أحدٌ إلاَّ وَهوَ يَرغَبُ إلَينَا وَيَرهَبُ مِنَّا، فأَصْبَحْنَا صَبَاحاً ولَيسَ فِي العَرَبِ أحدٌ إلاَّ ونَحنُ نَرغَبُ إليه ونَرهَبُ مِنهُ، ثمَّ قَالت:

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ... إذا نَحنُ فِيْهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ
فَأُفٍ لِدُنْيَا لاَ يَدُوْمُ نَعِيْمُهَا ... تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ

[٤٠] حدَّثَني إبراهيمُ بنُ عَبدِ الله، قَال: حدَّثَني إبراهيمُ بنُ الفَضلِ بنِ أبي سويدٍ، حدَّثَنا صالحُ المريُّ، حدَّثَنا حَاجبُ بنُ عُمرَ أبو خشينةَ قال: مرَّ زِيَادٌ بالحيرَةِ فقيل له: إنَّ فِي هذا القَصْرِ ابنَةَ النُّعمَانِ بنِ المُنذرِ مَلكِ العَربِ، فقال: مِيلُوا إلى بَابِ القَصْرِ، فَدَنَا مِنْهُ فقال: قُولُوا لَها: فلتَدْنُ مِنَ البَابِ، فَدَنَت، فقال لها زِيَادٌ: أخبريني عَن دَهرِكُم؟ قالت: أُفَسِّرُ أو أُجْمِلُ؟ قال: بَلْ أَجْمِلِي، قالت: فَإنَّا أصبَحنَا ذَا صَباحٍ وَمَا فِي العَرَبِ أهلُ بَيتٍ أَغْبَطُ عِندَ النَّاسِ مِنَّا، فَما آبَتِ الشَّمسُ حتَّى رَحِمَنَا عَدُوُّنَا.

[٤١] حدَّثَني محمدُ بنُ الحُسَين، حدَّثَنا دَاودُ بنُ المُحبَّر، حدَّثَنا كَثِيرُ بنُ سَعد بن هَاشِم السُّلَميُّ، عن أبيهِ قال: أعرَسَ رَجُلٌ مِنَ الحيِّ عَلَى ابنِهِ، قال: فاتَّخَذُوا لِذلِكَ لَهواً قال: وَكَانَتْ مَنَازِلُهُم إلى جانِبِ المَقَابِر، فَوَالله إنَّهُم لَفِي لَهوِهِم ذَلِكَ لَيلاً إذ سَمِعُوا صَوتاً مُنكراً أفزَعَهُم، فأصغُوا مُطرِقينَ فإذَا هَاتِفٌ يَهتِفُ مِن بَينِ القُبُورِ:

يَا أهلَ لَذَّةِ دنيا لاَ تَدُومُ لَهُم ... إنَّ المَنَايَا تَبِيدُ اللَّهوَ واللَّعِبَا

كَم قَد رَأيْنَاهُ مَسرُوراً بِلَذَّتِهِ ... أمسىٰ فَرِيداً مِن الأهْلِينَ مُغتَرِباً

قال: فَوالله مَا لَبِثُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّاماً حَتَّى مَاتَ الفَتىٰ المُزوَّجُ(١).

[٤٢] حدَّثني بِشرُ بنُ مُعَاذٍ العَقَديُّ، أخبرنَا عبدُ الله بنُ جَعفرٍ، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ دِينارٍ، عن ابنِ عُمرَ قال: كانَ بمكةَ مُقْعَدانِ، وكان لَهُما ابنٌ، فإذا أصبحَ حَمَلَهُمَا فأتىٰ بهما المسجدَ، ثمَّ يذهبُ فيكسِبُ عليهِمَا، ثمَّ يأتي حِين يمسي فَيحمِلُهُمَا فيردُّهُما، فَفَقَدَهُ رسولُ الله ﷺ فَسأل عَنه، فقالوا: ماتَ، فقالَ رسول الله ﷺ: **«لَو تُرِكَ أحدٌ لأحدٍ لتُرِكَ ابنُ المُقْعَدَينِ»**، ثم قامَ خَطِيباً فقال: **«لَو تُرِكَ أحدٌ لأحدٍ لَتُرِكَ ابنُ المُقْعَدَينِ»**(٢).

[٤٣] حدَّثَني يَعقُوبُ بنُ عُبَيدٍ، أخبرنَا قَبِيصةُ بنُ عقبةَ، حدَّثَنا سُفيانُ بنُ سَعِيدٍ الثَّورِيُّ، عَن أبي السَّوداءِ، عن ابنِ سَابِطٍ قال: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «لو

---

(١) أورده المصنف في هواتف الجنان: رقم/٤٨.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٤/ ٦٦.

تُرِكَ شَيءٌ لِحَاجَةٍ أَوْ لِفَاقَةٍ لَتُرِكَ الهُذَيْلُ لأَبَوِيهِ».

[٤٤] حدَّثني زَكَرِيَا بنُ يَحيَى، قال: حدَّثنِي شَيبَانُ بنُ فروخٍ، حدَّثنا أبُو الأشهبَ قال: قال أبُو المِنهَالِ: كَانَ رَجُلٌ قَد بَلَغَ الهَرِمَ وذَهَبَ عقلُهُ ولَم يَكُن لَهُ أَحَدٌ يَقُومُ عَلَيهِ، وكَانَ لَهُ ابنٌ يقالُ لَهُ: تَمِيمٌ، وإنَّ تَمِيماً نَزَلَ بِهِ الموتُ، فَنُدِيَ أبُوهُ: يَا أَبا تَمِيم ألَم تَرَ أَنَّ تَمِيماً قَد مَاتَ؟ فَكَأَنَّهُ رَجَعَ إلى عَقلِهِ فقال: لَو تُرِكَ شَيءٌ لِفَاقَةٍ لَتُرِكَ لِي تَمِيمٌ.

[٤٥] حدَّثَني عَبدُ الله بنُ عَمرو البَلخِيُّ قال: حدَّثَنِي حَمزَةُ بنُ القَاسِمِ بنِ حمزَةَ العلويُّ، قال: حدَّثني إسحاقُ أبُو يَعقُوبَ النصريُّ، قال: كانَ لِبَني العبَّاس مَولىً يقال له: الزريرُ بنُ عَبدِ ربه، وكَانَ قد عُمِّر حتَّى فَقَد مَالَهُ وَوَلَدَهُ، فَلَم يَبقَ لَهُ إلاَّ ابنٌ واحدٌ يُقَال له: إبراهيمُ، قال: فَكانَ إبراهيمُ الَّذي يُغْذوهُ وَيَرْفِقُ بِهِ والشَّيخُ شَبِيهٌ بِالوَالِدِ، فرمي في جَنَازَةِ ابنِهِ إبراهيمَ، فأَخَذَ الجيرانُ فِي مَصلَحتِهِ وإنَّه لَجالِسٌ فِي نَاحِيَةِ مَنزِلِه لا يحيرُ شيئاً أكبر ظنهم أنَّه لاَ يَفهم شَيئاً مِنْ فَقْدِ ابنِه، حتَّى إذا أصلَحُوا شَأنَه حَمَلُوا سَرِيرَهُ خَرجَ يهدجُ قدامَ الجَنَازَةِ، فَلمَّا انتَهُوا بِهِ إلى شَفِير قَبرِه ضَربَ يده إلى أكفَانِهِ ثم قال:

إنِّي لأَصبرُ مَن يَمشِي عَلَى قَدَمٍ ... غَداةَ أبقى وإبراهيمُ في الرَّجَمِ
يَا مَن لِعينِ أبَادَ الدَّهرُ قُرَّتَها ... وَمَن لِسَمعٍ رَمَاهُ الدَّهرُ بالصَّمَمِ
قَالُوا أَطَلْتَ الأَسَى فَاربعْ عَلَيكَ وهَل ... بَكَيتُ حِبِّي مَا لَمْ أَبْكِهِ بِدَمِ
بُدِّلْتُ مِن فَرحي المَاضِي به تَرحاً ... وعَادَ عَهدُ أبي إسحَاقَ كالحُلمِ
فَالله مَوضِعُ ما أَشْكُو وَغَايَتُهُ ... وَبالإلٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ مُعْتَصِمِ
قَدْ ذَاقَهُ مَنْ بِه سَمَّيتُ فَانهَمَلَت ... عَيْنُ النَّبِيِّ عَلَيهِ سحَّةَ السّجُمِ
فقالَ مَا أَنَا فِيكَ اليوم قَائِلُهُ ... وَبِالإلٰهِ سَدَادُ الفِعْلِ وَالكَلِمِ
ما ضرَّ مَنْ قَالَ: يُودِي الوجْدُ صَاحِبَهُ ... وَقَدْ بَقِيتُ وَوجدِيْ لَيس كالأُمَمِ

[٤٦] وأنشَدنِي ابنُ الأعرَابِيِّ لِرَجُلٍ يَرْثِي ابناً لَهُ وَجَدَ عَلَيه:

لَعَمْرِي لَقَد أَوْرَثْتَ قَلْبِي حَسْرَةً ... مُلاَزِمَةً مَا حَجَّ لله رَاكِبُ
سَأَبكِيكَ مَا هَبَّتْ رِياحٌ مِنَ الصَّبَا ... وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلاَحَتْ كَوَاكِبُ

لأفني عَلَيكَ الدَّمع كَيْلا يَنالُهُ سِوَاكَ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيكَ المَصَائِبُ
حَمَلتُكَ يَا سُؤلِي وَجِسْمُكَ لِلْبَلَى عَلَى الرَّغمِ مِنِّي والدُّمُوعُ سَواكِبُ
وَأَهْدَيْتُ مَا قَد كُنْتُ مِنكَ أَصُونُهُ إلى حُفْرَةٍ، إنِّي إلى الله رَاغِبُ
فَقَدْ قُطِعَت آمَالُنَا مِنْكَ بَعد مَا ظَنَنَّا فَأخْطَأَتْنا الظُّنُونُ الكَواذِبُ
وَأَوْحَشْتَ داراً كُنْتَ أُنساً لأَهْلِهَا فَهَل أَنْتَ إنْ طَالَ التَوَجُّعُ آيِبُ
وَأنِّي لَمَنْ يُستَوْدِعُ التُّرْبَ أَوبةً تُرَجَّىٰ وقد سُدَّت عَلَيهِ المَذَاهِبُ

[٤٧] وقال آخرُ في ابنٍ له وَجَد عليه:

حَبِيْبٌ حَلَّ فِي دَارِ اغتِرابِ مَحَلَّةً غَيرِ مَرْجُوِّ الإِيَابِ
يَقُولُ تَنَاسَهُ مَنْ لَمْ يَلِدْهُ عُجَابٌ مَا يَقُولُ مِنَ العُجابِ
وَكَيْفَ أُطِيقُ أَنْ أَنْسَىٰ حَبيْباً يُقَطِّعُ ذِكْرُهُ بَرْدَ الشَّرَابِ
أَلاَ لَسْتُ نَاسِيَهُ وَلٰكِن سَأَذْكُرُهُ بِصَبْرٍ واحتِسَابِ

[٤٨] حدَّثَنِي أبو سَعِيدٍ المَازِنِيُّ، قال: حدَّثَني الزُّبَيرُ بنُ أبي بَكرٍ، قال: حدَّثَني إسمَاعِيلُ بنُ يَعقُوبَ التَّيمِيُّ قال: أقْبَلتُ مِن عُمرَةِ المحرم، فَنَزَلتُ العرَجَ، فإذا أنا بِشَابٍ مَيِّتٍ وَظَبي مذبُوحٍ وَفَتاةٍ عَبْرىٰ، فقُلت: أيَّتُها الفَتَاةُ، مَا خَبَرُ هذا الشَّابِ، وهذا الظبْي؟! فقالت: إنَّ هذا ابنُ عَمِّي وهو زَوجي، وإنَّا نَزَلْنَا هذا الموضع، فمرَّ بِهِ هذا الظَّبيُ فَأَخَذَهُ، فأضجَعَهُ لِيَذبَحَهُ، فَلمَّا أجرَى الشَّفرَةَ عَلَى حَلقِهِ ارتَكَضَ بِيَدَيهِ، فَوخَزَهُ بِقُوَّتِه فَقَتَلَهُ، وَإِذَا هِيَ تَقُولُ:

يَا خَشفُ لَو بطل لَكنَّهُ قَدَرٌ عَلَىٰ الإِسَاءِة مَا أودىٰ بكَ البَطَلُ
يا خَشفُ خشف بَنِي نَهدٍ وأُسْرَتِه نَكَل العَدُوَّ إذا مَا قِيلَ مَنْ رَجُلُ
أمسَتْ فَتَاةُ بَنِي نَهدٍ مُعَطلةً وَبعلُهَا بَينَ أيدي القَوم مُقتَتَلُ
كَانَت مَنِيَتُه وَخزاً بذي شُعَبٍ فَارتَضَّ لاَ أَوَدٌ فِيهِ وَلاَ فَلَلُ

قال: فَمَا رأيتُ ثلاثةً نَحبْتُ مثلَهم: الشابُّ ميِّتٌ، والظَبيُ مَذبُوحٌ، والفَتَاةُ عَبْرىٰ.

[٤٩] حدَّثَنِي الحَسنُ بنُ جهورٍ قَال: مرَرتُ مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي هاشِمٍ الكُوخِيِّ بالخُلْد والقرار، فَنَظَر إلى تِلكَ الآثَارِ فَوقَفَ مُتأمِّلاً فقال:

بَــنَــوْا وقَــالــوا: لاَ نــمــو تُ وَلِـخَـرابِ بَـنَـى الـمُـبَـنِّـي
مَــا عَــاقِــلٌ فِــيــمَــا رَأيــ ـتُ إلـى الـحَـيَـاةِ بِـمُـطـمَـئِـنِّ

[٥٠] حدَّثَنِي عَليُّ بنُ الحَسنِ بنِ أبي مريمَ، عَن مِسكينِ أبي زَيدِ الصُّوفِي، قال: كَانَ رَجُلٌ من العُبَّادِ أيَّامَ الفِتْنَةِ يَخْرُجُ إلى المَقَابِرِ وَالجَبْابينُ فَزعاً ظلَّ نهارَه وربُّما بَاتَ لَيلَهُ فِي بَعضِ خَرَاباتِ أفنَاء هذا الَّذِي تَدعُونَهُ الخلد، فَهو في فِكرةٍ وبُكاءٍ، قال: فَبَينَا أنا ذَاتِ ليلةٍ في بَعضِ خَرَابَاتِهِ وَذَاكَ بَعدَمَا مَضَى لَيلٌ طَوِيلٌ إذْ سَمِعتُ هَاتِفاً يَهتفُ يقول:

وَقِّفْ بـالـقُـصُـورِ عَـلَـى دِجْـلَـةَ حَـزيـنـاً فَـقُـل: أيـنَ أربَـابُـهَـا؟!
وأيـنَ الـمُـلُـوكُ وُلاةُ الـعُـهُـو دِ رقَـاةُ الـمَـنَـابِـرِ غُـلاَّبُـهـا؟!
تُـجِـيـبُـكَ آثَـارُهُـم عَـنـهُـمُ إلـيـكَ، فَـقَـد مَـاتَ أَصْـحَـابُـهَـا

قال: فَأُرْعِدتُّ والله وَسَقَطْتُ مَغْشِياً عليَّ(١).

[٥١] وأنشدني أبي:

ولـلـدَّهـرِ في أكنَافِ دِجلَةَ مَنظَرٌ يَـدُلُّ عَـلَـيـهِ بِـالـخِـيَـانَـةِ وَالـغَـدْرِ
وَبالجَانِبِ الغَربِيِّ مما يلي الحِمَا إلىٰ الخُلْدِ فَالزَّورَاءِ فَالخُلْدِ فَالجِسْرِ
مَنَازِلُ تُقْرِيكَ الشَّجَا من عَراصها وتحدوك مَا لاَ يلبثُ الدَّمعُ أنْ يَجرِي
تَـنَـكَّـرَ مِـنْـهـا مَـا عَـرَفْـتَ وَبُـدِّلَـتْ خُشُوعاً وَصَمتاً بالبَشَاشَةِ والبِشْرِ
رُكُوعاً عَلَى صَرفِ الزَّمَانِ وَسُجَّداً لـهـنـديـة بـدرٍ وخـطـيـةٍ سُـمْـرِ
فَـيَـا وَاثِـقـاً بـالـدَّهْـرِ غُـراً بِـصَـرفـهِ رُوَيـدَكَ إنِّـي بِـالأُمُـورِ أَخُـو خُـبْـرِ
خَلِيلَيَّ قَد رُضتُ الزَّمَانَ وَرَاضَنِي عَلَىٰ عَدمِي طَوراً وَطَوراً على يُسرِي
فَـإنْ تَـكُـنْ الأيَّـامُ كَـبَّـلـنَ مُـطـلـقـاً وَأَطْلَقْنَ مِن ضَيقِ الزَّمَانِ أخَا أسرِ
فَمَا زَالَتِ الأيَّامُ تَستَدرِجُ الفَتَى وَتملي لَهُ مِنْ حَيثُ يَدرِيْ وَلاَ يَدْرِي

[٥٢] حدَّثَنِي مُحمدُ بنُ قدامةَ الجَوهَرِيُّ، قال: حدَّثَنِي رجُلٌ مِن أهلِ البَصرةِ، عَن أبيه، عَن مُبَارَكِ بنِ فُضَالةَ، عن عليِ بنِ عَبدِ الله بنِ عبَّاسٍ قَال:

---

(١) أورده المصنف في قصر الأمل: رقم/ ٤٠٥.

دَخلتُ عَلَى عَبدِ المَلكِ بنِ مَروَانَ فِي يَومٍ شَديدِ البَردِ، وإذا هُوَ فِي قُبَّةٍ، بَاطِنُها قَوهيٌّ مُعَصفرٌ، وظَاهِرُهَا خَزا غيره، وحولَه أربَعُ كَوانِينَ، قال: فَرأى البَردَ فِي تَقَفْقُفِي، فقال: مَا أظن يومَنَا هذا إلاَّ بَارِداً، قال: قلتُ: أصلَح الله أميرَ المؤمِنينَ مَا يَظُنُّ أهلُ الشَّام أنَّهُ أتى عَلَيهِم يَومٌ هُو أبردُ مِنهُ، قال: فَذَكَر الدُّنْيا فَذَمَّها وَنَالَ مِنها، وقال: هذا مُعَاوِيةُ عَاشَ أربعينَ سَنَةً، عِشرينَ أميراً، وعِشرِينَ خَلِيفَةً، هٰذِه جُثَّتُهُ عَلَيها ثمامةٌ نَابِتَةٌ، لله درُّ ابنِ حنتمةَ مَا كَانَ أعلَمَه بالدُّنيَا.

[٥٣] حدَّثَني مُحمدُ بنُ قدامةَ، عَن شيخٍ لَهُ، أنَّ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروانَ وَقفَ عَلَىٰ قَبرِ مُعَاوِيةَ وَعَلَيهِ يَنْبوتَةٌ تهتَزُّ، فقال: الحَمدُ للَّهِ، عِشرينَ سنَةً أميراً، وعِشرينَ سنَةً خَلِيفَةً، ثُمَّ صِرتَ إلى هٰذا؟!

هَلِ الدَّهرُ وَالأَيَّامُ إلاَّ كَمَا تَرَى ... رَزِيَّـةُ مـالٍ أَوْ فِـرَاقُ حَـبِـيـبِ

[٥٤] حدَّثَنا أحمدُ بنُ جَميلٍ المُروزِيُّ، أخبَرَنَا عَبدُ الله بنُ المُبارَكِ، أخبَرَنَا عُمرُ بنُ سَعِيدِ بنِ أبي حُسَينٍ، عَن ابنِ سابط الجُمحيِّ أنَّهُ خَرَجَ مِن قِنَّسْرين وهو قَافِلٌ، قال: فأشَارَ لي إنسانٌ إلى قَبرِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ، فَوقَفْتُ أَنْظُرُ فَمرَّ عبّادي، فقال: لِمَ وَقَفتَ هاهُنَا؟ فَقُلتُ: أنظُرُ إلى قَبْرِ هذا الرَّجُلِ الَّذِي قَدِمَ عَلَينا مَكَّةَ في سُلطَانٍ وأمنٍ، ثُمَّ عَجِبتُ إلى مَا رُدَّ إلَيهِ. فقال: ألا أخبرُكَ خَبَرَهُ لَعلَّكَ تَرهَبُ؟ قلت: وَمَا خَبَرُهُ؟!

قال: هذا مَلِكُ الأرضِ، بَعَثَ إليهِ مَلِكُ السَّمَاءِ والأرضِ فَأخلَعَ رُوحَهُ، فَجَاءَ بِهِ أهلُهُ فَجعَلُوهُ هاهُنا حتَّى يَأتي اللَّهَ يَومَ القِيَامَةِ مَعَ مَساكينِ أهلِ دِمشق.

[٥٥] قال الحسنُ بنُ عُثمانَ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الوليدَ يقولُ: عن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ يَزيدَ بنِ جابرٍ قال: كَان عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ يزيدَ بنِ مُعاويةَ رَجلاً لعبدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ، فلمَّا مَاتَ عَبدُ المَلِكِ وَتصدَّعَ النَّاسُ عَن قَبرِه وَقَف عَلَيهِ فَقَالَ لَهُ: أنتَ عَبدُ المَلِكِ الَّذِي كُنتَ تَعِدُني فأرجُوكَ، وتُوعِدُني فَأَخَافُكَ؟! أصبَحتَ وَلَيسَ مَعَكَ مِن مُلكِكَ غَيرُ ثَوبَيكَ، وَلَيسَ لَكَ مِنه غيرُ أربَعةِ أذرُعٍ فِي عَرضِ ذِرَاعَينِ، ثُمَّ انكَفَأَ إلى أهلِهِ فاجتَهَدَ في العِبَادَةِ حتَّى صَارَ كأنَّهُ شن بَال، فدَخَل عَلَيهِ بَعضُ أهلِهِ فَعَاتَبَه فِي نَفسِهِ وإضرارِه بِها، فقال لِقَائِله: أسألُكَ عَن شَيءٍ تَصدُقني عَنهُ مَا بَلَغَهُ عِلمُكَ؟

قال: نَعَم، قال: أخبِرني عَن حَالِكَ الَّتي أنتَ عَلَيها أترضَاهَا لِلمَوتِ؟ قال: اللهم لا، قال: فاعتزَمت على النَّقال مِنها إلى غيرها، قال: ما أشجعتُ رَأْيي في ذلك، قال: أَفَتَأْمَنْ أن يَأتيك المَوتُ عَلَى حَالِك الَّتي أنتَ عَلَيها، قال: اللَّهم [لا](1)، قال: فبعد الدَّار الَّتي أنتَ فِيها مُعْتَمَل، قال: اللَّهم ولا، قال: حَالُ مَا أقامَ عَلَيها عَاقِلٌ. ثُمَّ انكفَأَ إلى مُصلاَّهُ.

[٥٦] قال أبو حَسَّان: فحدَّثتُ بِهذا الحَدِيثِ القَاسِمَ بنَ محمدٍ بنِ المعتمر الزُّهريَّ، فقال: أتَدرِي مَنِ المُعَاتَبُ لَهُ فِي نَفسِهِ؟ قلت: لا، [قال]: مسلمة بن عبد الملك.

[٥٧] وحدَّثني هَاشِمُ بنُ الوَليدِ الهرَوِيُّ، حدَّثنا أبو بَكرِ بنِ عَياشٍ، حدَّثَنَا أبُو إسحَاقَ قال: لَمَّا قتَلَ عَبدُ المَلِكِ بنُ مَروانَ مُصعَبَ بنَ الزُّبَيرِ بديرِ الجَاثَلِيق أقبلَ وَعَليهِ قَلَنسوةٌ دَنُوسِيَّةٌ فإذا الهَيْثَم بنُ الأسودَ، فَقَال لَهُ: كَيفَ رَأيتَ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِأهلِ بَلَدِكَ يَا هَيثَمُ؟ قال: يَا أَمِيرَ المؤمنينَ خفَّ الوَطْأَة، وأَقِلَّ التَّرِيب. فَجاءَ حتَّى دَخَلَ القَصرَ وفِيهِ عَمروُ بنُ حريثٍ فأخَذَ بِيدِهِ، فَجعلَ يُرِيهِ مَنَازِلَ الأُمَراءِ، فقالَ لَهُ: هذا مَنزِلُ المُغِيرةِ بنِ شُعبَةَ، وهذا مَنزِلُ زِيَادٍ، وَكَانَ هذا مَنزِلُ سَعدٍ، فَانصرَفَ عبدُ المَلِكِ فرَمَى بِنَفْسِهِ على السَّرِيرِ وَقالَ:

أَرَى كُلَّ حَيٍّ يا أُميم إلى بَلَىٰ ... وكلُّ امرىءٍ يَوماً يَصِيرُ إلى: كانَ

[٥٨] وحدثنا أبو بَشِيرِ العَجليُّ، عَن الهَيثَم بنِ عَدِي، عَن أبي يَعقُوبَ الثَّقَفِيِّ، عَن عبدِ المَلكِ بنِ عُمير، أنَّ عَبدَ المَلِكِ بنِ مَروَانَ استَلقَى عَلَىٰ فِرَاشِهِ وقال:

اعمَلْ عَلَى مَهلٍ فَإنَّكَ مَيِّتٌ ... وَاكْدَحْ لِنَفْسِكَ أيُّهَا الإنْسَانُ

فَكَأَنَّ مَا قد كَانَ لَمْ يَكُ إذْ مَضَىٰ ... وكأنَّما هُوَ كَائِنٌ إذْ كَان

[٥٩] حدَّثَنِي المُفَضلُ بنُ غَسَّان، عَن أبِيهِ، عَن أبي السَّائِبِ العبديِّ، قال: أتَانَا صَالِحٌ المُرِّيُّ فَدَخل عَلَينا، فقلتُ: مِن أينَ أقبلَت يَا أبا بِشرٍ؟ قال: أقبلتُ مِن مَنزِلٍ أخوضُ المواعظَ حتَّى صِرتُ إلَيكُم، مَرَرتُ بِدَارِ فُلانٍ فَنَادَتنِي: يَا صَالِحُ خُذْ مَوعِظَتَكَ مِنِّي، فَقَد نَزلَنَي فُلانٌ فارتحلَ، ونَزَلَنِي فُلانٌ فَارتَحلَ، وَنَزَلَني فُلانٌ فارتَحلَ، ومَرَرتُ بِدارِ فُلانٍ فَنَادَتْنِي: يَا صَالحُ خُذْ مَوعِظَتَكَ مِنِّي، نَزَلَنِي فُلانٌ

فارتَحلَ، ونزلَنِي فُلاَنٌ فارتَحلَ، فَجَعَل يُعَدِّدُ الدُّورَ داراً دَاراً حتَّى وَصَلَ إلَينا.

[٦٠] حدَّثَنا أبُو حَفصٍ العمريُّ قال: قَرأتُ عَلَى قَصرٍ إلى جَانِبِ العَقِيقِ مَكتُوبٍ:

كَم قَد تَوَارَثَ هذا القَصْرُ من مَلِكٍ فَمَاتَ والوَارِثُ البَاقِي عَلَى الأَثَرِ

[٦١] حدَّثَنِي عَبدُ العَظِيم بنُ عَبدِ الله بنِ مُحمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ جَشم - مَولَى عَبدِ الله بنِ عَامِرٍ -، قال: حدَّثَني أبي، قال: سَمِعتُ صَالِحاً المُرِّيَّ يقولُ: دَخلتُ دَارَ المُوريَانِي وهي خَرابٌ فقلتُ: يَا دَارُ مَا فَعَلَ أَهلُكِ؟ فَإذَا أنا بِمُنَادٍ يُنَادي مِن أقصىٰ الدَّار: قِفْ يَرْحمُكَ اللَّهُ يَا صَالِحُ، هذا سخطُ مَخلُوقٍ عَلَى مَخلُوقٍ، فَكَيْفَ سَخطُ الخَالِقِ عَلَى المَخلُوقِ؟ لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ.

[٦٢] وحدَّثَنا خَالِدُ بنُ خِداش، قال: سَمِعتُ صَالِحاً المُرِّيَّ - أو: حُدِّثتُ عَنهُ - قال: دَخَلتُ دَارَ المُورياني فاستَخرجتُ مِنْها ثَلاَثَ آيَاتٍ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾[١] ﴿فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٢]، ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٥﴾[٣]، فخَرجَ عَليَّ أَسوَدُ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّارِ فَقالَ: يَا أَبا بِشرٍ هذِهِ سَخْطَةُ مَخلُوقٍ، فَكَيفَ سَخَطُ الخَالِقِ.

[٦٣] وَحدَّثَني محمدُ بنُ الحُسَينِ، قَال: حدَّثَني خَالِدُ بنُ خَداشٍ، قال: حدَّثَنِي بَعضُ مُلوكِ البَصرَةِ قال: رَفَعَ المُورياني إحدَى رَجلَيهِ عَلَى الأُخرَى فقال: تاز شَاه شَاه أَزِينْ تُيكِي، قال: واي واي من الخَيرِ، فَمَا أَمْسَى يَوْمَئِذٍ حَتَّى بعثَ الخليفةُ إلَيهِ فَجلَّسَهُ ثُمَّ قتَلَهُ، وَهَدَمَ دَارَهُ، وأخذَ مَالَهُ.

[٦٤] حدَّثَنِي مَن سَمِع عَلِيَّ بنَ الجَعدِ يقولُ: أخبَرَني مَن رَأَى أبا جَعفرٍ المَنْصُورَ يَطُوفُ بِالكعْبَةِ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى أبي أَيُّوبَ المُورِيَانِي وهو يقول: اللَّهُمَّ ادْفَعْ لِخَلِيفَتِكَ عَن نَفسِ سُلَيمَانَ المكروه، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ فَعَلَ بِهِ ما فَعَلَ.

[٦٥] حدَّثَنِي محمدُ بنُ الحُسَينِ، قال: حدَّثَنِي أبُو عُمرَ العمريُّ، قال:

---

(١) سورة النمل، الآية: ٥٢.

(٢) سورة القصص، الآية: ٥٨.

(٣) سورة القمر، الآية: ١٥.

حدَّثَنِي أبُو إسماعيلَ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ صَعصَعَةَ البجليُّ، عَن أبِيهِ، عَن مهدية التَّمِيميَّةِ ـ امرأةٌ مِن بَني العَنبَرِ ـ كَانَ لَها بَنُونَ وإخوةٌ فَماتُوا، وَبَقِي لَها ابنٌ وَاحِدٌ فَماتَ، فَأَنْشَأتْ تَقُولُ:

أمـنـجَـابَ الـمَـكَـارِمِ عُـدْ إلَـيْـنَـا ... لأَنْ نَـشْـفِـي بِـرُؤْيَـتِـكَ الـغَـلِـيْـلاَ

كَـأَنَّـكَ لَـم تَـقُـلْ لِـلـرَّكْـبِ سِـيـرُوا ... وَلَـمْ تـرحـلْ عـذاقـرةً ذُمُـولاَ

قال: ثُمَّ حَدَّثَتْنَا سَاعَةً، ثُمَّ تَبَسَّمَتْ، فَقالت لَها امرأةٌ مِنهُنَّ: أَتَضْحَكِينَ وأنتِ حرى ثَكلى، قَد ثَكِلتِ منجاباً، أَجُنُونٌ اعتَرَاكِ أم فَنَدٌ أَمْ ماذا دَهَاكِ؟! فَبَكَتْ ثُمَّ قالَت: لاَ وَأَبيكِ، وَلكِن الشَّرَّ لاَ يَجِدُ لِي مَزِيداً.

[٦٦] حدَّثَنِي أبُو يُوسُفَ يَعقُوبَ بنُ عُبَيدٍ، حدَّثَنا إسحاقُ بنُ بِشرٍ القُرَشِيُّ، قال: حدَّثَني عَبدُ الله بنُ زِيَادٍ المَدِنيُّ، عن بَعضِ مَن قَرأَ الكُتُبَ أَنَّ ذَا القَرنَين لَمَّا رَجَعَ مِن مَشَارِقِ الأرضِ وَمَغَارِبِها بَلَغَ أرضَ بَابِلٍ، مرضَ مرضاً شَدِيداً أشفَقَ مِن مَرضِهِ أن يَمُوتَ بَعدَمَا دَوَّخَ البِلاَدَ وَحَوَاهَا واستَعبَدَ الرِّجَالَ وجَمعَ الأموالَ، ونَزَلَ أرضَ بَابِلٍ دَعَا كاتِبَهُ فقال: خَفِّف عَليَّ المَؤُونَةَ بِكِتَابٍ تكتُبُه إلى أمِّي تُعزِّيها بِي، واستعِن بِبَعضِ عُلمَاءِ فَارِسٍ، ثُمَّ اقرأهُ عليَّ. فَكَتَبَ الكِتَابَ:

بِسم الله الرَّحمٰنِ الرَّحِيم مِنَ الإِسكَندَرِ ـ قالَ عبدُ الله بنُ زِيَادٍ: وَهو بَنى الإِسكَندَرِيَةَ، وَباسمِه سُمِّيتِ الإِسكندريَّةُ والإِسكندرَانِي ـ فَكَتَبَ: مِنَ الإِسكَندَر ابنِ قَيصَر رَفِيقِ أهلِ الأرضِ بجَسدِه قَلِيلاً، وَرَفِيقِ أهلِ السَّماءِ بِرُوحِهِ طَوِيلاً، إلى أُمِّهِ رُومِيةَ ذَاتِ الصفَا الَّتي لم تَمتَعْ بِثَمرتِها فِي دارِ القُربِ وهي مجاوَرتُهُ عمَّا قليلٍ في دار البُعدِ يَا أُمتَاهُ يَا ذَاتَ الحِلم (أسألك) بِرَحمي وَوُدِّي وَوِلاَدتِكِ إيَّايَ هَلْ وَجَدَت لِشَيءٍ قَراراً ثَابتاً أو خِيالاً دَائماً، ألم تَرَيْ إلى الشَّجرةِ كَيفَ تَنْضَرُ أغصَانُها، وَيَخْرُجُ ثَمرُها، وتَلتَفُ أوراقُها، ثُمَّ لاَ يَلبَثُ الغُصنُ أن يَتهشَّمَ، والثَّمرةُ أن تَتَسَاقَطَ، والوَرَقُ أن يَتَنَاثر، ألم تَرَيْ النَّبْتَ الأزْهَر يُصبِح نَضِيراً ويُمسِي هَشِيماً، ألم تَرَيْ إلى النَّهارِ المُضِيءِ كَيفَ يَخلُفُهُ اللَّيلُ المُظلِمُ، ألم تَرَي إلى القَمرِ كيفَ يَغْشَاهُ الكُسُوفُ، ألم تَرَيْ إلى شُهُبِ النَّارِ المُوقَدَةِ مَا أَسْرَعَ مَا تَخمدُ، ألم تَرَيْ إلى عَذبِ المِيَاهِ الصَّافِيَةِ ما أسرعَهَا إلى البُحُورِ المُتَغيِّرةِ، أَلَم تَرَي إلى هذا الخَلق كَيفَ يَتَعيَّشُ فِي الدُّنيَا وَقَد امتلأتْ مِنهُ الآفَاقُ واستَعلَتْ بِه الآماقُ، ولهتْ بِهِ الأَبْصَارُ وَالقُلُوبُ،

إنّما هُمَا شَيئَانِ: إمَّا مَولُولدٌ وإمَّا نَبتٌ، وَكِلاهُمَا مَقرُونٌ بِه الفَنَاءُ، ألم تَري أنَّه قِيلَ لأَهْلِ هذه الدَّارِ: رُوحي بِأهلِكِ فَإنَّكِ لَستِ لَهُمْ بِدَارٍ، يَا وَالدةَ المَوتِ وَيَا مُورِثَةَ الأَحزَانِ، وَيَا مُفَرِّقَةً بَينَ الأحبَابِ، ومُخَرِّبَةَ العُمرَانِ، ألم تَرَي أنَّ كُلَّ مَخلُوقٍ يَجرِي على مَا لاَ يَدرِي، وأنَّ كُلَّ مُستَيقِنٍ مِنهُم غَيرُ رَاضٍ بِمَا هُو فِيهِ وَذَلِكَ أنَّهُ مَترُوكٌ لِغير قَرارٍ، وهَلْ رَأيتِ يَا أمتَاهُ إنْ كَانَ أحَدٌ بالبُكَاءِ حَقِيقاً فَلْتَبكِ السَّمٰوَاتُ عَلى نُجُومِهَا، وَلْتَبكِ البِحَارُ على مَائِها، وَلْيَبكِ الجَوُّ عَلى طَائِرِه، وَلْتَبكِ الأَرْضُ عَلى أولادِهَا والنَّبتِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنها، وَلْيَبْكِ الإنسانُ على نَفْسِهِ الَّذي يَمُوتُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَعِندَ كلِّ طَرفَةٍ، وَفِي كُلِّ همٍّ وَقَولٍ وَفِعلٍ بَلْ عَلى مَا يَبكِي البَاكِي لِفَقدِ مَا فَقَدَ، أكَانَ قَبْلَ فِرَاقِهِ آمِناً لِذلِكَ مِن فَقْدِهِ، أم هُوَ لما بقي بَاقٍ لَهُ لِبُكائِهِ والحُزنِ عَلَيهِ، أو هُوَ بَاقٍ بَعدَهُ، فَإن لَم يَكُن هذا ولا هذا فَلَيسَ لِلْبَاكي عَلىٰ ذٰلِكَ دَلِيلٌ يَتْبَعُ وَلاَ قَائِدٌ يَهْدِي، يَا أمتَاهُ إنَّ المَوتَ لَمْ يبغتني مِن أَجَلِي إنَّني كُنتُ عَارِفاً إنّهُ نَازِلٌ بِي فَلاَ يَبغَتْكَ الحُزنُ فَإنَّكَ لَم تكُونِي جَاهِلةً بِأنِّي مِنَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ، يَا أَمتَاهُ إنِّي كَتَبتُ كِتَابِي هذا وأنَا أرجُو أنْ تَعزي بِهِ ويَحبِسَ موقعهُ منك، وَلاَ تخلُفِي ظَنِّي، وَلاَ تُحزِنِي رُوحِي، يَا أمتَاهُ إنِّي قَد عَلِمتُ يَقيناً أنَّ الَّذِي أذهَبُ إليهِ خَيرٌ مِن مَكانِي الَّذِي أنَا فِيهِ، أظهر مِنَ الهُمُومِ والأحزَانِ والسَّقم والنَّصَبِ والأمراض، فاغتَبطي لِي مَذهَبِي، فاستَعدِّي فِي إجمَالِ الثَّنَاءِ عَلَيَّ، إنَّ ذِكري مِن الدُّنيا قَد انقَطَعَ مِنَ الدُّنيَا بِما كُنتُ أُذْكَرُ بِه مِنَ المُلكِ والرأيِ، فاجعَل لي مِن بَعدِي ذِكراً أذكَرُ بِه فِي حِلمك وصبرك وطَاعَةِ الفُقَهاءِ والرِّضَا بِمَا يَقُولُ الحُكَمَاءُ، يَا أمتَاهُ إنَّ النَّاسَ سَيَنْظُرُونَ إلى هذا مِنكِ وَمَا يَكُونُ مِنكِ مِن بَينِ رَاضٍ وَكَارِهٍ وَمُدلٍ ومَسمع وَقَائِلٍ قَولاً ومُخبِرٍ فَأحسني إليَّ ذٰلِكَ مِن بَعدِي يَا أمتَاهُ، السَّلامُ في هذه الدَّارِ قَلِيلٌ زَائِلٌ، فَليَكُنْ عَلَيكِ وَعَلَيَّ فِي دَارِ الأَبَدِ السَّلاَمُ الدَّائمُ، فَتَفكَّري بتَفَهُّم وَرَغبَةٍ بنَفسِكِ أن تَكُونِي شِبْهَ النِّسَاءِ في الجَزَعِ كَما كُنتُ لاَ أرضَى أنْ أكُونَ شِبْهَ الرِّجَالِ فِي الجَزَعِ والاستِكَانَةِ والضَّعْفِ وَلَم يَكُن ذَلِكَ يُرضِيكِ مِنِّي، وَمَاتَ.

[٦٧] وحدَّثَني عَونُ بنُ إبرَاهِيمَ بنِ الصَّلتِ الشَّامِيُّ، قال: حدَّثَني مُحمدُ بنُ روحٍ المصريُّ، قال: حدَّثَني محمدُ بنُ سُليمانَ الكلبيُّ قال: لَمَا مَاتَ الإسْكَندَرُ ـ وهو: ذُو القَرنَينِ ـ خَرجَتْ أُمُه في أحسَنِ زَيِّ نِسَاءِ أهلِ الإسكَندريَّةِ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى نَامُوسِهِ فقالت: وَاعَجباً بُنَيَّ بَلَغَت الدُّنيَا، وَأَقطَارَ الأَرضِ سُلطَانُهُ، وَدَانَتْ لَهُ

المُلُوكُ عُنْوَةً، أصبحَ اليَومَ نائماً لا يَستَيقِظُ، صَامِتاً لاَ يَتكلَّمُ، مَحمولاً عَلَى يَدَي مَن لاَ يَنَالُهُ بِضُرِّهِ، ألاَ هَل مُبلِّغ الإِسْكَنْدرِ عنِّي بأنْ قَد وَعَظَنِي فاتَّعظتُ، وَعزانِي فَصَبَرتُ، وَلَولاَ أَنِّي لاَحِقَةٌ بِهِ مَا فَعَلتُ، فَعَلَيكَ السَّلاَمُ يَا بُنَيَّ حَياً وَهَالِكاً، فنعم البُنَيَّ كنتَ، ونِعْمَ الهَالِكُ أَنْتَ.

[٦٨] وحدَّثني عونُ بنُ إبرَاهِيمَ، قال: حدَّثَني أبُو الطَّاهِرِ وابنُ روح المصريَّانِ، عَن عبدِ الله بنِ وَهبٍ، عَن ابنِ لَهيعَةَ أنَّ ذَا القَرنَين لمَّا حَضَرتهُ الوَفَاةُ كَتَبَ إلى أمِّهِ: إذَا أتاكِ كِتَابِي فاصنَعِي طَعَاماً واجمَعِي عَلَيهِ النِّساءَ، فَإذا جَلَسُوا لِلغَداءِ فاعزِمِي عَلَيهنَّ أن لاَ تَأكُلَ مِنهنَّ امرأةٌ ثَكلَى، فَفَعلَتْ، فَعلَقنَ أيدِيَهُنَّ كُلُّهنَّ، فَقالت: ألا تَأكُلنَ أكُلُّكُنَّ ثَكلَى؟ قُلنَ: إي وَالله مَا مِنَّا امرَأةٌ إلاَّ وقد ثَكِلَت أبَاهَا أو أخَاهَا أو ابنَهَا، قالت: إنَّا للَّهِ وإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ، هَلَكَ ابنِي ما كَتَبَ بهذا إلا تَعْزِيَةً.

[٦٩] قال أبُو حَفصٍ عُمرُ بنُ أبي الحارثِ المُحارِبيُّ - وَدَفَع إلي كِتَابَهُ بِخطِّهِ فَكَتَبتهُ -، حَدَّثَنا بِشرُ بنُ عُبيدِ الدَّارِسيِّ، قَال: أخبرَنَا مُبارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسن، قال: كَانَ الإسكَندَرُ أول من خَزَنَ الأموالَ تَحتَ الأرضِ، فلمَّا حضَرَتْهُ الوَفَاةُ دَعَا ابنَهُ الأكبرَ - وَكَانَ وَليَّ عهدَهِ - فقال: يَا بُنَيَّ إنِّي أرانِي لمآبِي، فَإذَا أنا مِتُّ فابعَث إليَّ حذاقَ الصَّاغةِ فأدخِلهُمُ الخَزائِنَ فَلْينتَقُوا جيِّدَ الذَّهَبِ عَلىٰ أعيُنِهم، ثُمَّ لِيَصُوغُوا تَابُوتاً، ثُمَّ أدخِلنِي فِيه، ثُمَّ ضَعني وَسَطَ قَصري، ثم ابعْث إلىٰ أهلِ مَمْلَكَتكَ وإلىٰ العُلَمَاءِ مِنهُم فَلْيَتَكلَّم كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمْ بِمَا يَعلَمُ. فَلمَّا هَلكَ الإسكَندَرُ فَعَل ابنُهُ مَا أَمرَهُ بِهِ أبُوهُ سِراً، ثُمَّ بَعَثَ إلى أهلِ مَملَكَتِه وإلى العُلَماءِ - وَكَانُوا ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً - فَأَقْبَلُوا حتَّى أَطَافُوا بالتَّابُوتِ كأنَّهُم عَلِمُوا مَا يُرَادُ بِهِم، فَقَال لَهُم ابنُهُ: أيُّها العُلَماءُ قُومُوا فَتكلَّمُوا بِما تَعْلَمُون. فَقَامَ الأوَّلُ فَوضَعَ يَدهُ عَلى التَّابُوتِ فَقَال: سَلَكَ الإسكَندَرُ طَرِيقَ مَن قُبِرَ، وَفِي مَوتِه عِبَرٌ لِمن بَقِيَ، ثُمَّ قامَ الثَّانِي فقالَ: هَلَكَ الإسكَندَرُ، وَمَن يَملِكُ مِن بَعدِه يَهلِكْ كَمَا هَلَكَ، ثُمَّ قامَ الثَّالِثُ فقال: خلَّفَ الإسكَندَرُ مُلكَهُ لِغَيرِه يَحكُمُ فِيهِ بِغَير حُكمِهِ، ثم قام الرَّابعُ فقال: تَفرَّقنَا لِمَوتِكَ وقد فَارقَ الإسكَندرُ وَمَن كانَ به يُغتَبَطُ، ثم قام الخَامِسُ فقال: أصبح الإسكَندَرُ مُشتَغِلاً بِما عَايَنَ، وَهو بالأعمالِ يَوْمَ الجزاءِ أشغَلُ، ثُمَّ قامَ السَّادِسُ فَوَضَع يَدَهُ عَلَى التَّابُوتِ فقالَ: إسكندَرُ كَانَ يخزِنُ الذَّهبَ فِي

الخَزَائِنِ، فأَصبَح الإِسكَندَرُ مَخزُوناً في الذَّهَبِ، ثم قام السَّابعُ فقالَ: أنا السَّابعُ وأنا أقُولُ: مَن كانَ يَرجُو رُوحَ الآخِرَةِ فَلْيَعمَلْ عملاً يُقبَلُ مِنهُ وَيُرْفَعُ، ثم قام الثَّامِنُ فقال: الإِسكَندَرُ كُنتَ مِثلِي حَدِيثاً، وأنَا مِثلُكَ وَشِيكاً، ثُمَّ قام التَّاسِعُ فقال: إسكندَرُ وَردتَ يَومَ وَردتَ نَاطِقاً، وصَدَرتَ يَومَ صَدرتَ صَامِتاً، وقام العَاشِرُ فقالَ: إسكندَرُ جُمِعَتْ الآفَاقُ لِمَوتِكَ، وَفِي المَوتِ عِبرَةٌ لِمَن اعتبَرَ وأبصَرَ، وقام الحادي عَشَرَ فقال: إسكندَرُ أرَى مُصِيبَتَهُ بَعد نَعمِهِ وقَد كَانَتْ وزمانِ فَما أبكر فَكُلُّنا يُصِيبُهُ مَا قَد نَزَلَ، ثم قَامَ الثَّانِي عَشَر فقال: إسكَندرُ هذا آخرُ عَهدِنَا بِكَ، مُنِعْتَ جَوَابَ مَن يُخَاطِبُكَ، ثُمَّ قامَ الثَّالِثَ عَشَرَ فَقال: السَّلامُ عَلى مَن رَضِيَ دَارَ السَّلاَمِ، وَأُدْخِلَ دَارَ السَّلاَمِ.

[٧٠] وحدَّثَني عَونُ بنُ إبراهِيمَ قال: حدَّثَنِي مُحمدُ بنُ روح المَصريُّ، قال: سَمِعتُ زُهيرَ بنَ عُبادٍ قال: لَمَّا حَضرَتْ ذَا القَرْنَين الوَفَاةُ كَفَّنُوهُ، ثُمَّ وَضَعُوهُ فِي تَابُوتٍ مِن ذَهَبٍ، قال: فَقَالَت الحُكَمَاءُ: تَعالَوا حتَّى نَتكلَّم عَلَيهِ وَنَعْتَبِرَ. فَقَالَ أوَّلُهُم: إنَّ هذا الشَّخصَ كَانَ لَكُم وَاعِظاً نَافِعاً مُطِيعاً، وَلَم يَعِظْكُمْ قَطُّ بِأفضَل مِن مَصْرَعِهِ هذا.

وقالَ الآخَرُ: إن كَانَ فَارَقَ الأنْجَاس وَصَارَتْ رُوحُهُ إلى روحِ الطَّاهِرينَ فَطُوبَى لَهُ.

وقال الثَّالِثُ: مَن كَانَ حَيَاتُه لِلَّهِ، فَإنَّ وَفَاتَهُ لِلَّهِ، وَعَلى الله تَمامُ كَرَامَتِه.

وقال الرَّابِعُ: هُوَ الَّذِي سَارَ إلى مَشَارِقِ الأرضِ ومَغَارِبِها يَقتُلُ الرِّجَالَ مَخافَةَ المَوتِ وَلَو تَركَهُم لَماتُوا.

وقال الخَامِسُ: هذا الَّذِي كَانَ يخبأُ الذَّهَبَ، فَالذَّهَبُ اليَومَ يَخبَأُهُ.

وقال السَّادِسُ: وَيلٌ لأَهلِ العَافِيَةِ في هذهِ الدَّارِ كَانَ حظُّهمُ مِنها إلى غَيرِ العَافِيَةِ.

وقال السَّابعُ: لاَ تُكثِرُوا التَّلاَوُمَ بَينَكُم، واستَمْسِكُوا بالتَّوبَة، فَكُلُّكُم خَاطِئٌ.

وقال الثَّامِنُ: مَن كَانَ يَعمَلُ اليَومَ بِالخَطِيئَةِ فإنَّهُ غداً عَبدٌ للخَطِيئَةِ.

وقال التَّاسِعُ: لاَ تَعجَبُوا بِما تَفعَلُوا، وَلكِن اعجَبُوا بمَا يُفعَلُ بِكُم.

وزَادَ غيرُ زُهَيرِ بنِ عبادٍ:

وقال آخرُ: عَجِبتُ مِن سَالِكِ هذا السَّبِيلِ، كَيفَ تَشْرَهُ نَفسُهُ إلى جَمعِ الحُطَامِ الهَامِدِ، والهَشِيمِ البَائِدِ الخَاذِلِ مُقْتَنِيهِ عِندَ الحَاجَةِ إلَيه.

وقالَ آخرُ: اقبلُوا هذِهِ المَوَاعِظَ، واكثِرُوا ذِكرَ هذا السَّبِيلَ الَّذي أنتُم سَالِكُوهُ.

وقال الآخرُ: إنَّ الإسكَندَرَ لَم يقُصَّ في حَيَاتِهِ وَصِحَّتِهِ مِن المَوَاعِظِ المنَبِّهَةِ عَن أمُورِ النَّاسِ، إلاَّ الَّذي صَارَ إليهِ فِي صُمُوتِه وإطرَاقِهِ فَضلٌ، فَلْيَبلُغ ذَلِكَ ذَوِي الآذَانِ السَّمِيعَةِ، والأعيُنِ البَصِيرَةِ، استَودِعُوا مَا تَرَونَ مِن ظَاهِرِ العِبَرِ للقُلُوبِ المحبرةِ مِن الفكر والرائب على ألبَابها غلبة الجهل.

وقال آخرُ: هذا ذُو الأسَارِي قَد أصبَحَ أسِيراً.

وقالَ آخرُ: نِعمَ المَضجِعُ مَضجِعُكَ لِمَن إذَا كَانَ سَاعِياً لَم يَسعَ عَلَى نَفسِهِ فسَعى لَها.

وقال آخرُ: كَانَ الإسكَندَرُ كَحُلمِ نَائمٍ انقَضىٰ، أو كَظِلِّ غَمامَةٍ انجلىٰ.

وقالَ آخَرُ: رَبما كَانَ هذا السلوُ بَلِيغاً وَاعِظاً، وما وَعظَنا بِمَنطقٍ هُو أَبلَغُ مِن مَوعِظَتِه إيَّانَا اليَومَ بِصموتِهِ.

وقال آخرُ: كنت كنحن حديثاً، ونحن كائنون كأنت وشيكاً.

وقال قائلٌ أينَ كنتَ أمسِ لاَ يأمنُكَ أحَدٌ، لقد أصبحتَ اليَومَ وما يخافُكَ أحَدٌ.

وقالَ قائلٌ: هذه الدُّنيا الطويلَةُ العَرِيضَةُ طُوِيَت فِي ذِراعَينِ.

وقالَ قائلٌ: قَد كُنتَ على العلياءِ والرِّفعَةِ حَرِيصاً ولم تَعلَم أنَّ ذلِكَ أشدُّ لِصُرعَتِك، وأبعدُ لِغَايَتِكَ فِي أهويتك.

وقالَ قائلٌ: لَئِن كُنتَ وَرِدتَ عَلَينَا قَوياً نَاطقاً لَقد صَدَرتَ عَنَّا ضَعِيفاً صَامِتاً.

وقال قائلٌ: مَا سَافَر قَبلَها بِلاَ زَادٍ ولاَ أعْوانٍ.

وقالَ قائلٌ: كُلُّنا غَافلٌ كَمَا غَفل الإسكَندَرُ حتَّى نُلاَقِي مِثلَ مَا لاَقىٰ.

وقَالَ قائلٌ: قد انتَقَصكَ يَا إسكندَرُ فِي وَجهِكَ مَن لَم يَكُن يَجتَرِىءُ أن يَغْتَابَكَ مِن خلفِكَ.

وقالَ قائلٌ: إنَّ أعجَبَ العَجَبِ أنَّ القَوِيَّ قَد غُلِب، وأنَّ الضُّعَفاءَ لاَهُونَ مَغرُورُونَ.

وقَالَ قائلٌ: هَيهَاتَ مَا صَدَّقَ هذا المَوتَ النَّاسُ، لَولاَ كذبُ قَولِهم وإهاب ما أشَارَ بِنَعيِهم لَولاَ صَمَمُ آذَانِهِم.

وقالَ قَائِلٌ: إن كُنتَ إنَّما تَبكِي بِجِدةِ مَا تَرَى مِنَ المَوتِ، فإنَّ المَوتَ لَم يَزَل جَدِيداً، وإن كُنتَ إنَّما تَجزَعُ مِن نَزُولِهِ بِمَن كَانَ لَهُ مُمِيلاً، فَليكُن ذَلِكَ لَكَ وَاعِظاً.

وقَالَ قَائلٌ: أجَاهلُ كُنتَ بِالمَوتِ فَنَعذُرَكَ، أم عَالِمٌ كُنتَ بِه فَنَلُومُكَ.

وقَالَ قائلٌ: إن بارقَ هذا المَوتِ لَبَارِقٌ مَا يَخلُف، وإن مخيلَتُه لَمخيلَةٌ لاَ تَخلُف، وإن صَواعِقَهُ لَصَواعِقُ مَا تَرىٰ، وإن قَاطِرَهُ لَقَاطِرٌ مَايُروىٰ.

وقالَ قائلٌ: لَقَد تَقَطَّعَتِ بِكَ أسبَابٌ غَيرُ مُتَّصلَةٍ لَكَ، ولقَد تركت بكَ بَلايَا غير واقِعَةٍ بكَ قَبلُ، عَسَاناً أن نَتَّعِظَ مِن أمرِكَ فَنسلَم، بَل عَسَانَا أن لا نَتَّعِظ فَنَهلِكَ.

وقالَ قائلٌ: كُنَّا لِلعَامَةِ أُسوَةً بِموتِ المُلُوكِ، وكَفَى لِلمُلُوكِ عِظَةً بِمَوتِ العَامةِ.

وقالَ قائلٌ: انطَوَت عَنِ الإسكَندَرِ آماله الَّتي كَانَت تَغُرُّهُ مِن أَجَلِه، وتُركَ به أجلُهُ الحائِلُ بَينَهُ وبَينَ أَمَلِه.

وقالَ قَائِلٌ: يا ريحَ المَوتِ الَّذِي لاَ يُشتَهَىٰ مَا أقهَرَهُ لِلحَياةِ الَّتي لاَ تَملُّ، ويَا رِيحَ الحَياةِ الَّتي تملُّ مَا أذلَّهَا لِلمَوتِ الَّذي لاَ يُحب.

وقالَ القائلُ: ما المنِيَّةُ بفرد فَيؤمنُ يَوْمُها، ولاَ الحَياةُ بِثِقَةٍ فَيُرجَى غَدُهَا.

وقالَ قائلُ: قد كانَ سَيفُكَ لا يَجِفُّ، ونقمتُكَ لا تُؤمَنُ، وكَانَت مَدائِنُكَ لاَ تُرامُ، وكَانَت عَطاياكَ لا تُفقَدُ، وكَانَ ضِياؤُكَ لاَ يَنكَشِفُ، فأصبح ضِياؤُكَ قَد خَمد، وأصبحت نقماتُكَ لاَ تُخشَى، وأصبَحت عطاياكَ لاَ تُرجَى، وأصبَحت سُيُوفُكَ لاَ تَقطُر، وألفَيت مَدائِنَكَ لاَ تَمتَنْع.

وقالَ قائلٌ: قد كَان مَنزِلُكَ مَرهُوباً، وقد كان ملكُكَ غَالباً، فأصبح الصَّوتُ قد انقَطَعَ، وأصبحَ الملكُ قد اتضَعَ.

[٧١] حدَّثَنِي إبراهِيمُ بنُ سَعِيدٍ، قالَ: حدَّثَنِي يُونُسُ بنُ محمدٍ، قالَ: حدَّثَنا جعفرُ بنُ سُلَيمَانَ، قالَ: حدَّثَنِي نُوحُ بنُ مُجالدٍ، قالَ: حدَّثَنِي ابنُ عبدِ الله بنِ عُمرَ بنِ عَبدِ العَزيزِ قالَ: ـ وَكَانَ مُتَوارياً عِندي ـ، فلمَّا قَدِمَ ابنُ هُبَيْرَةُ وَاسِط أَخَذَهُ فَقَيَّدَهُ وَغَلَّهُ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إلى مَروَانَ بنِ مُحمدٍ قالَ: وأنا مَحمولٌ مَعَهُ أخدِمُه حتَّى قَدِمَ بِنا عَلَيه، قالَ: لَمَّا قَدِمَ به عَليهِ أمر ببيتٍ فبُنِيَ لَهُ ثُمَّ جِيءَ بِهِ فأدخَلَهُ فَذَهَبَ يقُومُ، فَلَم يَستطِع أن يُقيمَ فِيهِ صلبَهُ مِن قصرِهِ، فَجَلَسَ فاتَّكأ، فَذَهَب يَمدُّ رِجلَيهِ فَلَم يَستطِع فَقَالَ: الحمدُ للَّهِ يا بني بَينَما خاتمي يجول في مَشارِقِ الأَرضِ ومَغَارِبِها صِرتُ لاَ أملِكُ مَوضِعَ قَدَمِي، فلمَّا قَالَ ذَلِكَ بَكيتُ، فقالَ: لاَ تَبكِ يَا بني، ألاَ أحدِّثُكَ عَن جَدِّكَ بِحَديثٍ؟ قلتُ: بَلَى، قالَ: سَمِعتُ أَبِي يَقُولُ: مَا مِن مَيِّتٍ يَمُوتُ إلاَّ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي عَقِبِه وَعَقِبِ عَقِبِهِ.

[٧٢] قَالَ أبُو الحَسنِ عَليُّ بنُ مُحمدٍ القُرشِيُّ، عَن المنهالِ بنِ عبدِ الملكِ مَولى بَني أميَّةَ، قالَ: حَبَس هِشامُ بنُ عَبد المَلِكِ عياضَ بنَ مُسلم كَاتباً لِلوَليد بنِ يَزيد وضَربَهُ وألبَسهُ المسوحَ، فلَم يَزَل مَحبُوساً حتَّى مَاتَ هشامُ، فلمَّا ثَقُلَ هشامُ صَارَ فِي حَدٍ لاَ يُرجَىٰ لِمَن كَانَ مِثلُهُ فِي الحياةِ فرهقت عشية وظَنُّوا أنَّهُ قد مَاتَ، فأرسَلَ عِياضُ بنُ مُسلِم إلى الخُزَّانِ: احتَفِظُوا بِمَا فِي أيدِيكُم فَلاَ يَصِلَنَّ أحدٌ إلى شيءٍ، وأفَاقَ هشامُ مِنَ غَشييتِهِ فطلبُوا مِنَ الخُزَّانِ شَيئاً فَمنعُوهُم فقالَ هِشامُ: إنَّما كُنَّا خُزاناً لِلوَلِيدِ، وماتَ هشامُ من سَاعَتِهِ فَخَرَجَ عِياضُ من الحَبسِ فَخَتَم الأبوابَ والخزائِنَ، وأمرَ هشامَ فأُنزلَ مِن فِرَاشِهِ ومنَعهُم أن يُكفِّنُوهُ مِنَ الخَزائِنِ، فَكَفَنَهُ غَالبُ مَولَى هِشام، وَلَم يَجِدُوا قَمقماً لِيُسخَّنَ فِيه الماءُ حَتَّى استَعارُوهُ، فقالَ النَّاسُ: إنَّ في هذاً لَعِبرةً لِمَن اعتَبَر.

[٧٣] حدَّثَنِي المفضلُ بنُ غسَّانٍ، عَن شَيخٍ لَهُ قالَ: لَمَّا دُفِنَ هشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ وقَفَ مَولَى لَهُ عَلَى قَبرهِ فقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ فُعِلَ بِنَا بَعدَك كَذا، فُعِلَ بِنَا بَعدَكَ كَذَا ـ وأعرابيٌ يَسمَعُ ذٰلِكَ ـ فقالَ الأعرَابِيُّ: إلٰهَ عنهُ الآنَ، فَوَاللهِ لَو كُشِفَ عنه لأَخبَرَ أَنَّهُ لَقِيَ أشَدَّ مِمَّا لَقِيتُم.

آخِرُ الكِتَاب والحمدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ

وصلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدنَا محمدٍ وآلِهِ

وكتَبَهُ الفَقِيرُ الحقِيرُ، والمُعتَرِفُ بِالذَّنبِ والتَّقصِيرِ، رَاجِي عَفوِ رَبِّهِ القَديرِ، مُحمدُ بنُ علي بنِ أحمدَ الدَّاوُودِيُّ المالِكيُّ الشَاذَلِيُّ ذرية المُقِيمُ بالجَامِعِ الأزهَرِ، بِتَارِيخِ يَومِ الخَمِيسِ سَابع عشر رجبٍ الفَردِ، سنةَ ستٍ وتِسعينَ وثَمانِمائةَ

والحمد لِلَّهِ وحدَهُ

تــــمَّ

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب القبور

تصنيف
الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصف النسخة الخطية

اعتمدنا على نسخة وحيدة محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، أوراقها: ٣٢ ق.

كتبت بخط واضح إلا أنه يتخللها بعض الطمس، وفي وسطها سقط. وقد قمنا بترقيم الكتاب بأرقام تسلسلية، مع تخريج الأحاديث والآثار بقدر الإمكان، وضبطنا النص كذلك بحسب الاستطاعة وقد استعنا على ذلك بالكتاب المطبوع الذي حققه طارق محمد العمودي فكان عونًا كبيرًا لنا طبعًا لما بذله من الجهد الكبير في ضبط النص.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل المسند المعمر أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير
البغدادي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع في سنة أربع وثلاثين وستمائة بالمسجد
الجامع بمدينة دمشق حرسها الله تعالى قيل له أخبركم الشيخ صالح أبو بكر
بن المقرب [illegible] أبو العباس أحمد إجازة قال أنا النقيب الإمام طراد بن
محمد بن علي الزينبي رضي الله عنه [illegible] قال أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران
المعدل قراءة عليه [illegible] سنة [illegible] وثلثمائة أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد
ابن أبي الدنيا نا أبو الحارث سريج بن يونس نا محمد بن عبيد عن سفيان الثوري قال [illegible]
مسلم بن يسار [illegible] ما أدري ما حسب
امرئ [illegible] ولا أدري ما حسبت [illegible]
[illegible] حدثنا عبد الله نا أبو عبد الله [illegible]

[illegible]

قال ابو بكر بن ... الدنيا ثم انا وجدنا فيما وضع الاولون من حكمهم وضربوا من امثالهم

في ذلك [illegible] وامثال [illegible] اذا [illegible] العاجلة ويحثه على الاخذ بالوثيقة في

العمل للآجلة [illegible] فقالوا انه لابد [illegible]

[illegible] بعد زمان [illegible] عاش [illegible] سنة وعشرين سنة فلما

حضرته الوفاة بعث الى [illegible] اهل [illegible] وانا [illegible] فقال لهم قد نزل

بي ما ترون وانتم رؤس [illegible] وانا [illegible] ولا اعرف احداً اولى بتدبير [illegible]

منكم [illegible] احدكم [illegible]

رجلا [illegible] قال لمن احتج عليه [illegible]

[illegible] والاختلاف [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم

اخبرنا الشيخ الامام ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان بقراءتي عليه يوم الاربعاء ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وخمس مائة قلت له اخبركم ابو الحسين عاصم بن الحسن ابن عاصم العاصمي اجازة قال نا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال نا ابو علي الحسين بن صفوان بن اسحق بن ابراهيم البردعي قال نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قال نا ابو حفص الصفار احمد بن حميد نا جعفر بن سليمن نا ثابت عن انس بن ملك قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثوبه حتى اصابه من المطر قال فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال انه حديث عهد بربه عز وجل حدثنا محمد بن الصباح نا الوليد بن ابي ثور الهمداني عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب قال كنت في البطحا في عصابة ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت به سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال

٢

حدثنا الحسين بن محمد السنجري (السعدي) قال ثنا عمرو بن النعمان قال ثنا عبد ربه القصاب
قال سمعت محمد بن سيرين يقول مثل الرجل يأتي عدلاً في نعليه كمثل الحاج عليه الكافه
حدثنا محمد بن سليم قال ثنا عيسى بن يونس عن عبد الحميد بن جعفر قال حدثني عمر
ابن عمر بن الحكم عن أبي كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازدودوا الطيب
فإنه طيب الريح حسن في المجلس. حدثني أحمد بن علي الشيباني قال
حدثني شيخ من آل ميمون بن مهران أن الحجاج أصيب بابن له فاشتد حزنه
عليه فدخل فغير ثيابه ومس شيئاً من طيب وجلس وأذن للناس فلم يكلموا
فرفع رأسه فقال

حسبي ثواب الله من كل ميت وحسبي بقاء الله من كل هالك

بحد ثوابه. وحدثني أحمد بن عبد الأعلى قال ثنا عاصم بن علي عن عبد الملك
ابن أسماء بن خارجة قال نعي إلى الحجاج أخوه وابنه وكان في عقب
علة فاستشاط في موضعه فحملته الجنائز بين يديه فخرجت به إلى المسجد
ومعي الفرزدق وأنا بإزاء المنبر وكلمته إذ دار الخارجة من المقصورة
فلما رآني ثم فقال يا فرزدق قلت لبيك أيها الأمير قال قلت في هذا شيئاً
قلت نعم أيها الأمير ولم الآن قلت قال هات فأنشدته

تيمنا بني الله سهماً أبعد أن لم تكن عند النوائب أخضعا
جناحا عتيق فارقاه كلاهما ولو نزعا من غيره لتضعضعا

قال ومرّ بي يا بخازيه ولو علمت برجل ما قدرت على بيت بلث
حدثني أبو بكر بن سهل قال ثنا محمد بن يوسف قال سمعت سفيان الثوري رحمه الله يقول الحاطي

وما من شيمتي شتم الموالي ولا أنا مخلف من يرتجيني
وكلمة حاسد في غير جرم سمعت وقلت مري فانفذيني
فعابوها علي ولم تعبني ولم يعرق لها يوماً جبيني
وذو الوجهين يلقاني طليقاً وليس إذا تولى يا يسليني
بصرت بعيبه فصفحت عنه محافظة على حسبي وديني

آخر الجزء الثاني وبه تم الكتاب والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
كتبه لنفسه فعلقها أحمد بن عبد الله ... العالم المسلم ...
الأزدي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمن استغفر لهم أجمعين في ذي القعدة سنة ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبنا ونعم الوكيل

[١] أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا رحمه الله، حدثني محمد بن الحسين، ثنا مسلم بن إبراهيم العبدي، ثنا الحسن الجُفري قال: سمعت مالك بن دينار يقول: خرجت أنا وزين القرّاء حسان بن أبي حسان نزور المقابر فلما أشرف عليها سبقته عبرة ثم أقبل عليَّ فقال: [يا مالك] هذه عساكر الموتى ينتظر بها من بقي من الأحياء، ثم يصاح بهم صيحة فإذا هم قيام ينظرون. قال: فوضع مالك يده على رأسه وجعل يبكي ويقول: واي ازان روز واي ازان روز، يعني: ويلٌ من ذلك اليوم، ويلٌ من ذلك اليوم.

[٢] وحدثنا محمد بن يحيى بن بسطام، ثنا محمد بن مروان العجلي، حدثني أبو عاصم الحنطي قال: كنت أمشي مع محمد بن واسع فأتينا على المقابر فدمعت عيناه ثم قال لي: يا أبا عاصم لا يغرنَّك ما ترى من خمودهم، فكأنك بهم قد وثبوا من هذه الأجداث، فمن بين مسرور ومغموم.

[٣] حدثني إبراهيم بن عبد الملك، عن أبي جعفر الفراء قال: كان الحسن بن صالح إذا صعد الصومعة يشرف على أهل القبور، فيقول: ما أحسن ظاهرك، إنما الدواهي بواطنك.

[٤] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل، عن الفيض بن إسحاق قال: قال حذيفة بن قتادة: قال أبو يونس القشيري: احضر القبور بعقلك.

[٥] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا إسماعيل بن سليمان الحرشي حدثني عبيد الله بن شُميط، حدثني حجاج الأسود ونحن في جنازة في الجبان، قال: رأيت في المنام كأني دخلت المقابر، وإذا أنا بأهل القبور نيام في قبورهم وقد

تشققت عنهم الأرض، فمنهم النائم على التراب، ومنهم النائم على القباطي، ومنهم النائم على السندس والإستبرق، ومنهم النائم على الديباج، ومنهم النائم على الريحان، ومنهم النائم كهيئة المتبسم في نومه، ومنهم من أشرق لونه، ومنهم حائل اللون. قال: فبكيت عندما رأيت منهم، ثم قلت في منامي: ربِّ لو شئت سوّيت بينهم في الكرامة، فنادى منادٍ من بين تلك القبور: يا حجاج! هذه منازل الأعمال. قال: فاستيقظت من كلمته فزعاً.

[٦] حدثني محمد، ثنا عمار بن عثمان، ثنا حصين بن القاسم الوزان قال: سمعت عبد الواحد بن زيد يقول: حدثني رجل من العبّاد قال: رأيت كأن أهل القبور قد تشققت عنهم القبور، فوثبوا من قبورهم، فمنهم الشاحب، ومنهم النضر، ومنهم كهيئة المريض، ومنهم من قربت إليه مطيتَه ليركبها، ومنهم الراكب على الخيل، ومنهم الماشي على رجليه، فقلت: ما بال هؤلاء يمشون، وهؤلاء ركبان؟ فقال لي قائل: تحمّل كل امرىء منهم عمله، فقلت: أو ليس هؤلاء موتى؟ قال: بلىٰ، ولكنهم يُبَشَّرون.

[٧] وحدثنا محمد بن الحسين، ثنا خالد بن خداش، ثنا سلام بن أبي مطيع قال: كنا مع محمد بن واسع في جنازة، فأسرعوا بها المشي، فانتهينا إلى الجبان، ولم تتلاحق الناس، فانتظروا بها حتى تلاحقوا، قال: فصلينا عليها، ثم انتهينا بها إلى القبر، فوضعت، وجئت إلى محمد بن واسع، فسمعته يقول لرجل إلى جنبه: كُلَّ يوم يُنقَلُ منَّا إلى المقابر نُقْلَةَ، وكأنّك بهذا الأمر قد تُمِّمَ، كاد آخرنا حتى يلحق بأولنا.

[٨] حدثني محمد، ثنا عمر بن سعد، ثنا نهيم العجلي، عن رجل من البصريين قال: شهدت الحسن في جنازة، واجتمع إليه الناس، فقال: اعملوا لمثل هذا اليوم رحمكم الله، فإنهم إخوانكم تقدموكم وأنتم بالإثر. أيها المتخلف بعد أخيه أنت الميت غداً قبل الباقي بعدك، والباقي بعدك هو الميت في إثرك، أولاً فأولاً، حتى يوافوا جميعاً. قد عمّكم الموت، فاستويتم جميعاً في غُصَصِه وكُرَبِهِ، حتى حللتم جميعاً القبور، ثم تنشرون جميعاً، ثم تعرضون على الله وَجَلاً، ثم تنفّس فخّر مغشياً عليه.

[٩] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا سجف بن منظور قال: شهدت عبد العزيز بن سلمان في جنازة، فلما حُمل الميت من السرير ليوضع في قبره نادى، فإذا بصوت له عالٍ، أيها المقدّم إخوانه! ليت شعري ماذا تَرِدُ عليه. ثم سقط مغشياً عليه.

[١٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا الوليد بن الأغر المكي، ثنا عبد الله بن طلحة بن محمد التيمي، قال: سمعت سعيد بن السائب الطائفي يقول ونحن في جنازة: والله ما ترك الموت للنفس سروراً في أهل ولا ولد، والله لقد نقّص الموت على المؤمنين الموسع لهم من هذه الدنيا حتى ضيقّ ذلك عليهم، فرفضوه مسرورين برفضه. قال: ثم سبقته دمعته فقام.

[١١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا بشر بن مصلح، ثنا سلمان بن صالح قال: فُقِدَ الحسن ذات يوم، فلما أمسى قال له أصحابه: أين كنت اليوم؟ قال: كنت عند إخوان لي إن نسيت ذكروني، وإن غبت عنهم لم يغتابوني، فقال له أصحابه: هم الإخوان والله هؤلاء يا أبا سعيد دُلّنا عليهم، قال: هؤلاء أهل القبور.

من هتف من المقبرة بموعظة

[١٢] حدثني محمد بن الحسين، ثنا داود بن المحبر، ثنا كثير بن كثير بن هاشم السلمي، عن أبيه قال: أعرس رجل من الحي على ابنة؛ قال: فاتخذ لذلك لهواً، قال: وكانت منازلهم إلى جانب المقابر، قال: فوالله إنهم لفي لهوهم ذلك ليلاً إذ سمعوا صوتاً منكراً أفزعهم. قال: فأصغوا مطرقين، فإذا هاتف من بين القبور:

يا أهلَ لذة لهوٍ لا تدومُ لهم ... إن المنايا تبيدُ اللهوَ واللعبَا
كم قد رَأيناه مَسروراً بلذَّتِهِ ... أمسَى فَريداً من الأَهلِين مُغتَرِبَا

قال: فوالله إن لبث بعد ذلك إلا ثلاثاً حتى مات الفتى المتزوج[١].

[١٣] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا حكيم بن جعفر قال: سمعت صالح

(١) أورد القصة السيوطي في شرح حال الموتى والقبور ص ٢٢٨، والمصنف في الهواتف ص ٤٤.

المري يقول: دخلت المقابر يوماً في شدة الحر، فنظرت إلى القبور خامدة، كأنهم قوم صموت، فقلت: سبحان الله من يجمع بين أرواحكم وأجسامكم بعد افتراقها، ثم يحييكم، ثم ينشركم من بعد طول البلى. قال: فنادى منادي من بين تلك الحفر: يا صالح! ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾[١]، قال: فسقطت والله لوجهي فزعاً من ذلك الصوت[٢].

[١٤] حدثني أبو أيوب مولى بني هاشم قال: بينا ثابت البناني في مقبرة يُحدث نفسه، فهتف هاتف: إن تراهم ساكتين، فكم فيهم من مغموم[٣].

[١٥] حدثنا سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، ثنا وداع بن مُرجّى بن وداع، قال: سمعت بشر بن منصور يقول: [قال] لي عطاء الأزرق: إذا حضرت المقابر، فليكن قلبك فيمن أنت بين ظهريه، فإني بينا أنا نائم ذات ليلة في المقابر إذ تذكرت في شيء، فإذا أنا بصوت: إليك يا غافل، إنما أنت بين ناعم في نعيمه مدلل، أو معذّب في سكراته مغلل[٤].

[١٦] حدثنا يحيى بن سعيد القرشي قال: سمعت أبي، عن شَرقي بن قُطامي قال: كان رجلان بينهما إخاء ومودة فتصارما، فمات أحدهما على صرامه، فذكر الحديث.

[١٧] حدثنا أبو عبد الرحمٰن القرشي، ثنا العلاء بن أبي الصهباء التيمي، عن سوار بن مصعب الهمداني، عن أبيه، عن أخوين جارين له، وكان كل واحد منهما يجد بصاحبه وجداً لا يرى مثله، فخرج الأكبر إلى أصبهان، فقدم وقد مات الأصغر، فاختلف إلى قبره تسعة أشهر، فلما حضره أجله إذا هاتف يهتف من خلفه يقول:

---

(١) سورة الروم ص ٢٥.

(٢) حلية الأولياء ٦/ ١٧٠، أهوال القبور لابن رجب ص ٤٦٥، شرح الصدور ص ٢٢٩، الهواتف للمصنف ص ٤٣.

(٣) أهوال القبور ص ٤٦٣، شرح الصدور ص ٢٢٩.

(٤) أورده المصنف في الهواتف ص ٤٣، والسيوطي في شرح الصدور ص ٤١٧.

يا أيها الباكي على غيرهِ نفسُك أصلِحْهَا ولا تبكِهِ
إن الذي تبكي على إثرِهِ يوشك يوشك أن تسلك في سلكِهِ.

قال: فالتفت فلم يرى خلفه أحداً، فاقشعر وحمّ، فرجع إلى أهله، فلم يلبث إلا ثلاثاً حتى مات، فدفن إلى جنبه، فكانت كل واحدة من قوله (يوشك) يوماً[1].

[١٨] حدثنا عمار بن نصار المروزي، ثنا بقية، ثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن يزيد بن شريح: أنه سمع صوتاً من قبر: إن ترون اليوم أمثالنا، فقد كنا أمثالكم، وكنا أقراناً في الحياة كشكلكم، فتلك البيداء تسفي رياحها، ونحن في مقصورة لا ننالكم، ومن يكن منا فليس براجع، فتلك ديارنا، فهي مصيركم[2].

[١٩] حدثني محمد السمسار قال: أخبرنا أبو اليمان قال: أخبرنا صفوان بن عمرو، عن سليمان بن يسار الحضرمي قال: كان ناس يسيرون بالمقابر إذ سمعوا من قبر قائلاً يقول:

يا أيها الركب سيروا من قبل أن لا تسيروا
فهذه الدار حقاً فيها إلينا المصير
كم منعم في نعيم وتسلبنه الدهور
وآخر في عذاب لبئس ذاك المصير

فكما كنتم كنا، فغيرنا ريب المنون، وسوف كما كنا تكونون[3].

[٢٠] قال: وحدثت عن سعيد بن محمد الجرمي، ثنا أبو نميلة، ثنا يزيد بن عمرو التيمي، ثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: «كان صفوان بن أمية في بعض المقابر، فإذا شعل نيران قد أقبلت، ومعها جنازة، فلما دنوا من المقبرة قالوا: انظر قبر كذا وكذا، قال فسمع رجل صوتاً من القبر حزيناً موجعاً يقول:

---

(١) أورده المصنف في الهواتف ص/ ٤١ـ ٤٢.
(٢) أورده المصنف في الهواتف ص/ ٤٥ـ ٤٦، والسيوطي في شرح الصدور ص/ ٢٣٠.
(٣) شرح الصدور ص/ ٢٣٠، الهواتف ص/ ٤٥ بنحوها.

أنعم الله بالظعينة عيناً وبمسراك يا أمين إلينا
جزعاً ما جزعت من ظلمة القبر ومن مسك التراب أميناً

قال: فأخبر القوم بما سمع فبكوا حتى أخضبوا لحاهم، ثم قال: هل تدري من أمينة؟ قلت: لا. قالوا: صاحبة السرير، [و] هذه أختها ماتت عام أول. فقال صفوان: قد علمنا إنَّ الميت لا يتكلّم فمن أين هذا الصوت؟»[(١)]

[٢١] حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثني سحيم بن ميمون وكان من جلساء الليث، عن الليث بن سعد، قال: كان رجل نائم في مقبرة فسمع هاتف يهتف:

أنعم الله بالخليلين عيناً وبمسراك يا أميم إلينا

فأجابها مجيب قال: وما ينفعها وأبي عليها ساخط، فلما أصبح الرجل إذا بقبر يُحفر ورجل هناك، فسأله عن القبر وأخبره بما سمع، فقال: هذان قبرا بنتيَّ، وهذه أميمة أمهما وقد كنت ساخطاً عليها، أما إني لأقرنَّ اليوم أعينهما بالرضا عنها، قال: فرضي عنها وولي أمرها حتى وارها[(٢)].

[٢٢] حدثنا الحسن بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن أبي سلمة، عن عمر بن سليمان قال: مات رجل من اليهود وعنده وديعة لمسلم، وكان لليهودي ابن مسلم، فلم يعرف موضع الوديعة، فأخبر شعيباً الجبائي، فقال: إإت بُرْهُوت، فإن دونه عين تسبت، فإذا جفت في يوم السبت فامشِ عليها حتى تأتي عيناً هناك، فادع أباك فإنه سيجيبك، فاسأله عمّا تريد، ففعل ذلك الرجل ومضى حتى أتى العين فدعا أباه مرتين أو ثلاثاً، فأجابه، فقال: أين وديعة فلان؟ قال: تحت أسكفة الباب فادفعها إليه، والزم ما أنت عليه[(٣)].

[٢٣] حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي، ثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد، ثنا محمد بن مروان، عن يونس بن أبي الفرات قال: حفر رجل قبراً،

---

(١) شرح الصدور ص/٢٢٨، أهوال القبور ص/٢١٣، الهواتف ص/ ٤٨ـ ٤٩.
(٢) الهواتف ص/٤٦.
(٣) ذكره ابن رجب في الأهوال ص/ ١٩٥، والسيوطي في شرح الصدور ص/٢٣٨.

فقعد ليستظلّ فيه من الشمس، فجاءت ريح باردة فأصاب ظهره، فنظر فإذا ثقب صغير، فوسّعه بإصبعه، فإذا قبر يُنظر فيه مد البصر، وإذا شيخ مخضوب، وكأنما رفعت المواشط أيديها عنه، وقد بقي من أكفانه على صدره شيء(١).

[٢٤] حدثني مروان بن محمد القرشي، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر: إنّ شيخاً من شيوخ الجاهلية العتاة قال: يا محمد: ثلاث بلغني أنك تقولهن، لا ينبغي لذي عقل أن يصدقك بهن، بلغني أنك تقول: إنّ العرب تاركة ما كانت تعبد هي وآباؤها، وأنك ظهرت على كنوز كسرى وقيصر، وإنا سنبعث من بعد أن نموت، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لتتركنَّ العرب ما كانت تعبدُ هي وآباؤها، ولتظهرنَّ على كنوز كسرى وقيصر، ولتموتنَّ ولتبعثنَّ، ولآخذنَّ بيدك يوم القيامة، فلأذكرنّك مقالتك هذه**»، قال: ولا تضلني في الموت ولا تنساني، قال: «**ولا أضلك في الموتى ولا أنساك**»، فبقي الشيخ حتى قُبض رسول الله ﷺ ورأى ظهور المسلمين على كنوز كسرى وقيصر، فأسلم فحسن إسلامه، وكان عمر بن الخطاب كثيراً ما يسمع نحيبه في مسجد رسول الله ﷺ لإعطائه ما كان... رسول الله عليه السلام، فكان عمر ربما يأتيه فيسكن هينة، فيقول: قد أسلمت ووعدك رسول الله ﷺ أن يأخذ بيدك، ولا يأخذ رسول الله ﷺ بيد أحد يوم القيامة إلا أفلح وسعد.

باب الموعظة بالجنازة والاعتبار بها

[٢٥] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد البخاري، عن رجل من أهل البصرة، عن الخليل بن مرة، عن زيد بن أسلم، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من ميت يوضَع على سريره، فيُخْطى به ثلاث خُطًى، إلا تكلّم بكلام يُسمع من شاء الله إلا الثَّقلين الجن والإنس، يقول: يا إخوتاه، ويا حملةَ نعشاه، لا تغرَّنَّكم الدنيا كما غرَّتني، ولا يلعب بكم الزمان كما لعب بي، خلّفت ما تركت لوَرَثتي، والديَّان يوم القيامة مُحاسِبي، وأنتم تشيِّعوني وتودِّعوني**»(٢).

---

(١) شرح الصدور ص/ ٢٢١.

(٢) أورده السيوطي في شرح الصدور ص/ ١٠٥ وعزاه للمصنف.

[٢٦] حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى الرازي، حدثني أبي، عن عمرو بن شمر، عن جابر عم أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان حين يحمل عَدواً به إلى قبره، نادى حَمَلَته: ألا تسمعوني يا إخوتاه، إني أشكو إليكم ما وقع فيه أخوكم الشقي، إنَّ عدوي خدعني، فأوردني ولم يصدرني وأقسم لي إنه لي ناصح فغشني، وأشكو إليكم دنيا غرتني حتى اطمأننت إليها صرعتني، وأشكو إليكم أخلائي ألهوني ومنّوني، ثم تبرّؤا مني وخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم وآثرتهم على نفسي، فأكلوا مالي ثم أسلموني، وأشكو إليكم مالاً منعت منه حق الله، فكان وباله عليّ، وكان نفعه لغيري، وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها خزينتي، فصار سكانها غيري، وأشكو إليكم طول الثوى في قبر يناديني: أنا بيت الدود والظلمة والبعد والوحشة والضيق والغربة والعذاب والنقمة، فيا إخوتاه فاجتنبوني ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت، فإني قد بُشرت بالنار والصغار وغضب العزيز الجبار، فيا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله، ويا طول ثبوراه، فما لي من شفيع يطاع، ولا صديق حميم، فلو أنّ لي كرّة فأكون من المحسنين. قال: ما يقرّ أحدكم ينادي حتى يدخل حفرته»(١).

قال: ثم يبكي أبو جعفر إذا ذكر هذا.

[٢٧] حدثني علي بن حسين العامري، ثنا أبو النضر، ثنا المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا تبِعَ جنازة عَلَته كآبة، وأكثر حديثَ النفس، وأقلَّ الكلام»(٢).

[٢٨] حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا سعيد الحريري، عن بعض أشياخه: أنّ أبا الدرداء أبصر رجلاً في جنازة وهو يقول: جنازة من هذا؟ فقال أبو الدرداء: هذا أنت، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾(٣).

---

(١) فيه عمرو بن شمر الجعفي رافضي كذاب ومعروف برواية الموضوعات.

(٢) أخرجه أبو داود في المراسيل ص/ ١٤١ من طريق شيخه النفيلي، عن مسكين بن بكير، عن المسعودي بمثله.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٣٠.

[٢٩] حدثني أبي، ثنا الهيثم بن خارجة، عن إسماعيل بن عياش، عن سليمان بن سليم، عن يحيى بن جابر قال: خرج أبو الدرداء إلى جنازة، وأتى أهل الميت يبكون عليه، فقال: مساكين، موتى غدٍ يبكون على ميت اليوم.

[٣٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا أبو عمر الضرير، عن صالح المري، عن علي بن رفد السعدي، قال: مر بالأحنف بن قيس جنازة، فقال: رحم الله من أجهد نفسه لمثل هذا اليوم.

[٣١] حدثنا علي بن الجعد، وغيره، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن سوقة، عن إبراهيم قال: كانوا إذا كانت فيهم الجنازة عُرف ذلك فيهم ثلاثاً.

[٣٢] حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، ثنا أبو عبيدة الحداد، عن أشرس، عن ثابت، قال: إنْ كنا لنتبع الجنازة، فما نرى إلا متقنعاً باكياً، أو متقنعاً منكراً. قال ثابت: وإنك لترى الجنازة اليوم على عواتقهم، وأحدهم وإنه ليضحك.

[٣٣] حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، ثنا وكيع، عن حسن بن صالح، قال: سمعت الأعمش يقول: إنْ كنا لنتبع الجنازة فما ندري من نعزي من حزن القوم(١).

[٣٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثني إسحاق أبو يعقوب الضرير، حدثني مسمع بن عاصم، عن حوشب بن مسلم، قال: لقد أدركت الميت يموت في الحي، فما يُعرف حميمه من غيره من شدة جزعهم وكثرة البكاء عليه، قال: ثم بقيت حتى فقدت عامة ذلك.

[٣٥] حدثني محمد، ثنا الوليد بن صالح، ثنا عامر بن يساف قال: كان يحيى بن أبي كثير إذا حضر جنازة لم يتعشّ تلك الليلة، ولم يقدر أحد من أهله أن يكلمه من شدة حزنه(٢).

[٣٦] حدثني محمد، حدثني يحيى بن بسطام، ثنا عمارة بن أبي شعيب، عن مالك بن دينار، قال: كنا مع الحسن في جنازة؛ فسمع رجلاً يقول لآخر: من

---

(١) الزهد لأحمد ص/ ٣٦٥.

(٢) الثقات لابن حبان ٧/ ٥٩٢، سير الذهبي ٦/ ٢٨.

هذا الميت؟ فقال الحسن: هذا أنا وأنت رحمك الله، أنتم محبوسون على آخرنا حتى يلحق آخرنا بأولهم.

[٣٧] حدثني محمد، ثنا داود بن المحبر، قال: سمعت صالح المري يقول: أدركت بالبصرة شباباً وشيوخاً يشهدون الجنائز، يرجعون منها كأنهم نُشروا من قبورهم، فَيُعرف فيهم والله الزيادة بعد ذلك.

[٣٨] حدثني محمد، ثنا جعفر بن عون، ثنا قطري الخشاب قال: شهدنا جنازة وفيها الشعبي وأشراف أهل الكوفة، فلما دُفن الميت قال الشعبي: «هذا الموت غاية العباد في دار الدنيا»، فأبكى بكلمته الناس.

[٣٩] حدثني محمد، ثنا يحيى بن بسطام، حدثني محمد بن مروان، عن عطاء الأزرق، عن محمد بن واسع: أنه حضر جنازة، فلما رجع إلى أهله أُتي بغدائه، فبكى، وقال: هذا يوم مُنَغَّص علينا نهاره، وأبى أن يطعم.

[٤٠] حدثني محمد، ثنا محمد بن سنان الباهلي، ثنا سلام بن أبي مطيع، قال: شهدت قتادة في جنازة، فلم يتكلم حتى انصرف، وشهدت الحريري في جنازة، فلم يزل يبكي حتى تفرق القوم، وشهدت محمد بن واسع في جنازة، فلم يزل واضعاً إصبعه السبابة على بابه، مقنَّع الرأس، مطرقاً ما يلتفت يميناً ولا شمالاً حتى انصرف الناس وما يشعر بهم، قال: ثم أتيته، فنظر يميناً وشمالاً، فلم يرى أحداً، فتقدّم إلى القبر، فتكلم بكلمات ثم انصرف.

[٤١] حدثني محمد، ثنا داود بن المحبر، عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن قتادة قال: شهدت خليد العصري في جنازة، مقنّع رأسه، لم يتكلم حتى دفن الميت، ورجع إلى أهله.

[٤٢] حدثني محمد، ثنا فهد بن حيان، ثنا سهل بن أسلم العَدَوي، حدثني من شهد مطرف بن عبد الله في جنازة: فلما سوِّي التراب على الميت، قال مطرف: الحمد لله، أما هذا فقد قطع سفره.

[٤٣] حدثني محمد، ثنا محمد بن يعلى، حدثني المنكدر بن محمد بن المنكدر، قال: كنا مع صفوان بن سُليم في جنازة، وفيها أبي، وأبو حازم، وذكر نفراً من العُبّاد، فلما صلَّ عليها قال صفوان: أما هذا فقد انقطعت أعماله، واحتاج

إلى دعاء من خلَّفه من بعده، فأبكى والله القوم جميعاً[1].

[٤٤] حدثني محمد، ثنا داود بن المحبر، ثنا عبد الواحد الخطاب قال: شهدت الحسن في جنازة أبي رجاء العطاردي، فلما نفضوا أيديهم عنه من التراب، وقف الحسن مليّاً، ثم قال: أما أنت يا أبا رجاء فقد استرحت من غموم الدنيا ومكابدتها، فجعل الله لك في الموت راحة طويلة، ثم أقبل على الفرزدق فقال: يا أبا فراس: كن مثل هذا على حذر، وإنما نحن وأنت بالإثر، قال: فبكى الفرزدق، ثم أنشأ يقول:

ولسنا بأنجا منهم غير أننا بقينا قليلاً بعدهم وترحّلوا

[٤٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام، ثنا حاتم بن سليمان الطائي، قال: شهدت عبد الواحد بن زيد في جنازة حوشب، فلما دفن قال: رحمك الله يا أبا بشر، فلقد كنت حذراً من مثل هذا اليوم، رحمك الله يا أبا بشر، فلقد كنت من الموت جزعاً، أما والله لئن استطعت لا تحملني رجلي بعد مصرعك، قال: ثم شمّر بعد واجتهد[2].

[٤٦] حدثني محمد، ثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد: أنّ رجلاً من أهل المدينة كان يقال له عبد الله بن أحمد، كان به رهق، ثم انتبه فقال: والله لا تحملني رجلٌ.

[٤٧] حدثني محمد، حدثني عمرو بن محمد، حدثني سهيل أخو حزم، قال: بلغني أن عون بن عبد الله مرّت به جنازة فقال: أما هذا فقد قضى نحبَهُ.

[٤٨] حدثني محمد، ثنا زكريا بن عدي، ثنا عباءة بن كليب الليثي، حدثني مرثد الهنائي: إنَّ جابر بن زيد شهد جنازة رجل من الحي، فلما صلَّ عليها، قالوا: يا أبا الشعثاء، لو أدخلته قبره، فنزل ليدخله قبره، فغُشي عليه قبل أن يخرج من القبر، فاحتمل من القبر مغشياً عليه.

[٤٩] حدثني محمد، ثنا شهاب بن عباد، ثنا سويد بن عمرو الكلبي، قال:

---

(١) سير الذهبي ٥/٣٦٦.

(٢) حلية الأولياء ٦/١٥٩.

كان ربيع بن أبي راشد إذا مات أحد من جيرانه أنكره أهله أياماً.

[٥٠] حدثني محمد، حدثني إبراهيم بن عيسى الطالقاني، ثنا أبو حيوة المؤذن، ثنا أرطأة بن المنذر، عن يوسف أبي الحجاج الألهاني، قال: صليتُ، وأبي أمامة على جنازة، فلما وضعت في لحدها، قال أبو أمامة: هذا برزخ إلى يوم يُبعثون(١).

[٥١] حدثني محمد، ثنا داود بن المحبر، ثنا أبي، قال: مرَّ بنا الربيع بن برّة، ونحن نهيىء نعشاً لميت لنا، فقال: من هذا الغريب بينكم، فقلنا له: رحمك الله، إنه ليس بغريب، إنه رجل ماجد قريب، قال: فبكى، ثم قال: ومن أغرب من الميت من الأحياء، قال: فأبكى والله القوم جميعاً بكلمته(٢).

[٥٢] حدثني محمد، ثنا فهد بن حيان، ثنا سوادة بن أبي الأسود، قال: مرت بالأسود جنازة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، كدت أن أكون أنا السواد المختطف.

[٥٣] حدثني الحسن بن عبد الرحمٰن، عن جعفر بن كلاب، عن مسغب، قال: لم يقل لبيد في الإسلام إلا هذه البيتين:

نجدد أحزاناً لدى كل هالك ... ونسرع نسياناً ولم يأتنا أمن
فأنا ولا كفران لله ربنا ... كالبدن لا تدري متى يؤمها البدن

[٥٤] قال: وأنشدني الحسن بن عبد الرحمٰن:

نُراع إذا الجنائز قابلتنا ... ونسكن حين تخفى ذاهبات
كروعة ثُلة لمغار سبع ... فلما غاب عادت راتعات

[٥٥] ـ أنشدني علي بن محمد الزهري:

كأنني بي على سرير بلى ... يُذاد بي عن هذه الدار
يا سفر الموت أنت مرتقب ... إليك أفضي وجوه أسفاري

(١) الدر المنثور ٥/٢٩، أهوال القبور ص/١٦.

(٢) حلية الأولياء ٦/٢٩٧.

[٥٦] ـ قال: وأنشدني صالح بن محمد القرشي قوله:

كأني بنفسي والرجال نُقلة تساما له الأنصار من كل جانب
إذا سئلوا عني فقيل من الفتى يقولون هذا صالح بن محمد

[٥٧] حدثني خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: كانوا يعظمون الموت بالسكينة(١).

[٥٨] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح البخاري، الأعمش قال: أدركت الناس؛ وإذا كانت فيهم جنازة جاءوا، فجلسوا صموتاً لا يتكلمون، فإذا وضعت نظرت إلى كل رجل واضعاً حبوته على صدره كأنه أبوه، أو أخوه، أو ابنه.

[٥٩] حدثني العباس بن يزيد البصري قال: قلت: قلت لسفيان بن عيينة، لأي شيء كان يستحب خفض الصوت عند الجنائز؟ قال: شبهوه بالحشر إلى الله، أما سمعته يقول: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾(٢)، (٣).

[٦٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا خالد بن يزيد القرني، ثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال: كان أبي إذا شهد جنازة لا يتعشى تلك الليلة.

[٦١] حدثنا محمد، ثنا داود بن المحبّر، ثنا صالح المرّي قال: كان حسان بن أبي سنان إذا مات في جيرانهم ميت سمعت من داره النحيب والبكاء كما يسمع من دار الميت، فإذا حضر الجنازة، ثم انصرف لم يفطر تلك الليلة، ونظرت إلى ولده، وأهل داره، عليهم السكينة والخشوع أياماً.

[٦٢] حدثني محمد بن الحسين، ثنا الحميدي، عن سفيان قال: كان يقال في المشي خلف الجنازة هو أجدر أن لا تسهو إذا كانت بين يديك.

[٦٣] حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثني هشيم، وثنا أبو عبد الله الحمصي، عن من حدّثه، عن أبي هريرة: أنه كان إذا مروا عليه بالجنازة في أول النهار، قال: اغدوا فإنا رايحون، وإذا مروا عليه من العشي، قال: روحوا، فإنا غادون.

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ٢٨٥.
(٢) سورة طه، الآية: ١٠٨.
(٣) شعب الإيمان مختصراً ٧/ ١٢.

[٦٤] حدثنا علي بن الجعد وإسحاق بن إسماعيل، عن سفيان بن عيينة، عن عبد الرحمٰن بن حُميد، عن رجل من بني... قال: أبصر ابن مسعود رجلاً يضحك في جنازة، فقال: أتضحك وأنت في الجنازة، والله لا كلمتك أبداً.

[٦٥] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: بلغنا أنَّ أبا الدرداء نظر إلى رجل يضحك في جنازة، فقال: أما كان فيما رأيت من هول الميت، ما شغلك عن الضحك.

[٦٦] حدثنا محمد، ثنا ... بن مورق، ثنا بشر بن منصور، عن رجل من ولد الحسن قال: شهدنا مع الحسن جنازة، فرأى رجلاً يحدث صاحبه ويتبسّم إليه، فقال: يا سبحان الله، أما كان في الذي بين يدك مشتغل عن التبسم. قال الحسن: كانوا يعظمون الموت أن يرفع عنده الصوت.

[٦٧] حدثني محمد بن إدريس، ثنا المسيب بن واضح، حدثني المعتمر، حدثتني امرأة أبي قالت: كان سليمان إذا كان في أي جنازة لم ينم تلك الليلة.

[٦٨] حدثني أبو حاتم الرازي، ثنا عبد الصمد بن محمد قال: قال فضيل بن عياض وشهد جنازة؛ فقال: يا فلان أتاك ـ والله ـ ما كنت تحذر، وعاينت ما كنت تُخبر.

باب في النشور

[٦٩] حدثني يحيى بن عبد الحميد، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس على أهل لا إلٰه إلا الله وحشة في قبورهم ولا يوم نشورهم، وكأني بأهل لا إلٰه إلا الله، ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنَّا الحزن»(١).**

[٧٠] حدثنا سعدويه، ثنا عبد الحميد بن سليمان، ثنا محمد بن أبي موسى،

---

(١) المعجم الأوسط ١٠/٢١٦، شعب الإيمان ١/١١١، تاريخ بغداد ١/٢٦٦ وعزاه ابن حجر من المطالب العالية ٣/٢٥٤ لأبي يعلى، الترغيب والترهيب ٢/٤١٦ وقال: في متنه نكارة، وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة (رقم/٩١٨) وقال: بسند ضعيف، والعراقي في تخريج الإحياء ١/ ٢٩٨ وقال: بسند ضعيف.

عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة قالت: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «**يُحْشر الناس حُفاةً عراةً كما بدأوا**»، قالت أم سلمة: واسوأتاه، يا رسول الله، هل ينظر بعضنا إلى بعض؟ قال: «**يُشغَلُ النّاس**»، فقلتُ: وما يَشغَلُهم يا رسولَ الله؟ فقال: «**نشرُ الصحفِ، فيها مثاقيلُ الذرِّ، ومثاقيلُ الخردلِ**»(١).

[٧١] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا ابن نفيل، عن النضر بن عربي، قال: بلغني أنَّ الناس إذا خرجوا من قبورهم كان شعارهم: «لا إله إلا الله»، وكانت أول كلمة يقولها برّهم وفاجرهم: «ربّنا ارحمّنا»(٢).

[٧٢] حدثني عصمة بن الفضل، ثنا يحيى بن يحيى، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: سمعت سيار الشامي قال: يخرجون من القبور، وكلهم مذعورون، قال: فيناديهم منادي: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾(٣)، فيطمع فيها الخلق كلهم، فيتبعها ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾(٤)، فييأس منها الخلق، غير أهل الإسلام(٥).

[٧٣] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا أبو بكر بن عياش، قال: قال ابن عباس: يخرجون، فينظرون إلى الأرض غير الأرض التي عهدوا، وإلى أناس غير الناس الذي عهدوا، قال: ثم تمثل ابن عباس فقال:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ... ولا الدار بالدار التي كنت تَعرِفُ(٦)

[٧٤] حدثني محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا إسحاق بن يسار، عن نصر، عن الوليد بن أبي مروان، عن ابن عباس قال: يُحشر الموتى في أكفانهم.

---

(١) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣٢ للطبراني في الكبير، وأخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٤٦٢ من طريق شيخ المصنف.

(٢) أورده ابن كثير في نهاية البداية ١/ ٢١٣ نقلاً عن المصنف.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٦٨.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٦٩.

(٥) أخرجه المصنف في الأهوال رقم / ٢٢٠، والسيوطي في الدر المنثور ٥/ ٧٣١.

(٦) الأهوال للمصنـ قم/٢١٧.

[٧٥] حدثني محمد، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا هشام بن لاحق، عن عاصم بن سليمان، عن عكرمة قال: يبعث الميت من قبره، وعليه أكفانه التي دُفن فيها.

[٧٦] حدثني محمد، ثنا داود بن المحبر، ثنا صالح المري، عن يزيد الرقاشي، عن أبي العالية، قال: يُبعث الميت في أكفانه.

قال داود: سمعت صالح المري يقول في إثر هذا الحديث: بلغني أنهم يُخرجون من قبورهم في أكفان دسمة، وأبدان بالية متغيرة وجوههم، شعثة رؤوسهم، نهكة أجسامهم، طائرة قلوبهم بين صدورهم وحناجرهم، لايدري القوم ما يوئلهم، إلا عند انصرافهم من الموقف، فمنصرف به إلى الجنة، ومنصرف به إلى النار، ثم نادى صالح بأعلى صوته: يا سوء منصرفاه، إن أنت لم تغمرنا منك برحمة واسعة لما قد ضاقت به صدورنا من الذنوب العظام، والجرائم التي لا غافر لها غيرك(١).

[٧٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني رستم بن أسامة، حدثني الفضل بن مهلهل أخو المفضل، وكان من العابدين قال: كان جليسٌ لنا حسنُ التخشّع والعبادة يقال له مُجيب، وكان من أجمل الرجال، قال: فصلى حتى انقطع عن القيام، وصام حتى اسودّ، قال: ثم مرض فمات، وكان محمد بن النضر الحارثي له صديقاً، قال: ومات محمد قبله، قال: فرأيت محمداً في منامي بعد موت مجيب، فقلت: ما فعل أخوك مجيب؟ قال: لحق بعمله، قال: قلت: وكيف وجهه ذاك الحسن، قال: أبلاه الله بالتراب، قال: قلت: وكيف وأنت تقول قد لحق بعمله، قال: يا أخي، أما علمت إنَّ الأجساد في القبور تُبلى، وإن الأعمال في الآخرة تُحيي؟ قال: قلت: يبلون حتى لا يبقى منهم شيء، ثم يحيون يوم القيامة، قال: أي والله يا أخي يبلون والله حتى يصيرون رُفاتاً، ثم يحيون عند الصيحة كأسرع من اللمح(٢).

[٧٨] حدثنا أبو حفص الصفار، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا إبراهيم بن عيسى اليشكري، قال: بلغنا أن المؤمن إذا بُعث من قبره تلقّاه ملكان، مع أحدهما ديباجة

(١) أورده ابن كثير في نهاية البداية ١/ ٢٠١ نقلاً عن المصنف.
(٢) أورده ابن رجب في الأهوال ص/ ٢٣٢.

فيها بَرَد ومسك، ومع الآخر كوب من أكواب الجنة، فيه شراب، فإذا خرج من قبره خلط الملك البَرَد بالمسك، قال: فرشّه عليه، وصبَّ له الآخر شربة فيناوله إياها فيشربها، فلا يظمأ بعدها أبداً، حتى يدخل الجنة(١).

[٧٩] حدثني محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن أبي بكر، ثنا عبادة بن الوليد القرشي، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾(٢)، قال: ﴿أَثْقَالَهَا﴾ الموتى ألقتهم من بطنها، وصاروا على ظهرها(٣).

[٨٠] حدثني محمد، ثنا داود بن المحبر، ثنا ميمون المرائي، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ۝٥١﴾(٤). قال: وثب القوم من قبورهم لما سمعوا الصيحة ينفضون التراب عن رؤوسهم، ويقول المؤمنون: سبحانك وبحمدك، ما عبدناك حقّ عبادتك(٥).

[٨١] حدثنا محمد، ثنا يحيى بن أبي بكير، عن الهياج بن بسطام، عن سعيد بن عبد الله، عن وهب بن منبه، قال: يُبلَون في قبورهم، فإذا سمعوا الصرخة عادت الأرواح إلى الأبدان، والمفاصل بعضها إلى بعض، فإذا سمعوا النفخة الثانية، وثب القوم قياماً على أرجلهم، ينفضون التراب عن رؤوسهم(٦).

جامع ذكر القبور

[٨٢] حدثنا عمّار بن نصر، ثنا بقية بن الوليد، حدثني خالد بن أبي بكر، عن الحسن: إنَّ شاباً مرَّ به، وعليه بزَّة له حسنة، فدعاه، فقال له: ابن آدم معجب بشبابه، معجب بجماله، كأنَّ القبر قد وارى بدنك، وكأنك قد لاقيت، ويحك داوي قلبك، فإن حاجة الله إلى عباده صلاح قلوبهم(٧).

---

(١) أورده ابن كثير في نهاية البداية ١/ ٢١٤.
(٢) سورة الزلزلة، الآية: ٢.
(٣) أخرجه المصنف في الأهوال ص/ ١١٣.
(٤) سورة يس، الآية: ٥١.
(٥) أخرجه المصنف في الأهوال ص/ ١١٤.
(٦) أورده ابن كثير في نهاية البداية ١/ ١٨٣ نقلاً عن المصنف.
(٧) أورده ابن رجب في الأهوال ص/ ٢٤٤ عن المصنف.

[٨٣] حدثني محمد بن الحسين، ثنا حماد بن الوليد الخطل، قال: سمعت عمر بن ذر يذكر إنّه بلغه عن ميمون بن مهران إنّه قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز، وعنده سابق البربري الشاعر، وهو ينشده شعراً فانتهى في شعره إلى هذه الأبيات:

فكم من صحيح بات للموت آمناً ... أتته المنايا بغتة بعدما هجع
فلم يستطيع إذا جاءه الموت بغتة ... فراراً ولا منه بقوته امتنع
فأصبح يبكيه النساء مقنعاً ... ولا يسمع الداعي وإن صوته رفع
وقُرّب من لحدٍ فصار مقيله ... وفارق ما قد كان بالأمس قد جمع
فلا يترك الموت الغني لماله ... ولا معدماً في المال ذا حاجة يدع

فلم يزل عمر يضطرب ويبكي حتى غُشي عليه، قال: فقمنا وانصرفنا عنه(١).

[٨٤] حدثنا أبو زيد النميري، ثنا ابن عائشة، قال: أنشدني عتيبة بن هارون لابن أبي عمرة وهو: عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة. وثنا ابن الحسين، ثنا ابن عائشة، عن ابن أبي عمرة قال:

يا أيها الذي قد غرّه الأمل ... ودون ما يأمل التنغيص والأجل
ألا ترى إنما الدنيا وزينتها ... كمتولي الركب داراً ثم ارتحل
حتوفها رصد وعيشها نكد ... وصفوها ريق وملكها دول
يظل يفزع بالروعات ساكنها ... ما أن... لين ولا له جزل
كأنه للمنايا والردى عرض ... تظل فيه بنات الدهر تنتقل
والمرء يشقى بما يسعى لوارثه ... والقبر وارثه ما يسعى له الرجل

[٨٥] قال: وحدثني أبو مالك البجلي، عن أبي معاوية قال: قلّ ما لقيني مالك بن مغول إلا قال لي: لا تغرنك الحياة، واقدم واحذر القبر، إنّ للقبر شأناً.

[٨٦] قال: وأنشدني ابن أبي العتاهية قوله:

---

(١) حلية الأولياء ٥/٣١٨، الزهد للبيهقي /٦٨٨.

لـربـمـا عـوقـص ذو شـرة أصـح مـا كـان ولـم يـسـقـم
يـا واضـع الـمـيـت فـي قـبـره خـاطـبـك الـقـبـر فـلـم تـفـهـم

[٨٧] قال: وأنشدني أبي:

إني سألت الثرى ما فعلت بعدي وجـوه فـيـك مـنـعـفـرة
فـأجـابـنـي صـيّـرت ريـحـهـم يـؤذيـك بـعـد روائـح عـطـرة
وأكـلـت أجـسـاداً مُـنَـعـمَّـة كـان الـنـعـيـم يـهـزّهـا نـضـرة
فما بقي غير جماجم عزّ منه بـيـضٌ تـلـوح وأعـظـم نـخـرة(١)

[٨٨] قال: وأنشدني محمد بن قدامة الجويري:

الـمـنـايـا رحـى عـلـيـنـا تـدور كـلـنـا جـاهـل بـهـا مـغـرور
رحـم الله مـن بـكـى لـلـخـطـايـا كـل لـذنـبـه مـعـذور
لـيـت شـعـري وكـيـف أنـت إذا ما ضلّ في الأرض قبرك المقبور
لـيـت شـعـري فـكـيـف أنـت إذا مـا ذُرّ فـي حـرّ وجـهـك الـكـافـور

[٨٩] قال: وأنشدني عبيد الله بن عبد الله بن عون اليشكري:

مـاذا تـقـول ولـيـس عـنـدك حـجـة لـو قـد أتـاك مـنـغّـص الـلّـذات
ماذا تقول إذا دعيت فلم تُجب وإذا سُئلت وأنت فـي غـمـرات
ماذا تقول وليس حكمك جائزاً فـيـمـا تـخـلـفـه مـن الـتـركـات
مـاذا تـقـول إذا حـلـلـت مـحـلـة لـيـس الـثـقـات لأهـلـه بـثـقـات

قال: فأنشد هذه الأبيات رجل لبعض القضاة، فجعل يبكي ويقول: ماذا تراه يقول؟

[٩٠] حدثني محمد بن العباس، ثنا أبو عبد الرحمٰن بن عائشة، ثنا الليثي: قالت امرأة هشام الدستوائي: كان إذا طُفىء السراج غشيه من ذلك أمرٌ عظيم، فقلت له: إنه ليغشاك عند هذا المصباح إذا طُفىء؟ قال: إني أذكر ظلمة القبر، ثم

(١) أورده ابن رجب في الأهوال ص/ ٢٢٧.

قال: لو كان سبقني إلى هذا أحد من السلف لأوصيت إذا متّ أن أُجعل في ناحية من داري، قال: فما مكث إلا يسيراً حتى مات، قال: فمرّ بعض إخوانه بقبره، فقال: يا أبا بكر صرت والله إلى المحذور[1].

[٩١] حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، عن جعفر بن سليمان، قال: شهدت رجلاً ميتاً يُدلّى في حفرته، فقال: إن الذي سهّل على الجنين في بطن أمه قادر على أن يسهّل عليك[2].

[٩٢] حدثنا أبي، ثنا هشيم، ثنا مجالد، عن الشعبي: إنّ رجلاً قال للنبي ﷺ: إنّي مررت ببدر فرأيت رجلاً يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الأرض، ثم يخرج فَيُفْعَل به مثل ذلك مراراً، فقال رسول الله ﷺ: «**ذاك أبو جهل بن هشام يُعذّب إلى يوم القيامة**»[3].

[٩٣] حدثني أبي، ثنا موسى بن داود، ثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار ـ قهرمان آل زبير ـ، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه قال: بينما أنا أسير بين مكة والمدينة على راحلة، وأنا محقب إداوة إذ مررت بمقبرة، فإذا رجل خرج من قبره يلتهب ناراً في عنقه سلسلة يجرّها، فقال: يا عبد الله انضح، يا عبد الله انضح، فوالله ما أدري عرفني باسمي أو كما يدعو الناس، قال: وخرج آخر فقال: يا عبد الله لا تنضح، يا عبد الله لا تنضح، ثم اجتذب السلسلة، فأعاده إلى قبره.

[٩٤] حدثنا أزهر بن مروان، قال: كان لبشر بن منصور غرفة إذا صلّى العصر دخلها وفتح بابها إلى الجبان ينظر إلى القبور.

[٩٥] حدثني أبي، ثنا موسى بن داود، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: بينما راكب يسير بين مكة والمدينة إذ مرَّ بمقبرة فإذا رجل قد خرج من قبره يلتهب ناراً مصفداً بالحديد، فقال: يا عبد الله انضح، يا عبد الله انضح، قال: وخرج آخر يتلوه، فقال: يا عبد الله لا تنضح، يا عبد الله لا تنضح،

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٢٠٦، سير الذهبي ٧/ ١٥٢، حلية الأولياء ٦/ ٢٧٨، أهوال القبور ص/ ٢١١.

(٢) أهوال القبور ص/ ٢١٦، شرح الصدور ص/ ١٦٦.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٣/ ٨٩، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٥٧ للطبراني في الأوسط، أهوال القبور لابن رجب ص/ ١١٠.

قال: وغشي على الراكب، وعدلت به راحلته إلى الموج، قال: وأصبح وقد ابيضّ شعره حتى صار كأنه نعامة. قال: فأُخبر عثمان بذلك، فنهى أن يسافر الرجل وحده[1].

[٩٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، ثنا داود بن شابور، عن أبي قزعة - رجل من أهل البصرة -، عنه أو عن رجل قال: مررنا في بعض المياه التي بيننا وبين البصرة إذ سمعنا نهيق حمار فقلنا: ما هذا النهيق؟ قال: هذا رجل كان عندنا فكانت أمه تكلمه بالشيء فيقول لها: انهقي نهيقك، فلما مات سُمع هذا النهيق عند قبره كل ليلة[2].

[٩٧] حدثنا سويد بن سعيد، ثنا الحكم بن سنان، عن عمرو بن دينار، قال: كان رجل من أهل المدينة وكانت له أخت في ناحية المدينة فاشتكت، وكان يأتيها يعودها ثم ماتت، فجهزها وحملها إلى قبرها، فلما دُفنت ورجع إلى أهله وذكر أنه نسي كيساً كان معه في القبر، فاستعان برجل من أصحابه فأتيا القبر فنبشاه فوجدا الكيس، فقال الرجل: تنحّ حتى أنظر على أي حال أختي، فرفع بعض ما على اللحد، فإذا القبر يشتعل ناراً فردّه وسوّى القبر ورجع إلى أمه، فقال: أخبريني ما كان حال أختي، فقالت: ما تسأل عن أُختك وقد هلكت؟ قال: لتخبريني، قالت: كانت تؤخر الصلاة، ولا تصلي فيما أظن بوضوء، وتأتي أبواب الجيران إذا ناموا فتلقم أذنها أبوابهم فتخرج حديثهم[3].

[٩٨] حدثنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن عمر القرشي، عن مالك بن إسماعيل، ثنا حصين الأسدي، قال: حدثنا مرثد بن حوشب، قال: كنت جالساً عند يوسف بن عمرو، وإلى جنبه رجل كأن شقة وجهه صفحة من حديد، فقال له يوسف: حدث مرثداً بما رأيت، قال: كنت شاباً [قد أتيت هذه] الفواحش، فلما وقع الطاعون، قلت: أخرج إلى ثغر من هذه الثغور، ثم رأيت أن أحفر القبور، فإذا بي بليلة بين المغرب والعشاء قد حفرت قبراً، وأنا متكىء على تراب [قبر]

---

(١) شرح الصدور ص/ ١٧٥، الأهوال لابن رجب ص/ ١١١.

(٢) شرح الصدور ص/ ١٨٣.

(٣) شرح الصدور ص/ ١٩٠، الأهوال لابن رجب ص/ ١١٣.

آخر، فأقبل بجنازة رجل حتى دفن في ذلك القبر وسووا عليه، فأقبل طائران أبيضان من المغرب مثل البعيرين حتى سقط أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه ثم أثاراه، ثم تدلى أحدهما في القبر والآخر على شفيره، فجئت حتى جلست على شفير القبر، وكنت رجلاً لا يملأ جوفي شيء، قال: فضرب بيده [إلى حقوه]، فسمعته يقول: ألست الزائر أصهارك في ثوبين ممصرين تسحبهما كبراً مشي الخيلاء؟ فقال: أنا أضعف من ذلك، قال: فضربه ضربة امتلأ القبر حتى فاض ماء ودهناً، قال: ثم عاد وأعاد عليه مثل القول، حتى ضربه ثلاث ضربات كل ذلك يقول له، ويذكر أن القبر يفيض ماء ودهناً، قال: ثم رفع رأسه فنظر إليّ، فقال: انظر أين هو جالس نكّسه الله، قال: ثم ضرب جانب وجهي، فسقطت بقية ليلتي حتى أصبحت، قال: ثم أخذت أنظر إلى القبر على حاله، وأذكر جلوسي، قال: وذكر نحو هذا أو مثله(١).

[٩٩] حدثني أبو عبد الله بن بحير، حدثني الحسن بن فرات ـ شيخ من أهل الثغر ـ، ذكر من فضله أنه شهد الفزاري ـ يعني أبا إسحاق ـ ذات يوم وأتاه رجل فسأله عن توبة النباش هل له من توبة؟ قال: نعم إن صحت نيته وعلم الله الصدق منه، فقال الرجل: كنت أنبش القبور وكنت أجد قوماً وجوههم لغير القبلة. فلم يكن عند الفزاري في ذلك شيء، فكتب إلى الأوزاعي يخبره بأمر النباش، فكتب الأوزاعي؛ تُقبل توبته إذا صحت نيته، وعلم الله الصدق من قوله، وأما قوله إنه كان يجد قوماً وجوههم لغير القبلة، فأولئك قوم ماتوا على غير السنة(٢).

[١٠٠] حدثني عبد المؤمن بن عبد الله بن عيسى القيسي قال: قيل لنباش كان تاب: ما أعجب ما رأيت؟ قال: نبشت رجلاً فإذا هو مسمّر بالمسامير في سائر جسده، ومسمار كبير في رأسه، وآخر في رجليه. قال: قيل لنباش: ما كان سبب توبتك؟ قال: كان عامة من كنت أنبش؛ كنت أراه محوَّل الوجه عن القبلة.

[١٠١] حدثنا عبد الله. . .، ثنا موسى بن سليمان. . .، حدثني أبي، عن بعض أشياخ الحي أحسبه سماك بن حرب، قال: مرّ أبو الدرداء بين القبور فقال:

---

(١) شرح الصدور مختصراً ص/ ١٨٣، الأهوال لابن رجب ص/ ٣٧.

(٢) شرح الصدور مختصراً ص/ ١٨٤، الأهوال لابن رجب ص/ ١١٦.

«ما أسكن ظواهرك، وفي دواخلك الدواهي»(١).

[١٠٢] حدثنا ابن محمد بن عبيد القرشي، حدثني أبي، عن أبي الجريش، عن أمه قالت: لما حفر أبو جعفر خندق الكوفة حول الناس موتاهم، فرؤي شاب عاضاً على يده(٢).

[١٠٣] حدثني المفضل بن غسان، عن شيخ له قال: كان فضل الرقاشي إذ ذكر زهَّد في الدنيا، يقول: مررت بالمقابر فناديت: يا أهل الشرف والغنى والمباهي، ويا أهل اللباس والنجدة والأحزان والدخول، ويا أهل المَسْكَنة والحاجة والفاقة، ويا أهل النسك والإخبات، والإنابة والاجتهاد فما ردّت عليّ فرقة منهم، ولعمري إن لم يكونوا أجابوا جواباً لقد أجابوا اعتباراً(٣).

[١٠٤] حدثني المفضل بن غسان، حدثني روح بن أسلم، ثنا عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني، حدثني عبيد الله بن العيزار قال: لابن آدم بيتان: بيت على ظهر الأرض، وبيت في بطن الأرض، فعمد إلى الذي على ظهر الأرض فزخرفه وزيّنه، وجعل فيه أبواباً للشمال وأبواباً للجنوب، ووضع فيه ما يصلح لشتائه وصيفه، ثم عمد إلى الذي في بطن الأرض فأخربه، فأتى عليه آتٍ، فقال: هذا الذي أراك قد أصلحته كم تقيم فيه؟ قال: لا أدري، قال: الذي أخربته، كم تقيم فيه؟ قال: فيه مقامي، قال: تقرُّ بهذا على نفسك وأنت رجل تعقل(٤).

[١٠٥] حدثني محمد بن العباس، حدثني محمد بن عبد الله بن راشد، ثنا الموك، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص: كان في جنازة، فجلس إلى قبر خاسف، فمر رجل من أهله فيه بعض الإعراض فقال: يقال: يا فلان فلما جاء قال: اطّلع إلى بيتك، قال: أراه بيتاً ضيقاً يابساً مظلماً ليس فيه طعام ولا شراب ولا زوجة، وقد تركت بيتاً فيه طعام وشراب وزوجة، قال: فإنَّ هذا والله بيتك، قال: صدقت، أما والله لو قد رجعت نقلت من هذا إلى هذا.

---

(١) أهوال القبور ص/ ٢٢٢.

(٢) أهوال القبور ص/ ١١٦، شرح الصدور ص/ ١٨٤.

(٣) أهوال القبور ص/ ٢٢٥.

(٤) أهوال القبور ص/ ٢٤٤.

[١٠٦] حدثنا محمد بن إدريس، ثنا أبو عمر بن النحاس، ثنا ضمرة بن شوذب، قال: اطّلعت امرأة في قبر فرأت اللحد، فقالت لامرأة معها: ما هذا؟ - يعني اللحد - قالت: كندوج العمل، قال: فكانت تعطيها الشيء، فتقول: اذهبي فضعي هذا في كندوج العمل(١).

[١٠٧] حدثنا الحسن بن سليمان، ثنا روح بن عبد المؤمن المقرىء، حدثني إبراهيم بن عبد الله النميري، عن بقية الزهراني قال: سمعت ثابت البناني وهو يقول: بينا أنا أمشي في المقابر إذا هاتف يهتف من ورائي وهو يقول: يا ثابت لا يَغُرنَّك سكونها، فكم من مغموم فيها قال: فالتفتُّ فلم أرَ أحداً(٢).

[١٠٨] حدثنا أبو عبد الرحمٰن الأزدي، عن يزيد بن هارون، عن هشيم، قال: مرَّ الحسن على مقبرة، فقال: [يا لهم] من عسكرٍ ما أسكتهم، فكم فيها من مكروب(٣).

[١٠٩] حدثني محمد بن عبد بن موسى العكلي، قال: حدثني أبي، ثنا سفيان بن حسين قال: ماتت النوّار بنت أعين بن ضبيعة النجاشي امرأة الفرزدق، فخرج الحسن في جنازتها، فلما سُوي عليها التراب قام الفرزدق فأنشأ يقول:

أخاف وراء القبر إن لم تعافني ... أشدّ من القبر التهاباً وأضيقا
إذا جاءني يوم القيامة قائد عنيف ... وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى ... إلى النار مغلول القيادة أزرقا

قال: وكان والله يبكي الناس يومئذٍ، قال: فقال الحسن: ما يقول الناس؟ قال: يقولون: أنت خير الناس، وأنا شر الناس، قال: لستُ بخير الناس، ولا أنت بشر الناس، قال: ما اعتددت لذلك اليوم؟ قال: شهادة أن لا إلٰه إلا الله منذ سبعين سنة، قال الحسن: خُذها من غير فقيه(٤).

---

(١) أهوال القبور ص/ ٢٢٥.

(٢) أهوال القبور ص/ ٤٦٣، شرح الصدور ص/ ٢٢٩.

(٣) أهوال القبور ص/ ٢٢٥.

(٤) العاقبة في ذكر الموت والآخرة ص/ ٢٠٠.

[١١٠] حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي، ثنا شملة بن هزال، قال: سمعت الحسن في جنازة فيها الفرزدق، والقوم حافين بالقبر يتذاكرون الموت، فقال الحسن: يا أبا فراس ما أعددت لذلك اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة، فقال الحسن: أثبت عليها وأبشر.

قال أبو محمد: وزاد بعض أصحابنا إن الفرزدق قال: فذكر الثلاثة أبيات، قال: فبكى الحسن.

[١١١] حدثنا أزهر بن مروان، ثنا بكار بن سقير، قال: شهدت جنازة أبي رجاء العطاردي، قال: فدنوت من القبر مع أبي، والحسن أمامنا على شفير القبر، والفرزدق قبالته، فرأيته يومىء ممدوداً على القبر.

[١١٢] حدثنا أبو إسحاق الرياحي، ثنا بكار بن سقير، قال: كنت في جنازة أبي رجاء العطاردي والفرزدق مع الحسن يمشيان، فجعل الناس يقولون: انظروا إلى خير الناس - يعنون الحسن - وانظروا إلى شر الناس - يعنون الفرزدق -، فسمع الحسن قولهم، فقال: يا أبا فراس ما يقولون الناس؟ قال: يقولون إنك خير الناس، وإني شر الناس، قال: ما أنا بخير الناس، ولا أنت بشر الناس، فلما أتيا القبر جلس الحسن على شفير القبر ومعه الفرزدق، فقال: ما أعددت لهذا اليوم؟ فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله منذ ثمانين سنة، فقال الحسن بيده هكذا، وعقد ثمانين.

[١١٣] حدثنا أبو عبيدة، ثنا أبي، ثنا حماد بن سلمة قال: شهدت الحسن وسأل الفرزدق، ونحن في جنازة؛ فقال: ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلاّ الله. فقال: فقيهٌ والله.

[١١٤] حدثنا أبو بكر المديني، ثنا ابن عُفير، ثنا يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن الحويرث بن الدّبّاب قال: بينا أنا بالإنابة إذ خرج علينا إنسان من قبر يلتهب وجهه ورأسه ناراً في جامعة من حديد، فقال: اسقني اسقني، وخرج إنسان آخر في إثره يقول: لا تسقي الكافر فأدركه فأخذه بطرفي سلسلة فكبّه، ثم خرج حتى دخلا القبر جميعاً، فقال الحويرث: فنفرت الناقة لا أقدر منها على شيء حتى التوت بعرق الظبية فبرَكت، فنزلت فصليت

المغرب والعشاء الآخرة، ثم ركبت حتى أصبحت بالمدينة، فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته، فقال: يا حويرث! والله ما أفهمك، ولقد أخبرتني خبراً شديداً، فأرسل عمر إلى مشيخة [من كنفي الصفرا] قد أدركوا الجاهلية، ثم دعى الحويرث فقال: إن هذا أخبرني حديثاً ولست أفهمه، حدثهم يا حويرث بما حدثتني، فحدثهم، فقالوا: قد عرفنا هذا يا أمير المؤمنين هذا رجل من بني غفار مات في الجاهلية، فسألهم عمر عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين كان رجلاً من رجال الجاهلية، ولم يكن يرى للضيف حقاً[(١)].

[١١٥] حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي، ثنا تمام بن بزيع السعدي، ثنا محمد بن كعب القرضي قال: أتيت عمر بن عبد العزيز وهو خليفة، فلما دخلت عليه أدمت النظر إليه، فقال: يا ابن أم كعب إنك لتنظر إليّ نظراً ما كنت تنظر إليّ بالمدينة، قلت: أجل يا أمير المؤمنين أعجبني ما كلَّ من جسمك وتغير من لونك ورثّ من شعرك، فقال: كيف لو رأيتني بعد ثلاث في القبر وقد سقطت حدقتي على وجنتي، وخرج الصديد والدود من منخري وفمي، كنت أشد لي نكرة[(٢)].

[١١٦] حدثنا أبو هشام، ثنا حفص بن غياث، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: مرّ النبيّ ﷺ بقبرٍ دُفن حديثاً، فقال: «**لركعتين خفيفتين خيرٌ ممَّا يحفرون أو ينقلون** ـ شك أبو هشام ـ **يراهما هذا في عمله أحبّ إليه من نعمة دنيا كثيرة**»[(٣)].

[١١٧] حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا عبد العزيز بن عمران الزهري، عن عبد الله بن مصعب، عن أبيه، عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّما مصيرُ أحدِكم إلى أربعة أذرعٍ في ذراعٍ**».

[١١٨] حدثنا محمد بن صالح القرشي، ثنا نعيم بن مورع، ثنا إسماعيل المكي، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أهوال القبور ص/ ١١١، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٣٨٣ وعزاه للمنصف في «من عاشر بعد الموت».

(٢) حلية الأولياء ٥/ ٣٣٣، العاقبة في ذكر الموت والآخرة ص/ ١٩٦.

(٣) أهوال القبور ص/ ٦٥، وقال: غريب جداً.

«إنَّما يكفي أحدَكم ما قَنِعتْ به نفسُه، وإنَّما يصيرُ أحدُكم إلى موضعِ أربعةِ أذرعٍ في ذراعٍ وشبر، وإنَّما يصيرُ الأمرُ إلى آخره».

[١١٩] حدثنا المفضل بن غسان، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير قال: بعث سليمان بن داود إلى مارد من مردة الجن كان في البحر فأُتي به، فلما كان عند باب داره أخذ عوداً فذرعه بذراعه ثم رمى به من وراء الحائط، فقال سليمان: ما هذا؟ فأُخبر بالذي صنع المارد، فقال: تدرون ما أراد؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: اصنع ما شئت، فإنما تصير إلى مثل هذا من الأرض.

[١٢٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو عبد الله المروزي، ثنا سلمة أبو صالح، حدثني كنانة بن جبلة السلمي، قال: قال يزيد الرقاشي: انظروا إلى هذه القبور سطوراً بأفناء الدور، تدانوا في خططهم، وقربوا في مزارهم، وبعدوا في لقائهم، سكنوا فأوحشوا، وعمروا فأخربوا، فمن سمع بساكن موحش، وعامر مخرّب عن أهل القبور.

[١٢١] حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا قرط بن حريث أبو سهل، عن رجل من أصحاب الحسن، عن الحسن: قال: يومان وليلتان لم تسمع الخلائق بمثلهن قط: ليلة تبيت مع أهل القبور لم تبت قبلها، وليلة صبيحتها يوم القيامة، ويوماً يأتيك البشير من الله إما بالجنة وإما بالنار، ويوماً تُعطى كتابك إما بيمينك، وإما بشمالك(١).

[١٢٢] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، . . . سلمة بن عمر، عن عمر بن شيبة بن أبي كثير الأشجعي، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«القبرُ حفرةٌ من حفرِ جهنم، أو روضةٌ من رياضِ الجنة»**(٢).

[١٢٣] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا خلف بن تميم، ثنا المفضل بن يونس، قال: بلغنا أن عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة بن عبد الملك: يا مسلمة

---

(١) أهوال القبور ص/ ٢٤٤، البداية والنهاية: ١/ ٢٠٣، شعب الإيمان ٧/ ٣٨٨.

(٢) شرح الصدور ص/ ١٦٣، أهوال القبور ص/ ١٠٨ وقال: «إسناده ضعيف».

من دفن أباك؟ قال: مولاي فلان، قال: فمن دفن الوليد؟ قال: مولاي فلان، قال: فأنا أحدثك ما حدثني به، حدثني أنه لمّا دفن أباك والوليد فوضعهم في قبورهم ذهب ليُخلي العقد عنهم، وجد وجوههم قد حوِّلت في أقفيتهم، فانظر يا مسلمة إذا أنا مت فدفنتني، فالتمس وجهي، فانظر هل ترى بي ما نزل بالقوم؟ أو هل عوفيت من ذلك؟ قال مسلمة: فلما مات عمر ووضعته في قبره، فلمست وجهه فإذا هو مكانه(١).

[١٢٤] حدثني أبو عبد الله عبد المؤمن بن عبد الله الموصلي، حدثني رجل من أهل الرملة، قال: أصابتنا ريح شديدة كشفت عن القبور، قال: فنظرت إلى جماعة منهم قد حُولوا عن القبلة، قال: فذكرنا شيخاً عندنا كان قد مات قبل ذلك بأحد عشر يوماً كان فاضلاً، قال فجئنا إلى قبره فإذا هو على القبلة وإذا بأنفه أثر، فحمدنا الله على ذلك(٢).

[١٢٥] حدثني عبد المؤمن، حدثني رجل قال: ماتت ابنة لي، فأنزلتها القبر، فذهبت لأصلح لبنة، فإذا هي قد تحولت عن القبلة، فاغتممت لذلك غماً شديداً، فأريتها في النوم، فقالت: يا أبت اغتممت لما رأيتني، عامة من حولي من القبور محولين عن القبلة، قال: فكأنها ترى الذين ماتوا وهم مصرون على الكبائر(٣).

[١٢٦] حدثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، حدثني خالد بن نافع، عن أبي عيينة بن المهلب، قال: سمعت يزيد بن المهلب يقول: لما ولي سليمان بن عبد الملك فاستعملني على العراق وخراسان، فودعني عمر بن عبد العزيز وقال: يا يزيد اتق الله، فإني حيث وضعت الوليد في كده إذا هو يرتكض في أكفانه(٤).

[١٢٧] حدثني محمد بن الحسين، ثنا علي بن حفص، ثنا سلام الطويل،

---

(١) شرح الصدور ص/ ١٨٤، وأهوال القبور ص/ ١١٦ مختصراً.

(٢) أهوال القبور ص/ ١١٦.

(٣) أهوال القبور ص/ ١١٦،

(٤) شرح الصدور ص/ ١٨٤، أهوال القبور ص/ ١١٥.

عن عمرو بن ميمون قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: كنت فيمن دلّى الوليد بن عبد الملك في قبره، فنظرت إلى ركبتيه قد جمعتا إلى عنقه، فقال ابنه: عاش والله أبي، عاش ورب الكعبة، فقلت: عوجل أبوك ورب الكعبة، قال: فاتعظ بها عمر بعده[1].

[١٢٨] حدثني محمد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا هشام بن حسان، عن واصل مولى أبي عيينة، عن عمرو، عن عبد الحميد بن محمود المعولي، قال: كنت جالساً عند ابن عباس فأتاه قوم فقالوا: إنا خرجنا حجاجاً ومعنا صاحب لنا حتى أتينا ذا الصفاح، فمات، فهيأناه، ثم انطلقنا، فحفرنا له قبراً، ولحدنا له، فلما فرغنا من لحده إذا نحن بأسود قد ملأ اللحد، فتركناه وحفرنا له مكانا آخر، فلما فرغنا من لحده إذا نحن بأسود قد ملأ اللحد، فتركناه وأتيناك، فقال ابن عباس: ذلك الغل الذي تُغل به، انطلقوا فادفنوه في بعضها، فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الأرض كلها لوجدتموه فيها، فانطلقنا فدفناه. فلما رجعنا أتينا أهله بمُتَيّع كان له معنا، فقلنا لامرأته: ما كان عمل زوجك؟ فقالت: كان يبيع الطعام، فيأخذ كل يوم منه قوت أهله، ثم يقرض القصب مثله فيلقيه فيه[2].

[١٢٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو إسحاق صاحب الشاة، قال: دعيت إلى ميت لأغسله، فلما كشفت الثوب عن وجهه إذا بحيّة قد تطوّقت على حلقه، فذكر من عِظَمِها، قال: فخرجت ولم أغسله.

قال: ذكروا أنه كان يشتم السلف[3].

[١٣٠] حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، ثنا محمد بن نصر، عن أبي غالب، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يومُ القيامة جمعَ اللّهُ الأولين والآخرين فجعل أمّةَ محمدٍ عليه السلام في زمرة قبلنا أولهم آخرهم، فيصافحون ويعانقون ويسلّمون عليهم ويقولون: هؤلاء إخواننا الذين كانوا يترحّمون علينا ويستغفرون لنا في الدنيا،**

---

(١) أهوال القبور ص/ ١١٥، شرح الصدور ص/ ١٨٥.

(٢) شعب الإيمان ٤/ ٣٣٤، ابن رجب ص/ ١١٣.

(٣) شرح الصدور ص/ ١٨٤.

فقال النبي ﷺ: فيما يرى أحدٌ خارجٌ من الدنيا شاتمٌ لأحد منهم إلا سلَّط الله عليه دابةٌ تقرضُ لحمَه، يجد ألَمه إلى يومِ القيامة»[1].

[١٣١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، حدثني رجل من الطفاوة ـ قد سماه ـ قال: دفنَّا ميتاً، فذهبت لأعالج شيئاً في قبره، فلم أره في قبره[2].

[١٣٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني خالد بن يزيد القسام، ثنا الربيع بن صبيح قال: لما مات ثابت البناني دخلت أنا وحميد الطويل وجسر أبو جعفر قبره، فلما وضعناه في لحده وجعلنا نسوّي عليه اللبن، وكان حميد مما يلي رأسه، فنظر فلم يره في قبره فأومأ إلينا، وأومأ إليه لا تفتن الناس، وسوينا عليه التراب ورجعنا، فأتى حميد سليمان بن علي فأخبره الخبر، فلما كان في الليل جافى الخيل فنبش عنه فلم يجده في قبره، فسوى عليه ثم انصرف، فلما أصبح أتينا ابنته فسألناها عن صنيعه، فقالوا: ما أراكم إلا وقد نفرتموه من قبره، قلنا: أجل وكيف ذلك؟ قالت: أحدثكم إنه مكث خمسين سنة يدعو الله في صلاته إذا كان السَحَر قال: يا رب إن كنت أعطيت أحداً الصلاة في قبره فأعطينيها، فلم يكن الله ـ إن شاء الله ـ ليردَ ذلك الدعاء.

قال الربيع: قال جسر: أنا والله الذي لا إلٰه إلا هو رأيته الليلة في منامي وعليه ثياب خضر، فإنما يصلي في قبره.

[١٣٣] حدثنا محمد بن الحسن، ثنا عمر بن السكن، ثنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن طريف البجلي، قال: مات أخي أيام الجماجم، فلما وُضِع وضعت رأسي على قبره، فإن أُذُني اليسرى على القبر إذ سمعت صوت أخي أعرفه صوتاً ضعيفاً، فسمعته يقول: الله، قال الآخر: فما دينك؟ قال: الإسلام[3].

[١٣٤] حدثنا محمد، حدثني شجاع بن الوليد أبو بدر، ثنا العلاء بن

---

(١) أهوال القبور ص/ ٩٧ وقال: «بإسناد ضعيف».
(٢) شرح الصدور ص/ ٢٠٩.
(٣) أهوال القبور ص/ ٣٦، شرح الصدور ص/ ١٥٠.

عبد الكريم قال: مات رجل، وكان له أخ ضعيف البصر فقال أخوه: فدفناه، فلما انصرف الناس وضعت رأسي على القبر، فإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول: من ربك؟ ومن نبيك؟ فسمعت أخي، وعرفته، وعرفت صوته، قال: الله ربي، ومحمد نبيي، ثم ارتفع شبه سهم من داخل القبر إلى أذُني، فاقشعرّ جلدي، فانصرفت[1].

[١٣٥] حدثني محمد، ثنا عبيد بن إسحاق الضبي، ثنا عاصم بن محمد العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: بينما عمر بن الخاطب يعرض الناس إذ مرَّ به رجل معه ابن له على عاتقه، فقال عمر: ما رأيت غراباً أشبه بغراب مِن هذا بهذا، فقال: أما والله يا أمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهي ميتة، فقال ويحك وكيف ذلك؟ قال: خرجت في بعث كذا وكذا وتركتها حاملاً به، فقلت: أستودع الله ما في بطنك، فلما قدمت من سفري أُخبرت أنها قد ماتت، فبينا أنا ذات ليلة قاعدٌ في البقيع مع ابن عمٍّ لي إذ نظرت إلى ضوء شبه السراج في المقابر، فقلت لبني عمي: ما هذا؟ قالوا: لا ندري غير أنّا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة، قال: فأخذت معي فأساً، ثم انطلقت نحو القبر فإذا القبر منفرج، وإذا هو في حجر أمه، فناداني منادٍ: أيها المستودع ربه خذ وديعتك، أما لو استودعت أمه لوجدتها، قال: فأخذت الصبي وانضم القبر.

قال أبو جعفر: فسألت عثمان بن زُفَر التيمي عن هذا الحديث، فقال: قد سمعته من عاصم بن محمد.

[١٣٦] حدثني محمد، حدثني عبد العزيز بن أبان، ثنا إسماعيل بن عبد الأعلى قال: كان رجل يزور قبر امرأة من أهله، قال: فبينما أنا ذات يوم عند قبرها إذ ذهب بي النوم فإذا هي تكلمني فقالت: ترى هذه القبور ليس فيها أحداً أعظم أجراً من صاحب هذا القبر، قلت: أي شيء كان عمله؟ قالت: أُصيب بمصائب كثيرة فصبر عليها.

[١٣٧] حدثني محمد، حدثني سعيد بن خالد بن يزيد الأنصاري، عن رجل من أهل البصرة ـ ممن كان يحفر القبور ـ قال: حفرت قبراً ذات يوم، ووضعت

---

(١) أهوال القبور ص/٣٦.

رأسي قريباً منه، وأتتني امرأتان في منامي، فقالت إحداهما: يا عبد الله نشدتك بالله إلا صرفت عنّا هذه المرأة ولم تجاورناها، قال: فاستيقظت فزعاً، فإذا أنا بجنازة امرأة قد جيء بها، فقلت: القبر وراءكم، فصرفتهم إلى غير هذا القبر، فلما كان الليل إذا أنا بالمرأتين في منامي تقول إحداهما: جزاك الله عنا خيراً، فقد صرفت عنا شراً طويلاً، قلت: ما بال صاحبتك لا تكلمني إذ تكلميني أنت، قالت: إن هذه ماتت على غير وصية، وحقّ لمن مات على غير وصية أن لا يتكلّم إلى يوم القيامة[1].

[١٣٨] حدثني أبو عثمان الأموي، قال: سمعت أبي يذكر عن أبي بكر بن عياش، عن حفار كان في بني أسد قال: فمررت بالحفار فحدثني كما حدثني أبو بكر عنه، قال: كنت أنا وشريك لي نتحارس مقبرة بني أسد، فإني بليلة في المقابر إذ سمعت قائلاً يقول من قبر: يا عبد الله، قال: مالك يا جابر؟ قال: تأتينا أُمُنا، قال: وما ينفعنا، الأفضل أبينا، إنَّ أبي قد غضب عليها وحلف أن لا يصلي عليها، قال: فجعلا يكرران مراراً، فجئت لشريكي فجعل يسمع الصوت ولا يفهم الكلام، فلقنته إياه ثم تفهّم ففهمه، فلما كان من غدٍ جاءني رجل، فقال لي: احفر لي هاهنا قبراً بين القبرين اللذين سمعت فيهما الكلام، فقلت: أو اسم هذا جابر؟ واسم هذا عبد الله؟ قال: نعم، فأخبرته بما سمعت، فقال: نعم، قد كنت حلفت أن لا أصلي عليها، لا جرم لأكفرن عن يميني ولأصلين عليها ولأترحمنّ عليها، قال: ثم مرّ بي بعد ذلك، وبيده عكازه، ومعه إداوة، فقال: إني أريد الحج لمكان يميني تلك[2].

[١٣٩] حدثني محمد بن موسى الصائغ، ثنا عبد الله بن نافع المدني قال: مات رجل من أهل المدينة فدفن بها، فرآه رجل كأنه من أهل النار، فاغتمّ لذلك، ثم إنَّ بعده سابعة أو ثامنة، أُري كأنه من أهل الجنة، [قال: ألم تكن قلت: إنك من أهل النار؟]، قال: كان ذلك، إلا أنه دفن معنا رجل من الصالحين، فشفع في أربعين من جيرانه وكنت فيهم[3].

---

(١) شرح الصدور ص/ ٢٨١، أهوال القبور ص/ ١٥٩.
(٢) أهوال القبور ص/ ١٥٦.
(٣) أهوال القبور ص/ ١٢٦، شرح الصدور ص/ ١١١.

[١٤٠] حدثني محمد بن إدريس، ثنا أبو اليمان، ثنا صفوان بن عمرو: أنهم ذكروا النعيم فسموا أناساً فقال جابراً: نِعْم الناس أجساداً في التراب، فقد أمنت الحساب تنتظر الثواب.

[١٤١] حدثني محمد بن إدريس، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا وكيع، عن مسعر، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، قال: قال مسروق: «ما من بيت خيرٌ للمؤمن من لحد، قد استراح فيه من هموم الدنيا، وَأَمِنَ عذاب الله»(١).

[١٤٢] حدثني محمد بن قدامة قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: «نعم المنزل القبر لمن أطاع الله»(٢).

[١٤٣] حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الجعفي، ثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، قال: سمعت أبا غطفان المري، يقول: قال عمر: يا رسول الله! لو فُزِّعْنا أحياناً لفزعنا، فكيف بظلمة القبر وضيقه؟! فقال النبي ﷺ: «**إنّما يُوفّى العبد [على] ما قُبِضَ عليه**»(٣).

[١٤٤] حدثني محمد بن إدريس، ثنا علي بن صالح الرازي، ثنا إبراهيم بن خالد، عن عمر بن عبد الرحمٰن، قال: سمعت وهب بن منبه، قال: كان عيسى ـ عليه السلام ـ واقفاً على قبر ومعه الحواريون، وصاحبه يدلى فيه، فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه، فقال عيسى ـ عليه السلام ـ: «كنتم في أضيق منه في أرحام أمهاتكم، فإذا أحبّ الله أن يوسّع وسَّع»(٤).

[١٤٥] قال: وأنشدني أبو علي...

هالوا عليه التراب ثم انثنوا عنه وخلوه لأعماله

لم ينقض النوح من داره إذ زال حتى اقتسموا ماله

[١٤٦] قال: وأنشدني الرياشي عباس بن الفرج:

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ٩٧، الزهد لوكيع ٢/ ٣١٣.
(٢) شرح الصدور ص/ ٢٠٤.
(٣) أهوال القبور بنحوه ص/ ٢١٥، وشرح الصدور ص/ ١٦٦ عن المصنف.
(٤) شرح الصدور ص/ ١٦٤.

تهيج منازل الأموات وَجداً ... ويَحدُثُ عند رؤيتها اكتئابُ
منازل لا تجيبك حين تدعو ... وعزّ عليك أنك لا تُجابُ

[١٤٧] قال: وأنشدني: إبراهيم الأصبهاني، عن الرياشي:

وكيف يُجيبُ من ندعوه ميتاً ... تضمَّنه الجنادل والتراب

[١٤٨] قال: وأنشدني إبراهيم الأصبهاني:

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه ... لقاؤك لا يُرجى وأنت قريب
تزيد بِلىً في كل يوم وليلة ... وتنسى كما تبلى وأنت حبيبُ(١)

[١٤٩] حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا كثير بن هشام، عن أبي المقدام، قال: كنت أُساير الحسن ونحن راجعون من جنازة بكر بن عبد الله، فقلت: أرأيت قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾(٢)، فنظر عن يمينه وعن شماله، فقال: هم هؤلاء في البرزخ كما ترون يركضون عليهم، هما يُحَيِّكم لا يسمعون الصوت(٣).

[١٥٠] حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا هشام بن محمد، عن عون بن أيوب البجلي، قال: سمعت جدي أبا زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبيه، قال: تدرون أيّ يوم يُقصد فيه النعمان بن المنذر؟ قلنا: لا، قال: فإنه خرج متنزهاً، ومتصيّداً، وكان النعمان يعبد الأوثان، فمرَّ بمقابر بظهر الحيرة، فوقف قريباً منها، فقال له عدي بن زيد: أبيت اللعن، تدري ما تقول هذه المقابر؟ قال: لا، قال: فإنها تقول:

يا أيها الركب المحيون على الأرض محدون
كما أنتم كنا وكما نحن تكونون

قال: أعد عليّ! فأعاد عليه، فرجع النعمان وهو رقيق، ثم خرج خرجة أخرى، فوقف على المقابر، فقال له عدي: أبيت اللعن، تدري ما تقول هذه؟

---

(١) أهوال القبور ص/٢٢٨.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.
(٣) أهوال القبور ص/١٦.

قال: ما تقول؟ قال: تقول:

رُبَّ ركب قد أناخوا حولنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم بادوا عَصِفَ الدهر بهم ... وكذاك الدهر حال بعد حال

قال: أعد، فأعاد، فرجع متنصِّراً، فمات نصرانياً.

[١٥١] حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني عمر بن عثمان التيمي، قال: سمع أبي أبياتاً من عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، فقال له: اكتبها لابن أخيك، قال: فكتبها لي عبيد الله، ولقيني بها أبياتاً لعدي بن زيد:

أمم قبلنا خلت وقرون قوم موسى منهم بنوا إسرائيل

نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا على الأرض كل مجال

ثم صاروا إلى التي خُلقوا منها فأضحوا من التراب الهال

هل تراه يبقى عليهم مسح فايح فاه للصبا والشمال

[١٥٢] حدثني المفضل بن غسان، قال: مرَّ رجل بقبر محفور، فقال: «نِعْمَ مقيل المؤمن هذا».

[١٥٣] حدثني القاسم بن هاشم أبو محمد، ثنا الحكم بن نافع، نا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله الخزاعي: إن ذا القرنين أتى على أمة من الأمم، ليس في أيديهم شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم، قد احتفروا قبورهم، فإذا أصبحوا تعاهدوا تلك القبور، فكنسوها، وصلّوا عليها، ورعوا البقل كما ترعى البهائم، وقد قُيِّض لهم في ذلك معاش من نبات الأرض، فأرسل ذو القرنين إلى ملكهم فقال: أجب الملك ذو القرنين، فقال: ما لي إليه حاجة، فأقبل ذو القرنين، فقال: ابن. . . فأتيت بها، فإذا قد جئتك، قال: لو كانت لي إليك حاجة لأتيتك، فقال له ذو القرنين: ما لي أراكم على الحال التي رأيت، لم أر أحداً من الأمم عليها، فقالوا: وما ذلك؟ قال: ليس لكم دنيا ولا شيء، أَوَلاَ اتخذتم الذهب والفضة فاستمعتم بها، فقالوا: إنما كرهناها، لأن أحداً لم يعط منها شيء إلا تاقت نفسه ورغبت إلى أفضل منه، فقال: ما بالكم قد احتفرتم قبوراً،

فإذا أصبحتم تعاهدتموها، فكنستموها، وصليتم عندها، قالوا: أردنا إذا نظرنا إليها، فأمّلنا الدنيا منعتنا قبورنا من الأمل، قال: وأراكم لا طعام لكم إلا البقل من الأرض، أفلا اتخذتم البهائم من الأنعام فاحتلبتموها وركبتموها واستمتعتم بها، فقالوا: كرهنا أن نجعل بطوننا لها قبوراً، ورأينا أنَّ في نبات الأرض بلاغاً، وإنما يكفي ابن آدم أدنى العيش من الطعام، وإنَّ ما جاوز الحدَّ منه لم نجد له طعماً ما كان من الطعام، ثم بسط ملك تلك الأمة يده خلف ذي القرنين، فتناول جمجمة، فقال: يا ذا القرنين أتدري من هذا؟ قال: لا، ومن هو؟ قال: هذا ملك من ملوك الأرض أعطاه الله سلطاناً على أهل الأرض، فغشم، وظلم، وعتى، فلما رأى الله ذلك منه حسمه بالموت، فصار كالحجر الملقى، حتى أحصى الله عليه عمله، حتى يجزيه في آخرته، ثم ناوله جمجمة أخرى، فقال: يا ذا القرنين تدري من هذا؟ قال: لا، ومن هو؟ قال: هذا ملك ملّكه الله بعده، وكان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الغشم، والظلم، والفجر، فتواضع لله، وخشع لله، وعمل بالعدل في أهل مملكته، فصار كما ترى، قد أحصى الله عليه عمله، حتى يجزيه في آخرته، ثم أهوى إلى جمجمة ذي القرنين، فقال: وهذه الجمجمة قد كانت كهاتين، فانظر يا ذا القرنين ما أنت صانع، فقال له ذو القرنين: هل لك في صحبتي، فأتخذك أخاً، أو وزيراً، أو شريكاً فيما يأتي الله من هذا المال، قال: ما أصلح أنا وأنت في مكان، ولا أن نكون جميعاً، قال له ذو القرنين، ولما؟ قال: من أجل أن الناس كلهم لك عدو، ولي صديق، قال: وعمّ ذلك؟ قال: يعادونك لما في يديك من الملك والمال، ولا أجد أحداً يُعاديني لرفضي ذلك، ولما عندي من الحاجة، وقلة الشيء، فانصرف عنه ذو القرنين.

[١٥٤] حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا خلف بن خليفة، ثنا أبو هاشم الرمّاني، قال: بلغني أن ذا القرنين بلغ المشرق والمغرب، مرَّ برجل معه عصا يقلّب عظام الموتى، وكان إذا أتى مكاناً أتاه أهل المكان فيسلمون ولم يأته فعجب ذو القرنين فأتاه فقال: لما لم تأتني ولم تسلني؟ قال: لم يكن لي إليك حاجة، وعلمت إنك إن يكن لك إلي حاجة ستأتيني، قال: فقلت: ما هذا الذي تقلب؟ قال: عظام الموتى، هذا عملي منذ أربعين سنة، أُريد أن أعرف الشريف من الوضيع، فقد اشتبهوا عليّ، فقال له ذو القرنين: هل لك أن تصحبني وتكون معي؟ قال: إن

ضمنت مني أمراً صحبتك قال ذو القرنين: ما هو؟ قال: تمنعني من الموت إذا نزل بي، قال ذو القرنين: ما أستطيع ذلك، قال: لا حاجة لي في صحبتك.

[١٥٥] حدثني يعقوب بن إسماعيل، ثنا حبان بن موسى، أنا عبد الله بن المبارك، أنا رشدين بن سعد، ثنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال: أنه بلغه أنّ ذا القرنين في مسيرة دخل مدينة، فاستكفَّ عليه أهلها ينظرون إلى موكبه الرجال والنساء والصبيان، وعند بابها شيخ على عمل، فمرّ به ذو القرنين فلم يلتفت إليه الشيخ، فعجب ذو القرنين فأرسل إليه فقال: ما شأنك استكفَّ الناس ونظروا إلى مركبي، قال: فما شأنك أنت؟ قال: لم يعجبني ما أنت فيه، إني رأيت مَلِكاً مات في يوم هو ومسكين، ثم اطعلتهما بعد أيام وقد تزايلت لحومهما، ثم رأيتهما قد تقلصت العظام واختلطت، فلم أعرف الملك من المسكين، فما يعجبني ملكك، فلما خرج استخلفه على المدينة.

[١٥٦] الحارث بن محمد التميمي، عن شيخ من قريش قال: مرَّ الإسكندر بمدينة قد ملكها سبعة أملاك وبادوا، فقال: هل بقي من نسل الأملاك الذين ملكوا هذه الدنيا أحد؟ قالوا: نعم، رجل يكون في المقابر. فدعى به فقال: ما دعاك إلى لزوم المقابر؟ قال: أردت أن أعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم، فوجدت عظامهم وعظام عبيدهم سواء، فقال له: فهل لك أن تتبعني، فأحيي بك شرف آبائك إن كانت لك همة؟ قال: إنّ همّتي لعظيمة إن كانت بغيتي عندك! قال: وما بغيتك؟ قال: حياة لا موت فيها، وشباب لا هرم معه، وغناء لا فقر منه، وسرور بغير مكروه، قال: لا، قال: فامضي لشأنك ودعني أطلب ذلك ممن هو عنده ويملكه. فقال الإسكندر: هذا أحكم من رأيت.

[١٥٧] حدثني أبو... العبدي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا الخليل بن جميع البصري، عن نُعَيْم بن سلامة: إنه كان يقول في الحثو على الميت، يقول في الأولى: (بسم الله)، وفي الثانية: (الملك لله)، وفي الثالثة: (لا شريك له).

[١٥٨] حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، قال: سألت إسحاق بن سليمان الرازي، فحدثني عن حَريز بن عثمان، عن عبد الرحمٰن بن ميسرة ـ وكان قد قرأ الكتاب ـ قال: حوسب رجل فشالت السيئات بالحسنات، فنظر في ذلك؛ فإذا هو

قد حثى على قبر ثلاث حثيات، فوُضِعت الحسنات، فشالت بالسيئات.

[١٥٩] حدثنا الحسن بن محبوب، ثنا الفيض بن إسحاق، قال: قال لي فضيل: أرأيت لو كانت الدنيا لك، فقيل لك: تَدعها وتوضع في قبرك، أما كنت تفعل[1].

[١٦٠] حدثنا الحسن بن محبوب، ثنا الفيض، قال: قال فضيل: ويحك أليس تموت، وتخرج من أهلك، ومالك، وتصير إلى القبر، وضيقه وحدك، ثم قال: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾[2]، ثم قال: إن كنت لا تفعل هذا، فما في الأرض دابة أحمق منك.

[١٦١] حدثني أحمد بن محمد الأزدي، حدثني حامد بن أحمد بن أسيد، قال: أخذت بيد علي بن جبلة يوماً، فأتينا أبا العتاهية، فوجدناه في الحمام، فانتظرناه، فلم يلبث أن جاء، فدخل عليه إبراهيم بن مقاتل بن سهل، وكان جميلاً، فتأمّله أبو العتاهية، وقال متمثّلاً:

يا حسان الوجوه سوف تموتون ... وتبلى الوجوه تحت التراب

قال: فأقبل علي بن جبلة، فقال: اكتب:

يا مربّى شبابه للتراب سوف ... تلهوا البِلى بغضّ الشباب

يا ذوي الأوجه الحسان المصونات ... وأجسامها الغضاض الرطاب

قال: فقال أبو العتاهية: قل يا حامد، قلت: معك، ومع أبي الحسن، قال: نعم، فقلت:

أكثروا من نعيمها وأقلّوا ... سوف تُهدونها لعفر التراب

قد نعتك الأيام نعياً صحيحاً ... بفراق الإخوان والأصحاب

نعموا الأوجه الحسان فما ... صونكوها إلا لعفر التراب

ولبسوا ناعم الثياب ففي ... الحفرة يعرون من جميع الثياب

---

(١) أهوال القبور، ص/ ٢١٢.

(٢) سورة الطارق، الآية: ١٠.

قد ترون الشباب كيف يموتون   إذا استنصروا بماء الشباب[1]

[١٦٢] حدثني أبو محمد النخعي، قال: انتفض عتام بن علي يوماً وهو مع أصحابه فقال له بعضهم: ما هذا الذي أصابك، قال: ذكرت اللحد[2].

[١٦٣] حدثني محمد بن أحمد، قال: قال هشام الدستوائي: «ربما ذكرت الميت إذا لُفَّ في أكفانه، فأغصّ بنفسي»[3].

[١٦٤] حدثني محمد بن خلف التيمي، حدثني أبي، قال: سمعت أبا بكر النهشلي شهد جنازة، فلما دُفن الميت بكى أهله، فجعل أبو بكر ينكت في الأرض، ويقول:

ترى الميت يُبكيه الذي مات قبله   وموت الذي يبكي عليه قريب.

[١٦٥] حدثني محمد بن خلف، قال: سمعت أبي يقول: رجعنا من دفن ميت مع ابن السماك، فأقبل ابن السماك يقول:

تمرُّ أقاربي جنبات قبري   كأنّ أقاربي لا يعرفوني[4]

[١٦٦] حدثني محمد بن خلف، حدثني محمد بن العلاء التيمي، عن عقبة البزار، قال: سمعت أعرابياً وقد رأى جنازة فأقبل وهو يقول: هنيئاً، هنيئاً يا صاحبها، فقلت: علامَ تهنِّئه، قال: كيف لا أهنىء من يُذهب به إلى حُسن جوار كريم نُزُله، عظيم عفوه. فكأني لم أعرف ذلك القول إلا تلك الساعة.

[١٦٧] حدثني أبو حاتم الحنظلي، ثنا مُضَرّس بن عبد الله الغنوي، ثنا أبو عياض أبان بن راشد عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: قال أبو الدرداء: «إن لكم في هاتين الدارين لعبرة، تزورونهم ولا يزورونكم، تنتقلون إليهم ولا ينتقلُ إليكم، يوشك أن تستفرغ هذه ما في هذه»[5].

---

(١) أهوال القبور ص/٢٤٦.
(٢) أهوال القبور ص/٢٤٢.
(٣) أهوال القبور ص/٢٤٣.
(٤) أهوال القبور ص/٢٤٦.
(٥) أهوال القبور ص/٢٢٥.

[١٦٨] حدثني مفضل بن غسان، قال: نظر رجل إلى القبور، قال: «أصبح هؤلاء زاهدين في ما نحن فيه راغبين»[(١)].

[١٦٩] حدثني أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثني أبو داود، عن عمارة بن مهران المِغْوَلي، قال: قال محمد بن واسع: ما أعجبَ إليَّ منزلك، قلت: وما يعجبك من منزلي وهو عند القبور؟ قال: وما عليك يُقلّون الأذى ويذكرونك الآخرة[(٢)].

[١٧٠] حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا كثير بن هشام، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص [إنه] كان في جنازة فرأى قبراً خاسفاً، فقال لرجل من أهله: تعال إلى بيتك الذي هو بيتك. قال: فجاء، قال: ما أرى بيتاً فيه طعام ولا شراب ولا ثياب، قال: فإنه والله بيتك، قال: صدقت قال: فرجع فقال: والله لأجعلن ما في بيتي ذلك. قال الحسن: هو والله التشدد والهلكة، لتصبرن أو لتهلكن. قال سمعته ينشد:

هل على نفس امرىء محزون موقن أنه غداً مدفون
فهو للموت مستعد لا يصون الحطام فيمن يصون
كلنا نكثر المذمّة للدنيا وكل محبها مدفون
بأكثر الكنوز إن الذي يكفيك ما أكثرت منها الدون
أترى من بها جميعاً كان قد علقت منها ومنك الرهون
أين آباؤنا وأين آباؤهم قبل وأين القرون أين القرون
إنا لتلك المنايا ولو أنك في شاهق من تلك الحصون
كم أناس كانوا فأتتهم الأيام حتى كأنهم لم يكونوا
إنَّ رأيـاً دعـا إلـى طـاعـة الله لـرأيـاً بـاذل مـيـمـون

[١٧١] حدثني أبو بكر بن الأغر، ثنا خلف بن تميم، قال: سمعت يزيد بن مغول يقول:

---

(١) أهوال القبور ص/٦٨.

(٢) أهوال القبور ص/٢٢٤.

أيـن آبـاؤنـا وأيـن آبـاء آبـاؤنـا وأيـن أيـن الـجـدود
وردوا منـهـل الـمـنـايـا فـبـادوا ولـهـانـاً قـد حـان مـا ورد

[١٧٢] حدثني سليمان بن أبي سنح، قال: أنشدني محمد بن الحكم لأعشى سمدانَ.

فـمـا تـريـد مـمـا كـان يـجـمـعـه إلا حنوطاً خَرِماً البين مع خرق
وغـيـر نـفـحـة أعـواد تـشـبّ لـه وقـل ذلـك مـن زاد لـمـنـطـلـق
لا تـيـأسـنّ عـلـى شـيء فـكـلٌ فتى إلي بيته يسير على عنق
وكل من ظنّ أنّ الموت يخطئه مـعـلّـل بـأعـالـيـل مـن الـحـمـق
فـأي... تـعـذر مـنـيـتـه إلا شيخ إليـهـا ظـا... بـسـق

[١٧٣]

مـا زالـت الـدنـيـا مـنـغـشـيـة لـم يـنـجـو صـاحـبـهـا من البلوى
دار الـفـجـائـع والـهـمـوم ودار البنود والأحزان والشكوى
مـنّـا الـفـتـى فـيـهـا بـمـنـزل إذ صار تحته جيرانها ملقى
يـقـفـوا مـسـاوئـهـا مـحـاسـنـهـا لا شيء بين المنعى والبشرى

[١٧٤] أنشدني أبو العباس المكي بمكة:

كأني بإخواني على حافتي قبري يـهـيـلـونـه فـوقـي وأعـيـنـهـم تـجـري
عـفـى الله عـنـي يـوم أنـزل ثـاويـاً أُزار فـلا أدري وأُجـفـا فـلا أدري

[١٧٥] قال: أنشدني علي بن محمد بن البصري:

يـا سـاعـة الـقـبـر أيـن زوّاري إذا تـخـلـيـت بـيـن أحـجـاري
يُـهـجـر ذكـري ويـحـتـمـي وطـنـي وتـنـقـضـي مُـدتـي وإيـثـاري

[١٧٦] قال: أنشدني أبو جعفر القرشي:

يا ساكن اللحد قلّب حين تسكنه عينيك فانظر لماذا يصنع الحاثي
يا داخل القبر فاسمع حين تدخله مـاذا يُـريـثـك فـيـه بـعـدك الـراثـي
يا عين لا تكلي دمعاً عليّ ولا نوحاً إلـى أعـيـن يـرقـبـن مـيـراثـي

[١٧٧] قال: أنشدني أبي رحمه الله، قال: أنشدني أبو السمح الطائي:

إذا أصحابُ وَدّي وذعوني ... وراحوا والأكف بها غبار
مقيم لا يجاورني صديق ... بأرض لا أزور ولا أُزار
فذاك النأي لا الهجران ... شهراً وشهراً ثم تجتمع الديار

[١٧٨] ـ قال: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمٰن لهدية بن الهيثم العَدَوي:

ألا علّلاني قبل نوح النوائح ... وقبل اضطلاع النفس بين الجوانح
وقبل غد يا ويح نفسي من غدٍ ... إذا راح أصحابي ولست برائح
إذا راح أصحابي تفيض دموعهم ... وغودرت في أرض لحد على صفائح
يقولون هل أصلحتم لأخيكم ... وما القبر في أرض الفضاء بصالح

[١٧٩] حدثني عمر بن أبي معاذ البصري، حدثني بكر بن عبد الله بن عاصم، عن مالك بن دينار قال: لمّا مات بشر بن مروان، مات رجل أسود كان قريب المنزل منّا، فشيّعناه، فدفن إلى جانب قبر بشر، فلمّا أتت عليه ثالثة مررت بقبريهما فلم أعرف أحدهما من صاحبه، فذكرت قول الشاعر:

والعَطيات خساس بينهم ... وسوار مس مثري ومُقلُّ(١)

[١٨٠] حدثني محمد بن الحسين، قال: قال أبو إسحاق: شهدت جنازة رجل من إخواني منذ خمسين سنة، فلمّا دفن وسوّي عليه التراب، وتفرّق الناس، جلست إلى بعض تلك القبور، فتفكرت فيما كانوا فيه في الدنيا، وانقطاع ذلك كله عنهم، فأنشأت أقول:

سلام على أهل القبور الدوارس ... كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ... ولم يأكلوا من بين رطب ويابس

قال: فغلبتني ـ والله ـ عيناي، فقمت وأنا محزون.

[١٨١] حدثني محمد، حدثني داود بن مهران، حدثني شعيب بن أبي حمزة، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض مدائن الشام: «أما بعد؛ فكم

---

(١) أهوال القبور ص/٢٢٨.

للتراب في جسد ابن آدم من مأكل، وكم للدود في جوفه من طريق مخترق، وإني أحذركم ونفسي أيها الناس العرض»[(١)].

[١٨٢] حدثني محمد، حدثني محمد بن حرب المكي، قال: قدم علينا أبو عبد الرحمٰن العمري العابد، واجتمعنا إليه، وأتاه وجوه أهل مكة، قال: فرفع رأسه، فلما نظر إلى القصور المحدقة بالكعبة، فإذا بأعلى صوته: «يا أصحاب القصور المشيدة اذكروا ظلمة القبور الموحشة، يا أهل التنعم والتلذذ اذكروا الدود والصديد وبلى الأجسام في التراب»، قال: ثم غلبته عيناه، فقام[(٢)].

[١٨٣] أنشدني أحمد بن يحيى قوله:

استعدي للموت يا نفس واسعي ... لنجاة فالحازم المستعدُّ
قد نبئت أنه ليس للحيّ ... خلود ولا من الموت بدُّ
أنت تسهين والحوادث لا ... تسهوا وتلهين والمنايا تجدُّ
إنما أنت مستعان ما سوف ... تردين والعواري تُردُّ
لا تُرجي البقاء في معدن الموت ... ودار حقوقها لك وُرْدُ
أي ملك في الأرض أو أي حظ ... لامرىء حظه من الأرض لحدُ
كيف تهيني أمراً ولذاذة ... أيام عليه الأنفاس فيها تُعَدُّ

[١٨٤] أنشدني أبو جعفر القرشي:

أتعمى عن الدنيا وأنت بصير ... وتجهل ما فيها وأنت خبيرُ
وتصبح تبنيها كأنك خالدٌ ... وأنت غداً عمّا بنيتَ تسيرُ
فلو كان فيها لي الذي أنت عارف ... لقد كان فيما قد بَلَوتَ نذيرُ
متى أبصرت عيناك شيئاً فلم ... يكن له مخبرٌ أن البقاء يسيرُ
فدونك فاصنع كلما أنت صانع ... فإنَّ بيوت الميتين قبورُ

[١٨٥] قال وأنشدني علي بن محمد لهدبة بن محمد العدوي:

---

(١) أهوال القبور ص/ ٢٤١.
(٢) حلية الأولياء ٨/ ٢٨٥، أهوال القبور ص/ ٢١٢.

ألا يا لقوم للنوائب والدهر والمزدري نفسه وهو لا يدري
والأرض كم من صالح قد تألمت عليه فوارته بلمّاعة قفر
فلا ذا جلال هنتم لجلاله ولا ذا ضياع هنّ يتركن للفقر

[١٨٦] أنشدني أبو جعفر القرشي:

تناجيك أجداثٌ وهُنَّ سكوت وسكانها تحت التراب خُفُوتُ
أيا جامع الدنيا لغير بلاغةٍ لمن تجمع الدنيا وأنت تموتُ(١)

[١٨٧] قال: وأنشدني غير أبي جعفر:

ذوي الود من أهل القبور عليكم السلام أما من دعوة تسمعونها
ولا من سؤال ترجون جوابه إلينا ولا من حاجة تطلبونها
سكنتم ظهور الأرض حيناً بشرة فما لبثت حتى سكنتم بطونها
وخليتم اللذات فيها لأهلها وكنتم زماناً تعبدون فتونها
وكنتم أُناساً قبلنا مثل ما نرى تظُنُّون بالدنيا وتستحسنونها
وكم صورة تحت التراب لسدّ وكان حريصاً جاهداً أن يصونها
وما زالت الدنيا محل ترجّل نخوش المنايا سهلها وحزونها
وقد كان للدنيا قرون كثيرة ولكن سريب الدهر أتى قرونها
وللناس آجال قصار ستنقضي وللناس أرزاق سيستكملونها

[١٨٨] حدثني أبو عبد الله التيمي، قال: سمعت شريح بن مسلمة، وأبيّ يذكران عن القاسم بن أبي وديعة، قال: كان رجل يقدم علينا كل سنة من الرّي يريد الحج ليس معه زاد ولا آلة الحج، وكان ربما صحب كادح وأي طالب، قال: فأخبرني؛ قال: كانت لنا ظيرة مجوسية فماتت، فَرُمي بها في الناووس، فكنّ بناتي يبكينها، فخرجت من الغمّ بذلك بين المغرب والعشاء، وقد طلع القمر، فاتكيت أنظر فيها، فأنا أنظر إلى الناووس، فإذا شيء قد تدلّى من الناووس، فلما قَرُبَ مني، إذا أنا بها سوداء الوجه، زرقاء العينين، ثائرة الشعر، حتى وقفت عليّ

(١) أهوال القبور ص/ ٢٤٧.

فقالت: طوبى لكم يا أمة محمد، كلكم في الجنة، طُبع المجوس في النار طبعة اسودّت منها ألوانهم، وازرقّت منها عيونهم، وثارت شعورهم، ثم عادت فتدلّت في الناووس، وأنا أنظر إليها، قال: فأتيت أهلي فأخبرتهم، فأمسكوا عن البكاء عليها. قال أبو عبد الله: وقد سمعت قاسماً يذكره وهو خالي.

[١٨٩] حدثني أبو عبد الله، حدثني محمد بن عمر التيمي، وحدثني عبد الله بن نهار، قالا: سمعنا عبد الله بن الوليد العابد، وكان صاحب سياحة، وكان إذا سمع بجنازة مضى إليها حيث كانت، قال: فشهدت دفن ميت فلما إن حثوا عليه التراب أقبل الشيخ يقول: يا معشر الناس رجل في القبر، اتقوا الله، أتدفنونه معه، فتواثب إليه أهل بيته، ومن كان معه من جيرانه، فجعلوا يردّونه عن كلامه فلا يرجع، فلما دُفن الميت قال: سألتكم بالله إلا رجعتم وتركتموني، قال: فمضينا، ولنا مسنأة تدعى العقيق، بينها وبين المقابر شبيه بنصف فرسخ، فلما صرنا على المسنأة، أقبلنا ننظر مع الشيخ إلى رجل معه ملياً، ثم أقبل إلينا الشيخ فقال: هل رأيتم معي أحداً يكلمني؟ قلنا: قد رأينا معك إنساناً، قال: فهو الذي أنكرتم من قولي، خرج من القبر بعدما مضيتم، فقال لي: يا هذا، قد سمعت ما قال لك القوم، فهل تدري من أنا؟ قلت: ومن أنت؟ قال: أنا ثواب الثلاث آيات من آخر سورة الحشر، أنا مؤنس كل مؤمن في قبره، فكان لي تلا، فدخلت عليه فآنسته في قبره، قال: ثم غاب فلم أره.

[١٩٠] حدثني محمد بن المغيرة التميمي، قال: وجدت في كتاب جدي علي بن طالب بن يزيد الحنفي، ثنا الشمالي: أنَّ رجلاً خرج بالمدينة يتنزّه فإذا هو بصوت من قبر ينادي شعراً:

هـذا أبـو نـاقـد أتـانـا زائـراً ... أحـبـب بـه زوراً إلـيـنـا بـاكـراً
وخـيـر مـيـت ضـمـن الـمـقـابـر ... جُـدَّ إلـيـنـا يـا عـبـيـد سـائـراً
قـد وحّـد الله زمـانـاً صـابـراً ... عُـوّض مـن تـوحـيـدِ أسـاوراً
فـي جـنّـة الـفـردوس نـزلاً فـاخـراً

فقلت: لا أبرح اليوم حتى أعلم ما هذا الصوت الذي سمعت ومن هذا الميت، فجيء بجنازة رجل فسألتهم عنهم فقيل لي: هذا رجل من الأنصار من بني

سلمة، وهذا ابنه عبيد، وهذه ابنته عبيدة، فدفنوه بينهما، فانصرفوا.

[١٩١] حدثنا محمد بن المغيرة، قال: وفي كتاب جدي: قال الكلبي: إنَّ رجلاً مات بالمدينة فَوَلَه عليه أبوه ولَهاً شديداً، وإنّ أباه أُري في منامه: إن أتيت قبر ابنك فودّعه، فخرج يمشي حتى أتى قبره، وهو رجل لا يقول الشعر، فأُلقي على لسانه أن قال:

يا صاحب القبر الذي قد استوى ... هيّجت لي حزناً على طول البلى
حزناً طويلاً يا بنيّ ما انقضى ... ولم أُغمض مُذ دهاني ما دهى
حذار ما حدث مما قد سقى ... من غصص الموت وغمّ قد نوى
وضغطة القبر الذي فيها الأذى

قال: ثم إنّ الرجل انصرف فنودي من خلفه:

اسمع أُحدثك بائن قد أضى ... بخبرٍ أوضح من ضوء الضحى
في غصص الموت وغمّ قد جلا ... وفرح لقيه بعد الرضى
القول بالتوحيد فيما قد خلا ... أتيت من ذاك جزيلاً وغنى
جنات فردوس رضىً للفتى ... يدعون فيها ناعماً بما اشتهى

قال: ثم إن الصوت خمد، وانصرف الرجل، فما خطر ابنه على بالٍ حتى مات.

[١٩٢] حدثنا أبو حاتم، ثنا سويد بن سعيد، ثنا فضيل بن عياض عن هشام بن حسان، قال: كنا مع الحسن فوقف على قبر، فقال: «أيها الناس القبر عيشٌ هذا آخره، فما خبرهُ في أوله».

[١٩٣] حدثني أبو حاتم، قال: سمعت محمد بن عبد الكريم، قال: سمعت عائذ بن شراحيل قال: قال ابن المبارك:

إنّ الذي [قد زين] الأباعدا ... والأقربين صاعداً فصاعداً
[عساك يوماً] تذكر الملاحدا ... يا من يرجّى أن يكون خالداً
شربت فاعلمه حديداً بارداً ... [لا بدّ تلقى طيباً وزائداً]

[١٩٤] قال عائد: وقال ابن المبارك:

كأنك مستقل قد كسيت لفائف تعصب أكفانها
وبؤت في قفرةٍ مُلحَداً يقلُّ التزاور جيرانها
وشادك بعد الوتين الصعيد بدار يجاور سكانها
وأضحى رميماً بمكروهة يفيض إلى الحي عُمرانها

[١٩٥] حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، ثنا عبد الله بن يوسف، قال: سمعت صدقة بن عبد الله يتمثل كثيراً:

انظر إلى الموتى متى تبعثا فتعالى الله ماذا تنتظر

[١٩٦] حدثني أبو عبد الله التميمي، ثنا سيار، عن جعفر، عن مالك بن دينار، إنه كان يتمثل:

كفى واعظاً بالموت إن كنت ناظراً لنفسك فاسهر في مكانك أو نم

[١٩٧] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا النضر بن إسماعيل في قوله: ﴿خُذُوهُ﴾، قال: يبتدره أكثر من ربيعة ومضر.

[١٩٨] حدثنا فضيل، ثنا معتمر، عن أبيه: في قوله: ﴿خُذُوهُ﴾، قال: لا يضع يده على شيء إلا دقّه، فيقول: أما ترحمني، فيقول: كيف أرحمك، ولم يرحمك أرحم الراحمين.

[١٩٩] حدثنا فضيل، ثنا غصن الرقي، عن معقل اجزري، عن عبد الكريم الجزري: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾(١)، قال: لا يقاتل وهي في التوراة يستتبع قائده إذا دُعي إلى وليمة.

باب ما قرىء من الكتاب على القبور

[٢٠٠] حدثني محمد بن عبد الله الأرُزِّي، ثنا حماد بن واقد، أبو عمرو الصفار، عن مالك بن دينار، قال: قرأت على قبر في طريق الشام مكتوب:

(١) سورة النور، الآية: ٦١.

يا أيها الركب سيروا إن مصيركم — أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطايا وارخوا من أزمّتها — قبل الممات وقضّوا ما تقضّونا
كنا أُناساً كما كنتم فغيّرنا دهرٌ — وعن قليل كما صرنا تصيرونا[1]

[٢٠١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا إبراهيم بن الشماس السمرقندي، حدثني رجل من بن عجل يُكنى أبا بكر، قال: مررت في بعض مخاليف اليمن، فإذا أنا بقبرين عظيمين بينهما صخرة منقورة، مكتوب عليها:

هذان قبرا سيدي حميرِ — قد بَليا في الترب تحت الثرى
أفناهما الموت بكرّاته — والموت يفني كل شمخ الذرى

[٢٠٢] حدثني محمد، ثنا أحمد بن سهل الأزدي، قال: قرأت على قبر بجبل لبنان في أعاليه:

كره الموت من عَرَف — كُرَب الموت والغصص

قال: فوالله ما ذكرته إلا حرّكني.

[٢٠٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو عمر العمري، ثنا سيف بن بشر الصغاني، قال: مررت على وادي حضرموت فإذا أنا بقبر من قبور أولئك الأولين عليه مكتوب بالحميرية، فنظرته فإذا عليه مكتوب:

أيا من عمّر الدنيا ليسكنها — فاخرت نَفْسه الآجال والغِيَرُ

[٢٠٤] حدثني محمد، حدثني القاسم بن عمرو بن محمد، قال: مرّ رجل من بني ضمرة، قال: مررت بقبر في جبالٍ نحو بيت المقدس فوقفت أنظر إليه، فإذا عليه مكتوب:

أيها الواقف هوناً فاعتبر — إن في الموت لشغلاً فادّكِرْ

[٢٠٥] حدثني محمد، حدثني سودة بن قدامة الأسواري، قال: سمعت عبد العزيز بن سلمان العابد، يقول: قرأت على قبر في طريق بعض السواحل:

ألحقنا الموتُ بآبائنا — وكل من عاش فيوماً يموت

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ٣٨٣.

فسألت: لمن هذا القبر؟ فقالوا: لشيخ أتت عليه عشرون ومئة سنة ثم مات، فأوصى أن يكتب هذا على قبره.

[٢٠٦] حدثني محمد، ثنا سودة بن قدامة، قال: سمعت أبا مالك ضيغم الراسبي يقول: قرأت على قبر بالأبلة:

أنا البعيد القريب الدار منظره   بين الجنادل والأحجار مرموس

قال: فما ذكرته إلاّ كدّر عليّ نومي(١).

[٢٠٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام، حدثني عمرو بن الزبير، قال: قرأت على قبر في الجبان مما يلي المهالبة، عليه مكتوب:

من أبصر القبر فقد رأى عِبراً   جنادلاً يبكين عن أوجهٍ نُضَراً

قال: فوالله ما ملكت نفسي.

[٢٠٨] حدثني محمد، حدثني حكيم بن جعفر، حدثني عمرو بن سيف المكي، قال: خرجت يوماً وأنا أُريد الطائف، فحادت بي راحلتي عن الطريق، فانتهيت إلى عين ماء، وإذا أنا بقبر عند العين جديد، في موضع منقطع عن الناس، لا يكاد يمرّ عليها إلا راعٍ أو ضالّ، فإذا على القبر مكتوب:

رحم الله من بكى لغريب وقد عفى   غبّر القبر وجهه فمحى الحسن والصفا

قال: فبكيت ـ والله ـ يومئذٍ حتى استقيأت.

[٢٠٩] حدثني محمد، حدثني سجف بن منظور، حدثني سليمان النحيف، قال: فقده أصحابه ـ يعني مالك بن دينار ـ فقالوا: أين كنت يا أبا يحيى؟ قال: خرجت إلى الأبلة، فقالوا: قد رأيت الأرض وتلك الأموال على نهر الأبلة، فما أحسن شيء رأيته؟ قال: ما رأيت شيئاً أعجبت به، إلا أني رأيت امرأة تصلي، قالوا: يا أبا يحيى! وما أعجب شيء رأيت؟ قال: رأيت بالبحرين قصراً مشيداً ظريفاً، وإذا على بابه مكتوب:

طلبت العيش أسعد ناعمته   وعشت من المعايش في النعيم

---

(١) أهوال القبور ص/ ٢٣٥.

فـلـم ألـبـث وربّ الـنـاس ظـهـراً		سُـلـبـتُ مـن الأقـارب والـحـمـيـم

قال: فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: هذا أنعم أهل البحرين، مات فأوصى أن يُدفن في قصره، وأن يكتب على بابه هذا الكلام، قال: مالك: فعجبت من معرفته، فهلا يستقبل الموت بتوبته، ثم بكى مالك.

[٢١٠] حدثني محمد، ثنا روح بن سلمة العابد، ثنا شرحبيل بن غالب النجراني، عن أبيه قال: توفي رجل بالبحرين فأوصى بهذا أن يكتب على بابه، قال: فأنا قرأتها على باب قصره بعد أن مات:

طـلـبـت الـعـيـش أغـبـط نـاعـمـتـه		وعشت من المعايش في الرغيد

فـلـم أنـزل وربّ الـبـيـت حـتـى		سـلـبـت مـن الأقـارب والـبـعـيـد

[٢١١] قال محمد: حدثني إسحاق بن حكيم، حدثني شيخ قال: نزلنا إلى جنب مقبرة في طريق الشام فإذا على قبر منها:

أتـضـمـن لـي فـتـى تـرك الـمـعـاصـي		وأرهـبـه الـكـفـالـة بـالـخـلاص

أطـاع الله قـوم فـاسـتـراحـوا		ولـم يـتـجـرعـوا غُـصَـص الـمـعـاصـي

[٢١٢] حدثني محمد، حدثني محمد بن علي الطويل، حدثني رجل بالبصرة قال: قرأت على قبر بالأهواز:

الموت أخرجني من دار مملكتي		فالترب مضطجعي من بين تنزيف

لله عـبـدٌ رأى قـبـري فـأحـزنـه		وخاف من دهره ريب التصاريف

هذا مصير بني الدنيا وإن عَمَروا		فـيـهـا وغـرّهـم طـول الـتـساويـف

أستغفر الله من عمدي ومن حنقي		وأسـأل الله فـوزاً يـوم تـوقـيـف

[٢١٣] حدثني محمد، ثنا محمد بن عبد الله بن عقبة بن أبي الصهباء، قال: قرأت على قبر بطرسوس مما يلي باب الجهاد مكتوب:

فـارقـت دنـيـاي وصـرت إلـى ربـي		فيا ربُّ فاغفر ما تقدّم من ذنبِ

أَمَـرَنـي بـأشـيـاء وعـن غـيـرهـا نـهـى		فخالفته فيها فأصبحت في كربِ

[٢١٤] حدثني محمد قال: قرأت على قبر في بعض الجبانين مكتوب:

ليس للميت في قبره فطر ولا أضحى ولا عيش ناءٍ عن الأهل على قربه
كذاك من مسكنه القبر

[٢١٥] وحدثني محمد قال: قرأت على قبر:

هذا عزيزي دعاه ربّ رحيم غافر الذنب بالعباد عليم
قد خلا في التراب فرداً وحيداً فاغفر اليوم ذنبه يا عليم
وتفضل بعفوك اليوم يا رب عليه فأنت ربٌّ كريم

[٢١٦] وحدثني محمد، قال: قرأت على قبر في بعض الصحاري:

عزيز علينا لو أن من فيه يُفدى أسكنت قرّة عيني ومنية النفس لحدا
ما جار خلق علينا ولا القضاء تعدّى والصبر أزين ثوب به التقي تردّى

[٢١٧] وحدثني محمد، قال: قرأت على قبر في بعض الجبانين:

إن يكن مات صغيراً فلا شيء عن صغير
كان ريحاني فصار اليوم ريحان القبور
أي أغصان مليحات بديعات بنور
غرستها في بساتين البلى أيدي الدهور

[٢١٨] وحدثني محمد، ثنا أبو عمر العمري، ثنا عبد الله بن صدقة بن مرداس البكري، عن أبيه، قال: نظرت إلى ثلاثة أقبر على شُرف من الأرض مما يلي بلاد أنطابلس، وإذا على أحدها مكتوب:

وكيف يلذّ العيش من هو عالم بأنّ إله الخلق لا بدّ سائله
فيأخذ منه ظلمه لعباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

وعلى القبر الثاني إلى جنبها:

وكيف يلذّ العيش من كان موقناً بأن المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكاً عظيماً وبهجة وتسكنه البيت الذي هو أهله

وعلى القبر الثالث إلى جنبها:

وكيف يلذّ العيش من كان صائراً إلى جدث أبلى التراب مناهله

ويُذهب وسم الوجه من بعد صونه ويبلى منه جسمه ومفاصله

وإذا هي قبور متسنمة على قدر واحد، مصطفة بعضها إلى جنب بعض، فلما نزلتُ القرية التي كانت في القرب منها، قلت لشيخ جلست إليه: لقد رأيت في قريتكم عَجَباً، قال: وما رأيت؟ فقصصت عليه قصة القبور، قال: فحدثتهم أعجب ما رأيت على قبورهم، قال: قلت: حدثني!

قال: كانوا ثلاثة إخوة: أمير يصحب السلطان، ويؤمّر على المدائن والجيوش، وتاجر موسر مطاع في ناحيته، وزاهد قد تخلّى لنفسه، وتفرد بعبادته، قال: فحضرت أخاهم هذا العابد الوفاة، فاجتمع عنده أخواه، وكان الذي يصحب منهم السلطان قد وُلي بلادنا هذه أمّره عليها عبد الملك بن مروان، وكان ظالماً غشوماً متعسفاً. فاجتمعا عند أخيهما لمّا احتضر، فقالا له: ألا توصي؟ قال: لا والله ما لي من مال فأوصي فيه، ولا لأحد عليّ دَيْن فأوصي فيه، ولا أخلف من الدنيا شيئاً فأسلبُه، فقال أخوه ذو السلطان: أي أخي! قل ما بدا لك، فهذا مالي بين يديك، فأوصي فيه بما أحببت، وأنفذ فيه ما بدا لك، واعهد إليّ بما شئت، قال: فسكت عنه، قال: فقال أخوه التاجر: أي أخي قد عرفت مكسبي وكثرة مالي، فلعلّ في قلبك غُصّة من الخير لم تبلُغها إلا بالإنفاق فيها، فهذا مالي بين يديك، فاحكم فيه بما أحببت، يُنَفِّذ لك ذلك أخوك، فأقبل عليهما فقال: لا حاجة لي في مالكما، ولكن أعهد إليكما عهداً، فلا تخالفا عهدي، قال: إذا أنا متّ؛ فغسّلاني، وكفّناني، وادفناني على نشر من الأرض، واكتبا على قبري:

وكيف يلذّ العيش من هو عالم بأنّ إله الخلق لا بدّ سائله

فيأخذ منه ظلمه لعباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

فإذا أنتما فعلتما ذلك، فأتياني في كل يوم مرة لعلكما أن تتعظا، ففعلا لمّا مات.

قال: وكان أخوه يركب في جنوده حتى يقف على القبر، فينزل فيقرأ عليه ويبكي، فلما كان في اليوم الثالث جاء كما كان يجيء مع الجنود، فنزل، فبكى كما كان يبكي، فلمّا أراد أن ينصرف، سمع هدّةً من داخل القبر كاد أن ينصدع لها قلبه، قال: فانصرف مذعوراً فزعاً وجلاً، فلما كان من الليل رأى أخاه في منامه

فقال: أي أخي! ما الذي سمعت من قبرك؟ قال: تلك هذه المقمعة، قيل لي: رأيت مظلوماً فلم تنصره، قال: فأصبح مهموماً، فدعى أخاه وخاصته، وقال: ما الذي أخي أراد بما أوصانا أن يكتب على قبره غيري، وأُشهدكم أني لا أقيم بين ظهرانيكم أبداً، فترك الإمارة ولزم العبادة، وكتب إلى عبد الملك في ذلك، فكتب أن خَلّوه وما أراد، قال: وكان إنما يأوي إلى الجبال والبراري حتى حضرته الوفاة في بعض هذا الجبل وهو مع بعض الرعاة، فبلغ أخاه ذلك، وأتاه، فقال أي أخي ألا توصي؟ قال: بما أوصي لا مال لي فأوصي به، ولكن أعهد إليك عهداً إذا أنا متّ فبوأني قبري، فادفعني إلى جانب قبر أخي، واكتب على قبري:

وكيف يلذّ العيش من كان موقناً ... بأن المنايا بغتة ستعاجله

فتسلبه ملكاً عظيماً وبهجة ... وتسكنه البيت الذي هو أهله

ثم تعاهدني ثلاثاً بعد موتي، فادع الله لي أن يرحمني، قال: فمات، ففعل به أخوه ذلك.

فلما كان في اليوم الثالث في أثنائه أتاه، فدعى له وبكى عنده، فلما أراد أن ينصرف، سمع وجبة من قبره، كادت أن تذهل عقله، فرجع مقلقلاً، فلما كان من الليل إذا بأخيه في منامه، قد أتاه. فقال ذلك الرجل: فلما رأيت أخي، وثبتُ إليه لما كان قد وجل قلبي، فقلت: أي أخي، أتيتنا زائراً، قال: هيهات أخي بعد المزار، فلا مزار، واطمأنت بنا الدار، قال: قلت: أي أخي كيف أنت؟ قال: بخير ما أجمع التوبة لكل خير، قال: فقلت: وكيف أخي؟ قال: ذاك مع الأئمة الأبرار، قال: قلت: فما أمرنا قبلكم؟ قال: من قدّم شيئاً وجده؛ فاغتنم وجدك قبل فقدك. قال: فأصبح أخوه معتزلاً للدنيا، قد انخلع منها، ففرّق ماله، وقسم رباعه، وأقبل على طاعة الله، قال: فنشأ له ابن كأهنأ الشباب وجهاً وجمالاً، قال: فأقبل على المكاسب والتجارة، حتى بلغ منها [الغاية]، قال: وحضرت أباه الوفاة؛ فقال له ابنه: يا أبه ألا توصي، فقال: يا بني والله ما لأبيك مالٌ فيوصي فيه، ولكن أعهد إليك عهداً إذا أنا متّ فادفني مع عمومك، واكتب على قبري هذين البيتين:

وكيف يلذّ العيش من هو صائراً ... إلى جدث تُبلي التراب مناهله

ويُذهب وسم الوجه من بعد صورة ويبلى منه جسمه ومفاصله

فإذا أنت فعلت ذلك، فتعاهدني بنفسك ثلاثاً، وادع الله لي، ففعل الفتى ذلك.

فلما كان يوم الثالث، سمع من القبر صوتاً، فاقشعرّ له جلده، وتغيّر له لونه، ورجع منه مهموماً إلى أهله، فلما كان من الليل، أتاه أبوه في منامه، فقال: أي بُنيّ أنت عندنا عن قليل، والأمر بآخره، والموت أقرب من ذلك، فاستعدّ لسفرك، وتأهّب لرحيلك، وحوّل جهازك من المنزل الذي أنت عنه ظاعن إلى المنزل الذي أنت فيه مقيم، ولا تغترّ بما اغترّ به البطالون، فتلك من طول آمالهم، فقصروا عن أمر معادهم، فندموا عند الموت أشدّ الندامة، وأسفوا على تضييع العمر أشدّ الأسف، فلا الندامة عند الموت نفعتهم، ولا الأسف على التقصير أنقذهم من شر ما وافى به المغبونون مليكهم يوم القيامة.

أي بنيّ فبادر، ثم بادر، ثم بادر... قال عبد الله بن صدقة: قال أبي: قال الشيخ الذي حدثني بهذا الحديث: فدخلت على هذا الفتى صبيحة ليلة هذه الرؤيا؛ فقصّها علينا، وقال: ما أرى الأمر إلا كما قال أبي، ولا أرى الموت إلا قد أظلّني، قال: فجعل يفرّق ماله، ويتصدّق، ويقضي ما عليه من الدين، ويستحل خلطاؤه، ومعامليه، ويحللهم، ويسلم عليهم، ويودعهم، ويودعونه، كهيئة رجل أنذر بأمر، فهو يتوقّعه، وكان يقول: قال أبي: فبادر، ثم بادر، ثم بادر، فهذه ثلاث ساعات مضت، فلست بها، أو ثلاثة أيام وأنّى إمّا بها، أو ثلاثة أشهر، وما أرى أدركها، أو ثلاث سنين فهو أكثر من ذلك، وما أحب أن يكون ذلك كذلك.

قال: فلم يزل الفتى يُعطي ويقسم، ويتصدق ثلاثة أيام، حتى إذا كان في آخر يوم الثالث من صبح ليلة هذه الرؤيا دعى أهله وولده، فودّعهم، وسلّم عليهم، ثم استقبل القبلة، فمدد نفسه، وأغمض عينيه، وتشهّد شهادة الحقّ، ثم مات رحمه الله، فمكث الناس حيناً يأتون قبره من الأمصار يصلّون عليه[1].

(١) شرح الصدور ص/٣٠٩، وفي أهوال القبور ص/٦٣٦ باختصار.

[٢١٩] حدثنا محمد بن الحسين، حدثني صجعم أو صبعم بن بشير أو إبراهيم الطائي، قال: سمعت جميعاً أبا محمد الغافقي وكان خيار عباد الله يقول: مررت بقبر في طريق الشام عليه مكتوب:

أيها الركب قفوا فاعتبروا ثم ارحلوا فتذكروا وادّكروا
كم رأينا ورأيتم من أناس ظمروا بعد رجاءٍ ونعيم في الثرى قد قبروا

قال: فدخلنا من ذلك الموضع، فبينما نحن نسير وقد أظلم الليل، إذ سمعنا قائلاً يقول:

أيها الركب سيروا فكم من
سائر بكراً لا يدرك الرواح
وكم من سائر مساءً لا يدرك الصباح
فجدّوا في أمر الله لعلّكم تفلحوا بالنجاح
ولا تكن توضع عظتي كمثناً في الرياح

قال: فانطلقنا، فجعلنا نسير، حتى نزلنا ذات ليلة إلى أجمة إلى حافتها أقبر، فبينا نحن قد أخذنا نصل، جعنا، وذلك قبر السحر إذ سمعنا قائلاً يقول من بين تلك الأقبر:

كفى بالموت مذكراً وإن في الموت لمعتبراً
ألا ترون لكم سلفاً فالذي أنتم لمن يأتي بعدكم فرطاً
لا شكّ أنكم لنا تبع وإنهم بكم لحق

ثم قال: أستودعكم الله، وأخبركم أن سليمان بن عبد الملك قد مات، وولي الأرض إمام عادل اسمه اسم أحد وزيري رسول الله ﷺ.

قال: فقدمنا بلادنا، فإذا سليمان بن عبد الملك قد مات، وولي الخلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

[٢٢٠] حدثني إبراهيم بن يعقوب، ثنا يحيى بن يونس، بشيراز، قال: قرأت على قبر بشيراز:

ذهب الأحبة بعد طول تودد ... ونأى المزار فأسلموك وأقشعوا
خذلوك أفقر ما تكون بغربة ... لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
فقضى القضاء وصرت صاحب حفرة ... عند الأحبة أعضوا وتصدّعوا(١)

[٢٢١] حدثني أبو جعفر القرشي [من] بني هاشم، قال: خرج رجل من تلحن، ماراً إلى مقابر البصرة، فبينا هو يتخطاها إذ حضر بقبر عليه مكتوب:

يا غافل القلب عن ذكر المنيات ... عن ما قليل ستثوي بين أموات
فاذكر محلك من قبل الحلول به ... وتب إلى الله من لهو ولذات
إنّ الحمام له وقت إلى أجل ... فاذكر مصائب أيام وساعات
لا تطمئن إلى الدنيا وزينتها ... قد حان للموت ياذا اللُّب أن يأتي(٢)

[٢٢٢] حدثني أبو بكر، حدثني محمد بن عمر بن عيسى العنبري، قال: كنت بالجبان بالبصرة، فأصابتني السماء، فملت إلى قبة استتر فيها، فإذا هي مبنية على قبر، وإذا عليه مكتوب:

ستعرض عن ذكري وتنسى مودّتي ... وتحدث بعدي الخليل خليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي ... فإن غناء الباكيات قليل

[٢٢٣] حدثني عمر بن عبد الله، عن رجل، قال: قرأت على قبة على قبر مكتوب:

يا من يصير غداً إلى دار البلاء ... ويفارق الأحباب والخلانا
إن الأماكن ما هناك عزيزة ... اختر لنفسك إن عقلت مكانا

[٢٢٤] حدثني أبو بكر بن محمد الحريري، قال: كان على قبر مكتوب:

أيها الواقف بالقبر عشياً وسَحَر ... إن في القبر عظاماً باليات في عِبَر

[٢٢٥] قال أبو بكر: قرأت على قبر بالأيلة:

الموت بحر غالب موجه ... تضلّ فيه حيلة السابح

---

(١) أهوال القبور ص/ ٢٣٤.
(٢) أهوال القبور ص/ ٢٣٤.

يا نفس إني قائل فاسمعي   مقالة من مشفق ناصح
ما صحب الإنسان في قبره   مثل التُّقى والعمل الصالح(١)

[٢٢٦] وحدثني أبو خزيمة النمري، قال: ماتت جارية لبعض آل المهلب، وكان يحدثها، فكتب على قبرها:

ألا أيها القبر الذي حَلَّ لحده   قصيرة عمرٍ حبذا أنت يا قبر
فخير لها ما الذي ساء موتها   وخير لنا منها المثوبة والأجر

[٢٢٧] حدثني أبو عبد الله التميمي، ثنا سويد، قال: قرىء على قبر رجل:

بادر شبابك قبل وقت رحيله   واعمل ليومك يا أخا الأشراف(٢)

[٢٢٨] حدثني أبو عبد الله، حدثني سويد، حدثني رجل ونحن باليمن أنه قرأ على قبر باليمن:

من ذكر الموت قلَّ فرحه   ومن حَذِر يومه عمل لغده

[٢٢٩] حدثني أبو عبد الله، حدثني سويد، قال: قرىء على قبر رجل:

يا صاحب الغفلة تيقّظ واذكر   حشو مضجعك وما تحاذر من منقلبك
وكن طبيب نفسك ينفعك دواؤك   رحم الله من دعى وحِيْدَ عن المصرع

[٢٣٠] حدثني أبو علي الصوفي، قال: سمعت الحسين بن مخلد بن ميمون، قال: مات جار لنا لا بأس به، فأوصى أن يُكتب على قبره:

هذه دار البِلى والآخرة دار الجزا والله أرحم الراحمين يا من هو أرحم الراحمين:

ارحم عبدك المسكين الفقير إلى رحمتك، رحمة تغنيه بها عن رحمة من سواك، يا من هو أرحم بي من أبي وأمي، رحم الله من قرأ ودعى بخير آمين يا رب العالمين.

قال: ورأيت على قبر مكتوب:

---

(١) أهوال القبور ص/ ٢٣٤.
(٢) أهوال القبور ص/ ٢٣٤.

يا من أبطره الغنى وأسكرته شهوات الدنيا؛ استعدّ للسفرة العظمى، فقد دنى نزولكم على أهل البلى.

[٢٣١] حدثني أبي، عن شيخ من ثقيف، قال: وُجد في حفرة بالحيرة، حجر منقور فيه، مكتوب:

أنا عبد المسيح بن حبان بن نفيلة.

طلبت الدهر أُشطره حياتي ... ونلت من المنى فوق المزيد
وكافحت الأمور وكافحتني ... ولم أخضع لمعضلة كؤود
وكدت أنال في الشرف الثريا ... ولكن لا سبيل إلى الخلود

[٢٣٢] حدثني علي بن محمد البصري، حدثني عبيد الله بن العباس، حدثني أبي أصلح بن الوجيه، قال: كتبت على قبر أبي وأخي، وماتا بفارس:

الوجيه صالح فاعرفوه ... وإلى الخلق كلهم فاندبوه
جاء مستعجلاً يقود بيننا ... كان بالبرّ آمناً يعدوه
فإذا الموت قد طواه من الأمن ... فهذا ابنه وهذا أبوه

[٢٣٣] وحدثني أبو زكريا الجشمي، قال: أوصى رجل من أهل أنطاكية من الأزد أن يُكتَب على قبره:

«أعِدَّ لله يوم تلقاه، أن لا إلٰه إلاّ الله، تقولها مخلصاً عساه بها يرحمك الله».

[٢٣٤] حدثني الحسن بن جَهْوَر بن زياد مولى بني هاشم، ثنا الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عياش، عن حصين بن عبد الرحمٰن وغيره، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن جرير بن عبد الله، قال: افتتحنا بفارس مدينة فدللنا على مغارة ذُكِرَ لنا أنَّ فيها أموالاً فدخلناها ومعنا من نفر الفارسية، فأصبنا في تلك المغارة من السلاح والأموال شيئاً كثيراً، ثم سرنا إلى بيت شبيه بالأزج عليه صخرة عظيمة، فقلّبنا ذلك الغطاء، فإذا في الأزج سرير من ذهب، عليه رجل أوحش ما رأينا منظراً، عليه حُلل قد تمزقت، وعند رأسه لوح فيه كتاب، فقرىء لنا فإذا هو: يا أيها العبد المملوك لا تتجبّر على خالقك، ولا تَعدُّ قدرتك الذي جعله الله لك، واعلم أنَّ الموت غايتك وإن طال عمُرك، وإنّ الحساب أمامك، وإنّك إلى مدّة

معلومة متروك ثم تؤخذ بغتة، أحَبّ ما كانت إليك، فقدّم لنفسك خيراً تجده محضراً، وتزود من متاع الغرور ليوم فاقتك، أيها العبد المملوك اعتبر بي فإن فيّ معتبراً، وعليك من الله فيَّ حجة، أنا بهرام بن بهرام ملك فارس، كنت من أعتاهم بطشاً، وأقساهم قلباً، وأطولهم أملاً، وأفضلهم سياسة، وأرغبهم في لذة، وأحرصهم على جمع الدنيا، فدوّخت البلاد النائية، وقتلت الملوك السّاطية، وهزمت الجيوش العظام، وأذللت المقاول الكرام، وعشت خمسمائة عام، وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه أحد قبلي، ولم أستطع أن أفتدي به من الموت إذ نزل بي.

[٢٣٥] حدثني الحسن بن جَهْوَر، ثنا الهيثم - يعني ابن عدي -، أنا بعض أهل العلم: أنهم حفروا نهراً بأرض أصبهان، فانحط بهم الحفر إلى صخرة عظيمة لا تُرام، فاجتمع عليهم جماعة من الناس فقلبوها، فإذا بيت فيه أربعة أسرّة من ذهب، على الأول منها: شيخ عظيم الهامة، أصلع طويل اللحية عليه حلل متعصب بعصابة مخوطة بالزبرجد. وعلى السرير الثاني: شاب جميل عليه ثلاث حلل، والتاج فوق رأسه معلّق. وعلى السرير الثالث: غلام حين راهق الحلم في أذنه شنفان وقرطان، في كلّ واحد من الشنفين والقرطين دُرّة. وعلى السرير الرابع: جارية كأنها الشمس، وعليها حلل كثيرة، وعليه دملج وسواران من زبرجد، وإذا عند رأس كل واحد منهم كتاب بالفارسية، فدعوا رجلاً من معلمي الفرس، فقرأه، فإذا عند رأس الأول: أنا رستم، ملك هذه البلاد، أُعطيت بطش الجبابرة، ونعمة نعيم لم يجمع لملك قبلي، ودوّخت الجنود، وفللت الحديد، ولم أصب للموت دواءاً. وإذا عند رأس الآخر: أنا سابور ابن الملك، نغصني الموت شبيبتي، وأبلى جدّي، ولو قبل الموت مني فداءً لأغلى بي، وإذا عند رأس الغلام: أنا بهرام ابن الملوك، الموت حتم، ولو خُلِّد بشرٌ لخُلِّدنا. وإذا عند رأس الجارية: أنا مندحت بنت الملك، مضيت بعزتي، واختلست بغضارتي، لا تغرنّكم الدنيا. قال: فأصاب أهل أصبهان في ذلك البيت أموالاً عظاماً.

[٢٣٦] حدثني الحسن بن جَهْوَر، ثنا الهيثم، ثنا ابن عياش، حدثني بعض أهل نجران، قال: خرجنا نحفر قبراً لعظيم من عظمائنا، في موضع لنا نسميه مقبرة الملك، فأصبنا تابوتاً من حديد مسجلاً، ففتحناه، فإذا شيخ كأن رأسه ولحيته

النعامة، ناحل الجسم، مُدْرَج في حلّة، وإذا عند رأسه كتاب: أنا جنيدة بن الجنيد، قبل ذي مران، عشت ستمائة سنة، ثم صرت إلى ما ترون، أُفٍّ للدنيا والراغبين فيها، والويل لمن استهوته وغرّ بها.

[٢٣٧] حدثني الحسين، حدثني عبد الله بن مرة الحميري، عن أبيه، قال: أخبرني مهلّب بن عبد الله بن ذي يرحم، عن عيسى بن عبد الله بن يحيير بن ديسان، قال: أصاب الناس مطراً بالخريف في خلافة معاوية، فخرق السيل موضعاً، فإذا بيت من حجارة، عليه باب من حجارة، فكشف، فإذا حبوة قبر عليه لوح من حديد مطبق، مكتوب فيه: أنا باران بهير، الملك ابن الملوك، عشت سبعمائة عام، وافتضضت ألف عذراء، وهزمت ألف عسكر، ثم صرت إلى الموت، فمن رأى قبري فليتّق الله، وليعلم أنّ مصيره إلى الموت.

[٢٣٨] حدثني الفضل بن جعفر، حدثني محمد بن أحمد البجلي، قال: وُجد على قبر مكتوب:

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

[٢٣٩] حدثني عمر بن عبد الرحمٰن، عن أحمد بن محمد بن يحيى السكري، قال: بلغني أنه وجد على حجر قبر مكتوب:

وغافل أُذن بالموت لم يأخذ العدة للقوت
إن لم تدم نعمته قبله زال عن النعمة بالموت

[٢٤٠] حدثني أبو علي النجار أنه نُقش على لوح القبر:

يا أيها الميت المغيب في الثرى زرت القبور فما تحس وما ترى
لما نقلت إلى المقابر ميّتاً لم يبق دمع جامد إلا جرى
جاورت قوماً لا تواصل بينهم وتقوت ضيفهم الكرامة بالقِرى

[٢٤١] قال: وأخرج إليّ أبو علي لوحاً نقشه لرجل، فجعله إلى قبر بعض أهله:

وكيف بقائي بعد ألفي وصاحبي ونفسي قد ذابت ومات سرورها

وإنـي لآتـي قـبـره فَـمُـسَـلِّـم وإن لـم تكلّم حفرة من يزورها

[٢٤٢] قال: قرأت على قبر مكتوب:

أنـا فـي الـقـبـر وحـيـداً قـد تـبـرأ الأهـل مـنـي
أسـلـمـونـي بـذنـوبـي خبـت إن لـم يـعـف عـنـي

[٢٤٣] قال ورأيت على قبر مكتوب:

القبر بيت كربة سوف نسكنه ماذا عملت ليوم القبر يا ساهي

[٢٤٤] وكان على قبر مكتوب:

صرت بـعـد الـنـعـيـم فـي مـنـزل الـبـعـد والـبـلـى
وجـفـانـي أحـبـتـي حـيـث غـيـبـت فـي الـثـرى
خَـلَـقَ الـمـوت خـدّي ومـحـاسـنـي الـبـلـى

[٢٤٥] وكان على قبر مكتوب:

عـشـت دهـراً فـي نـعـيـم وسـرور واغـتـبـاط
ثـم صـار الـقـبـر بـيـتـي وثـرى الأرض بـسـاطـي

[٢٤٦] قال: ودخل قوم قصراً قد خَرِب، فإذا بفنائه قبر، وعلى بعض حيطان القبر مكتوب:

يـا مـن يُـعـلّـل بـالـلّـذات مـهـجـتـه أما ترى قبر رب القصر مهجوراً

[٢٤٧] قال: وحدثني بعض أهل العلم من ولد صهيب، حدثني بعض البصريين، قال: مرّ صالح المري بقصر خرب، بفنائه قبران، وأسود جالس عندهما، فقال: يا صالح إذن ترى عِبَراً، هذان ربَّا هذا القصر، صارا إلى ما ترى.

قال: وعلى القبر مكتوب:

يا أيها الركب سيروا اليوم واعتبروا فعنِ قليل تكونوا مثلنا عِبَراً
كنا وكانت لنا الدنيا بلذتها فما اعتبرنا وما كنا لِنَنْزَجِرا
حتى رمانا الردى منه بأسهمه فلم يُبق لنا عيناً ولا أثرا

[٢٤٨] قال: سمعت بعض أصحابنا، قال: قُرِىء على قبر بالبصرة:

لئن كنت لهواً للعيون وقرّة | لقد صرت سقماً للقلوب الصحايح
وهون وجدي إن يومك مُدركي | وإني غداً من أهل تلك الضرايح

[٢٤٩] وحدثنا رجل من أهل البصرة، قال: قُرىء على قبر بأرض الحجاز:

كم من كريم عزيز ذي جمال وذي جد
قد صار عظماً رميماً في ظلمة القبر يؤدّي
الحمد لله رب قد صرت في القبر وحدي
وفرق الموت بيني وبين أهلي وودّي
فلست أعرف شيئاً من أمر ما كان بعدي
وقد خلوتُ بفعل وسوء نقضي لعهدي
مستوحشاً داء ذنوب حبطت فيها بجهدي
استغفر الله ربي من خطأي وعمدي
فاغفر إلهي ذنبي فكل ذلك عندي
أنت الجواد بفضل فأحسن اليوم رُقدي

[٢٥٠] بلغني إنه كان على قبة قبر بالشام مكتوب:

ألا أيها القبران شوقي إليكما طويل | وقد أفنيت دمعي عليكما
تضمنتما دوني حبيبي فأطلقا | حلاً أمس في حفرتيكما
حبيبيَّ كانا مؤنسيَّ فأصبحا | يُرعني على طول البلى مويسيكما
سلاماً ورضواناً وروحاً ورحمة | ومغفرة المولى على ساكنيكما

[٢٥١] قال: حدثني أبو الحسن مولى بني هاشم أنه قرأ على حائط مقبرة مكتوب:

يا أيها الواقف بالقبور | بين أناس غُيّب حضور
قد سكنوا في خرب مغمور | بين الثرى وجندل الصخور
ينتظرون ضجة النشور | لا تكن عن حظك في غرور
غداً إلى منزلنا تصير

[٢٥٢] قال: حدثني سُرَيج بن يونس، حدثنا عثمان بن مطر، عن الهيثم بن جمّاز، عن ليث، عن مجاهد، قال: لمّا رفع إبراهيم قواعد البيت وجد حجراً فيه منقور: يا بني آدم ازرعوا خيراً تحصدوا فرحاً، ولا تزرعوا شرّاً فتحصدوا ندامة، يا بني آدم تعملون بالسيئات، وتنكرون بالعقوبات، أجل لا يجتني من الشوك العنب.

[٢٥٣] حدثنا ابن إدريس، ثنا أبو زكريا التيمي، قال: بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام إذ أُتي بحجر منقور، فطلب من يقرأه، فأُتي بوهب بن منبه، فقرأه، فإذا فيه: «ابن آدم إنك لو أبصرت قليل ما بقي من أجلك لزهدت في طول عُمُرك، ولرغبت في الزيادة من عملك، ولقصرت عن حرصك وحياتك، وإنما يلقاك غداً ندمك لو قد زلّت بك قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، فبان منك الولد القريب، ورَفَضَك الوالد والنسيب، فلا أنت إلى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد، فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة».

قال: فبكى سليمان(١).

[٢٥٤] وسمعت بعض أصحابنا يذكر عن بعض أهل العلم قال: أصبت هذه الأبيات قبل الإسلام بألفي عام في غار من غيران نجد، فترجمت:

منع البقاء فلا بقاء عليكما ... ليل بكرّ سواده ونهاره
حزناً لم يريا معاً في موطن ... وكلاهما تجري به المقدار
لو نال شيء يلبسان حلوقه ... وعاورته الريح والأمطار
ولقد رمقنا الليل أين أتى به ... والشمس فانحسرت بنا الأبصار
والله يقضي بين ذلك أمره ... فيكون فيه اليسر والإعسار
وبه فناء قبيلة ونماؤها ... وتوارد الأيام والأصدار

[٢٥٥] قال: وسمعت رجلاً من ربيعة قال: قال من أهل الجزيرة عدونا، فلما أمعنا وجدنا حجراً في ناحية العسكر فيه كتاب بالرومية، فطلبت من يقرأ فوجدت رجلاً فقرأه، فإذا فيه:

---

(١) حلية الأولياء ٤/٦٩.

ندمت على ما كان مني ندامة ... ومن يتبع ما تشتهي النفس يندم
ألم تعلموا إنَّ الحساب أمامكم ... وإنَّ وراءكم طالباً ليس يسأم
فخافوا لكي تأمنوا بعد موتكم ... وتلقون رباً عادلاً ليس يظلم
فليس لمغرور بدنياه راحة ... سيندم إن زلّت به النعل فاعلم

[٢٥٦] قال أبو بكر: أصبت رقعة في الجنازة فيها مكتوب: «وهبتم همّتكم للدنيا وتناسيتم سرعة حلول المنايا، أما والله ليحلنّ بكم من الموت يوم مظلم يُنسيكم طول معاشرة النعمة، ولتندمُنَّ، ولا تنفعكم الندامة، الحذر، الحذر، الحذر، قبل بغتان المنايا، ومجاورة أهل البلى».

[٢٥٧] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو محمد السياط، قال: سمعتُ أبا العباس الوليد، قال: لما مات... هدمت الكعبة، أصابوا فيها طوبة مكتوبة فيها بالعبرانية: «احذروا سكرات الموت، واعملوا لما بعده، فإن قرصة الموت لا تغلب، وساكن الأجداث لا يرجع، وملك الموت مأمور لا يعصي».

[٢٥٨] حدثني محمد، حدثني أبو حاتم بن سليمان الأسواري، ثنا المغيرة الصواف، قال: قرأت على طوبة ببيت المقدس: «فكّرْ ثم أبصر هل بقي من الأمم غيرك ممن أُنذر؟ الحمد لله مُحْيي الموتى، وهو على كل شيء قدير».

[٢٥٩] حدثني محمد، ثنا مهدي بن حفص، ثنا أبو عبد الرحمٰن الزاهد، قال: قرأت على عصى ببيت المقدس: «حياتك من دار يخاف بعدك من آمن فيك، وتختطف من ركن إليك».

[٢٦٠] قال محمد، حدثني يحيى، ثنا ابن إسحاق، ثنا ابن لهيعة، حدثني رجل من أهل الإسكندرية قال: حسر النيل عن صخرة عظيمة، فإذا عليها كتاب بالرومية، فجاء رجل فنظر إليها وبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكاني والله ما عليها مكتوب، قيل: وما عليها؟ قال: «اعمل الخير وتناساه، وإذا عملت شراً فتذكره، أوشك من كان كذلك أن يلقى راحة طويلة».

[٢٦١] سمعت بعض أصحابنا قال: فتح محمد بن يوسف بعض مدائن اليمن، فأصاب على بابها حجراً مكتوب عليه بالمسند:

ملك المدائن بالأفاق خاوية ... أمست خراباً ودار الموت بانيها

أين الملوك الذي عن حظها غفلت ... حتى سقاها بكأس الموت ساقيها

[٢٦٢] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن صالح العجلي، قال: قال حبان بن واصل الراوية لابن الجصاص: إنَّ أبا عدّاد أعرابي لبني عجل، جيد الشعر، فأقول بيتاً وتقول بيتاً، ويبعث إليه بثلاث، فقال حبان:

إن كنت لا تدري ما الموت فانظري ... إلى دير هند كيف حطّت مقابره

فقال ابن الجصاص:

ترى عجباً فيما قضى الله فيهم ... وهم في بيوت الحقتهم مقادره

وأرسلوا بها إلى الأعرابي، فقال الأعرابي:

بيوت قد أنت أطبقت فوق أهلها ... ومستأذن لا يرحل الدهر زائره

[٢٦٣] حدثني أبو عبد الله العطار، قال: وقف أبو طالب القاصّ على قبر وقد دُفن الميت، فقال:

قَرَّبوه من الحساب وولّوا ... عنه بعد الوداد والإفضال

[٢٦٤] حدثني محمد بن المغيرة التميمي، ثنا سنيد بن داود، ثنا محمد بن عيينة - أخو سفيان بن عيينة - قال: شهدنا ميتاً يُدفن ومعنا بعض الحكماء فلما سُوِّي عليه؛ قال: يا فلان خلوتَ وخُلي بك، وانصرفنا وتركناك، ولو أقمنا معك ما نفعناك، ثم التفت إلى القبور فقال: يا أهل القبور أصبحتم نادمين، فما أعجبنا وأعجبكم.

[٢٦٥] حدثني أبو حفص مولى عبد الملك - يعني هشاماً -، فسمعت كاتبه يقول:

وما سالم عما قليل بسالم ... ولو كثرت حرّاسه وكتّابه

ومن يك ذا باب شديد وحاجب ... فعمّا قليل يهجر الباب حاجبه

ويصبح بعد الحُجب للناس عبرة ... رهينة بيت لم يسير جوانبه

فما كان إلا الدفن حتى تحولت ... إلى غيره أجناده ومواكبه

وأصبح مسروراً به كل كاشح وأسلمه جيرانه وأقاربه
فنفسك أكسبها السعادة جاهداً فكلّ امرىء رهن بما هو كاسبه

[٢٦٦] حدثني محمد بن صالح: إن رجلاً تمثّل مروان بن أبي حفصة على قبر صديق له والشعر له:

على إنّه منّا على قرب قبره بعيد ومن ينزل به الموت يبعد

[٢٦٧] حدثني محمد بن الحسين، ثنا زيد بن أسلم، حدثني صاحب لنا بصري، قال: وقف رجل على قبر قد بُني بناءً حسناً، فجعل يتعجّب من حسنه، فلما كان من الليلة أتاه آتٍ، فوقف عليه، فإذا رجل انحت آثار وجهه، فقال:

أعجبك القبر وحُسْن البناء والجسم فيه قد حواه البلى
فاسأل الأموات عن حالهم يُنبأك عن ذاك ذهاب الحِلى

قال: ثم ولّى فاتبعته، فدخل الجبان، فأتى ذلك القبر فانساب فيه بعينه(١).

[٢٦٨] حدثني محمد، حدثني سليمان بن محمد البصري، حدثني شيخ من العباد يقال له رُسْتُم الأبرقي - من أهل البلقاء -، قال: حدثتني امرأة من أهل عابدة وكانت أُصيبت بابن لها، قال: فبكت حولاً، [فما ترقأ لها دمعة]. [قالت]: فرأيته بعد حول في منامي، كأنه جالس في قبره في أكفانه وقد سقطت جفونه، قال: فقلت: هذا ابني والله قد لَيست الأرض عنه، قالت: فدنوت منه كالفزِعة من منظره، فقلت: يا بني كيف ترى مكانك؟ فقطب وجهه ثم قال:

أنا في الترب مُقيل بالي الأركان جمعاً
لو ترى أمي رسومي لذرفت الدمع دمعاً

قالت: ثم تمدّد في قبره فنظرت إلى خط أسود ليس ثَمّ رسم ولا أثر، وتطابق القبر فاستيقظت والله وجلة مما رأيت. فولهت هذه المرأة ولهاً شديداً، وحزنت حزناً طويلاً، فلم تزل على ذلك حتى ماتت(٢).

(١) أهوال القبور ص/ ٢٣١.
(٢) أهوال القبور ص/ ٢٣٢.

[٢٦٩] حدثني عمر بن عبد الله بن محمد، قال: قرأت على حائط قصر بالعقيق الكبير إلى جنب قصر عروة بن الزبير مكتوب:

كم قد توارث هذا القصر من ملك ... فمات والوارث الباقي على الإثر

[٢٧٠] حدثني أبو حاتم الحنظلي، قال: مررت بقبر بالريّ عليه مكتوب: «عبدٌ مذنبٌ، وربٌّ غفور» فحدثت به محمد بن عبد الكريم قال: ذاك أخي، وأنا كتبته على قبره.

[٢٧١] حدثنا أبو حاتم، ثنا محمد بن عبد الله بن موسى الأصبهاني، قال: أمر بعض أصحابنا أن يكتب على كفنه: «اللّهم حقّق حُسن ظني بك».

[٣٧٢] قال الجراح بن مخلد، ثنا داود بن شبيب، قال: رأيت بالشام حجراً فيه حلقة من الحجر مكتوب فيها: «أبو بكر الصديق، عمر الفاروق».

[٢٧٣] حدثنا أبو بكر محمد بن يونس القرشي، حدثني قريش بن أنس، ثنا كليب بن وائل، إمام مسجد المسارح قال: غزونا في صدر هذا الزمان الهند فوقعنا في عتقبة، فإذا فيها شجر عليه وردٌ أحمر مكتوب فيه بالبياض مقروء:

«لا إلٰه إلاّ الله، محمد رسول الله ﷺ».

آخر كتاب القبور

تمَّ بحمد الله وعونه الحمد لله رب العالمين

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب الأهوال

تصنيف
الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الآخرة هي دار القرار، واسكن عباده هذه الدار، سبحانه يخلق ما يشاء ويختار، هو الرحيم الغفار، واشهد أن لا إله إلاّ الله الواحد القهار، واشهد أن محمداً عبده ورسوله المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأخيار، صلاة تتجدد بركاتها بالعشي والابكار.

وبعد فإن الله سبحانه وتعالى خلق هذه الدنيا ولم يجعلها مستقراً بل ممراً، وأخبر في كتابه العزيز بقرب الساعة فقال ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القَمَر: الآية ١] وقال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: الآية ١٨]، وأخفى عن خلقه علم وقت قيام الساعة على التحديد قال السفاريني: «وإنما أخفاه تعالى لأنه أصلح للعباد لئلا يتباطئوا عن التأهب والاستعداد، كما إن إخفاء الموت أصلح لهم وانفع».

وقد أخطأ وكذب من زعم تحديد الساعة بوقت معين معتمداً على ذلك بجمع الحروف وحذف المكرر وأخذ عددها بحساب الحمل، قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعرَاف: الآية ١٨٧] وأجاب النبي ﷺ جبريل عندما سأله عن وقت الساعة: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل». فهذه نصوص واضحة الدلالة على أن وقت الساعة لا يعلمه إلا الله تعالى.

وقد ألف العلماء رضي الله عنهم مؤلفات في ذكر علامات الساعة وأخبارها، وألف بعضهم في ذكر أهوال القبور وأحوال أهلها، وألف قسم آخر في ذكر أهوال يوم القيامة ومن هؤلاء الحافظ أبو بكر المعروف بابن أبي الدنيا فقد ألف عدة كتب في ذم الدنيا، وأحوال أهل القبور، وأهوال يوم القيامة ومن

هذه المؤلفات هذا الكتاب الذي نقدمه بين يدي القاري وهو «كتاب الأهوال»، تناول فيه ما يتعلق بيوم القيامة وما نزل ورد من آيات قرآنية، وأورد بعض الأحاديث النبوية وأقوال بعض الصحابة والتابعين، ومشاهير الأئمة الذين سبقوه أو عاصروه.

فنظراً لأهمية هذا الكتاب قمنا بإخراجه وإعداده للباحثين مع لفت النظر أن هذا الكتاب طبع في الهند بتحقيق الدكتور محمد المباركفوري، ونسأل الله أن ينفعنا بالعلماء والصالحين، وان يدخلنا الجنة بلا عذاب أنه على كل شيء قدير.

وصف النسخة الخطية

اعتُمِد في تحقيق هذا الكتاب على النسخة المحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، ورقمها: ١٣٢ مجموع (٧٩ـ ١٠٢) ق وتقع هذه النسخة في ٢٤ ورقة، ومسطرتها ٢٧ سطراً، وأحياناً ٢٩ سطراً. أما خطها فهو نسخي معتاد إلا أنها لم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وفي آخرها سماع يعود تاريخه لسنة ٥٢٠هـ.

وقد جاء على هذه النسخة تملك ونصه «وقف الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمٰن المقدسي رحمه الله».

أما راوي هذه النسخة عن المؤلف فهو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي.

وعلى هذه النسخة سماعات عديدة لبعض أكابر أئمة الحديث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ـ القيامة

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي ابن أخي أبي زرعة الرازي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا:

[١] حدثني إسماعيل بن زكريا الكوفي، حدثنا محرز بن هارون المدني التيمي(١)، قال: سمعت الأعرج(٢) يذكر عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«بادروا بالأعمال سبعاً: ما تنتظرون إلا فقرا مُنْسيا، أو غنى مُطْغِيا، أو مرضا مُفْسِدا، أو هرما مُفْنِدا، أو موتا مُجْهِزا، أو المسيح فشرّ منتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمرّ»**(٣).

[٢] حدثني سويد بن سعيد(٤)، حدثنا ضمام بن إسماعيل(٥)، عن موسى

---

(١) مُحَرَّر ـ برائين على وزن محمد على الصحيح ـ متروك الحديث من الطبقة السابعة.

(٢) هو عبد الرحمٰن بن هرمز ثقة ـ التقريب.

(٣) الحديث رواه ابن المبارك في الزهد ورواه الترمذي في سننه (٢٤٠٨) والبيهقي في شعب الإيمان وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٢١) وصححه ـ وذكر ابن عبد البر في التمهيد والإستذكار من حديث زاذان أبي عمر عن عليم الكندي قال: كنت جالساً مع أبي العباس الغفاري على سطح فرأى ناساً يتحملون من الطاعون فقال: يا طاعون خذني إليك (يقولها ثلاثاً) فقال عُليم: لم تقول هذا؟ ألم يقل رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت فإنه عند ذلك إنقطاع عمله ولا يُرد فيستعتب فقال أبو عباس: أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: بادروا بالموت ستاً إمرة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافاً بالدم وقطيعة الرحم ونشئاً يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن وإن كان أقلهم فقهاً «والحديث صححه السيوطي في الجامع الصغير ـ أقصد حديث ابن أبي الدنيا فوافق الحاكم في تصحيحه إلا أنه قال «أو هرماً مفنداً».

(٤) سويد بن سعيد بن سهل العمروى الأصل ثم الحدثاني أبو محمد أمخش فيه ابن معين القول روى له مسلم في صحيحه وابن ماجه في سننه (١/ ٣٤٠/ ٥٩٦) التقريب.

(٥) ضمام بن إسماعيل بن مالك المرادي المصري أبو إسماعيل ـ صدوق ربما أخطأ ـ روى له البخاري

ابن وَردان[1]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**يا بني عبد مناف! أنا النذير، والموت المغير، والساعة الموعد**»[2].

[٣] حدثني أبو جعفر محمد بن أبي خالد الآدمي[3]، حدثنا أبو ضمرة أنس ابن عياض[4] عن جعفر بن محمد[5]، عن أبيه[6]، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ كان إذا خطب فذكر الساعة رفع صوته، واحمرّت وَجْنتاه، كأنّه مُنْذِر جيش، يقول: «**صبْحتكم أو مسَتكم**، ثم يقول: **بعثت أنا من الساعة كهاتين**» يقرن بين أصبعيه الوسطى والتي تلى الإبهام «**صبحتكم الساعة ومستكم**»[7].

[٤] حدثنا محمد بن يزيد العجلي[8] وأحمد بن محمد بن أيوب[9]، حدثنا أبو بكر بن عياش[10]، عن أبي حَصين[11]، عن أبي صالح[12] عن أبي هريرة

في الأدب المفرد (١/ ٣٧٤/ ٢٤) التقريب.

(١) العامري مولاهم أبو عمر المصري مدني الأصل صدوق ربما أخطأ روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه في سننهم.

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده (١/ ٢٨١) والبيهقي في شعب الإيمان وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٢٧): «ورجاله رجال الصحيح غير ضمام بن إسماعيل وهو ثقة».

(٣) محمد بن يزيد الآدمي الخراز البغدادي ثقة عابد روى له النسائي ـ التقريب (٢/ ٢٢٠/ ٨٣٤).

(٤) أنس بن عياض بن ضمرة أبو عبد الرحمٰن الليثي أبو حمزة المدني ثقة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٨٤/ ٦٤٣).

(٥) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المعروف بالصادق ـ صدوق فقيه إمام روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في صحيحه والأربعة في السنن.

(٦) هو أبو جعفر الباقر ثقة فاضل روى له الستة ـ التقريب (٢/ ١٩٢/ ٥٤٢).

(٧) الحديث رواه مسلم في صحيحه (٨٦٧) والنسائي وابن ماجه في سننيهما والبيهقي في سننه ـ قلت والحديث بلفظه رواه أحمد في مسنده والبخاري ومسلم في صحيحيهما والترمذي في سننه عن أنس بن مالك، ورواه أحمد في مسنده والبخاري ومسلم في صحيحيهما الثلاثة عن سهل بن سعد.

(٨) هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوى ـ ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري ـ وقال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه روى له مسلم في صحيحه وأبو داود وابن ماجه في سننيهما ـ التقريب (٢/ ٢١٩/ ٨٢٨).

(٩) أحمد بن محمد بن أيوب يُكنى أبا جعفر صدوق كانت فيه غفلة لم يُدفع بحجة ـ قاله أحمد ـ التقريب (١/ ٢٤/ ١٠٧).

(١٠) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرىء الحناط ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح روى له الأربعة في سننهم ـ التقريب (٢/ ٣٩٩ـ ٦٥).

(١١) أبو حصين ـ لم أعرفه.

(١٢) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ثقة ثبت روى له الستة ـ التقريب (١/ ٢٣٨ـ ٢).

قال: قال رسول الله ﷺ: **«بعثت أنا والساعة كهاتين»**(1).

[5] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمٰن بن يونس(2)، حدثنا سفيان(3)، عن إسماعيل بن أبي خالد(4)، عن قيس بن أبي حازم(5)، عن أبي جبيرة بن الضحاك(6)، قال: قال رسول الله ﷺ: **«بعثت في نسم الساعة»**(7). سمعت(8) أعرابياً يقول: «حين بدرت في أول وقتها».

[6] حدثنا إسحاق بن إسماعيل(9)، حدثنا سفيان بن عيينة(10)، عن الزهري(11)، عن عروة(12) قال: لم يزل النبي ﷺ يسأل عن الساعة حتى نزل عليه: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾ (13) فلم يسأل بعد ذلك(14).

---

(1) الحديث رواه النسائي في سننه (٤٠٤٠)، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب قول النبي ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، وابن ماجه في سننه كتاب الفتن. ـ باب أشرطة الساعة.

(2) هو عبد الرحمٰن بن يونس بن هاشم أبو مسلم المستملى البغدادي مولى المنصور صدوق طعنوا فيه للرأى روى له البخاري في صحيحه ـ التقريب (١/ ٥٠٣ـ ١١٦٣).

(3) قلت هو الثوري سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣١١ـ ٣١٢)، راجع فهرست لشيوح الثوري.

(4) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت روى له الستة ـ التقريب (١/ ٦٨ـ ٥٠٣).

(5) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي ثقة مخضرم وله رؤية روى له الستة ـ التقريب (٢/ ١٢٧ـ ١٣٢).

(6) هو أبو جبيرة بفتح الجيم ـ ابن الضحاك الأنصاري المدني صحابي وقيل لا صحبة له ـ روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة في سننهم ـ التقريب (٢/ ٤٠٥ـ ٤).

(7) والحديث رواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٦١).

(8) لعل القائل هو المُصنف.

(9) لم أدرِ أهو إسحاق بن إسماعيل الأيلي أم إسحاق ابن إسماعيل الطالقاني فكلاهما من نفس الطبقة.

(10) سفيان ـ ثقة حافظ فقيه إمام حجه إلا أنه تغير بآخره روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣١٢ـ ٣١٨).

(11) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري كنيته أبو بكر فقيه حافظ متفق على جلالته واتقانه روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٠٧ـ ٧٠٢).

(12) هو ابن الزبير (رضي الله عنه).

(13) سورة: النازعات، الآية: ٤٣.

(14) الحديث رواه ابن أبي حاتم في التفسير كذا قال السيوطي في لباب النقول ثم قال: وأخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يُسئل عن الساعة حتى أنزل عليه ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: الآية ١٨٧] فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها فانتهى. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس إن مشركي أهل مكة سألوا النبي ﷺ فقالوا: متى تقوم الساعة استهزاءً منهم فأنزل الله عز وجل ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: الآية ١٨٧] =

[٧] حدثنا يوسف بن موسى(١)، حدثنا وكيع(٢)، عن إسماعيل بن أبي خالد(٣)، عن طارق، (٤)قال: كان النبي ﷺ لا يزال يذكر من شأن الساعة حتى نزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾(٥) ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾(٦).

[٨] حدثني إبراهيم بن المستمر الناجي(٧)، حدثنا أبو داود الطيالسي(٨)، حدثنا سهل بن أبي الصَّلْت السرَّاج(٩)، عن الحسن(١٠): ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾(١١) قال: «محزونة مثقلة به»(١٢).

[٩] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب(١٣)، حدثنا يزيد بن زُريع(١٤)، عن أبي

= إلى آخر السورة: - وأخرج الطبراني وابن جرير عن طارق بن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ يكثر ذكر الساعة حتى نزلت «فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها». - تنوير المقياس ولباب النقول (٢٩٢ و٢٩١).

(١) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو يعقوب الكوفي نزيل الري ثم بغداد صدوق روى له البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو داود والترمذي وابن ماجة في سننهم والنسائي في عمل اليوم والليلة.

(٢) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد روى له الستة.

(٣) تقدم ذكره راجع فقرة رقم (٥).

(٤) طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي - قال أبو داوود رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين وروى له الستة.

(٥) سورة: النازعات، الآيتان: ٤٢ - ٤٣.

(٦) والحديث رواه الطبراني وابن جرير راجع تعليق (٦)، فقرة (٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٣٣): «وفيه من لم أعرفه».

(٧) هو إبراهيم بن المستمر العُروقي الناجي البصري صدوق يغرب روى له أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وابن في السنن - التقريب (١/ ٤٣- ٢٧٩).

(٨) هو سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي أصله من فارس سكن البصرة كان أبوه مولى لقريش (الأنساب لابن السمعاني) (٤/ ٩١ و٩٢).

(٩) سهل بن أبي الصلت العيشي البصري السرَّاج صدوق له أفراد كان القطّان لا يرضاه روى له ابن ماجه - التقريب (١/ ٣٣٧- ٥٦٢).

(١٠) الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس روى له الستة.

(١١) سورة: المزمل، الآية: ١٨.

(١٢) رواه الطبري في تفسيره (٢٩/ ٨٧) من طريقين غير هذا الطريق به مثله - انظر فتح الباري (٦/ ٢٠٠). ورواه ابن جرير في تفسيره (٢٩/ ١٣٨).

(١٣) فضيل بن عبد الوهاب بن إبراهيم الغطفاني أبو محمد القنّاد السكري الكوفي أصله من أصبهان ثقة - روى له أبو داود في سننه - التقريب (٢/ ١١٣- ٦٥).

(١٤) يزيد بن زُرَيْع - مصغراً - البصري أبو معاوية ثقة ثبت روى له الستة - التقريب (٢/ ٣٦٤- ٢٥٠).

رجاء[1]، عن الحسن[2] في قوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾[3] قال: مثقلة[4].

[١٠] حدثنا خالد بن خِداش المهلبي[5]، حدثنا محمد بن الحسن بن آتش[6]، عن عمران بن عبد الرحمٰن[7] أبي الهذيل، عن وهب بن منبه[8]، قال: «إذا قامت الساعة صرخت الحجارة صراخ النساء، وتقطرت العضاه دما»[9].

[١١] حدثني فضيل بن عبد الوهاب[10]، حدثنا جعفر بن سليمان[11] حدثني مطر الوراق[12] قال: بات هرم بن حيان عند حممة، فبات حممة باكيا حتى أصبح، فلما أصبح قال له هرم: ما أبكاك الليلة؟ قال: «ذكرت ليلة صبيحتها تناثر الكواكب»، وبات حممة عنده ليلة أخرى، فبات هرم بن حيان باكياً حتى أصبح، فلما أصبح قال له حممة: ما أبكاك؟ قال: «ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور للحشر إلى الله»[13].

---

(١) محمد بن سيف الأزدي الحُداني أبو رجاء البصري كذا في الكنى للدولابي والأنساب لابن السمعاني ـ والتقريب.

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة الماضية.

(٣) سورة: المزمل، الآية: ١٨.

(٤) هو مثل الحديث الماضي فراجع تعليقه.

(٥) هو أبو الهيثم المهلبي مولاهم البصري صدوق يخطىء روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في صحيحه والنسائي في سننه وأبو داود خارج السنن ـ التقريب (١/ ٢١٢ـ ٢٢).

(٦) كذا بالأصل وأنما هو محمد بن حسان بن آتش بفتح الهمزة اليماني الصنعاني وقد ينسب إلى جده صدوق فيه لين رمى بالقدر روى له أبو داود ـ التقريب (٢/ ١٥٤ـ ١٣٤).

(٧) لم أدرِ من هو؟ ـ فليحرر.

(٨) وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبناوي ثقة روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ٣٣٩ـ ١٢٦).

(٩) قال السيوطي أخرجه أبو نعيم عن وهب وبحثت عنه في الحلية فلم أجده ـ البدور السافرة ص ١١٩ حديث رقم (٣٢١). باب في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: الآية ٦].

(١٠) تقدم ترجمته فقرة (٩).

(١١) جعفر بن سليمان الضُبَعي أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع ـ روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في صحيحه والأربعة في سننهم ـ التقريب (١/ ١٣١ـ ٨٣).

(١٢) مَطَر بن طَهْمانَ الورّاق أبو رجاء السلمي مولاهم الخراساني سكن البصرة صدوق كثير الخطأ ـ روى له البخاري في التاريخ الكبير ومسلم في صحيحه والاربعة في سننهم ـ التقريب (٢/ ٢٥٢ـ ١١٦٤).

(١٣) أخرجه الإمام أحمد في الزهد ص ٢٣٠ وأبو نعيم في الحلية: ٢/ ١١٩.

[١٢] حدثنا هارون بن عبد الله(١)، حدثنا أحمد بن الحجاج بن محمد(٢) قال: سمعت أبي(٣)، قال: حدثنا المسعودي(٤)، قال: كان عون بن عبد الله(٥) يقول: «ويحى كيف يهنيني معيشتي، واليوم الثقيل أمامي، أم كيف أغفل عن أمر وقد أظلني واقترب منى، أم كيف لا يكثر بكائي، ولا أدري ما يراد بي»(٦).

[١٣] حدثنا خالد بن خداش(٧)، حدثنا عبد الله بن وهب(٨)، عن بكر بن مضر(٩)، قال: كان أبو الهيثم(١٠) قد مات ولده، وبقي له بنيّ صغير فمات، فقام أصحابه يعزّونه، وهو في ناحية المسجد مكتئب حزين، فقال: «ما تركني حزن يوم القيامة أساء على ما فاتى، ولا أفرح بما أتاني»(١١).

[١٤] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير(١٢)، حدثني قرط بن حريث أبو

---

(١) هو هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى الحمّال البزّاز ـ ثقة ـ روى له مسلم في صحيحه والأربعة ـ التقريب (٢/ ٣١٢ـ ١٨).

(٢) لم أدرِ من هو.

(٣) لعله الحجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد الترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصة ثبت ثقة لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته روى له الستة ـ التقريب (١/ ١٥٤ـ ١٦١).

(٤) هو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط روع عنه البخاري في تاريخه والأربعة ـ التقريب (١/ ٤٨٧ـ ١٠٠٨).

(٥) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي الهذلي أبو عبد الله ثقة عابد ـ روى عنه مسلم في صحيحه والأربعة وهو أخو الذي قبله ـ التقريب (٢/ ٩٠ـ ٨٠١).

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٥٥ـ ٢٥٨.

(٧) خالد بن خِدَاش أبو الهيثم المهلبي تقدمت ترجمته فقرة (١٠).

(٨) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة روى عنه الستة ـ التقريب (١/ ٤٦٠ـ ٧٢٨).

(٩) بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري أبو محمد أو أبو عبد الله ثقة ثبت من الثامنة روى له الستة عدا ابن ماجة ـ التقريب (١/ ١٠٧ـ ١٢٧).

(١٠) هو أبو الهيثم المصري مولى عقبة بن عامر مقبول روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي ـ التقريب (٢/ ٤٨٥ـ ٣١). والإسناد من الشيخ إلى أبي الهيثم من أهل مصر.

(١١) أوردهُ المصنف في كتابه «الهم والحزن».

(١٢) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النكري البغدادي ثقة حافظ من العاشرة روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ١٠/ ٣)، والأنساب لابن السمعاني (٢/ ٥٠٣ و٥٠٤).

سهل[١]، عن رجل من أصحاب الحسن[٢] قال: قال الحسن: «يومان وليلتان لن تسمع الخلائق بمثلهن قط: ليلة تبيت مع أهل القبور، ولم تبت ليلة قبلها، وليلة صبيحتها يوم القيامة، ويوم يأتيك البشير من الله إما بالجنة، وإما بالنار، ويوم تعطى كتابك إما بيمينك وإما بشمالك»[٣].

[١٥] حدثنا حمزة بن العباس[٤]، أخبرنا عبد الله بن عثمان[٥]، أخبرنا ابن المبارك[٦]، أخبرنا سفيان[٧]، عن سليمان[٨]، عن إبراهيم[٩]، عن علقمة[١٠]، قال: كنا عند عبد الله[١١] فأتي بشراب، فقال: ناوِلْه القوم، قالوا: نحن صيام، قال: لكني لست بصائم، ثم قرأ: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾[١٢].

[١٦] حدثنا محمد بن الحسين[١٣]، حدثنا أبو غمر...............

---

(١) قال الذهبي: قرط بن حريث قال ابن معين ليس به بأس ونسب للقول بالقدر وبهذا ضعفه العقيلي ـ ميزان الاعتدال (٣/ ٣٨٨).

(٢) هو البصري تقدمت ترجمته.

(٣) أورده ابن كثير في النهاية والبداية ١/ ٢٠٣ـ ٢٠٤، من طريق المصنف.

(٤) قال الخطيب حمزة بن العباس أبو علي المروزي ثقة ـ كذا في تاريخ بغداد (٨/ ١٧٩).

(٥) عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد العَتَكي أبو عبد الرحمٰن المروزي لقب بعبدان ثقة حافظ ـ روى له الستة إلا ابن ماجه ـ التقريب (١/ ٤٣٢ـ ٤٦٤).

(٦) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير روى له الجميع ـ التقريب (١/ ٤٤٥ـ ٥٨٣).

(٧) هو الثوري تقدمت ترجمته.

(٨) هو سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري نزل في التيم فنسب إليهم ثقة عابد ـ روى له الستة ـ التقريب (٣٢٦٨ـ ٤٥٤).

(٩) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي فقيه ثقة إلا أنه كان يرسل كثيراً ـ روى له الستة ـ التقريب (١/ ٤٦ـ ٣٠١).

(١٠) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد ـ روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣١ـ ٢٨٦).

(١١) هو ابن مسعود (رضي الله عنه).

(١٢) سورة: النور، الآية: ٣٧.
والحديث رواه ابن المبارك في الزهد له (١٤٢٨). وعبد الرزاق في مصنفه ٤/ ٣١٠ والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٩٨.

(١٣) قال أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد محمد بن الحسين أبو جعفر ويعرف بأبي شيخ البرجلاني ينسب إلى محلة البرجلانية وهو صاحب كتب الزهد والرقائق سمع الحسين بن علي الجعفي وزيد بن الحباب وسعيد بن عامر وأزهر بن سعد السمان وروى عنه إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد وأبو بكر بن أبي الدنيا (المنصف) وأحمد بن محمد بن مسروق الطوسي وقال أحمد بن حنبل لما سئل عن شيء

الضرير[1]، عن صالح المري[2]، عن علي بن زفر السعدي[3]، قال: كان الأحنف بن قيس[4] يديم الصوم، فقيل له في ذلك، فقال: إني أعدّه ليوم شرّه طويل، ثم تلا: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾[5].

[١٧] حدثنا حمزة بن العباس[6]، أخبرنا عبد الله بن عثمان[7]، أخبرنا ابن المبارك[8]، أخبرنا ابن جريج[9] في قوله: ﴿ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قال: «عظم ذكرها في السماوات والأرض»[10]، قال: عظم ذكرها في السماوات والأرض....

وقال أيضاً: ﴿ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إذا جاءت انشقت السماء وانتثرت النجوم، وكُوِّرت الشمس، وسيِّرت الجبال، وكان ما قال الله، فذلك ثقلها».

[١٨] حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي[11]، أخبرنا هشيم[12]، أخبرنا

من حديث الزهد فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني وأثنى عليه إبراهيم ابن إسحاق الحربي فقال: ما علمت إلا خيراً ومات سنة ثمان وثلاثين ومائتين ـ الأنساب لابن السمعاني (١/ ٣١٠).

(١) أبو عمر حفص بن عمر الضرير من أهل البصرة ولد وهو أعمى مات سنة عشرين ومائتين ـ الأنساب لابن السمعاني (٤/ ١٦).

(٢) صالح بن بشير بن وادع المُرّي أبو بشر البصري القاضي الزاهد ـ ضعيف ـ روى له أبو داود والترمذي ـ التقريب (١/ ٣٥٨ـ ٤)، الإنساب للسمعاني (٥/ ٢٧٠).

(٣) لم أجده.

(٤) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو بحر اسمه الضحاك وقيل صخر ـ مخضرم ثقة ـ روى له الستة ـ التقريب (١/ ٤٩ـ ٣٢٦).

(٥) سورة: الإنسان، الآية: ١١.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل ـ روى له الستة ـ التقريب (١/ ٥٢٠ـ ١٣٢٤).

(١٠) رواه أحمد في الزهد (١٥) من طريقين مختلفين والآية هي الآية ١٨٧ من سورة: الأعراف، وأورده الماوردي بنحوه في تفسيره: ٢/ ٧٤.

(١١) هو إبراهيم بن عبد الله بن أبي حاتم الهروي أبو إسحاق نزيل بغداد صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن من الطبقة العاشرة روى له الترمذي وابن ماجة في سننيهما ـ التقريب (١/ ٣٧ـ ٢١٩).

(١٢) هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار أبو معاوية بن أبي خازم السلمي الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٢٠ـ ١٠٣).

مغيرة[(١)]، عن الشعبي[(٢)] قال: «كان عيسى بن مريم ﷺ إذا ذكرت عنده الساعة صاح، ويقول: ما ينبغي لابن مريم أن تذكر عنده الساعة إلا صاح»[(٣)].

[١٩] حدثنا الحسن بن يحيى العبدي[(٤)]، أخبرنا عبد الرزاق[(٥)]، أخبرنا عبد الله بن بَحِيْر[(٦)]، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن يزيد الصنعاني[(٧)]، قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة رأي عين فليقرأ** ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾[(٨)] و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾[(٩)] و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾[(١٠)].

[٢٠] حدثنا إسحاق بن إبراهيم[(١١)]، حدثنا سفيان بن عيينة[(١٢)]، قال: قال عمر بن ذر[(١٣)] «من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة في الدنيا فليقرأ

---

(١) المغيرة بن مِقْسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم ـ روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٧٠ـ ١٣٢٨).

(٢) عامر بن شراحيل الشَّعْبي أبو عمر وثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول: ما رأيت أفقه منه ـ روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣٨٧ـ ٤٦).

(٣) رواه أحمد في الزهد (٧٥)، ورواه ابن المبارك في الزهد ص (٧٧ـ ٧٨)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٣١٣.

(٤) الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني نزيل بغداد صدوق ـ روى له ابن ماجه ـ التقريب (١/ ١٧٢ـ ٣٢٥).

(٥) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمى في آخر عمره فتغير وكان يتشيع روى له الستة ـ التقريب (١/ ٥٠٥ـ ١١٨٣).

(٦) عبد الله بن بحير بن رَيْسان أبو وائل القاص الصنعاني وثقه ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبان روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٤٠٣ـ ١٩٦).

(٧) عبد الرحمٰن بن يزيد اليمامي أبو محمد الصنعاني القاصّ صدوق روى له الترمذي ـ التقريب (١/ ٥٠٣ـ ١١٥٧).

(٨) سورة: التكوير، الآية: ١.

(٩) سورة: الانشقاق، الآية: ١.

(١٠) سورة: الانفطار، الآية: ١.

والحديث رواه الترمذي في سننه (٣٣٣٣) وحسنه والحاكم في المستدرك (٤/٥٧٦) وصححه وأحمد في مسنده (٢/٢٧)، وأورده ابن كثير في النهاية: ١/ ١٩٠.

(١١) إسحاق بن إبراهيم الثقفي أبو يعقوب الكوفي وثقه ابن حبان وفيه ضعف ـ روى له أبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (١/ ٥٥ـ ٣٧٨).

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) عمر بن ذر بن عبد الله بن زُرارة الهمْداني المُرْهبي أبو ذر الكوفي ثقة رمي بالإرجاء روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٥٥ـ ٤٢٠).

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾[1].

[٢١] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير[2]... ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾[3] قال: ينزع ضوؤها، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾[4]: تساقطت ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣﴾[5] ذهبت ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾[6]: لا راعي لها، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾[7]: الأمثال للناس جمع بينهم، الزناة مع الزناة، وآكلة الربا مع آكلة الربا، وقتلة النفس مع قتلة النفس[8].

---

(١) سورة: التكوير، الآية: ١ وهذا الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٥/ ١١٠.

(٢) كذا بالأصل مطموس.

(٣) سورة: التكوير، الآية: ١.

(٤) سورة: التكوير، الآية: ٢.

(٥) سورة: التكوير، الآية: ٣.

(٦) سورة: التكوير، الآية: ٤.

(٧) سورة: التكوير، الآية: ٧.

(٨) قال القرطبي قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: الآية ١] قال ابن عباس رضي الله عنه: تكويرها إدخالها في العرش وقيل ذهاب ضوئها قاله الحسن وقتادة وروى ذلك عن ابن عباس ومجاهد وقال أبو عبيدة: كورت مثل تكوير العمامة تلف فتمحى وقال الربيع بن خيثم: كورت رمى بها ومنه كورته فتكور أي سقط قلت: وأصل التكوير الجمع مأخوذ من كار العمامة على رأسه يكورها أي لانها وجمعها فهي تكور ثم يُمحى ضوؤها ثم يُرمى بها؛ وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: الآية ٢] أي انتثرت قيل تتناثر من أيدي الملائكة لأنهم يموتون وفي الخبر أنها معلقة بين السماء والأرض بسلاسل بأيدي الملائكة. وقال ابن عباس (رضي الله عنه)، ﴿ٱنكَدَرَتْ﴾ [التكوير: الآية ٢]: تغيرت وأصل الإنكدار الإنصباب فتسقط في البحار فتصير معها نيراناً إذا ذهبت المياه؛ وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣﴾ [التكوير: الآية ٣] هو مثل قوله: ﴿يوم تسير الجبال﴾ أي تحول عن منزلة الحجارة فتكون كثيباً مهيلاً أي رملاً سائلاً وتكون كالعهن وتكون هباءً منبثاً وتكون سراباً مثل السراب الذي ليس بشيء وقيل إنّ الجبال بعد إندكاكها أنها تصير كالعهن من حر جهنم كما تصير السماء من حرها كالمهل؛ قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾ [التكوير: الآية ٤] أي عطلها أهلها فلم تُحلب من الشغل بأنفسهم والعشار الإبل الحوامل واحدها عشراء وهي التي أتى عليها من الحمل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع وإنما خصَّ العشار بالذكر لأنها أعز ما يكون على العرب فأخبر أنها تعطل يوم القيامة ومعناه أنهم إذا قاموا من قبورهم وشاهد بعضهم بعضاً ورأوا الوحوش والدواب محشورة وفيها عشارهم التي كانت أنفس أموالهم لم يعبئوا بها ولم يهمهم أمرها، ويحتمل تعطل العشار إبطال الله تعالى أملاك الناس عما كان ملكهم إياها في الدنيا، وأهل العشار يرونها فلا يجدون إليها سبيلاً وقيل العشار السحاب يعطل مما يكون فيه وهو الماء فلا يمطر، والقول الأول أشهر وعليه من الناس الأكثر؛ وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾

[٢٢] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي[١]، حدثنا يحيى بن سعيد[٢]، عن هشام[٣]، حدثنا قتادة[٤]، عن الحسن[٥]، عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ كان في بعض أسفاره، وقد تفاوت بين أصحابه السير، فرفع بهاتين الآيتين صوته: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾[٦] حتى بلغ الآيتين، فلما سمع ذلك أصحابه حَثُّوا المَطِيّ، وعلموا أنه عند قول يقوله، فلما تأشَّبُوا حوله، قال: **«أتدرون أيّ يوم ذاك[٧]! ذاك يوم ينادي آدم ﷺ، ويناديه ربه عز وجل، يقول: يا آدم! ابعث بعث النار، قال: يا رب! وما بعث النار؟ قال: «من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين**

[التكوير: الآية ٥] أي جمعت والحشر الجمع. وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝﴾ [التكوير: الآية ٦]، أي أوقدت وصارت ناراً رواه الضحاك عن ابن عباس، وقال قتادة: غار ماؤها فذهب، وقال الحسن والضحاك: فاضت، قال ابن أبي زمنين: سجرت حقيقته ملئت فيفضي بعضها إلى بعض فتصير شيئاً واحداً وهو معنى قول الحسن، ويقال إن الشمس تلف ثم تلقى من البحار فمنها تحمي وتنقلب ناراً. قال الحليمي: ويحتمل إن كان هذا هكذا أن البحار من قول من فسر التسجير بالإمتلاء هو أن النار حينئذٍ تكون أكثرها لأن الشمس أعظم من الأرض مرات كثيرة فإذا كورت وألقيت في البحر فصارت ناراً ازدادت امتلاءً؛ وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝﴾ [التكوير: الآية ٧] تفسير الحسن أن تلحق كل شيعة شيعتها اليهود باليهود والنصارى بالنصارى والمجوس بالمجوس وكل من كان يعبد من دون الله شيئاً يلحق بعضهم ببعض والمنافقون بالمنافقين والمؤمنون بالمؤمنين. وقال عكرمة: المعنى تقرن بأجسادها أي ترد إليها وقيل يقرن الغاوي بمن أغواه من شيطان أو إنسان وقيل يقرن المؤمنون بالحور العين والكافرون بالشياطين. ا هـ بتصرف من التذكرة للقرطبي (١/ ٢٤٦ و٢٤٥).

(١) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري نزيل بغداد ثقة ثبت روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي قال ابن السمعاني، ونُسب إلى بني جشم ولاءً ـ الأنساب (٢/ ٦١)، التقريب (١/ ٥٣٧ـ ١٤٨٩).

(٢) يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة؛ روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٤٨ـ ٧٢).

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ربما دلس ـ روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣١٩ـ ٩٢).

(٤) قتادة بن دَعامة بن قتادة السّدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمة وهو رأس الطبقة الرابعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ١٢٣ـ ٨١).

(٥) هو البصري ـ مضت ترجمته.

(٦) سورة: الحج، الآية: ١.

(٧) كذا بالأصل.

في النار، وواحد في الجنّة».

فأبلس أصحابه حتى ما أوضحوا بضاحكة، فلما رأى ذلك قال: «اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده! إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء قط، إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من بني آدم، ومن بني إبليس».

قال: فسُرِّي عنهم، ثم قال: «اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده! ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، والرقمة في ذراع الدابة»(١).

[٢٣] حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث المروزي(٢)، حدثنا الفضل بن موسى(٣)، عن الحسين بن واقد(٤)، عن الربيع بن أنس(٥)، عن أبي العالية(٦)، قال: حدثني أبي بن كعب قال: «ستّ آيات قبل يوم القيامة، بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس، فبينماهم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واختلطت ففزعت الجن إلى الإنس، والإنس إلى الجن، فاختلطت الدواب والطير والوحوش، فماجوا بعضهم في بعض ﴿وَإِذَا

---

(١) الحديث رواه أحمد (٤/ ٤٣٥) والترمذي وصححه (٣١٦٨) والحاكم (٢/ ٢٣٣، ٢٣٤) وصححه وقال على شرط الشيخين وأخرجه الحاكم (١/ ٢٩) عن أنس وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير محمد بن مهدي وهو ثقة، ورواه ابن حبان (٩/ ٢٢٤ـ الإحسان) وأخرجه ابن جرير (١٧/ ١١٢) وأخرجه البزار والحاكم (٤/ ٥٦٨) عن ابن عباس (رضي الله عنهما) من طريق عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عنه به وإسناده صحيح وقال الهيثمي (١٠/ ٣٩٧) رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة. وأورده ابن كثير في النهاية: ١/ ٢٢٧ نقلاً عن المؤلف.

(٢) الحسين بن حُريث المروزي الخزاعي مولاهم أبو عمار ثقة من الطبقة العاشرة ـ روى له الستة عدا ابن ماجة ـ التقريب (١/ ١٧٥ـ ٣٥٣).

(٣) الفضل بن موسى السيناني أبو عبد الله المروزي ثقة ثبت وربما أغرب من كبار التاسعة ـ روى له الستة ـ التقريب (٢/ ١١٢ـ ٥٤).

(٤) الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله القاضي ثقة له أوهام من السابعة روى له البخاري في تاريخه ومسلم في الصحيح والأربعة ـ التقريب (١/ ١٨٠ـ ٣٩٨).

(٥) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان صدوق له أوهام رمى بالتشيع من الخامسة ـ روى له الأربعة ـ التقريب (١/ ٢٤٣ـ ٣١).

(٦) أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران ثقة كثير الإرسال من الثانية ـ روى له الستة ـ التقريب (١/ ٢٥٢ـ ١٠٥).

﴿ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝﴾[1] قال: انطلقت ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝﴾[2] قال: أهملها أهلها ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝﴾[3].

قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخير، فانطلقوا إلى البحر، فإذا هي نار تأجج، قال: فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلى، وإلى السماء السابعة العليا، فبينما هم كذلك إذا جاءتهم ريح فأماتتهم»[4].

[٢٤] حدثنا سويد بن سعيد[5]، حدثنا المعتمر بن سليمان[6]، عن ميسور[7]، قال: سمعت أبا الحارث الغفاري[8] يحدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**تقوم الساعة على رجلين معهما ثوب يبيعانه، فَلاهُما يطويانه ولاهما ينشرانه**»[9].

---

(١) سورة: التكوير، الآية: ٤.

(٢) سورة: التكوير، الآية: ٥.

(٣) سورة: التكوير، الآية: ٦.

(٤) رواه ابن جرير في التفسير (٣٠/ ٤١) وكذا ابن أبي حاتم ـ كذا ذكره السيوطي في البدور السافرة (١/ ٤٦ـ ٧٠). وأورده ابن كثير في النهاية: ١/ ١٨٩ نقلاً عن المؤلف.

(٥) سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل ثم الحَدَثاني ويُقال له الأنباري أبو محمد صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه وأفحش فيه ابن معين القول، من قدماء الطبقة العاشرة روى له مسلم وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٣٤٠ـ ٥٩٦).

(٦) المعتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري يلقب بالطفيل ثقة من كبار التاسعة ـ روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٦٣ـ ١٢٦٠).

(٧) ميسور بن بكر المزني قال أبو حاتم: لا أعرفه الجرح والتعديل (٨/ ٤٤٣).

(٨) أبو الحارث الغفاري خفاف بن إيماء بن رمضة يروى عن أبيه وله صحبة روى عنه خالد بن عبد الله بن حرمله ـ كذا بالأنساب لابن السمعاني (٤/ ٣٠٥).

(٩) والحديث رواه البخاري في صحيحه (٦٥٠٦) ومسلم (٢٩٥٤) بسياق أتمَّ من هذا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعان ولا يطويانه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها. وروى ابن أبي حاتم عن ابن عمرو قال: لينفخن في الصور والناس في أسواقهم وطرقهم ومجالسهم حتى إنّ الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان فما يرسله أحدهما من يده حتى ينفخ في الصور فيصعق به وقال: وهي التي قال الله تعالى ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [يس: الآية ٤٩] الآيتين؛ وأخرج الفريابي عن أبي هريرة في

وبإسناده قال: قال النبي ﷺ: «**تقوم الساعة على رجل في فيه لقمته، لا هو يسيغها ولا هو يلفظها**»[1].

[٢٥] حدثنا هارون بن سفيان[2]، حدثنا محمد بن عمر[3]، حدثنا معاوية بن صالح[4]، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير[5]، عن أبيه[6]، عن فضالة بن عبيد، عن النبي ﷺ.

(ح) هشام بن سعد[7]، عن سعيد بن أبي هلال[8]، عن أبي حُجَيْرة[9]، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال: «**تطلع[10] الساعة عليكم سحابة سوداء عن مثل الترس من قبل المغرب، فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء، قال: فينادي**

هذه الآية قال: تقوم الساعة والناس في أسواقهم يتبايعون ويذرعون الثياب ويحلبون اللقاح وفي حوائجهم فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون.

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه انظر الإحسان ٨/ ٢٩٨ـ ٢٩٩.

(٢) هو هارون بن سفيان بن بشير المستملي كان مستملي يزيد بن هارون يُعرف بالديك حدث عن يزيد بن هارون ومعاذ بن فضالة وأبي زيد النحوي وزياد بن سهل الحارثي ومحمد بن عمر الواقد وأبي زعيم الفضل بن دكين وغيرهم روى عنه جعفر بن محمد بن كزال وعبيد الفجل وأبو بكر بن أبي الدنيا وعبد الله بن إسحاق المدائني ومات في سنة خمسين أو إحدى وخمسين ومائتين ببغداد ـ التقريب (٥/ ٢٨٩).

(٣) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه من التاسعة روى له ابن ماجة ـ التقريب (٢/ ١٩٤ـ ٥٦٧) ـ الأنساب (٥/ ٥٦٦ و٥٦٧) للسمعاني.

(٤) معاوية بن صالح بن حُدَيْر الحضرمي أبو عمرو الحمصي قاضي الأندلس له أوهام روى له أبو داود ومسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ٢٥٩ـ ١٢٣٢).

(٥) عبد الرحمٰن بن جُبَيْر بن نُفَير الحضرمي الحمصي ثقة من الرابعة ـ التقريب (١/ ٤٧٥ـ ٨٩٤).

(٦) جُبَيْر بن نُفَير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ثقة جليل من الثانية مخضرم ولأبيه صحبه ـ التقريب (١/ ١٢٦ـ ٤٤).

(٧) هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعد صدوق له أوهام ورمي بالتشيع من كبار السابعة ـ التقريب (٣١٨٨ـ ٨١).

(٨) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري صدوق لم أر لابن حزم من تضعيفه سلفاً إلاّ أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط ـ من السادسة ـ روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣٠٧ـ ٢٧٤).

(٩) عبد الرحمٰن بن حُجَيْرة البصري القاضي ثقة من الثالثة روى له مسلم في صحيحه والأربعة ـ التقريب (١/ ٤٧٧ـ ٩٠٨).

(١٠) كذا بالأصل وإنما هي «تطلع عليكم قبل الساعة سحابة...» وما أثبته من البدور السافرة للسيوطي (١/ ٢٤ـ ٨).

مناد: أيها الناس! إن أمر الله قد أتى، والذي نفسي بيده! إن الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه، وإن الرجل ليلوط حوضه فما يشرب منه والرجل يحلب لقحته، فما يشرب منها شيئاً»[1].

[٢٦] حدثنا هارون بن عمر القرشي[2]، حدثنا الوليد بن مسلم[3]، حدثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر[4]، عن عطاء بن يزيد السكسكي[5]، قال: يبعث الله ريحا طيبة بعد قبض عيسى ابن مريم ﷺ وعند دنو من الساعة، فيقبض مؤمن، ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر، عليهم تقوم الساعة، قال: هم على ذلك إذ بعث الله على أهل الأرض الخوف، فترجف أفئدتهم ومساكنهم، فتخرج الجن والإنس[6] والشياطين إلى سِيْف[7] البحر فيمكثون لذلك ما شاء الله، ثم تقول الجن والشياطين: هلم نلتمس المخرج، فيأتون خافق المغرب، فيجدونه قد سُدَّ وعليه الحفظة، ثم يرجعون إلى الناس، فبيناهم على ذلك إذ أشرفت عليهم الساعة، ويسمعون منادياً ينادي: يا أيها الناس! أتى أمر الله فلا تستعجلوه، قال: فما المرأة بأشد استماعاً من الوليد في حجرها، ثم ينفخ في الصور، فيصعق من في السماوات والأرض إلا من شاء الله»[8].

---

(١) أورده ابن كثير في النهاية ١/ ١٩٠ من رواية المصنف، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما عزاه له ابن كثير في تفسيره ٢/ ٥٦١ وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير ١٧/ ٣٢٥ والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٣٩ وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم.

(٢) هارون بن عمر القرشي ـ لم أجده فيما أتيح لي من مراجع.

(٣) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ـ من الثامنة ـ روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٣٦ـ ٨٩).

(٤) عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة، من السابعة، روى له الستة ـ التقريب (١/ ٥٠٢ـ ١١٥٣).

(٥) هذه النسبة إلى السكاسك وهو بطن من الأزد ووادي السكاسك موضع بالأردن نزلته السكاسك حين قدموا الشام زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وعطاء بن يزيد ذكره البخاري في التاريخ الكبير وسكت عنه. (٣/ ٢/ ٤٦١).

(٦) كذا بالأصل.

(٧) كذا بالأصل.

(٨) قمت بتقويم الإسناد والمتن من بداية النهاية لابن كثير (١٨١)؛ قلت وروى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين ـ لا أدري أربعين

[٢٧] حدثني المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري[١]، حدثنا المعتمر بن سليمان[٢]، قال: سمعت أبي[٣]، قال: حدثنا أبو نضرة[٤]، عن ابن عباس قال: «ينادي مناد بين يدي الصيحة: يا أيها الناس! أتتكم الساعة، قال: فسمعها الأحياء والأموات، قال: وينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا، فينادي مناد: لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار»[٥].

[٢٨] حدثنا يوسف[٦]، حدثنا أبو عمر الحوضي[٧]، حدثنا أبو حمزة ـ يعني العطار[٨] ـ سمع الحسن[٩]: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾[١٠] قال: «الناقور والحسرة

يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام كأنه عروة ابن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يُرسل الله عز وجل ريحاً بارداً من قبل الشمال فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلاّ قبضته حتى إن أحدكم لو دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً. قال: فأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق ويصعق الناس ثم قال: يرسل الله ـ أو قال ـ ينزل الله مطراً كأنه الطل فينبت منه أجساد الناس (ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) ثم يقال: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤﴾ ثم يقال: اخرجوا بعث النار فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال: فذلك يوم يجعل الولدان شيباً وذلك يوم يُكشف عن ساق.

(١) ثقة من صغار العاشرة روى له مسلم في صحيحه ـ التقريب (٢/ ٢٢٨ـ ٩١٤).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) سليمان التيمي ـ تقدمت ترجمته.

(٤) أبو نَضْرة العبدي هو المنذر بن مالك بن قُطَعَة العَوَقي البصري مشهور بكنيته ثقة من الثالثة ـ روى له البخاري في تاريخه ومسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ٢٧٥ـ ١٣٧٢).

(٥) رواه الحاكم (٢/ ٤٣٧) في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٦) هو يوسف بن موسى ـ تقدمت ترجمته فقرة رقم(٧).

(٧) بالأصل (أبو عمر الحوضي) وإنما هو كما أثبته وهو حفص بن عمر بن الحارث بن سَخبرة الأزدي النَّمَري ثقة ثبت عيب بأخذ الأجرة على الحديث روى له البخاري وأبو داود والنسائي ـ التقريب (١/ ١٨٧ـ ٤٥٠).

(٨) هو إسحاق بن الربيع البصري الأُبُلِّي صدوق تكلم فيه للقدر ـ روى له ابن ماجه ـ التقريب، (١/ ٥٧ـ ٣٩٦).

(٩) هو البصري ـ تقدمت ترجمته.

(١٠) سورة: المدثر، الآية: ٨.

والبطشة الكبرى والتغابن والجاثية والتناد هذا كله يوم القيامة»[١].

[٢٩] حدثنا يوسف[٢]، حدثنا سلمة بن الفضل[٣]، حدثنا إسماعيل بن مسلم[٤]، عن الحسن[٥] قال: الحاقة يوم القيامة.

[٣٠] حدثنا يوسف[٦]، حدثنا وكيع[٧]، عن سفيان[٨]، عن سماك[٩]، عن عكرمة[١٠]: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[١١] قال: يوم القيامة[١٢].

[٣١] حدثني حمزة بن العباس[١٣]، حدثنا عبد الرحمٰن بن عثمان[١٤]، أخبرنا ابن المبارك[١٥]، أخبرنا محمد بن يسار[١٦]، عن قتادة[١٧]: الحاقة ما

---

(١) تفسير الطبري (٢٥/ ٧١).

(٢) يوسف بن موسى ـ تقدمت ترجمته.

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش مولى الأنصار قاضي الري صدوق كثير الخطأ من التاسعة روى له أبو داود والترمذي ـ التقريب (١/ ٣١٨ـ ٣٧٧).

(٤) إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق كان من البصرة ثم سكن مكة كان فقيهاً ضعيف الحديث من الخامسة روى له الترمذي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٧٤ـ ٥٥٢) ـ ولعله غيره.

(٥) هو البصري تقدمت ترجمته.

(٦) يوسف بن موسى ـ تقدمت ترجمته.

(٧) وكيع بن الجراح ـ تقدم.

(٨) هو ابن عيينة ـ تقدم.

(٩) هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما يُلقن، من الرابعة ـ روى له البخاري تعليقاً ومسلم في صحيحه والأربعة ـ التقريب (١/ ٣٣٢ـ ٥١٩).

(١٠) عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة، من الثالثة ـ روى له الستة.

(١١) سورة: المعارج، الآية: ٤.

(١٢) رواه ابن جرير في تفسيره ٢٩/ ٧١.

(١٣) تقدمت ترجمته.

(١٤) عبد الرحمٰن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة الثقفي أبو بحر البكراوي ضعيف من التاسعة روى له أبو داود وابن ماجه في سننيهما ـ التقريب (١/ ٤٩٠ـ ١٠٣٦).

(١٥) تقدمت ترجمته.

(١٦) محمد بن يَسَار الخُراساني صدوق من السابعة روى له البخاري في خلق أفعال العباد والنسائي في سُننه ـ التقريب (٢/ ٢٢٠ـ ٨٣٦).

(١٧) هو قتادة بن دِعَامة بن قَتَادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ١٢٣ـ ٨١).

﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١﴾[١] قال: حقت لكل عامل عمله، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣﴾[٢] قال: تعظيماً ليوم القيامة[٣].

[٣٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٤]، حدثنا سفيان بن عيينة[٥]، قال: قرأ عمر بن ذر[٦] ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾[٧] قال: «يا لك من يوم، ما أملأ ذكرك لقلوب الصادقين»[٨].

[٣٣] حدثنا يوسف[٩]، حدثنا علي بن الحسن[١٠]، حدثنا الحسين بن واقد[١١]، عن مطر الوراق[١٢]، عن قتادة[١٣] ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾[١٤] قال: «يوم يدان العباد»[١٥].

[٣٤] حدثنا يوسف[١٦]، حدثنا عمرو بن حماد القناد[١٧]، حدثنا أسباط

---

(١) سورة: الحاقة، الآيتان: ١ و٢.
(٢) سورة: الحاقة، الآية: ٣.
(٣) رواه الطبري في (٢٩/ ٣١) وابن جرير في تفسيره: ٢٩/ ٤٧ـ ٤٨.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) سورة: الفاتحة، الآية: ٤.
(٨) رواه أبو نعيم في الحلية: ٥/١٠٩.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمٰن المروزي ثقة حافظ من كبار الطبقة العاشرة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٤ـ ٣١١).
(١١) الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله القاضي ثقة، له أوهام ـ من الطبقة السابعة ـ روى له البخاري تعليقاً ومسلم في صحيحه والأربعة في سننهم ـ التقريب (١/ ١٨٠ـ ٣٩٨).
(١٢) تقدمت ترجمته.
(١٣) تقدمت ترجمته.
(١٤) سورة: الفاتحة الآية: ٤.
(١٥) رواه الطبري (١/ ٥٢). وابن جرير في تفسيره: ١/٦٨.
(١٦) تقدمت ترجمته ـ وهو يوسف بن موسى.
(١٧) عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد أبو محمد الكوفي وقد ينسب إلى جده صدوق رُمي بالرفض، من الطبقة العاشرة ـ روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود والنسائي في سننهم. التقريب (٢/ ٦٨ـ ٥٦٥).

ابن نصر[1]، عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي[2]: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[3] قال: «هو يوم الدين، هو يوم الحساب».

[٣٥] حدثنا أحمد بن حاتم الطويل[4]، حدثنا أبو معاوية[5]، عن سفيان بن عيينة[6]، عن أبي نجيح[7]، عن مجاهد[8]: ﴿تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا﴾[9] قال: «تدور دوراً»[10].

[٣٦] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب[11]، حدثنا محمد بن يزيد[12]، عن جويبر[13]، عن الضحاك[14]: ﴿تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا﴾[9] قال: «يموج بعضها[15] بأهلها».

---

(١) أسباط بن نصر الهَمْداني أبو يوسف ويقال أبو نصر صدوق كثير الخطأ يُغْرِبُ، من الطبقة الثامنة روى له البخاري تعليقاً والأربعة في سننهم ومسلم في صحيحه ـ التقريب (١/ ٥٣ـ ٣٦٢).

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة السُدِّى أبو محمد الكوفي صدوق يهم ورمى بالتشيع، من الطبقة الرابعة ـ روى له مسلم والأربعة في سننهم ـ التقريب (١/ ٧١ـ ٥٣١).

(٣) سورة: الفاتحة، الآية: ٤.

(٤) أحمد بن حاتم الطويل ثقة بغدادي من العُبّاد ـ انظر تاريخ بغداد (٤/ ١١٢).

(٥) هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي عمي وهو صغير ثقة احفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار الطبقة التاسعة؛ روى له الستة ـ التقريب (٢/ ١٥٧ـ ١٦٧).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي مولاهم ثقة رمى بالقدر وربما دلس، من الطبقة السادسة ـ روى له الستة ـ التقريب (١/ ٤٥٦ـ ٦٩١).

(٨) هو مجاهد بن جَبْر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم ـ من الطبقة الثالثة ـ روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٢٩ـ ٩٢٢).

(٩) سورة: الطور، الآية: ٩.

(١٠) رواه الطبري (٢٧/ ١٣)، وابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٢١.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) لم أدر من هو فمحمد بن يزيد فيه كثرة خاصة من رووا عن جويبر كما في التهذيب ولعله محمد بن يزيد الواسطي ثقة أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وهو محمد بن يزيد الكلاعي مولى خولان أبو سعيد أو أبو يزيد أو أبو إسحاق الواسطي أصله شامي ثقة ثبت فقيه ـ التقريب (٢/ ٢٢٠ـ ٨٢٩).

(١٣) جُويبر بن سعيد الأزدي البلخي أبو القاسم نزيل الكوفة راوي التفسير؛ ضعيف جداً؛ من الطبقة الخامسة ـ روى له ابن ماجه ـ التقريب (١/ ١٣٦ـ ١٣١).

(١٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني صدوق كثير الإرسال؛ من الطبقة الخامسة، روى له أصحاب السنن الأربعة ـ التقريب (١/ ٣٧٣ـ ١٧).

(١٥) رواه الطبري (٢٧/ ١٣).

[٣٧] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، قال: سمعت أبي، يحدث أن قوماً مروا... وهو على واد بعيد القعر يبكي ببيت المقدس، فعمدوا إليه، فبكوا معه، ثم قالوا: ما يبكيك؟ يا أبا إسحاق! قال: «هذا واد يمتلىء يوم القيامة من دموع بني آدم، ولو أجريت فيه السفن لجرت، وإنهم ليبكون الدم بعد الدموع».

[٣٨] حدثنا محمد بن عباد(١)، حدثني محمد بن الفرات(٢)، قال: سمعت محارب بن دثار(٣) يقول: «إن الطير يوم القيامة لتضرب أذنابها ترمى بما في حواصلها من هول ما ترى، وليست عندها طلبة».

[٣٩] حدثني محمد بن قدامة(٤)، حدثنا سفيان بن عيينة(٥)، قال: «**يوم التغابن**»(٦) يوم يغبن أهل الجنة أهل النار، و«**يوم التناد**»(٧) يوم ينادي أهل النار أهل الجنة، و«**يوم التلاق**»(٨) يوم يلتقي أهل السماء أهل الأرض(٩).

---

(١) محمد بن عباد بن موسى بن راشد العُكْلي يلقب سَنْدولاً وهو كوفي سكن بغداد وكان صاحب أخبار وحفظ لأيام الناس روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد سألت يحيى بن معين عن محمد بن عباد بن موسى فلم يحمده قلت إنما أكتب عنه سحراً وعربية فرخص لي فيه. وقال ابن عقدة: في أمره نظر ـ وقال ابن حجر صدوق يخطىء ـ التقريب (٢/ ١٧٤ـ ٣٥١)، الأنساب لابن السمعاني (٤/ ٢٢٤).

(٢) محمد بن الفرات التيمي أو الجرْمي أبو علي الكوفي كذبوه من الطبقة الثامنة ـ روى له ابن ماجه. التقريب (٢/ ١٩٩ـ ٦١٧).

(٣) مُحارب بن دثار السدوسي الكوفي القاضي ثقة إمام زاهد من الطبقة الرابعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٣٠ـ ٩٣٢).

(٤) محمد بن قدامة الجَوْهري الأنصاري أبو جعفر البغدادي فيه لين، من الطبقة العاشرة روى له البخاري في الأدب المضر ـ التقريب (٢/ ٢٠١ـ ٦٣٦).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) سورة: التغابن، الآية: ٩.

(٧) سورة: غافر، الآية: ٣٢.

(٨) سورة: غافر، الآية: ١٥.

(٩) قال القرطبي: ومن أسماء يوم القيامة (يوم التغابن): سمى بذلك لأن الناس يتغابنون في المنازل عند الله فريق في الجنة وفريق في السعير وحقيقته في لسان العرب ـ أي حقيقة «التغابن» ظهور الفضل في المعاملة لأحد المتعاملين. والدنيا والآخرة دار العملين وحالين وكل واحد منهما لله ولا يعطى أحدهما إلا لمن ترك نصيبه من الأخرى قال الله تعالى: ﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾ وقال: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ۝٢٠﴾ [الشورى: الآية ٢٠] ومن أراد الآخرة فسعيه مشكور وحظه في الآخرة

[٤٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل(١)، حدثنا جرير(٢)، عن عطاء بن السائب(٣)، عن ابن معقل(٤) في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾(٥) قال:

موفور. ومنها يوم التناد: من نَدّ إذا ذهب وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ [غافر: الآية ٣٣] وهو الذهاب في غر قصد والنداء على ثمانية أوجه فيما ذكر ابن العربي، الأول: نداء أهل الجنة أهل النار بالتقريع؛ والثاني: نداء أهل النار لأهل الجنة بالاستغاثة كما أخبر الله عنهم؛ والثالث: يُدعى كل أُناس بإمامهم وهو قوله «لتتبع كل أمة ما كانت تعبد» قال المؤلف: ويقال بكتابهم وقيل بنبيهم قال سرى السقطي: تدعى الأمم يوم القيامة بأنبيائها فيقال يا أمة موسى يا أُمة عيسى يا أمة محمد غير المحبين لله فإنهم ينادون يا أولياء الله هلموا إلى الله سبحانه فتكاد قلوبهم تنخلع فرحاً. الرابع: نداء الملك ألا إن فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً وإن فلان بن فلان قد شقى شقاوة لا يسعد بعدها أبداً؛ والخامس: النداء عند ذبح الموت يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت؛ والسادس: نداء أهل النار يا حسرتنا ويا ويلتنا؛ والسابع قول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين؛ والثامن: نداء الله تعالى أهل الجنة فيقول يا أهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول أعطيتكم أفضل من ذلك رضائي. قال القرطبي: ونداء تاسع ذكره أبو نعيم عن مروان بن محمد قال: قال أبو حازم الأعرج: يخاطب نفسه يا أعرج ينادي يوم القيامة يا أهل خطيئة كذا وكذا فتقوم معهم ثم ينادي يا أهل خطيئة أخرى فتقوم معهم فأراك يا أعرج تريد أن تقوم مع أهل كل خطيئة. وفي التنزيل: ﴿يوم يناديهم فيقول ابن شركائي﴾ الآية التي في القصص وهم السجدة ويوم يناديهم فيقول ما إذا أجبتم المرسلين. انتهى نص القرطبي.

قلت: وفاته نداء أهل النار ـ أعوذ بالله أن أكون أو تكونوا منهم ـ وهو قولهم (ونادوا يا مالك ليقضي علينا ربك. . .). الآية.

ومنها يوم التلاق قال الله تعالى: ﴿لينذر يوم التلاق﴾ وهو عبارة عن اتصال المعنيين بسبب من أسباب العلم والجسمين وهو أنواع أربعة: ـ الأول: لقاء الأموات لمن سبقهم إلى الممات، فيسألونهم عن أهل الدنيا، والثاني لقاء الإنسان وعمله؛ والثالث: لقاء أهل السماوات لأهل الأرض في المحشر، والرابع: لقاء الخلق للبارىء سبحانه وتعالى وذلك يكون في عرصات القيامة وفي الجنة ا هـ من التذكرة للقرطبي (١/ ٢٥٥ و٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٤).

(١) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يُعرف باليتيم ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده؛ من الطبقة العاشرة روى له أبو داود في سننه ـ التقريب (١/ ٥٦ـ ٣٨٣).

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يَهِمُ من حفظه روى له الستة ـ التقريب (١/ ١٢٧ـ ٥٦).

(٣) عطاء بن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط ـ روى له البخاري والأربعة في سننهم ـ التقريب (٢/ ٢٢ـ ١٩١).

(٤) هو عبد الله بن مَغْقل بن مُقَرِّن المزني أبو الوليد الكوفي ثقة من كبار الطبقة الثالثة ـ روى له الستة. التقريب (١/ ٤٥٣ـ ٦٥٦).

(٥) سورة: سبأ، الآية: ٥١.

«أفزعهم يوم القيامة فلا يفوتوه»(١).

[٤١] حدثنا عبيد الله بن جرير(٢)، حدثنا عبد الله بن رجاء(٣)، أخبرنا همام(٤)، عن رجل(٥)، عن أبي سعيد الخدري، قال: «يسمعون صوتاً من السماء ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ فمن بين مصدق ومكذب، وعارف ومنكر، فبينما هم كذلك إذ يسمعون منادياً ينادي من السماء: «يا أيها الناس! اقتربت الساعة» قال: «فمن بين مصدق ومكذب، وعارف ومنكر، فلا يلبثون إلا يسيراً حتى يسمعون الصيحة، فذاك حين تُلْهى. كل واحدة عن ولدها»(٦).

[٤٢] حدثنا أبو يوسف البصري(٧)، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري(٨)، حدثنا فضل بن ميمون(٩)، قال: سمعت عكرمة(١٠): ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝٩﴾(١١) قال: هؤلاء الملوك الذين لهم الأتباع يوم القيامة ما لهم من قوة ولا ناصر».

[٤٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل(١٢)، حدثنا محمد بن عبيد(١٣)، عن

---

(١) رواه ابن جرير (٢٢/٧٣): وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١٦٩).

(٢) عبيد الله بن جرير العتكي ثقة بغدادي ـ تاريخ بغداد (١٠/ ٣٢٥).

(٣) عبد الله بن رجاء بن عمر الغُدَاني بصري صدوق يهم قليلاً من الطبقة التاسعة ـ روى له البخاري في صحيحه وفي الأدب المفرد والنسائي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٤١٤ـ ٢٩٦).

(٤) همام بن يحيى بن دينار العَوْذي أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ثقة ربما وهم من الطبقة السابعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٢١ـ ١١٢ : .

(٥) مجهول.

(٦) والحديث ذكره السيوطي في البدور السافرة ص ٢٥ حديث رقم (١١) وقال أخرج ابن أبي داود في البعث عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: ينادي منادٍ بين يدي الصيحة: يا أيها الناس أتتكم الساعة ومدّ بها صوته فيسمعن الأحياء والأموات وينزل الله إلى السماء ثم ينادي منادٍ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار.

(٧) لم أدرِ من هو!

(٨) هو محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري البصري صدوق من الطبقة الحادية عشرة روى له ابن ماجه ـ التقريب (٢/ ١٧٦ـ ٣٧١) ولعله محمد بن عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري القاضي ثقة من التاسعة ـ روى له الستة ـ التقريب (٢/ ١٨٠ـ ٤١٠).

(٩) سكت عنه ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل (٧/ ٦٧).

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) سورة: الطارق، الآية: ٩.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبيد بن أُبي مية ـ واسمه عبد الرحمٰن ـ الإيادي الطنافسي الكوفي الأحدب

الأعمش[1]، عن عمرو بن مرة[2]، عن عبد الله بن الحارث[3]، عن هلال ابن طلق[4]، قال: بينما أنا أسير مع ابن عمر، فقلت: إن من أحسن الناس هيئة، وأوفاه كيلا أهل مكة والمدينة، فقال: حُقّ لهم، أما سمعت الله يقول: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ①﴾[5] حتى انتهى إلى ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ⑥﴾[6] قال: قلت: إن ذاك ليوم عظيم، قال: «ما عند الله أعظم منه»[7].

[٤٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[8]، حدثنا وكيع[9]، حدثنا هشام الدستوائي[10]، عن القاسم بن أبي بزّة[11]، قال: حدثني من سمع ابن عمر

مولى بني حنيفة أخو عمر ويعلى سمع من هشام بن عروة وسليمان الأعمش وغيرهم وروى عنه أخوه يعلى وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهوية وأبو بكر وعثمان ابن شيبة ما كان من أهل الكوفة، سكن بغداد مدة ورجع إلى الكوفة ـ ثقة ـ روى له الستة ـ التقريب (٢/ ١٨٨ـ ٥٠٠)، الأنساب للسمعاني (٤/ ٧٤).

(١) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس من الطبقة الخامسة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣٣١ـ ٥٠٠).

(٢) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى ثقة عابد كان لا يدلس ورمى بالإرجاء من الطبقة الخامسة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٧٨ـ ٦٧٧)، الأنساب لابن السمعاني (٢/ ٨٧).

(٣) عبد الله بن الحارث الزُبيدي النجراني ـ ليس الصحابي فهناك صحابي اسمه عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي أيضاً ـ المعروف بالمكتب ثقة من الطبقة الثالثة روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ٤٠٨ ـ ٢٤٦).

(٤) لعله ابن طلق بن معاوية النخعي أبو عتاب الكوفي والده وهو طلق بن معاوية تابعي كبير مخضرم مقبول ـ كذا في التقريب (١/ ٣٨٠ـ ٥١).

(٥) سورة: المطففين، الآية ١.

(٦) سورة: المطففين، الآية: ٦.

(٧) رواه ابن ماجه في سننه (٢٢٢٣) والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٣)، وصححه وابن جرير (٣٠/ ٥٨)، وهناد بن السدي في الزهد (١/ ٢٠١).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) هو هشام بن أبي عبد الله سَنْبَر أبو بكر الدستوائي ثقة ثبت وقد رمى بالقدر من كبار الطبقة السابعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣١٩ـ ٨٩).

(١١) القاسم بن أبي بَزّة المكي مولى بني مخزوم القارىء ثقة من الطبقة الخامسة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ١١٥ـ ٨).

يقول: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾[١] فلما انتهى إلى قوله ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦﴾[٢] بكى حتى خشى[٣]، وامتنع من قراءة ما بعده[٤].

[٤٥] حدثنا أبو عبد الرحمٰن[٥]، حدثنا مروان بن معاوية[٦]، عن عبيد الله بن عبد الله بن الأصم[٧]، عن يزيد بن الأصم[٨]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما طرف صاحب الصور منذ وُكل به، مستعدّ ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتدّ إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريّان»**[٩].

٢ـ ذكر الصور

[٤٦] حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي[١٠]، حدثنا يزيد بن زريع[١١]، عن سليمان التيمي[١٢]، عن أسلم العجلي[١٣]، عن

---

(١) سورة: المطففين، الآية: ١.

(٢) سورة: المطففين، الآية: ٦.

(٣) كذا بالأصل ولعلها (غُشي ـ أو غُشي عليه).

(٤) والأثر رواه الإمام أحمد في الزهد: ص ٢٤. وأخرجه وكيع في الزهد (١/ ٢٥٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٥).

(٥) لم أعرفه من هو.

(٦) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبد الله الكوفي نزيل مكة ثم دمشق ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ من الطبقة الثامنة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٣٩ـ ١٠٢٦)، الأنساب لابن السمعاني (٤/ ٣٨٠).

(٧) هو عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن الأصم العامري مقبول من الطبقة السادسة روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه التقريب (١/ ٥٣٤ـ ١٤٦٢).

(٨) يزيد بن الأصم اسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي أبو عوف كوفي نزل الرقة وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين يُقال له رؤية ولا يثبت ذلك وهو ثقة من الطبقة الثالثة روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ٣٦٢ـ ٢٢٢).

(٩) الحديث رواه الحاكم (٤/ ٥٥٩) من نفس الطريق به مثله وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي: على شرط مسلم وقد أصاب الحاكم لما قال صحيح الإسناد فقط إذ مروان من رجال مسلم وليس من شيوخه. قلت: والأولى أن يورد هذا الحديث في الباب التالي الذي ترجم له بـ «ذكر الصور». ـ والله تعالى أعلم.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) أسلم العجلي بصري ثقة من الطبقة الرابعة روى له أبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (١/ ٦٤ـ ٤٦٤).

بشر بن شغاف[1]، عن عبد الله بن عمرو أن أعرابياً قال: يا رسول الله! ما الصور؟ قال: «**قرن ينفخ فيه**»[2].

[٤٧] حدثنا عبيد الله بن جرير[3]، حدثنا مسلم بن إبراهيم[4]، حدثنا شعبة[5]، عن سلمة بن كهيل[6] عن أبي الزعراء، عن عبد الله قال: «الصور كهيئة القرن الذي ينفخ فيه»[7].

[٤٨] (....)[8] حدثنا محمد بن خازم[9]، عن الأعمش[10]، عن

---

(١) بشر بن شَغَاف ضبي بصري ثقة من الطبقة الثالثة روى له أبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (١/ ٩٩ـ٥٩).

(٢) والحديث رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٥٥٨) وأبو داود في سننه (٤٧٤٢) والترمذي (٢٤٣٠) وقال حسن صحيح والدارمي (١٢/ ٣٢٥) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٤٣) والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٠٦) وقال: صحيح.

(٣) عبيد الله بن جرير هو العتكي ـ تقدمت ترجمته.

(٤) مسلم بن إبراهيم الأذدي الفراهيدي أبو عمرو البصري ثقة مأمون مكثر عمي بآخره من صغار الطبقة التاسعة روى عنه الستة وهو أكبر شيخ لأبي داود ـ التقريب (٢/ ٢٤٤ـ ١٠٧٠).

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبَّ عن السنة وكان عابداً روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣٥١).

(٦) سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي ثقة من الطبقة الرابعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣١٨ـ ٣٨١).

(٧) هكذا رواه ابن أبي الدنيا وقد بدا لي أن بالإسناد سقط حيث رواه الطبراني في الكبير بإسناد عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قال: الصور... الأثر. قلت وقد سقط هذا الجزء من الإسناد من الأصل فليُعلم والحديث أخرجه أيضاً مُسدد في مسنده بسند صحيح عن ابن مسعود كذا قال السيوطي في البدور السافرة وأخرجه ابن أبي داود في البعث رقم (٣٢) بنحوه. وأورده ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٣٦٧) وعزاه لمسدد وقال: «صحيح موقوف».

(٨) طُمس بالأصل اسم شيخ المصنف ولكن الراوي الذي بعده محمد بن خازم أبو معاوية الضرير يروى عنه أحمد بن حاتم الطويل كما في فقرة رقم (٣٥) وإسحاق بن إسماعيل كما سيأتي إنْ شاء الله تعالى في حديث رقم (١٨٨) ـ وقال ابن السمعاني في الأنساب روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة ويعقوب الدورقي ـ الأنساب (٤/ ١٥). فلعله واحداً من الخمسة الذين ذكرتهم آنفاً.

(٩) محمد بن خازم = أبو معاوية الضرير ـ تقدمت ترجمته.

(١٠) تقدمت ترجمته.

سعد الطائي[١]، عن عطية العوفي[٢]، عن أبي سعيد الخدري، قال: ذكر[٣] رسول الله ﷺ صاحب الصور، فقال: «**عن يمينه جبريل، وعن يساره ميكائيل** عليهما السلام»[٤].

[٤٩] حدثنا عثمان بن أبي شيبة[٥]، حدثنا جرير[٦]، عن الأعمش[٧]، عن أبي صالح[٨]، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنى جبهته، ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فينفخ**» قلنا: يا رسول الله! ما نقول؟ قال: «**قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل**»[٩].

[٥٠] حدثني عبيد الله بن جرير[١٠]، حدثنا موسى بن إسماعيل[١١]، حدثنا

---

(١) سعد أبو مجاهد الطائي الكوفي لا بأس به من السادسة روى له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٢٩٠ـ ١١١).

(٢) عطية بن سعد بن جُنادة العَوْفي الجَدَلي الكوفي أبو الحسن صدوق يخطىء كثيراً كان شيعياً مُدلساً من الطبقة الخامسة روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ـ التقريب (٢/ ٢٤ـ ٢١٦).

(٣) طمس بالأصل واستدركته من مستدرك الحاكم.

(٤) والحديث رواه الحاكم (٢/ ٢٦٤) وقال السيوطي في البدور السافرة صفحة ٣٤ حديث رقم (٣١) أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي ورواه أبو داود في سننه (٣٩٩٩) ـ ط عبد الباقي.

(٥) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ شهير وله أوهام وقيل كان لا يحفظ القرآن من الطبقة العاشرة روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ـ التقريب (٢/ ١٤ـ ١٠٨).

(٦) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه روى له الستة ـ التقريب (١/ ١٢٧ـ ٥٦)، الأنساب للسمعاني (٤/ ١٠).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) هو أبو صالح ذكوان بن عبد الله السمان ويقال له الزيات أيضاً صاحب أبي هريرة رضي الله عنه مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني من أهل المدينة كان يجلب السمن إلى الكوفة من المدينة ويبيعه وكان من ثقات التابعين روى عنه الأعمش وابن سهيل وجماعة ـ الأنساب للسمعاني (٣/ ٢٩١).

(٩) رواه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٤٠) وابن حبان (٢/ ٩٥) والحاكم (٤/ ٥٥٩) كلهم عن أبي سعيد الخدري وأخرجه ابن المبارك في الزهد (١/ ٥٥٧) والترمذي في السنن (١/ ٢٤٣) وأحمد في مسنده (٣/ ٧) والطبراني في الصغير (١/ ٢٤) كلهم من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد، ورواه أحمد (١/ ٣٢٦) والحاكم (٤/ ٥٥٩) عن العوفي عن ابن عباس وأورده ابن كثير في النهاية (١/ ١٧١) نقلاً عن المصنف.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) موسى بن إسماعيل المنقري أبو سلمة التبوذكي مشهور بكنيته وباسمه ثقة ثبت من صغار الطبقة التاسعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٨٠ـ ١٤٣١).

عبد الواحد بن زياد[(١)]، حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصمّ[(٢)]، حدثنا يزيد بن الأصم[(٣)] قال: قال ابن عباس: «إن صاحب الصور لم يطرف مذ وكل به، كأن عينيه كوكبان دريّان ينظر تجاه العرش، ما يطرف مخافة أن يؤمر أن ينفخ فيه قبل أن يرتدّ إليه طرفه»[(٤)].

[٥١] حدثنا أبو عبد الرحمٰن[(٥)]، حدثنا مروان بن معاوية[(٦)]، عن عبيد الله بن عبد الله بن الأصم[(٧)]، عن يزيد بن الأصم[(٨)]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أطرف صاحب الصور مذ وكل به، مستعدّ ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتدّ إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريّان»**[(٩)].

[٥٢] حدثنا يوسف[(١٠)]، حدثنا أسباط بن محمد[(١١)]، حدثنا مُطَرِّف[(١٢)]، عن عطية[(١٣)]، عن ابن عباس: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾[(١٤)] قال: قال النبي ﷺ: **«كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنى جبهته يستمع متى يؤمر فينفخ»**، فقال أصحاب النبي ﷺ كيف نقول؟ قال: **«قولوا: حسبنا الله، ونعم الوكيل، توكلنا على الله»**[(١٥)].

---

(١) عبد الواحد بن زياد العبد مولاهم البصري ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال، من الطبقة الثامنة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٥٢٦ـ ٣٨٣).
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ١٧٢) من رواية المصنف.
(٥) لم أعرفه.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدم تخريجه ـ راجع فقرة (٤٥).
(١٠) هو يوسف بن موسى تقدمت ترجمته.
(١١) أسباط بن محمد بن عبد الرحمٰن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم أبو محمد ثقة ضعف في الثوري من الطبقة التاسعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٥٣ـ ٣٦١).
(١٢) مُطَرِّف بن طريف الكوفي أبو بكر أو أبو عبد الرحمٰن ثقة فاضل من صغار الطبقة السادسة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٥٣ـ ١١٧٠).
(١٣) هو العوفي ـ تقدمت ترجمته.
(١٤) سورة: المدثر، الآية: ٨.
(١٥) رواه أحمد في مسنده (١/ ٣٢٦)، وابن جرير (١٦/ ٢٤) والحاكم (٤/ ٥٥٩) ـ وراجع فقرة رقم (٤٩).

[٥٣] حدثنا يوسف[١]، حدثنا الربيع بن يحيى المرئي[٢]، حدثنا شعبة[٣]، عن أبي رجاء[٤]، عن عكرمة[٥]: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾[٦] قال: إذا نفخ في الصور[٧].

[٥٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٨]، حدثنا إبراهيم بن عيينة[٩]، حدثنا إسماعيل بن رافع أبو رافع الأنصاري[١٠]، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد[١١]، عن محمد بن كعب القرظي[١٢]، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة قال: «بينا طائفة من أصحاب رسول الله ﷺ عنده، إذ قال رسول الله ﷺ: **«إن الله لما فرغ من خلق السماوات والأرض خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه، شاخص ببصره، ثم ينظر متى يؤمر»** قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله! وما الصور؟ قال: **«هو قرن»**[١٣] قلت: وكيف هو؟ قال: **«عظيم»** قال: **«والذي نفسي بيده! إن عظم دارة فيه كعرض السماء والأرض، وينفخ فيه ثلاث نفخات،**

---

(١) تقدمت ترجمته وهو يوسف بن موسى.
(٢) الربيع بن يحيى بن مقسم الأشناني أبو الفصل البصري صدوق له أوهام من كبار الطبقة العاشرة روى له البخاري وأبو داود.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) محرز بن عبد الله الجزري أبو رجاء مولى هشام بن عبد الملك صدوق يدلس من السابعة ـ التقريب (٢/ ٢٣١ـ ٩٤٤).
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) سورة: المدثر، الآية: ٨.
(٧) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٩/ ١٥١).
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي أبو إسحاق أخو سفيان، صدوق يهم من الطبقة الثامنة روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٤١ـ ٢٥٣).
(١٠) إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري المدني نزيل البصرة يكنى أبا رافع ضعيف الحفظ من الطبقة السابعة روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٦٩ـ ٥٠٧).
(١١) محمد بن يزيد بن أبي زياد مجهول الجرح والتعديل (٨/ ١٢٦).
(١٢) هو محمد بن كعب بن سليم بن عمرو بن إياس بن حيان ابن قرظة بن عمير بن قريظة بن الحارث القرظي من أهل المدينة روى عن ابن عباس وابن عمرو زيد بن أرقم وكان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً. الأنساب لابن السمعاني (٤/ ٤٧٥).
(١٣) سقط من الأصل.

فالنفحة الأولى: الفزع، والنفخة الثانية: نفخة الصعق، والنفخة الثالثة: نفخة القيام لرب العالمين يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى، فيقول: انفخ نفخة الفزع، فينفخ نفخة الفزع، فيفزع أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله، ويأمره فيمدّها ويطيلها ولا يفتر، وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾(١) وتسير الجبال، فتكون ما السحاب، ثم تكون سراباً، فترجف الأرض بأهلها وهي التي يقول الله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾﴾(٢) فتكون الأرض كالسفينة المُرْفأة تضربها الأمواج في البحر، تكفأ بأهلها، أو كالقنديل المعلق بالعرش، فترجفُ الأرض وتَذهَل المراضع، وتضع الحوامل، وتشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الأقطار تتلقّاها الملائكة، فتضرب وجوهها فترجع، ويولى الناس مدبرين، ينادي بعضهم بعضاً، وهي التي يقول الله: ﴿ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾﴾(٣) فبيناهم على ذلك الحال، إذ نظروا إلى الأرض قد تصدعت من قطر إلى قطر، فرأوا أمراً عظيماً، فأخذهم لذلك من الكرب ما الله به عليم، فينظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل وخسف شمساً وقمرها، وانتثرت نجومها ثم كشطت عنهم». قال رسول الله ﷺ: «والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك» قال أبو هريرة: فقلت: يا رسول الله! من استثنى الله حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾؟(٤).

قال: «أولئك الشهداء، هم أحياء عند ربهم يرزقون، وقاهم الله شرّ ذلك اليوم، وأمنهم من عقابه، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه ثم يقول لسرافيل «انفخ نفخة الصعق» فينفخ نفخة الصعق، فيصعق أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله».

---

(١) سورة: صٓ، الآية: ١٥.

(٢) سورة: النازعات، الآية: ٦ و٧.

(٣) سورة: غافر، الآية: ٣٢.

(٤) سورة: النمل، الآية: ٨٧،

قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله! فمن استثناهم الله حين ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ (١) قال: «**جبريل وميكائيل وملك الموت حتى إذا خمدوا جاء ملك الموت إلى الجبار، فقال: «يا رب! قد مات أهل الأرض وأهل السماء»** فيقول الله له ـ وهو أعلم ـ: «**من بقي؟**» فيقول: «**بقيت أنت يا رب! الحي الذي لا يموت، وبقي جبريل وميكائيل وحملة العرش وبقيت أنا**» فيقول الله عز وجل: «**فليمت حملة العرش**»، **فيموتون، ويأمر الله العرش فيقبض الصور، ثم تجيء ملك الموت إلى الجبار، فيقول: «يا رب! قد مات حملة العرش» فيقول الله له ـ وهو أعلم ـ: «من بقي؟» فيقول: بقيت أنت، يا رب! الحي الذي لا يموت، وبقي جبريل وميكائيل وبقيت أنا»، فيقول الله: «فليمت جبريل وميكائيل» فيموتان، وينطق الله العرش، فيقول: يا رب! تميت جبريل وميكائيل؟ فيقول الله له: «أسكت، فإني كتبت الموت على من تحت عرشي»، ثم يجيء ملك الموت إلى الجبار، فيقول: يا رب! مات جبريل وميكائيل، فيقول الله ـ وهو أعلم ـ: «فمن بقي»؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقيت أنا، فيقول الله «أنت خلق من خلقي، خلقتك لما قد ترى، من ثم لا تحيىٰ»، قال: «فإذا لم يبق إلا الله جل ثناؤه، الواحد الأحد الصمد، كان آخراً كما كان أولاً، طوى السماوات والأرض كطي السجل للكتاب، ثم دحاهما ثم تلقفهما، ثم قال: «أنا الجبار» ثم ينادي: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾(٢)** ثم يردّ على نفسه: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ يقول ذلك ثم ينادي: «ألا من كان لي شريكاً فليأت»، فلا يأتيه أحد» قال ذلك ثلاثاً»(٣).

---

(١) سورة: الزمر، الآية: ٦٨.

(٢) سورة: غافر، الآية: ١٦.

(٣) الحديث رواه ابن جرير في تفسيره والطبراني في الطوالات وأبو يعلى في مسنده والبيهقي في البعث وأبو موسى المديني في الطوالات وعلى بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان وعبد بن حميد، وأبو الشيخ في العظمة كلهم عن أبي هريرة ـ كذا قال السيوطي في البدور السافرة حديث رقم (١) باب «انقراض الدنيا والنفخ في الصور» وساقه بمتن ضعف هذا ثلاث مرات ثم قال في آخره: هكذا أخرج هذا الحديث بطوله الأئمة المذكورون قال الحُفّاظ: مدار هذا الحديث على إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة وقد تكلم فيه وقد تكلم فيه بسبب هذا الحديث وفي بعض سياقه نكارة وقد قيل إنه جمعه من طرق وأماكن متفرقة فساقه سياقاً واحداً.

[٥٥] حدثنا هارون بن عمر القرشي(١)، حدثنا الوليد بن مسلم(٢)، حدثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر(٣)، عن عطاء بن يزيد السكسكي(٤)، قال: إذا لم يبق إلا الله مجّد نفسه بما شاء، ثم قال: «أين الذين كانوا يدّعون معي الملك، أنا الواحد الأحد الصمد، لم ألدْ، ولم أولَدْ، ولم يكن لي كفواً أحد.

[٥٦] حدثنا الحسن بن عيسىٰ(٥)، أخبرنا ابن المبارك(٦)، قال: أخبرني يونس(٧)، عن الزهري(٨)، قال: حدثني سعيد بن المسيب(٩)، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوى السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض**»(١٠).

[٥٧] حدثنا محمد بن الحسين(١١)، حدثنا يونس بن يحيى أبو بُنانة(١٢) حدثنا إسماعيل بن رافع(١٣)، عن محمد بن كعب القرظي(١٤)، قال: بلغني أن

وقال الحافظ أبو موسى المديني: هذا الحديث وإنْ كان في إسناده من تكلم فيه فالذي فيه يُروى متفرقاً في أسانيد ثابتة. وقد اختلف الناس في تصحيح هذا الحديث وتضعيفه فصححه ابن العربي والقرطبي ومغلطاى وضعفه البيهقي وعبد الحق وصوبهما الحافظ ابن حجر، ا .هـ من البدور السافرة صفحات (١٤ : ٢٠).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس أبو علي النيسابوري ثقة من الطبقة العاشرة روى له مسلم وأبو داود والنسائي ـ التقريب (١/ ١٧٠ـ ٣٠٧).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) يونس بن يزيد بن أبي النّجاد الأيلي أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ من كبار الطبقة السابعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٨٦ـ ٤٩٦).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الطبقة الثانية اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل روى له الستة. التقريب (١/ ٣٠٦ـ ٢٦٠).

(١٠) الحديث رواه البخاري في صحيحه (١١/ ٣٦٧) ومسلم في صفات المنافقين (٢٣) من صحيحه وأحمد في مسنده (٢/ ٣٧٤)، وابن ماجة في سننه (١٩٢).

(١١) تقدمت ترجمته فقرة (١٦).

(١٢) يونس بن يحيى بن بُنانة الأموي أبو بُنَانة المدني صدوق من الطبقة التاسعة روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي والنسائي وابن ماجه ـ التقريب (٢/ ٣٨٦ـ ٤٩٤).

(١٣) تقدمت ترجمته.

(١٤) تقدمت ترجمته.

آخر من يموت ملك الموت، يقال له: «يا ملك الموت! مت موتا لا تحيى بعده أبداً» قال: فيصرخ عند ذلك صرخة لو سمعها أهل السماوات والأرض لماتوا فزعاً، ثم يموت، ثم يقول الله عز وجل: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[1] [2].

[٥٨] حدثني محمد بن الحسين[3]، حدثنا عبيد الله بن محمد[4]، قال: حدثنا أصحابنا في إسناد لهم قال: إذا قيل لملك الموت: «مت، يا ملك الموت»[5] همد عند ذلك ميتاً، لا ينبض منه عرق بعدما يسمع الكلمة «مت».

[٥٩] حدثنا يوسف[6]، حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقرىء، [7]حدثنا سعيد بن أبي أيوب[8]، حدثني محمد بن عبيدة المكي[9]، عن أبي فراس يزيد بن أبي رباح[10]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «ينفح في الصتور النفخة الثانية من الباب الآخر»[11].

[٦٠] حدثنا علي بن الجعد[12]، أخبرنا شعبة[13]، عن عمارة بن أبي

---

(١) سورة: غافر، الآية: ١٦.

(٢) والحديث أورده ابن كثير في النهاية (١/ ١٨٦) مختصراً من رواية المؤلف والسيوطي في الحبائك ص ٤٨ وعزاه للمؤلف.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) لم أدر من هو:

(٥) بهذا الموضع طُمست كلمة بالأصل.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) اسمه عبد الله بن يزيد المكي أصله من البصرة أو الأهواز ثقة فاضل من الطبقة التاسعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٤٦٢ـ ٧٥٢).

(٨) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم المصري أبو يحيى بن مقلاص ثقة ثبت من السابعة ـ التقريب (١/ ٢٩٢ـ ١٢٨) روى له الستة.

(٩) لم أعرفه.

(١٠) يزيد بن رباح السهمي أبو فِراس المصري ثقة من الثالثة روى له مسلم وابن ماجه ـ التقريب (٢/ ٣٦٤ـ ٢٤٨).

(١١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٣٣٩).

(١٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ثقة ثبت رُمي بالتشيع من صغار التاسعة روى له البخاري وأبو داود التقريب (٢/ ٣٣ـ ٣٠٣).

(١٣) تقدمت ترجمته.

حفصة[1]، عن حجر[2]، عن سعيد بن جبير[3] في قوله: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[4] قال: «الشهداء ثنية الله حول العرش متقلدي السيوف»[5].

[٦١] حدثنا عمي، حدثنا أبو أمية، حدثنا... إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: سأل رسول الله ﷺ جبريل ﷺ عن هذه الآية ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[6] قال: «هم الشهداء يتقلدون سيوفهم حول العرش»[7].

[٦٢] حدثنا عبيد الله بن جرير[8]، حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف[9]، حدثنا الفضل بن سنان[10]، عن غالب القطّان[11]، عن الحسن[12]، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: **«إذا وقف العباد جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دماؤهم، فازدحموا على باب الجنة، فقيل: «من هؤلاء؟» قيل: «الشهداء كانوا أحياء مرزوقين»**[13].

---

(١) عمارة بن أبي حفصة بن نابت ثقة من السادسة روى له البخاري ومسلم ـ التقريب (٢/ ٤٩ـ ٣٦٣).

(٢) لم أعرفه.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) سورة: الزمر، الآية: ٦٨.

(٥) رواه البخاري في تفسيره (٢٤/ ٢٠)، وابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٤٣٠)، وهناد في الزهد.

(٦) سورة: الزمر، الآية: ٦٨.

(٧) أورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٣٠٩) من رواية المؤلف، والبيهقي في البعث والنشور مختصراً رقم (٢٩٩).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) كذا بالأصل وإنما هو يحيى بن خلف الباهلي أبو سلمة البصري الجوباري صدوق من العاشرة روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ـ التقريب (٢/ ٣٤٦ـ ٥٢).

(١٠) لم أعرفه.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) رواه الطبراني في الأوسط (٢٠١٩) وحسّن أسناده السيوطي في البدور السافرة (٤٩٧) وزاد في سياقه «... مرزوقين ثم ينادي منادٍ ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ثم ينادي الثانية ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ثم ينادي الثالثة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة فقام كذا وكذا ألفاً فدخلوها. بغير حساب.

[٦٣] حدثنا محمد بن عبد الله المديني[١]، أخبرنا هشيم[٢]، أخبرنا سيّار[٣]، عن أبي جعفر[٤]، عن ابن عباس أنه سئل عن قوله: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[٥] ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٢٧﴾[٦] قال: هي مواقف، فأما الصعقة الأولى إذا صعقوا ماتوا فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون، فإذا نفخ في الصور النفخة الأخرى، فإذا هم قيام ينظرون، فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون[٧].

٣ـ ذكر تبديل الأرض غير الأرض

[٦٤] حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٨]، حدثنا إبراهيم بن عيينة[٩]، حدثنا إسماعيل بن رافع[١٠]، عن محمد بن يزيد بن زياد[١١]، عن محمد بن كعب القرظي[١٢]، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**تبدل الأرض غير الأرض، فيبسطها ويسطحها ويمدها مدّ الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجاً ولا أمْتا، ثم يزجر الله الخلق زجرة، فإذا هم في هذه الأرض المبدَّلة في مثل مواضعهم الأخرى، من كان في بطنها كان في بطنها، ومن كان على ظهرها كان على ظهرها**»[١٣].

---

(١) محمد بن عبد الله بن بَزيع البصري ثقة من العاشرة روى له مسلم والترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ١٧٥ـ ٣٦) ووجدت بنفس النسبة أبو محمد محمد بن عبيد الله بن محمد المديني السمرقندي روى عنه أبو سعد الإدريسي ـ كذا بالأنساب للسمعاني (٥/ ٢٣٨).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) سيار أبو الحكم العَنَزي ثقة من السادسة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣٤٣ـ ٦٢٧).

(٤) هو الباقر تقدمت ترجمته.

(٥) سورة: المؤمنون، الآية: ١٠١.

(٦) سورة: الصافات، الآية: ٥٠.

(٧) علقه البخاري في صحيحه (٨/ ٥٥٥) في كتاب التفسير. وأورده السيوطي في الدر (٥/ ١٥) بنحوه وعزاه لسعيد بن منصور وابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) هذا الحديث سبق أن رواه المؤلف في الفقرة رقم (٥٤) وقد تقدم تخريجه.

[٦٥] حدثنا يوسف(١) حدثنا وكيع(٢)، حدثنا سفيان(٣)، عن أبي الهيثم(٤)، عن سعيد بن جبير(٥): ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ⁽١٤⁾﴾(٦) قال: بالأرض(٧).

[٦٦] حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾(٨) تبدلت أرضاً بيضاء مثل الفضة لن يُسفك عليها دم حرام، ولم تعمل عليها خطيئة(٩).

[٦٧] حدثنا يوسف بن موسى(١٠)، حدثنا وكيع(١١)، حدثنا شعبة(١٢)، عن المغيرة بن مالك(١٣)، عن رجل من بني مجاشع يقال له عبد الكريم ـ أو يكنى بأبي عبد الكريم(١٤) ـ قال: أقامني على رجل بخراسان، فقال: حدثني أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾(١٥) قال: «ذكر لنا أن الأرض من فضة، والجنة(١٦) من ذهب»(١٧).

---

(١) تقدمت ترجمته ـ وهو ابن موسى.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) أبو الهيثم المُرادي الكوفي صاحب القصب صدوق من الطبقة السادسة.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) سورة: النازعات، الآية: ١٤.
(٧) رواه ابن جرير (٣٠/ ٢٤).
(٨) سورة: إبراهيم، الآية: ٤٨.
(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٠) وابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٤٩).
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) تقدمت ترجمته.
(١٣) المغيرة بن مالك: قال أحمد بن حنبل حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو عن شعبة قال رأيت. . . ـ أي عَدَّ شيوخه في الحديث ـ فعد المغيرة بن مالك منهم لكنه لم يقل من هو. العلل (١/ ١٧٧).
(١٤) لم أدرِ من هو مع شدة بحثي عنه في كتب الأنساب.
(١٥) سورة: إبرهيم ﷺ، الآية: ٤٨.
(١٦) بالأصل «ذكر لنا أن الأرض تبدل فضة ومن ذهب» هكذا وما أثبته من تفسير ابن جرير ومن البدور السافرة ـ والأثر رواه ابن جرير ١٣/ ١٦٥ وذكره السيوطي في البدور السافرة وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي الدنيا في صفة الجنة.
(١٧) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢٣٠) من رواية المؤلف وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٥١).

[٦٨] حدثنا علي بن الجعد[١]، أخبرنا القاسم بن الفضل الحداني[٢]، قال: سمعت الحسن[٣] قال: قالت عائشة: يا رسول الله! ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾[٤] أين الناس يومئذٍ؟ قال: «**ما سألني عنها أحد قبلك، على الصراط، يا عائشة!**»[٥].

[٦٩] حدثنا أبو خيثمة[٦]، حدثنا محمد بن عبد الله[٧]، حدثني سفيان[٨]، عن السدى[٩] في قوله: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[١٠] قال: «في النفخة الأولى»[١١].

[٧٠] حدثنا يوسف[١٢]، حدثنا عمرو بن حمران[١٣]، عن سعيد بن

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) القاسم بن الفضل بن مَعْدان الحُدّاني أبو المغيرة البصري ثقة من الطبقة السابعة رُمى بالإرجاء روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ١١٩ـ ٤١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) سورة: إبراهيم ﷺ، الآية: ٤٨.

(٥) الحديث رواه مسلم في صحيحه (٢٧٩١) والترمذي في سننه (٣١٢١) وابن ماجة (٤٢٧٩) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٥٣) وأحمد في مسنده (٦/ ١٠١).

(٦) زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث من الطبقة العاشرة روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٢٦٤ـ ٧٣).

(٧) هو أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي الزبيري من أهل الكوفة محدث كبير مكثر ثقة قد يخطيء في حديث الثوري حديثه في الكتب الستة قال أحمد بن حنبل: كان كثير الخطأ في حديث سفيان وقال العجلي: كوفي ثقة وكان يتشيع ـ الأنساب للسمعاني (٣/١٣٨)، التقريب (٢/ ١٧٦ـ ٣٧٧) والعلل لأحمد بن حنبل (٢/ ٥٩ و٦٠ و٦٢ و٧٩ و١٢٧ و١٢٩ و١٦٣ و٢٠٦ و٢٣١ و٢٣٥)،(١/ ٨٠ و١٥١ و١٨٤ و٢٠١ و٢٤٠ و٢٤٢ و٣١٥).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب مولى زينب بنت قيس بن مخرمة حجازي الأصل سكن الكوفة قال يحيى بن سعيد: ما سمعت أحداً يذكر السدى إلا بخير وما تركه أحد ـ كذا قال ابن السمعاني ـ وقال ابن حجر صدوق يهم ورمى بالتشيع من الرابعة روى له مسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ٧٢ـ ٥٣١) الأنساب (٣/ ٢٣٨ و٢٣٩).

(١٠) سورة: المؤمنون، الآية: ١٠١.

(١١) رواه ابن جرير (١٨/ ٤٢). وعزاه السيوطي في الدر ٥/ ١٥، إلى عبد بن حميد.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) تقدمت ترجمته.

أبي عروبة[١]، عن قتادة[٢]: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾[٣] قال: «ليس أحد من الناس يسأل أحداً بنسبه ولا بقرابته شيئاً»[٤].

[٧١] حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي[٥]، حدثنا محمد بن بكار الصيرفي[٦]، حدثنا الفضل بن معرّف القطعي[٧]، حدثنا بشر بن حرب[٨]، عن أبي سعيد، عن عائشة، قالت: «بينما النبي ﷺ واضع رأسه في حجري، بكيت فرفع رأسه، فقال: **ما أبكاكِ؟**» قلت: بأبي أنت وأمي، ذكرت قول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾[٩] فقال ﷺ: **«الناس يومئذٍ على جسر جهنم، والملائكة وقوف، تقول: سلم سلم، فمن بين زالّ وزالّة»**[١٠].

٤ ـ ذكر البعث والنشور

[٧٢] حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١١]، حدثنا

---

(١) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة، من الطبقة السادسة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣٠٢ـ ٢٢٦).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) سورة: المؤمنون، الآية: ١٠١.

(٤) رواه السيوطي في الدر (٥/ ١٥) وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) محمد بن بكار بن الزبير العَيْشي الصَّيْرفي ثقة من الطبقة العاشرة روى له مسلم وأبو داود ـ التقريب (٢/ ١٤٧ـ ٧٦).

(٧) ذكره ابن السمعاني في الأنساب فقال الفضل بن معروف القطعي روى عن بشر بن حرب النَدبي ـ الأنساب (٤/ ٥٢٣).

(٨) بشر بن حرب الأزدي أبو عمرو الندبي بصري صدوق فيه لين من الثالثة روى له النسائي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٩٨ـ ٥٠).

(٩) سورة: إبراهيم ﷺ، الآية: ٧٠.

(١٠) وأخرج مسلم وابن ماجة جميعاً قالا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: سُئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم: الآية ٤٨] فأين يكون الناس يومئذ؟ قال: على الصراط. وأخرجه الترمذي عن عائشة بلفظ «على الصراط يا عائشة» وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢٢٩) من رواية المصنف وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

(١١) تقدمت ترجمته.

إبراهيم بن عيينة(١)، حدثنا إسماعيل بن رافع(٢)، عن محمد بن يزيد بن زياد(٣)، عن محمد بن كعب القرظي(٤)، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: **«ينزل الله ماء من تحت العرش يقال له: الحيوان ويمطر الله السماء أربعين يوماً، حتى يكون الماء فوقكم اثنا عشر ذراعاً، ثم يأمر الله الأجساد، فتنبت كنبات البقل أو كنبات الطراثيث حتى تكامل إليكم أجسامكم، فتكون كما كانت ثم يدعو الله بالأرواح، فيؤتى بها فتخرج كأمثال النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيلقيها في الصور أرواح المسلمين تتوهّج نورا، والأخرى ظلمة مظلمة، ثم يأمر الله الأرواح، فتدخل على الأجساد في الأرض، فتدخل في الخياشيم، فتدبّ فيكم كدبيب السمّ في اللديغ، ثم يقول الله عز وجل: «ليحيى حملة العرش» فيحيون، ثم يأمر الله إسرافيل فيقبض الصور فيقول: «انفخ نفخة القيام لرب العالمين» فيخرجون حفاة عراة غرلا غلفا، وذلك يوم الخروج** ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾(٥) ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝٨﴾(٦).

[٧٣] حدثنا يوسف بن موسى(٧)، حدثنا وكيع(٨)، حدثنا أبي(٩)، عن سعيد بن مسروق(١٠)، عن أبي الضحى(١١) قال: الإهطاع: التحميج الدائم للنظر.

قال وكيع: يعني الذي لا يطرف(١٢).

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) سورة: الكهف، الآية: ٤٧.
(٦) سورة: القمر، الآية: (٨) والحديث تقدم تخريجه الفقرة ٥٤.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) هو الجراح بن مليح بن عدي الرُّؤاسي صدوق يهم من الطبقة السابعة ـ روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ١٢٦ـ ٤٨).
(١٠) سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان ثقة من السادسة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣٠٥ـ ٢٥٧).
(١١) هو مسلم بن صُبيح الهَمْداني أبو الضُحى الكوفي العطّار مشهور بكنيته ثقة فاضل من الرابعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٤٥ـ ١٠٨٧).
(١٢) رواه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٣٧).

[٧٤] حدثنا يوسف[١] حدثنا أبو عمر الضرير[٢]، حدثنا أبو حمزة العطار[٣]، قال: سمعت الحسن يقول:[٤] أما رأيتم الجراد إذا غشيه الليل يركب بعضه بعضاً، فإذا طلعت عليه[٥].

[٧٥] حدثنا يوسف[٦]، حدثنا أبو أسامة[٧]، حدثني عوف[٨]، عن أبي العالية[٩]: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[١٠] «كأنهم إلى غايات يستبقون»[١١].

[٧٦] حدثنا يوسف[١٢]، حدثنا مسلم بن إبراهيم[١٣]، حدثنا قرة بن خالد[١٤]: عن الحسن[١٥]﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[١٦] قال: يبتدرون[١٧].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) حفص بن عمر أبو عمر الضرير الأكبر البصري صدوق عالم قيل ولد أعمى من كبار العاشرة روى له أبو داود ـ التقريب (١/ ١٨٨ـ ٤٥٩)، (٢/ ٤٥٣ـ ١٦٤).

(٣) هو إسحاق بن الربيع البصري الأُبُلي أبو حمزة العطار صدوق تكلم فيه للقدر من السابعة روى له ابن ماجة ـ التقريب (١/ ٥٧ـ ٣٩٦).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) طمس بالأصل وبحثت عن الأثر فيما أتيح لي من مراجع فلم أجده فسقط باقي الأثر.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) حماد بن أُسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أُسامة مشهور بكنيته ثقة ثبت ربما دلس وكان بآخره يحدث من كتب غيره من كبار الطبقة التاسعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ١٩٥ـ ٥٢٩).

(٨) عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري ثقة رمى بالقدر بالتشيع من السادسة روى له الستة. التقريب (٢/ ٨٩ـ ٧٩٣).

(٩) أبو العالية الرياحي رُفيع بن مهران ثقة كثير الإرسال من الطبقة الثانية روى له الستة ـ التقريب (١/ ٢٥٢ـ ١٠٥).

(١٠) سورة: المعارج، الآية: ٤٣.

(١١) رواه الطبري (٢٩/ ٥٦). وابن جرير في تفسيره (٢٩/ ٨٩) وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٢٦٧) لعبد بن حميد.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) تقدمت ترجمته.

(١٤) قرة بن خالد السدوسي البصري ثقة ضابط من السادسة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ١٢٥ـ ١٠٤).

(١٥) تقدمت ترجمته.

(١٦) سورة: المعارج، الآية: ٤٣.

(١٧) رواه الطبري: (٢٩/ ٥٦).

[٧٧] قال عمار بن نصر[١]، حدثنا الوليد بن مسلم[٢]، حدثنا سعيد بن بشير[٣]، عن قتادة[٤] قرأ: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾﴾[٥] قال: ملك قائم على صخرة بيت المقدس، ينادي: «أيتها العظام البالية! والأوصال المتقطعة! إن الله يأمركم أن تجتمعن لفصل القضاء»[٦].

[٧٨] حدثني عمي ـ رحمه الله[٧] ـ أخبرنا الحسين بن إسحاق[٨]، حدثنا العباس بن عثمان الراهبي[٩]، حدثنا الوليد[١٠]، حدثنا سعيد بن بشير[١١]، عن قتادة[١٢]، وقرأ ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾[١٣]. . .[١٤].

[٧٩] حدثنا يوسف[١٥]، حدثنا سلمة بن الفضل[١٦]، حدثنا إسماعيل بن مسلم[١٧]، عن الحسن[١٨] ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾[١٩] قال: «الآخرة، يصيخ لها

---

(١) عمار بن نصر السعدي أبو ياسر المروزي نزيل بغداد صدوق من العاشرة ـ روى له ابن ماجه في التفسير ـ التقريب (٢/ ٤٨ـ ٤٥٢).
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) سعيد بن بشير الأزدي مولاهم أبو عبد الرحمٰن أو أبو سلمة الشامي أصله من البصرة أو واسط ضعيف من الثامنة روى له الأربعة ـ التقريب (١/ ٢٩٢ـ ١٣٠).
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) سورة: قٓ، الآية: ٤١.
(٦) رواه الطبري في تفسيره (٢٦/ ١١٤). وأورده ابن كثير في النهاية (١/ ١٩٨) وابن جرير في تفسيره (٢٦/ ١٨٣).
(٧) لم أدرِ من هو.
(٨) الحسن بن إسحاق بن زياد الليثي مولاهم أبو علي المروزي يلقب حسنوية ثقة شاعر صاحب حديث ـ كذا قال النسائي، من الحادية عشرة. روى له البخاري والنسائي ـ التقريب (١/ ١٦٣ـ ٢٤٥).
(٩) لم أدرِ من هو.
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) تقدمت ترجمته ـ وعدد رجال الأسناد هنا زائد ولعله قد سقطت بعض الأعلام وعلامة (ح) تحويل الإسناد.
(١٣) سورة: قٓ، الآية: ٤١.
(١٤) هنا سقط.
(١٥) تقدمت ترجمته.
(١٦) تقدمت ترجمته.
(١٧) تقدمت ترجمته.
(١٨) تقدمت ترجمته.
(١٩) سورة: عبس، الآية: ٣٣.

كل شيء، أي ينصت لها كل شيء»[1].

[٨٠] حدثنا يوسف[2]، حدثنا عمرو بن حمران[3]، عن سعيد[4]، عن قتادة[5]، عن الحسن[6]: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾[7] قال: «**فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم**»[8].

[٨١] حدثني حمزة بن العباس[9]، أخبرنا عبد الله بن عثمان[10]، أخبرنا ابن المبارك[11]، أخبرنا سفيان[12]، عن سلمة بن كهيل[13]، عن أبي الزعراء[14]، عن عبد الله قال: «يرسل ريح فيها صربارد زمهرير فلا تذر على الأرض مؤمناً إلا كُفت بتلك الريح، ثم تقوم الساعة على الناس». قال: «ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه، فلا يبقى خلق في السماء والأرض إلا مات، ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون، فيرسل الله ماء من تحت العرش، فتنبت جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء، كما تنبت الأرض من الثرى، ثم قرأ ابن مسعود: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ

---

(١) رواه ابن جرير (٣٠/ ٣٩)، وأخرجه بنحوه الماوردي في تفسيره (٤/ ٤٠٤).
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) سورة: سبأ، الآية: ٥١.
(٨) رواه ابن جرير (٢٢/ ٧٢)، وأورده السيوطي في الدر (٥/ ٢٤٠) مختصراً وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) تقدمت ترجمته.
(١٣) تقدمت ترجمته.
(١٤) أبو الزعراء قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في الجامع في العلل (١/ ٨٤) قلت ليحيى: سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء فقال اسمه عبد الله بن هانىء فسألت أبي ـ أي الإمام أحمد ـ فقال عبد الله بن هانىء ـ قال ابن حجر: هو أبو الزعراء الأكبر الكوفي وثقه العجلي من الطبقة الثانية روى له الترمذي والنسائي ـ التقريب (١/ ٤٥٨ـ ٧٠٧).

مَوْتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾﴾[1] ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور، فينفخ فيه، فتنطلق كل نفس إلى جسدها فتدخل فيه، ويقومون فيجيبون قياما لرب العالمين»[2].

[٨٢] حدثنا أبو خيثمة[3]، حدثنا يزيد بن هارون[4]، أخبرنا حماد بن سلمة[5]، عن يعلى بن عطاء[6]، عن وكيع بن حدس[7]، عن عمه أبي رزين[8] قال: قلت: يا رسول الله! كيف يحيي الله الموتى؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال لي: «**يا أبا رزين! أما مررت بوادي أهلك مَحْلا، ثم مررت به يهتزّ خضرا؟**» قلت: بلى، قال: «**فكذلك يُحْيِيَ الله الموتى، وذلك آية في خلقه**»[9].

[٨٣] حدثني محمد بن الحسين[10]، حدثني يحيى بن أبي بكير[11]، حدثنا عباد بن الوليد القرشي[12]، عن مقاتل بن حيّان[13]: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾﴾[14] قال: «أثقالها: الموتى، ألقتهم من بطنها فصاروا على ظهرها».

---

(١) سورة: فاطر، الآية: ٩.

(٢) رواه ابن جرير (٢٢/ ٧٩) وأوردهُ ابن كثير في النهاية (١/ ١٩٢) من رواية المصنف.

(٣) هو زهير بن حرب ـ تقدمته ترجمته.

(٤) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد من التاسعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٧٢ـ ٣٤٠).

(٥) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره من كبار الثامنة روى له الستة القريب (١/ ١٩٧ـ ٥٤٢).

(٦) يعلى بن عطاء العامري ويقال الليثي الطائفي ثقة من الرابعة روى له مسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ٣٧٨ـ ٤٠٩).

(٧) وكيع بن عُدُس ويقال حُدُس أبو مصعب العقيلي الطائفي مقبول من الرابعة روى له الأربعة ـ التقريب (٢/ ٣٣١ـ ٤١).

(٨) هو العقيلي لقيط بن صبرة صحابي مشهور ـ التقريب (٢/ ١٣٨ـ ٤).

(٩) رواه أحمد في مسنده (٤/ ١١ و١٢)، وأورده ابن كثير في النهاية (١/ ١٩٣) من رواية المؤلف.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) يحيى بن أبي بُكير واسمه نَسر الكرماني كوفي الأصل نزل بغداد ثقة من التاسعة روى له الستة ـ التقريب. (٢/ ٣٤٤ـ ٢٨).

(١٢) في عداد المجهولين ـ كذا قال البخاري تاريخه (٦/ ٤٣).

(١٣) مقاتل بن حيّان النَبَطي أبو بسطام البلخي الخزاز روى له مسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ٢٧٢ـ ١٣٤٦).

(١٤) سورة: الزلزلة، الآية: ٢.

[٨٤] حدثني محمد[(١)]، حدثنا يحيى[(٢)]، عن الهيّاج بن بُسْطام[(٣)]، عن سعيد بن عبد الله[(٤)]، عن وهب بن منبه[(٥)] قال: «يبلون في قبورهم، فإذا سمعوا الصرخة عادت الأرواح في الأبدان والمفاصل بعضها إلى بعض، فإذا سمعوا النفخة الثانية وثب القوم قياماً على أرجلهم، ينفضون التراب عن رؤوسهم»[(٦)].

[٨٥] حدثني محمد بن الحسين[(٧)]، حدثنا داود بن المحبَّر[(٨)]، حدثنا ميمون المرئي[(٩)] قال: سمعت الحسن[(١٠)] في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ۝٥١﴾[(١١)] قال: «وثب القوم من قبورهم لما سمعوا الصرخة ينفضون التراب».

[٨٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[(١٢)]، حدثنا سفيان[(١٣)]، عن سعيد بن أبي عروبة[(١٤)]، عن قتادة[(١٥)]. ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾[(١٦)] قال: يكون

---

(١) هو ابن الحسين تقدمت ترجمته.

(٢) هو ابن أبي بكير ـ تقدمت ترجمته.

(٣) هياج بن بِسْطام التميمي البُرجمي أبو خالد الهروي ضعيف روى عنه ابنه خالد منكرات شديدة، من الطبقة السابعة روى له ابن ماجة ـ التقريب (٢/ ٣٢٥ـ ١٥٧).

(٤) لم أدر من هو؟

(٥) وهب بن منبّه بن كامل اليماني أبو عبد الله الإبناوي ثقة من الثالثة، وله البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة في التفسير ـ التقريب (٢/ ٣٣٩ـ ١٢٦).

(٦) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ١٩٣) من رواية المؤلف.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) داود بن المُحبر بن قحْذم الثقفي البكْراوي أبو سليمان البصري نزيل بغداد متروك روى له ابن ماجة ـ التقريب (١/ ٢٣٤ـ ٣٨).

(٩) ميمون بن موسى ـ ويقال ابن عبد الرحمٰن ـ بن صفوان بن قدامة المَرَئي أبو موسى البصري صدوق مدلس روى له الترمذي وابن ماجة ـ التقريب (٢/ ٢٩٢ـ ١٥٥٤).

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) سورة: يٓس، الآية: ٥١.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) تقدمت ترجمته.

(١٤) تقدمت ترجمته.

(١٥) سورة: يٓس، الآية: ٥٢.

(١٦) سورة: يٓس، الآية: ٥٢.

(للكافرون) المؤمن، فلما أصابتهم النفخة، قال الكافر: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾[1] ويقول المؤمن: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ قال سفيان: «هذا موصول مفصول»[2].

[٨٧] حدثنا علي بن الحسين بن أبي مريم[3]، عن محمد بن الحسين[4]، حدثني صدقة بن بكر السعدي[5]، حدثني معدي بن سليمان[6]، قال: كان أبو محلم الحرى يجتمع إليه إخوانه، وكان حكيماً، فكان إذا تلا هذه الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾[7] بكى، ثم قال: إن القيامة في كتاب الله لمعاريض، صفة ذهبت فظاعتها بأوهام العقول، أما والله! لئن كان القوم في رقدة مثل ظاهر قولهم لما دعوا بالويل عند أول وهلة من بعثهم، ولم يوقفوا بعدُ موقف عرض ولا مسألة، إلا وقد عاينوا خطراً عظيماً، وحققت عليهم القيامة بالجلائل من أمرها، ولئن كانوا في طول الإقامة في البرزخ يألمون ويعذبون في قبورهم، فما دعوا بالويل عند انقطاع ذلك عنهم إلا وقد نقلوا إلى ظلمة هي أعظم منه، ولولا أن الأمر على ذلك لما استصغر القوم ما كانوا فيه فسموه رقادا، وإن في القرآن لدليلاً على ذلك حين يقول: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾[8] قال: «ثم يبكي حتى تبل لحيته»[9].

[٨٨] حدثنا عمار بن نصر المروزي[10]، حدثنا الوليد بن مسلم[11]، عن

---

(١) سورة: يٓس، الآية: ٥٢.

(٢) رواه ابن جرير (٢٣/ ١٢).

(٣) لم أدر من هو ـ ولم أر ابن أبي الدنيا يحدث عن محمد بن الحسين ـ في أي من مصنفاته ـ من طريق واسطة ـ فليعلم ولعل هذا الإسم أُدرج في المخطوط، والله أعلم بالصواب.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) مقبول انظر الجرح والتعديل (٤/ ٤٣٦).

(٦) معدى بن سليمان صاحب الطعام ضعيف وكان عابداً من الثامنة، روى له الترمذي وابن ماجة ـ التقريب (٢/ ٢٦٣ـ ١٢٦٣).

(٧) سورة: يٓس، الآية: ٥١.

(٨) سورة: النازعات، الآية: ٣٤.

(٩) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ١٩٨) من رواية المؤلف.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته.

سعيد بن بشير[1]، قال: أخبرني قتادة[2]: «أنه لا يفترعن أهل القبور عذاب القبر إلا فيما بين نفخة الصعق ونفخة البعث، فلذلك يقول الكافر حين يبعث: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾[3] يعني تلك الفترة، فيقول المؤمن: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[4].

[٨٩] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب[5]، حدثنا هشيم[6]، عن أبي بشر[7]، عن سعيد بن جبير[8] قال: جاء العاص بن وائل إلى النبي ﷺ بعظم حائل ففتّه، وقال: يا محمد! يبعث الله هذا؟ قال: «**نعم، يميتك ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم**» فنزلت: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ﴾[9].

[٩٠] حدثنا هارون[10]، حدثنا الوليد[11]، حدثني عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر[12] أن شيخا من شيوخ الجاهلية القساة، قال: يا محمد! ثلاث بلغني أنك تقولهن لا ينبغي لذي عقل أن يصدقك بهن، بلغني أنك تقول: إن العرب تاركة ما كانت تعبد هي وآباؤها، وإنك ستظهر على كنوز كسرى وقيصر إنا سَنبعث بعد أن ندّم، فقال رسول الله ﷺ: «**أجل، والذي نفسي بيده! لتتركن العرب ما كانت تعبد هي وآباؤها، ولتظهرن على كنوز كسرى وقيصر، ولتموتن ثم لتبعثن، ثم لآخذن بيدك يوم القيامة، فلأذكرنك مقالتك هذه**» قال: لا تضلني في الموتى

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) سورة: يٓس، الآية: ٥٢.
(٤) سورة: يٓس، الآية: ٥٢. وأورده ابن كثير في النهاية (١/ ١٩٨).
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) هو جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وحشية ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد من الخامسة روى له الستة ـ التقريب (١/ ١٢٩ـ ٧٠).
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) سورة: يٓس، الآية: ٧٨، والحديث رواه ابن جرير (٢٣/ ٢١)، وأورده ابن كثير في النهاية (١/ ١٩٩ـ ٢٠٠) من رواية المؤلف، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٢٩).
(١٠) هارون بن عمر القرشي تقدمت ترجمته.
(١١) هو الوليد بن مسلم تقدمت ترجمته.
(١٢) تقدمت ترجمته.

ولا تنساني؟ قال: «**ولا أضلك في الموتى ولا أنساك**»، قال: وبقي الشيخ حتى قبض رسول الله، ورأى ظهور المسلمين على كنوز كسرى وقيصر فأسلم وحسن إسلامه، فكان كثيراً ما يسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحييه في مسجد رسول الله ﷺ لإعظامه ما كان واجه به رسول الله ﷺ فكان عمر يأتيه فيسكن منه، ويقول: قد أسلمت، ووعدك رسول الله ﷺ أن يأخذ بيدك، ولا يأخذ رسول الله ﷺ بيد أحد إلا أفلح وسعد إن شاء الله(١).

[٩١] وقال أبو ياسر عمار بن نصر المروزي(٢): حدثنا الوليد بن مسلم(٣)، حدثني عبد الرحمٰن بن يزيد(٤)، حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي(٥)، قال سمعت أبا إدريس الخولاني، يقول: «اجتمع الناس إلى سائح بين العراق والشام في الجاهلية، فقام فيهم فقال: أيها الناس! إنكم ميتون، ثم مبعوثون إلى الإدانة والحساب، فقام رجل، فقال: والله! لقد رأيت رجلاً لا يبعثه الله أبداً، قال: رأيت رجلاً وقع عن رحله في موسم من المواسم، فوطئته الإبل بأخفافها، والدواب بحوافرها، والرجالة بأرجلها حتى رمّ، فلم يبق منه أنملة، فقال السائح: بيد أنك من قوم سخيفة أحلامهم، ضعيفا يقينهم، قليلاً علمهم، لو أن الضبع بيتت تلك الرمة، فأكلتها ثم ثلطتها ثم غدت عليه الناب فأكلته وبعرته، ثم غدت عليه الجلالة فالتقطته، ثم أوقدت تحت قدر أهلها، ثم نسفت في الرياح رماده لأمر الله يوم القيامة كل شيء أخذ منه شيئاً أن يردّه فردَّه، ثم بعثه الله للإدانة والثواب(٦).

[٩٢] حدثنا يوسف(٧)، حدثنا عبد الله بن نمير(٨)، عن حميد بن

---

(١) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ١٩٩).
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) بالأصل عبيد الله وإنما هو بُسْر بن عبد الله الحضرمي الشامي ثقة حافظ من الرابعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٩٧ـ ٣٦).
(٦) أورده ابن كثير في النهاية: ١/ ١٩٨.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) عبد الله بن نُمَير الهَمْداني أبو هشام الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة من كبار التاسعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٤٥٧ـ ٦٩٨).

سلمان[١]، عن مجاهد[٢]، ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾[٣]... محاسبون[٤].

[٩٣] حدثنا فضيل[٥]، حدثنا يزيد بن زريع[٦]، عن أبي رجاء[٧]، عن الحسن[٨] في قوله[٩] قال: غير محاسبين[١٠].

[٩٤] حدثنا فضيل[١١] حدثنا محمد بن يزيد[١٢]، عن جويبر[١٣] في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾[١٤] قال: خلق آدم وخلقكم، ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ قال: فهلا تصدقون[١٥].

[٩٥] حدثني أبي[١٦]، حدثنا أبو خالد القرشي[١٧]، عن حر بن جرموز[١٨]، عن عمرو بن مرة[١٩]، عن أبي جعفر قال: كان يقال: يا عجباً لمن يكذب بالنشأة الآخرة، وهو يرى النشأة الأولى، يا عجباً كل العجب لمن يكذب

---

(١) لا أدري من هو.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) سورة: الصافات، الآية: ٥٣.
(٤) أورده السيوطي في الدر: ٥/٢٧٦ وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) أي في قوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصَّافات: الآية ٥٣].
(١٠) رواه ابن جرير في تفسيره: ٢٧/٢١٠.
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) تقدمت ترجمته.
(١٣) تقدمت ترجمته.
(١٤) سورة: الواقعة، الآية: ٦٢.
(١٥) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢٠٠).
(١٦) هو محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القُرشي صدوق ـ كذا قال الخطيب في تاريخ بغداد (٢/٣٦٨).
(١٧) عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي السعيدي أبو خالد الكوفي نزيل بغداد متروك وكذبه ابن معين وغيره، من التاسعة روى له الترمذي التقريب (١/ ٥٠٧ و ٥٠٨ـ ١٢٠٦).
(١٨) ليس به بأس ـ الجرح والتعديل (٣/ ٢٧٨).
(١٩) تقدمت ترجمته.

بالنشر بعد الموت، وهو ينشر في كل يوم وليلة[١].

[٩٦] حدثنا يوسف[٢]، حدثنا عبيد الله بن موسى وخلف بن الوليد[٣]، عن أبي جعفر الرازي[٤]، عن الربيع بن أنس[٥]، عن أبي العالية[٦]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[٧] قال: إعادته أهون عليه من ابتدائه، وكل عليه يسير[٨].

[٩٧] حدثنا يوسف[٩]، حدثنا عمرو بن حمران[١٠]، عن سعيد[١١]، عن قتادة[١٢] ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[١٣] قال: يقول: إنما خلق الناس كلهم كخلق... وحدها وبعثها[١٤].

[٩٨] حدثني محمد بن الحسين[١٥]، حدثني رستم بن أسامة[١٦]، حدثني الفضل بن مهلهل عن المفضل[١٧] ـ وكان من العابدين ـ قال: كان جليس لنا

---

(١) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢٠٠).

(٢) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار بآذام العَبْسي الكوفي أبو محمد ثقة كان يتشيع من التاسعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٥٣٩ و ٥٤٠ـ ١٥١٢).

(٣) ثقة كذا بالجرح والتعديل (٣/ ٣٧١).

(٤) أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم مشهور بكنيته واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان وأصله من مرو صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة من كبار التاسعة روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة ـ التقريب (١/ ٤٠٦ـ ١٩).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) هو الرياحي ـ تقدمت ترجمته.

(٧) سورة: الروم، الآية: ٢٧.

(٨) أخرجه ابن كثير في النهاية (١/ ٢٠٠).

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) سورة: لقمان، الآية: ٢٨.

(١٤) رواه ابن جرير (٢١/ ٥٢) في تفسيره.

(١٥) تقدمت ترجمته.

(١٦) لا أدري من هو.

(١٧) المفضل بن المُهَلْهَل السعدي أبو عبد الرحمٰن الكوفي ثقة ثبت نبيل عابد من السابعة روى له مسلم والنسائي وابن ماجة ـ التقريب (٢/ ٢٧١ـ ١٣٤١).

حسن التخشع والعبادة: محبب، وكان من أجمل الرجال، قال: فصلى حتى انقطع عن القيام، وصام حتى....[1] ثم مرض فمات، وكان محمد بن النصر الحارثي له صديقاً، قال: ومات محمد، قال فرأيت محمداً في منامي بعد موت محبب، فقلت: ما فعل أخوك...؟ والله التراب، قلت: ويحك! وأنت تقول... إن الأجساد في القبور تبلى، وإن الأعمال تحيي، قال: قلت: منهم شيء، ثم يحيون يوم القيامة، قال: إي والله، يا أخي يبلون حتى يصيروا[2] ويقومون عند الصيحة كأسرع من اللمح.

[٩٩] حدثنا يوسف[3]، حدثنا عمرو[4]، عن سعيد[5]، عن قتادة[6]... ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ﴾[7] قال: دعاكم فخرجوا من الأرض[8].

[١٠٠] حدثني محمد بن الحسين[9]، حدثنا حكيم بن جعفر[10]، عن صالح المري[11] قال: «دخلت المقابر نصف النهار، فنظرت إلى القبور كأنهم

---

(١) غير واضح بالأصل.
(٢) غير واضح بالأصل.
(٣) هو ابن موسى ـ تقدمت ترجمته.
(٤) هو ابن حمران ـ تقدمت ترجمته.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) سورة: الروم الآية: ٢٥.
(٨) رواه ابن جرير (٢١/ ٢٣)، والسيوطي في الدر (٥/ ١٥٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) مجهول ـ الجرح والتعديل.
(١١) صالح بن بشير بن وادع المُرِّي أبو بشر البصري القاضي الزاهد ضعيف من السابعة يروى عن ثابت والحسن وابن سيرين وابن جريج وروى عنه العراقيون مات سنة ست وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وكان من عباد أهل البصرة وقرائهم وهو الذي يقال له صالح الناجي وكان من أحزن أهل البصرة صوتاً وأرقهم قراءة غلب عليهم الخير والصلاح حتى غفل عن الإتقان في الحفظ وكان يروى الشيء الذي سمعه من ثابت والحسن وهؤلاء على التوهم فيجعله عن أنس عن رسول الله ﷺ وظهر في روايته الموضوعات التي يرويها عن الأثبات فاستحق الترك عند الاحتجاج وإن كان في الدين مائلاً عن طريق الإعوجاج وكان يحيى بن معين شديد الحمل عليه وقال ابن ماكولا: كان قاصاً جلس إليه سفيان ـ التقريب (١/ ٣٥٨ـ ٤)، الأنساب لابن السمعاني (٥/ ٣٧١).

قوم صموت، فقلت: سبحان من يحييكم وينشركم من بعد طول البلى، فهتف بي هاتف من بعض تلك الحفر: «يا صالح! ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾[١] قال: فخررت والله مغشيا علي[٢].

[١٠١] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي[٣]، حدثنا أبو بكر بن عياش[٤]، قال[٥]: قال ابن عباس: يخرجون فينظرون إلى الأرض غير الأرض التي عهدوا، وإلى الناس غير الناس الذين عهدوا، قال: ثم تمثل ابن عباس.

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف[٦].

[١٠٢] حدثنا هارون بن سفيان[٧]، حدثنا ابن فضيل[٨]، عن النضر بن عربي[٩]، قال: بلغني أن الناس إذا خرجوا من قبورهم كان شعارهم «**لا إلٰه إلاّ الله**» وكانت أول كلمة يقولها برهم وفاجرهم: «**ربنا! ارحمنا**»[١٠].

[١٠٣] حدثني حمزة[١١] بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان[١٢]، أخبرنا

---

(١) سورة: الروم، الآية: ٢٥.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٧٠) وابن كثير في النهاية (١/ ٢٠٠).

(٣) عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي العَتَكي الكوفي نزيل بغداد صدوق يتشيع، من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين ـ التقريب (١/ ٤٨٤ـ ٩٧٨).

(٤) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرىء الحفاظ مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، من السابعة روى له الأربعة في سننهم ـ التقريب (٢/ ٣٩٩ـ ٦٥).

(٥) قد يكون هنا سقط ـ والله أعلم.

(٦) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢٢٨.

(٧) تقدمت ترجمته راجع فقرة (٢٥).

(٨) كذا بالأصل ولعله الفضل بن دكين أو معاذ بن فضالة وصُحِف ـ والله أعلم.

(٩) النضر بن عربي الباهلي مولاهم أبو روح ويقال أبو عمر الحرّاني لا بأس به من السادسة، روى له أبو داود والترمذي في سينهما ـ التقريب (٢/ ٣٠٢ـ ٩٧).

(١٠) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢٢٥) من رواية المؤلف.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) تقدمت ترجمته.

ابن المبارك[1]، أخبرنا سفيان[2]، عن سليمان[3]، عن أبي صالح[4]، قال: بلغني أن الناس يحشرون هكذا، ونكس رأسه، ووضع يده اليمنى على كوعه اليسرى[5].

[١٠٤] حدثني عصمة بن الفضل[6]، حدثنا يحيى بن يحيى[7]، عن المعتمر ابن سليمان[8]، عن أبيه[9] قال: سمعت سيار الشامي[10]، قال: «يخرجون من قبورهم، وكلهم مذعورون، فيناديهم مناد: ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾﴾[11] فيطمع فيها الخلق، فيتبعها ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾[12] فييئس منها الخلق غير أهل الإسلام[13].

[١٠٥] حدثنا يوسف[14]، حدثنا عبد الله بن نمير[15]، عن جويبر[16]، عن الضحاك[17] ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾﴾[18] قال: فرحة.

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) هو التيمي ـ تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢٢٥) في رواية المؤلف.
(٦) عصمة بن الفضل النُّميري أبو الفضل النيسابوري نزيل بغداد ثقة من الحادية عشرة روى له النسائي وابن ماجة ـ التقريب (٢/ ٢١ـ ١٨٤)، الأنساب لابن السمعاني (٥/ ٥٢٨).
(٧) لعله يحيى بن بكير بن عبد الرحمٰن التميمي أبو زكريا النيسابوري ثقة ثبت إمام من العاشرة روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ٣٦٠ـ ١٩٨).
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) هو التيمي تقدمت ترجمته.
(١٠) هو سيار الأمور مولاهم الدمشقي قدم البصرة صدوق من الثالثة قيل اسم أبيه عبد الله روى له الترمذي ـ التقريب (١/ ٣٤٤ـ ٦٢٩).
(١١) سورة: الزخرف، الآية: ٦٨.
(١٢) سورة: الزخرف، الآية: ٦٩.
(١٣) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢٢٥) من رواية المؤلف.
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) تقدمت ترجمته.
(١٦) تقدمت ترجمته.
(١٧) تقدمت ترجمته.
(١٨) سورة: عبس، الآية: ٣٨.

[١٠٦] حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني[١]، حدثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم[٢]، عن أبيه[٣]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس على أهل «لا إلٰه إلاّ الله» وحشة في قبورهم، ولا يوم نشورهم، وكأني بأهل لا إلٰه إلاّ الله ينفضون التراب عن رؤوسهم، ويقولون: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»**[٤].

[١٠٧] أخبرنا أبو حفص الصفار[٥]، حدثنا جعفر بن سليمان[٦]، حدثنا إبراهيم بن عيسى اليشكري[٧]، قال: بلغنا أن المؤمن إذا بعث من قبره تلقاه ملكان مع أحدهما ديباجة فيها برد ومسك، ومع الآخر كوب من أكواب الجنة فيه شراب، فإذا خرج من قبره خلط الملك البرد بالمسك فرشّه عليه، وصبّ له الآخر شربة فناوله إياها، فيشربها فلا يظمأ بعدها أبداً حتى يدخل الجنة[٨].

[١٠٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير[٩]، حدثنا زيد بن الحباب[١٠]، عن

---

(١) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن بشمين الحِمَّاني الكوفي حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث من صغار التاسعة روى له مسلم ـ التقريب (٢/ ٣٥٢ـ ١١٦) قال أبو حاتم الرازي سألت يحيى بن معين عن الحماني فاجمل القول فيه، وقال أبو حاتم كان أحد المحدثين، وقال ابن معين صدوق مشهور ما بالكوفة مثله ما يُقال فيه إلا من حسد. الأنساب (٢/ ٢٥٨).

(٢) عبد الرحمٰن ابن زيد بن أسلم العدوي مولاهم ضعيف من الثامنة روى له الترمذي وابن ماجة ـ التقريب (١/ ٤٨٠ـ ٩٤١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) عزاه السيوطي في الجامع الصغير (٢/ ١٤٢) إلى الطبراني في الكبير وضعفه وذكره في البدور السافرة (١٢٦). ورواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٧).

(٥) لا أدري من هو.

(٦) قال الإمام أحمد جعفر بن سليمان روى عن المغيرة بن حبيب العلل (٣٣٠)، قال عبد الله بن أحمد: حدثني محمد بن أبي بكر قال: سمعت عمي عمر بن علي يقول: رأيت عبد الله بن المبارك في مسجدنا عند المنارة يقول لجعفر بن سليمان: رأيت أيوب؟ قال: نعم، قال: ورأيت ابن عون؟ قال: نعم. قال: ورأيت يونس؟ قال: نعم. قال فكيف لم تجالسهم وجالست عوفاً والله ما رضي عوف ببدعة حتى كانت فيه بدعتان كان قدرياً وكان شيعياً (٢/ ٣٥) العلل.

(٧) لم أدر من هو.

(٨) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢٢٦) من رواية المصنف.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) زيد بن الحُباب أبو الحسين العُكلي أصله من خراسان وكان بالكوفة ورحل في الحديث فأكثر منه وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري من التاسعة روى له مسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ٢٧٣ـ ١٦٨).

معاوية بن صالح[1]، أخبرنا سعيد بن هانىء[2]، عن عمرو بن الأسود[3] قال: أوصاني معاذ بامرأته وخرج، فماتت، فدفناها، فجاءنا... وقد رفعنا أيدينا من دفنها، فقال: في أي شيء كفنتموها؟ قلنا: في ثيابها فأمر بها فنبشت، وكفنها في ثياب جدد، وقال: أحسنوا أكفان موتاكم، فإنهم يحشرون فيها[4].

[١٠٩] حدثني محمد بن الحسين[5]، حدثنا يحيى بن إسحاق[6]، حدثنا إسحاق بن سنان بن نصر[7]، عن الوليد أبي ثروان[8]، عن ابن عباس قال: «يحشر الموتى في أكفانهم»[9].

[١١٠] حدثنا محمد بن الحسين[10]، حدثنا داود بن المحبر[11]، حدثنا... الرقاشي[12]، عن أبي العالية[13]، قال: «يبعث الميت في أكفانه».

قال داود: سمعت صالح المري في إثر هذا الحديث يقول: بلغني أنهم

---

(١) معاوية بن صالح بن حُدَير الحضرمي أبو عمرو الحمصي قاضي الأندلس صدوق له أوهام من السابعة روى له مسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ٢٥٩ـ ١٢٣٢).

(٢) سعيد بن هانىء الخولاني أبو عثمان المصري قال العجلي: شامي ثقة من الثالثة روى له النسائي وابن ماجة ـ التقريب (١/ ٣٠٧ـ ٢٧٢).

(٣) عمرو بن الأسود العَنْسي يكنى أبا عياض حمصي سكن داريا، مخضرم ثقة عابد من كبار التابعين مات في خلافة معاوية روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة ـ التقريب (٢/ ٦٥ـ ٥٣٥).

(٤) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢١١) من رواية المؤلف.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) هو يحيى بن إسحاق السيلحيني أبو زكريا نزيل بغداد صدوق من العاشرة قال أحمد بن حنبل: شيخ صالح ثقة سمع من الشاميين ومن ابن لهيعة وهو صدوق وكان ثقة حافظاً مات في خلافة المأمون سنة عشرة ومائتين ـ الأنساب (٣/ ٣٦٢)، التقريب (٢/ ٣٤٢ـ ١٠).

(٧) لا أعرفه.

(٨) لا أعرفه.

(٩) ذكره ابن كثير في النهاية (١/ ٢٠١) وقومت النص من البداية حيث طُمس أغلبه بالأصل. وأورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢١١).

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) تقدمت ترجمته.

يخرجون من قبورهم في أكفان دسمة وأبدان بالية متغيرة وجوههم، شعثة رؤوسهم، نهكة أجسامهم، طائرة قلوبهم بين صدورهم وحناجرهم، لا يدري القوم ما موئلهم[(١)] إلا عند انصرافهم من المواقف، فمنصرف به إلى الجنة، وبه إلى النار، ثم صاح صيحة بأعلى صوته: يا سوء منصرفاه! أرأيت إن لم تغمدنا منك برحمة واسعة، لما قد ضاقت به صدورنا من الذنوب العظام والجرائم التي لا غافر لها غيرك[(٢)].

[١١١] حدثنا محمد بن إدريس[(٣)]، حدثني أحمد بن خالد[(٤)]، قال: سمعت محمد بن الجراح[(٥)] يقول: ليت شعري يخرج المذنبون من قبورهم، وأين مهرب الظالمين من الله.

[١١٢] حدثنا يوسف[(٦)]، حدثنا عمرو بن حمران[(٧)]، عن سعيد[(٨)]، عن قتادة[(٩)]، ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ۝١٧﴾[(١٠)] قال: تكذيب بالبعث، قال: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ۝١٨﴾[(١١)] قال: صاغرون، ﴿وَقَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝٢٠﴾[(١٢)] قال: «يدين الله العباد فيه بأعمالهم»[(١٣)].

---

(١) كذا بالأصل ولعلها (ما مآلهم).

(٢) أشار إليه ابن كثير في النهاية (١/ ٢١٢).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) أحمد بن خالد الخَلاّل أبو جعفر البغدادي الفقيه ثقة من العاشرة روى له الترمذي والنسائي ـ التقريب (١/ ١٤ـ ٣٤) ولعله أحمد بن خالد الذهبي الكندي أبو سعيد روى له الأربعة والبخاري في الأدب المفرد وفي جزء القراءة.

(٥) قال الإمام أحمد وعرض عليه حديث عن محمد بن الجراح عن شعبة عن سفيان عن علي مرفوعاً . . . فقال: هذا باطل موضوع قد رأيت ابن الجرّاح فرأيت عنده أحاديث وضعت له لم يكن يدري ما الحديث العلل (١/ ٣٨).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) سورة: الصافات، الآيتان: ١٦ و١٧.

(١١) سورة: الصافات، الآية: ١٨.

(١٢) سورة: الصافات، الآية: ٢٠.

(١٣) والأثر رواه ابن جرير (٢٣/ ٣٠).

[١١٣] حدثني محمد بن قدامة[١]، حدثني يعقوب بن سلمة الأحمر[٢]، قال: سمعت ابن السماك[٣] يقول: سمعت أبا واعظ الزاهد يقول: يخرجون من قبورهم، فيتسكعون في الظلمات ألف عام، والأرض يومئذ نار كلها، إن أسعد الناس يومئذ من وجد لقدمه موضعاً[٤].

٥ ـ ذكر الحشر

[١١٤] حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا أبو خيثمة[٥]، حدثنا يزيد بن هارون[٦]، أخبرنا الوليد بن جميع[٧]، عن أبي الطفيل[٨]، عن حذيفة بن أسِيْد الغفاري[٩] قال: قال أبو ذر[١٠]: أيها الناس! قولوا ولا تحلفوا، فإن الصادق المصدوق ﷺ حدثني: «**أن الناس يحشرون يوم القيامة ثلاثة أفواج: فوج طاعمين كاسين راكبين، وفوج يمشون ويسعون، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم**»[١١].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) لم أعرفه.

(٣) أبو العباس محمد بن صبيح المذكر مولى بني عجل المعروف بابن السماك كان زاهداً عابداً حسن الكلام في الوعظ صدوقاً من أهل الكوفة رُوي عنه كلامه وأُثبِتَ في الدفاتر سمع هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وسليمان الأعمش وسفيان الثوري روى عنه الحسين بن علي الجعفي وعمر بن حفص بن غياث ويحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وهو من أهل الكوفة مات في سنة ثلاث وثمانين ومائة ـ الأنساب (٣/ ٢٨٩).

(٤) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢٢٥) من رواية المصنف.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) الوليد بن عبد الله بن جُمَيْع الزهري المكي نزيل الكوفة صدوق يهم ورمي بالتشيع من الخامسة روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ٣٣ـ ٦٤).

(٨) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي أبو الطفيل ولد عام أُحُد ورأى النبي ﷺ وروى عن الصحابة وعمَّر إلى أن مات سنة عشر ومائة وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣٨٩ـ ٦٩).

(٩) حذيفة بن أسيد الغفاري أبو سريحه صحابي من أصحاب الشجرة روى له مسلم والأربعة مات سنة اثنتين وأربعين ـ التقريب (١/ ١٥٦ـ ١٨١).

(١٠) **هذا الإسناد به ثلاثة صحابة في نسق واحد وهو إسناد نادر إذا روى ثلاثة من الصحابة عن بعضهم.**

(١١) **والحديث رواه النسائي (٤/ ١١٦) والحاكم (٢/ ٣٦٧) وصححه ورواه (أحمد ٥/ ١٦٤ و١٦٥) في مسنده.**

[١١٥] حدثنا أبو عمار الحسين بن حُرَيْث[١]، حدثنا الفضل بن موسى[٢]، عن عائذ بن شريح[٣]، عن أنس قال: سألت عائشة رسول الله ﷺ قالت: يا نبي الله! كيف يحشر الرجال؟ قال: «**حفاة عراة**» ثم انتظرت عائشة ثم قالت: يا نبي الله! كيف يحشر النساء؟ قال: «**كذلك حفاة عراة**»، قالت: واسوأتاه من يوم القيامة، قال: «**وعن أي ذلك تسأليني، إنه قد نزلت عليّ آية لا يضرك كان عليك ثياب أم لا**»، قالت: أيّ آية؟ يا نبي الله! قال: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾[٤] [٥].

[١١٦] حدثنا أبو خيثمة[٦]، حدثنا يحيى بن سعيد[٧]، عن حاتم بن أبي صغيرة[٨]، حدثني ابن أبي مليكة[٩]، عن القاسم بن محمد[١٠] عن عائشة،

---

(١) الحُسين بن حُريث الخُزَاعي مولاهم أبو عمار المروزي ثقة من العاشرة روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (١/ ١٧٥ـ ٣٥٣).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) لا أدري من هو.

(٤) سورة: عبس، الآية: ٣٧.

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره والحديث رواه البخاري في صحيحه عن عائشة (١١/ ٣٧٨) ومسلم (الجنة ٥٦) والترمذي (٣٣٣٢) والنسائي (٤/ ١١٥) عن طريق القاسم ابن محمد بنحوه، ورواه النسائي (٤/ ١١٤) وأحمد في مسنده (٦/ ٨٩ و٩٠) وابن أبي داود في البعث (٢٣) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٦٤) من طريق الزهري عن عروة بن الزبير وصححه وقال على شرط مسلم.
والحديث رواه الطبراني والبيهقي عن سودة بنت زمعة وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣٦) وقال: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عباس وهو ثقة. ورواه الطبراني في الأوسط والكبير بسند صحيح ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن موسى بن أبي عياش وهو ثقة ـ مجمع الزوائد. ١٠/ ٣٣٦.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) حاتم بن أبي صغيرة أبو يونس البصري وأبو صغيرة اسمه مسلم وهو جده لأمه وقيل زوج أمه ثقة من السادسة روى له الستة ـ التقريب (١/ ١٣٧ـ ٧).

(٩) هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُليكة بن عبد الله بن جدعان يقال اسم أبي مُليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ثقة فقيه من الثالثة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٤٣١ـ ٤٥٢).

(١٠) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ثقة أحد الفقهاء بالمدينة. قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ١٢٠ـ ٤٨).

قالت: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: **«يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غرلا»** قلت: يا رسول اللّه ﷺ! الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: **«يا عائشة! الأمر أشدّ من أن ينظر بعضهم إلى بعض»**(١).

[١١٧] حدثنا عمر بن شبّة(٢)، عن عبد الحميد بن سليمان(٣)، حدثنا محمد بن أبي موسى(٤)، عن عطاء بن يسار(٥) عن أم سلمة قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: **«يحشر الناس حفاة عراة غرلاً كما بدأوا»** قالت: أم سلمة: يا رسول اللّه! هل ينظر بعضنا إلى بعض؟ قال: **«شغل الناس»** قلت: وما شغلهم؟ قال: **«تنشر الصحف فيها مثاقيل الذرّ ومثاقيل الخردل»**(٦).

[١١٨] حدثنا هارون بن عمر(٧)، حدثنا الوليد بن مسلم الشامي(٨)، حدثنا أبو عمرو الأوزاعي(٩)، عن أبي عبيد الحاجب(١٠)، عن رجل من المسلمين أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول ـ هو يشير بيده إلى الشام: **«ها هنا تحشرون رجالاً وركباناً وعلى وجوهكم»**.

[١١٩] حدثنا أبو خيثمة(١١)، حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي(١٢)، حدثنا

---

(١) انظر التعليق (٥) بالفقرة رقم [١١٥].

(٢) عمر بن شَبَّة ابن عبيدة بن زيد النميري أبو زيد بن أبي معاذ البصري نزيل بغداد صدوق له تصانيف من كبار الحادية عشرة روى له ابن ماجة ـ التقريب (٢/ ٥٧ـ ٤٥٢).

(٣) عبد الحميد بن سليمان الخزاعي الضرير أبو عمر المدني نزيل بغداد ضعيف من الثامنة روى له الترمذي وابن ماجة ـ التقريب (١/ ٤٦٨ـ ٨١٦).

(٤) محمد بن أبي موسى مستور من الرابعة روى له البخاري في الأدب المفرد ـ التقريب (٢/ ٢١٢ـ ٧٥٤).

(٥) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني مولى ميمونة ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة من صغار الثالثة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٣ـ ٢٠٤).

(٦) والحديث رواه البخاري في الأدب المفرد (١/ ٢٣٧) قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن موسى بن أبي عياش وهو ثقة مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٦) قلت لعل محمد بن أبي موسى هو نفسه محمد بن موسى بن أبي عياش الذي أشار إليه الهيثمي.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) لا أعرفه.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي أبو إسحاق البصري ثقة كان يحفظ من التاسعة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (١/ ١٠ـ ٨).

وهيب[1]، حدثنا عبد اللّه بن طاوس[2]، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**يحشر الناس على ثلاثة طرائق راغبين راهبين، اثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسى حيث أمسوا**»[3].

[١٢٠] حدثنا هارون بن عمر القرشي[4]، حدثنا الوليد بن مسلم[5]، حدثنا خليد بن دعلج[6]، عن قتادة[7] في قول اللّه عز وجل: ﴿أفمنأَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ﴾ [8] قال: هذا الكافر، فراكب على معاصي اللّه في دنياه يحشره اللّه يوم القيامة على وجهه، قالوا: يا رسول اللّه! كيف يمشي على وجهه؟ قال: «**إن الذي أمشاه على رجله قادر أن يحشره على وجهه**» قال قتادة: قال اللّه عز وجل: أهذا الكافر ﴿أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٢﴾ [9] مؤمن استقام على أمر اللّه في دنياه نبعثه يوم القيامة يمشي سويا».

[١٢١] حدثنا هارون[10]، حدثنا الوليد، حدثنا عبد اللّه بن لهيعة[11]، حدثنا سالم مولى عمر بن عبيد اللّه[12]، عن عوف الأشجعي قال: قلت: يا رسول اللّه! أوصني، فإني أتخوّف أن لا أراك بعد يومي هذا، قال: «**عليك**

---

(١) تقدمت ترجمته ـ وهو ابن الورد.
(٢) عبد الله طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد ثقة فاضل عابد من السادسة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٤٢٤ـ ٣٩١).
(٣) الحديث رواه البخاري (١١/ ٣٧٧) ومسلم (الجنة/ ٥٩).
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) سورة: الملك، الآية: ٢٢.
(٩) سورة: الملك، الآية: ٢٢.
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) هو سالم بن أبي أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني ثقة ثبت وكان يرسل، من الخامسة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٢٧٩ـ ٢).

بجبل الخمر»، قلت: وما جبل الخمر؟ قال: «**أرض المحشر**».

[١٢٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل(١)، حدثنا سفيان بن عيينة(٢)، عن عمرو بن دينار(٣)، قال: سمعت سعيد بن جبير(٤) يقول: سمعت ابن عباس، عن النبي ﷺ: «**إنكم ملاقو اللّٰه حفاة مشاة عراة غرلا**»(٥).

[١٢٣] حدثنا هارون(٦)، حدثنا الوليد(٧)، حدثنا حنظلة بن أبي سفيان(٨)، أنه سمع سالم بن عبد اللّٰه(٩) يقول: بينا كعب(١٠) جالس في مسجد رسول اللّٰه ﷺ بالمدينة، وبين يديه رجلان يحدث أحدهما صاحبه، وكعب يسمع، إذ قال أحدهما لصاحبه: رأيت الليلة أن الناس يحشرون في صعيد واحد، وجاءت الأنبياء مع كل رجل منهم أربعة - يعني مصابيح - مصباح من بين يديه، ومصباح من خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن يساره، ومع كل رجل من أتباعهم مصباح مصباح، إذ قام رجل فأضاءت الأرض بنوره، كأن كل شعرة في رأسه مصباح، مع كل رجل من أتباعه أربعة مصابيح، مصباح من بين يديه، ومصباح من خلفه، ومصباح عن يمينه، ومصباح عن يساره، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا محمد، . . . كعب للمحدث: ما هذا؟ يا عبد اللّٰه! قال: رؤيا رأيتها، فقال كعب: واللّٰه لكأنك نشرت.

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) الحديث رواه البخاري في صحيحه (٨/ ٢٨٦) ومسلم (الجنة ٥٨) والنسائي (٤/ ١١٤ و١١٧)، والترمذي (٣١٦٧)، والدارمي (٢/ ٣٢٦) بسياق أطول من هذا وأتم.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتاً عابداً فاضلاً وكان يشبه بأبيه من الهدى والسمت من كبار الثالثة روى له الستة - التقريب (١/ ٢٨٠ - ١١).

(١٠) هو كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار ثقة من الثانية مخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام روى له الستة إلا ابن ماجة فقد روى له في تفسيره ولم يرو له في السنن - التقريب (٢/ ١٣٥ - ٥٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦ـ ذكر الموقف

[١٢٤] أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة[(١)]، عن إسحاق ابن عبد اللّه بن أبي طلحة[(٢)]، عن عبيد اللّه بن مقسم[(٣)]، عن ابن عمر قال: قرأ رسول اللّه ﷺ على منبره ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[(٤)] فجعل رسول اللّه ﷺ يقول: «**هكذا يمجد نفسه، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر**» فرجف المنبر حتى قلنا: ليخرّ به الأرض[(٥)].

[١٢٥] حدثنا أبو خيثمة[(٦)] وعبد اللّه بن رومي[(٧)]، قالا: حدثنا يحيى بن

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني أبو يحيى ثقة حجة من الرابعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٥٩ـ ٤١٤).

(٣) عبيد الله بن مِقْسَم المدني ثقة مشهور من الرابعة روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة ـ التقريب (١/ ٥٣٩ـ ١٥١١).

(٤) سورة: الزمر، الآية: ٦٧.

(٥) الحديث رواه مسلم في صحيحه (صلاة المنافقين ٢٤) عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: «يطوى الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوى الأرضين ثم يأخذهن بشماله ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟
قلت ورواه أبو الشيخ كذا ذكر السيوطي (البدور السافرة (١٠٢)) عن ابن عمر بلفظ «إذا كان يوم القيامة جمع الله السموات السبع والأرضين السبع في قبضة ثم يقول: أنا الله أنا الرحمٰن أنا الملك أنا القدوس أنا المؤمن أنا المهيمن أنا العزيز أنا الجبار أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئا أنا الذي أعيدها أين الملوك؟ أين الجبابرة».

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) عبد الله بن محمد اليمامي نزيل بغداد المعروف بابن الرومي ويقال اسم أبيه عمر، صدوق من العاشرة روى له مسلم ـ التقريب (١/ ٤٤٩ـ ٦١٩).

سعيد[1]، عن عبيد اللَّه بن عمر[2]، عن نافع[3]، عن ابن عمر في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾[4] قال: «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»[5].

[١٢٦] حدثنا عبيد اللَّه بن عمر[6]، حدثنا معاذ بن هشام[7]، حدثنا أبي[8]، عن قتادة[9]، قال: حدثنا النضْر بن أنس[10]، عن ربيعة الجُرَشي[11] أنه قال: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[12] قال: «ويده الأخرى خلو ليس فيها شيء»[13].

[١٢٧] حدثنا هارون[14]، حدثنا الوليد بن مسلم[15]، حدثنا ابن لهيعة[16]، عن درّاج أبي السمْح[17]، عن أبي الهيثم[18]، عن أبي سعيد الخدري قال:

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) سورة: المطففين، الآية: ٦.
(٥) الحديث رواه البخاري (١١/ ٣٩٢) مرفوعاً وكذا مسلم (الجنة ٦٠ مكرر) وابن جرير (٣٠/ ٥٨ و٥٩ و٦٠).
(٦) هو الجشمي ـ تقدمت ترجمته.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) النضر بن أنس بن مالك الأنصاري أبو مالك البصري ثقة من الثالثة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٠١ـ ٨٣).
(١١) هو ربيعة بن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقي وهو ربيعة بن الغاز أبو الغاز الجُرَشي مُختلف في صحبته قتل يوم مرج راهط وكان فقيهاً وثقه الدارقطني وغيره روى له الأربعة ـ التقريب (١/ ٢٤٧ـ ٦٤).
(١٢) سورة: الزمر، الآية: ٦٧.
(١٣) أخرجه ابن جرير في تفسير (٢٤/ ٢٥).
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) تقدمت ترجمته.
(١٦) تقدمت ترجمته.
(١٧) تقدمت ترجمته.
(١٨) تقدمت ترجمته.

﴿يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] يوم القيامة، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

[١٢٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[2]، حدثنا إبراهيم بن عيينة[3]، حدثنا إسماعيل بن رافع[4]، عن محمد بن يزيد بن زياد[5]، عن محمد بن كعب القرظي[6]، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه ﷺ قال: **«توقفون موقفا، إن لذلك الموقف مقدار سبعين عاماً، لا يلتفت إليكم، ولا ينظر إليكم»**.

[١٢٩] حدثنا أبو عمرو هارون[7]، حدثنا الوليد[8]، حدثنا مالك بن أنس[9]، عن نافع[10]، عن ابن عمر، عن رسول اللَّه ﷺ قال: ﴿يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ **«يوم القيامة، حتى إن الكافر ليغيب في العرب إلى نصف أذنيه»**[11].

[١٣٠] حدثنا بشر بن الوليد الكندي[12]، أخبرنا شريك بن عبد اللَّه[13]، عن أبي إسحاق[14]، عن أبي الأحوص[15]، عن عبد اللَّه، عن النبي ﷺ قال: **«إن الكافر ليلجمه العرق يوم القيامة، فيقول: أرحني ولو إلى النار»**[16].

---

(١) سورة: المطففين.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأَصْبَحي أبو عبد الله المدني الفقيه أمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين من السابعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٢٣ـ ٨٥٩).

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) أخرجه الدارقطني في الغرائب كما في الفتح ٨/٦٩٦.

(١٢) بشر الكندي لا أعرفه.

(١٣) تقدمت ترجمته.

(١٤) تقدمت ترجمته.

(١٥) تقدمت ترجمته.

(١٦) والحديث رواه الطبراني في الكبير (١٠٠٨٣) وأخرج هناد (٣٢٧، ٣٣٧) في الزهد من طريق خيثمة عن ابن مسعود. ـ وهو منقطع لأنه لم يسمع منه ـ عن ابن مسعود قال: إنّ الفجار ليلجمهم العرق يوم القيامة قبل الحساب قيل: فأين المؤمنون؟ قال: على كراسي قد ظلل عليهم بالغمام، ما طول ذلك اليوم عليهم إلا كساعة من نهار؟ وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٨/ ٣٩٨) وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان (٩/ ٢١٦).

[١٣١] حدثنا هارون[١]، حدثنا الويد[٢]، حدثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر[٣]، حدثنا سليم بن عامر[٤] حدثني من سمع رسول اللَّه ﷺ يقول: «**الشمس يوم القيامة تدنو من العباد في الموقف، حتى يكون منهم قدر ميل أواثنين**» ـ قال سليم بن عامر: واللَّه ما أدري ما عنى بقوله: الميل مسافة الأرض أو الذي يكحل به العين ـ «**فتصهر هم الشمس، فيكونون في العرق على قدر أعمالهم، فمنهم من يبلغ فيه إلى كعبيه، ومنهم إلى ركبتيه، ومنهم إلى حَقْويه، ومنهم إلى منكبيه، ومنهم من يلجمه إلجاماً**». قال: فواللَّه! لكأني أنظر إلى رسول اللَّه ﷺ يشير إلى فيه، وقد أقنع، وهو يقول: «**ومنهم من يلجمه إلجاماً**»[٥].

[١٣٢] حدثني حمزة بن العباس[٦]، قال: أخبرنا عبد اللَّه بن عثمان[٧]، قال: أخبرنا ابن المبارك[٨]، أخبرنا عنبسة بن سعيد[٩]، عن محارب[١٠]، عن ابن عمر في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾[١١] قال: يقومون ثلاثمائة سنة[١٢].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) سليم بن عامر الكلاعي ويقال الخبائري أبو يحيى الحمصي ثقة من الثالثة غلط من قال إنه أدرك النبي ﷺ روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ٣٢٠ـ ٤٠٣).

(٥) الحديث رواه أحمد في مسنده (٦/ ٣) ومسلم في صحيحه (٢٨٦٤) والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٥٥) كلهم عن المقداد، ورواه أحمد (٥/ ٢٥٤) والطبراني في الكبير (٨/ ٣٢٢) عن أبي أمامة ورواه أحمد والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عقبة بن عامر ـ كذا قال السيوطي في البدور السافرة (١١٤).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) عنبسة بن سعيد بن الضُرَيس الأسدي أبو بكر الكوفي قاضي الري ثقة من الثامنة روى له الترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ٨٨ـ ٧٧٧).

(١٠) هو ابن دثار ـ تقدمت ترجمته.

(١١) سورة: المطففين، الآية: ٦.

(١٢) رواه ابن جرير (٣٠/ ٥٩).

[١٣٣] حدثني حمزة[1]، أخبرنا عبد اللّه بن عثمان[2]، أخبرنا ابن المبارك[3]، حدثنا محمد بن بشار[4]، عن قتادة قال: ذكر لنا أن كعباً كان يقول: «يقومون ثلاثمائة سنة»[5].

[١٣٤] حدثنا يوسف بن موسى[6] عن الأعمش[7] عن ابن عون[8] عن نافع[9] عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: يقوم أحدهم في الرشح إلى أنصاف أذنيه[10].

[١٣٥] حدثنا يوسف[11]، حدثنا أبو خالد[12]، عن رجل من أهل الطائف، عمَّن حدّثه، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ قال: «**يقومون ألف عام في الظلمة**».

[١٣٦] حدثني حمزة بن العباس[13]، أخبرنا عبد اللّه بن عثمان[14]، أخبرنا ابن المبارك[15]، أخبرنا ابن جريج[16]، عن مجاهد[17] في قوله: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) محمد بن بشار الخراساني صدوق من السابعة روى له البخاري في خلق أفعال العباد والنسائي في سننه ـ التقريب (٢/ ٢٢٠ـ ٨٣٦).
(٥) رواه ابن جرير (٣٠/ ٥٩).
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن من الطبقة السادسة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٤٣٩ـ ٥٢٦).
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) رواه البخاري (١١/ ٣٩٢ فتح) ومسلم (الجنة ٦٠مكرر) وابن جرير (٣٠/ ٥٨ و٥٩ و٦٠).
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) هو الأحمر سليمان بن حيّان الأزدي الكوفي صدوق يخطىء من الثامنة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣٢٣ـ ٤٢٥).
(١٣) تقدمت ترجمته.
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) تقدمت ترجمته.
(١٦) تقدمت ترجمته.
(١٧) تقدمت ترجمته.

﴿جَاثِيَةً﴾[1] قال: «مستوفزين على الركب»[2].

[١٣٧] حدثنا أبو خيثمة[3]، حدثنا الحسن بن موسى[4]، حدثنا ابن لهيعة[5]، حدثنا درّاج[6]، عن أبي الهيثم[7]، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول اللَّه ﷺ قال: **«ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل للَّه في الدنيا، وإن الكافر ليرى جهنم، ويظن أنها مُوَاقِعته من مسيرة أربعين سنة»**[8].

[١٣٨] حدثنا هارون بن سفيان[9]، حدثنا محمد بن عمر[10]، أخبرنا مسلم ـ يعني ابن خالد[11] ـ عن ابن أبي نجيح[12]، عن مجاهد[13]: ﴿يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾[14] قال: «غبن أهل الجنة أهل النار»[15].

[١٣٩] وحُدِّثْت عن يحيى بن معين[16]، عن حماد بن خالد

---

(١) سورة: الجاثية، الآية: ٢٨.

(٢) رواه ابن جرير (٢٤/ ٩٣).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمٰن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة ـ التقريب (١/ ٤٤٤ـ ٥٧٤).

(٦) دراج بن سمعان أبو السمح قيل اسمه عبد الرحمٰن ودراج لقب السهمي مولاهم المصري القاص صدوق في حديثه عن أبي الهيثم، ضعيف من الطبقة الرابعة روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة ـ التقريب (١/ ٢٣٥ـ ٥٤).

(٧) سليمان بن عمرو بن عبيد الليثي أبو الهيثم المصري ثقة من الرابعة روى له البخاري في الأدب والأربعة ـ التقريب (١/ ٣٢٩ـ ٤٧٨).

(٨) رواه ابن جرير (١٥/ ١٧٣) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٧) وصححه وأحمد في مسنده: ٣/ ٥٧.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي المعروف بالزنجي فقيه صدوق كثير الأوهام من الثامنة روى له أبو داود وابن ماجة ـ التقريب (٢/ ٢٤٥ـ ١٠٧٩).

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) تقدمت ترجمته.

(١٤) سورة: التغابن، الآية: ٩.

(١٥) رواه ابن جرير (٢٨/ ٧٩).

(١٦) يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي ثقة حافظ مشهور أمام الجرح والتعديل من العاشرة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٥٨ـ ١٨١).

الخيّاط(١)، قال: سألت عبد العزيز بن أبي روّاد(٢) عن قوله: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾(٣) قال: يا ابن أخي! وأي شيء تريد من الجنة والنار.

[١٤٠] حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق(٤)، حدثنا أبي(٥)، أخبرنا ابن المبارك(٦)، أخبرنا صفوان بن عمرو(٧)، قال: حدثني سليم ابن عامر(٨)، قال: خرجنا على جنازة في باب دمشق، ومعنا أبو أمامة، فلمَّا صلَّى على الجنازة، وأخذوا في دخنها قال أبو أمامه: أيها الناس! إنكم أصبحتم، وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر، وهو هذا ـ يشير إلى القبر ـ بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق إلا ما وسع اللَّه، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة، فإنكم لفى بعض تلك المواطن إذ يغشى الناس أمر من أمر اللَّه فتبيضّ وجوه، وتسودّ وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فتغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يقسم النور، فيعطى المؤمن نوراً، ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئاً، وهو المثل الذي ضربه اللَّه في كتابه، فقال: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ۝٤٠﴾(٩) فلا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء

---

(١) القرشي أبو عبد الله البصري نزيل بغداد ثقة أُمّي من التاسعة روى له مسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ١٩٦ـ ٥٣٩).

(٢) عبد العزيز بن أبي رَوَّاد صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء من السابعة روى له البخاري في تاريخه والأربعة ـ التقريب (١/ ٥٠٩ـ ١٢٢١).

(٣) سورة: التغابن، الآية: ٩.

(٤) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي ثقة صاحب حديث من الحادية عشرة روى له الترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ١٩٢ـ ٥٤١).

(٥) علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمٰن المروزي ثقة حافظ من كبار العاشرة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٤ـ ٣١١).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي ثقة من الخامسة روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ٣٦٨ـ ١٠٩).

(٨) سليم بن عامر الكلاعي ويقال الخبائري أبو يحيى الحمصي ثقة من الثالثة روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ٣٢٠ـ ٤٠٣).

(٩) سورة: النور، الآية: ٤٠.

الأعمى بنور البصير، ويقول المنافقون للذين آمنوا: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾[1] وهي خدعة الله التي خدع بها المنافقين، قال الله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[2] فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور، فلا يجدون شيئاً، فينصرفون إليهم، وقد ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾[3] نصلي صلاتكم، ونغزو مغازيكم ﴿فَيُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾[4].

يقول سليم: «فما يزال المنافق مغتراً حتى يقسم النور، ويميز الله بين المؤمن والمنافق».

[١٤١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب[5]، قال: سمعت شريك بن عبد الله[6] في قوله: ﴿فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ قال: بالشهوات واللذات، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ قال: بالتوبة، ﴿وَارْتَبْتُمْ﴾ قال: شككتم، ﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ قال: الموت، ﴿وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[7] قال: الشيطان.

[١٤٢] حدثنا فضيل[8]، حدثنا هشيم[9]، عن أبي إسحاق الكوفي[10]، عن بعض العلماء مثله.

---

(١) سورة: الحديد، الآية: ١٣.

(٢) سورة: النساء، الآية: ١٤٢.

(٣) سورة: الحديد، الآية: ١٤.

(٤) سورة: الحديد، الآيتان: ١٤ و١٥. والحديث رواه ابن المبارك (١/ ٣٦) الزهد.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبد الله صدوق يخطىء كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع من الطبقة الثامنة روى له البخاري في صحيحه تعليقاً ومسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ٣٥١ـ ٦٤).

(٧) سورة: الحديد، الآية: ١٤.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) لم أدرِ من هو.

[١٤٣] حدثنا عبيد اللّه بن عمر الجشمي(١)، حدثنا يزيد بن زُرَيع(٢)، حدثنا سليمان التيمي(٣)، عن أبي عثمان(٤) عن سلمان الفارسي، قال: «تدنى الشمس من الناس يوم القيامة حتى تكون من رؤوسهم قاب قوس أو قوسين، وتُعْطَى حرَّ عشر سنين، وما من أحد من الناس يومئذٍ عليه طُحْرُبة، وما تُرى في ذلك عورة مؤمن ولا مؤمنة، ولا يضرُّ حرُّه يومئذٍ مؤمناً ولا مؤمنة، وأما الآخرون أو الكفار فإنها تطبخهم طبخاً فإنما تقول أجوافهم غِقْ غِقْ(٥).

[١٤٤] حدثنا أبو خيثمة(٦)، حدثنا الحسن بن موسى(٧)، حدثنا ابن لهيعة(٨)، حدثنا درّاج(٩)، عن أبي الهيثم(١٠)، عن أبي سعيد الخدري قال: قيل للنبي ﷺ: ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾(١١) ما أطول هذا!! فقال رسول اللّه ﷺ: «**والذي نفسي بيده! إنه ليُخفَّف على المؤمن حتى يكون أخفَّ عليه من صلاة مكتوبة يصلِّيها في الدنيا**»(١٢).

[١٤٥] حدثنا هارون(١٣)، حدثنا الوليد(١٤)، حدثنا خُلَيْد بن دَعْلَج(١٥)، عن

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) أبو عثمان النهدي عبد الرحمٰن بن مُلّ مخضرم من كبار الثانية ثقة ثبت عابد روى له الستة ـ التقريب (١/ ٤٩٩ـ ١١٢٣).
(٥) رواه ابن المبارك في الزهد (٢/ ١٠٠ـ رقم ٣٤٧) وابن أبي شيبة في مصنفه [(١١/ ٤٤٧)، (١٣/ ٣٤٠)] وقد قومت النصَّ من هذه المراجع.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) سورة: المعارج، الآية: ٤.
(١٢) رواه ابن جرير (٢٨/ ٤٤) وأحمد في مسنده (٣/ ٧٥). وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٢٧) وأحمد في مسنده (٣/ ٧٥).
(١٣) تقدمت ترجمته.
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) خليد بن دعلج السدوسي البصري نزل الموصل ثم بيت المقدس ضعيف من السابعة ـ التقريب (١/ ٢٢٧ـ ١٤٩).

قتادة[١] قال: «يهون موقف يوم القيامة على المؤمن، ويطول على الكافر حتى يلجمه العرق من شدة كربه».

[١٤٦] حدثنا هارون[٢]، أخبرنا أبو عمرو الأوزاعي[٣] أنه سمع بلال بن سعد[٤] قال: «يفزع يوم القيامة فزعة فيزولون» قال الأوزاعي: وقرأ ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[٥] قال: همس الأقدام.

[١٤٧] حدثنا يوسف[٦]، حدثنا عمرو بن حمران[٧]، عن سعيد[٨]، عن قتادة[٩] ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾[١٠] قال: حين عاينوا عذاب الله[١١].

[١٤٨] حدثنا يوسف[١٢]، حدثنا شعبة[١٣]، حدثنا سفيان[١٤]، عن ابن جريج[١٥]، عن مجاهد[١٦]: ﴿وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[١٧] قال: «من تحت أقدامهم»[١٨].

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) بلال بن سعد بن تيم الأشعري أو الكندي أبو عمرو أو أبو زرعة الدمشقي ثقة عابد فاضل من الثالثة روى له البخاري في الأدب المفرد والنسائي ـ التقريب (١/ ١١٠ـ ١٥٨).
(٥) سورة: طه، الآية: ١٠٨.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) سورة: سبأ، الآية: ٥١.
(١١) رواه ابن جرير (٢٢/ ٧٣).
(١٢) تقدمت ترجمته.
(١٣) تقدمت ترجمته.
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) تقدمت ترجمته.
(١٦) تقدمت ترجمته.
(١٧) سورة: سبأ، الآية: ٥١.
(١٨) رواه ابن جرير (٢٢/ ٧٣).

[١٤٩] حدثنا يوسف[١]، حدثنا عبد اللّه بن السائب[٢]، عن عبد اللّه بن معقل[٣] ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾[٤] قال: أفزعهم يوم القيامة فلم يفوتوا[٥].

[١٥٠] حدثنا يوسف[٦]، حدثنا عمرو[٧]، عن سعيد[٨]، عن قتادة[٩] ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾[١٠] قال: ... عنهم شيئاً حين عاينوا عذاب اللّه»[١١].

[١٥١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب[١٢]، حدثنا عمرو[١٣]، عن أبي إسحاق[١٤]، عن التيمي[١٥]، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾[١٦] قال: «سألوا الردّ حيث لأردّ»[١٧].

[١٥٢] حدثنا يوسف[١٨]، حدثنا وكيع[١٩]، حدثنا سفيان[٢٠]

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) عبد الله بن السائب بن يزيد الكندي أبو محمد المدني ابن اخت نمروثقه النسائي من الرابعة روى له البخاري في الآدب المفرد ومسلم والنسائي ـ التقريب (١/ ٤١٨ ـ ٣٢٥)

(٣) عبد الله بن معقل بن مُقرِّن المزنى أبو الوليد الكوفي ثقة من كبار الثالثة روى له السته ـ التقريب (١/ ٤٥٣ ـ ٦٥٦).

(٤) سورة: سبأ، الآية: ٥١.

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٧٣).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) سورة: سبأ، الآية: ٥٢.

(١١) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٢/ ١٠٩).

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) تقدمت ترجمته.

(١٤) السُبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني ثقة عابد مكثر من الثالثة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٧٣ـ ٦٢٣) قال ابن السمعاني مولده في خلافة عثمان سنة تسع وعشرين رأي عليا وأُسامة بن زيد وابن عباس والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وأبا جحيفة وابن أبي أوفى ـ الأنساب (٣/ ٢١٨).

(١٥) ازبِدة ويقال أربد التيمي المفسر صدوق من الثالثة روى له أبو داود ـ التقريب (١/ ٥ـ ٣٣٨).

(١٦) سورة: سبأ، الآية: ٥٢.

(١٧) رواه ابن جرير (٢٢/ ٧٤).

(١٨) تقدمت ترجمته.

(١٩) تقدمت ترجمته.

(٢٠) تقدمت ترجمته.

وإسرائيل[1] وأبى[2]، عن أبي إسحاق[3]، عن التيمي[4]، عن ابن عباس قال: «سألوا الردّ حين لا ردّ»[5].

[١٥٣] حدثنا يوسف[6]، حدثنا العلاء بن عبد الجبار البصري[7]، حدثنا جويرية بن بشير[8] قال: سأل رجل الحسن[9] عن قوله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[10] قال: «طلبوا الأمن حيث لا ينال».

[١٥٤] حدثنا فضيل[11]، حدثنا المعتمر بن سليمان[12]، عن أبي الأشهب[13]، عن الحسن[14] في قوله ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[15] قال: «حيل بينهم وبين الإيمان»[16].

[١٥٥] حدثنا فضيل[17]، حدثنا محمد بن يزيد[18]، عن جويبر[19]، عن

---

(١) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٦٤ـ ٤٦٠).

(٢) هو الجراح بن مليح والد وكيع ـ تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) رواه ابن جرير (٢٢/ ٧٤)، والحاكم في مستدركه (٢/ ٤٢٤). وقال صحيح الأسناد ووافقه الذهبي.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) العلاء بن عبد الجبار الأنصاري مولاهم العطّار البصري نزيل مكة ثقة من التاسعة روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة ـ التقريب (٢/ ٩٢ـ ٨٢٥).

(٨) ثقة كذا قال البخاري في تاريخه (١/ ١/ ٢٤٢).

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) سورة: سبأ، الآية: ٥٢.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) أبو الأشهب العُطَاردي البصري جعفر بن حيان السعدي مشهور بكنيته ثقة من السادسة روى له الستة ـ التقريب (١/ ١٣٠ـ ٧٦).

(١٤) تقدمت ترجمته.

(١٥) سورة: سبأ، الآية: ٥٤.

(١٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/ ١١٢).

(١٧) تقدمت ترجمته.

(١٨) تقدمت ترجمته.

(١٩) تقدمت ترجمته.

الضحاك[1] قال: «حيل بينهم وبين أن يرجعوا إلى الدنيا فيؤمنوا».

[١٥٦] حدثنا يوسف[2]، حدثنا عمرو[3]، عن سعيد[4]، عن قتادة[5]: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[6] قال: كان القوم يشتهون طاعة اللّه أن يكونوا عملوا بها في الدنيا حين عاينوا ما عاينوا».

[١٥٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[7]، حدثنا سفيان بن عيينة[8]، عن أسلم بن عبد الملك[9]، عن بعض العلماء: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[10] قال: التوبة.

[١٥٨] حدثنا فضيل[11]، حدثنا سلام أبو الأحوص[12]، عن سماك[13]، عن عكرمة[14]، ﴿يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[15] قال: شدة يوم القيامة[16].

[١٥٩] حدثنا يوسف بن موسى[17]، حدثنا وكيع[18]، حدثنا أسامة بن

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) سورة: سبأ، الآية: ٥٤.
(٧) إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصُفَيْر صدوق كثير الوهم من السادسة روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة ـ التقريب (١/ ٧٢ـ ٥٣٣).
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) سورة: سبأ، الآية: ٥٤.
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) لم أعرفه.
(١٣) تقدمت ترجمته.
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) سورة: القلم، الآية: ٤٢.
(١٦) رواه الطبري (٢٩/ ٢٧).
(١٧) تقدمت ترجمته.
(١٨) تقدمت ترجمته.

زيد[1]، عن عكرمة[2]، عن ابن عباس قال: عن شدة، ألم تسمع قول الشاعر: . . . وقامت الحرب بنا على ساق[3].

[١٦٠] حدثني محمد بن الحسين[4]، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس[5]، عن وهيب بن الورد[6] قال: «عجباً للعالم كيف تجيبه دواعي قلبه إلى ارتياح المضحك، وقد علم أن له في القيامة روعات وفزعات، قال: ثم غشي عليه[7].

[١٦١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[8]، قال: سمعت سفيان بن عيينه[9] قال: كان الربيع من خُثَيْم[10] يأخذ بلحم عضده، ويقول: «ليت شعري أيْ لُحَيْم! وأي دُمَيّ! أين أنت إذا ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾﴾ ثم يقول: حيث شاء اللَّه[11].

[١٦٢] حدثنا يوسف[12]، حدثنا حكام بن سلم[13]، عن عمرو بن

---

(١) أسامة بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني ضعيف من قبل حفظه من السابعة روى له ابن ماجة ـ التقريب (١/ ٥٢ـ ٣٥٦).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) رواه ابن جرير (٢٩/ ٢٤) ورواه نعيم في زوائده على الزهد لابن المبارك ص(١٠٥) وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢/ ٤٩٩).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) المخزومي مولاهم المكي مقبول وكان من العباد من التاسعة روى له الترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ٢١٩ـ ٨٢٣).

(٦) وهيب بن الورد القرشي مولاهم المكي أبو عثمان أبو أبو أمية يقال اسمه عبد الوهاب ثقة عابد من كبار التاسعة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ٣٣٩ـ ١٣٠).

(٧) رواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٤١) من طريق المؤلف.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) الربيع بن خُثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري أبو يزيد الكوفي ثقة عابد مخضرم من الثانية قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك ـ روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ـ التقريب (١/ ٢٤٤ـ ٣٧)،

(١١) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٣٣٢). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١١٣) ورواه بنحوه هنا وفي الزهد (٢/ ٣٧٢).

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) حكّام بن سَلْم أبو عبد الرحمٰن الرازي الكناني ثقة له غرائب من الثامنة روى له البخاري في صحيحه تعليقاً ومسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ١٨٩ـ ٤٧٣).

معروف[١]، عن ليث[٢]، عن مجاهد[٣]: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٤] قال: «من منتهى أمره من أسفل الأرضين إلى منتهى أمره من فوق السماوات، مقدار ذلك خمسين ألف سنة»[٥].

[١٦٣] حدثنا يوسف[٦]، حدثنا وكيع[٧]، حدثنا سفيان، عن سماك، عن عكرمة: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٨]. قال: يوم القيامة.

[١٦٤] حدثنا يوسف، حدثنا أبو أسامة[٩]، حدثنا سفيان[١٠]، عن الأعمش[١١] ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝٦﴾[١٢] قال: الساعة[١٣].

[١٦٥] حدثنا يوسف، حدثنا جرير[١٤]، عن قابوس[١٥]، عن أبيه[١٦]، عن ابن عباس ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ۝٨﴾[١٧] قال: كدُرْديّ الزيت[١٨].

---

(١) لم أدرِ من هو.
(٢) هو ابن أبي سليم بن زُنَيم صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فتُرك من السادسة روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ١٣٨ـ ٩).
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) سورة: المعارج، الآية: ٤.
(٥) رواه ابن جرير (٢٩/ ٤٤).
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) سورة: المعارج، الآية: ٤.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) سورة: المعارج، الآية: ٦.
(١٣) أورده السيوطي في الدر (٦/ ٢٦٥) وعزاه لعبد ابن حميد.
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) قابوس بن أبي ظَبْيان الجنبي الكوفي فيه لين من السادسة روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجة ـ التقريب (٢/ ١١٥ـ ١).
(١٦) حُصين بن جندب بن الحارث الجَنْبي أبو ظبيان الكوفي ثقة من الثانية روى له الستة ـ التقريب (١/ ١٨٢ـ ٤٠٧).
(١٧) سورة: المعارج، الآية: ٨.
(١٨) رواه ابن جرير (٢٥/ ٧٨). وابن كثير في تفسير (٤/ ٤٢٠) والسيوطي في الدر (٦/ ٢٦٥).

[١٦٦] حدثنا فضيل[١]، حدثنا محمد بن يزيد[٢]، عن جويبر[٣]، عن الضحاك[٤]: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠﴾[٥] قال: «يرى أمه وزوجته وحميمه فلا يسأل عنه من الخوف».

[١٦٧] حدثنا الفضل بن إسحاق[٦]، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري[٧]، عن الفضل بن يزيد[٨]، عن أبي العجلان المحاربي[٩]، قال: سمعت عبد اللَّه بن عمر يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن الكافر ليُجَرُّ لسانه يوم القيامة فرسخين يَتَوَطَّؤُهُ الناس**»[١٠].

[١٦٨] حدثنا عبيد اللَّه بن عمر الجشمي[١١]، حدثنا المنهال بن عيسى[١٢]، حدثنا حوشب[١٣]، عن الحسن[١٤]، عن النبي ﷺ، أنه كان إذا ذكر يوم القيامة وقيامهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة محزونين نادمين، قد اسودّت وجوههم، وأزرقت أبصارهم، وقلوبهم عند حناجرهم، يبكون الدموع، وبعد الدموع الدم حتى لو أرسلت السفن المواقير في دموعهم لجَرتْ».

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) سورة: المعارج، الآية: ١٠.
(٦) لم أعرفه ـ ولعله صُحِّف في الأصل.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) الفضل بن يزيد الثُمالي البجلي الكوفي صدوق من السادسة لم يرو عنه غير الترمذي ـ التقريب (٢/ ١١٢ـ ٥٦).
(٩) أبو العجلان المحاربي وقيل فيه أبو المخارق مقبول من الرابعة روى له البخاري في الأدب المفرد (٢/ ٤٥٠ـ ١١٦).
(١٠) قال السيوطي أخرجه الترمذي (٢٥٨٠) والبيهقي ـ قلت في البعث والنشور (٥٦٧) ـ وهناد في الزهد (٣٠١). وذكره السيوطي في البدور السافرة حديث رقم (١٤٨٣). وأحمد في مسنده (٢/ ٩٢).
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) مجهول ـ كذا في التاريخ الكبير (٨/ ١٢).
(١٣) حوشب بن عقيل أبو دحية البصري من السابعة ثقة روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة ـ التقريب (١/ ٢٠٧ـ ٦٤٨).
(١٤) تقدمت ترجمته وهو البصري وروايته مُرسلة.

[١٦٩] حدثني محمد بن إدريس[١]، حدثنا عبد الرحمٰن بن عثمان بن هشام بن عبد الرحمٰن بن زيد[٢]، حدثنا الوليد بن مسلم[٣]، حدثنا مروان بن جناح[٤]، أنه سمع يونس بن مَيْسرة بن حَلْبَس[٥] قال: كان مما يتعوّذ منه رسول اللّه ﷺ: «**أعوذ بك من ضيق المكان يوم القيامة**».

[١٧٠] حدثني محمد بن إدريس[٦]، حدثنا الحسن بن واقع[٧]، حدثنا ضمرة[٨]، عن ابن شوذب[٩]، عن يزيد الرشك[١٠] قال: «يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين ألف سنة، ويقضى بينهم في مقدار عشرة آلاف سنة»[١١].

[١٧١] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا ابن الأصبهاني[١٢]، عن ابن السماك[١٣]، عن شيخ من أهل البصرة، عن.................

---

(١) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي أحد الحفاظ من الحادية عشرة روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة ـ التقريب (٢/ ١٤٣ـ ٣٢).

(٢) لا أعرفه مع طول بحث ـ وغالب ظني أنه قد صُحِّف.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) مروان بن جَناح الأموي مولاهم الدمشقي أصله كوفي لا بأس به روى له أبو داود وابن ماجة من السادسة ـ التقريب (٢/ ٢٣٨ـ ١٠١٥).

(٥) ثقة عابد مُعَمَّر من الثالثة روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة ـ التقريب (٢/ ٣٨٦ـ ٤٩٢).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) الحسن بن واقع بن القاسم أبو علي الرملي خراساني الأصل ثقة من العاشرة روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي ـ التقريب (١/ ١٧١ـ ٣٢٤).

(٨) لعله ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله أصله دمشقي صدوق يهم قليلاً من التاسعة روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة ـ التقريب (١/ ٣٧٤ـ ٢٧).

(٩) هو عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الرحمٰن سكن البصرة ثم الشام صدوق عابد من السابعة روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة ـ التقريب (١/ ٤٢٣ـ ٣٨٠).

(١٠) هو يزيد بن أبي يزيد الضُّبَعي مولاهم أبو الأزهر البصري ثقة عابد وهم من ليّنه من السادسة روى له الستة. التقريب (٢/ ٣٧٢ـ ٣٤٤).

(١١) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢٣٢) من رواية المصنف.

(١٢) لعله محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي أبو جعفر بن الأصبهاني يلقب حمدان ثقة ثبت من العاشرة روى له البخاري والترمذي ومسلم في عمل اليوم والليلة ـ التقريب (٢/ ١٦٤ـ ٢٥٢).

(١٣) هو أبو العباس محمد بن صبيح المذكر مولى بني عجل المعروف بابن السماك كان زاهداً عابداً حسن الكلام في الوعظ صدوقاً من أهل الكوفة روى عنه كلامه وأثبت الناس في الدفاتر سمع هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وسليمان الأعمش وسفيان الثوري وروى عنه الحسين بن علي الجعفي وعمر بن حفص بن غياث ويحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وهو من أهل الكوفة =

الحسن(١) قال: «للناس يوم القيامة خمسون موقفاً، كل موقف ألف سنة».

[١٧٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل(٢)، حدثنا جرير(٣)، عن منصور(٤)، عن خيثمة(٥)، قال: كنا عند عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص، فقلنا: إن عبد اللّٰه بن مسعود كان يقول: إن الرجل ليعرق يوم القيامة، حتى يسبح في عرقه ثم يرفعه العرق حتى يلجمه، وما بلغه الحساب، قال: وما ذلك إلا مما يرى الناس يفعل بهم(٦).

فقال عبد اللّٰه بن عمرو: «هذا للكافر، فما للمؤمن؟ قلنا: اللّٰه ورسوله أعلم، ـ أو ما ندري ـ قال: يرحم اللّٰه أبا عبد الرحمٰن حدثكم أول الحديث، ولم يحدثكم آخره، إن للمؤمن كراسي من نور يجلسون عليها، وتظل عليهم الغمام، يكون يوم القيامة عليهم كساعة من النهار أو كأحد طرفيه».

[١٧٣] حدثني محمد بن الحسين(٧)، حدثني عبيد اللّٰه بن محمد التيمي(٨)، عن عقبة بن فضالة، دخلت على سعيد بن دعلج، وبين يديه رجل يضرب، فقلت: أصلح اللّٰه الأمير، أكلمك بشيء ثم شأنك، وما تريد؟ قال: فأمر به، فأمسك عنه، ثم قال: «هات كلامك».

قال: فهبته ـ واللّٰه ـ ورهبت منه رهبة شديدة ثم قلت: إنه بلغني ـ أصلح اللّٰه الأمير ـ أن العباد يوم القيامة في الموقف يرعد من شر ما يأتي به المنادي للحساب، إن المتكبر يومئذٍ لتحت أقدام الناس، فاشتد بكاؤه، وأمر بالرجل

= الجعفي وعمر بن حفص بن غياث ويحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وهو من أهل الكوفة ومات في سنة ثلاث وثمانين ومائة ـ الأنساب لابن السمعاني (٣/ ٢٨٩).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) منصور بن المعتمر بن عبد الله أبو عثاب الكوفي ثقة ثبت وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش ـ التقريب (٢/ ٢٧٧/ ١٣٩٢).

(٤) هو خيثمة بن عبد الرحمٰن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي ثقة وكان يرسل، من الثالثة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٢٣٠ـ ١٨٥).

(٥) أخرجه وكيع في الزهد (٢/ ٦٤٨) والبيهقي في البعث ص ٤٤١.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي ثقة جوّاد رمى بالقدر ولم يثبت من كبار العاشرة روى له أبو داود والترمذي والنسائي ـ التقربب (١/ ٥٣٨ـ ١٤٩٩).

(٨) تقدمت ترجمته.

فأطلق، فكنت إذا دخلت عليه بعد ذلك قربني إليه وقال لي يوماً ـ وقد دخلت عليه ـ: «ويحك، يا عقيبة! ما ذكرت حديثك إلا أبكاني».

[١٧٤] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب(١)، حدثنا يحيى بن سعيد القطّان(٢)، عن عبيد اللّٰه بن عمر(٣) قال: أخبرني نافع(٤)، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾(٥) قال: «**يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه**»(٦).

[١٧٥] حدثنا مفضل بن غسّان الغلابي(٧)، حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمٰن بن عثمان(٨)، حدثني عبّاد المِنْقَري(٩)، قال: قرأت على محمد بن المنكدر(١٠) آخر الزمر فبكى، وبكى الشيخ غير متباك، ثم قال: حدثني عبد اللّٰه بن عمر، قال: قرأ رسول اللّٰه ﷺ الزمر، وهو على المنبر، فتحرّك المنبر من تحته مرتين(١١).

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٤٨ـ ٧٢).

(٣) هو أبو عثمان عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العُمَري يروى عن القاسم وسالم ونافع والزهري وعطاء وأهل الحجاز وكان من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادة وشرفاً وحفظاً وإتقاناً، من الطبقة الخامسة روى له الستة ـ الأنساب لابن السمعاني (٤/ ٢٤١)، التقريب (١/ ٥٣٧ـ ١٤٨٨).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) سورة: المطففين، الآية: ٦.

(٦) الحديث متفق عليه ـ البخاري في التفسير من صحيحه (٨/ ١٣٨)، مسلم (٢٨٦٢).

(٧) أبو عبد الرحمٰن المفضل بن غسان بن المفضل الغَلاّبي البصري سكن بغداد وحدث بها عن أبيه وعبد الله بن داود الخريبي وعبد الرحمٰن بن مهدي وأبي داود الطيالسي ويزيد بن هارون وسليمان بن حرب وروح بن عبادة روى عنه ابنه الأحوض ويعقوب بن شيبة وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو القاسم البغوي وأبو الليث الفرائضي وكان ثقة ـ الأنساب لابن السمعاني (٤/ ٣٢٢).

(٨) تقدمت ترجمته راجع فقرة (٣١).

(٩) عباد بن ميسرة المِنْقَري البصري المعلم لين الحديث عابد من السابعة روى له النسائي وأبو داود وابن ماجة في تفسيره ـ التقريب (١/ ٣٩٤ـ ١١٤).

(١٠) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْر المدني التيمي ثقة فاضل من الثالثة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢١٠ـ ٧٣٦).

(١١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٦٤٧).

[١٧٦] حدثنا عبيد اللّٰه[١] بن جرير العتكي، حدثنا بدل بن المحبّر[٢] حدثنا عبد السلام بن عجلان العدوي[٣]، حدثنا أبو يزيد المديني[٤]، عن أبي هريرة قال: «كان بشير يقعد مقعداً عند رسول اللّٰه ﷺ، ففقده رسول اللّٰه ثلاثة أيام، فقال له: «**يا بشير! مالك لم ترك عيني منذ ثلاثة أيام؟**». قال: ابتعت جملاً من فلان، فمكث عندي شيئاً قليلاً، ثم شرد، فطلبته فجئت به إلى صاحبه، فقبله مني، قال: «**وكان شرط لك فيه شرطاً؟**» قال: لا، فقال رسول اللّٰه ﷺ: «**أما إن الشَرد يُردّ**» قال: فشحوبة وجهل، وتغيّر لونك في طلب هذا الجمل في ثلاثة أيام، فكيف أنت صانع في ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾[٥] **في يوم مقداره عشرون ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا، لا يأتيهم خبر السماء، ولا يؤمر فيهم بأمر، حفاة عراة**». قال بشير: المستعان اللّٰه، فقال له رسول اللّٰه: «**إذا أتيت قومك فتعوّذْ باللّٰه من عذاب يوم القيامة، ومن شرّ الحساب**»[٦].

[١٧٧] حدثنا إسحاق بن إبراهيم[٧]، حدثنا ابن عيينة[٨]، عن عمرو بن دينار[٩]، عن عبد اللّٰه بن باباه قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: «**كأني أراكم بالكَوْم جاثمين دون جهنم**»[١٠].

---

(١) بالأصل عبد الله وهو تصحيف ـ وقد تقدمت ترجمته.

(٢) بَدَل بن المحبر أبو المنير التميمي البصري أصله من واسط ثقة ثبت إلا في حديثه عن زائدة، من الطبقة التاسعة روى له البخاري والأربعة ـ التقريب (١/ ٩٤ـ ١٣).

(٣) شيخ بصري يكتب حديثه ـ ميزان الاعتدال (٢/٦١٨).

(٤) أبو يزيد المديني نزيل البصرة مقبول من الرابعة روى له البخاري والنسائي ـ التقريب (٢/ ٤٩٠ـ ٢٠).

(٥) سورة: المطففين، الآية: ٦.

(٦) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/١١٣) وابن جرير في تفسيره ٣/٩٣ وعزاه السيوطي في الدر (٦/٣٢٤).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) هو سفيان ـ تقدمت ترجمته.

(٩) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجُمَحي مولاهم ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٦٩ـ ٥٧٥).

(١٠) والحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والبيهقي في البعث والنشور ـ كذا قال السيوطي ـ البدور السافرة (١٩٤). وأبو نعيم في زوائده: (ص ١٠٥).

[١٧٨] حدثنا إسحاق[١]، حدثنا حجاج[٢]، عن ابن جريج[٣]، عن مجاهد[٤] ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾[٥] قال: «مستوفزين على الركب»[٦].

[١٧٩] حدثنا إسحاق[٧]، حدثنا أبو خالد الأحمر[٨]، عن جويبر[٩]، عن الضحاك[١٠]. ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾[١١] قال: مجتمعة[١٢].

[١٨٠] حدثنا يوسف بن موسى[١٣]، حدثنا جرير[١٤]، عن عطاء بن السائب[١٥]، عن سعيد بن جبير[١٦]: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[١٧] قال: وطء الأقدام[١٨].

[١٨١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب[١٩]، حدثنا خلف بن خليفة[٢٠]، عن

---

(١) هو ابن إسماعيل ـ تقدمت ترجمته.
(٢) لم أدر من هو.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) سورة: الجاثية، الآية: ٢٨.
(٦) والحديث تقدم تخريجه انظر فقرة (١٣٦).
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) هو سليمان بن حيّان الأزدي الكوفي أبو خالد الأحمر صدوق يخطىء من الثامنة روى له الستة التقريب (١/ ٣٢٣ـ ٤٢٥).
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) سورة: الجاثية، الآية: ٢٨.
(١٢) رواه ابن جرير (٢٥/٩٣).
(١٣) تقدمت ترجمته.
(١٤) لعله جعفر بن سليمان وقد تقدمت ترجمته.
(١٥) عطاء بن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط من الخامسة روى له البخاري والأربعة ـ التقريب (٢/ ٢٢ ـ ١٩١).
(١٦) تقدمت ترجمته.
(١٧) سورة: طه، الآية: ١٠٨.
(١٨) رواه ابن جرير (١٦/١٥٧). وعزاه السيوطي في الدر (٤/٣٠٨) لعبد بن حميد.
(١٩) تقدمت ترجمته.
(٢٠) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي نزل واسط ثم بغداد صدوق اختلط في الآخر من الثامنة روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ٢٢٥/ ١٤٠).

منصور بن زاذان[١]، عن الحسن[٢] في قوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[٣] قال: «نقل أقدامهم»[٤].

[١٨٢] حدثنا فضيل[٥]، حدثنا خلف بن خليفة[٦]، عن الكلبي[٧] قال: هو ذاك والكلام الخَفي.

[١٨٣] حدثنا يوسف[٨]، حدثنا عمرو بن حمران[٩]، عن سعيد[١٠]، عن قتادة[١١]: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾[١٢] قال: ذلّت[١٣].

[١٨٤] حدثنا علي بن الجعد[١٤]، أخبرنا المسعودي[١٥]، عن عمرو بن مرة[١٦]، عن عبد الله بن الحارث[١٧]، عن عبد الله بن مالك[١٨] عن عبد الله بن

---

(١) منصور بن زاذان الواسطي أبو المغيرة الثقفي ثقة ثبت عابد من السادسة ـ روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٧٥ـ ١٣٨٠).
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) سورة: طه، الآية:١٠٨.
(٤) رواه ابن جرير (١٦/١٥٧).
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر متهم بالكذب ورُمي بالرفض، من السادسة. ـ التقريب (٢/ ١٦٣ـ ٢٤٠).
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) سورة: طه، الآية: ١١١.
(١٣) رواه ابن جرير (١٦/١٥٨).
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) تقدمت ترجمته.
(١٦) تقدمت ترجمته.
(١٧) لم أدر من هو.
(١٨) رواه البخاري في الصحيح (٥/ ١٠٠ـ فتح) عن ابن عمر وكذا أحمد بن حنبل في مسنده (٢/١٠٦)، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٤٨٠ و٤٨٥) ومسلم في صحيحه (البر والصلة ـ ٥٦) وأحمد في مسنده الثلاثة عن جابر بن عبد الله. ورواه البخاري في الأدب المفرد (٤٨٤) وأحمد (٢/ ٤٣١)، وابن حبان (٨/٤٨). الثلاثة من حديث أبي هريرة.

عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إياكم والظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة**».

[١٨٥] حدثنا يوسف بن موسى(١)، حدثنا عمرو بن حمران(٢)، عن سعيد(٣)، عن قتادة(٤): ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾(٥) قال: «لا يحمل عليه ذنب غيره، ولا يهضم من حسناته»(٦).

[١٨٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم(٧)، حدثنا معاذ بن هشام(٨)، حدثني أبي(٩)، عن بُدَيْل(١٠) قال: «حُدِّثْتُ أن أهل الضلالة إذا خرجوا من قبورهم يتسكعون في الظلمات مثل الدنيا أو مثلى الدنيا ما يكلمون، وإن الأرض تأجج، وما ظلّ إلا من كان في ظلّ العرش».

[١٨٧] حدثنا يوسف(١١)، حدثنا عبد الله بن الجَهْم الرازي(١٢)، حدثنا عمرو بن أبي قيس(١٣)، عن عاصم(١٤)، عن أبي وائل(١٥)، عن ابن مسعود قال:

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) سورة: طه، الآية: ١١٢.
(٦) رواه ابن جرير (١٦/١٥٩).
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري وقد سكن اليمن صدوق ربما وهم من التاسعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٥٧ـ ١٢١١).
(٩) والده هشام بن أبي عبد الله سَنْبر أبو بكر الدستوائي تقدمت ترجمته.
(١٠) بديل بن ميسرة العُقيلي البصري ثقة من الخامسة روى له مسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ٩٤ـ ١٤).
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) عبد الله بن الجهم الرازي أبو عبد الرحمٰن صدوق فيه تشيع من العاشرة روى له أبو داود ـ التقريب (١/ ٤٠٧ـ ٢٣٦).
(١٣) عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق كوفي نزل الري صدوق له أوهام من الثامنة روى له البخاري تعليقاً والأربعة ـ التقريب (٢/ ٧٧ـ ٦٦٢).
(١٤) هو عاصم بن بهدلة ـ وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرى، صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣٨٣ـ ٣).
(١٥) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٣٥٤ـ ٩٦).

«يجمع الناس في صعيد واحد في أرض بيضاء، كأنها سبيكة فضّة، ثم يكون أول كلام يتكلّم به أن ينادي مناد: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ - إلى قوله - ﴿سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾[(١)].

[١٨٨] قال عمار بن نصر[(٢)]: حدثنا الوليد بن مسلم[(٣)]، حدثنا أبو بكر بن سعيد[(٤)] أنه سمع مُغيث بن سُمي[(٥)] يقول: تركد الشمس فوق رؤوسهم على أذرع، وتفتح أبواب جهنم، فتهب عليهم رياحها وسمومها، وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الأنهار من عرقهم أنتن من الجيف، والصائمون في حيوتهم في ظل العرش».

[١٨٩] حدثنا الحسن بن عيسى[(٦)]، أخبرنا ابن المبارك[(٧)]، قال: أخبرنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر[(٨)] قال: حدثني سُلَيْم بن عامر[(٩)]، قال: حدثني المقداد بن الأسود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون على قيد ميل أو ميلين**».

قال سليم: «لا أدري أي الميلين، أمسافة الأرض أم الميل الذي يكحل به العين؟ - قال: «**فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر أعمالهم، فمنهم من يأخذه إلى عقبيه، ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من يأخذه إلى حقويه، ومنهم من يلجمه إلجاماً**» قال: «فرأيت رسول الله ﷺ وهو يشير بيده إلى فيه، قال: «**يلجمه إلجاماً**»[(١٠)].

---

(١) سورة: غافر، الآية: ١٧.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) مجهول - التاريخ الكبير (٩/ ١٤).
(٥) مُغيث بن سُمَيّ الأوزاعي أبو أيوب الشامي ثقة من الثالثة روى له ابن ماجة التقريب (٢/ ٢٦٨- ١٣٠٤).
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) تقدم تخريجه.

[١٩٠] حدثني حمزة بن العباس[(١)]، أخبرنا عبد الله بن عثمان[(٢)]، أخبرنا ابن المبارك[(٣)]، أخبرنا مالك بن مِغْول[(٤)]، عن عبيد الله بن العَيْزار قال: إن الأقدام يوم القيامة مثل النبل في القَرَن، فالسعيد الذي يجد لقدميه موضعاً يضعهما، وإن الشمس تُدْنى من رؤوسهم حتى لا يكون بينها وبين رؤوسهم ـ إما قال: ميلا أو ميلين ـ ويزاد في حرّها بضعة وستين ضعفاً»[(٥)].

[١٩١] حدثنا سريج بن يونس[(٦)]، حدثنا أبو سفيان المَعْمَري[(٧)]، عن الزهري[(٨)]، عن علي بن حسين[(٩)]، أن النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم القيامة مُدَّت الأرض مدَّ الأديم حتى لا يكون للإنسان إلا موضع قدمه**، قال النبي ﷺ: «**فأكون أول من يُدعى، وجبريل عن يمين الرحمٰن، والله ما رآه قبلها، فأقول: يا رب! إن هذا أخبرني أنك أرسلته إليّ، فيقول الله تعالى: صدق ثم أشفع فأقول: يا رب! عبادك في أطراف الأرض، وهو المقام المحمود**»[(١٠)].

[١٩٢] حدثنا سُرَيْج بن يونس[(١١)]، حدثنا أبو سفيان[(١٢)]، عن معمر[(١٣)]،

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) مالك بن مِغْوَل الكوفي أبو عبد الله ثقة ثبت من كبار السابعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٢٦ـ ٨٩٠).

(٥) أورده ابن كثير في النهاية (١/ ٢٢٣) من رواية المؤلف، وأبو نعيم في الزهد (ص: ١١٠).

(٦) سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي أبو الحارث مروزي الأصل ثقة عابد من العاشرة روى له البخاري ومسلم والنسائي التقريب (١/ ٢٨٥ـ ٦٣).

(٧) محمد بن حُميد اليشكري أبو سفيان المعمري نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة روى له البخاري تعليقاً ومسلم والنسائي وابن ماجة التقريب (٢/ ١٥٦ـ ١٦٠).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور قال: ابن عيينة: عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه من الثالثة مات سنة ثلاث وتسعين روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٥ـ ٣٢٦).

(١٠) رواه الحاكم في المستدر (٤/ ٥٧١) مرفوعاً. وابن جرير في تفسيره (٥/ ١٤٦) وابن كثير في النهاية (٢/ ٥٠) من رواية المصنف.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) هو المعمري ـ تقدمت ترجمته.

(١٣) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٦٦ـ ١٢٨٤).

عن أبي إسحاق[1]، عن صلة بن زُفَر[2]، عن حذيفة قال: «يجمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، حفاة عراة كما خلقوا أول مرة» ثم يقول النبي ﷺ، فيقول: «**لبيك وسعديك، والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهديّ من هديت، عبادك بين يديك، لا منجى ولا ملجأ منك إلا إليك، سبحانك رب البيت، تباركت وتعاليت**» قال: وهو المقام المحمود[3].

[١٩٣] حدثنا خلَف[4] ومحمد بن سليمان[5]، حدثنا أبو الأحوص[6]، عن آدم بن علي[7]، قال: سمعت ابن عمر يقول: «إن الناس يصيرون جُثاً يوم القيامة، كل أمة تتبع نبيّها، يقولون: يا فلان! اشفع لنا، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك اليوم الذي يبعثه الله المقام المحمود»[8].

[١٩٤] حدثنا أبو خيثمة[9]، حدثنا جرير[10]، عن الأعمش[11]، أبي صالح[12]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**يدعى نوح ﷺ يوم القيامة فيقول: لبّيك وسعديك، يا رب! فيقول: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، يا ربّ! فيقال لأمته: هل بلّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد**

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) صِلة بن زُفر العبسي أبو العلاء أو أبو بكر الكوفي تابعي كبير من الطبقة الثانية ثقة جليل روى له الستة التقريب (١/ ٣٧٠ـ ١٢٢).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٤/٥٧٣) مرفوعاً. وابن جرير في تفسيره ١٥/ ١٤٥).

(٤) خلف بن هشام البزّاز المقرىء البغدادي ثقة له اختيار في القرآن من العاشرة روى له مسلم وأبو داود والبخاري في جزء القراءة التقريب (١/ ٢٢٦ـ ١٤٦).

(٥) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي أبو جعفر العلاّف الكوفي ثم المصيصي لقبه لُوَين ثقة من العاشرة روى له أبو داود والنسائي ـ التقريب (٢/ ١٦٦ـ ٢٦٩).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) آدم بن علي العجلي الشيباني صدوق من الثالثة روى له النسائي والبخاري ـ التقريب (١/ ٣٠ـ ١٥٥).

(٨) الحديث رواه البخاري في صحيحه (٤٧١٨).

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) تقدمت ترجمته.

لك؟ فيقول: محمد وأمته، وقال: فيشهدون أنه قد بلّغ، ويكون الرسول عليهم شهيداً، وذلك قول الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[1] قال: «والوسط العدل»[2].

[١٩٥] حدثنا أبو خيثمة[3]، حدثنا جرير[4]، عن عمارة[5]، عن أبي زرعة[6]، عن أبي هريرة قال: «وضعت بين يدي رسول الله ﷺ قصعة من ثريد ولحم، فتناول الذراع، وكان أحبّ الشاة إليه، فنهس نهسة، فقال: «أنا سيد الناس يوم القيامة» ونهس أخرى، فقال: «أنا سيّد الناس يوم القيامة» فلما رأى أصحابه لا يسألونه، قال: «ألا تقولوا كيفه؟» قالوا: كيفه؟ يا رسول الله! قال: «يقوم الناس لرب العالمين، فيسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس من رؤوسهم، ويشتدُّ عليهم حرُّها، ويشقُّ عليهم دنوها، فينطلقون من الجزع والضجر مما هم فيه، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم! أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك مما نحن فيه من الشرّ، فيقول آدم: إن ربّي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وأنه أمرني بأمر فعصيتُه، فأخاف أن يطرحني في النار، انطلقوا إلى غيري، نفسي نفسي، فينطلقون إلى نوح، فيقولون: يا نوح! أنت نبيّ الله، وأول من أرسل، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترىٰ إلى ما نحن فيه من الشرّ؟ فيقول نوح: إن ربي قد غضب غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة بها على قومي فأهلكوا، وإني أخاف أن يطرحني في النار، انطلقوا إلى غيري، نفسي نفسي، فينطلقون إلى إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت خليل الرحمٰن، قد سمع بخُلّتكما أهل السماوات وأهل الأرض، اشفع إلى ربك، ألا

(١) سورة: البقرة، الآية: ١٤٣.

(٢) الحديث رواه البخاري (٤٤٨٧) والترمذي (٢٩٦١) وابن ماجة (٤٢٨٤)، وابن جرير (٢/ ٦).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) لم أدرِ من هو.

(٦) أبو زُرْعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي قيل اسمه هرم وقيل غير ذلك، ثقة من الثالثة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٤٢٤ـ ٦).

ترى إلى ما نحن فيه من الشرّ؟، فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وذكر قوله في الكوكب: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾[1] وقوله في آلهتهم: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾[2] وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[3] وإني أخاف أن يطرحني في النار، انطلقوا إلى غيري، نفسي نفسي، فينطلقوا إلى موسى، فيقولون: يا موسى! أنت نبيّ الله، اصطفاك الله برسالاته وكلّمك... اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه من الشرّ؟، فيقول موسى: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفساً لم أومر بها، وإني أخاف أن يطرحني في النار، انطلقوا إلى غيري، نفسي نفسي، فينطلقون إلى عيسى، فيقولون: يا عيسى! أنت نبيُّ الله وكلمة الله وروحه، ألقاها إلى مريم وروح منه، إشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه من الشر؟، فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله[4]، وإني أخاف أن يطرحني في النار، ـ قال عمارة: ولا أعلمه ذكر ذنبا ـ انطلقوا إلى غيري، نفسي نفسي، فيأتون محمداً ﷺ، فيقولون: أنت رسول الله وخاتم النبيين، غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فاشفع لنا إلى ربك، فأنطلق، فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي، فيقيمني رب العالمين منه مقاماً لم يقمه أحد قبلي، ولن يقومه أحد بعدي، فيقول: يا محمد! أدخل من لا حساب عليه من أمتك من الباب الأيمن، وهم شركاء الناس في الأبواب الأخرى، والذي نفس محمد بيده! إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة إلى ما بين عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر، أو هجر ومكة» قال: لا أدري أيّ ذلك قال[5].

[١٩٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[6]، حدثنا إبراهيم بن عيينة[7]، عن

(١) سورة: الأنعام، الآية: ٧٦.

(٢) سورة: الأنبياء، الآية: ٦٣.

(٣) سورة: الصافات، الآية: ٨٩.

(٤) كذا بالأصل ولعل هنا سقط.

(٥) رواه البخاري في صحيحه (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤) في صحيحه.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

إسماعيل بن رافع[1]، عن محمد بن كعب القرظي[2]، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**توقفون موقفاً إن ذلك الموقف مقدار سبعين عاماً، لا يلتفت إليكم، ولا ينظر إليكم، فتبكون وتضجّون، حتى تبلغ الدموع الأذقان أو تلجمكم، ثم تنقطع الدموع، فتدمعون دماً**» قال: «**فتقولون: من يشفع لنا ليقضي بيننا؟ فتقولون: ومن أحقّ بذلك من أبيكم آدم ﷺ، قبل الله توبته ونفخ فيه من روحه وكلّمه قُبلا، فتأتون آدم، فتطلبون، فيذكر ذنباً، ويقول: ما أنا بصاحبكم ذلك، وعليكم بنوح، فإنه أول رسل الله، فتأتون نوحاً، فتطلبون ذلك إليه، فيقول: ما أنا لصاحب ذلك، ولكن عليكم بإبراهيم، فإن الله اتخذه خليلا، فتأتون إبراهيم فتطلبون ذلك إليه، فيذكر ذنباً، ويقول: ما أنا بصاحبكم ذلك، عليكم بموسى، فإنه نجيّ الله، فتأتون موسى، فتطلبون ذلك إليه، فيذكر ذنباً، ويقول: ما أنا بصاحبكم ذلك، ولكن عليكم بعيسى، فإنه روح الله، فتأتون عيسى ﷺ، فتطلبون ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحبكم، .... ذنباً، وسأدلّكم عليه، عليكم بمحمد ﷺ، فتأتوني فتطلبون ذلك إليّ ولي عند ربي ثلاث شفاعات، وأنا أول من تنشقّ عنه الأرض ولا فخر، وأنا سيّد ولد آدم ولا فخر... يشفع ولا فخر، فإذا جئتموني خرجت حتى أنتهي إلى الفَحصُ،** ـ قال أبو هريرة: «يا رسول الله! وما الفحص؟» قال: **أمام العرش ـ فإذا نظرت إلى ربي على عرشه خررت ساجداً، فيأذن الله لي من تحميده وتمجيده بشيء لم يأذن به لأحد قبلي، فيبعث الله إلي ملكاً، فيأخذ بضبعي فيرفعني، فيقول: محمد ما شأنك؟، ارفع رأسك، سَلْ تُعْط، واشفع تشفَّع، قال: فأرفع بصري، فإذا نظرت إلى ربي على عرشه، خررت له سأجدا، يأذن الله لي من تحميده وتمجيده بشيء لم يأذن به لأحد من قبلى، فيأخذ بضبعى، فيرفعني، فيقول لي: محمدا! ما شأنك، ارفع سَلْ تُعْطه، واشفع تشفَّع، قال: فأرفع رأسي، فإذا نظرت إلى ربي عز وجل على عرشه خررت له ساجداً، ويأذن الله لي من تحميده وتمجيده بشيء لم يأذن به لأحد من قبلي، يبعث الله إلي ملكاً، فيأخذ بضبعي فيرفعني، فيقول: محمد! ماشأنك، ارفع رأسك، سَلْ تُعْط، واشفع تشفَّع، فأقول: يا رب! وعدتني الشفاعة، فاقض بين خلقك، فيقول: نعم، أنا آتيكم، فأرفع فأقف**

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

مع الناس، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا حِساً من السماء شديداً، فينزل أهل السماء الدنيا بمثل من في الأرض من الإنس والجنّ، حتى إذ دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم، وأخذوا مصافّهم، قلنا لهم: هل فيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم نزل أهل السماء الثانية بمثلى من فيها من الملائكة والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم، وأخذوا مصافّهم، قلنا لهم: هل فيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آتٍ، ونزل أهل السماء الثالثة بمثلى من فيها من الملائكة والإنس والجنّ، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم وأخذوا مصافّهم قلنا لهم: هل فيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آتٍ، ثم نزل أهل السماوات على قدر ذلك من التضعيف حتى نزل الله عزّ وجل في ظلل من الغمام والملائكة، لهم زَجْل من تسبيحهم، يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العز والجبروت، سبحان الحيّ الذي لا يموت، سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبحانه أبد الأبد، فينزل يحمل عرشه ثمانية، وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى، والأرضون والسماوات إلى حُجَزهم، والعرش على مناكبهم، فيضع الله عرشه حيث شاء من أرضه»(١).

[١٩٧] حدثنا إسحاق بن إبراهيم(٢)، حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو(٣)، عن زمعة بن صالح(٤)، عن سلمة بن وهرام(٥)، عن عكرمة(٦)، عن ابن عباس: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾(٧) قال: في ظلل

---

(١) رواه ابن جرير (٢/ ١٩٢).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) أبو عامر العَقدي عبد الملك بن عمرو القيسي ثقة من التاسعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٥٢١ـ ١٣٣٠).

(٤) زمعة بن صالح الجندي اليماني نزيل مكة أبو وهب ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون من السادسة روى له مسلم وأبو داود في مراسيله والترمذي والنسائي وابن ماجة ـ التقريب (١/ ٢٦٣ـ ٦٥).

(٥) سلمة بن وهرام اليمامي صدوق من السادسة روى له الترمذي وابن ماجة ـ التقريب (١/ ٣١٩ـ ٣٨٨).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) سورة: البقرة، الآية: ٢١٠.

من السحاب قد قطعت طاقات[1].

[١٩٨] وقال عمار بن نصر[2]: حدثنا الوليد بن مسلم،[3] قال: سألت زهير بن محمد المكي[4] عن قول الله: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[5]، قال: «ظلل من الغمام منظوم بالياقوت، مكلل بالجواهر والزبرجد»[6].

[١٩٩] حدثنا يوسف[7]، حدثنا أبو أسامة[8]، حدثنا الأجلح[9]، عن الضحاك[10] قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماوات فتشققت بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض، ثم الثانية، ثم الثالثة حتى عدّ سبعاً صفاً دون صف، فذلك قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[11].

[٢٠٠] حدثنا يوسف[12]، حدثنا المحاربي[13]، عن جويبر[14]، عن الضحاك[15] ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[16] قال: جاء الله عز وجل وأهل

---

(١) رواه ابن جرير (٢/ ١٩١) وأورده السيوطي في الدر (١/ ٢٤١) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) لا أدري من هو.
(٥) سورة: البقرة، الآية: ٢١٠.
(٦) عزاه ابن كثير في تفسيره (١/ ٢٤٩) لابن أبي حاتم في تفسيره.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) لعله أجلح بن عبد الله بن حُجَيَّة يكنى أبا حجية الكندي يقال اسمه يحيى صدوق شيعي من السابعة روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة ـ التقريب (١/ ٤٩ـ ٣٢٣).
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) سورة: الفجرة، الآية: ٢٢. والحديث رواه ابن جرير (٣٠/ ١١٩).
(١٢) تقدمت ترجمته.
(١٣) عبد الرحمٰن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي لا بأس به وكان يدلس قاله أحمد من التاسعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٤٩٧ـ ١١٠٢) وقد يكون المقصود هو ابنه عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي أبو زياد الكوفي فهو ثقة من كبار العاشرة روى له البخاري وابن ماجة ـ التقريب (١/ ٥٠٤ـ ١١٧٦).
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) تقدمت ترجمته.
(١٦) سورة: الفجر، الآية: ٢٢.

السماوات، كل سماء صفا[1].

[٢٠١] حدثني حمزة[2] بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان[3]، أخبرنا ابن المبارك[4]، أخبرنا جويبر[5]، عن الضحاك[6] قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا، فتشققت بأهلها، فتكون الملائكة على حافاتها حتى يأمرهم الرب عز وجل فينزلون إلى الأرض، فيحيطون بالأرض، ومن فيها، ثم يأمر أهل السماء التي تليها، فينزلون فيكونون صفاً في جوف ذلك الصف، ثم السماء الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فينزل الملك الأعلى في بهائه وملكه، مُجَنِّبَته اليسرى جهنم، فيسمعون زفيرها وشهيقها فيندون، فلا يأتون قطراً من أقطارها إلا وجدوا صفاً من الملائكة قياماً، فذلك قوله: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ۝٣٣﴾[7] والسلطان العذر، وذلك قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢﴾[8] ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ۝١٦﴾ ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَآۚ﴾[9] يعني: بأرجائها ما تشقق منها، فبيناهم كذلك إذ سمعوا الصوت فأقبلوا للحساب»[10].

[٢٠٢] حدثنا يوسف بن موسى[11]، حدثنا عمر بن حفص بن غياث[12]،

---

(١) رواه ابن جرير (٣٠/ ١١٩ـ ١٢٠).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَّاد العتكي أبو عبد الرحمٰن المروزي الملقب عَبْدان ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ـ روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (١/ ٤٣٢ـ ٤٦٤).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) سورة: الرحمٰن، الآية: ٣٢.

(٨) سورة: الفجر، الآية: ٢٢.

(٩) سورة: الحاقة، الآيتان: ١٦ و١٧.

(١٠) رواه ابن جرير (٢٩/ ٣٦) ونعيم في زوائد الزهد (ص ١٠٣) وأورده السيوطي في الدر (٥/ ٣٥٠) مطولاً.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) عمر بن حفص بن غياث بن الطلق الكوفي ثقة ربما وهم من العاشرة روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ٥٣ـ ٤٠٤).

حدثنا أبي[1]، عن العلاء بن خالد الكاهلي[2] عن شقيق[3]، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**يجاء بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام**»[4].

[٢٠٣] حدثنا يوسف[5]، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق[6]، حدثنا الحسين بن واقد[7]، حدثنا عاصم[8]، عن شقيق[9]: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾[10] قال: «جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام، كل زمام بيد سبعين ألف ملك»[11].

[٢٠٤] حدثنا يوسف[12]، حدثنا هوذة[13]، حدثنا عوف[14]، عن الحسن[15]، ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾[16] قال: علم والله أنه صادف هناك حياة طويلة لا موت فيها آخر ما عليه[17].

---

(١) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر من الثامنة، روى له الستة ـ التقريب (١/ ١٨٩ـ ٤٦٥).

(٢) العلاء بن خالد الأسدي الكاهلي صدوق من السادسة روى له الترمذي والنسائي التقريب (٢/ ٩١ـ ٨١٢).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الحديث رواه مسلم في صحيحه (الجنة ٢٩) والترمذي في سننه (٢٦٩٨) وغيرهم قال القرطبي: معنى يؤتى بها يجاء بها من المحل الذي خلقها الله تعالى فيه فتدار بأرض المحشر حتى لا يبقى للجنة إلا الصراط. قال: الزمام ما يزم به الشيء أي يشد ويربط وهذه الأزمة التي تساق بها جهنم تمنع من خروجها على أرض المحشر فلا يخرج منها إلاّ الأعناق التي أمرت بأخذ من يشاء الله ـ البدور السافرة (١٠٤).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) سورة: الفجر، الآية: ٢٣.

(١١) رواه ابن جرير (٣٠/ ١٢٠).

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) هَوْذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمٰن أبي بكرة الثقفي البكراوي أبو الأشهب البصري الأصم نزيل بغداد صدوق من التاسعة روى له ابن ماجة ـ التقريب (٢/ ٣٢٢ـ ١٢٠).

(١٤) تقدمت ترجمته.

(١٥) تقدمت ترجمته.

(١٦) سورة: الفجر، الآية: ٢٣.

(١٧) رواه ان جرير (٣٠/ ١٢٠) والسيوطي في الدر (٦/ ٣٥٠) وعزاه لابن أبي شيبة.

[٢٠٥] حدثنا يوسف[١]، حدثنا المحاربي[٢]، عن جويبر[٣]، عن الضحاك[٤] يقول: ﴿يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[٥]، قال: يقول: «يا ليتني عملت في الدنيا لحياتي في الآخرة»[٦].

[٢٠٦] حدثنا يوسف[٧]، حدثنا المحاربي[٨]، عن جويبر[٩]، عن الضحاك[١٠] ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾[١١] قال: «يريد التوبة، وأنى له بالتوبة».

[٢٠٧] وقال عمار بن نصر[١٢]: حدثنا الوليد بن مسلم[١٣]، حدثنا خليد بن دعلج[١٤]، عن الحسن[١٥] أنه قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[١٦] قال: «الروح ها هنا بنو آدم، ويقومون يوم القيامة صفاً»[١٧].

[٢٠٨] قال خليد[١٨]: وسمعت قتادة[١٩] يقول ـ وقرأ ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[٢٠] ـ في الدنيا.

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) سورة: الفجر، الآية: ٢٤.
(٦) أورده السيوطي في الدر (٦/ ٣٥٠) وعزاه لابن أبي حاتم.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) سورة: الفجر، الآية: ٢٣.
(١٢) تقدمت ترجمته.
(١٣) تقدمت ترجمته.
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) تقدمت ترجمته.
(١٦) سورة: النبأ، الآية: ٢٨.
(١٧) رواه ابن جرير (٣٠/ ١٦).
(١٨) أي بنفس الإسناد السابق تقدمت ترجمته.
(١٩) تقدمت ترجمته.
(٢٠) سورة: النبأ، الآية: ٣٨.

[٢٠٩] حدثنا يوسف[١]، حدثنا جرير[٢]، عن عمارة[٣]، عن الحسن[٤]: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾[٥] قال: المرأ المسلم الكيس ينظر إلى ما قدم من خير، ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾[٦].

[٢١٠] حدثنا يوسف[٧]، حدثنا وكيع[٨]، حدثنا مبارك[٩]، عن الحسن[١٠]: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾[١١] قال: المرأ المؤمن يحذر الصغيرة، ويخاف الكبيرة، والكافر يقول: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾[١٢].

[٢١١] قال عمار بن نصر[١٣]: حدثنا الوليد بن مسلم[١٤]، حدثنا سعيد بن بشير[١٥] حدثنا القاسم بن الوليد الهمداني[١٦]، أن سعيد بن جبير[١٧] حدثه عن ابن عباس قال: «يحشر الله الجن والإنس إلى صُقْع من الأرض، فيأخذون مقامهم منها، ثم ينزل الله... فيطيفون بالجن والإنس ـ أي يحدقون بهم ـ ثم ينزل الله سبطاً من الملائكة... بالملائكة، وبالجن والإنس، ثم ينزل سبطاً ثالثاً ورابعاً ثم خامساً وسادساً... وتعالى في السبط السابع مجنبتاه جهنم، فإذا رأوه

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) سورة: النبأ، الآية: ٤٠.
(٦) سورة: النبأ، الآية: ٤٠، والأثر رواه ابن جرير(٣٠/ ١٧).
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) سورة: النبأ، الآية: ٤٠.
(١٢) رواه ابن جرير (٣٠/ ١٧).
(١٣) تقدمت ترجمته.
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) تقدمت ترجمته.
(١٦) القاسم بن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمٰن الكوفي القاضي صدوق يُغرّب من السابعة ـ روى له ابن ماجة ـ التقريب (٢/ ١٢١ـ ٦٣).
(١٧) تقدمت ترجمته.

الخلائق ابذعرّوا فراراً فيقول: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۝٢٥ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ۝٢٦﴾[1] فيـنـادي: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ۝٣٣﴾[2][3].

[٢١٢] حدثنا حمزة بن العباس[4]، أخبرنا عبد الله بن عثمان[5]، أخبرنا ابن المبارك[6]، أخبرنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر[7]، حدثنا عبد الجبار بن عبيد الله بن سلمان[8] قال: قول المؤمن حين يقول لقومه: ﴿إن وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ۝٣٣﴾[9] قال: «يرسل عليهم من الله أمر فيولون مدبرين، ثم تستجيب لهم أعينهم بالدمع فيبكون حتى ينفد الدمع، ثم تستجيب لهم أعينهم بالدم، فيبكون دماً، حتى ينفد الدم، ثم تستجيب لهم أعينهم بالقيح، فيبكون حتى ينفد القيح،

---

(١) سورة: الصافات، الآيات: ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦.

(٢) سورة: الرحمٰن، الآية: ٣٣.

(٣) رواه ابن المبارك عبد الضحاك قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشققت بأهلها فتكون الملائكة على حافاتها حين يأمرهم الرب فينزلون فيحيطون بالأرض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفاً دون صف ثم ينزل الملك الأعلى جنبته اليسرى جهنم فإذا رأوها أهل الأرض فلا يأتون قطراً من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فرجعوا إلى المكان الذي كانوا فيه وذلك قوله تعالى: ﴿إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم﴾، وذلك قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: الآيتان ٢٢و٢٣]، وقوله: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟﴾ [الرحمٰن: الآية ٣٣]، وقوله: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ [الحاقة: الآيتان ١٥و١٦] يعني بأرجاء ما تشقق منها فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصوت فأقبلوا إلى الحساب». كذا رواه من ذكرتهم ـ البدور السافرة حديث (٢٥٦).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) أبو عبد رب الدمشقي الزاهد ويقال أبو عبد ربه أو عبد رب العزة قيل اسمه عبد الجبار بن عبيد الله وقيل عبد الرحمٰن وقيل قسطنطين وقيل فلسطين وهو غلط، مقبول من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة ومائة روى له ابن ماجة ـ التقريب (٢/ ٤٤٦ـ ٥١).

(٩) سورة: غافر، الآيتان: ٣٢ و٣٣.

وتعود أبصارهم كالحدق بالطين»[1].

[٢١٣] حدثنا حمزة[2]، أخبرنا عبد الله بن عثمان[3] أخبرنا ابن المبارك[4]، أخبرنا رجل، عن زيد بن أسلم[5] أنه بلغه[6] أنه يمثل يوم القيامة للمؤمن عمله في أحسن صورة أحسن ما خلق الله وجها وثيابا وأطيبه ريحا، فيجلس إلى جنبه، كلما أفزعه شيء آنسه، وكلما تخوف شيئاً هون عليه، فيقول: جزاك من صاحب خيراً، من أنت؟ قال: أو ما تعرفني؟ وقد صحبتك في دنياك، وفي قبرك، أنا عملك، كان والله حسناً فلذلك تراني حسناً، وكان طيباً فلذلك تراني طيباً فاركبني، فطالما ركبتك في الدنيا، فهو قوله: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ﴾[7] حتى يأتي به إلى ربه فيقول: يا رب! إن كل صاحب عمل في الدنيا قد أصاب في عمله، وكل صاحب تجارة قد أصاب بتجارته غير صاحبي، قد شغل في نفسه فيقول له الرب: فما تسأل له؟ فيقول: المغفرة والرحمة ـ أو نحو هذا ـ فيقول: فإني قد غفرت له ورحمته، ثم يكسى حلة الكرامة ويجعل عليه تاج الوقار، فيه لؤلؤة تضي من مسيرة يومين، ثم يقول: يا رب! إن أبويه قد كان شغل عنهما، وكل صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل على أبويه من عمله وتجارته فيعطيان مثل ما أعطي، ويمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما خلق الله وجهاً، وأنتنه رائحة، فيجلس إلى جنبه، كلما أفزعه شيء زاده فزعاً، كلما تخوف شيئاً زاده خوفاً فيقول: بئس الصاحب أنت فيقول: أما تعرفني؟ فيقول: لا، فيقول: أنا عملك، كان قبيحاً، فلذلك تراني قبيحاً، وكان منتنا فلذلك تراني منتنا، طاطيء لي حتى أركبك، فطالما ركبتني في الدنيا فيركبه، وهو قوله:

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (ص ١٠٤).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) زيد بن أسلم العدوى مولى عمر أبو عبد الله أو أبو أُسامة المدني ثقة عالم وكان يُرسل، من الثالثة مات سنة ست وثلاثين ومائة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٢٧٢ـ ١٥٧).

(٦) بالأصل «إنه بلغه يوم القيامة» هكذا وما استدركه من كتاب البدور السافرة (٩٣) أثر رقم (٢٤٠).

(٧) سورة: الزمر، الآية: ٦١.

﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[١].

[٢١٤] حدثنا حمزة[٢] أخبرنا عبد الله بن عثمان[٣]، أخبرنا ابن المبارك[٤] أخبرنا عوف[٥]، عن أبي المنهال سيار بن سلامة الرياحي[٦]، حدثنا شهر بن حوشب[٧] قال: حدثني ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مدّ الأديم، وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد، جنّهم وإنسهم بالضعف، فإذا كان ذلك[٨] قِيْضَت هذه السماء الدنيا عن أهلها، فنثروا على وجه الأرض، فلأهل هذه السماء الدنيا وحدهم أكثر من جميع أهل الأرض جِنّهم وإنسهم بالضعف، فإذا رآهم أهل الأرض فزعوا إليهم، ويقولون: أفيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم، ويقولون: سبحان ربنا، ليس فينا، وهو آت، ثم تقيض السماء الثانية، فلأهل الثانية أكثر وحدهم من أهل هذه السماء الدنيا، ومن جميع أهل الأرض بالضعف، فإذا نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض، فيقولون لهم: أفيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم، فيقولون: سبحان ربنا، ليس فينا، وهو آت، ثم تقيض السماوات سماء سماء، كلما قيضت سماء كانت أكثر من أهل السماوات التي تحتها ومن جميع أهل الأرض بالضعف جِنّهم وإنسهم، كلما نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض، ويقولون مثل ذلك، ويرجعون إليهم مثل ذلك حتى تقيض السماء السابعة، فلأهلها وحدهم أكثر من أهل ست سماوات وجميع أهل الأرض بالضعف، ويجيء الله فيهم والأمم جثا صفوف فينادي مناد: ستعلمون اليوم: من أصحاب الكرم، ليقم الحمادون لله على كل حال، فيقومون فيسرحون إلى الجنة، ثم ينادي ثانية: ستعلمون اليوم: من أصحاب الكرم، ليقم الذين كانت

---

(١) سورة: النحل، الآية: ٢٥. والحديث رواه ابن المبارك ـ كذا قال السيوطي في البدور السافرة ص ٩٣ حديث رقم (٢٤٠).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) كذا بالأصل وفي تفسير ابن جرير (كان ذلك اليوم).

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾[١] فيسرحون إلى الجنة ثم ينادي ثالثة: ستعلمون اليوم، من أصحاب الكرم، ليقم الذين كانوا ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[٢] فيقومون فيسرحون إلى الجنة، فإذا أخذ من هؤلاء الثلاثة خرج عنق من النار، فأشرف على الخلائق له عينان بصيرتان ولسان فصيح، فيقول: إني وُكلتُ بثلاثة، إني وكلت بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حبّ السِمْسِم فيُخَيّس بهم في جهنم، ثم يخرج ثانية، فيقول: إني وكلت بمن آذى الله ورسوله، فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السِمْسِم فيخيس بهم في جهنم، ثم يخرج الثالثة ـ قال أبو المنهال: فأحسبه قال: ـ قالت: إني وكلت بأصحاب التصاوير، فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السِمْسِم، قال: فيخيّس بهم في جهنم، فإذا أخذ من هؤلاء الثلاثة، ومن هؤلاء الثلاثة نشرت الصحف، ووضعت الموازين، ودعي الخلائق للحساب»[٣].

[٢١٥] حدثنا عثمان بن سعيد[٤]، حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي[٥]، حدثنا غسان بن بُرْزِين الطهوي[٦]، عن سيار بن سلامة[٧] عن أبي العالية[٨]، عن ابن عباس نحوه.

---

(١) سورة: السجدة، الآية: ١٦.

(٢) سورة: النور، الآية: ٣٧.

(٣) والحديث رواه الطبري في تفسيره (٣٠/ ١١٨) وعزاه السيوطي في البدور السافرة (٥٦٢) إلى عبد بن حميد في تفسيره وابن جرير والحارث بن أبي أُسامة في مسنده قال: وإسناده حسن. وأورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٣٩ـ ٤١).

(٤) لعله عثمان بن سعيد أو ابن عمار الكوفي الزيات الطبيب لا بأس به روى له البخاري في القراءة ـ التقريب (٢/ ٩ـ ٦٣) وقد يكون عثمان بن محمد بن سعيد الرازي الدشتكي الأنماطي نزيل البصرة وقد ينسب إلى جده مقبول من الحادية عشرة روى له أبو داود في سننه ـ التقريب (٢/ ١٤ـ ١٠٨).

(٥) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرَّقاشي البصري ثقة من كبار العاشرة روى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة ـ التقريب (٢/ ١٨٠ـ ٤١٢)، الأنساب لابن السمعاني (٣/ ٨٢).

(٦) غسان بن بُرْزين الطَّهوي أبو المقدام البصري صدوق ربما أخطأ من الطبقة السابعة روى له ابن ماجة ـ التقريب (٢/ ١٠٥ـ ١٤).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) هو الرياحي تقدمت ترجمته.

[٢١٦] حدثنا سويد بن سعيد[١]، حدثنا علي بن مسهر[٢]، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق[٣]، عن شهر بن حوشب[٤]، عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق: «سيعلم الجمع اليوم من أولى بالكرم، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانوا ﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٥] فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء، فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: ليقم الذي كانت ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[٦]** فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس»[٧].

[٢١٧] حدثني عبيد الله بن جرير[٨]، حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف[٩]، حدثنا الفضل بن يسار[١٠]، عن غالب بن القطّان[١١]، عن الحسن[١٢]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا وقف العباد[١٣]، نادى مناد: ليقم من أجره على الله، الله فليدخل الجنة** ـ قيل: من الذي أجره على الله؟ قال: **العافون عن الناس ـ فقام كذا وكذا ألفاً فدخلوها بغير حساب»**[١٤].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) علي بن مُسْهِر القرشي الكوفي قاضي الموصل ثقة له غرائب بعد ما أُضرّ، من الثامنة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٤٤ ـ ٤١٣).

(٣) عبد الرحمٰن بن إسحاق بن الحارث الواسطي أبو شيبة ويُقال كوفي ضعيف من السادسة روى له أبو داود والترمذي في سننيهما ـ التقريب (١/ ٤٧٢ ـ ٨٦٤).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) سورة: النور، الآية: ٣٧.

(٦) سورة: السجدة، الآية: ١٦.

(٧) رواه هناد (١٧٦) وذكره السيوطي في البدور السافرة وعزاه إلى هناد ـ البدور السافرة (٤٩٨).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) كذا بالأصل وفي معجم الطبراني زيادة وهي «إذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دماً فازدحموا على باب الجنة فقيل: من هؤلاء؟ قيل الشهداء كانوا أحياء مرزوقين ثم ينادي منادٍ: ليقيم...» أ.هـ.

(١٤) والحديث عزاه السيوطي للطبراني في الأوسط وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨) وأبو نعيم في الحلية من نفس الطريق به مثله قال: العقيلي الفضل بن يسار لا يتابع.

[٢١٨] حدثنا أبو خيثمة[١]، حدثنا قتيبة بن سعيد[٢]، حدثنا ابن لهيعة[٣]، عن يزيد بن أبي حبيب[٤]، عن عبد الرحمٰن بن جبير[٥] أنه سمع من أبي ذر وأبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: **«إني لأعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم بنور يسعى بين أيديهم»**[٦].

[٢١٩] حدثنا أبو خيثمة[٧]، حدثنا وكيع[٨]، حدثنا الأعمش[٩]، عن المعرور بن سُوَيْد[١٠]، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها، وتطؤه بأخفافها، كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يقضي بين الناس»**[١١].

[٢٢٠] حدثنا أبو خيثمة[١٢]، حدثنا إسحاق بن يوسف[١٣]، عن

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني يقال اسمه يحيى وقيل علي ثبت فقيه من العاشرة روى له الستة التقريب (٢/ ١٢٣ـ ٨٥).
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء واسم أبيه سويد، ثقة فقيه وكان يرسل، من الخامسة روى له الستة، ـ التقريب (٢/ ٣٦٣ـ ٢٣٧).
(٥) عبد الرحمٰن بن جُبَير المصري المؤذن العامري ثقة عارف بالفرائض من الثالثة مات سنة سبع وتسعين وقيل بعدها روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (١/ ٤٧٥ـ ٤٩٥).
(٦) أخرجه بنحوه أحمد في مسنده (٥/ ١٩٩).
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) معرور بن سُويد الأسدي أبو أُمية الكوفي ثقة من الثانية عاش مائة وعشرين سنة، روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٦٣ـ ١٢٦٥).
(١١) متفق عليه رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما. وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزكاة وأحمد في مسنده (٥/ ١٥٧ـ ١٥٨).
(١٢) تقدمت ترجمته.
(١٣) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق ثقة من التاسعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٦٣ـ ٤٥٠).

سفيان[1]، عن المغيرة بن النعمان[2]، عن سعيد بن جبير[3]، عن ابن عباس قال: قام رسول الله ﷺ في يوم، فوعظهم، فقال: «**أيها الناس! إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا**» ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾[4].

قال: «**فيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات اليسار، فأقول: رب! أمتي أمتي، فيقال لي: هلم تعلم ما أحدثوا بعدك، فأقول: كما قال العبد الصالح:** ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[5] فيقال لي إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، قال «**أول من يكسى إبراهيم ﷺ**»[6] [7].

٧ــ ذكر الحساب والعرض والقصاص

[٢٢١] حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق بن إسماعيل[8]، حدثنا إبراهيم بن عيينة[9]، حدثنا إسماعيل بن رافع[10]، عن محمد بن يزيد بن زياد[11]، عن محمد بن كعب القرظي[12]، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**يضع الله عرشه حيث شاء من أرضه، ثم ينادي مناد يسمع**

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي ثقة من السادسة روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ٢٧٠ـ ١٣٢٩).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) سورة: الأنبياء، الآية: ١٠٤.

(٥) سورة: المائدة، الآيتان: ١١٧ و١١٨.

(٦) متفق عليه البخاري (٤٦٢٥) ومسلم (٢٨٦٠) وغيرهم.

(٧) بهامش الأصل ما نصه «آخر المجلس الأول بلغ أحمد بن العباس خاصة». وأخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأنبياء باب قوله الله: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: الآية ١٢٥].

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) تقدمت ترجمته.

الخلائق: «أيها الناس! إني قد أنصت لكم منذ خلقتكم إلى يومكم هذا أسمع كلامكم وأبصر أعمالكم، فاليوم أنصتوا لي، فإنما هي صحفكم تقرأ عليكم، وأعمالكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه، ثم يأمر الله عنقاً من جهنم فيخرج ساطعاً مظلماً ثم ينادي مناد: أيها الناس ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٦٣﴾[١]، فيميز الله الناس وتجثو الأمم وهي التي قال الله عز وجل: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٢٨﴾[٢] فيكون أول ما يقضي في ذلك اليوم بين الوحوش والبهائم، إن الله يقيد يومئذ الجماء من ذات القرن، حتى إذا لم تبق تبعة لواحدة عند الأخرى، قال الله لها: كوني تراباً، فعند ذلك يقول الكافر ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[٣].

[٢٢٢] حدثنا أبو خيثمة[٤]، حدثنا جرير[٥]، عن الأعمش[٦]، عن منذر أبي يعلى[٧]، عن أشياخ التيم عن أبي ذر قال: بينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ، وشاتان تأكلان من علف لهما انتطحتا، فقال: **«يا أبا ذر! فيم تنتطح هاتان الشاتان؟»** قال: لا أدري، قال: **«لكن الله يدري، وسيقضي بينهما»**[٨].

[٢٢٣] حدثنا يوسف بن موسى[٩]، حدثنا عمرو بن حمران[١٠]، عن عوف[١١]، عن أبي المغيرة[١٢]، عن عبد الله بن عمرو قال: إذا فرغ الله يوم

---

(١) سورة: يٓس، الآية: ٦٣.
(٢) سورة: الجاثية، الآية: ٢٨.
(٣) سورة: النبأ، الآية: ٤٠، والحديث تقدم.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) المنذر بن يعلى الثّوري أبو يعلى الكوفي ثقة من السادسة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٧٥ـ ١٣٧٦).
(٨) رواه أحمد في مسنده والبزار والطبراني في الأوسط والبيهقي عن أبي ذر قال: رأى رسول الله ﷺ... «الحديث ـ كذا قال السيوطي في البدور السافرة (٧٠٩). وأخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٦٥).
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) هو القواس: قال الحاكم: أبو المغيرة مجهول وقال: الذهبي لينه سليمان التيمي قلت: لكن وثقه ابن حبان وابن معين.

القيامة من القصاص يميز الدواب، وقال لها: كوني تراباً، فيراها الكافر، فيقول: ﴿يَلَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾[1].

[٢٢٤] حدثنا محمد بن عبد الله المديني[2]، حدثنا المعتمر بن سليمان[3]، قال: سمعت ليثاً، عن القاسم بن أبي بزّة[4]، في قوله ﴿وومَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾[5] قال: «يؤتى بهم، والناس وقوف، فيقضي بينهم حتى إنه ليؤخذ للجماء من القرناء لقهرها إياها، وحتى يقاد للذرة من الذرة، ثم يقال لهم: كونوا تراباً، قال: فثم يقول الكافر: ﴿يَلَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾[6] [7].

[٢٢٥] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر[8]، أخبرنا العلاء[9].

وحدثنا أبو خيثمة[10]، حدثنا أبو عامر[11]، عن زهير بن محمد[12]، عن العلاء بن عبد الرحمٰن[13]، عن أبيه[14]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال:

---

(١) سورة: النبأ، الآية: ٤٠ والحديث رواه ابن جرير (٣٠/ ١٧) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٥).
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) سورة: الأنعام، الآية: ٣٨.
(٦) سورة: النبأ، الآية: ٤٠. والحديث رواه الترمذي في سننه.
(٧) هو أبو زكريا يحيى بن أيوب الزاهد المَقَابري وإنما قيل له المقابري لزهد وكثرة زيارته المقابر وهو من أهل بغداد يروى عن هشيم بن بشير وإسماعيل بن جعفر، وهو ثقة من العاشرة روى له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم وأبو داود، والنسائي في عمل اليوم والليلة ـ التقريب (٢/ ٣٤٣ـ ٢٣)، الأنساب للسمعاني (٥/ ٣٦٠).
(٨) لم أعرفه.
(٩) العلاء بن عبد الرحمٰن بن يعقوب الحُرَقي أبو شِبْل المدني صدوق ربما وهم من الخامسة روى له البخاري في جزء القراءة ومسلم والأربعة ـ الأنساب للمسعاني (٢/ ٢٠٥)، التقريب.
(١٠) هو شيخ الحافظ ابن أبي الدنيا حيث حول الإسناد آنفاً.
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) تقدمت ترجمته ـ وهو المكي.
(١٣) راجع تعليق (٣) نفس الفقرة.
(١٤) عبد الرحمٰن بن يعقوب الحُرَقي يروى عن أبي سعيد وأبي هريرة عداده في أهل المدينة روى عنه ابنه وهو ثقة من الثالثة روى له البخاري في جزء القراءة ومسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ٥٠٣ـ ١١٥٩)، ، الأنساب للسمعاني (٢/ ٢٠٥).

«**لَتُؤَدَّيَن الحقوق إلى أهلها حتى يقاد الشاة الجلحاء من الشاة القرناء يوم القيامة**»[1].

[٢٢٦] حدثنا هارون بن عبد الله[2]، حدثنا سيار[3]، حدثنا جعفر بن سليمان[4]؛ قال: سمعت أبا عمران الجوني[5] يقول: «حدثت أن البهائم إذا رأت بني آدم يوم القيامة، وقد تصدعوا من بين يدي الله صنفاً إلى الجنة، وصنفا إلى النار، إن البهائم تناديهم؛ الحمد لله يا بني آدم! الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم فلا جنة نرجو، ولا عقاباً نخاف»[6].

[٢٢٧] حدثنا خلف بن هشام البزار[7]، حدثنا أبو شهاب[8]، عن الأعمش[9]، عن أبي وائل[10]، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول ما يقضي يوم القيامة في الدماء**»[11].

[٢٢٨] حدثنا حميد بن زنجويه[12]، حدثني ابن أبي أويس[13]، حدثني

---

(١) والحديث رواه مسلم في صحيحه (البر والصلة ٦٠) والبخاري في الأدب المفرد (١٧٩) والترمذي (٢٤٢٠) في سننه ولفظه عند مسلم «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرنا «كذا لفظه في الصحيح ومنه نعلم أن هنا اضطراب في المتن في رواية ابن أبي الدنيا (المصنف).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) أبو عمران الجَوْني عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي مشهور بكنيته ثقة من كبار الرابعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٥١٨ـ ١٣٠٢).

(٦) الحديث أخرجه أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية ـ كذا عزاه السيوطي (٧٠٨) البدور السافرة. وأورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٧٧) في رواية المصنف.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) متفق عليه رواه البخاري ومسلم (١٦٧٨) وغيرهما.

(١٢) حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله أبو أحمد زَنْجوية وهو لقب أبيه ثقة ثبت له تصانيف من الحادية عشرة روى له أبو داود والنسائي ـ التقريب (١/ ٢٠٣ـ ٦١٠).

(١٣) إسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه من العاشرة روى له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٧١ـ ٥٢٧).

أبي، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي(١)، عن نافع بن جبير بن مطعم(٢)، عن عبد الله بن عباس أنه سأله سائل، فقال: يا أبا العباس! هل للقاتل من توبة؟ فقال له ابن عباس ـ كالمتعجب من مسألته ـ ماذا تقول؟! فأعاد، فقال: ماذا تقول؟!! ـ مرتين أو ثلاثاً ـ ثم قال ابن عباس: «ويحك أنى له التوبة سمعت نبيكم ﷺ يقول: «**يأتي المقتول معلقاً رأسه بإحدى يديه متلبباً قاتله بيده الأخرى يشخب أوداجه دما حتى يدفعا إلى العرش، فيقول: ربِّ! هذا قتلني، فيقول الله للقاتل: تعست، ويذهب به إلى النار**»(٣).

[٢٢٩] حدثنا خلف بن هشام(٤)، حدثنا أبو شهاب(٥)، عن الأعمش(٦)، عن أبي وائل(٧)، عن عمرو بن شرحبيل(٨) قال: «يؤتى بالقاتل والمقتول يوم القيامة، فيقول: رب!.. هذا: فيم قتلني؟ فيقال له: لم قتلته؟ فيقول: لتكون لك العزة، فيقول: لي العزة، بُؤْ بذنبه»(٩).

[٢٣٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل(١٠)، حدثنا أبو معاوية(١١)، عن الأعمش(١٢)، عن شِمْر بن عطية(١٣)، عن شهر حوشب(١٤)، عن أبي الدرداء

---

(١) عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني ثقة من الرابعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٤٤٠ـ ٥٤٠).

(٢) نافع بن جبير بن مُطعم النوفلي أبو محمد أو أبو عبد الله المدني ثقة فاضل من الثالثة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٩٥ـ ١٥).

(٣) رواه الترمذي (٣٠٢٩) والنسائي (٧/ ٨٧) وابن ماجه (٢٦٢١) وأحمد في مسنده (١/ ٣٦٤). والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٣٧٢).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) عمرو بن شُرَحْبيل الهمداني أبو ميسرة الكوفي ثقة عابد مخضرم مات سنة ثلاث وستين روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي ـ التقريب (٢/ ٧٢ـ ٦٠٥).

(٩) أورده السيوطي في الدر (٢/ ١٩٨) وعزاه البيهقي في الشعب.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) شِمْر بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي صدوق من السادسة روى له الترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة ـ التقريب (١/ ٣٥٤ـ ١٠٢).

(١٤) تقدمت ترجمته.

قال: «يجيء المقتول يوم القيامة، فيجلس على الجادة، فإذا مرّ به القاتل قام إليه فأخذ بتلبيبه، فقال: يا رب! سل هذا: فيم قتلني؟ فيقول: أمرني فلان، فيؤخذ الآمر والقاتل فيلقيان في النار»[١].

[٢٣١] حدثنا هارون بن عمر القرشي[٢]، حدثنا الوليد بن مسلم[٣]، حدثنا مروان بن جناح[٤]، عن أبي الجهم الجوزجاني[٥]، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: **«لزوال الدنيا جميعاً أهون عند الله من سفك دم بغير حق»**[٦].

[٢٣٢] حدثنا خالد بن خداش[٧]، حدثنا حاتم بن إسماعيل[٨]، عن بشير ابن مهاجر[٩]، عن عبيد الله بن بُرَيْدة[١٠]، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا»**[١١].

[٢٣٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١٢]، حدثنا إبراهيم بن عيينة[١٣]، حدثنا إسماعيل بن رافع[١٤]، عن محمد بن يزيد بن زياد[١٥]، عن محمد بن كعب

---

(١) أورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٧٩ـ ٨٠).
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) سليمان بن جهم بن أبي جهم الأنصاري الحارثي أبو الجهم الجوزجاني مولى البراء ثقة من الثالثة روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٣٢٢ـ ٤٢٠).
(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الديات باب في قتل مسلم ظلماً.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) بشير بن المهاجر الكوفي الغَنَوي صدوق لين الحديث رُمي بالإرجاء من الخامسة روى له مسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ١٠٣ـ ٩٧).
(١٠) عبد الله بن بُريدة بن الحُصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها ثقة من الثالثة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٤٠٣ـ ٢٠٣).
(١١) أخرجه النسائي في سننه كتاب تحريم الدم باب تعظيم الدم.
(١٢) تقدمت ترجمته.
(١٣) تقدمت ترجمته.
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) تقدمت ترجمته.

القرظي[1]، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: **«أول ما يقضي في ذلك اليوم بين الناس في الدماء، فيؤتي بالذي كان يقتل في طاعة الله، وبأمر الله، وفي سبيل الله ويؤتي بكل من قتلهم حاملوا رؤوسهم تشخب أوداجهم دماً، فيقولون: ربنا! قتلنا هذا، فيقول الله له ـ وهو أعلم ـ: لم قتلتهم؟ فيقول: يا رب! قتلتهم ليكون العز لك، فيقول الله له: صدقت، ويجعل الله لوجهه نوراً كنور القمر ليلة البدر، وتشيعه الملائكة إلى الجنة، ويؤتي بالذي كان يقتل بغير أمر الله، وفي غير طاعة الله، وفي غير سبيل الله، ويؤتي بكل من كان قتل، كلهم تشخب أوداجهم دماً، فيقولون: ربنا! قَتَلَنَا هذا، فيقول الله ـ وهو أعلم ـ: لم قتلتهم؟ فيقول: رب! قتلتهم ليكون العزُّ لي، فيقول الله له: تعست، فتزرق عيناه، ويسودّ وجهه، ولا تبقى نفس قتلها إلا قتل بها»**.

[٢٣٤] حدثنا الحسن بن عيسى[2]، أخبرنا ابن المبارك[3]، أخبرنا حيوة بن شريح[4]، أخبرني الوليد بن أبي الوليد[5] أبو عثمان أن عقبة بن مسلم[6] حدثه أن شُفَيًّا[7] حدثه أنه دخل المدينة، فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو هريرة، قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه، وهو يحدث الناس، فلما سكت وخلا قلت له: أنشدك بحقٍ وحق إلاما حدثتني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ عقلته وعلمته، فقال أبو هريرة: أفعل، لأحدثنك حديثاً حدثنيه

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري ثقة ثبت فقيه زاهد من السابعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٢٠٨ـ ٦٥٨).

(٥) الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدني لين الحديث من الرابعة روى له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ٣٣٧ـ ٩٧). وقد سقط الإسناد من الأصل من أول حدثنا الحسن. . . إلى هنا واستدركته من البداية لابن كثير والزهد لابن المبارك.

(٦) عقبة بن مسلم التجيبي أبو محمد البصري إمام الجامع ثقة من الرابعة روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ٢٨ـ ٢٥٢).

(٧) شفى بن ماتع الأصبحي ثقة من الثالثة أرسل حديثاً فذكره بعضهم في الصحابة خطأ روى له البخاري في خلق أفعال العباد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في تفسيره ـ التقريب (١/ ٣٥٣ـ ٩٣).

رسول الله ﷺ عقلته وعلمته، ثم نشغ أبو هريرة نشغة، فمكث طويلاً ثم أفاق، فقال: لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ في هذا البيت، ما معنا أحد غيري وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى، فمكث بذلك ثم أفاق، ثم مسح وجهه، فقال: أفعل، لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ وهو في البيت ما معنا أحد غيري وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغة شديدة، ثم مال خارّاً على وجهه، فأسندته طويلاً، ثم أفاق، فقال: قال رسول الله ﷺ: **إذا كان يوم القيامة نزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يدعي به رجل جمع القرآن، ورجل قُتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله عز وجل للقارىء: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى، قال: فماذا عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقوم - يعني به - أناء الليل والنهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، يقول الله: بل أردت أن يقال: فلان قارىء، فقد قيل ذلك، ويؤتي بصاحب المال، فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى، يا رب! قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة له: كذبت، ويقول الله له: بل أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل ذلك، ويؤتي بالذي قتل في سبيل الله، فيقال له: بماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة له: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل ذلك»** ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي، فقال: **«يا هريرة! أولئك الثلاثة أول خلق الله يُسْعَر بهم النار يوم القيامة»**(١).

[٢٣٥] قال الوليد أبو عثمان، فأخبرني عقبة: أن شفيا دخل على معاوية فأخبره بهذا، قال أبو عثمان: وحدثني العلاء بن حكيم أنه كان سيّافاً لمعاوية، فدخل عليه رجل فحدثه بهذا عن أبي هريرة، فقال معاوية: قد فعل بهؤلاء هذا، فكيف بمن بقي من الناس؟ ثم بكى معاوية بكاءاً شديداً حتى ظننا أنه هالك، فقلنا: قد جاءنا هذا الرجل بشرّ، ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه، وقال: صدق الله ورسوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا

(١) أورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٨٤) من رواية المصنف، وابن المبارك في الزهد (ص ١٥٩).

يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾[١] [٢].

[٢٣٦] حدثني حمزة بن العباس[٣]، أخبرنا عبد الله بن عثمان[٤]، أخبرنا ابن المبارك[٥] عن رشدين بن سعد[٦]، قال: أخبرني ابن أنعُم المعافري[٧]، عن حبان بن أبي جَبَلة[٨] يسنده إلى النبي ﷺ قال: «**إذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من يدعى إسرافيل فيقول ربه ما فعلت في عهدي، هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم رب! قد بلغته جبريل فيدعى جبريل، فيقال له: هل بلغك إسرافيل عهدي؟ فيقول: نعم، قد بلغني، فُخَلى عن إسرافيل ويقال لجبريل: هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم، قد بلغت الرسل، فتدعى الرسل فيقال لهم هل بلغكم جبريل عهدي؟ فيقولون: نعم، رب! فيخلى عن جبريل، ويقال للرسل: ما فعلتم بعهدي؟ فيقولون: بلغنا أممنا، فتدعى الأمم، فيقول: هل بلغكم الرسل عهدي؟ فمنهم المكذب، ومنهم المصدق، فتقول الرسل: إن لنا عليهم شهداء يشهدون أن قد بلغنا مع شهادتك، فيقول: من يشهد لكم؟ فيقولون، أمة أحمد، فتدعى أمة أحمد، فيقول: تشهدون أن رسلي هؤلاء قد بلغوا عهدي إلى من أرسلوا إليه؟ ـ فيقولون: نعم، رب! شهدنا أن قد بلغوا فتقول تلك الأمم: كيف ويشهد علينا من لم يدركنا؟ فيقول لهم الرب: كيف تشهدون على من لم تدركوا؟ فيقولون:**

---

(١) سورة: هود، الآيتان: ١٥ و١٦.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (٤٦٩) والترمذي في سننه (٢٣٨٣) وغيرهم ورواه مسلم من طريق آخر أصح من هذا (١٩٠٥) في الصحيح وذكره ابن كثير في نهاية البداية (١/ ٣٠٦).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) رشدين بن سعد بن مُفلح المَهْري أبو الحجاج المصري ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس، كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث، من السابعة روى له الترمذي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٢٥١ـ ٩٢).

(٧) لعله عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم الأفريقي قاضيها ضعيف في حفظه من السابعة روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه (التقريب (١/ ٤٨٠/ ٩٣٨).

(٨) حِبّان بن أبي جَبَلة المصري مولى قريش ثقة من الثالثة روى له البخاري في الأدب المفرد ـ التقريب (١٤٧٨ـ ٩٣).

ربنا! بعثت إلينا رسولا، وأنزلت إلينا عهدك، وكتابك، فقصصت علينا أنهم قد بلغوا، فشهدنا بما عهدت إلينا، فيقول الرب: صدقوا، فذلك قوله: ﴿جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ـ والوسط العدل ـ ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(١) قال ابن أنعم: فبلغني أنه يشهد يومئذٍ أمة محمد إلا من كان في قلبه حنة على أخيه(٢).

[٢٣٧] حدثنا محمد بن عثمان بن معبد(٣)، حدثنا محمد بن بكّار بن بلال(٤)، قاضي دمشق ـ حدثنا سعيد بن بشير(٥)، عن قتادة(٦)، عن الحسن(٧)، عن حُرَيْث بن قبيصة(٨)، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول ما يحاسب به الرجل صلاته، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، ثم يقول الله: انظروا: هل لعبدي نافلة فإن كانت له نافلة أتمت بها الفرائض، ثم الفرائض كذلك**»(٩).

[٢٣٨] حدثنا أحمد بن الوليد(١٠)، حدثنا محمد بن الحسن

---

(١) سورة: البقرة، الآية: ١٤٣.

(٢) والحديث رواه ابن المبارك في الزهد (١٥٩٨). وابن كثير في النهاية (٢/ ٤٤ـ ٤٥) من رواية المصنف.

(٣) كذا بالأصل ـ ولا أعرفه ـ ولعله تصحيف من الناسخ.

(٤) محمد بن بكار بن بلال العاملي أبو عبد الله الدمشقي القاضي صدوق من التاسعة مات سنة ست عشرة ومائتين روى له أبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ١٤٧ـ ٧٤).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) هو قبيصة بن حُريث ـ ويقال حريث بن قبيصة والأول أشهر ـ الأنصاري البصري صدوق من الثالثة روى له أبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ١٢٢/ ٧٣).

(٩) الحديث رواه أحمد (٢/ ٤٢٥) وأبو داود (٨٦٤) والحاكم (١/ ٢٦٢) وصححه والبيهقي في السنن (٢/ ٣٨٦) كلهم من طريق يونس عن الحسن عن أنس بن حكيم عنه به ورواه النسائي (١/ ٢٣٢) من طريق قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة عن أبي هريرة به. ورواه ابن المبارك (٩١٥) من طريق الحسن عن صعصعة بن معاوية عن أبي هريرة. به مثله، ورواه الطيالسي (٢٦٤) وأبو داود (٨٦٥) والحاكم (١/ ٢٦٣) والبيهقي (٢/ ٣٨٦) من طريق الحسن عن رجل من بني سليط عن أبي هريرة به مثله.

(١٠) لعله الكرابيسي ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد وقال لا بأس به؛ ٥/ ١٨٦).

المخزومي[1]، حدثني عبد الله بن عبد العزيز الليثي[2]، عن ابن شهاب[3]، عن عطاء بن يزيد الليثي[4]، عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ، قال: «**أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته، والله ما يتكلم لسانها، ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تغيب لزوجها، وتشهد يداه ورجلاه بما كان يوليها، ثم يدعي بالرجل وخدمه مثل ذلك، ثم يدعى بأهل الأسواق، فما يؤخذ منهم دوانيق ولا قراريط، ولكن حسنات هذا تدفع إلى هذا الذي ظلم، وتدفع سيئات هذا إلى الذي ظلمه، ثم يؤتي بالجبارين في مقامع من حديد، فيقال: سوقوهم إلى النار، فوالله ما أدري أيدخلونها أم كما قال الله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾[5]**»[6].

[٢٣٩] أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، حدثنا أبو خيثمة[7]، حدثنا سليمان بن حيان الأحمر[8]، عن ابن عجلان[9]، عن عمرو بن شعيب[10]، عن ....

(١) هو محمد بن الحسن بن زَبالة المخزومي أبو الحسن المدني كذبوه من كبار العاشرة روى له أبو داود ـ التقريب (٢/ ١٥٤ـ ١٣٨).

(٢) عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر الليثي أبو عبد العزيز المدني ضعيف واختلط بآخره روى له ابن ماجه، من السابعة ـ التقريب (١/ ٤٣٠ـ ٤٤١).

(٣) تقدمت ترجمته وهو الزهري.

(٤) عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام ثقة من الثالثة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٣ـ ٢٠٣).

(٥) سورة: مريم، الآية: ٧٢.

(٦) رواه الطبراني في الكبير (٤/ ١٧٧)، والدولابي في الكُنى (١/ ١٣٥) مختصراً والحديث أورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٨٣) من رواية المصنف، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٤٩): «وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد بن منصور، وقال: كان مالك يرضاه وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة مات سنة ثمان وأربعين ومائة روى له البخاري في صحيحه تعليقاً ومسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ١٩٠ـ ٥٢٤).

(١٠) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق من الخامسة مات سنة ثمان عشرة ومائة روى له البخاري في جزء القراءة والأربعة ـ التقريب (٢/ ٧٢ـ ٦٠٧).

أبيه[١]، عن جدّه[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحشر المتكبرون يوم القيامة في مثل صور الذر يعلوهم كل شيء من صغار، ثم يساقون إلى سجن في جهنم، يقال له: «بُوْلَس» يعلوهم نار الأنيار، يسقون من طين الخبال: عصارة أهل النار**»[٣].

[٢٤٠] حدثنا عبدة بن عبد الرحيم المروزي[٤]، حدثنا بقية بن الوليد الكلاعي[٥]، حدثنا سلمة بن كلثوم[٦]، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يؤتى بالحكام يوم القيامة بمن قصّر، وبمن تعدّى، فيقول الله: «أنتم خزان أرضي ورعاة غنمي، وعندكم بغيتي، فيقال للذي تعدّى: ما حملك على تعديك؟ فيقول: غضبت لك، يا رب! فيقول الله: أنت أشد غضباً مني! ويقال للذي قصر: ما حملك على ما صنعت؟ فيقول: رفقت بعبادك، فيقول الله: أنت أرفق بهم مني؟! انطلقوا بهم فسُدّوا بهم ركناً من أركان جهنم**»[٧].

[٢٤٨] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي[٨]، حدثنا ابن أبي زائدة[٩]، عن مجالد[١٠]، عن عامر[١١]، عن مسروق[١٢]، عن عبد الله[١٣]، قال: «ما من

---

(١) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق ثبت سماعه من جده من الثانية روى له البخاري في الأدب المفرد وفي جزء القراءة والأربعة ـ التقريب (١/ ٣٥٣ـ ٨٤).

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما).

(٣) الحديث رواه الترمذي (٢٤٩٤) وحَسَّنه وابن المبارك (٢/ ٥٢) بإسناد صحيح وأحمد في مسنده (٢/ ١٧٩) وأورده المصنف في كتاب التواضع والخمول (ص ٢٦٨) بنفس المتن والسند.

(٤) عبدة بن عبد الرحيم بن حسّان المروزي نزيل دمشق صدوق من صغار العاشرة مات سنة أربع وأربعين روى له البخاري في الأدب المفرد والنسائي ـ التقريب (١/ ٥٣٠ـ ١٤٢١).

(٥) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يُحْمِد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ١٠٥ـ ١٠٨).

(٦) لا أعرفه.

(٧) أورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٨٦) من رواية المصنف.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) هو زكريا ـ تقدمت ترجمته.

(١٠) مُجالد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي ليس بالقوى وقد تغير في آخر عمره من صغار السادسة روى له مسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ٢٢٩ـ ٩١٩).

(١١) هو الشعبي ـ تقدمت ترجمته.

(١٢) مسروق بن الأجدع بن مالك الهَمْداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٤٢ـ ١٠٥٥).

(١٣) هو ابن مسعود (رضي الله عنه).

حكم يحكم بين الناس إلا حشر يوم القيامة، وملك آخذ بقفاه حتى يقف به على جهنم، ثم يرفع رأسه إلى الرحمٰن، فإن قال: ألقه، ألقاه في مهواه أربعين خريفاً»[(١)].

[٢٤٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا يحيى بن سليم[(٢)] عن ابن خثيم[(٣)]، عن أبي الزبير[(٤)]، عن جابر قال: «رجعت إلى رسول الله ﷺ من البحر قال: **«ألا تخبروني بأعجب شيء رأيتم بأرض الحبشة»** قال فتيّة فيهم؛ بلى، يا رسول الله ﷺ! بينما نحن جلوس إذ مرّت علينا عجوز من عجائزهم تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها فخرّت على ركبتيها وانكسرت قلتها، فلما ارتفعت التفتت إليه، فقالت: سوف تعلم يا غُدَر! إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل، بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غداً» قال: يقول رسول الله ﷺ: **«صدقت، كيف يقدس الله قوماً لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم»**[(٥)].

[٢٤٣] حدثنا محمد بن عثمان العجلي[(٦)]، حدثنا أبو أسامة[(٧)]، حدثنا زكريا بن أبي زائدة[(٨)]، عن أبي إسحاق[(٩)]، عن سعيد بن معبد[(١٠)] قال: حدثني

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٣١) وأحمد (١/ ٤٣٠)، والبيهقي في السنن (١/ ٩٧) وعزاه السيوطي في البدور السافرة إلى الدينوري في المجالسة (البدور السفارة (٢٢٥)) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٢١٦).

(٢) لعله يحيى بن سليم الطائفي نزيل مكة صدوق سيء الحفظ من التاسعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٤٩ـ ٨١).

(٣) عبد الله بن عثمان بن خُثَيم القارىء المكي أبو عثمان صدوق من الخامسة روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ٤٣٢ـ ٤٦٥).

(٤) هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي صدوق إلا أنه يدلس من الرابعة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٢٠٧ـ ٦٩٧).

(٥) أورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٨٧) في رواية المصنف، وأبو يعلى في مسنده (٤/ ٧).

(٦) لعله محمد بن عثمان بن كرامة الكوفي، ثقة من الحادية عشرة روى له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه ـ التقريب (٢/ ١٩٠ـ ٥٢١).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قرأت على أبي: أعطانا ابن الأشجعي كتباً من كتب أبيه عن سفيان فنسخنا منها زياد بن علاقة عن سعيد بن معبد قال: رأى عمر بن الخطاب رجلاً سميناً... كذا الأثر

أسماء بنت عميس أن جعفراً جاءها، وهو إذ ذاك بأرض الحبشة ـ وهو يبكي ـ، فقالت: ما شأنك؟ قال: رأيت قبلي شاباً من الحبشة مترفاً، مرّ على امرأة وعلى رأسها مكتل فيه دقيق، فرمى به، فسفته الريح، فقالت[1]. «أكلك إلى يوم يجلس الملك على الكرسي، فيأخذ للمظلوم من الظالم».

[٢٤٤] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا الأوزاعي[2]، عن يحيى بن أبي كثير[3]، قال: قال سليمان بن داود ﷺ. . الجبابرة كيف تصنعون إذا وضع المنبر لفصل القضاء؟؟ ويا معشر الجبابرة! كيف. . . إذا لقيتم ربكم الجبار فرادي، فترون قضاءه.

[٢٤٥] حدثني محمد بن إدريس[4]، حدثنا إبراهيم بن يعقوب[5] الجوزجاني، عن علي بن عياش[6]، حدثنا سليمان بن يزيد النميري[7]، قال: مكتوب في التوراة «ينادي من وراء الحشر يوم القيامة: يا معشر الجبابرة الطغاة! يا معشر الموفين الأغنياء! يا معشر المترفين الأشقياء الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا! إن الله يحلف بعزته: ألا يجاوز هذا الجسر اليوم ظلم».

[٢٤٦] حدثنا عمر بن أبي الحارث المحاربي[8]، حدثنا رجاء بن سلمة[9] بن رجاء، حدثني أبي[10]، حدثنا إبراهيم بن الفضل القرشي[11] ـ من

فسكت عنه الإمام ولم يتكلم ـ العلل (٢/ ٦٣).

(١) بالأصل (قال).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٥٦ـ ١٥٨).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجُوزَجاني نزيل دمشق ثقة حافظ رُمي بالنصب من الحادية عشرة روى له أبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (١/ ٤٧ـ ٣٠٥).

(٦) علي بن عيّاش الألهاني الحمصي ثقة ثبت من التاسعة روى له البخاري والأربعة ـ التقريب (٢/ ٤٢ـ ٣٩٠).

(٧) لعله أبو المثنى الخزاعي اسمه سليمان بن يزيد ضعيف من السادسة روى له الترمذي وابن ماجه ـ التقريب (٢/ ٤٦٩ـ ١٧).

(٨) لا أدري من هو ولعله صُحِّف.

(٩) لا أعرفه.

(١٠) لا أعرفه.

(١١) لعله إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني أبو إسحاق ويقال إبراهيم بن إسحاق متروك، من الثامنة،

أهل المدينة ـ قال: أخبرني سعيد المقبري(١)، عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب استعمل بشر بن عاصم الجشمي على مسعاة من مساعي مكة، فلقيه على باب المسجد، فقال له: يا بشر! ألم أستعملك على صدقة من صدقات المسلمين؟ وقد علمت أنما هذه الصدقات للفقراء والمساكين، فقال له بشر: بلى، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يلي أحد من أمر الناس شيئاً إلا وقفه الله على جسر جهنم فزلزل به الجسر زلزلة: ناج أو غير ناج لا يبقى منه عظم إلا فارق صاحبه، فإن هو لم ينج ذهب به في جُبٍّ مظلم كالقبر في جهنم، لا يبلغ قعره سبعين خريفاً**» فأقبل عمر راجعاً حتى وقف على سلمان وأبي ذر، فقالا له: يا أمير المؤمنين! ما شأن وجهك متغيراً؟ قال: ذكر بشر بن عاصم كذا وكذا، فهل سمعتم ذلك من رسول الله ﷺ؟ قالا: نعم، قال: فأيكما يلي هذا الأمر فأجعله إليه؟ قالا: من ترب الله وجهه، وألصق خده بالأرض، ولم نر منك يا أمير المؤمنين! بعد إلا خيراً، ولكنا نخاف إن تولى هذا الأمر من ليس له بأهل فيهلكك ذلك(٢).

[٢٤٧] حدثنا عمر بن أبي الحارث(٣)، حدثنا رجاء بن سلمة(٤)، حدثنا عبيد الله بن الوليد الوَصَّافي(٥)، حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير(٦)، عن أبيه(٧)،

روى له الترمذي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٤١ـ ٢٥٤).

(١) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني ثقة من الثالثة مات في حدود العشرين ومائة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٢٩٧ـ ١٧٩).

(٢) والحديث ذكره السيوطي في البدور السافرة وعزاه لابن أبي الدنيا (٨٠٧) وأورده ابن رجب في التخويف من النار (ص ٩٧) مختصراً في رواية المؤلف.

(٣) تقدم من قبل ولا أعرفه.

(٤) لا أعرفه.

(٥) بالأصل الصافي وهو تصحيف وإنما هو كما ذكرته فهو عبيد الله ابن الوليد الوصّافي من أهل الكوفة قال ابن حجر في التقريب (ضعيف وقال السمعاني منكر الحديث جداً يروى عن الثقاء مثل عطاء وغيره ما لا يشبه حديث الأثبات فاستحق الترك ـ التقريب (١/ ٥٤٠ـ ١٥١٩)، الأنساب (٥/ ٦٠٦).

(٦) عبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر الليثي المكي ثقة من الثالثة استشهد غازياً سنة ثلاث عشرة ومائة روى له مسلم والأربعة ـ التقريب (١/ ٤٣١ـ ٤٥٣).

(٧) عُبَيْد بن عُمَيْر بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ولد على عهد النبي ﷺ كذا قال مسلم وعده غيره من كبار التابعين وكان قاصّ أهل مكة مجمع على ثقته مات قبل ابن عمر وروى له الستة ـ التقريب (١/ ٥٤٤ـ ١٥٦١).

قال: قال عمر بن الخطاب لأبي ذرّ: يا أبا ذرّ! أخبرني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، ليس بينك وبينه أحد، قال: نعم، يا عمر! سمعت نبي الله ﷺ يقول: «**يجاء بالوالي يوم القيامة فَيُنْتَبَذ به على جسر جهنم، فيرتجّ به الجسر ارتجاجة، لا يبقى منه مفصل إلا زال عن مكانه، فإن كان مطيعاً له في عمله مضى به، وإن كان عاصياً له في عمله انخرق به الجسر، فهوى في جهنم مقدار خمسين عاماً**» قال عمر: من يطلب العمل بعد هذا، يا أبا ذر! قال من سلت الله أنفه، وألصق خده بالتراب، ثم جاء أبو الدرداء، فقال له عمر: يا أبا الدرداء! هل سمعت من نبي الله ﷺ حديثاً حدثنا به ـ يعني أبو ذر ـ؟ قال: فأخبره، فقال: نعم، ومع الخمسين خمسون عاماً يهوي به إلى النار[1].

٨ ـ ذكر القصاص والمظالم

[٢٤٨] حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا همام، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ في القصاص، لم أسمعه، فاشتريت بعيراً، وشدّدتُ به رحلي، وخرجت إليه إلى الشام، فأتيت الباب، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، قال: جابر بن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج إلي، فإذا عبد الله بن أُنَيس، فاعتنقني واعتنقته، قلت: حديث بلغني أنك تحدث عن رسول الله ﷺ في القصاص، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه فقال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر العباد يوم القيامة غرلا بُهْماً، فيناديهم مناد بصوت يسمعه من بَعُد كما يسمعه من قرب: «أنا الملك الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولا لأحد من أهل النار عنده مظلمة أحد من أهل الجنة، ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وله عند أحد من أهل الجنة مظلمة حتى أقضه حتى اللطمة، ولا يظلم ربك أحد**»[2].

[٢٤٩] حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا الحسن بن يونس بن بكير، عن

---

(١) أورده ابن رجب في التخويف من النار (ص ٥٨ـ ٥٩) مختصراً.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٩٥)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٣٧).

موسى بن عُلَيّ بن رباح، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: رسول الله ﷺ: **«إنه ليأتي العبد يوم القيامة، وقد سرّتُه حسناته، فيجيء الرجل فيقول: يا رب! ظلمني هذا، فيؤخذ من حسناته، فيجعل في حسنات الذي سأله، فما يزال كذلك حتى ما تبقى له حسنة، فإذا جاء من يسأله نظر إلى سيئاته، فجعلت مع سيئات الرجل، فلا يزال يستوفي منه حتى يدخل النار»**[(١)].

[٢٥٠] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «تدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا دراهم له ولا متاع، فقال: **إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكوة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيقضي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن قبلت أو فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار»**[(٢)].

[٢٥١] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن أبي ظَبْيَان الجَنْبي، عن ابن عباس قال: «من مات وعليه دَين حوسب به يوم القيامة، فيؤخذ من حسناته، فيجعل في حسنات غريمه، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحب الدين، فجعل على الغريم».

[٢٥٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عمر بن مرة قال: حدثنا الشعبي، حدثنا الربيع بن خثيم ـ وكان من معادن الصدق ـ قال: إن أهل الدين في الآخرة أشد طلباً له منهم في الدنيا يحبس بهم، ويأخذون به، فيقول: يا رب! ألا ترى. . . ذهبت عني الدنيا، فيقال لهم: قصّوا من حسناته، فإن لم تكن له حسنة قال: . . . سيئاتهم على سيئاته[(٣)].

[٢٥٣] حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، حدثنا إسحاق بن محمد

---

(١) أورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٨٨) من رواية المصنف.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٧٢)، وأورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٨٨) من رواية المصنف.

(٣) أورده القرطبي في التذكرة (ص ٣٢٣).

الفروي حدثنا مالك بن أنس، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**من كانت له مظلمة عند أخيه فَلْيُحَلِّلْهُ منها، فإنه ليس ثَمَّ دينار ولا درهم قبل أن يؤخذ من حسناته، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحن عليه**»[1].

[٢٥٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن أبي بكر، حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا عُمارة بن غَزية، عن يحيى بن راشد إنهم جلسوا إلى ابن عمر، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من مات وعليه دين فليس بالدينار ولا بالدرهم، ولكنها الحسنات**»[2].

[٢٥٥] حدثنا الوليد بن شجاع السكوني، حدثنا القاسم بن مالك المزني، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تموتن وعليك دين، فإنه ليس ثَمّ دينار ولا درهم، إنما هي الحسنات جزاء تجزى، ولا يظلم ربكم أحداً**»[3].

[٢٥٦] حدثنا أبو همام السكوني، حدثنا المبارك بن سعيد، عن عمر ابن سعيد، عن مطر الورّاق، عن عطاء الخراساني. عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**من مات وعليه دين أخذ من حسناته، ليس ثم دينار ولا درهم**»[4].

[٢٥٧] حدثنا محمد بن بكار، حدثنا قيس بن الربيع، عن سعيد بن مسروق، عن الشعبي، عن الربيع بن خثيم قال: «صاحب الدين مأسور بدَينه، يشكو إلى الله الوحدة، يقول: يا ربّ! بعثتني، وليس أجد ما أقضيهم، فيقول: أنا أقضيهم عنك، فيؤخذ من حسناته فيقضي غرماؤه، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات غرمائه، فزيد على سيئاته».

[٢٥٨] حدثني علي بن أبي مريم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا صدقة بن

---

(١) أورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٨٧) من رواية مالك، وأحمد في مسنده (٢/ ٥٠٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٧٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧).

(٣) أورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٨٨) من رواية المصنف، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٠٢).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٢٨٢) وعبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤٢٥).

موسى، عن أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الدواوين عند الله ثلاثة: ديوان لا يعبأ الله به شيئاً، وديوان لا يترك الله منه شيئاً، وديوان لا يغفره الله، فأما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾[1] وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم تركه، أو صلاة تركها، فإن الله يغفر ذلك ويتجاوز ما شاء، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص لا محالة**»[2].

[٢٥٩] حدثني علي بن أبي مريم، حدثنا محمد بن عبيد، عن هارون بن عنترة، عن عبد الله بن السائب قال: سمعت زاذان يقول: قال عبد الله: «يؤخذ بيد العبد والأمة يوم القيامة فينادي به على رؤوس الأولين والآخرين: هذا فلان بن فلان، من كان له حق، فليأت إلى حقّه، قال: فتفرح المرأة أن يذوب لها الحق على أبيها أو على أخيها، ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[3] فيغفر الله من حقه ما شاء، ولا يغفر من حقوق العباد شيئاً، فينصب للناس فيقول: ائتوا إلى حقوقكم، فيقول: يا رب! فنيت الدنيا، فمن أين أوتيهم حقوقهم؟ قال: خذوا من أعماله الصالحة، فأعطوا كل ذي حقّ بقدر طلبته، فإن كان ولياً لله ففضل له مثقال ذرة ضاعفها الله له حتى يدخله بها الجنة، ثم قرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾[4] وإن كان عبداً شقياً قال: يا رب! فنيت حسناته، وبقي طالبون كثير، قال: خذوا من سيئاته فأضيفوها إلى سيئاته، ثم صُكُّوا له صكّاً إلى النار».

[٢٦٠] حدثنا أبو عبد الله تميم بن المنتصر[5]، حدثنا إسحاق بن

---

(١) سورة: المائدة، الآية: ٧٢.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٢٤٠)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٧).

(٣) سورة: المؤمنون، الآية: ١٠١.

(٤) سورة: النساء، الآية: ٤٠.

(٥) أبو عبد الله تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت الهاشمي مولاهم الواسطي ثقة ضابط روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ١١٣ـ ١١٥).

يوسف[1]، عن شريك[2]، عن الأعمش[3]، عن عبد الله بن السائب[4]، عن زاذان[5]، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**القتل في سبيل الله يكفر كل شيء - أو قال -: يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة، يؤتى بصاحب الأمانة، فيقال له: أدّ أمانتك، فيقول: أنّى؟ يا رب! وقد ذهبت الدنيا، فيقال: اذهبوا به إلى الهاوية، فيذهب به إليها، فيهوى فيها حتى ينتهي إلى قعرها، فيجدها هناك كهيئتها، فيحملها على عاتقه، فيصعد بها في نار جهنم حتى إذا رأى أنه قد خرج زلّت فهوت، وهو في إثرها أبد الآبدين، قال: والأمانة في الصلاة، والأمانة في الصوم، والأمانة في الحديث، وأشد ذلك الودائع**» قال: فلقيت البراء، فقلت: ألا تسمع إلى ما يقول أخوك عبد الله؟ قال: صدق، قال شريك: وحدثنا عياش العامري، عن زاذان، عن عبد الله، عن النبي ﷺ بنحو منه، ولم يذكر «**الأمانة في الصلاة، والأمانة في كل شيء**»[6].

[٢٦١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[7]، حدثنا حاتم بن إسماعيل[8]، عن جعفر بن محمد[9]، عن أبيه[10]، قال: أتت امرأة النبي ﷺ فقالت: إني قلت لأمتي: يا زانية! قال: «**وهل رأيت ذلك عليها**»؟ قالت: لا، قال: «**أما إنها**

---

(١) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق ثقة من التاسعة روى له الستة التقريب (١/ ٦٣- ٤٥٠).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) رواه أبو نعيم في الحلية - كذا قال السيوطي في البدور السافرة (١٢٢٣) وأورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٨٩) وابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٢٥٦).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحارثي مولاهم أصله من الكوفة صحيح الكتاب صدوق شهم من الثامنة روى له الستة - التقريب (١/ ١٣٧- ٣).

(٩) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام من السادسة روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة - التقريب (١/ ١٣٢- ٩٢).

(١٠) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من الرابعة روى له الستة - التقريب (٢/ ١٩٢- ٥٤٢).

ستستقيد منك يوم القيامة»، فرجعت المرأة إلى أمتها، فأعطتها سوطاً، فقالت: أجلديني، فأبت، فأعتقتها، فرجعت فأخبرته، فقال: «**عسى**».

[٢٦٢] حدثنا الحسن بن حماد الضبّي[١]، حدثنا وكيع[٢]، عن داود بن أبي عبد الله[٣]، عن ابن جُدْعَان[٤]، عن جدّته، عن أم سلمة، أن النبي ﷺ دعا خادماً له وبيده سواك، فأبطأت عليه، فقال: «**لولا القصاص لضربتك بهذا السواك**»[٥].

[٢٦٣] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي[٦]، حدثنا الحسين الجعفي[٧]، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر[٨]، عن الزهري[٩]، أن أبا الدرداء انتهى إلى جارية له ترعى غنماً، فأعطى جاريته فرسه، ثم قال: لا يغلبك، ثم طاف في غنمه، فانفلت الفرس، فجالت الغنم حتى تكسر عامتها، فجاء أبو الدرداء إليها يشتد رافعاً السوط حتى إذا دنا منها كفّ، وقال: لولا القود لأوجعتك».

[٢٦٤] حدثنا الحسن بن حماد[١٠]، حدثنا أبو قطن[١١] حدثنا إسماعيل بن

---

(١) الحسن بن حماد الضبي أبو علي الورّاق الصيرفي الكوفي ثقة، من العاشرة روى له النسائي ـ التقريب (١/ ١٦٥ـ ٢٦٧).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) داود بن أبي عبد الله مولى بني هاشم مقبول من السابعة روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي ـ التقريب (١/ ٢٣٣ـ ٢٤).

(٤) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدْعَان التيمي البصري أصله حجازي وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ضعيف من الرابعة روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ٣٧ـ ٣٤٢).

(٥) رواه الطبراني (٢٣/ ٣٧٦) في الكبير، وأخرجه أبي يعلى في مسنده (١٢/ ٣٦٠).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) أبو عبد الله الحسين بن علي الجعفي من أهل الكوفة مات سنة ثلاث ومائتين ـ الأنساب لابن السمعاني (٢/ ٦٨)، التقريب (١/ ١٧٧ـ ٣٧٦) وقال ثقة عابد من التاسعة.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) هو عمرو بن الهيثم بن قَطَن القُطَعي أبو قَطَن البصري ثقة من صغار التاسعة مات على رأس المائتين=

مسلم[١]، عن أبي المتوكل[٢] أن أبا هريرة كانت له زِنْجِيَّة[٣]، فرفع عليها السوط، ثم قال: «لولا القصاص لأغشيتكِيه، ولكن سأبيعك ممن يوفيني ثمنك، اذهبي، فأنت لله».

[٢٦٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن[٤]، عن أبي المليح الرقي[٥]، عن. . .[٦] قال: دخل عثمان بن عفان ـ رحمه الله ـ على غلام له يعلف ناقة، فرأى في علفها ما. . . بأذن غلامه فعركها، ثم ندم، فقال له: خذ بأذني، فاعركها، فأبى الغلام، فلم يدعه بأذنه، فجعل عثمان يقول له: «شد، شد» حتى ظن أنه قد بلغ منه مثل ما بلغ منه، عثمان: واها لقصاص الدنيا قبل قصاص الآخرة».

[٢٦٦] حدثنا حسين بن علي العجلي[٧]، حدثنا عبيد الله بن موسى[٨]، أخبرنا أبو جعفر الرازي[٩]، عن أبي هارون العبدي[١٠]، عن أبي سعيد الخدري قال: كان رجل من المهاجرين، وكان ضعيفاً، وكانت له حاجة إلى رسول الله ﷺ، فأراد أن يلقاه على خلاء، فيبدي له ما. . .، قال: «وكان رسول الله معسكراً بالبطحاء، وكان يجيء

= روى له البخاري وفي الأدب المفرد ومسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ٨٠ـ ٦٩٨).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) علي بن داود ـ ويقال ابن دُؤاد ـ أبو المتوكل الناجي البصري مشهور بكنيته ثقة من الثالثة مات سنة ثمان ومائة وقيل قبل ذلك روى له الستة ـ التقريب (٢/ ٣٦ـ ٣٣٨).

(٣) كذا بالأصل ولعل هُنا سقط.

(٤) الحسين بن عبد الرحمٰن الجَرْجَرائي مقبول من العاشرة روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ١٧٦ـ ٣٦٨)، الأنساب لابن السمعاني (٢/ ٤٢).

(٥) الحسن بن عمر ـ أو عمرو ـ بن يحيى الفزاري مولاهم أبو المليح الرَّقى ثقة من الثامنة روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ١٦٩ـ ٣٠٠).

(٦) غير واضح بالأصل اسم شيخ أبي المليح الرقي.

(٧) الحسين بن علي بن الأسود العجلي أبو عبد الله الكوفي نزيل بغداد صدوق يخطىء كثيراً لم يثبت أن أبا داود روى عنه، من الحادية عشرة روى له الترمذي ـ التقريب (١/ ١٧٧ـ ٣٧٢).

(٨) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العَبْسي الكوفي أبو محمد ثقة كان يتشيع، من التاسعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٥٣٩ـ ١٥١٢).

(٩) أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم مشهور بكنيته واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان وأصله من مرو وكان يتجر إلى الري صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة من كبار السابعة، روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة ـ التقريب (٢/ ٤٠٦ـ ١٩).

(١٠) عمارة بن جوين أبو هارون العبدي مشهور بكنيته متروك ومنهم من كذّبه شيعي من الرابعة روى له البخاري في خلق أفعال العباد والترمذي وابن ماجه ـ التقريب (٢/ ٤٩ـ ٤٦٠).

من الليل فيطوف بالكعبة، فإذا كان. . . وجه الصبح، رجع إلى رحله، فصلى بالناس الفجر، قال: فحبسه الطواف ذات ليلة حتى الصبح، فلما استوى على راحلته عرض له الرجل، فأخذ بخطام ناقته، فقال: يا رسول الله ﷺ! إن لي إليك حاجة، فقال له رسول الله: **«فإنك ستدرك حاجتك»** فأبى أن يدع خطام الناقة، فلما خشي رسول الله ﷺ فاجتمع أصحابه فقال: **«أين الذي خفقته آنفاً بالسوط؟»** فلم يجبه أحد، فأعادها، فقال: **«إن كان في القوم فليقم»** فقام الرجل يقول: **«ادنه، ادنه»** حتى دنا منه، قال: فقام رسول الله ﷺ فجلس بين يديه، وناوله السوط، قال: **«خذ جلدتك، فاقتص»** قال: فقال الرجل: أعوذ بالله أن أجلد رسول الله ﷺ قال: فقال رسول الله ﷺ: **«خذ جلدتك، لا بأس عليك»** قال: أعوذ بالله أن أجلد رسوله، فقال رسول الله ﷺ: **«إلا أن تعفوا»** قال: فألقى الرجل السوط، وقال: قد عفوت، يا رسول الله! قال: فقام إليه أبو ذر، فقال: يا رسول الله! تذكر ليلة العقبة، وأنا أسوق بك، وأنت نائم، فكنت إذا سقتها أبطأت، وإذا أخذت بخطامها اعترضت، فخفقتك خفقة بالسوط، وقلت: **«وقد أتاك القوم»** فقلت لي: **«لا بأس عليك»** فقال أبو ذر: خذ يا رسول الله! فاقتص، فقال رسول الله ﷺ: **«قد عفوت»** ثم قال رسول الله ﷺ **أيها الناس! اتقوا الله، فلا يظلم مؤمن مؤمناً إلا انتقم الله من الظالم يوم القيامة»**.

[٢٦٧] حدثنا عمرو بن محمد[(١)]، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم[(٢)] ويزيد بن هارون[(٣)]، عن الجُرَيري[(٤)]، عن أبي نضرة[(٥)]، عن أبي فراس[(٦)]، عن عمر بن

---

(١) أبو عثمان عمرو بن محمد بن بكير بن سابور الناقد البغدادي نزل الرقة ثقة حافظ وهم في حديث من العاشرة روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ـ التقريب (٢/ ٧٨ـ ٦٧٠).

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن بسّام البغدادي أبو إبراهيم الترجماني لا بأس به من العاشرة شيخ يروى عن حُدَيج بن معاوية وشعيب بن صفوان ويحيى بن سعيد الأموي روى عنه أبو زرعة الرازي كتب عنه يحيى بن معين أحاديث ـ التقريب (١/ ٦٥ـ ٤٧٢)، الأنساب لابن السمعاني (١/ ٤٥٦).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) سعيد بن إياس الجُرَيري أبو مسعود البصري ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين روى له الستة قال أحمد بن حنبل عنه: هو محدث أهل البصرة ووثقه ابن معين وقال أبو حاتم الرازي سعيد الجريري تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه قديماً فهو صالح، وهو حسن الحديث ـ التقريب (١/ ٢٩١ـ ١٢٧)، الأنساب (٢/ ٥٣).

(٥) المنذر بن مالك بن قُطعة العبدي العوقي ـ تقدمت ترجمته.

(٦) لعله أبو فراس النهدي قيل اسمه الربيع بن زياد مقبول من الثانية روى له أبو داود والنسائي ـ التقريب (٢/ ٤٦٢ـ ٣).

الخطاب قال: رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه(١).

[٢٦٨] حدثنا عمرو بن محمد(٢)، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غَنيّة(٣)، حدثنا أبي(٤) عن الحكم أن رسول الله ﷺ أقاد من لطمة(٥).

[٢٦٩] حدثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أنا يحيى بن أيوب البجلي، قال: حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة قال: إن من الناس من يقتل يوم القيامة ألف قتلة، فقال له عاصم بن أبي النجود: يا أبا زرعة! ألف قتلة؟ قال: نعم، بضروب ما قتل.

[٢٧٠] حدثنا هارون بن سفيان حدثنا محمد بن عمر، عن إسماعيل بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، سمعت يقول: «إن من الناس من يقتل ألف قتلة ـ يعني يقتص منه».

[٢٧١] حدثنا هارون بن سفيان، حدثنا محمد بن عمر، عن إسماعيل بن أبي سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «من الناس من يُقْتَل يوم القيامة ويقطع، يقتص منه».

[٢٧٢] حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب، عن عبد الله بن الزبير بن العوام قال: لما نزلت ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ (٦) قال الزبير: أيكون علينا ما يكون بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب؟ قال: نعم، ليكونن عليكم حتى تردّون إلى كل

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الديات: باب القود من الضربة وأحمد في مسنده ١/ ٤١).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي الكوفي أصله من أصبهان صدوق له أفراد من كبار التاسعة روى له البخاري ومسلم وأبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي وابن ماجه ـ التقريب (٢/ ٣٥٣ـ ١٢٣).

(٤) عبد الملك بن حميد بن أبي غنيّة الخزاعي الكوفي أصله من أصبهان ثقة من السابعة روى له الستة ـ التقريب (١/ ٥١٨ـ ١٣٠٧). كذا بالأصل ولعل هنا سقط بالإسناد حيث نرى أنه بينه وبين الراوي ست طبقات من رجال الحديث.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩/ ٤٤٤).

(٦) سورة: الزمر، الآية: ٣٠.

ذي حق حقه، قال الزبير: والله إن الأمر لشديد(١).

[٢٧٣] حدثنا يوسف، حدثنا العلاء بن عبد الجبار، حدثني يحيى بن عيسى - قاضي أهل عدن - عن الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾(٢) قال: في الدنيا.

[٢٧٤] حدثنا يوسف، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ في مظالمهم بينهم.

[٢٧٥] حدثنا يوسف، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن ثابت - أو أبي ثابت - أن رجلاً دخل مسجد دمشق، فقال: «اللَّهمَّ آنس وحشتي، وارحم غربتي، وارزقني جليساً صالحاً» فسمعه أبو الدرداء فقال: لئن كنت صادقاً لأنا أسعد بما قلت منك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾(٣) قال: «**الظالم الذي يؤخذ منه في مقامه ذلك، وذلك الحزن والغم**» ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾(٣) قال: «**يحاسب حساباً يسيراً**» ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾(٣) قال: «**يدخل الجنة بغير حساب**»(٤).

[٢٧٦] حدثنا هارون بن عمر القرشي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا أبو عمرو الأوزاعي، حدثنا هارون بن رياب قال: يقول الله عز وجل يوم القيامة: «أقصوا عبادي، فيؤتى بالعبد، ومعه من الحسنات أمثال الجبال، وينادي مناد: ألا من كان يتبع فلاناً مظلمة، فليأت، فيأتون، فيقول الله: أقصوا منه، فيقصون من حسناته، حتى يفلس، ولا تبقى له حسنة، فيقولون: ربنا! لم تبق له حسنة، فيقول الله: قُصُّوهم منه، فيلقى عليه من سيئاتهم».

[٢٧٧] حدثنا الحسين الجعفي، حدثنا جعفر بن عون القرشي، حدثنا

---

(١) أورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٨٩) من رواية المصنف، وابن جرير في تفسيره (٢٤/ ١)، وأبو نعيم في الحليلة (١/ ٣٣٦) والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٣٥)، وأحمد في مسنده (١/ ١٦٧).

(٢) سورة: الزمر، الآية: ٣١.

(٣) سورة: فاطر، الآية: ٣٢.

(٤) أورده ابن كثير في النهاية (٢/ ٩١) من رواية المصنف وأخرجه أحمد في مسنده (٥/ ١٩٤) وابن جرير في تفسيره (٢٢/ ١٣٧).

الأجلح الكندي، عن الضحاك ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾[1] قال: ينظرون إلى الناس كيف يحاسبون ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[2] قال: «ثمانية من الملائكة قد مزقت أقدامهم الأرض السابعة».

[٢٧٨] حدثنا يوسف، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة قال: «أرجلهم في التخوم، لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور»[3].

[٢٧٩] حدثنا يوسف، حدثنا عبد الله بن نمير، سألت الضحاك عن قول الله ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾[4] قال: نواحيها.

[٢٨٠] حدثنا يوسف، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ على شقها، ينظرون إلى أهل الأرض[5].

[٢٨١] حدثنا يوسف، حدثنا وكيع، حدثنا علي بن علي الرفاعي، عن الحسن، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه، وآخذ بشماله**»[6].

[٢٨٢] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني علي بن علي الرفاعي، عن الحسن، عن أبي موسى مثله، ولم يرفعه[7].

[٢٨٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن بُرْقان، عن ثابت بن الحجاج قال: قال عمر بن الخطاب: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أخف عليكم في الحساب غداً،

---

(١) (٢) سورة: الحاقة، الآية: ١٧.

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٩/ ٥٩) وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٢٦١) لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) سورة: الحاقة، الآية: ١٧.

(٥) أورده السيوطي في الدر (٦/ ٢٦٠) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الزهد باب ذكر البعث وأحمد في مسنده (٤/ ٤١٤)، وابن جرير في تفسيره (٢٩/ ٥٩).

(٧) رواه ابن المبارك في الزهد (١١٧).

أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝١٨﴾(١).

[٢٨٤] حدثنا أحمد بن محمود بن صبيح، حدثنا عامر بن أسيد بن واضح، حدثنا سفيان بن عيينة، عن خالد بن أبي كريمة، ـ وكان من سُنْبُلان ـ، **عن** عبد الله بن المسور، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل النور القلب انفسح له وانشرح**» قيل: يا رسول الله! هل لذلك علامة يعرف بها؟ قال: «**نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله، وتزينوا للعرض الأكبر** ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝١٨﴾»(٢).

[٢٨٥] حدثنا يوسف، حدثنا مروان بن معاوية ووكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يحيى بن رافع، قال: سمعت عثمان يقول: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ۝٢١﴾(٣) قال: «سائق يسوقها إلى أمر الله، وشاهد يشهد عليها بما عملت(٤).

[٢٨٦] حدثنا يوسف، حدثنا جرير، عن مطرف، عن أبي جعفر مولى أشجع قال: سمعت أبا هريرة يقول: «السائق الملك، والشهيد العمل»(٥).

[٢٨٧] حدثنا يوسف، حدثنا وكيع، حدثنا يزيد بن درهم أبو العلاء قال: سمعت أنس بن مالك ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾(٦) قال: كتابهم(٧).

[٢٨٨] حدثنا يوسف، حدثنا عبد الرحمٰن بن مغراء، أخبرنا الحسن بن عمرو الفقيمي، عن الحكم، قال: سمعت مجاهداً أبا الحجاج يقول في قوله:

---

(١) سورة: الحاقة، الآية: ١٨. والحديث أخرجه أحمد في الزهد (١٢٠)، وأبو نعيم في الحليلة (١/ ٥٢)، وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤١٤)، من رواية المصنف.
(٢) سورة: الحاقة، الآية: ١٨. والحديث أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٣٠٥).
(٣) سورة: قٓ، الآية: ٢١.
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦/ ١٦١)، وأورده السيوطي في الدر (٦/ ١٠٥).
(٥) أورده السيوطي في الدر (٦/ ١٠٥) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٣٥).
(٦) سورة: الإسراء الآية: ١٣.
(٧) أورده السيوطي في الدر (٤/ ١٦٧) وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر.

﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[1] قال: «مكتوب في ورقة معلقة في عنقه أشقي أم سعيد»[2].

[٢٨٩] حدثنا يوسف، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا البراء بن عبد الله وجويرية بن بشير قالا: سمعنا الحسن ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[3] قال: شقاوته وسعادته[4].

[٢٩٠] حدثنا يوسف، حدثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾[5] قال: عمله[6].

[٢٩١] حدثنا يوسف، حدثنا قبيصة، حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ قال: جميعاً[7].

[٢٩٢] حدثنا يوسف، حدثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ قال: جميعاً أولكم وآخركم[8].

[٢٩٣] حدثني إبراهيم بن راشد، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«من ضرب سوطاً ظلماً اقتصّ منه يوم القيامة»**[9].

[٢٩٤] حدثنا يوسف، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو سنان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود قال: الأمم جاثون للحساب، لهم يومئذ أشدّ تعلقاً بعضهم ببعض منهم بالدنيا الأب بابنه، والابن

---

(١) سورة: الإسراء، الآية: ١٣.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٥١).
(٣) سورة: الإسراء، الآية: ١٣.
(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٥١).
(٥) سورة: الإسراء، الآية: ١٣.
(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٥٢).
(٧) سورة: الإسراء، الآية: ١٠٤. رواه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ١٧٧).
(٨) رواه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ١٧٧).
(٩) **أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٧٧) والبزار في مسنده انظر كشف الأستار (٤/ ١٦٤).**

بأبيه، والأخ بأخيه، والأخت بأختها والمرأة بزوجها ثم تلا عبد الله ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[1].

[٢٩٥] حدثنا يوسف، حدثنا عمرو بن حمران[2]، عن سعيد[3]، عن قتادة[4]: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[5] قال: فلا أنساب بينهم يومئذ، فليس أحد من الناس يسأل أحداً بنسبته ولا بقرابته[6].

[٢٩٦] حدثنا عمرو بن حمران[7]، عن سعيد[8]، عن قتادة[9] ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾[10] قال: انتزعت حتى صارت في حناجرهم، لا تخرج من أفواههم - أظنه قال: ولا تعود إلى أماكنها - ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾[11] قال: وأنذرهم في الدنيا قبل أن يأتيهم العذاب»[12].

[٢٩٧] حدثني حمزة بن العباس[13]، أخبرنا عبد الله بن عثمان[14]، أخبرنا ابن المبارك[15]، أخبرنا حماد بن سلمة[16]، عن عاصم[17]، عن عبد الله قال:

---

(١) سورة: المؤمنون، الآية: ١٠١.
(٢) تقدمت ترجمته ولم يرو ابن أبي الدنيا عنه بلا واسطة شيخ ابن أبي الدنيا يوسف ابن موسى إلا في هذا الموضع والموضع الذي يليه.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) سورة: المؤمنون، الآية: ١٠١.
(٦) تقدم الأثر - راجع فقرة (٧٠).
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) سورة: إبراهيم ﷺ، الآية: ٤٢.
(١١) سورة: إبراهيم ﷺ، الآية: ٤٣.
(١٢) والأثر رواه ابن جرير (١٣/١٥٨). والسيوطي في الدر (٤/٨٨) وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر.
(١٣) تقدمت ترجمته.
(١٤) تقدمت ترجمته.
(١٥) تقدمت ترجمته.
(١٦) تقدمت ترجمته.
(١٧) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي تقدمت ترجمته بفقرة (١٤٥) والكلمة غير واضحة بالأصل ولعلها عاصم عن أبي وائل.

«إن الله يجمع الناس في صعيد واحد بأرض بيضاء، كأنها سبيكة فضة، لم يعص الله فيها قط، ولم يخطأ فيها، فأول ما يتكلم به أن ينادي مناد: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ ﴿لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ﴾ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[1] ثم يكون أول ما يبدأ به من الخصومات في الدنيا، فيؤتى بالقاتل والمقتول، فيقال: لم قتلت هذا؟ فإن قال: قتلته لتكون العزة لله، قال: فإنها له وإن قال: قتلته لتكون العزة لفلان، قال: فإنها ليست له، ويبوء بإثمه، فيقتله، ومن كان قتل بالغين ما بلغوا، ويذوق الموت عدد ما ماتوا»[2].

[٢٩٨] حدثني حمزة بن العباس[3]، أخبرنا عبد الله بن عثمان[4]، أخبرنا ابن المبارك[5]، أخبرنا جعفر بن حيان[6]، عن الحسن[7] في قوله: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [8] قال: «كل بني آدم في عنقه قلادة يكتب فيها نسخة عمله، فإذا مات طويت، وقُلِّدها، فإذا بُعث نُشِرت له، وقيل له: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [9] ابن آدم أنصفك من جعلك حسيب نفسك»[10].

[٢٩٩] حدثنا عفان بن مخلد[11]، حدثنا عمر بن هارون[12]، عن مبارك

---

(١) سورة: غافر، الآية: ١٦ و١٧.

(٢) رواه الطبري (١٤٩/١٣) في تفسيره بنحوه. وأورده السيوطي في الدر (٣٤٨/٥) وعزاه لعبد بن حميد.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) جعفر بن حيّان السعدي أبو الأشهب العطاردي البصري مشهور بكنيته ثقة من السادسة روى له الستة ـ التقريب (١/ ١٣٠ـ ٧٦).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) سورة: الإسراء، الآية: ١٤.

(٩) سورة: الإسراء، الآية: ١٤.

(١٠) والأثر رواه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٤٠). وأورده ابن المبارك في الزهد (ص ٥٤٥).

(١١) انظر تاريخ بغداد للخطيب (١٢/ ٢٧٧) ولعله عفان بن مسلم مصحّف.

(١٢) عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولاهم البلخي متروك وكان حافظاً من كبار التاسعة روى له الترمذي وابن ماجه ـ التقريب (٢/ ٦٤ـ ٥٢١).

ابن فُضالة[1]، عن الحسن[2] قال: «ابن آدم! عن نفسك فكايس، فإنك إن دخلت النار لم تتخيّر بعدها»[3].

[٣٠٠] حدثنا علي بن الجعد[4]، حدثنا علي بن علي الرفاعي[5]، عن الحسن[6]، قال: قال أبو هريرة: «أول ما يحاسب به ابن آدم يوم القيامة بصلاته، فإن كان أتمها كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال: انظروا إلى فريضته، فأتموها بما وجدتم لعبدي من تطوع»[7].

[٣٠١] حدثنا علي بن الجعد[8]، حدثنا علي بن علي[9]، عن الحسن[10] قال: «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعين سنة، والآخرون جُثاة على رُكَبِهم، فيأتيهم ربهم، فيقول: كنتم حكام الناس وولاة أمرهم، عندكم حاجتي وطلبتي، فثمّ حساب شديد إلا ما يسر الله[11].

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (ص ٥٤٥).
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) قلت رواه مرفوعاً أحمد في مسند (٢/ ٤٢٥) وأبو داود في سننه (٨٦٤)، والحاكم (١/ ٢٦٢) في المستدرك والبيهقي (٢/ ٣٨٦) في السنن كلهم من طريق يونس عن الحسن عن أنس ابن حكيم عنه به؛ ورواه النسائي (١/ ٢٣٢) من طريق قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة عنه به؛ ورواه ابن المبارك (٩١٥) من طريق الحسن عن صعصعة بن معاوية عنه به؛ ورواه الطيالسي (٦٤) وأبو داود في سننه (٨٦٥) والحاكم في المستدرك (١/ ٢٦٣)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٨٦) من طريق الحسن عن رجل من بني سليط عن أبي هريرة به.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) روى أحمد في الزهد والترمذي في السنن وحسنه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائها بأربعين خريفاً. وأخرج مسلم عن عبد الله بن عمر وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ فقراء أمتي يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفاً».
وأخرج أحمد والترمذي وحسّنه عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: أبشروا يا معشر الصعاليك تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام.
وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن حبان عن أبي هريرة إنّ النبي ﷺ قال: «يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وإنّ يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون».

[٣٠٢] قال القاسم: حدثني هاشم(١)، أخبرنا مسلم بن إبراهيم(٢)، حدثنا راشد بن وردان(٣)، ـ مؤذن بني عدي ـ قال: أخبرني مولى لأنس بن مالك، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«بين يدي الساعة قوم يقال لهم الجلاوزة، بأيديهم سياط أمثال أذناب البقر، يغدون في سخط الله، ويرجعون إلى غضبه، إن أهون ما يقال لهم يوم القيامة: ضعوا أسواطكم وادخلوا النار»**(٤).

[٣٠٣] حدثني الرياحي(٥)، حدثنا ابن عمران السعدي(٦)... لطم ابن له مملوكاً له، فقال أبو مسلم للملوك: قم، فاضرب الموضع، القصاص اليوم خير من القصاص غداً.

[٣٠٤] حدثنا إسحاق بن إبراهيم(٧)، حدثنا قبيصة، عن حبيب بن أبي ثابت(٨)، عن ميمون بن أبي شبيب(٩)، عن عمار قال: من ضرب... له(١٠)».

[٣٠٥] حدثنا يوسف(١١)، حدثنا عمرو بن حمران(١٢)، عن سعيد(١٣)، عن

وروى بنحوه عن أنس في سنن الترمذي ورواه سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسلاً مرفوعاً، ورواه سعيد بن منصور والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بلفظ سبق المهاجرون... الحديث.

(١) لا أعرفه.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) راشد بن وردان العدوي أبو يونس شيخ الجرح والتعديل (٣/ ٤٨٨).

(٤) روى أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عمرو: «الجلاوزة والشرط وأعوان الظلمة كلاب النار» والحديث أشار السيوطي إلى ضعفه (الجامع الصغير (١/ ١٥٠)، البدور السافرة (٤٥٧).

(٥) هو الرياحي أبو العالية ـ تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس من الثالثة روى له الستة ـ التقريب (١/ ١٤٨ـ ١٠٦).

(٩) ميمون بن أبي شبيب الرّبعي أبو نصر الكوفي صدوق كثير الإرسال من الثالثة روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة ـ التقريب (٢/ ٢٩١ـ ١٥٥٠).

(١٠) رواه الطبراني في الكبير عن عمار وحسنه السيوطي كذا في الجامع الصغير (٢/ ١٨٢) وروى البخاري في الأدب المفرد والبيهقي في السنن الكبرى عن أبي هريرة بإسناد حسن «من ضرب بسوط ظلما اقتص منه يوم القيامة» ـ الجامع الصغير (٢/ ١٨٢).

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) تقدمت ترجمته.

(١٣) تقدمت ترجمته.

قتادة[١] ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[٢] قال: ذنوبهم، وذنوب الذين يضلونهم بغير علم[٣].

[٣٠٦] حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي[٤]. حدثنا ابن جُمَيْع الهُجَيْمِي[٥]، قال: سمعت عبيد الله بن العيزار[٦] يقول: «يا ابن آدم! إنك... ومسئول، فأعد جواباً عند الموت، يأتيك الخبر».

[٣٠٧] حدثنا عبيد الله[٧]، حدثنا مسلم بن إبراهيم[٨]، حدثنا بشر بن مطر[٩] بن حكيم بن دينار[١٠]، قال: سمعت عمرو بن دينار[١١] ـ وكيل آل الزبير ـ يحدث مالك بن دينار[١٢] قال: حدثني شيخ من الأنصار، عن سالم مولى أبي حذيفة عن النبي ﷺ قال: **«لَيُجَاءَنّ بأقوام يوم القيامة معهم من الحسنات مثل جبال تهامة، حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمالهم هباء، ثم أكبّهم في النار»**، قال سالم: يا رسول الله! حل لنا هؤلاء القوم، فوالذي بعثك بالحق! لقد خفت أن أكون منهم، فقال النبي ﷺ: **«أما إنهم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون هُنَيَّة من الليل، لكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء شراً حراماً أخذوه، فأدحض الله**

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) سورة: النحل، الآية: ٢٥.

(٣) رواه ابن جرير في التفسير١٤/٦٦).

(٤) أزهر بن مروان الرَقَّاشي النَوَّاء لقبه فُرَيخ صدوق من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين روى له الترمذي وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٥٢ـ ٣٥٣).

(٥) هو الوليد بن جميع: تقدمت ترجمته.

(٦) لم أعثر على ترجمة إلا لوالده وهو العَيْزار بن حُريث العبدي الكوفي ثقة من الثالثة روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي ـ التقريب (٢/ ٩٦ـ ٨٦٦).

(٧) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري نزيل بغداد ثقة ثبت من العاشرة ـ روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ـ التقريب (١/ ٥٣٧ـ ١٤٨٩).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) لا أعرفه.

(١٠) لا أعرفه.

(١١) عمرو بن دينار البصري الأعور قهرمان آل الزبير يكنى أبا يحيى ضعيف من السادسة روى له الترمذي وابن ماجه ـ التقريب (٢/ ٦٩ـ ٥٧٦).

(١٢) مالك بن دينار البصري الزاهد أبو يحيى صدوق عابد من الخامسة روى له البخاري تعليقاً والأربعة ـ التقريب (٢/ ٢٢٤ـ ٨٧١).

أعمالهم»[1]. قال مالك: هذا النفاق ورب الكعبة. قال: فأخذ المعلى بن زياد الفردوسي[2] بلحية مالك وقال: صدقت يا أبا يحيى!.

[٣٠٨] حدثنا شجاع بن مخلد[3]، حدثنا هشيم[4]، عن عوف[5]، حدثنا الحسن[6]، قال: نُبِّئْتُ أن رسول الله ﷺ قال: **«ليحتبسنَّ أهل الجنة عن الجنة، بعدما يجاوزون النار حتى يقتص من بعضهم لبعض مظالمهم التي تظالموا بها في الدنيا حتى يدخلوا الجنة حيث يدخلوها، وليس في قلوب بعضهم على بعض غلّ»**[7].

آخر كتاب الأهوال

وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم كثيرا.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٧٧) وضعفه العراقي في تخريج الأحياء (٤/ ١٨٦١).

(٢) المُعَلَّى بن زياد الفُرْدوسي أبو الحسين البصري صدوق قليل الحديث زاهد من السابعة اختلف قول ابن معين فيه روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة ـ التقريب (٢/ ٢٦٥ـ ١٢٧٩).

(٣) شجاع بن مُخْلَد الفلاّس أبو الفضل البغوي نزيل بغداد صدوق وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف فذكره بسببه العُقيلي في الضعفاء، من العاشرة روى له مسلم وأبو داود وابن ماجه ـ التقريب (١/ ٣٤٧ـ ٢٢)

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) رواه ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال: بلغني... «الحديث وأخرج البخاري والإسماعيلي في مستخرجه ـ واللفظ للإسماعيلي عن أبي سعيد الخُدري عن النبي ﷺ في الآية: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: الآية ٤٧] قال: يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هُذِّبوا ونُقّوا أذِن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله في الدنيا». قال القرطبي: هذا في حق من لم يدخل النار أما من دخلها ثم أخرج منها فإنهم لا يحاسبون بل إذا خرجوا بُثّوا على أنهار الجنة والحديث الذي ذكرته عن أبي سعيد رواه أحمد في مسنده (٣/ ١٣ و٦٣ و٧٤) والبخاري في صحيحه (١١/ ٣٩٥)، وأبو علي (٢/ ٤٠٤) والترمذي (٢٤٠٩) ـ البدور السافرة (٣٧٠)، وأخرجه بنحوه المروزي في زوائد الزهد (ص ٤٩٩).

تمت التعليقات بحمد الله

وعظيم منته فالحمد لله

رب العالمين

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب
من عاش بعد الموت

حديث في شرح الصدور
حديث في شرح الدر المنثور

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

فهرسه واعتنى به
محمد حسام بيضون

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيدنا محمّد

[١] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المُعدّل قراءةً عليه ، وأسمع في شعبان سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق البردَعي ، قراءةً عليه في ذي القعدة في سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، قال : حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المُهَلّبِي ، وإسماعيل بن إبراهيم بن بسّام ، قالا : حدثنا صالح المُرّي ، عن ثابت البُناني ، عن أنس بن مالك ، قال :

« عُدْتُ شاباً من الأنصار ، فما كان بأسرعَ من أن ماتَ ، فأغمضناهُ ومددنا عليه الثوب .

فقال بعضنا لأُمِّهِ : احتسبيه .

---

[١] أخرجه المصنف في كتاب (مجابي الدعوة) رقم (٤٦) بنفس الإسناد

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٣٧٩ و ١٣٨٠) عن محمد بن طاهر بن أبي الدميك عن عبيد الله بن عائشة عن صالح المري ـ به.

وقال ابن عدي (٤/ ١٣٨١) عن صالح المري : عامة أحاديثه منكرات ينكرها الأئمة وليس هو بصاحب حديث وإنما أتى من قلة معرفته بالأسانيد والمتون وعندي مع هذا لا يتعمد الكذب بل يغلط بيناً.

قالت : وقد مات !

قلنا : نعم .

قالت : أحقٌّ ما تقولون ؟؟

قلنا : نعم .

فَمدّتْ يديها إلى السماء ، وقالت : اللهُمَّ إني آمنتُ بكَ وهَاجرتُ إلى رسولكَ فإذا أنزلت بي شدة شديدة دعوتك ففرجتها ، فأسألك اللهمَّ أن لا تحمل عليّ هذه المُصيبَةَ اليوم .

قال : فكشف الثوبَ عن وَجْهِهِ ، فما برحنا حتى أكلنا ، وأكل معنا » .

[٢] حدثنا عَبدُ اللّهِ قال : فحدثني محمّد بن محمَّد بن أبي الأسودِ التميمي ، عن أبي النَّضْر هاشِم بن القاسِم ، عن صالحٍ المُرِّي ، قال : حَدَّثْتُ بهَذا حَفصَ بن النضرِ السُّلميَّ ، فَعَجِبَ مِنْهُ ، ثم لقيني الجُمُعَةَ الثانيةَ ، فقالَ : إني عجبتُ من حديثكَ ، فلقيتُ ربيعَةَ بن كلثومٍ ، فَحدَّثني : أنَّ رجلاً حَدَّثَهُ :

أنه كانت لهُ جَارَةٌ عجُوزٌ ، كبيرةٌ ، صَمَّاءُ ، عَمْيَاءُ ، مُقْعَدَةٌ ، ليسَ لَهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إلاّ ابنٌ لها هُوَ السَّاعي عَلَيها ، فماتَ ، فأتيناهَا ، فنادَيْنَاهـا : احتسبي مُصيْبَتَكِ عَلى اللّهِ [تبارَكَ وتَعَالى] .

فقالت : وما ذاكَ ؟! أَمَاتَ ابني ؟! مولاي أرحم بي ولا يأخذ مني ابني وأنا صمَّاء عمياءُ مُقعدَة ليس لي أحدٌ ، مولاي أرْحَمُ بي مِنْ ذاكَ .

---

[٢] وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٠ ـ ٥١) من طريق المصنف ـ به .

وقال البيهقي :

صالح بن بشير المري من صالحي أهل البصرة وقصّاصهم تفرد بأحاديث مناكير عن ثابت وغيره وقد روى حذيفة هذا من وجه آخر مرسلاً بين ابن عوف وأنس بن مالك .

والحديث في البداية والنهاية لابن كثير (٦/١٥٤) وعزاه ابن كثير لابن أبي الدنيا والبيهقي .

قَـالَ : قلتُ : ذَهَبَ عَقْلُهَا . . فـانطلقتُ إلى السـوقِ ، فاشتـريتُ كفَنَـهُ ، وجِئْتُ ، وهو قَاعدٌ .

[٣] حدثنا عَبـد اللَّهِ قال : حـدثنا أبـو مسلم عبد الـرحمن بن يونس ، قال : حدثنـا [١٠٣/ب] عبدُ اللَّهِ بن إدريسَ ، عن إسمـاعيل بن أبي خـالدٍ ، قالَ : جَاءنـا يزيـد بن النعمان بن بشيـر إلى حلقةِ القـاسِمِ بن عَبد الـرحمن ، بكتابِ أبيهِ النُّعمان بن بشير :

« بِسم اللَّهِ الرَّحمن الرَّحيم . من النعمان بن بشير إلى أمِّ عَبدِ اللَّهِ ابنةِ أبي هاشم . . سَلامٌ عليكِ ، فإني أحمدُ إليكِ اللَّهَ الذِي لا إلَهَ إلا هوَ ، فإنكِ كَتبتِ إليَّ لأكتُبَ إليكِ بشأن زيد بن خارجة ، فإنه كانَ من شأنِهِ أنـهُ أَخذَهُ وَجَـعٌ في حَلْقِهِ ، وهو يومئذٍ مِنْ أَصَحِّ [(١)] أهلِ المدينةِ ، فتوفي بينَ صَلاةِ الأولى وصَلاَةِ العَصرِ ، فَأَضْجَعْنَاهُ لظهرِهِ، وَغَشَيْنَاهُ بِبُرْدَينِ وكِسَاءٍ ، فأَتَاني آتٍ في مقامي [(٢)] ، وأنا أُسبِّحُ بعدَ المغربِ، فقالَ : إنَّ زيداً قد تكلم بعـدَ وفاتِـهِ ، فانصـرَفتُ إليه مُسرِعاً ، وقـد حَضَرَهُ قـومٌ مِنَ الأنصار ، وهـو يقول : أو يُقـالُ على لِسَانِـهِ : الأوسَطُ ، أجْلَدُ القومِ الذي كَانَ لا يُبالي في اللَّهِ لومة لائم ، كانَ لا يأمرُ النَّاسَ أن يأكُلَ قويُّهُم ضَعِيفَهم ، عَبْدُ اللَّهِ أميرُ المؤمنين ، صَدَقَ [١٠٤/أ] ، صَدَقَ، كانَ ذَلِكَ في الكتابِ الأوَّلِ .

---

[٣] الحديث في البداية والنهاية لابن كثير (٦/١٥٦ ـ ١٥٧) من طريق المصنف.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٦ ـ ٥٧) من طريق ابن أبي الدنيا ـ به.

ومن طريق زهير بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد ـ به.

وقال البيهقي.

هذا إسناد صحيح.

وعزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤) إلى المصنف والبيهقي في الدلائل وأبو نعيم في الدلائل وابن النجار في تاريخه.

(١) في البداية (أصح الناس أو أهل المدينة) بدلاً من (أصح أهل المدينة).

(٢) في المطبوع (منامي) وفي البداية (منامي).

ثم قالَ: عثمان أميرُ المؤمنين، وهو يُعافِي النَّاسَ من ذنوبٍ كثيرة . خَلَتْ ليلتـان ، وبقي أربع ، ثم اختَلَفَ النَّـاسُ، وأكـل بعضهم بعضـاً فـلا نِـظامَ ، وأبيحت الأحمَـاءُ ثمَّ ارْعَـوى المؤمنـون ، فقـالـوا : كتـابُ اللَّهِ وقَـدَرُهُ ، أيهـا النـاسُ !! أقبِلُوا على أميركم ، واسمَعُوا وأطيعُوا ، فمن تَولَّى فلا يَعْهَدَنَّ دَماً كان أمـرُ اللَّهِ قَدَراً مقـدُوراً ، اللَّهُ أكبرُ هـذه الجنَّةُ ، وهـذِهِ النَّـارُ ، ويقـولُ النبيُّـونَ والصِّدِّيقونَ : سلامٌ عليكم . يا عَبدَ اللَّهِ بنَ رَوَاحَةَ ، هَلْ أَحْسَسْتَ لي خارجة لأبيهِ، وسعداً اللذينِ قُتِلا يَومَ أُحُدٍ ؟! ﴿ كَلَّا ؛ إِنَّهَا لَظَىٰ ، نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ، تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ، وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴾ [المعـارج / ١٥ ـ ١٨] ثم خَفَتَ صَوتُهُ . فسألتُ الرَّهطَ عَمَّا سبقني من كلامِهِ ، فقالوا : سمعناهُ يقول : انصتوا . . انصتوا . .

فنـظر بعضنا إلى بعض ، فـإذا الصَّوت من تحت الثيـاب ، فكشفنـا عن وجهِهِ ، فقال : هذا أحمدُ رسُولُ اللَّهِ [١٠٤/ب] ﷺ !! سَلامٌ عليكَ يا رَسُولَ اللَّهِ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبركاتُهُ .

ثمَّ قالَ : أبو بكر الصِّدِّيق ، الأمين ، خليفة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كانَ ضعيفاً في جسمِهِ ، قويّاً في أمرِ اللَّهِ ، صَدَق ، صَدَقَ، وكان في الكتاب الأوَّل .

[٤] حدثنا عبد اللَّهِ قال : حدثنا علي بن الجعـدِ ، أخبرني عكـرِمَة بن إبراهيم ، عن عبد الملك بن عُمَير ، قال : قرأت كتاباً كان عند حبيب بن سالم كَتَبَهُ النعمان بن بشير، إلى أم خالد :

أَمَّا بَعْدُ : فإنكِ كنتِ تسأليني عن حديث زيد بن خارجة الذي تكلم بعدَ وفاته . . فذكر نحوهُ .

---

[٤] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٧) من طريق حبيب بن سالم ـ به .
وأخرجه ابن عساكر في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه (ص ٢١٦ ـ ٢١٧) من طريق حبيب ـ به .

[٥] حدثنا عَبدُ اللَّهِ، قال : حدثنا زياد بن أَيُّوبَ ، قال : حدثنا شبابة ، قال : حدثنا أبو بكر بن عيَّاشٍ ، عن مُبَشِّر مولى آل سعيد بن العاصِ ، عن الزُّهري ، عن سعيد بن المسيب ، قال : حَضَرَتِ الوفاةُ رَجُلاً مِنَ الأنصارِ، فَمَاتَ ، فسجَّوهُ ، ثم تكلم ، فقالَ : أبو بكر القويُّ في أمرِ اللَّهِ ، الضعيف فيما ترى العينُ ، وعمرُ الأمين ، [و] عثمانُ على منهاجِهِم ، انقطع العَدْل ، أكلَ الشديدُ الضعيفَ ، [١٠٥/أ] .

[٦] حدثنا عبد اللَّهِ ، قالَ : حدثنا محمَّدُ بن حمَّادٍ الرَّازِي ، قال : سمعتُ هشامَ بن عبيد اللَّهِ ، عن رَوح بن عَطَاءٍ الأنصاري، قال : حَدَّثني أبي ، عن أنسِ بن مالك ، قال : لما مات زيدُ بن خارجة ، تَنَافست الأنصارُ في غَسلِهِ ، حتى كادَ يكون بينهم شر ، ثم استقام رأيُهُم على أن يُغَسِّلَهُ الغَسَلَةُ الغسلتين الأوليتين ، ثم يَدخل من كل فخذٍ سَيِّدُها ، فَيَصُبُّ عليهِ الماءَ صَبَّةً في الغسلةِ الثالثة ، وأُدخِلتُ أَنَا فيمَنْ دَخَلَ، فَلَمَّا ذَهَبْنا نَصُبُّ عليهِ تكلم ، فقال: « مَضَتِ اثنتان ، وَغَبَر أربع ، فأكل غَنِيُّهم فَقِيرَهُمْ، فانفضُوا، فلا نظامَ لهم ، أبو بكر لينٌ رحيمٌ بالمؤمنين، شديدٌ على الكفَّار لا يخافُ في اللَّهِ لومَةَ لائم، وعمر لينٌ رحيمٌ شديدٌ على الكفار لا يخاف في اللَّه لومة لائم ، وعثمان لينٌ رحيمٌ بالمؤمنين، وأنتم على منهاج عثمان ، فاسمَعُوا وأطيعُوا » . ثم خَفِتَ فإذا اللسانُ يتحرك ، وإذا الجسَدُ مَيِّتٌ .

[٧] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا أحمدُ بن محمد بن أبي بكر ، قال :

---

[٥] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥٥/٦) من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب بنحوه.

[٦] أخرجه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه (ص ٢١٧ و٢١٨) من طريق المصنف ـ به.

[٧] أخرجه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة عثمان رضي الله عنه (ص ٢٦ و ٢١٧) من طريق الضحاك بن ميمون عن داود بن أبي هند ـ به.

حدثنا [١٠٥/ب] أبو همام الصلت بن محمد قال : حدثنا مَسْلَمة بن عَلقمة ، عن داوُدَ ابن أبي هنـدٍ ، عن يـزيـد بن زُرَيْـع ، عن حبيب بن سـالم ، عن النعمان بن بشير ، قال :

كانَ زَيدُ بن خارجة من سَرَوَاتِ الأنصار ، وكانَ أبُوهُ خـارجة بن سعـدٍ ، حينَ هَاجَرَ أبو بكر ، نزل عليه في دارِهِ وتـزوّج ابنته ابنـة خارجَـة ، وكان لهـا زوج ، يقال له : سعدُ ، فَقُتِلَ أبوه وأخوهُ سعدُ بن خارجـة يومَ أُحُـدٍ ، فمكث بعدَهم حياةَ النبيّ ﷺ ، وخلافة أبي بكر ، وعمر ، وسنين من خلافةِ عثمان ، فبينا هُوَ يمشي في طريقٍ من طرقِ المدينةِ بين الظهر والعصر ، إذ خَرَّ ، فتوفي ، فأُعْلِمَتْ بِهِ الأنصار ، فأتوهُ، فاحْتَمَلُوهُ إلى بيته ، فسَجَّوهُ بكسَاءٍ وَبُرْدَيْنِ ، وفي البيت نساءُ مِنْ نِساءِ الأنصـارِ يبكين عليه ، ورجـال من رجالهم ، فمكث على حالِهِ ، حتى إذا كانَ بين المغربِ والعشاءِ الآخرةِ ، سَمِعُوا صوتاً ، قائلاً يقول : « انصتـوا » . . فنظروا فـإذا الصَّوتُ من تَحتِ الثيـابِ ، فَحَسَرُوا عن وجهِـهِ وَصَدْرِهِ ، فإذا القائل يقولُ على لسانِهِ : « محمَّدٌ رسولُ اللَّهِ النبيّ الأميّ ، خاتم النبيـين ، لا نبيّ بعدَهُ ، كانَ ذلـكَ في الكتابِ الأوّل ». ثم قـالَ القائـل على لسَانِهِ : «صدقَ ، صَدَق ، صدق ».

ثم قـال القائـل على لسانـه : أبو بكـر خليفةُ رسُـول اللَّهِ ﷺ ، الصديق الأمين الذي كانَ ضعيفاً في جَسَدِهِ ، قويّاً في أمرِ اللَّهِ ، كانَ ذلـك في الكتاب الأوّلِ ». ثم قال القائل على لسانِهِ : «صدق ، صدق ، صدق ».

ثم قال : « الأوسَطُ أجْلَدُ القوم ، الذي كانَ لا يخافُ في اللَّهِ لومَةَ لائم ، الذي كان يَمْنَعُ النَّاسَ أن يأكل قويُّهُم ضَعِيفَهُم ، عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ أميرُ المؤمنين ، كانَ ذلك في الكتاب الأوَّل »، ثم قال القائلُ على لسانه : « صدق ، صدق ، صَدَقَ » .

ثم قـال: «عثمان أميرُ المؤمنين، [و] هو رحيم بـالمؤمنين، وهو يعـافي

النّاسَ في ذنوب كثيرة ، خَلَت ليلتان جَعَلَتِ السنتين ليلتين ، وبقيت أربع ، يعني : أربع سنين ، ولا نظامَ لهم [١٠٦/ب]، وأُبيحت الأحمَاءُ، ودَنَتِ السَّاعَةُ ، وأكلَ النَّاسُ بَعضُهُم بعضاً ، ثم ارْعَوَى المؤمنون » .

وقالوا : « يا أيها النَّاسِ !! كتابُ اللَّهِ ، وقَدَرُهُ ، فأقبلوا على أميركم ، واسمَعُوا لَهُ ، وأطيعوا فإنه على منهاجهم ، فمن تولَّى بَعَدَ ذلك فلا يَعْهَدَنَّ دماً كانَ أمرُ اللَّهِ قدراً مقدوراً ، مرَّتين » .

ثم قال : « هذه النارُ ، وهذه الجنَّةُ ، وهؤلاءِ النبيون والشهداءُ، السلامُ عليكم . يا عبدَ اللَّهِ بن رَوَاحَةَ ، أحسستَ لي خارجةَ وسَعداً لأبيه وأخيهِ اللذين قتلا يوم أُحدٍ ».

ثم قال : ﴿كلَّا إنَّهـا لَظىٰ ، نَـزَّاعةً لِّلشَّـوَى ، تَدْعُـوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَـوَلَّى ، وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾ .

ثم قالَ : « هذا رسُولُ اللَّهِ ﷺ السلامُ عليكَ يا رسُولَ اللَّهِ ورحمةُ اللَّهِ وبركَاتُهُ ».

قال النعمان : فقيل [لي]: إنَّ زيدَ بن خارجة قد تكلم بعدَ مَوْتِهِ ، فجئتُ أتخطَّى رقابَ الناسِ ، فقعدت عندَ رأسِهِ ، فأدركتُ من كلامِهِ ، وهو يقولُ : « الأوسطُ [١٠٧/أ] أَجْلَدُ القوم . . »، حتى انقضى الحديث ، وسألت القوم ما كانَ قبلي فأخبَرُوني .

[٨] حدثنا عبد اللَّهِ قال : حدثنا خلف بن هشام البَزَّار ، حدثنا خَالدُ الطحَّانُ ، عن حُصَين ، عن عبد اللَّهِ بن عبيد الأنصَاري .

---

[٨] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥٨/٦) من طريق المصنف ـ به بلفظ.
ان رجلاً من قتلى مسيلمة تكلم فقال محمد رسول الله أبو بكر الصديق عثمان الأمين الرحيم، لا أدري أيش قال لعمر.

أنَّ رَجُلاً مِنْ قَتْلى مُسَيْلِمَةَ الكذاب تكلم ، فقال : « محمَّدٌ رسُول اللَّهِ ﷺ ، أبو بَكر الصِّدِّيق ، عثمان اللين الرحيم » .

[٩] حدثنا عبدُ اللَّهِ، قالَ : حَدَّثني أبي ، قال : حَدَّثنا سُفيان بن عُيَيْنَة ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن رَبْعي بن حِرَاشٍ .

ثم قال : وحدثنا محمدُ بن بكَّارٍ ، قال : حدثنا حفص بن عُمرَ، عن عبدِ الملك بن عمير ، عن ربعي بن حِرَاش ، وهذا لفظ ابن بَكَّارٍ ، قال :

كُنا إخوةً ثلاثةً ، وكانَ أعبَدَنا، وأصوَمَنا ، وأفْضَلَنا الأوسط منا ، فغبتُ غيبَةً إلى السَّوَادِ ، ثم قَدِمتُ على أهلي ، فقالوا : أدرِك أخاكَ فإنَّهُ في الموتِ !! قال : فخرجت أسعى إليه ، فانتهيت إلَيهِ وقد قضى ، وَسُجِّيَ بثوبٍ ، فقَعَدْتُ [١٠٧/ب] عندَ رأسِهِ أبكيهِ .

قال : فرفَع يدَهُ ، فكَشَفَ الثوبَ عن وجْهِهِ، وقالَ : السلامُ عليكم !!

قلتُ : أي أخيَّ أحياةٌ بَعْدَ الموت ؟!

قال : نعم !! إني لقيتُ رَبيّ [عَزَّ وَجَلَّ]، فلقيني بروح ورَيحَانٍ ، ورَبٌّ غير غضبان ، وإنه كسَاني ثياباً خُضْراً من سُنْدُسٍ وإسْتَبْرقٍ ، وإني وَجَدْتُ الأمرَ أيْسَرَ ممَّا تحسَبُونَ ، ثلاثاً ، فاعملوا، ولا تفْتروا ، ثلاثاً ، إني لقيتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فأقسمَ أن لا يَبْرَح حتَّى آتِيَهُ، فعجلوا جِهَازي .

ثم طفا ، فكان أسرَع من حَصَاةٍ لو أُلقِيَتْ في مَاءٍ .

[قال] : فقلتُ : عجلوا جَهازَ أخي .

---

[٩] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٦٨) من طريق محمد بن بكار ـ به .

وأخرجه هشام بن عمار في كتاب البعث كما في البداية والنهاية لابن كثير (١٥٨/٦) عن الحكم بن هشام عن عبد الحكم بن عمير عن ربعي بن خراش العبسي ـ به .

[١٠] حدثنا عبدُ اللَّهِ قالَ : حدثني يَعقُوبُ بن عُبَيد ، قال : أخبرنا يزيدُ بنُ هارُونَ ، قال : أخبرنا المسعودي ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن ربعي بن خِرَاشٍ ، قال :

ماتَ أَخٌ لي كانَ أصومَنَا في اليوم الحارِّ ، وأقْوَمَنَا في الليلةِ البارِدَةِ . . فذكر القِصَّةَ ، وزاد فيها . .

قال : فبلغ ذلكَ عائشَةَ ـ رضي اللَّهُ عنها ـ فصدَّقَتْهُ ، وقالت [١٠٨/أ] : قد كنا نَسْمَعُ أنَّ رجُلاً مِن هذه الأمَّةِ سيتكلم بَعْدَ مَوتِه .

[١١] حدثنا عبد اللَّهِ، قال : حدثنا سُرَيجُ بنُ يونُس ، وقال : حدثنا خالد بن نافع، قال: حدثنا عليُّ بن عبيد اللَّهِ الغَطَفَانيّ ، وحفصُ بن يزيد ، قالا :

بلغنا أنَّ ابن خِرَاشٍ كان حَلَفَ أن لا يَضْحَكَ أبداً حتَّى يَعْلَمَ أَهُوَ في الجنَّةِ أو في النَّارِ ، فمكثَ كذلِكَ لا يَراهُ أحَدٌ يضحَكُ حَتَّى ماتَ ، فذكر نحوَ حديث عَبدِ الملكِ بن عُمَير ، [غَيْرَ] أنَّهُ قال : فَبَلَغَ ذلكَ عائِشَةَ [رضي اللَّهُ عنها] فقالت : صَدَق أخو بني عَبسٍ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ سمعت رسولَ اللَّهِ ﷺ ، يقول :

«يتكلَّم رَجُلٌ من أمتي بَعدَ الموتِ مِنْ خيار التَّابعينَ » .

---

[١٠] المسعودي هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة الكوفي قال الحافظ في التقريب: صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط.
والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦٨/٤) من طريق عاصم بن علي عن المسعودي ـ به.

[١١] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٥٥/٦) من طريق المصنف ـ به.
وانظر الحلية (٣٦٧/٤ ـ ٣٦٨).

[١٢] حدثنا عبدُ اللَّهِ، قالَ : حَدَّثني محمَّد بن الحسين ، قال : حدثنا مُحمَّدُ بن جَعْفَرِ بن عونٍ ، قال : أخبرني بكر بن محمَّد العَابـد ، عن الحارث الغنوي ، قال :

آلى ربيع بن خِرَاشٍ أن لا تَفْتَرَّ أسنَانَهُ ضاحِكـاً حتَّى يعلمَ أينَ مَصِيرُهُ ، قال : فَمَا ضَحِكَ إلاَّ بَعْدَ مَوتِهِ ، قـال : وآلى أخُوهُ رِبعيٌّ بعـده أن لا يضحكَ حتَّى يعلم أفي الجنةِ هُوَ أم في النَّار .

قـال الحارث الغَنَـوِيُّ : فَلَقَدْ أخبَـرَني غاسِلُهُ أنَّـهُ لَمْ يَـزَل مُتَبَسِّمـاً على سَرِيرِهِ ، ونحنُ نغسِّلُهُ حتَّى فَرَغْنَا مِنْهُ .

[١٣] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا أبو زيد النُّمَيري ، قال : حدثنا أبو عَاصِمٍ ، قال : أخبرني أبي ، قال :

أُغْمِيَ على خـالي فَسَجَّيْنَاهُ بِثَوْبٍ ، وقُمنَا نَغْسِلُهُ ، فكشَفَ الثـوبَ عن وجهِهِ ، وقال : اللهُمَّ لا تُمتني حتى تَرْزُقَنِي غَزْواً في سبيلِكَ .
قال : فعاش بعد ذَلِكَ حتَّى قُتِلَ مَعَ البطَّالِ .

[١٤] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا محمَّدُ بن عثمان العجلي ، قال : حـدثنا أبـو أسامـةَ ، قال : حـدَّثني عُقبَـة بن عمَّـارٍ العَبْسيُّ : قـال : حـدثني

---

[١٢] أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٨/٤٣٤) من طريق المصنف.
تنبيـه :
في تاريخ بغداد (محمد بن جعفر بن عون) وفي المطبوعة (محمد بن جعفر بن عوف) ولم أجد له ترجمة

[١٤] عزاه السّيوطي في شرح الصدور (ص ٩٨) ـ طبعة دار الرشيد ـ لابن أبي الدنيـا في (من عاش بعد الموت) تنبيـه :
في شرح الصدور (مغيرة بن خلف) بدلاً من (مغيـرة بن حذف) وهـو خطأ، ومغيرة بن حذف له ترجمة في الجرح والتعديل (٨/ ٢٢٠) روى عن حذيفة وعائشة روى عنه زهير بن أبي ثابت وأبو الضرسب عقبة بن عمار العبسي .

المغيرة بن حَذَفٍ ، عن رُؤبة ابنة بيجان .

أنها مَرِضَتْ مَرَضاً شديداً حتَّى ماتَتْ في أنفُسِهِم ، فَغَسَّلوها ، وكَفَّنُوها ، ثم إنها تحركَتْ فَنَظَرتْ إليهم ، فقالت : « أَبْشِرُوا فإني وَجَدْتُ الأمرَ أيسرُ مما كنْتم تخوفوني ، ووجدتُ لا يدخل الجنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ ، ولا مُـدْمِنُ خمرٍ ، ولا مُشْرِكٌ » [١٠٩/أ] .

[١٥] حـدثنا عبـدُ اللَّهِ ، قال : حـدثني مُحمَّدُ بن عليّ بن الحسن بن شقيق ، قال : حدثنا إبراهيم بن الأشعثِ ، عن سفيانَ بنُ عُيَينةَ ، قال : سَمعتُ صَالحَ بنَ حَيٍّ ، يقول : أخبرني جارٌ لي :

أَنَّ رجُلاً عُرِجَ بروحه، فَعُرِضَ عليه عَمَلُهُ، قال : فلم أرني استغفرتُ من ذنبٍ إلَّا غُفِرَ لي ، ولم أرَ ذنباً لم أستغفِر منه إلَّا وَجَدْتُهُ كما هو .

قالَ : حتى حبَّة رُمَّان كنتُ التَقَطْتُهَا يومـاً فكتبت لي بها حَسَنَـةٌ ، وقُمْتُ ليلةً أُصلِّي فرفعتُ صوتي فسمِعَ جَارٌ لي، فقام فصلَّى ، فكُتِبَتْ لي بها حَسَنَةٌ ، وأَعْطَيتُ يوماً مسكِيناً دِرْهماً عِندَ قَومٍ لم أعطِهِ إلاَّ مِنْ أَجلهم فَوَجَدْتُهُ لا لي ولا عليَّ .

[١٦] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا يحيـى بن يُوسُفَ الزِّمي ، قـال :

---

[١٥] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ١٠١) إلى المصنف تنبيه :
في شرح الصدور (صالح بن يحيى) بـدلاً من (صالـح بن حي) وهو خـطأ.
وصالح بن حي هو صالح بن صالح بن حي له ترجمة في تهذيب الكمال.

[١٦] شعيب بن صفـوان هـو أبـو يحيـى الكـوفي لـه تـرجمـة في التهـذيب روى عن عبد الملك بن عمير.
تنبيـه :
في شـرح الصـدور (ص ٩٨) (عبـد الملك بن عمـر) وهـو خـطأ والصحيح (عبد الملك بن عمير).

حدثنا شُعَيْبُ بن صَفْوانَ ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، قال :

كانَ بالكُوفَةِ رَجُلٌ يُعطي الأكفانَ ، فماتَ رجل، فقيل لهُ ، فأَخَذَ كفَناً ، وانْطَلَقَ حتَّى دَخَلَ على الميت ، وهـو مُسَجَّى ، فَتَنَفَّسَ، وألقى [١٠٩/ب] الثوبَ عن وجْهِهِ، وقالَ : «غَرُّوني . . أهلكُوني . . النَّارُ . . [أهلكوني] النَّارُ . .

فقلنا له : قل لا إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ .

قالَ : لا أستطيعُ أن أقولها ؟!

وقيلَ : ولِـمَ ؟

قال : بشتمي أبا بَكرٍ وعُمَر .

[١٧] حـدثنا عبـد اللَّهِ ، قال : وحـدَّثني الوَليـدُ بن شُجاعٍ بنِ الـوليدِ السَّكوني ، قال : حدثنا أبي ، قال : سمِعتُ خَلَفَ بن حَوشَبٍ ، يقول :

ماتَ رَجُلٌ بالمدَائِن ، فلمَّـا غَطَّوا عليـه ثَوبَـهُ، قامَ بعضُ القـوم ، وبقي بعضُهُم، فحَرَّكَ الثوبَ ، أو فتَحَرَّكَ الثوبُ، فقالَ به ، فكشفهُ عنه، فقال :

« قومٌ مُخَضَّبَةٌ لِحَاهم في هذا المسجد ـ يعني : مسجدَ المدائن ـ يلعنون أبا بكر وعمر ـ [رضي اللَّهُ عنهما] ويتبَّـرؤون منهما الـذين جاءوني يقبضـون رُوحي يلعنونهم ويتبرؤونَ مِنهم » .

فقلنا : يا فلانُ لعَلَّكَ بُلِيتَ من ذَلِكَ بشيءٍ ؟!

فقال : أستغفر اللَّهَ . . أستغفر اللَّه .

ثمَّ كان كأنَّما كانت حَصَاةٌ فرمي بها .

[١٨] حـدثنا عبـد اللَّهِ ، قال : حـدثنا أبي رحمـه اللَّه ، والحسين بن

[١٧] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٩٨) للمصنف

[١٨] جـازر: قـريـة من نـواحي النهـروان من أعمـال بغـداد قـرب المـدائن (معجـم البلدان ٢/٩٤).

الحسنِ ، قالا : حدثنا وَضَّاحُ بن حَسَّانَ الأنباري ، قال : حدثنا عبدُ الرَّحمن المحاربي ، قال : حدثني أبو الخصيب ، قالَ :

كنتُ بجازر [١١٠/أ] ، [وكنت] لا أسمَعُ بميت ماتَ إلاَّ كَفَّنْتُهُ .

قال : فأتاني رَجُلٌ ، فقال : إنَّ هَا هُنَا مَيِّتاً ، قد ماتَ وليسَ عليه كَفَنٌ .

قال : فقُلتُ لِصَاحِبٍ لي : انطلِقْ بنا ، فانطلقنا ، فأتيناهم ، فإذا هم جُلوسٌ ، وبينهم مَيِّتٌ مُسَجًّى ، وعلى بَطنِهِ لَبِنَةٌ أو طِنَةٌ ، فَقُلتُ : ألا تأخذون في غسلِهِ ؟!

فقالوا : ليس لهُ كفنٌ !

فَقُلتُ لِصَاحبي : انطلِقْ . فجئنا بِكَفَنٍ . فانطلَقَ ، وجلَسْتُ مَعَ القومِ فبينا نحنُ جلوسٌ إذْ وثَبَ ، فألقى اللبنة أو الطينةَ عن بَطنِهِ ، وجلس، وهو يقولُ : «النارُ . النارُ» .

فقلت : قل لا إله إلاَّ اللَّهُ .

فقال : « إنها ليست بنافِعَتي . . لعنَ اللَّهُ مشيخةً بالكوفَةِ ، غَرُّوني حتَّى سَبَبْتُ أبا بكرٍ وعُمَر [رضي اللَّهُ عنهما] . ثمَّ خَرَّ ميتاً .

فقلت : واللَّهِ لا كفَّنْتُه . فَقُمْتُ ، ولم أكفِّنهُ .

قالَ : فأرسلَ [إليَّ] ابن هُبَيْرَةَ الأكبرُ ، فسألني أن أحدثه بهذا الحديث ، فحدَّثْتُهُ .

[١٩] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا إسماعيل [١١٠/ب] ابن أسَدٍ ، حدثنا خَلَفُ بن تَميم ، حدثنا بشير أبو الخصيب ، قالَ :

كُنْتُ رَجلًا مُوسِراً ، تاجراً ، وكنت أسكُنُ مَدَائن كسرى ، وذلكَ في [زمان] طاعون ابن هُبَيرةِ ، فأتاني أجيرٌ لي ، يُدعى : أشرَفُ ، فقالَ : إنَّ هَا

---

[١٩] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٩٨ ـ ٩٩) إلى المصنف فقط .

هُنَا في بعضِ خانات المَدائن ميتاً ، ليسَ يُوجَدُ لهُ كَفَنٌ .

قال : فمضيتُ على دابتي حتى دخلتُ ذلك الخانَ ، فَدُفِعْتُ إلى رجلٍ ميتٍ على بطنِهِ لبِنَةٌ، وحَولهُ نفرٌ من أصحابِهِ ، فذكروا مِنْ عبادتِه وفَضْلِهِ .

قال : فبعثتُ إلى كفنٍ يُشْتَرى له ، وبَعثتُ إلى حافرٍ يحفرُ قبراً .

قال : هَيَّأْنا لهُ لبناً ، وجَلَسْنَا نسخن الماء لنغسله ، فبينا نحن كذلك إذ وثبَ الميت وثبةً ، نَدرت اللبنة عن بطنِهِ ، وهو ينادي بالويلِ والثبور ، فلما رأى ذلك أصحابُهُ تَصَدَّعَ عنهُ بعضهم .

قال : فدنوتُ مِنْهُ ، فأخذتُ بِعَضُدِهِ ، فَهَزَزْتُهُ ، فقلتُ : ما رأيتَ ؟! وما حالك ؟

فقالَ : صَحِبتُ مشيخةً من أهلِ الكوفَةِ ، فأدخلوني في دينهم ، أو قال : في رأيهم ، أو[١١١/أ] أهـوائهم ، على سَبِّ أبي بكـر وعُمَـرَ [رضي اللَّهُ عنهما] والبَرَاءَةِ منهما .

قال : قلتُ فاستغفِرِ اللَّه ولا تَعُدْ .

فقالَ : وما ينفعُني، وقد انطلقَ بي إلى مَـدْخَلِي مِنَ النَّارِ ؛ فـأُريتُهُ ، ثم قيـلَ لي : إنكَ سترجع إلى أصحـابك ، فتحـدثهم بما رأيت ، ثم تعـودُ إلى حَالَتِكَ الأولى .

فما أدري أنقضت كلمته او عَادَ ميتاً على حَـالِهِ الأولى ، فـانتظرت حتى أُوتيتُ بالكفنِ فأخذتهُ ، ثم قلتُ : لا كفنته ، ولا غسَّلتُهُ ، ولا صليتُ عليه ، ثم انصرَفْتُ ، فأُخبرتُ أنَّ النفر الذين كانوا معه هم الذين وُلُّوا غسله ودفنه والصَّلاة عليهِ ، وقالوا لقوم سمعوا مثل الذي سمعت ؛ وتَجَنَّبُوا مثل الذي تَجَنَّبْتُ : مـا الذي استنكرتم من صاحبنا ؟ إنما كانت خطفة من الشيطان متكلمٌ على لسانِهِ .

قـالَ خَلَفٌ : قلتُ : يا أبـا الخصيب !! هـذا الحـديث الـذي حَـدَّثتني بمشهد منكَ ؟!

قالَ : نعم !! بَصرُ عيني ، وسمعُ أُذني .

قال خَلَفٌ : فسألتُ عنه فذكروا عنه خيراً .

[٢٠] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : وحدثني علي بن محمد ، عن خلف بن تميم ، قال : رأيتُ سفيان الثوري يسأل هذا الشيخ عن هذا الحديث .

[٢١] حـدثنا عبـد اللَّهِ ، قال: حـدثنا إبـراهيم بن عبد اللَّهِ الهـروي ، قال : حدثنا يحيى بن زكريًا بن أبي زائدة، قال : حدثنا مُجَالدٌ ، عن عامِرٍ ، قال :

انتهيت إلى أَفْنِيَةِ جُهَيْنَةَ، فإذا شيخ جـالسٌ في بعضِ أفنيتهم ، فجلستُ إليـهِ فحـدَّثني، قـالَ : إنَّ رجُـلاً منـا في الجـاهليـة اشتكى، فـأُغمي عليـه ، فَسَجَّيْنَاهُ ، وظَننا أنـهُ قد مَـاتَ، وأمرنـا بحفرتِـهِ أن تُحْفَر ، فبينـا نحنُ عندهُ إذ جلسَ ، فقال :

إني أُتيتُ حيثُ رأيتموني أغميَ عليَّ .

فقيل لي : أمكَ هَبَلْ .

ألَا تَـرَى إلـى حُفـرتـكَ تـنـتَـشَـل
[و] وقـد كـادَت أُمُّـكَ تـثـكـل
أرأيت إنْ حَـوَّلنـاهـا عنـك بمحَـوَّل
ثـم قـذفـنـا فـيهـا الـقُـصَـلَ

---

[٢١] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ١١٨ ـ ١١٩) من طريق المصنف.

وقوله: فانظروا ما فعل القصل، قال ابن الأثير في النهاية (٤/ ٧٤) القصل: اسم رجل

الـذي مـشـى وأجـزل
أتـشـكُـرُ لِـرَبِّـكَ ، وتُـصَـلِّ
وتـدع سبيـل مـن أشـرك وأضَـل
فقلتُ : نعم ، فأُطْلِقْتُ ، فانظروا ما فَعَل القُصل ؟!
قالوا : مرَّ آنِفاً فذهبوا لينـظرونَ فوجَـدُوه قد مـاتَ ، فَدُفِنَ في الحُفْـرَةِ، وعاشَ الرجُل حتى أدرك الإسلام .

[٢٢] حدثنا عبد اللَّهِ، حدثنا سعيدُ بن يحيـى القرشي ، قال : حَـدَّثنا عمي عبد اللَّهِ بن سعيد ، حدثنا زيادُ بن عبد اللَّهِ، قال : حدثنـا مُجَالـدٌ، عن الشعبي ، قال : حدثني شيخٌ من جُهَينَةَ ، فذكر القصة .
قالَ : فرأيتُ الجُهَني بعدَ ذلكَ يُصَلِّي ويَسُبُّ الأوثَانَ ، ويقعُ فيها .

[٢٣] [حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا محمـد بن الحسين ، قال : عن عبيد اللَّهَ بن عمرو الرقي ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي ، قال :
مَـرِضَ رَجُلٌ من جُهَيْنَـةَ في بدء الإسـلامِ حتى ظَنَّ أهلُهُ أنَّهُ قـد ماتَ ، فحُفِرتْ حُفرتُهُ ، فذكر القصة وزاد في الشعر :

ثـمَّ قَـذَفْنـا فـيـهـا الـقُـصَـل ثمَّ مَـلأنَـا[هـا] عليـهِ بـالجَنْـدَلِ
إنَّـهُ ظَـنَّ أنْ لنْ يَـفْعَـلِ
[قال] : وزادني الحسنُ بن عبد العزيز في هذا الشعر بيتاً آخر :
أتُؤمِنُ بـالنَّبي المُرْسل]

[٢٤] أخبـرنا الحسين، حـدثنا عبـدُ اللَّهِ، حـدثنـا محمَّـدُ بن الحسين بخبرهم ، ونَبَتَ على قبورِهم رَيْحانٌ حَسَنٌ .

---

[٢٢] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ١١٩) من طريق المصنف.

[٢٣] أخرجه البيهقي في الدلائل (٢/ ١١٩) من طريق المصنف.

[٢٥] حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : [١١٢/ب] حدثني عُبَيد بن إسحاق ، قال : حدثنا عَاصِمُ بن محمّد العُمَري ، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال :

« بينا عُمر بن الخطاب يَعْرِضُ النَّاسَ إذ مرَّ بهِ رَجُلٌ معهُ ابنٌ لهُ على عاتِقِه ، فقال عُمر : ما رأيتُ غراباً بغرابٍ أشبهَ من هذا بهذا .

فقالَ الرجلُ : أمَا واللَّهِ يا أميرَ المؤمنينَ لقد ولدتْهُ أمُّهُ، وهي ميتةٌ !!

قال : ويحَك ، وكيف ذاك ؟!

قال : خرجتُ في بعث كذا وكذا ، وتركتُها حاملاً ، وقلتُ : أستودعُ اللَّهَ ما في بطنِكِ، فلما قَدِمتُ من سفري أُخبِرتُ أنها قدْ ماتَتْ ، فبينا أنا ذاتَ ليلةٍ قاعِدٌ في البقيعِ مع بني عمٍّ لي ، إذ نظرتُ فإذا ضوءٌ شبيهٌ بالسِّرَاجِ في المقابِرِ ، فقلت لبني عمِّي : ما هذا ؟

قالوا : لا ندري، إلا أنا نرى هذا الضوءَ كلَّ ليلةٍ عندَ قبرِ فلانةَ . فأخذتُ معي فأساً ، ثمَّ انطلقتُ نحوَ القبرِ ، فإذا القبرُ مفتوحٌ ، وإذا هو في حجْرِ أُمِّهِ ، فدنوتُ ، فناداني منادٍ : أيها المستودعُ رَبَّهُ، خُذ وديعَتكَ، إنك لو استودعتهُ [١١٣/أ] أمَّهُ لوجدتَها. فأخذتُ الصَبيَّ ، وانضمَّ القَبرُ» .

قال أبو جعفر : فسألت عُثمان بن زُفر، عن هذا الحديث، فقال : قد سمعته من عَاصِم .

[٢٦] حدثنا عبد اللَّه ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن داود بن شابور ، عن أبي قزعة ، رجلٌ من أهل البصرة، عنه أو عن غيرِهِ، قال :

---

[٢٥] أخرجه المصنف في كتاب (مجابي الدعوة) رقم (٤٧).

[٢٦] أخرجه المصنف في كتاب (مجابي الدعوة) رقم (٤٨).

« مررنا في بعضِ المياهِ التي بيننا وبينَ البصرةِ، فسمعنا نهيقَ حمار، فقلنا لَهُمْ : ما هذا النَّهيقُ ؟!

قالوا : هذا رَجُلٌ كانَ عندنا كانت أمهُ تكلمُهُ بشيءٍ ، فيقولُ لها : انهقي نَهيقَكِ . [قال غير إسحاق] فكانت أمه تقول : جعلك اللَّه حماراً . فلما ماتَ سُمِعَ هذا النهيقُ عندَ قبرِهِ كلَّ ليلةٍ .

[٢٧] حدثنا عبد اللَّهِ ، حدثني محمدُ بن جعفر ، قال : حدثنا منصور بن عمَّار، قال : حدثنا أبو الصَّلْتِ شهابُ بن خِرَاشٍ ، عن عَمّهِ العوامُ بن حوشبٍ ، عن مجاهدٍ ، قال :

«أردتُ حَاجةً ، فبينا أنا في الطريقِ ، إذ فاجأني حِمارٌ قد أخرج عنقه مِنَ الأرضِ ، فنَهَقَ في وجهي ثلاثاً ، ثمَّ دخلَ ، فأتيتُ القومَ الذينَ [١١٣/ب] أُريدهم .

قالوا : ما لنا نرى لونَكَ قد حَالَ ؟ !

فأخبَرهُمْ الخبر، فقالوا : ما تعلمُ من ذاكَ ؟!

قلت : لا !.

قالوا : ذاكَ غلامٌ منَ الحيِّ ، وتلك أُمُّهُ في ذلكَ الخباءِ، وكانت إذا أمرتهُ بشيءٍ شَتَمَهَا ، وقال : ما أنتِ إلَّا حمارٌ . ثم نَهَقَ في وجهها ، وقالَ : ها ها ها . فماتَ يومَ ماتَ ، فدفناهُ في تلكَ الحفيرة فما من يومٍ إلا وهو يخرُجُ رأسَهُ في الوقتِ الذي دفناهُ فيه فينهقُ إلى ناحيةِ الخباءِ ثلاث مرات، ثم يدخل » .

[٢٨] حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن المغيرة

---

[٢٧] عزاه ابن رجب في أهوال القبور (٢١٧) إلى المصنف.

[٢٨] عبد الله بن أبي الهذيل هو: الكوفي أبو المغيرة ثقة مات في ولاية خالد القسري على =

الشُّهْرَزُوريّ ، قال : حدثنا أبو توبة ، قال : حـدثنا شهـابُ بن خِراشٍ ، عن عَمِّهِ العوَّام بن حوشب ، عن عبد اللّه بن أبي الهُذَيل ، قال :

«كانَ رجلٌ إذا كلمتهُ أُمُّهُ نهقَ في وجهها ثلاثـاً ، ثم قال لهـا : إنما أنتِ حمارٌ ، فماتَ ، فكانَ يخرجُ مِنْ قبرِهِ كل يومٍ بعد صلاةِ العصرِ ، يَخْـرُجُ من قبرِهِ رأسُ حمارٍ إلى صدره ، فينهقُ ثلاثاً ، ثمَّ يعودُ إلى قبرِهِ » .

[٢٩] وحدثنا عبد اللّهِ ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، وأحمد بن [١١٤/أ] بُجَيْر ، وغيرهما، قالوا : حدثنا محمد بن عُبَيْـد ، عن إسماعيـل بن أبي خالد، عن الشعبي :

« أنَّ قـوماً أقبلوا منَ اليمنِ متطوعيـنَ في سَبيل اللّهِ ، فنفقَ حمـارُ رَجُلٍ منهُمْ ، فأرادُوه على أن يَنْطَلِقَ معهم ، فـأبى ، فقـام ، فتـوضـأ، وصلَّى ، ثم قال : اللهمَّ إنِّي جئتُ من الدَّفِينَة مُجاهداً في سبيلكَ ، وابتغاءَ مَرْضَاتِك ، وإني أشهدُ أنكَ تحيـي الموتى ، وتبعثُ من في القُبُورِ ، فلا تجعل لأحدٍ عليَّ منَّةً ، وإني أطلبُ إليك أن تبعثَ [لي] حماري ، ثمَّ قامَ إلى الحمار ، فضربه فقامَ الحمارُ ينفضُ أذنيهِ ، فأسرَجَهُ وألجمهُ، ثم ركبهُ ، وأجراهُ ، فلحقَ بأصحابِهِ .

فقالوا : ما شأنُكَ ؟!

قالَ : شأني ، أن اللّهَ بعثَ لي حماري .

قال الشعبي : فأنا رأيتُ ذلك الحمار بيعَ أو يُباعُ بالكناسَةِ » .

= العراق. كذا بالتقريب (١/٤٥٨).

والحديث في إسناده محمد بن المغيرة الشهرزوري قال ابن عدي في الكامل (٦/٢٢٨٦) يسرق الحديث وهو عندي ممن يضع الحديث.

وعزاه ابن رجب في أهوال القبور (٢١٨) إلى المصنف.

[٢٩] أخرجه المصنف في كتاب مجابي الـدعوة (٤٩) وأخـرجه البيهقي في دلائـل النبوة (٦/٤٩) من طريق المصنف.

وانظر البداية والنهاية (٦/١٥٤).

[٣٠] حدثنا عبد اللَّهِ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا عبد اللَّهِ بن إدريس ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي سبرة النخعي ، نحوه .

[٣١] حدثنا عبد اللَّه ، قال : أخبرني العباسُ بن هِشَامٍ ، عن أبيه، عن جَدِّهِ ، عَنْ مُسلم بن عبد اللَّهِ بن شريك النخعي :

«أنَّ صاحبَ الحمارِ رَجُلٌ مِنَ النخعِ ، يُقالُ له : نُباتة بن يزيد ، خرجَ في زمن [١١٤/ب] عمرَ رضي اللَّهُ عنه غازياً حتَّى إذا كان بشنِّ عُميرة ، نفقَ حمارهُ ، فذكرَ القصةَ غير أنه قال : فباعهُ بعدُ بالكناسة ، فقيلَ له : تبيعُ حماراً أحياهُ اللَّهُ لكَ ؟!

قالَ : فكيفَ أصنعُ ؟!

فقال رجل من رهطه ثلاثة أبيات فحفظتُ هذا البيت :

ومِنَّا الذي أَحْيَا الإلَهُ حِمَارَهُ   وقَدْ مَاتَ مِنْهُ كُلُّ عُضْوٍ وَمَفْصَلِ

---

[٣٠] أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/٤٨) من طريق إسماعيل بن محمد الصفار عن الحسن بن عرفة ـ به .

وقال البيهقي :

هذا إسناد صحيح ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته مثل هذا .

وقال البيهقي :

وقد رواه محمد بن يحيى الذهلي وغيره عن محمد بن عبيد عن إسماعيل عن الشعبي وكأنه سمعه منهما .

وانظر البداية (٦/١٥٣).

[٣١] أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/٤٩) من طريق المصنف .

وفي الدلائل (سر عميرة) بدلاً من (شن عميرة) وهو خطأ والصحيح شن عميرة كما في معجم البلدان وانظر البداية والنهاية (٦/١٥٤).

[٣٢] حدثنا عبد اللَّه ، قال : حدثني أبو سُليمان داود بن سُليمان [الجرجاني] مولى قريش ، قال : حدثنا حَمَّاد بن عَمْرٍو ، عن يزيد بن سعيد القرشي ، عن أبي عبد اللَّهِ الشامي ، قال :

غزونا الرومَ، فعسكرنا، فَخَرَجَ منَّا ناسٌ يطلبونَ أثرَ العدوّ ، وانفرد منهُم رجلان، قالا : فبينا نحنُ كذلكَ إذ لقينا شيخٌ منَ الرومِ يسوقُ حماراً لـهُ عليه إكَافٌ وبَرْذَعَةٌ، وخرجٌ ، فلما نظرَ إلينا اخترطَ سيفَهُ ثمَّ هزَّهُ ، فضرب حِمَارَهُ ، فقَدَّ الخرجَ والإكافَ والبَرْذَعَةَ والحمارَ حتَّى وصلَ إلى الأرضِ ، ثمَّ نظَرَ إلينا ، فقال : قد رأيتما ما صَنَعْتُ !!

قلنا : نعم . .

قال : فابرزوا . .

قال : فحملنا عليه [١١٥/أ]، فاقتتلنا سَاعَـةً، فقُتلَ منَّـا رجُلٌ، ثم قـالَ للباقي منهُما : [ها] قد رأيتَ ما لقي صاحبك !!

قال : نعم ! فرجعَ يريدُ أصحابَهُ .

قال : فبينا أنا راجعٌ إذ قلت لنفسي : ثكلتني أمي ، سبقني صاحبي إلى الجَنَّةِ ، وأرجعُ أنا هارباً إلى أصحابي .

---

[٣٢] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧) إلى المصنف .

وهـذا الحديث في إسناده داود بن سليمان أبـو سليمـان الجرجاني قـال أبو حاتم مجهول. وهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة.

انظر الجرح والتعديل (٤١٣/٣) ـ تاريخ بغداد (٣٦٦/٨) وأساس الميزان (٤١٧/٢).

وحماد بن عمرو أبو إسماعيل النصيبي قال الذهبي في الميزان (٥٩٨/١): قال الجوزجاني : كان يكذب وقال البخاري يكنى أبا إسماعيل منكر الحديث وقال النسائي : متروك الحديث وقال ابن حبان : كان يضع الحديث وضعاً.

وعليه فهذا حديث موضوع.

قـال : فرجعتُ إليـهِ ، فنـزلت عن فـرسي ، وأخـذتُ تـرسي وسيفي ، فمشيتُ إليه فضربتُهُ فأخطأته ، وضربني فأخطأني ، فألقيتُ سلاحي واعتنقتُه ، فحملني ، وضربَ بي الأرضَ ، وجلسَ على صدري ، فجعل يتناولُ شيئاً معهُ ليقتلني ، فجاءَ صاحبي المقتول ، فأخذَ بشعرِ قفاهُ ، فألقاهُ عني ، وأعانني على قتلهِ ، فقتلناهُ جميعاً ، ثمَّ أخذنا سلبَهُ ، وجعلَ صاحبي يمشي ويحدثني ، حتى انتهى إلى شجرةٍ ، فاضطجعَ مقتولاً كما كانَ فجئتُ إلى أصحابي ، فأخبرتهم ، فجاءوا كلهم حتى نظروا إليه في ذلك الموضعِ .

[٣٣] حدثنا عبد اللّهِ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صـالح العتكي ، قال : حدثنا خالد بن حيان [١١٥/ب] أبو يزيد الرقي ، عن كلثـوم بن جوشن القُشَيري ، عن يحيـى المدني ، عن سالم بن عبد اللّهِ ، عن أبيه ، قال :

خـرجتُ مرَّةً لسفـرٍ ، قال أبـو بكر : هـو أبو يحيـى المـدني هكذا قـال كلثوم بن جوشن القشيري ـ فمررتُ بقبرٍ من قبورِ الجاهليةِ فإذا رجلٌ قـد خرجَ منَ القبرِ يتأججُ ناراً في عنقهِ سلسلةٌ من نارٍ ، ومعي أداوة من ماءٍ ، فلما رآني ، قال : يا عبد اللّه !! اسقني .

قـالَ : فقلتُ : عرفني ، ودعـاني باسمي ، أو كلمـةٌ تقولهـا العـربُ يـا عبد اللّهِ ، إذ خرجَ على أثرهِ رجلٌ من القبرِ .

فقال : يا عبد اللّهِ !! لا تسقهِ فإنَّهُ كـافرٌ ، ثمَّ أخـذَ السلسلةَ ، فاجتـذبَهُ وأدخلهُ القبرَ .

قال : ثمَّ أضافني الليلُ إلى بيتِ عجوزٍ إلى جانبِ بيتها قبرٌ ، فسمعتُ منَ القبرِ صوتاً ، يقول : بولٌ وما بول ، شَنٌّ وما شنٌّ .

فقلتُ للعجوز : ما هذا ؟

---

[٣٣] عزاه ابن رجب في أهوال القبور (٢١٠) والسيوطي في شرح الصدور (ص ٢١٧) إلى ابن البراء في كتاب الروضة والخلال في كتاب السنة والمصنف.
وقال ابن رجب: يحيى المديني غير معروف .

قالتْ : هذا كانَ زوجاً لي ، وكان إذا بالَ لم يتقِ البول ، وكنتُ أقول له : ويحكَ !! إنَّ الجملَ إذا بالَ [١١٦/] تَفاجَّ ، فكان يأبى ، فهو ينادي مُنْذُ يوم ماتَ بولٌ وما بول .

قلت : فما الشن ؟!

قالت : جاءَهُ رجلٌ عطشانُ ، فقال : اسقني . فقال : دونك الشن . فإذا ليس فيه شيءٌ ، فخرَّ الرجلُ ميتاً ، فهو ينادي منذ يوم مات شنٌّ وما شن .

فلما قدمت على رسول الله ﷺ ، أخبرته ، فنهى أن يُسافِرَ الرجلُ وحده .

[٣٤] حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي ، عن ضمرة ، عن ابن شَوْذَب ، عن أبي يحيى عمرو بن دينار مولى لآل الزبير ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، قال :

خرجتُ حاجاً أو معتمراً حتى إذا كنتُ بالرُّوَيْثَةِ، ومضى ثَقَلي أتيتُ الماءَ فسقيتُ راحلتي وملأتُ إداوتي، وسمعَ بي أهلُ الماءِ، فاجتمعوا إليَّ يُسَائلوني .

فقالَ رجلٌ منهم: دعوا الرجُلَ، فقد مضى ثقلهُ .

فتركوني، فمَرَرتُ بقبورٍ مُوَجَّهَةٍ، إلى القبلةِ، فخرجَ إليَّ منها رجلٌ في عُنُقِهِ سلسلةٌ تشتعلُ ناراً، والسلسلةُ [١١٦/ب] في يدِ شخصٍ، فلما رأتهُ الراحلةُ نفرت .

---

[٣٤] عزاه ابن رجب في أهوال القبور (٢١٠) إلى المصنف وقال ابن رجب: عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ضعيف .

وقال ابن رجب:

وخرجه اللالكائي في كتاب السنة من حديث السري بن يحيى عن مالك بن دينار أنه سمعه منسالم بن عبد الله يحدثه عن أبيه وهو خطأ إنما سمعه مالك عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير يحدثه عن سالم .

فجَعَلَ يُنادي: يا عبدَ اللّهِ!! صُبَّ عليَّ مِنَ الماءِ.

فجعلَ الشخصُ، يَقُولُ: يا عبد اللّهِ!! لا تَصُبَّ عليه.

فلا أدري أعرفَ اسمي، أو كقولِ الرجلِ للرَّجُلِ: يا عبد اللّه. فالتفتُّ، فإذا هو قد أدخَلهُ القبرَ، وإذا هو قد أهوى إليه فضربَهُ.

[٣٥] حَدَّثنا عبد اللّه، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا ابنُ عُفَير، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن سُليمان بن بلال، قال: سمعتُ عطاء الخراساني، قال:

استقضى رَجُلٌ من بني إسرائيلَ أربعينَ سَنَةً، فلما حضرَتْهُ الوفاةُ، قال: إني أرى أني هالكٌ في مرضي هذا، فإن هلكتُ، فاحبسوني عندكم أربعةَ أيامٍ، أو خمسة أيام، فإن رابكُمْ مني شيءٌ، فلينادني رَجُلٌ منكم، فلما قضى، جُعِلَ في تابوتٍ، فلما كانَ ثلاثة أيام آذاهم ريحهُ، فناداهُ رجلٌ منهم: يا فلانُ!!! ما هذهِ الريح؟!

فأُذِنَ لَهُ، فتكلم، فقال: قد وُليتُ القضاءَ فيكم أربعين سَنَةً، فما رابني شيءٌ إلا رجلين [١١٧/أ] أتياني، فكان لي في أحدِهِمَا هَوىً، فكنتُ أسْمَعُ منهُ بأُذُني التي تليه أكثرُ مما أسمعُ بالأخرى، فهذه الريحُ منها، وضرب اللّهُ على أُذُنِه فماتَ.

[٣٦] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثني زكريا بن يحيى، حدثنا كثير بن يحيى بن كثير، قال: حدثنا شيخٌ من العَمِّ، يقالُ له: معمر العَمِّيّ، قال:

إنا لعند مريضٍ لنا، وهذا سنة ستٍ وستين، يُقالُ لَهُ: [عباد]، نرى أنهُ

---

[٣٥] عطاء هو: ابن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس له ترجمة في التهذيب.

والحديث عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ١٠٠) إلى المصنف.

قد مات، فبعضنا يقولُ: ماتَ. وبعضنا يقولُ: عُرِجَ بروحِهِ. إذ قال بيدِهِ هكذا يامّه، وفرجَ بيدِهِ: فأينَ أبي؟! فقدتكما جميعاً، ثم فتح عينيه.

قالَ: فقُلنا: كنا نرى أنك قد مُتَّ.

قال: فإني رأيتُ الملائكةَ تطوفُ من فوقِ رؤوس النَّاس بالبيت، فقال ملك منهُم: اللهم اغفر لعبادك الشعثِ الغُبرِ الذين جاءوا من كلِّ فجٍّ عميق.

[قال]: فأجابَهُ ملك آخر: بأن قد غُفِرَ لَهُم. فقال ملكٌ منَ الملائكةِ: يا أهلَ مكةَ لولا ما يأتيكم من النَّاسِ لأضرمتُ ما بينَ الجبلينِ ناراً.

ثم قال: [١١٧/ب] أجلسوني.

فأجلسوه، فقال: يا غلام اذهب فجئهم بفاكهةٍ.

فقلنا: لا حَاجَةَ لنا بالفاكهةِ.

قال: وقال بعضنا لبعضٍ: لئن كان رأى الملائكة كما يقول، لا يعيش.

قال: فاخضرتْ أظافيرُهُ مكانه.

[قال]: ثم أضجعناهُ، فماتَ.

[٣٧] حدَّثنا عبد اللَّه، قال: حدثني الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو بن خالد الأَسَديّ، قال: حدثنا داود بن أبي هند، قال:

مرضتُ مرضاً شديداً، حتى ظننتُ أنهُ الموت، وكانَ بابُ بيتي قبالةَ بابِ حجرتي، وكان باب حجرتي قبالةَ باب داري.

قال: فنظرتُ إلى رَجُلٍ قد أقبلَ، ضخمِ الهامَةِ، ضخمِ المناكبِ، كأنَّهُ من هؤلاء الذين يقال لهم: الزُّطُّ.

---

[٣٧] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ١٠٣ ـ ١٠٤) إلى المصنف.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٩٣) عن طريق ابن أبي عدي عن داود بن أبي هند بنحوه.

قال: فلما رأيته شبَّهتهُ بهؤلاءِ الذين يعلمونَ الرُّبَّ، فاسترجعت، وقُلتُ: يَقبضني وأنا كافِرٌ.

قال: وسمعتُ أنه يقبضُ أنفُسَ الكُفَّارِ مَلِكٌ أسودُ.

قال: فبينا أنا كذلكَ إذ سمعتُ سقفَ البيتِ ينتقضُ، ثم انفرجَ حتى رأيتُ السماء.

قال: ثم نزلَ عليَّ رجلٌ عليهِ ثيابٌ بيضٌ، ثم آتبعَهُ آخر [١١٨/أ]، فَصَارا اثنين، فَصَاحَا بالأسودَ، فأدبرَ، وجَعَلَ ينظُرُ إليَّ من بعيد.

قال: وهُمَا يزجرانِهِ.

قال داود: وقلبي أشدُّ من الحجارةِ.

قال: فجلسَ واحدٌ عند رأسي، وجلس واحدٌ عند رجلي.

[قال]: فقال صاحبُ الرأسِ لصاحب الرجلين: إلمس. فلمسَ بين أصابعي، [ثم] قال [له]: أُرَهُ كثيرُ النقلِ بهما إلى الصلوات. ثم قال صاحب الرجلين لصاحبِ الرأسِ: إلمس.

قال: فلمسُ لَهَواتي، ثم قال: رطبة بـذكرِ اللَّه، قـال: ثم قال أحـدُهمَا لصَاحِبِه: لم يأن لَهُ بَعد.

قال: ثم انفرج السقف، فخرجا، ثم عَادَ السقف كما كان.

[٣٨]: حـدثنا عبـد اللَّه قال: حـدثنا أبـو علي المروزي حمـزة بن العبـاس، قال: أخبـرنا علي بن الحسن، وعبـد اللَّه بن عثمان، قـالا: أخبرنـا عبـد اللَّه بن المبارك، عن عبـد الرحمن بن رزين [البصـري]، قال: حـدثني عبد الكريم بن الحارث الحضرمي، قال: حدثني أبو إدريس المديني، قال:

قَدِمَ علينا رجلٌ من أهلِ المدينةِ، يُقَالُ لهُ: زياد، فغزونـا [١١٨/ب] قِلِّيَةَ من أرضِ الروم.

[قال] : فحاصرْنَا مَدِينَةً، وكُنَّا ثلاثة مترافقينَ، أنا وزياد ورَجُلٌ آخر من أهل المدينةِ.

[قال]: فإنَّا لمحاصرُوهَا يوماً، وقد وجهنا أحدنا ليأتينا بطعامٍ إذ أقبلتْ منجنيقةٌ، فوقعت قريباً من زياد، فوقعت منه شظيةٌ فأصابت رُكبةَ زيادٍ، فأُغمي عليهِ، فاجتررتُه، وأقبل صاحبي، فناديتُه، فجاءني، فمررنا به حيثُ لا يناله النبلُ ولا المنجنيق، فمكثنا طويلاً من صدر نهارنا لا يتحركُ منه شيءٌ، ثم إنهُ افتر ضاحِكاً حتى بدت نواجذُه، ثم خمدَ، ثم بكى حتى سالت دموعه، ثم خمدَ، ثم ضحكَ مرةً أخرى، ثم بكى مرةً أخرى، ثم خمدَ ساعةً، ثم أفاقَ، فاستوى جالساً.

فقال: ما لي ها هُنَا؟!

قلنا لَهُ: أما عَلِمْتَ ما أمرك؟!

قال : لا .

قلنا: أما تذكر المنجنيق الذي وقع إلى جنبك؟!

قال: بلى.

قلنا: فَإِنَّهُ أصَابَكَ منه شيءٌ، فأغميَ عليكَ، فرأيناك صنعت كذا وكذا .

قال: نعم أُخبركم أنهُ أفضي [١١٩/أ] بي إلى غرفةٍ من ياقوتةٍ أو زبرجدةٍ، وأُمضي بي إلى فُرُشٍ مَوْضُونَةٍ بعضها إلى بعضٍ بين يدي ذلكَ سِمَاطَانِ مِنْ نَمَارقَ. فلما استويتُ قاعداً على الفرش، سمعتُ صَلْصَلَةَ حُلي عن يميني، فخرجَتِ امرأةٌ لا أدري أهي أَحْسَنُ أم ثيابها أم حُليها، فأُخِذْت إلى طرفِ السماطِ فلَما استقبلتني رحبت وسهلت، فقالت: مرحباً بالجافي الذي لم يكن يسألنا اللَّهَ، ولسنا كفُلانَةٍ امرأته، فلما ذَكَرْتُهَا بما ذَكَرْتُها ضحكتْ وأَقْبَلَتْ حتى جلستْ عن يميني، فقلتُ: من أنتِ؟ قالت: أنا خود زوجتك. فلما مددتُ يدي، قالت: على رسلك، إنك ستأتينا عند الظهر، فبكيتُ حين فَرَغَتْ من كلامها، فسمعت صلصلةً عن يساري، فإذا أنا بإمرأةٍ مثلها، فوصفَ نحو

ذلك، فصنَعَتْ كما صَنَعَتْ صاحبتها، فضحكتُ حين ذكرت المرأة، وقعدت عن يساري، فممدت يدي، فقالت: [١١٩/ب] على رسلك إنك ستأتينا عند الظُهر، فَبَكيتُ.

قال: وكان قاعِداً مَعَنا يُحدّثنا، فلمَّا أَذَّنَ المؤذنُ، مالَ، فماتَ.

قَالَ عبد الكريم: كانَ رَجُلٌ يُحدِّثنا بِهِ عن أبي إدريس المديني، ثم قدم، فقال لي الرجل: هل لك في أبي إدريس تسمعه منْهُ؟! فأتيته فسمعتُه مِنْهُ.

[٣٩] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن وليد، قال: حدثني أحمد بن أبي داود بطُرْسُوس، قال: حدثنا أبو يعقوب الحُنَيْني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال:

كان فيما مضى فتيةٌ يخرجونَ إلى أرضِ الرومِ، ويصيبُونَ منهم، فقُضي عليهم الأسرُ، فأُخِذُوا جميعاً، فأتى بهم ملكهم، فَعَرَضَ عليهم دينَهُ أن يدخلوا فيهِ.

فقالوا: لا، ما كنا نفعلُ ذلك، ونحن لا نشركُ باللَّهِ شيئاً.

فقال لأصحابه: شأنكم بهم، وقد ملكهم على تَلٍّ إلى جانبِ نَهرٍ، فدعاهم، فضربَ عنقَ رَجُلٍ منهم، فوقَع في النهرِ، فإذا رأسُهُ قد قامَ بحيالهم، واستقبلهم بوجهه، وهو يقول: [١٢٠/أ] ﴿ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ؛ ارْجِعي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً، فَادْخُلي فِي عِبَادِي، وَادْخُلي جَنَّتِي** ﴾ ففزعُوا وقَامُوا.

[٤٠] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثني محمد بن الحُسَين، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: سمعتُ عبد الواحد بن زيد، قال:

---

[٣٩] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٢٩٧) إلى المصنف.

[٤٠] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٢٨٢) إلى المصنف.

كنا في غزاةٍ لنا فلقينا العدوَّ، فلما تفـرقنَا، فقـدنَا رَجُـلاً مِنْ أَصْحَابِنَـا، فَطَلَبْنَاهُ، فوجدنَاهُ في أَجَمَةٍ مقتولاً، حواليه جوار يضربن على رأسهِ بالدفوف.

قال: فلما رأيننا تفرقنَ في الغَيْضَةِ، فلم نَرَهُنَّ.

[٤١] حدَّثنا عبد اللَّه، قال: حدثني إبراهيم بن سعيـد، قال: حـدثني الحكم بن نافع، قال: حدثنا العطاف بن خالدٍ، قال: حدثتني خالتي، قالت:

رَكِبْتُ يوماً إلى قبورِ الشهداءِ ـ وكانت لا تزالُ تأتيهم ـ.

قالت: فنزلتُ عنـدَ قبرِ حمـزة، فصليتُ ما شـاءَ اللَّهُ أنْ أُصلي؛ وما في الوادي داعٍ، ولا مُجيب يتحركُ إلا غلامٌ قائم [١٢٠/ب] آخذ برأسِ دابتي، فلمَّا فرغتُ من صَلاتي، قُلتُ هكذا بيدي السَّلامُ عليكم، فَسَمعتُ ردَّ السلام عليَّ يَخْرُجُ من تحتِ الأرضِ، أعرفهُ كما أعرفُ أنَّ اللَّهَ خلقني، وكما أعـرفُ الليلَ مِنَ النهارِ، فاقشعرت كل شعرةٍ مني.

[٤٢] حدثنا عبـد اللَّه، قال: حـدثني يحيى بن جعفر، قـال: أخبرني عمرو بن عثمان ابن أخي علي بن عاصم، قال: حـدثنا محمـد بن يزيـد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن طريف، قال:

مـاتَ أخي، فلما ألحـد، وانصرف النَّـاس، وضعتُ رأسي على قبرهِ، فسمعتُ صوتاً ضعيفاً أعرف أنَّه صوتُ أخي، وهو يقول: اللَّه. فقال له الآخر: فما دينك؟! قال: الإسلام.

[٤٣] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثني محمد بن الحسين، قـال: حدثني

---

[٤١] أخرجه البيهقي في الدلائل (٣٠٨/٣) من طريق المصنف.
ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (٤٥/٤).

[٤٢] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ١٨٧) إلى المصنف وابن جرير في تهـذيبه.
يعني تهذيب الآثار.

[٤٣] في المـطبوعـة (العلاء بن عبـد الكريم اليمـامي) وفي الجرح والتعـديل (العـلاء بن =

أبو بَدْر شُجاع بن الوليد السَّكُوني، قال: أخبرني العلاء بن عبد الكريم، قال:
ماتَ رَجُلٌ، وكانَ له أخٌ ضعيفُ البصر.

قال أخوه: فدفناهُ، فلما انصرف النـاس [١٢١/أ] وضعتُ رأسي على القبر، فإذا أنـا بصوتٍ من داخـلِ القبر، يقـولُ: مَنْ رَبُّكَ؟! فسمعتُ صـوتَ أخي، وعرفته وعرفتُ صفته، فقال: اللَّهُ ربي، ومحمدٌ نبيي، ثم ارتفـع شبيه سهم من دَاخِلِ القبر إلى أُذني فاقشعر جلدي، فانصرفت.

[٤٤] حَدَّثني عبد اللَّه، قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو مُعَاوية، عن الأعمش، أظنه عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس، قال:

بَعَثَ عيسى ابنُ مريم يحيى بنَ زكريا ـ عليهما السَّلام ـ في اثني عَشرَ من الحـواريين يُعَلِّمونَ النَّاس، فكانـوا فيما يُعَلِّمـونَهُم أن ينهوهم عن نِكـاح ابنة الأخت، وكانَ لملكهم ابنة أُختٍ تُعجبه، وكان يُريد أَنْ يتزوَّجها، وكَانَ لها كل يومٍ حاجة يقضيها، فلما بلغ ذلك أُمَّهَا أنهم نهوا عن نكاح ابنة الأخت، قالت لها: إذا دخلتِ على الملك، فقال: لك حاجة؟ فقولي لَهُ: حاجتي أن تـذبح يحيى بن زكـريا [١٢١/ب]، فلمَّـا دَخلَت عليه، فسـألها حَـاجَتَها، قـالت: حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا.

فقال: سليني سوى هذا!!

قـالت: ما أسـألك إلا هـذا، فلما أبت عَلَيـهِ. دعا بـطست، ودَعَا بـهِ فـذبحَهُ، فبـدَرتْ قطرة مِنْ دَمِـهِ على الأرض، فلم تـزل تغلي حتى بعثَ اللَّهُ

= عبد الكريم اليامي) أبو عون روى عن ابن سابط ومجاهد ومرة الهمداني روى عنه شريك ووكيع وأبو نعيم.

[٤٤] عـزاه السيوطي في الـدر المنثـور (١٣/٢) إلى المصنف وابن جـريـر وابن المنـذر والحاكم وصححه.

بُختنصر عليهم، فألقى في نفسه أن يقتل على ذلكَ الدم منهُم حتى يسكن، فقتَل عليهِ منهم سبعين ألفاً.

[٤٥] حدثنا عبد اللّه. قال: حدثني محمد بن نصر [بن الوليد]، عن أبي سَعيد الشَّقَري، عن أبي بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب، قال:

لَما قَتلهُ دفع إليها رأسَهُ فجعلتهُ في طستٍ مِنْ ذَهَبٍ، وأهدته إلي أُمِّها، فجعل الرأس يتكلم في الطست، إنها لا تحل لَهُ، ولا يحل لها ثلاث مَرَّاتٍ، فلما رأت الرأس، قالت: اليوم قرت عيني، وأمنتُ على مُلكي، فلبستْ درعاً مِنْ حَرير، وخماراً من حرير، وملحفةً من حرير، ثم صعدت قصراً لها، وكانت لها كِلابٌ تضربها بلحوم النَّاس، فجعلت تمشي [١٢٢/أ] على قصرها، فَبَعَثَ اللَّهُ عليها عَاصِفاً من الريح، فلفتها في ثيابها، فألقتها إلى كلابها، فجعلن ينهشنها، وهي تَنْظُر، وكان آخر ما أكلن منها عينيها.

[٤٦] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عيسى بن سالم، قال: حدثنا أبو المليح الرقي، عن الحسن بن دينار، قال: حدثني ثابت البُناني، ورَجُل آخر:

دخلا على مُطَرِّف بن عبد اللّه بن الشخِّير، يعودانِهِ، فوجداه مُغْمىً عليه.

قال: فَسَطَعَ مِنْهُ، ثلاثة أنوارٍ أوَّلها من رأسِهِ، وأوسطها مِنْ وسطِهِ، وآخرها من رجله.

قال: فهالنا ذلك.

---

[٤٥] هذا الحديث في إسناده (أبي سعيد الشقري) مسيب بن شريك.
نقل ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٣٨٢/٦) عن البخاري أنه قال: مسيب بن شريك متروك الحديث وقال يحيى بن معين: ليس بشيء.

[٤٦] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٩٧) إلى المصنف، وابن سعد من طريق آخر.

[قال]: فلما أفاق، قلنا لَهُ: كيفَ أنتَ أبا عبد اللّٰه لقد رأينا شيئاً هالنا؟!

قال: وما هُوَ؟ فأخبرناه.

قال: ورأيتم ذلك؟

قلنا: نعم.

قـال: تلك تنزيـل السجدة، وهي تسـعُ وعشرون آيـة، سطع أوَّلهـا من رأسي، وأوسطها من وسَطِي، وآخرهـا مِنْ رجلي، وقد صعـدتْ تشفعُ لي، وهذه تبارك [١٢٢ / ب] تحرسني.

قال: فمات رحمه اللّٰه.

[٤٧] حدثنا عبد اللّٰه، قال: حدثنا أبو الحسن [أحمد] بن عبد الأعلى الشيباني، قال: حدثنا عِصامُ بنُ طَلِيق، عن شيخٍ من أهل البصرةِ، عن مُوَرِّق العجلي، قال:

عُـدْنَا رجـلاً وقد أُغمي عليـهِ، فخرج نـورٌ من رأسِـه حتى أتى السقف فمزقه، فمضى، ثم خرَجَ نورٌ من سُرَّتِهِ حتى فَعَلَ مثل ذلك، ثم خرجَ نورٌ من رجليهِ حتى فعلَ مثل ذلك، ثم أفاق.

فقلنا لَهُ: هل علمتَ ما كَان منكَ؟!

قال: نعم!! أما النور الذي خرج من رأسي، فأربع عشرة آية من أوَّل الٓمٓ تنزيل السجدة، وأما النور الذي خرج من سُرَّتي، فآية السجدة، وأما النور الذي خرجَ من رجلي فآخر سورة السجدة، ذهبن يشفعن لي، وبقيت تبارك عنـدي تَحْرُسني، وكنتُ أقرأهما في كل ليلة.

[٤٨] حـدثنا عبـد اللّٰه، قال: حـدثني أبو يعقـوب التميمي يُوسف بن

---

[٤٧] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٩٧) إلى المصنف.

[٤٨] عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٧٦) وفي شـرح الصدور (ص ٢٣٦ و ٢٣٧) إلى المصنف.

يعقوب، قال: حدثنا ابن أخي عبد اللَّه بن وهب، وابن أبي ناجية، جميعاً [٢٣/أ] قالا: حدثنا زياد بن يُونس الحضرمي، عن عبد الملك بن قُدامة، عن عبد اللَّه بن دينار، عن أبي أيوب اليماني، عن رجل من قومِهِ، يقال لهُ: عبد اللَّه، أنَّهُ ونفرٌ من قومِهِ ركبوا البحرَ، وأنَّ البحر أظلَمَ عليهم أياماً، ثم انجلتْ عنهم تلكَ الظُلمَة، وهم قربَ قريةٍ.

قال عبد اللَّه: فخرجتُ ألتمس الماء، فإذا الأبواب مُغْلقة، تجأجأ فيها الريح، فهتفتُ فيها، فلم يُجبني أحدٌ، فبينا أنا على ذلك إذ طلعَ عليَّ فارسَانِ تحتَ كلِّ واحدٍ منهما قطيفةٌ بيضاء، فسألاني عن أمري، فأخبرتُهما الذي أصابنا في البحر، وأني خرجتُ أطلبُ الماء.

فقالا لي: يا عبدَ اللَّه!! اسلك في هذهِ السكة، فإنها ستنتهي بك إلى بركةٍ فيها ماء، فاستَقِ منها، ولا يهولنك ما ترى فيها.

قال: فسألتهما عن تلك البيوتِ المغلقةِ التي تجأجأ فيها الريح.

فقالا: هذه بُيوتٌ فيها أرواح الموتى.

قال: فخرجتُ حتى انتهيتُ إلى البركة، فإذا فيها رجلٌ مُعَلَّقٌ مُصوّبٌ[١] على رأسه، يريد أن يتناول الماء بيده، وهو لا يناله، فلما رآني هتف بي.

وقال: يا عبد اللَّه اسقني!!

قال: فغرفتُ بالقدح لأناوله إياه فقبضت يدي.

فقال [لي]: بُلَّ العمامةَ، ثم ارمِ بها إليَّ.

فبلَلْتُ العمامَةَ لأرمي بها إليه، فَقُبِضَتْ يدي، فقُلتُ: [يا عبد اللَّه]!! قد رأيتَ ما صَنَعْتُ، غرفتُ بالقدح لأناولك فقُبضَتْ يدي، وبَلَلْتُ العمامة لأرمي بها إليك فقبضت يدي، فأخبرني ما أنتَ؟!

(١) يعني مقلوب الجسم رأسه إلى أسفل ورجلاه إلى أعلى.

قال: أنا ابن آدم!! [أنا] أوّل من سفك دماً في الأرض!!

[٤٩] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا حماد بن محمد الفزاري، قال: بلغني، عن الأوزاعي أنهُ سأله رجُلٌ بعسقلان على الساحل، فقيل لَهُ:

يا أبا عمرو إنا نرى طيراً أسود يخرج مِنَ البحرِ، وإذا كانَ العشي عادَ مثلها بيضاً!!

قال: وفطنتم لذلكَ ؟!

قالوا: نعم!!

قال: تلك طيرٌ في حواصلها أرواحُ آل فرعون تعرض على النار فتلفحها فيسود ريشها ثم يلقى [١٤٢/أ] ذلك الريش، ثم تعود إلى أوكَارِهَا فتلفحها النار، فذلك دأبها حتى تقوم الساعة، فيُقال: ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٦].

[٥٠] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا محمد بن الحُسين، قال: حدثني شُعَيب بن محرز الأزدي، قال: حدثنا شيبان بن حسن. قال:

خرج أبي، وعبد الواحد بن زيد، يريدان الغزو، فهجموا على رَكِيَّةٍ واسعةٍ عميقةٍ، فأدلوا حِبَالهم بقدرٍ، فإذا القدر قد وقعت في الركيَّة.

قال: فقرنوا حبالهم وحبال الرفقة بعضها إلى بعضٍ، ثم دخل أحدهما إلى الركيَّة، فلما صارَ في بعضه، إذا هُوَ بِهَمْهَمَةٍ في الركيّ، فرجع، فصعد، فقال: أتسمع ما أسمع؟!

قال: نعم!! فناولني العمود.

قال: فأخذ العمود، ثم دخل الركيَّة، فإذا هو بالهمهمة والكلام يقرب

---

[٤٩] عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٥٢/٥) إلى المصنف وابن جرير.
وعزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٣٤٨ و ٣٤٩) إلى المصنف فقط.

[٥٠] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٣٥٥) إلى المصنف.

منه، فإذا هو برجلٍ على ألواحٍ جالس، وتحته الماء.

فقال: أجنيٌّ أم إنسيّ؟!

قال: بل إنسي!!

قال: ما أنتَ؟!

فقال: أنا رجلٌ من أهل [١٢٤/ب] أنطاكية! وإني مُتُّ فَحَبَسَني ربِّي ها هُنا بدينٍ عَليَّ، وإن ولدي بأنطاكية ما يذكروني، ولا يقضون عني.

فخرج الذي كان في الركيَّة، فقال لأصحابه: غزوة بعد غزوةٍ، فدع أصحابنا يذهبون، فتكاروا إلى إنطاكية.

فسألوا عن الرجل، وعن بنيه، فقالوا: نعم!! واللّهِ إنه لأبونا، وقد بعنا ضيعةً لنا، فامشوا معنا حتى نقضي عنه دينه.

قال: فذهبوا مَعَهُمْ حتَّى قضوا ذلك الدين.

قال: ثمَّ رجعنا من أنطاكية، حتى أتوا موضع الركية، ولا يَشكُون أنها ثم، فلم تكن رَكيَّةٌ ولا شيءٌ، فأمسوا فباتوا هناك، فإذا الرجل قد أتاهم في منامهم، فقال لهم: جزاكم اللّه خيراً فإن ربِّي قد حوَّلني إلى موضع كذا وكذا من الجنَّة، حيث قضى عني ديني.

[٥١] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثني محمد بن يونس الكُديمي، قال: حدثنا أبو علي الحنفي، قال: وحدثنا عمر بن سليم المزني، قال:

سمعت محمد بن كعب القرظي، في قوله تعالى: [١٢٥/أ] ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

قال: اختار مِنْ صالحيهم سبعين رَجُلًا، ثم خرج بهم، فقالوا: أينَ تذهب بنا؟!

قال: أذهب بكم إلى رَبّي، وعدني أن ينزل عليَّ التوراة.

قالوا: فلا نؤمن بها حتى ننظر إليه!

قال: فأخذتهم الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ.

فبقي موسى قائماً بين أظهرهم ليسَ مَعَهُ منهم أحد، قال: ﴿ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ ماذا أقول لبني إسرائيل إذا رجعتُ إليهم وليس معي رجلٌ ممن خرج معي.

ثم قرأ: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ فقالوا: هدنا إليك.

قال: فبهذا تعلقتِ اليهود، فتهودت بهذه الكلمة.

[٥٢] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يَساف، في قول اللّه تبارك وتعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ ﴾ [البقرة/ ٢٤٣].

قال: كان أناس من بني إسرائيل إذا [١٢٥/ب] وقع فيهم الوَجَعُ، ذَهب أغنياؤُهُمْ وأشرافُهُمْ، وأقام فقراؤهم وسقطتهم، فاستحرَّ الموتُ على هؤلاء الذين أقاموا، ولم يُصِب الآخرين شيءٌ، فلمَّا كانَ عامٌ من تلك الأعوام، قالوا: إن أقمنا كما أقامُوا هلكنا كما هلكوا. وقال هؤلاء: لو ظعنا كما ظعن هؤلاء نجونا كما نجوا. فأجمعوا في عامٍ على أن يَفِرُّوا، ففعلوا حتى بلغوا حيث شاءَ اللّهُ أن يبلغوا، فأرسل اللّه عليهم الموت حتى صاروا عظاماً تبرق، فكنسها أهل الديار، وأهل الطريق، فجمعوها في مكان واحدٍ، فمرَّ نبيٌ لهم عليهم.

قال حُصين: حَسِبتُ أنه قال: حزقيل.

---

[٥٢] عزاه السيوطي في الدر (١/ ٣١١) إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن هلال بن يساف بنحوه.

قال: يا ربِّ لـو شئت أحييت هؤلاء، فيعبُدُوك، ويَعمـروا بلادك [ويلدوا عبادك].

قال: وأحب إليك أن أفعل.

قال: نعم!!

قال: قيل لَهُ. قُلْ كذا وكذا.

فتكلم بأمر أُمِرَ به فنظر إلى العظامِ تُكسى لحماً وعصباً، ثم تكلم بـأمرٍ أُمرَ بِهِ فإذا هم صور يكبـرون، ويُسَبِّحُون، ويهللون، فعـاشوا مـا شاء اللّه أن يعيشوا [١٢٦/أ].

[٥٣] حدثنا عبد اللّه، قال: حـدثنا خلف بن هشـام، وغيره، قـالوا: حدثنا حزمُ بن أبي حزم، قال: سمعت الحسن في هذه الآية:

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَـةٌ عَلَى عُرُوشِهَـا، قَالَ أَنَّى يُحْيِـي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قال: ذُكر لي أَنَّهُ أماتهُ ضحوة، ثم بَعَثَهُ حين سقطت الشمسُ من قبل أن تَغرب، ﴿ قَالَ: كَمْ لَبِثْتَ؟! قَالَ: لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ!! قَالَ: بَل لَبِثْتَ مِـائَةَ عَـامٍ، فَانـظُرْ إِلَى طَعَامِـكَ وَشَرَابِـكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ، وَانْـظُرْ إِلَى حِمَـارِكَ، وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾.

قال: إن حماره ليجنبه، وطعامه وشرابه قد منع [منه] الطير والسباع من طعامه وشرابه. ﴿ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحماً ﴾.

قال: لقد ذكر لي أن أوَّل ما خُلق منه عيناه، فجعـل ينظر إلى العـظام

---

[٥٣] عزاه السيوطي في الدر (١/٣٣٣) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في البعث عن الحسن.

قلت: لم أجد الحديث في البعث للبيهقي كما قال السيوطي.

عظماً عظماً، كيف يرجع إلى مكانِهِ: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ، قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[٥٤] حدثنا عبد اللّه [١٢٦/ب]، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا قُبَيْصة، عن سُفيان، عن الأعمش: ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة/ ٢٥٩].

قال: جاء شاباً وأولاده شُيوخ.

[٥٥] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ربيعةَ بن كلثوم، قال: حدثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

كانت مدينتان في بني إسرائيل إحداهما حصينة. ولها أبوابٌ، والأُخرى خَرِبَةٌ، فكان أهل المدينةِ الحصينةِ إذا أمسوا أغلقوا أبوابها، وإذا أصبحوا قامُوا على سُورِ المدينةِ فنظروا هل حَدَثَ فيما حولها حَدَثٌ، فأصبحوا يوماً، فإذا شيخٌ، قتيلٌ، مطروحٌ بأصلِ مدينتِهِم، فأقبلَ أهلُ المدينَةِ الخَرِبَةِ، فقالوا: أَقَتَلْتم صَاحِبَنَا؟!

وابنُ أخٍ لهُ شابٌّ يبكي عنده، ويقول: قتلتم عمِّي!!

قالوا: واللّه ما فتحنا مدينتنا منذ أغلقناها، وما ندينا من دَمِ صَاحِبِكُمْ هذا بشيءٍ!! فأتوا موسى ـ عليه السلام ـ فأوحى اللّه ـ عز وجل ـ إلى موسى ﷺ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا [١٢٧/أ] بَقَرَةً. قالوا: أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً؟! قَالَ: أَعُوذُ باللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ. قَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ؟! ﴾.

﴿ قَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ، عَوَانٌ بينَ ذَلِكَ، فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾.

---

[٥٥] عزاه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٦) إلى المصنف.

﴿ قَالُوا : آدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَونُها ؟! .
قَالَ : إنَّه يَقُولُ : إنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ .
قَالُواْ : آدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا هِيَ؟! إنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا، وَإنَّا إن شَآءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ .
﴿قَالَ : إنَّهُ يَقُولُ : إنَّهَا بَقَـرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيـرُ الأَرْضَ، وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ، مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا.

قَالُوا : الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ ، فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ .

قال : وكان في بني إسرائيلَ غُـلام شابٌ يَبِيعُ في حانوتٍ لَهُ، وكانَ له أبٌ شيخٌ كبيرٌ، فأقبلَ رَجُلٌ من بلدٍ آخرَ يطلب سِلْعَةً لَـهُ عنده، فـأعطاه بهـا ثمناً، فانطلقَ مَعَهُ لِيَفْتَح حانوته، فَيُعطيه الذي طلبَ، والمفتاحُ مع أبيهِ، فإذا أبوهُ نائمٌ في ظلِّ الحانوت.

فقال : أيقظه!

فقال : واللَّه!! إنَّ أبي لنائم كمـا ترى، وإني أكـرهُ أن أروِّعهُ من نـومِه. فانصرفا إلى الشيخ وهو يغطُّ نوماً. قال : أيقـظهُ! قال : واللَّه!!! إني لأكـرهُ أن أروعه من نومتِه.

فانصرفا، فأعطاه ضعف ما أعطاه، فعطف على أبيه، فإذا هُوَ أشدُّ ما كان نوماً.

فقال : أيقظه!

قال : لا واللَّه لا أوقظهُ أبداً، ولا أروعهُ من نومه.

[قال] : فلما انصرفا، وذهبَ طالبُ السلعة استيقظَ الشيخ .

فقال [١٢٧ / ب] لَهُ ابنه : يا أبتاه، واللَّه لقد جـاءها هنـا رَجُلٌ يـطلب سلعة كذا وكذا، فكرهتُ أن أروِّعك من نومك.

فلامَهُ الشيخ ، فعوَّضـهُ اللَّه من بِرِّهِ لـوالده أن نتجت بقـرةٌ مِنْ بقرهِ تلك

البقرة التي يطلبها بنو إسرائيل، فأتوه، فقالوا: بعناها!

[فقال]: لا أبيعكموها!

قالوا: إذن نأخذها منك!

قال: إن غصبتموني سِلعتي، فأنتم أعلم.

فأتوا مُوسَى عليه السلام، فقال: اذهبُوا، فأرضوه مِنْ سلعته.

فقالوا: حُكمك؟!

قال: حُكمي أن تضعوا البقرةَ في كفةِ الميزانِ، وتضعُوا ذهباً صَامِتاً في الكفة الأُخرى، فإذا مالَ الذهب أخذته.

قال: ففعلوا، وأقبلوا بالبقرةِ حتى أتوا بها إلى قبر الشيخ، وهو بين المدينتين، واجتمع أهل المدينتين، وابن أخيه عند قبره يبكي، فذبحوها، فضرب ببضعةٍ من لحمها القبر، فقامَ الشيخُ ينفضُ رأسهُ، يقول: قتلني ابن أخي، طال عليه عمري، وأراد أخذَ مالي [ومات] [١٢٨/أ].

[٥٦] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا أبو بكر المدائني، قال: حدثنا ابن عُفَير، قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن الحويرث بن الرئاب. قال:

بينا أنا بالأُثَايَةِ إذ خرج علينا إنسان من قبره يلتهبُ وجهه ورأسه ناراً، وهو في جَامِعَةٍ من حديد، فقال: اسقني، [اسقني] من الإداوةِ.

وخرجَ إنسانٌ في إثرهِ، فقال: لا تسقِ الكافِرَ، [لا تسق الكافر].

فأدركَهُ، وأخذ بطرف السلسلة، فجذبه، فكبَّهُ، ثم جرَّهُ حتى دَخَلا القَبر جميعاً.

قال الحويرث: فضربت بي الناقةُ، لا أقدر منها على شيءٍ حتى التوت

---

[٥٦] عزاه السيوطي في شرح الصدور (٢١٨) إلى ابن أبي الدنيا في كتاب (القبور). =

بِعِرْقِ الظَّبْيَة، فبركت، فنزلتُ، فصليتُ المغرب وعشاء الآخرة، ثم ركبتُ حتى أصبحتُ [با] لمدينة، فأتيتُ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وأخبرته الخبر.

فقال: يا حُويرث!! ـ والله ـ ما أتهمك، ولقد أخبرتني خبراً شديداً.

ثم أرسل عمر إلى مشيخة من كنفي الصَّفْرَاء قد أدركوا الجاهلية، ثم دعا الحويرث، فقال: إن [١٢٨/ب] هذا قد أخبرني حديثاً، ولستُ أتّهِمُه، حَدِّثهم يا حُوَيرث ما حَدَّثتَني!!

فحدثتُهُمْ، فقالوا: قد عرفناه يا أمير المؤمنين ـ هذا رجلٌ من بني غفارٍ، ماتَ في الجاهلية.

فحمد الله عُمَرُ، وسُرَّ بذلك حيث أخبروهُ أَنَّهُ ماتَ في الجاهلية، وسألهم عمر عنه، فقالوا: يا أميرِ المؤمنين!! كان رجلاً من رجالِ الجاهليةِ، ولم يكنْ يرى للضيف حقاً.

[٥٧] حدثنا عبد الله، قال: أبو حفص الصَّفار، قال: حدثنا جعفر بنُ سُليمان، عن عمرو بن مالك النُكري، عن أبي الجوزاء:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ! قَالَ: أَوَلَمْ تُؤْمِن؟! قَالَ: بَلَىٰ، وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي!! ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

[قال]: فقيل لَهُ: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أي: فعلمهنَّ

= وفي الإصابة (الرئاب) بدلاً من (الرباب).

وأخرجه إبراهيم بن إسحاق الحربي في إكرام الضيف (١٠١) عن محمد بن عبد الملك عن سعيد بن عفير ـ به.

وانظر القصة في الإصابة (٣٨٢/١) في ترجمة الحويرث بن الرئاب.

[٥٧] أبو الجوزاء هو الربعي البصري أوس بن عبد الله، يختلفون فيه كما في الميزان (٢٧٨/١).

حتى يُجبنك. قال: ثم أُمـر بذبحهـا حين أجبنَهُ. قـال: فذبحهن، ثم نتفهنَّ، وقطعهنَّ.

قال: فخلطَ دِمَاءَهُنَّ بعضها ببعضٍ، وريشهُنَّ ولحومهُنَّ خلطه كُلَّه.

قال: ثم قيل له: ﴿ ٱجْعَلْ ﴾ على أربعة أجبل ﴿ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً ﴾.

قال: ففعل، ثم دعاهُنَّ.

قال: فجعل الدَمُ يذهَبُ إلى الدم، والريش يذهبُ إلى الريش، واللحم إلى اللحم، وكل شيءٍ إلى مكانِهِ، حتَّى أجبنه.

فقال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[٥٨] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، وعبد اللَّه بن نمير، عن الربيع بن سعد الجعفي، عن عبد الـرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد اللَّه، قال: قال النبي ﷺ:

«حَدِّثُوا عَنْ بَني إِسْرَائِيلَ، فإِنَّهُ كَانَتْ فِيهِمُ الأعَاجِيبُ».

ثم أنشأ يُحَدِّثُ، قال:

خَرَجتْ رِفقةٌ مـرَّةً يسيرون في الأرضِ، فمـروا بمقبـرةٍ، فقـال بعضهم لبعضٍ: لـو صلَّيْنَا ركعتين، ثم دعـونا اللَّه لعلهُ يُخـرج لنا بعض [أهـل] هذهِ المقبرة، فيخبرنا عن الموت.

قال: فصلوا ركعتين، ثم دعوا، فإذا هُمْ برجُلٍ خِلاسيٍّ قد خرجَ من قبر ينفضُ رأسَهُ بينَ عينيه أثر السجودِ.

فقال: يا هؤلاء!! ما أردتُمْ إلى هذا؟! لقد مُتُّ [١٢٩/ب] منذ مئة سَنَة،

---

[٥٨] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٤٢ ـ ٤٣) إلى ابن أبي شيبة والإمام أحمد في = الزهد.

فما سَكَنَتْ عَنِّي حرارةُ الموت إلى الساعة، فادعوا اللَّه أن يُعيدني كما كنتُ.

[٥٩] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا عون بن موسى، سمع مُعَاوِية بن قُرة، قال: سألتْ بنو إسرائيل عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ، قالوا: يا روحَ اللَّهِ وكلمته!! إن سام بن نوح دفن ها هنا قريباً فادْعُ اللَّه أنْ يبعثهُ لنا؟!

قال: فهتف نبي اللَّه بهِ، فلم ير شيئاً، وهتف فلم ير شيئاً.

فقالوا: لقد دُفِنَ ها هُنا قريباً. فهتفَ نَبيُّ اللَّهِ فخرج أشمط.

قالوا: يا روحَ اللَّه وكلمته!! نُبِّينَا أنهُ ماتَ وهو شابٌّ، فما هذا البياض؟!

فقال لهُ عيسى عليه السلام: ما هذا البياض؟!

قال: ظننتُ إنها [من] الصيحة، ففزعتُ.

[٦٠] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا أحمد بن عدي الطائي، أنهُ سمعَ شيخاً بالكوفة في بني كور، يذكر: أنهُ شَهِدَ جنازةَ امرأةٍ، فلما انتهى بها إلى القبر [١٣٠/أ]، تحرَّكت.

قال: فُردت فَعاشت بعدَ ذلك دهراً، وولدت.

[٦١] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا زكريا بن عَديٍّ، قال: حدثنا خالد بن يزيد الهدادي عن ثابت البُناني:

= والحديث في المطالب العالية (٦٨٧) وعزاه الحافظ ابن حجر إلى ابن أبي شيبة.

وعزاه البوصيري إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى بلفظ واحد بسند رجاله ثقات.

قلت وهذا الحديث قد أخرجه أبو بكر بن أبي داود في البعث رقم (٥) من طريق الربيع بن سعد الجعفي ـ به ولينظر تخريجه في البعث بتحقيقي ط/ دار الكتب العلمية.

أنَّ امرأةً مِنْ بني إسرائيل كانت حسنةُ التبعل لزوجها، فتردّى ابنان لها في بئر، فماتا، فأمرت بهما، فأُخْرِجا، وطُهِّرَا، ونظفا، ووُضِعَا على فراشٍ، وسجي عليهما بثوبٍ، ثم تقدمت إلى خَدَمِها، وأهل دارها أن لا يُعلموا أباهُما بشيءٍ من أمرهما حتى أكون أنا أحدِّثه، فلما جاءَ أبوهما، ووضِع الطعام بين يديه.

قال: أين ابناي؟!

قالت: قد رقدا واستراحا.

قال: لا، لعمر اللَّه، يا فلان، يا فلان.

فأجاباه، وردَّ اللَّه عليهما أرواحَهُمَا شكراً لما صَنَعَتْ.

[٦٢] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا سعيد العَمِّي، قال:

خرجَ قومٌ غزاةٌ في البحر، فجاء شابٌ كانَ بهِ رَهَقٌ ليركب مَعَهُمْ، فأبوا عليه، ثم إنهم حَمَلُوهُ مَعَهُمْ، فلقوا العدوَّ، فكان [١٣٠/ب] الشابُّ من أحسنهم بلاءً، ثم إنَّهُ قُتِلَ، فقام رأسه، واستقبلَ أهلَ المركب، وهو يتلو:

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ، وَلاَ فَسَاداً، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾. ثم انغمس، فذهب.

[٦٣] حدثنا أبو بكر [عبد اللَّه]، قال: ذكر علي بن نصر الجَهْضَمي، قال: حدثني خالد بن يزيد الهدادي، قال: حدثنا أشعث بن جابر الحُدَّاني، عن خليد بن سُليمان العصرَي، قال خالد: فلقيتُ خُليداً فحدثني: أن امرأةً حدثتهُ في طاعون الفتيات، قالت:

ماتَ زوجٌ لي، فهو معي في البيت فلم ندفنه، فلمَّا جَنَّنا الليل سمعنا صوتاً أذعرنا، ومعي ابنٌ لي فيهِ رَهَقٌ، فجاءَ حتى دخلَ معي في إزاري، وجَعَلَ الصوتُ يدنو حتى تَسَوَّرَ علينا رأسٌ مقطوعٌ، وهو ينادي: يا فلان!! أبشر بالنار،

---

[٦٢] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٢٩٧ و ٢٩٨) إلى المصنف.

قتلتَ نفساً مؤمنةً بغير حقٍّ ، حتى دخل من تحتِ رجليه فخرجَ من عند رأسه وهو ينادي ، ثم دخل من عند [١٣١/أ] رأسه حتى خرج من تحت رجليه ، وهو يُنادي : يا فُلان !! أبشر بالنارِ . ثم صَعَدَ الحائِطَ ، وَهُوَ يُنادِي ثم انقطع عنا صوته .

[٦٤] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا كثير بن يحيى بن كثير البصري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو مسعود الجُريري، قال: حدثني شيخٌ في مسجدِ الأشياخ كان يحدّثنا، عن أبي هريرة، قال:

بينا نحنُ حَولَ مَريضٍ لنا إذ هَدأ وسكنَ حتى ما يتحركُ مِنْهُ عِرقٌ، فسجيناهُ، وأغمضناهُ، وأرسلنا إلى ثيابِه، وسِدره، وسريره، فلما ذهبنا نحمله لنغسله، تحرك، فقُلنا: سبحان اللَّه ، [سبحان اللَّه]، ما كنا نراكَ إلا قد مُتَّ.

قال: فإني قد مُتُّ، وذُهِبَ بي إلى قبري، فإذا إنسانٌ حسنُ الوجهِ، طيبُ الريح ، قد وضعني في لحدي، وطواه بالقراطيس إذ جاءت إنسانةٌ سوداء منتنةُ الريح ، فقالت: هذا صاحبُ كذا، وهذا صاحب كذا، أشياء ـ واللَّه ـ أستحيي منها، [كأنما] أقلعتُ منها ساعتئذٍ.

قالَ: قلت [١٣١/ب] : أُنشدكَ اللَّه أن تدعني وهذه!!

قالت: انطلق نُخاصمك.

قال: فانطلقنا إلى دار فيحاءَ واسِعَة، وفيها مصطبة كأنها مِن فضةٍ في ناحية منها مسجدُ ورجلٌ قائمٌ يُصَلي ، فقرَأ سُورةَ النحل، فتردد في مكان منها، ففتحت عليهِ، فانفتَلَ، فقال: السورة معك؟!

قلت: نعم!!

---

[٦٤] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٩٩) للمصنف وقال السيوطي: بسندٍ فيه متهم.

قال: أما إنها سُورة النعم.

قال: ورفعَ وسادةً قريبةً منهُ، فأخرجَ صحيفةً، فنظرَ فيها، فبدرتهُ السوداء، فقالت: فعل كذا، وفعل كذا.

قال: وجعلَ الحسنُ الوجهِ يقولُ: وفعل كذا، وفعل كذا، وفعل كذا، يذكر محاسِني.

قال: فقال الرجلُ: عبدٌ ظالِمٌ لنفسِهِ، ولكنَّ اللَّه ـ عز وجل ـ تجاوزَ عنهُ، لم يجىء أجلُ هذا بعد، أجلُ هذا يوم الإثنين.

قال: فقال لهم: انظروا، فإن متُّ يوم الإثنين، فارجوا لي ما رأيت، وإن لم أمُت يوم الإثنين، فإنما هُوَ هذيان الوجع.

قالَ: فلما كانَ يوم الإثنين صحَّ حتى حذْر بعد العصر (١٣٢/أ) ثم أتاه أجله، فمات.

وفي هذا الحديث:

فلما خَرجنا من عند الرجُل، قلتُ للرجُل الحسن الوجه الطيب الريح: ما أنت؟!

قال: أنا عملك الصالح!!

قلت: فما الإنسانةُ السوداء المنتنة الريح؟!

قال: ذاك عملك الخبيث!! أو كلام يُشبه هذا.

* * *

آخر الكتاب والحمدُ للَّه ربِّ العالمين وصلى اللَّه على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين وعترته الطاهرين وصحابته أجمعين دائماً إلى يوم الدين. وكان الفراغ من تعليقه يوم الخميس خامس عشر صفر سنة تسع و... سبع مئة.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

صفة الجنة

وما أعد الله لأهلها من النعيم

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد بن الشيدي قراءة عليه ونحن نسمع في رجب من سنة ست وأربعين وستمائة بمنزلنا بالظفرية قال أخبرنا أبو الفتح يحيى بن محمد بن مواهب البرداني قراءة عليه ونحن نسمع في رمضان من سنة ست وسبعين وخمسمائة قرأ عليه ونحن نسمع في يوم الجمعة مستهل ذي الحجة من سنة خمس عشرة وستمائة قال: أخبرنا أبو الحسن جابر بن ياسين بن الحسن بن محمد بن محمويه، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عثمان بن بكران بن جابر العطار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه الحنبلي النجاد، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا قال:

[١] حدثنا عبد الله بن عون الخزاز، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني محمد بن مهاجر الأنصاري، حدثني سليمان بن موسى، حدثني كريب، حدثني أسامة بن زيد قال: سمعت رسول الله ﷺ وذكر الجنة فقال: «**ألا هل مُشَمِّر إليها، هي ورب الكعبة ريحانة تهتز، ونهر مطرد، وزوجة لا تموت في حبور ونعيم في مقام أبداً**»(١).

[٢] حدثنا أبو عتبة الحمصي أحمد بن الفرج، ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، ثنا محمد بن مهاجر، عن الضحاك المعافري، عن سليمان بن موسى، حدثني كريب، أنه سمع أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور**

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب صفة الجنة، وابن حبان في صحيحه (٢٦٢٠)، والطبراني في المعجم الكبير: ١/١٦٣.

يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، ومقام أبداً في دار سليمة، وفاكهة وخضرة، وحبرة ونعمة، في محلة عالية بهية» قالوا: نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها، قال: «قولوا إن شاء الله» فقال القوم: إن شاء الله(١).

[٣] حدثنا أحمد بن عيسى، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني أبو صخرة حبيب بن زياد أن أبا حازم حدثه قال: سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول: شهدت مع رسول الله ﷺ مجلساً وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه: «**فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر**» ثم قرأ هذه الآية: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾(٢) قال: فأخبرتها محمد بن كعب القرظي فقال: أبو حازم حدثك هذه؟ قلت: نعم قال، إن ثَم الكَيْسَاء كثيرا إنهم يا هذا أخفوا لله عملاً فأخفى لهم ثواباً فلو قد قدموا عليه أقر تلك الأعين(٣).

[٤] حدثنا علي بن الجعد، ثنا زهير بن معاوية، ثنا أبو مجاهد سعد الطائي، ثنا أبو المدله مولى أم المؤمنين أنه سمع أبا هريرة يقول: قلت: يا رسول الله حدثنا عن الجنة، ما بناؤها؟ قال: «**لبنة من فضةٍ، ولبنة من ذهب، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، من يدخلها ينعم لا يبؤس، ويُخلّد لا يموت، لا يبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه**»(٤).

[٥] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، ثنا وكيع، عن سعدان الجهني، عن أبي مجاهد الطائي، عن أبي المدله، عن أبي هريرة، عن النبي مثله، وزاد فيه: «**ترابها الورس والزعفران**».

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) سورة: السجدة، الآيتان: ١٦ـ ١٧.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: أول كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، وأحمد في مسنده ٥/ ٣٣٥، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤١٣.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها، وأبو نعيم، في صفة الجنة: ١/ ١٧٠.

[٦] حدثنا عبيد الله بن عمر وإسحاق بن إسماعيل قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن الزبير بن موسى، عن جابر بن عبد الله قال: «**واحة الجنة خبزة بيضاء**»(١).

[٧] حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، أنه سمع الضحاك بن مزاحم يحدث عن الحارث، عن علي أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ۝٨٥﴾(٢) قال: قلت: يا رسول الله، ما الوفد إلا راكب؟ قال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة، عليها رحال الذهب، شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مد البصر فينتهون إلى باب الجنة، ينبع من أصلها عَينان، فإذا شربوا من إحداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم وإذا توضئوا من الأخرى لم تشعث شعورهم أبداً، فيضربون الحلقة ليفتحه فلو سمعت طنين الحلقة يا علي، فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها ليفتح له الباب فلولا أن الله عرفه نفسه لخر ساجداً مما يرى من النور والبهاء، فيقول: أنا قيمك الذي وكلت بأمرك فيتبعه فيقفو أثره، فيأتي زوجته فتستخفها العجلة، فتخرج من الخيمة، فتعانقه وتقول: أنت حبي وأنا حبك، وأنا الراضية فلا أسخط أبداً، وأنا الناعمة فلا أبؤس أبداً، وأنا الخالدة فلا أظعن أبداً، فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع مبيناً على جندل اللؤلؤ والياقوت، طرائق حمر، وطرائق خضر، وطرائق صفر، ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها، فيأتي الأريكة فإذا عليها سرير على السرير سبعون فراشاً، عليها سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقيها من باطن الحلل، يقضي جماعهن في مقدار ليلة، تجري من تحتهم الأنهار مطردة، أنهار من ماء غير آسن صافٍ ليس فيه كدر، وأنهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل، وأنهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال بأقدامهم، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، لم يخرج من بطون الماشية فإذا اشتهوا الطعام جاءتهم طير بيض ترفع أجنحتها، فيأكلون من جوانبها من أي الألوان شاءوا، ثم تطير فتذهب وفيها ثمار متدلية إذا اشتهوها انشعب الغصن**

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ١/ ١٨٥.
(٢) سورة: مريم، الآية: ٨٥.

إليهم فيأكلون من أي الثمار اشتهوا إن شاء قائماً، وإن شاء متكئاً، وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[١] وبين أيديهم خدم كأنهم اللؤلؤ».

[٨] حدثنا علي بن الجعد، ثنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: يساق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا انتهوا إلى أول باب من أبوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلى إحداهما كأنما أمروا بها فشربوا منها، فأذهبت ما في بطونهم من قذر، وأذى أبو بأس، ثم عمدوا إلى الأخرى فتطهروا فجرت عليهم نضرة النعيم، فلم تُغير أبشارهم ولا تَغيَّرُ بعدها أبداً، ولم تشعث أشعارهم كأنما دهنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى خزنة الجنة فقالوا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[٢]، ثم تلقاهم أو تلقتهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبته يقولون له: أبشر بما أعدَّ الله لك من الكرامة، ثم ينطلق غلام من أهل أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين فيقولون: قد جاء فلان باسمه الذي كان يُدعى به في الدنيا، فيقولون: أنت رأيته؟ فيقول: أنا رأيته وهو ذا بأثرى، فيستخف إحداهن الفرح حتى تقوم على أسقفة بابها، فإذا انتهى إلى منزله نظر أي شيء أساس بنيانه، فإذا جندل اللؤلؤ وفوقه صرح أخضر وأصفر وأحمر ومن كل لون، ثم رفع رأسه فنظر إلى سقفه فإذا هو مثل البرق، فلولا أن الله قد قدر له أن لا يذهب بصره لذهب، ثم طأطأ رأسه فنظر إلى أزواجه، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابى مبثوثة، فنظر إلى تلك النعمة، ثم اتكئوا وقالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [٣] الآية، ثم ينادي مناد: تحيون فلا تموتون أبداً، وتقيمون فلا تظعنون أبداً، وتصحون ـ أراه قال ـ فلا تمرضون أبدا[٤] قال أبو إسحاق: هكذا أو نحوه.

---

(١) سورة: الرحمٰن، الآية: ٥٤.

(٢) سورة: الزمر، الآية: ٧٣.

(٣) سورة: الأعراف، الآية: ٤٣.

(٤) أخرجه البيهقي في البعث (٢٤٦.

[٩] حدثنا أبو بكر بن أسلم، ثنا النضر بن شميل، ثنا شعيب، عن أبي إسحاق قال: سمعت الأغر قال: سمعت أبا هريرة قال: «ينادي أهل الجنة تصحون فلا تمرضون أبداً، وتشبعون فلا تجوعون أبداً، لا تشعث أشعارهم، ولا تغير بشائرهم، ولا يلقون فيها بؤساً»(١).

[١٠] حدثنا أبو بكر قال: كان بعض الحكماء من الواعظين إذا حدث بهذا الحديث قال: علمت أنه لذة أسماعهم في الغرف العدنية يديمه زجل الحبور، ومتع أبصارهم بالنظر إلى أحسن صرح الزبرجد في زهر رياض السرور، فلو توهمت مبدأ سرة المهرجان لهبوب رياح آجامها وارفضاض درة السحائب المرتشحات في قصور الملك بعرايش خيامها لعلمت أن القوم قد توسطوا نعيم فملكه لا تُغِيرُ دوائر الأحداث على دوامها. أنعم بأسماع حاضرة وعد الله أن يا أهل الجنة آن لكم أن تصحوا فلا تسقموا، وأن تشبوا فلا تهرموا، وتحيوا فلا تموتوا، وتنعموا فلا تبأسوا، فذلك قوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٢) انظر لو وجد ملك تُرى تباشيرُ الجمال في أسرار خده كما سمع فيها واسط عين الدعة حتى زهت به منابر النور في ذروة في درج علاليها، وحور على أرائك اليواقيت، ونظر إلى تلك النمارق المصفوفة بين يديه وبها رونق يضحك الرائي عند تلألؤ حسنها، فإذا سقفه لؤلؤ يكاد أن يخطف بصره التماع نوره كيف اكتحلت مقلته بالنظر إلى منزله. تأسيس بنيانه جنادل الدر، وصفائح اللجين، وسنابك العِقيان، لولا قدرة التسخير التي جرت بالسلامة من مكروه لريب الزمان أولئك خلال شرف المنزل المحمود، والمتفكهون بالقوام المبرود، في قباب الخلود، يا أهل الجنة! ما أحسن اسم دار تبوأتم أسرة غرف علاليها، وأبهج مناظرها، وأقر عيون ساكنيها، وأدوم سرور من نجدت مقاصيره بوشى نمارقها، وبهجة عبقريها! انعموا فهي الجنة حططتم فيها رحالكم لحفظ. وعدلا يهتدى فيها الزوال منها إليها.

[١١] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صفة الجنة: باب في دوام نعيم أهل الجنة.

(٢) سورة: الأعراف، الآية: ٤٣.

عن قتادة، ثنا عبيد الله بن عمر، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اتقى الله ينعم فلا يبؤس، ويحيى فلا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه**»[1].

[١٢] حدثنا الفضل بن جعفر، ثنا عثمان بن سعيد المري، ثنا علي بن صالح، عن عمران بن ربيعة، عن الحسن، عن ابن عمر: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة فقال: «**من يدخل الجنة يحيا فيها فلا يموت، وينعم فيها لا يبؤس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه**» قيل يا رسول الله، كيف بناؤها؟ قال: «**لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ملاطها المسك الأذفر، ترابها الزعفران، حصباؤها اللؤلؤ والياقوت**»[2].

[١٣] حدثنا يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا أبو مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي أنزل الكتاب على محمد، إن أهل الجنة ليزدادون جمالاً وحسناً، كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرماً**»[3].

[١٤] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن سيار، ثنا جعفر قال: سمعت ثابت البناني يقول: «لقد أعطي أهل الجنة خصالاً لو لم يعطوها لم ينتفعوا بها: يشبون فلا يهرمون أبداً، ويشبعون فلا يجوعون أبداً، ويكسون فلا يعرون أبداً، ويصحون فلا يستمون أبداً، رضي عنهم، لا خلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، ويسبحون الله بكرة وعشيا».

[١٥] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن علي ابن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**يدخل أهل الجنة الجنة جرداً، مرداً، بيضاً، جعاداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين، على طول آدم، طوله ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع**»[4].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صفة الجنة: باب في دوام نعيم أهل الجنة.

(٢) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٩٧ للطبراني.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٢/ ١١٣.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: ٢/ ٢٩٥.

[١٦] حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البَدْر، ثم الذين يلونهم على أحسن كوكب دُرِّيٍّ في السماء إضاءةً**»(١).

[١٧] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا رشدين بن سعد قال: حدثني عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير ممن دخل الجنة يردون إلى بنى ثلاث وثلاثين سنة في الجنة، لا يزيدون عليها أبداً، وكذلك أهل النار**»(٢).

[١٨] حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، أنا همام بن يحيى، ثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: «**الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام، والفردوس أعلاها درجة، ومنها تخرج الأنهار الأربعة، والعرش فوقها، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس**»(٣).

[١٩] وحدثني المشرف بن أبان، سمعت صالح بن عبد الكريم قال: قال لنا الفضيل بن عياض: «حسنت الجنة لأن عرش رب العالمين سقفها».

[٢٠] حدثني محمد بن المثنى البزار، ثنا محمد بن زياد الكلبي، ثنا بشر بن حسين، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلق الله جنة عدن بيده، لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء، ملاطها المسك، حشيشها الزعفران، حصباؤها اللؤلؤ، وترابها العنبر، ثم قال لها: انطقي، قالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ①﴾**(٤)، قال عز وجل:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأنبياء: باب خلق آدم وذريته، ومسلم في صحيحه: كتاب صفة الجنة ونعيمها: باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر.

(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ١٠٨/٢.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: ٣١٦/٥

(٤) سورة: المؤمنون، الآية: ١.

«**وعزتي لا يجاورني فيك بخيل**» ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

[٢١] حدثني هارون بن عبد الله، أنا أبو داود الطيالسي، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن شهر، عن عبد الرحمٰن بن غنم، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: «**يدخل أهل الجنة جرداً، مرداً، مكحلين، بني ثلاثين، أو ثلاث وثلاثين سنة**»[2] **وقال: هو أحدهما**.

[٢٢] حدثنا العباس بن عبد الله، ثنا جعفر بن عمر، ثنا الحكم يعني ابن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «إذا سكن أهل الجنة الجنةَ نَوَّرَ سَقْفَ مساكِنهم نورُ عرشِه».

[٢٣] حدثنا يحيى بن كثير العنبري، ثنا مروان بن بكير، عن أشعث، عن الحسن قال: «إنما سميت عَدْن لأنها العرش، ومنها تتفجر أنهار الجنة، وللحور العدنية الفضل على سائر الحور».

[٢٤] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: «ذكر لنا أن الرجل إذا دخل الجنة صور صورة أهل الجنة، وألبس لباسهم، وحُلي حليهم، وأرى أزواجه وخدمه، تأخذه سواري فرح، فلو كان ينبغي له أن يموت لمات من سواري فرحه، يقال له: أرأيت سواري فرحتك هذه، فإنها تأخذ لك أبداً»[3].

[٢٥] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا رشدين بن سعد، أخبرني زهرة بن عبد القرشي، قال: «إن العبد أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ»[4].

[٢٦] حدثنا حمزة، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا يحيى بن أيوب، حدثني عبيد الله بن زحر، عن محمد بن أبي أيوب المخزومي، عن أبي

---

(١) سورة: الحشر، الآية: ٩.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في سنن أهل الجنة.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٢/٢٥٢.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد: (٤٢٧).

عبد الرحمٰن المعافري قال: «إنه ليصف للرجل من أهل الجنة سماطان لا يرى طرفاهما من غلمانه حتى إذا مر مشوا وراءه»(١).

[٢٧] حدثنا حجاج بن يوسف، أنا أبو نعيم، ثنا أبو سلمة، عن الضحاك قال: «إذا دخل المؤمن الجنة دخل أمامه ملك فأخذ به في سككها، فيقول له: انظر ما ترى؟ قال: أرى أكثر قصور رأيتها من ذهب وفضة، وأكثر أنيس، فيقول له الملك: فإن هذا أجمع كله لك، حتى إذا دفع إليهم استقبلوه من كل باب ومن كل مكان نحن لك نحن لك، ثم يقول: امش، فيقول: ماذا ترى؟ فيقول: أرى أكثر عساكر رأيتها من خيام رأيتها وأكثر أنيس، قال: فإن هذا أجمع كلها لك، فإذا دفع إليهم استقبلوه يقولون: نحن لك نحن لك».

[٢٨] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، ثنا أبو بكر بن أبي سبرة، عن عمر بن عطاء، عن عرادة، عن سالم أبي الغيث، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«أرض الجنة بيضاء، عرصتها صخور الكافور، وقد أحاط به المسك مثل كثبان الرمل، فيها أنهار مطردة، فليجتمع فيها أهل الجنة أدناهم وآخرهم فيتعارفون، فيبعث الله ريح الرحمة فتهيج عليهم ريح ذلك المسك، فيرجع الرجل إلى زوجته وقد ازداد طيباً وحسناً، فتقول له: قد خرجت من عندي، وأنا بك معجبة وأنا بك الآن أشد عجباً»**(٢).

[٢٩] حدثنا داود بن سليمان القرشي، ثنا الحسين بن علي الجعفي، عن فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد قال: خلق الله جنة عدن بيده فاطلع فيها فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾(٣) ثم أغلقت فلم يدخلها إلا من شاء(٤). وهي تفتح كل سحر فكانوا يرون أن البرد الذي يجيء سحراً منها.

[٣٠] وحدثني إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير وفضيل بن عياض، عن

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد: ٤١٥.

(٢) أورده المنذري في الترغيب والترهيب: ٤/٥١٤.

(٣) سورة: المؤمنون الآية: ١.

(٤) أخرجه البيهقي في البعث: ٢١٥.

منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾(١) بطنان الجنة.

[٣١] حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، حدثني محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي زيد، حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن مسروق بن الأجدع، حدثنا عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم، قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء، ينتظرون فصل القضاء، قال: وينزل الله ـ عز وجل ـ في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي، ثم ينادي منادٍ من السماء: أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم، ورزقكم، وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، أن يولى كل إنسان منكم ما كان يتولاه ويعبد في الدنيا، أليس هذا عدلاً من ربكم؟ فيقولون: بلى. قال: فينطلقون، ويمثل لهم ما كانوا يعبدون، فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلى القمر، وإلى الأوثان من الحجارة، وأشباه ما كانوا يعبدون. قال: ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويمثل لمن كان يعبد عزيزاً شيطان عزيز، ويبقى محمد ﷺ وأمته. قال: فيأتيهم الرب ـ عز وجل ـ فيقول لهم: مالكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟ قال: فيقولون: إن لنا إلها ما رأيناه بعد. فيقول: وهل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناه. فيقول: وما هي؟ فيقولون: يكشف عن ساق. قال: فيخر كل من كان لظهره طبق، ويبقى قوم ظهورهم كصياصى البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون، ثم يقول: ارفعوا رؤوسكم قال: فيرفعون رؤوسهم، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفىء مرة، فإذا أضاء قدمه مشى، وإذا انطفىء قام على الصراط، قال: والرب أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف**

(١) سورة: التوبة، الآية: ٧٢.

دحض مزلة. فيقول: مروا، فيمرون على قدر نورهم، منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كانقضاض السحاب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الفرس، ومنهم من يمر كمثل الرجل، حتى الرجل الذي نوره على قدر إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه، يجر يداً ويعلق يداً، ويجر رجلاً ويعلق رجلاً، وتصيب جوانبه النار. قال: فلا يزال كذلك حتى يخلص، فإذا خلص، وقف عليها ثم قال: الحمد لله الذي نجاني لقد أعطاني الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ما لم يعط أحداً، إذ نجاني منها بعد أن رأيتها. قال: فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل منه، قال: فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم، قال: ويرى ما في الجنة من خلال الباب، فيقول: رب أدخلني الجنة، فيقول الله ـ عز وجل ـ له: أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار؟ فيقول: رب اجعل بيني وبينها حجاباً لا أسمع حسيسها، قال: فيدخل الجنة فيرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأن ما هو فيه إليه حلم، فيقول: رب أعطني ذلك المنزل، قال: فيقول له: فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره. قال: فيقول: وعزتك وجلالك لا أسلك غيره، وأي منزل يكون أحسن من هذا؟ قال: فيعطاه، فينزله؛ قال: ويرى أمام ذلك منزلاً كأن ما هو فيه إليه حلم، قال: رب أعطني ذلك المنزل، قال: فيقول الله ـ عز وجل ـ له: فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره، فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، وأي منزل يكون أحسن منه، فيعطاه، فينزله، وقال: ويرى أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر كأن ما هو فيه إليه حلم، فيقول: رب أعطني ذلك المنزل، قال: فيقول الله له: فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره، قال: لا وعزتك، وأي منزل يكون أحسن منه؟ فيعطاه فينزله، قال: ثم يسكت، فيقول الله: مالك لا تسأل؟ فيقول: رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك، فيقول: أما ترضى أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها، فيقول: تستهزىء بي وأنت رب العالمين؟ قال فيضحك الرب من قوله: فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك، قال: فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمٰن قد سمعتك تحدث بهذا الحديث مراراً كلما بلغت هذا المكان من هذا الحديث ضحكت، فقال ابن مسعود: إني سمعت رسول الله ﷺ يحدث بهذا الحديث مراراً كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى يبدو خير أضراسه ـ قال: فيقول الرب عز وجل: لا، ولكني على ذلك قادر، سل. فيقول:

رب ألحقني بالناس. فيقول: الحق بالناس. فينطلق، فيدخل الجنة حتى إذا دنا من الناس رُفع له قصر من درة مجوفة فيخر ساجداً، فيقال له: ارفع رأسك مالك؟ فيقول: رأيت ربي أو تراءى لي ربي. فيقال له: إنما هو منزل من منازلك، قال: ثم يلقى رجلاً فيتهيأ ليسجد، فيقول له: مالك؟ فيقول رأيت أنه ملك من الملائكة. فيقول: إنما أنا خازن من خزانك، عبد من عبيدك، تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه، قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر، قال: وهو درة مجوفة سواقفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها، فتستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء، كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف، أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كان قبل ذلك، فيقول لها: والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً، قال: فيقال له: أشرف فيشرف، قال: فيقال له: مُلْك مسيرة مائة عام ينفذ بصرك»

قال: فقال عمر: ألا تسمع إلى ما يحدثناه ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلة؟! فكيف أعلاهم؟ فقال كعب: يا أمير المؤمنين مالا عين رأت ولا أذن سمعت. إن الله خلق لنفسه داراً فجعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة، ثم أطبقها، ثم لم يرها أحدٌ من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة. قال: ثم قرأ كعب: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ⑰﴾[1]. قال: وخلق الله دون ذلك جنتين زينهما بما شاء، وأراهما من شاء من خلقه، قال: فمن كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحد، حتى أن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فما تبقى خيمة من خيام الجنة إلا دخلها ضوء من ضوء وجهه، ويستبشرون بريحه، يقولون: واهاً لهذه الريح الطيبة، هذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه. قال: فقال عمر: ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها. فقال كعب: والذي نفسي بيده إن لجهنم يوم القيامة زفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا يخر

(١) سورة: السجدة، الآية: ١٧.

لركبتيه حتى أن إبراهيم يقول: رب نفسي نفسي، وحتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك لظننت أنك لا تنجوا(١).

[٣٢] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: **«إن آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط فينكب مرة، ويمشي مرة، وتسعفه النار مره، فإذا جاوز الصراط التفت إليها. فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله ما لم يعط أحداً من العالمين، فيرفع له شجرة فينظر إليها فيقول: يا رب! أدنني من هذه الشجرة فأستظل بظلها وأشرب من مائها، فيقول: أي عبدي فلعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها. قال: فيقول: لا يا رب، ويعاهده ألا يسأله غيرها، والرب يعلم أنه يسأله لأنه يرى مالاً صبر له عليه، فيدنيه منها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن منها، فيقول: رَبِّ أدنني من هذه الشجرة، فيقول له كمثل ذلك، ويسمع أصوات أهل الجنة فقال: أي رب الجنة الجنة، فيقول: أي عبدي ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها؟ فيقول: يا رب أدخلني الجنة، فيقول تبارك وتعالى اسمه: ما يصريني منك؟** (قال أبو بكر: معناه يقطعني) **عبدي أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: اتهزأ بي وأنت رب العزة؟ قال: فضحك عبد الله حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا تسألوني لم ضحكت؟ قالوا: لم ضحكت؟ قال: ضحك الرب تبارك وتعالى حين قال أتهزأ بي وأنت رب العزة»**(٢) قال أبو بكر: وهذا الكلام أفهمنيه بعض أصحابنا عن أبي خيثمة.

[٣٣] حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أدنى أهل الجنة، لمن يتمنى على الله فيقال له لك ذلك ومثله معه»**(٣).

[٣٤] حدثنا ابن إسماعيل، ثنا يحيى بن علي الرملي، ثنا الأعمش، عن ثوير ابن أبي فاختة، أراه عن ابن عمر: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل له ألف

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٤/ ٥٨٩ـ ٥٩٠، والبيهقي في البعث (٤٣٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب آخر أهل النار خروجا.

(٣) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ٢٩٧.

قصر بين كل قصرين مسيرة سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها في كل قصر من الحور العين والرياحين والولدان، ما يدعو بشيء إلا أتى به»[(١)].

[٣٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن مطرف بن طريف قال: سمعت الشعبي قال: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: سأل موسى ربه قال: أي رب أيُّ أهل الجنة أدنى منزلة؟ قال: هو رجل يأتي بعدما أخذ الناس أخذاتهم ونزلوا منازلهم، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب كيف أدخل وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم، فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ما كان لمَلكٍ؟ فيقول: نعم، قال: فيقال: لك هذا وخمسة أمثاله، فيقول: رضيت يا رب وفزت، قال: فإن لك هذا وعشرة أمثاله، فيقول: قد رضيت. فيقال فإن لك ما اشتهت نفسك ولذت، فيقول: رضيت، قال: يا رب فمن أفضلهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت وسأخبرك: غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها. فلم ترَ عَيْن ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر[(٢)]، مصداق ذلك في كتاب الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[(٣)].

[٣٦] حدثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا ابن عون، عن ابن سيرين قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يقال له تمن، ويذكره أصحابه فيقال له هو لك ومثله معه» قال محمد: وقال ابن عمر: «هو لك وعشرة أمثاله وعند الله المزيد».

[٣٧] حدثنا خلف بن هشام، ثنا خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن كعب قال: لما نظر الله إلى الجنة قال لها: طوبى لأهلك، فتزداد ضعفاً حتى يدخلها أهلها.

[٣٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد ويعلى بن عبيد، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن سعد الطائي قال: أخبرت أن الله قال لها: تزيني فتزينت، ثم

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠٠٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، والترمذي في سننه: كتاب التفسير: باب في تفسير سورة: السجدة، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٠/ ٤١٢.

(٣) سورة: السجدة، الآية: ١٧.

قال لها: تكلمي، فقالت: طوبى لمن رضيت عنه[١].

[٣٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا حجاج بن محمد، عن حسام بن مصك، عن قتادة قال: لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي، قالت: طوبى للمتقين.

[٤٠] حدثنا علي بن الجعد، ثنا زهير بن معاوية، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله قال: «إن الجنة سَجْسَج، لا قر فيها ولا حر، ولهم فيها ما اشتهت أنفسهم»[٢].

[٤١] حدثنا محمد بن أبي معشر، عن عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن أخيه عبد الله بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلق الله ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا الديوث**» قالوا: يا رسول الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث؟ قال: «**الذي يقر السوء في أهله**»[٣].

[٤٢] حدثنا شجاع بن الأشرس، ثنا ليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله قال: «**إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين سنة**»[٤].

[٤٣] حدثنا حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سعد، عن أبي الضحاك قال: سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ قال: «**إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة وهي شجرة الخلد**»[٥].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد: (١٥٢٤).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد: (١٥٢٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ١/ ٤٨ـ ٤٩.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صفة الجنة ونعيمها: باب أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها والترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة شجر الجنة، وأحمد في مسنده: ٢/ ٤٥٢.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها: باب أن في الجنة شجرة... إلخ.

[٤٤] حدثني إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير ووكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد مولى بني مخزوم، عن أبي هريرة قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام، واقرءوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾[١]. قال: فبلغ ذلك كعب، فقال: صدق والذي أنزل التوراة على لسان موسى ـ عليه السلام ـ والفرقان على لسان محمد ـ ﷺ ـ لو أن رجلاً ركب جذعة أو جذعاً، ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هَرِماً، إن الله ـ عز وجل ـ غرسها بيده، ونفخ فيها، وإن أفنانها من وراء سُور الجنة، ما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة، وقال وكيع: لو أن رجلاً ركب جذعاً أو حقه[٢].

[٤٥] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا زمعة ابن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في كل نواحيها. قال: فيخرج إليها أهل الجنة، أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها، فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا، فيرسل الله ريحاً من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا».

[٤٦] حدثنا الحسن بن محبوب الأنطاكي، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: كنا مع عبد الله بالشام أو بعمان، فتذاكروا الجنة، فقال: «إن العنقود من عناقيدها من ها هنا إلى صنعاء».

[٤٧] حدثنا أبو سعيد الأشج الكندي، ثنا زياد بن الحسن بن فرات القزاز، عن أبيه، عن جده، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما في الجنة شجرة إلا ساقُها من ذهب**»[٣].

[٤٨] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني المسعودي، عن عمرو بن مرة قال:

---

(١) سورة: الواقعة الآية: ٣٠.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٣/ ١٦٤.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة شجر الجنة، وأبو نعيم في الحلية: ١/ ٣٠٢.

قال أبو عبيدة: شجر الجنة نضيد ما بين أصلها إلى فرعها، ثمرها كالقلال، كلما نزعت منها ثمرة عادت مكانها أخرى، أنهارها تجري في عين أخدود العنقود منها اثنا عشر ذراعاً. قال عمرو: فعجلت على الشيخ فقلت: من حدثك بهذا؟ فقال لي: أما إني لا أكذبك حدثنيه مسروق(١).

[٤٩] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمرو، أنا أسامة بن زيد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار قال: في الجنة نخل من ذهب، وسعفها كأحسن حلل رأى الناس، وشماريخها وعراجينها ونقادها من ذهب، وثمرها مثل القلال أشد بياضاً من اللبن والفضة، وأطيب من المسك، وأحلى من السكر، وألين من الزبد والسمن.

[٥٠] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سفيان، عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر، وكربها من ذهب أحمر، وثمرها مثل القلال والدلاء أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس فيه عجم(٢).

[٥١] حدثنا حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «أرض الجنة من ورق، وترابها مسك، وأصول أشجارها ذهب، وورق أفنانها من زبرجد وياقوت والورق تحت ذلك، فمن أكل قائماً لم يؤذه، ومن أكل جالساً لم يؤذه، ومن أكل مضطجعاً لم يؤذه، ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾(٣).

[٥٢] حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء ابن عازب في هذه الآية: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾(٤) قال: «يأخذه أحدهم وهو نائم»(٥).

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد: (١٤٩٠).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٧٥.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٢٩). والآية رقم ١٤ من سورة: الإنسان.

(٤) سورة: الحاقة الآية: ٢٣.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥١١.

[٥٣] حدثنا ابن موسى إسحاق بن موسى الهارون، ثنا القاسم بن زيد الجرمي الموصلى، ثنا أبو إلياس، ثنا محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة لشجرة يقال لها طوبى لو سخر الراكب الجواد أن يسير في ظلها لسار فيه مائة عام، وورقها وبُسْرها برود خضر، وزهرها رياط صفر، وفناؤها سندس واستبرق، وثمرها حلل، وصمغها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وكافورها أصفر، وحشيشها زعفران مونع والألنجوج يتأججان من غير وقود، يتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والعين والرحيق، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة، يألفونه متحدث يجمعهم، فبينما هم يوماً في ظلها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نُجُباً جبلت من الياقوت، ثم تنفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجهها المصابيح نضارة وحسناً وبهاء، وبرها خزٌ أحمر ومر عزيٌ أبيض مخلطان، ثم ينظر الناظرون إلى مثلها حسناً ذلك من غير مهابة، نجب من غير رياضة، عليها رحايل ألواحها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان، فأناخوا لهم تلك النجب ثم قالوا لهم: إن ربكم يقرئكم السلام ويستزيركم لينظر إليكم وتنظرون إليه وتكلمونه ويكلمكم ويزيدكم من فضله وسعته إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم، فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم ينطلقون صفاً معتدلاً لا يفوت شيء منهم شيئاً، ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبتها، فلا يمرون بشجرة من شجر الجنة إلا أتحفتهم من ثمرها ورجلت عن طريقهم كراهة أن يتثلم صفهم أو تفرق بين الرجل ورفيقه، فلما دفعوا إلى الجبار سفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمة يحييهم فيها بالسلام، قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام، قال لهم ربهم: إني أنا السلام ومني السلام ولي حق الجلال والإكرام فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين، قالوا: أما وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك ولا أدينا إليك كل حقك فائذن لنا في السجود، قال لهم ربهم: إني وضعت عنكم مؤنة العبادة وأرحت لكم أبدانكم فطالما نصبتم لي الأبدان وأعنتم لي الوجوه، وأصمتُم لي الأفواه، وأخمصتم لي البطونُ، فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي وكرامتي، فاسألوني**

ما شئتم، وتمنوا عليَّ أعطكم أمانيكم فإني لا آجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ولكن بقدر رحمتي وطولي وجلالي وعلو مكاني وعظمة شأني، فما يزالون في الأماني والمواهب والعطايا حتى أن المقصر منهم ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله ـ عز وجل ـ إلى يوم أفناها، قال لهم ربهم: لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وزدتكم على ما قصرت عنه أمانيكم، فانظروا إلى مواهب ربكم الذي وهب لكم، فإذا قباب في الرفيق الأعلى وغرف مبنية من الدر والمرجان، وأبوابها من ذهب، وسررها من ياقوت، وفرشها من سندس وإستبرق، ومنابرها من نور يثور من أبوابها ومن أعراصها نور كشعاع الشمس مثل الكوكب الدُّرِّيِّ في النهار المضيء، وإذا قصور شامخة في أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها، فلولا أنه سخر لالتمعت الأبصار، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير، وما كان منها من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعبقري الأحمر، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالأرجوان الأصفر مموه بالزبرجد الأخضر والذهب الأحمر والفضة البيضاء، وقواعدها وأركانها من الياقوت، وشرفها قباب من اللؤلؤ، وبروجها غرف المرجان، فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم ـ عز وجل ـ قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض منفوخ فيها الروح، بجنبها الولدان المخلدون، بيد كل واحد منهم حكمة برذون ولجمها وأعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت وسُرُجها سرر موضونة مفروشة بالسندس والإسبترق، فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم وتبصر بهم رياض الجنة، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا فيها جميع ما تقول به ربهم عليهم مما سألوا أو تمنوا، فإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربعة جنان: جنتان ذواتا أفنان، وجنتان مدهامتان، وفيها عينان نضاختان، وفيها من كل فاكهة زوجان، وحور مقصورات في الخيام، فلما تبوءوا منازلهم واستقر بهم قرارهم قال لهم ربهم ـ تعالى ـ: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ قالوا: نعم رضينا فارض عنا، قال: برضائي عنكم حللتم داري، ونظرتم إلى وجهي وصافحتم ملائكتي فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا تصريد، فعند ذلك قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها

نصب ولا يمسنا فيها لغوب إن ربنا لغفور شكور»(١).

[٥٤] حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا معمر، عن الأشعث بن عبد الله، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: «في الجنة شجرة يقال لها طوبى، يقول الله لها: تَفَتَّقِي لعبدي عما شاء، فتَفَتَّقُ له عن فرس بلجامه وسرجه وهيئته كما شاء، وتتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء، وعن الثياب»(٢).

[٥٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن منصور، عن حسان بن أبي الأشرس، عنْ مغيث بن سمي قال: «طوبى شجرة في الجنة، لو أن رجلاً ركب قلوصاً أو جذعاً ثم دارها لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت هرماً، وما من الجنة منزل إلا غصن من أغصان تلك الشجرة متدل عليهم، فإذا أرادوا أن يأكلوا من الثمرة تدلى عليهم فأكلوا منه ما شاءوا. قال: وتجيء الطير فيأكلون منه قديداً وشواء ما شاءوا ثم تطير»(٣).

[٥٦] حدثنا هارون بن معروف، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن ابن أبي جرة، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ﴾ قال: «شجرة في الجنة فيها حمل أمثال ثدى النساء فيها حلل أهل الجنة»(٤).

[٥٧] حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: «ذكر لنا أن نخل الجنة جذوعها ياقوت، وعشبها ذهب، وسعفها حلل، وثمرها أشد بياضاً من الثلج وألين من الزبد وأحلى من العسل»(٥).

[٥٨] حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا سيار، ثنا جعفر قال: سمعت مالك ابن دينار يقول: «كم من أخ يحب أن يلقى أخاه يمنعه من ذلك شغل عسى الله أن يجمع بينهما في دار لا فرقة فيها. ثم يقول مالك: وأنا أسأل الله يا إخوتاه أن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ٢٤٩-٢٥٦.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد؛ (٢٦٥).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٦٨).

(٤) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ٢٤٩.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٢٨).

يجمع بيني وبينكم في دار لا فرَقَ فيها في ظل طوبى ومستراح العابدين».

[٥٩] حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد، عن ابن عباس قال: «طوبى اسم الجنة بالحبشية»[(١)].

[٦٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «أرض الجنة من ورق ترابها مسك، وأصول شجرها ذهب وياقوت، والورق والثمر تحت ذلك، من أكل جالساً لم يؤذه، ومن أكل قائماً لم يؤذه، ومن أكل مضطجعاً لم يؤذه[(٢)]، ﴿ذللت قطوفها تذليلا﴾ .

[٦١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع، ثنا شعبة، عن المغيرة بن مالك، عن رجل يقال له عبد الكريم، أو يكنى أبا عبد الكريم قال: أقامني على رجل بخراسان فقال: حدثني هذا أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾[(٣)] الأرض من فضة والجنة من ذهب[(٤)].

[٦٢] حدثنا المثنى بن معاذ، ثنا أبي، عن شعبة، عن أبي الضحاك قال: سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ: «**إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة أو سبعين سنة** ـ شعبة شك ـ **شجرة الخلد**»[(٥)].

[٦٣] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن حميد بن أبي سويد، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة قال: «الطلح المنضود اللوز»[(٦)].

[٦٤] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾[(٧)] قال: مسيرة ألف سنة أنهار الجنة[(٨)].

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٣/ ٩٩.
(٢) انظر رقم / ٥١،
(٣) سورة: إبراهيم، الآية: ٤٨.
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٣/ ١٦٥.
(٥) انظر رقم / ٤٣.
(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٧/ ١٠٤.
(٧) سورة: الواقعة، الآية: ٣٠.
(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٤/ ١٥٠.

[٦٥] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد قال حميد: ثنا عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي في مجرى الماء فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل**»(١).

[٦٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾(٢) قال: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه قصب الذهب مجراه على الدر والياقوت أشد بياضاً من الثلج، وأشد حلاوة من العسل، وتربته أطيب من ريح المسك»(٣).

[٦٧] حدثنا الحكم بن موسى، حدثني محمد بن ربيعة، عن أبي جعفر الرازي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عائشة قالت: «الكوثر نهر في الجنة، فمن أحب أن يسمع خريره فليضع أصبعيه في أذنيه»(٤).

[٦٨] حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، أنا الجريري، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك قال: «لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض، لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض، أحد حافتيها اللؤلؤ والأخرى الياقوت وطينه المسك الأذفر، قلت: ما الأذفر؟ قال: الذي لا خلط له»(٥).

[٦٩] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عقيل بن خالد، عن الزهري أن ابن عباس قال: «إن في الجنة نهراً يقال له البيدخ عليه قباب الياقوت تحته جوار نابتات، يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى البيدخ فيجيئون فيتصفحون تلك الجواري، فإذا أعجبت رجلاً منهم جارية مس معصمها فتبعته ونبت مكانها أخرى»(٦).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق: باب الحوض.
(٢) سورة: الكوثر، الآية: ١.
(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص.
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣٠/ ٢٠٧.
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٦/ ٢٠٥.
(٦) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ١٧٣.

[٧٠] حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن أبي إسحاق، عن أبان، عن أنس: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝﴾[١] قال: «بالمسك والعنبر ينضخان على دور أهل الجنة كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا»[٢].

[٧١] حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝﴾ قال: «بالماء والفواكه»[٣].

[٧٢] حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: «اللتان تجريان أفضل من النضاختين»[٤].

[٧٣] حدثنا عون بن إبراهيم، حدثني عيسى بن يونس، ثنا ضمرة، عن بن شوذب، عن شيخ من أهل البصرة في قول الله: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[٥] قال: «معهم قضبان الذهب حيثما مالوا مالت معهم»[٦].

[٧٤] حدثنا أبو خيثمة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أنه قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝﴾ فقال ﷺ: **«أعطيت الكوثر فإذا هو نهر يجري ولم يشق شقا، وإذا حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي إلى كربته فإذا مسكه ذفره، وإذا حصباؤها اللؤلؤ»**[٧].

[٧٥] حدثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا همام، ثنا قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر، فقلت لجبريل: ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله فضرب جبريل بيده فيه فإذا طينة مسك أذفر»**[٨].

---

(١) سورة: الرحمٰن الآية: ٦٦.
(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٢/ ٤٩.
(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٣٥).
(٤) عزاه السيوطي في الدر: ٦/ ١٤٩ لعبد بن حميد وابن المنذر.
(٥) سورة: الإنسان، الآية: ٦.
(٦) عزاه السيوطي في الدر؛ ٦/ ٢٩٩ لعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.
(٧) أخرجه أحمد في مسنده: ٣/ ١٠٢.
(٨) انظر رقم / ٦٥.

[٧٦] حدثنا سويد بن سعيد، ثنا حفص بن ميسرة، ثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار أن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض وأن أعلاها الفردوس، وإن العرش على الفردوس، وعنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتموه فاسألوه الفردوس**»(١).

[٧٧] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، أنا همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: «**للجنة مائة درجة بين كل درجتين مائة عام والفردوس أعلاها درجة ومنها تخرج الأنهار الأربعة والعرش فوقها فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس**»(٢).

[٧٨] حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا معن بن عيسى، حدثني ابن أخي ابن شهاب عن أبيه، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ سئل عن الكوثر فقال: «**نهر أعطانيه ربي في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور أعناقها كأعناق الجزور**» فقال عمر: إنها لناعمة، فقال رسول الله ﷺ: «**أكلها أنعم منها**»(٣).

[٧٩] حدثنا عمر بن إسماعيل الهمداني، ثنا علي بن حفص المدايني، عن سليمان بن المغيرة، عن أبي المعتمر قال: «نبئت أن في الجنة نهراً ينبت الجواري الأبكار».

[٨٠] حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، ثنا أبي، ثنا محمد بن عمرو، ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**أربعة أنهار فجرت من الجنة، نهران ظاهران ونهران باطنان، النيل والفرات، وسيحان وجيحان**»(٤).

[٨١] حدثنا يعقوب بن عبيد، ثنا محمد بن عمر، أنا أسامة بن زيد الليثي،

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة درجات الجنة، وأحمد في مسنده: ٥/ ٢٤١.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٨٠.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: ٣/ ٢٢٠، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٣٧.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: ٢/ ٢٦١.

عن أبان بن صالح، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة، عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلى الجنة وفوقه عرش الرحمٰن ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس»**.

[٨٢] حدثنا أبو خيثمة، أنا يزيد بن هارون، أنا الجريري، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«في الجنة بحر اللبن، وبحر العسل، وبحر الماء، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار منها بعد»**(١).

[٨٣] حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا أبو قدامة الحارث بن عبيد الأيادي، ثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: **«جنات الفردوس أربع. جنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما من شيء، وثنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما من شيء، وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن، وهذه الأنهار تشخب من جنة عدن، ثم تصدع بعد ذلك أنهاراً»**(٢).

[٨٤] حدثنا داود بن عمرو، ثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير قال: «لكل رجل سماعتان يسمعانه من تقديس الرحمٰن وتمجيده بصوت لم يسمع الخلائق بمثله يقولون: نحن خيرات حسان، أرواح أقوام كرام، ينظرون إلى قرة أعين طوبى لمن كان لنا وطوبى لمن كنا له»(٣).

[٨٥] حدثنا بندار، ثنا ابن أبي عدي، ثنا إسماعيل المكي، عن الحسن، عن سمرة قال: أخبرنا رسول الله ﷺ أن الفردوس هي أعلى الجنة وأرفعها وأحسنها الرؤية والزيادة.

[٨٦] حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الأنطاكي، ثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥/٥، وأبو نعيم في الحلية: ٦/ ٢٠٤.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٤/٤١٦، وأبو نعيم في الحلية: ٢/٣١٦ وفي صفة الجنة: ١/ ١٥١.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد: (٤٣٥).

الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟! قال: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ قالوا: يا رب! وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً»**(١).

[٨٧] حدثني الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، أنه حدث عن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم العباداني، عن الفضل بن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«يبعث الله منادياً ينادي إلى أهل الجنة، فيناديهم بصوت يسمعهم أجمعين يقول: يا أهل الملك الدائم، والنعيم المقيم، والحياة التي لا موت فيها، فيجيئون أجمعين، فيقول: ربكم يقول: هل رضيتم عني؟ فيقولون: سبحان ربنا قد رضينا عن ربنا الرضا كله. فيقول: يا أهل الجنة إن ربكم يقول لكم: سأعطيكم خيراً مما أعطيتكم، فيقولون: سبحان ربنا! وأي شيء أفضل مما أعطانا ربنا؟ فيقول: يا أهل الجنة إن ربكم يقول: قد أعطيتكم رضواني ورضواني أكبر فيعاظم أهل الجنة فيضعف كل شيء فيها أضعافاً»**.

[٨٨] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا الحسن بن سوار أبو العلاء، ثنا الفطر بن عزى قال: يجيء جبريل إلى أهل الجنة فيقوم على ياقوتة من ياقوت الجنة ويقول: يا أهل الجنة إن ربكم يقرأ عليكم السلام ويجزيكم فيما أحببتم من حلي وحلل، فيقولون له: بلغ ربنا عنا السلام وقل له: إنا قد رضينا الثواب، وإنا نسأله رضوانه عنا.

[٨٩] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة وعبد العزيز بن يحيى قال: حدثنا عفيف بن سالم، ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن شقيق بن ثور قال: قال رسول الله ﷺ: **«أي نعيم أهل الجنة أفضل؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **«النظر إلى ذي العزة»**.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها: باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً، وأحمد في المسند: ٣/٨٨، وأبو نعيم في الحلية: ٦/٣٤٢.

[٩٠] حدثنا أبو خيثمة وإسحاق قالا: ثنا جرير، عن ليث، عن عثمان بن أبي حميد، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتاني جبريل وفي كفه كالمرآة البيضاء، فيها كالنكتة السوداء، فقلت: ما هذا الذي في يدك؟ قال: الجمعة. قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير، قلت: وما لنا فيها؟ قال: تكون عيداً لك ولقومك من بعدك، وتكون اليهود والنصارى تبعاً لك، قال: ولكم فيها ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً هو له قسم إلا أعطاه إياه، ويتعوذ من شر ما هو عليه مكتوب إلاّ فُكَّ عنه من البلاء ما هو أعظم منه. قال: وهو عندنا سيد الأيام، ونحن نسميه يوم القيامة يوم المزيد. قال: مِمَّ ذلك؟ قال: لأن الرب اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل عن كرسيه أو نزل من عليين على كرسيه، ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر، ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر، ثم حفت تلك المنابر بكراس من نور، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا على تلك الكراسي، ثم ينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على تلك الكثب، ثم يتجلى لهم ربهم ـ عز وجل ـ فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدى، وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فاسألوني، قال: فيسألونه الرضا فيشهدهم أني قد رضيت عنكم. قال: فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم وفوق رغبتهم، قال: فيفتح مالم يخطر على قلب بشر، ولم تسمعه أذن، ولم تره عين، قال: وذلك بمقدار منصرفهم يوم الجمعة، ثم يرتفع على كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم وهي درة بيضاء لا فصم فيها ولاقصم ـ قال ابن أبي الدنيا: الفصم الصدع الذي لم يبن، والقصم ما قد بان ـ وياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء فيها أنهار مطردة وثمارها متدلية، وفيها غرفها وأبوابها وفيها أزواجها وخدمها فليس إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة لا يزدادون نظراً إلى ربهم إلا ازدادوا كرامة»(١).

[٩١] حدثنا الحكم بن موسى، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني عمر بن عبد الله مولى غفرة بن شيبة، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «جاءني

---

(١) أخرجه البزار وإسناده فيه خلاف، وفي مسند المصنف عثمان بن أبي حميد قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني وغيره: ضعيف، وقال ابن عدي: رديء المذهب.

جبريل في كفه كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء». فذكر نحو المعنى.

[٩٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يحيى بن كثير، ثنا المسعودي، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: «سارعوا إلى الجمعة فإن الله يبرز أهل الجنة في كل جمعة إلى كثيب من كافور أبيض فيكونون في القرب منه على قدر تسارعهم إلى الجمعات في الدنيا، فيحدث لهم من الكرامة ما لم يكن قبل ذلك»(١).

[٩٣] حدثني عمار بن نصر المروزي، ثنا يحيى بن يمان، عن شريك، عن أبي اليقظان، عن أنس بن مالك: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾(٢) قال: «يتجلى لهم كل جمعة»(٣).

[٩٤] حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا أبو بكر الهذلي، أنا أبو تميمة الهجيمي قال: سمعت أبا موسى الأشعري يخطب على منبر البصرة يقول: «إن الله يبعث يوم القيامة ملكاً إلى أهل الجنة فيقول: يا أهل الجنة هل أنجزكم الله ما وعدكم؟ فينظرون فيرون الحلى والحلل والثمار والأنهار والأزواج المطهرة فيقولون: نعم، قد أنجزنا الله ما وعدنا، ثم يقول الملك: هل أنجزكم الله ما وعدكم ثلاث مرات، فلا يفقدون شيئاً مما وعدوا فيقولون: نعم، فيقول: قد بقي لكم شيء إن الله يقول: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾(٤) ألا إن الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجهه الكريم(٥).

[٩٥] حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى في قوله عز وجل ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قال: قيل له: أرأيت قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: «إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة فأعطوا فيها ما أعطوا من الكرامة والنعيم نودوا يا أهل

---

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٣/٢٣٦.

(٢) سورة: قٓ، الآية: ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي في الدر: ٦/١٠٨ للبيهقي.

(٤) سورة: يونس، الآية: ٢٦.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤١٩).

الجنة إن الله وعدكم الزيادة فيتجلى لهم عز وجل» قال ابن أبي ليلى: فما ظنك بهم حين ثقلت موازينهم وحين صارت الصحف في أيمانهم، وحين جاوزوا جسر جهنم ودخلوا الجنة وأعطوا ما أعطوا من الكرامة والنعيم كأن ذا لم يكن شيئاً رأوه[1].

[٩٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو معاوية، عن عبد الملك بن أبجر، عن ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أفضل أهل الجنة منزلة من ينظر إلى وجه الله كل يوم مرتين**».

[٩٧] حدثني الحسين بن علي بن يزيد الصدائي أنه حدث عن عبد الله بن عبيد الله أبي عاصم العباداني، ثنا الفضل بن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فينظرون فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وذلك قوله عز وجل: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾[2] قال: فينظرون إليه لا يلتفتون إلى شيء من النعيم فأداموا ينظرون إليه، ثم يبقى نوره وبركته عليهم وفي ديارهم**»[3].

[٩٨] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا يحيى بن أيوب، حدثني عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: «إن أهل الجنة لا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يمنون، إنما نعيمهم الذي هم فيه مسك يتحدر من جلودهم كالجمان، وعلى ألوانهم كثبان من مسك يزورون الله في الجمعة مرتين فيجلسون على كراس من ذهب مكللة باللؤلؤ والياقوت والزبرجد ينظرون إلى الله ـ عز وجل ـ وينظر إليهم فإذا قاموا انقلب أحدهم إلى الغرفة من غرفة لها سبعون باباً مكللة باللؤلؤ والياقوت»[4].

[٩٩] حدثني الفضل بن يعقوب، ثنا الفريابي، عن سفيان، عن محمد بن

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد: (٢٨٢).
(٢) سورة: يٓس، الآية: ٥٨.
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٦/٢٠٨.
(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد: (٢٤٦).

المنكدر، عن جابر قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: هل تشتاقون شيئاً؟ قالوا: يا رب فما خير ما أعطيتنا؟ قال: رضواني أكبر**».

[١٠٠] حدثنا الحسن بن داود الضبي، ثنا جابر بن نوح، عن واصل بن السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهن الياقوت، وليس في الجنة من البهائم إلا الإبل والطير**»(١).

[١٠١] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حميد، عن أنس، أن عبد الله بن سلام سأل النبي ﷺ ما أول ما يأكل أهل الجنة؟ قال: «**أول ما يأكل أهل الجنة زيادة كبد حوت**»(٢).

[١٠٢] حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا حصين بن عمر الأحمسي، ثنا مخارق، عن طارق بن شهاب، عن عمر قال: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا محمد أفي الجنة فاكهة؟ قال: «**فيها فاكهة ونخل ورمان**» قالوا له: أفيأكلون منها كما يأكلون في الدنيا؟ قال: «**نعم، وأضعافاً**» قالوا: أفيقضون الحوائج؟ قال: «**لا، ولكنهم يعرقون ويرشحون فيذهب الله ما في بطونهم من أذى**».

[١٠٣] حدثنا عبد الرحمٰن بن واقد، ثناء خلف بن خليفة، ثنا حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنك لتنظر إلى الطير يطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشوياً**»(٣).

[١٠٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن حسان بن الأشرس، عن مغيث بن سمي قال: «إن الطير يجيء فيقع على الشجر فيأكلون من إحدى جنبيه شواء والآخر قديداً»(٤).

---

(١) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٤١٢ للطبراني وفي مسنده جابر بن نوح.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٣/١٠٨، وأبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ١٨٤.

(٣) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٤١٤ للبزار وقال: فيه حميد ابن عطاء الأعرج ضعيف.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٣٤٠٨١).

[١٠٥] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا جعفر بن سليمان، عن سليمان، عن إبراهيم بن عيسى اليشكري، عن بكر بن عبد الله المزني قال: «إن العبد ليشتهى اللحم في الجنة فيجيء طائر فيقع الطائر بين يديه فيقول: يا ولي الله أكلت من الزنجبيل، وشربت من السلسبيل، ورتعت بين العرش والكرسي فكلني».

[١٠٦] حدثنا عيسى بن مسلم وإسحاق بن إبراهيم قالا: حدثنا أبو معاوية، عن عبيد الله بن الوليد، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة طائراً له سبعون ألف ريشة يجيء فيقع على صحفة الرجل من أهل الجنة فينتفض فيقع من كل ريشة لون أبيض من الثلج، وألين من الزبد، وألذ من الشهد ليس فيها لون يشبه صاحبه ثم يطير**».

[١٠٧] حدثنا أبو إبراهيم الترجماني، عن صالح بن مالك قال: «إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم مع كل خادم صحفتان واحدة من فضة وواحدة من ذهب، في كل صحفة لون ليس في الأخرى مثلها يأكل من آخره كما يأكل من أوله يجد لآخره من اللذة ما لا يجد لأوله ثم يكون ذلك برشح مسك وجُشَاء». لفظ صالح بن مالك.

[١٠٨] حدثنا حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن المبارك، أنا صفوان بن عمر، عن سليم بن عامر قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن الله عز وجل لينفعنا بالأعراب ومسائلهم، قال: أقبل أعرابي يوماً فقال: يا رسول الله، ذكر الله في الجنة شجرة مؤذية وما كنت أرى شجرة تؤذى صاحبها. قال رسول الله ﷺ: «**وما هي؟**» قال: السدر، فإن لها شوكا مؤذياً، فقال رسول الله ﷺ: «**أليس الله يقول: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾[١] خضد الله، شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة فإنها لتنبت ثمراً تفتق الثمرة عن اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيه لون يشبه الآخر**»[٢].

[١٠٩] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، ثنا محمد بن حرب،

---

(١) سورة: الواقعة، الآية: ٢٨.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٧٦ وصححه ووافقه الذهبي.

عن صفوان بن عمر، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ مثله.

[١١٠] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه أن أبا العوام مؤذن إيليا أو رجل أذن بإيليا أنه سمع كعباً يقول: «إن الله يقول لأهل الجنة: «ادخلوها إن لكل ضيف جزوراً وإنى أجزركم اليوم فيؤتى بنون وحوت فجيزر لأهل الجنة»(١).

[١١١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن ثمامة بن عقبة، عن زيد بن أرقم قال: أتى النبي ﷺ رجل من اليهود فقال: يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، وقال لأصحابه: إن أقر فيها خصمته، فقال رسول الله ﷺ: «**بلى والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل من المشرب والمطعم والشهوة والجماع**» فقال له اليهودي: فإن الذي يشرب ويأكل تكون له الحاجة؟ فقال النبي ﷺ: «**حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فإذا البطن قد ضمر**»(٢).

[١١٢] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، ثنا عوف، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما أهبط الله آدم من الجنة زوده من ثمارها، فثماركم هذه من ثمار الجنة، إلا أن هذه تتغير وثمار الجنة لا تتغير**»(٣).

[١١٣] حدثنا بشر بن الوليد، أخبرتنا أم الضحاك مولاة خالد بن معدان، عن خالد بن معدان قال: «إن الرمانة والأترجة من فاكهة الجنة تأتي العبد فيأكل منها رمانا أو أترجا ما اشتهى ثم ينقلب أي لون اشتهى».

[١١٤] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر قال معمر: أنبأنا عن

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٣٢) وفي مسنده ابن لهيعة.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٤/٣٦٧، وأبو نعيم في الحلية: ٨/١١٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: (٤٠).

ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[1] قال: «إذا قام ارتفعت، وإذا بعد تدلت حتى يتناولها، وإذا اضطجع تدلت فذلك تذليلها»[2].

[١١٥] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب في قوله عز وجل: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ قال: «أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة كيف شاءوا جلوساً ومضطجعين وكيف شاءوا»[3].

[١١٦] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن يزيد، عن جرير، عن الضحاك: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[4] قال: دان ثمارها.

[١١٧] حدثني محمد بن رزق الله، ثنا الربيع بن نافع، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام قال: حدثني أبو أسماء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كنت عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود فقال: يا محمد، ما تحفتهم يوم يدخلون الجنة؟ قال: «**زيادة كبد الحوت**» قال: فما غذاؤهم في أثرها؟ قال: «**ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها**» قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «**من عين فيها تسمى سلسبيلا**» قال: فصدقه[5].

[١١٨] حدثني أحمد بن حميد، ثنا معتمر بن سليمان، عن شبيب بن عبد الملك قال: حدثني مقاتل بن حيان قال: «إن أهل الجنة إذا دعوا بالطعام قالوا: سبحانك اللّهم قال: فيقوم على أحدهم عشرة آلاف خادم مع كل خادم منهم صحفة من ذهب فيها طعام ليس في الأخرى فيأكل منهن كلهن».

[١١٩] حدثنا أبو خيثمة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون،**

---

(١) سورة: الإنسان الآية: ١٤.

(٢) أخرجه البيهقي في البعث (٢٨٦).

(٣) أخرجه أحمد في الزهد: (٢١١).

(٤) سورة: الرحمٰن، الآية: ٥٤.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحيض: باب بيان صفة من الرجل والمرأة، وأبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ١٨٥.

ولا يتفلون ولا يتمخطون ولا يبولون» قال: فما بال الطعام؟ قال: «جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس»(1).

[١٢٠] حدثنا أبو كريب، ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهل الجنة ليأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون، إنما طعامهم ذلك جُشَاء ورشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس**».

[١٢١] حدثنا العباس بن عبد الله، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم يعني ابن أبان ـ عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «الرمانة من رمان الجنة يجتمع حولها بشر كثير يأكلون منها فإن جرى على ذكر أحدهم شيء يريده وجده في موضع يده حيث يأكل».

[١٢٢] حدثنا العباس، ثنا ابن المغيرة، ثنا عبدة قالت: سمعت أبي خالد بن معدان يقول: «إن الرجل يريد أن يأكل من فاكهة الجنة فيأتي الشجرة فتسترخي له حتى يأخذ منها ما أراد ثم ترتفع».

[١٢٣] حدثت عن يحيى بن معين، عن القاسم بن مالك المزني، عن حصين بن شريك قال: حدثني شيخ رأيت أنه يكنى أبا عبد الرحمٰن، عن ميمونة أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة فيجيء مثل البختي حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير**».

[١٢٤] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير قال: المعين: الخمر.

[١٢٥] وبإسناده قال: «لا فيها غول، ولا فيها أذى».

[١٢٦] حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا عمران بن عيينة، عن ابن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾(2)

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صفة الجنة: باب في صفات الجنة وأهلها.

(٢) سورة: المطففين، الآية: ٢٧ـ ٢٨.

صرفا ويمزج لسائر أهل الجنة[1].

[١٢٧] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارث في قوله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾ [المطففين: الآيتان ٢٧و٢٨] قال: «عينا يشرب بها المقربون ويمزج فيها لأصحاب اليمين»[2].

[١٢٨] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا رجل، عن جابر، عن عبد الرحمٰن بن سابط قال: قال أبو الدرداء: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾[3] قال: «هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به أشربتهم لو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل فيه يده ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد ريحها».

[١٢٩] حدثني حمزة، ثنا عبد الله بن عثمان، أنبا ابن المبارك، عن سفيان، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن زيد بن معاوية، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ قال: خلطا، وليس بخاتم يختم به[4].

[١٣٠] حدثني حمزة، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا معمر، عن رجل، عن أبي قلابة قال: «يؤتون بالطعام والشراب فإذا كان في آخر ذلك أتوا بشراب الطهور فيشربون فتضمر لذلك بطونهم ويفيض عرق من جلودهم مثل ريح المسك، ثم قرأ: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[5] [6]».

[١٣١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: سمعت النضر بن إسماعيل في قوله: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا﴾[7] لا يموتون.

[١٣٢] حدثنا محمد بن عباد بن موسى، ثنا زيد بن الخباب، عن معاوية بن

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣٠/٦٨.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣٠/٦٨.
(٣) سورة: المطففين، الآية: ٢٦.
(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد: (٢٧٧).
(٥) سورة: الإنسان، الآية: ٢١.
(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد: (٢٧٤).
(٧) سورة: الطور، الآية: ١٩.

صالح، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة قال: «إن الرجل من أهل الجنة ليشتهى الشراب من شراب الجنة فيجيء الإبريق فيقع في يده فيشرب ثم يعود إلى مكانه».

[١٣٣] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، ثنا ابن أبي ميسرة، عن عبد المجيد بن سهيل، عن عوف بن الحارث بن الطفيل، عن أخي عائشة، عن كعب في قوله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾﴾ قال: نهر يتسنم على الغرف.

[١٣٤] حدثنا داود بن عمرو، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن عبد الله ابن مرة قال: «الرحيق هي الخمر، والمختوم يجدون عاقبة ريح المسك»[(١)].

[١٣٥] حدثنا داود بن عمرو، ثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مالك بن الحارث في قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ قال: عينا في الجنة يشرب بها المقربون صرْفاً، ويمزح لسائر أهل الجنة»[(٢)].

[١٣٦] حدثنا داود بن عمرو، ثنا إسماعيل بن علية، ثنا حميد الطويل، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾[(٣)] قال: دما دم[(٤)].

[١٣٧] حدثنا داود بن عمرو، ثنا الزغبي بن خالد، عن أبي نجيح: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ قال: تباعا[(٥)].

[١٣٨] حدثنا أبو خيثمة، ثنا محمد بن خازم، عن الأعمش، عن المنهال، عن قيس بن السكن، عن عبد الله قال: «إن الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس فيشربها ثم يلتفت إلى زوجته فتقول: لقد زدت في عيني سبعين ضعفاً حسناً».

[١٣٩] حدثنا أبو مسلم، ثنا سفيان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال «لو أخذت فضة من فضة أهل الدنيا فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم تر

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٦٨/٣٠.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٠٩٢).
(٣) سورة: النبأ، الآية: ٣٤.
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٣/٣٠.
(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٣/٣٠.

الماء من ورائها ولكن قوارير الجنة في بياض الفضة وصفاء القارورة»[١].

[١٤٠] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا الزنجي بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «قوارير، قوارير من فضة في بياض الفضة وصفاء القوارير»[٢].

[١٤١] حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾[٣] قال: كان ترابها فضة يصف الزجاج في بياض الفضة»[٤].

[١٤٢] حدثنا محمد بن حبان الأزرق قال: سمعت منصور بن عمار، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو قال: قال عبد الله: «إن المرأة من الحور العين لتشرب الكأس فينظر إليها زوجها فيزداد في عينها سبعين ضعفاً من الحسن».

[١٤٣] حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا معن بن عيسى قال: حدثني ابن أخي ابن شهاب، عن أبيه، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ سئل عن الكوثر قال: **«نهر أعطانيه ربي في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور أعناقها كأعناق الجزور»** فقال عمر: إنها لناعِمَةٌ، فقال رسول الله ﷺ: **«أكلها أنعم منها»**[٥].

[١٤٤] حدثنا سويد بن سعيد، ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي، حدثني خالي زميل بن سماك أن سماكاً سمع أباه يحدث أنه لقى عبد الله بن عباس بالمدينة بعدما كف بصره فقال: يا بن عباس ما أرض الجنة؟ قال: مرمرة كأنها مرآة، قلت: ما نورها؟ قال: أما رأيت الساعة التي تكون قبل طلوع الشمس فذلك نورها إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير، قال: قلت: فما أنهارها؟ أفي

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث: (٣١٤).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٩/ ١٣٤.

(٣) سورة: الإنسان، الآية: ١٥ـ ١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٩/ ١٣٥.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده: ٣/ ٢٢٠.

أخدود؟ قال: لا ولكنها تجري على أرض الجنة مستكنة لا تفيض ها هنا ولا هاهنا، قال الله عز وجل لها كوني فكانت. قلت: فما حلل الجنة؟ قال: شجرة فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله ـ عز وجل ـ منها كسوة انحدرت إليه من غصنها فانفلقت له عن سبعين حلة ألواناً بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت[(١)].

[١٤٥] حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ وقال: «هو نهر في الجنة عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه ـ ﷺ ـ دون الأنبياء عليهم السلام»[(٢)].

[١٤٦] حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي، ثنا أبو عُتَبة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام الأسود قال: سمعت أبا أمامة عن النبي ﷺ قال: «**ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى، فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء، إن شاء أبيض، وإن شاء أحمر، وإن شاء أخضر، وإن شاء أسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن**».

[١٤٧] حدثنا أبو خيثمة الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، حدثني دراج أبو السمح، أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد أن رجلاً قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك، قال: «**طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني**» فقال رجل: وما طوبى؟ قال: «**شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها**»[(٣)].

[١٤٨] حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن أبي المُهَزِّم قال: قال أبو هريرة: «دار المؤمن في الجنة لؤلؤ، فيها أربعون

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة: (٦٠١).

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤٠٠ لابن مردويه.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: ٥/٢٤٨.

ألف دار فيها شجرة تنبت الحلل فيأخذ الرجل بأصبعيه وأشار بالسبابة والإبهام سبعين حلة منتظمة باللؤلؤ والمرجان»[1].

[١٤٩] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا عبد الله بن المبارك، أنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد قال: قال كعب: «لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم»[2].

[١٥٠] حدثني عمار بن نصر المروزي، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الحكم ابن أبان أنه سمع عكرمة يقول: «إن الرجل من أهل الجنة ليلبس الحلة فتتلون في ساعة سبعين لونا»[3].

[١٥١] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن بشير بن كعب أو غيره قال: «ذكر لنا أن الزوجة من أزواج الجنة لها سبعون حلة هي أرق من شفكم هذا يرى مخ ساقها من وراء اللحم»[4].

[١٥٢] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي قال: أتى أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت ثياب أهل الجنة؟ أنعملها بأيدينا؟ فضحك القوم، فقال رسول الله ﷺ: **«ما يضحككم من جاهل يَسألُ عالما، لا ولكنها ثمرات»**[5].

[١٥٣] أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أنس بن مالك أهدى أكيدر بن دومة إلى النبي ﷺ جبة من سندس فتعجب الناس من حسنها فقال النبي ﷺ: **«لمناديل سعد في الجنة أحسن منها»**[6].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٢/ ٥٠.
(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤١٧).
(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٥٩).
(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٥٤).
(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٦٤).
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه.

[١٥٤] حدثنا أبو خيثمة، ثنا الحسن بن موسى، أنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾(١) قال: «**والذي نفسي بيده إن ارتفاعها كما بين السماء والأرض، وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام**»(٢).

[١٥٥] حدثنا الفضل بن يعقوب، ثنا الفريابي، ثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن مريم، عن عبد الله في قوله: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾(٣) قال: «هذه البطائن قد خبرتم بها فكيف بالظهائر»(٤).

[١٥٦] حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الخزاعي، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ قال: «ظواهرها من نور جامد»(٥).

[١٥٧] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ قال: الديباج(٦).

[١٥٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني معاذ بن هشام الدستوائي قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده عن القاسم، عن أبي أمامة في قول الله عز وجل: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾(٧) قال: «لو أن أعلاها سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفاً»(٨).

[١٥٩] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا هشيم، عن أبي بسر، عن سعيد بن جبير قال: «الرفرف: رياض الجنة» والعبقري: عتاق الزرابى(٩).

---

(١) سورة: الواقعة، الآية: ٣٤.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٣/ ٧٥.

(٣) سورة: الرحمٰن الآية: ٥٤.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٧٥.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٤/ ٢٨٦.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠٧٥).

(٧) سورة: الواقعة، الآية: ٣٤.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠٨٢).

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠٦٩).

[١٦٠] حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن في قوله: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾[١] هي البسط، قال: أهل المدينة يقولون هي البسط[٢].

[١٦١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك قال: الرفرف المجالس»[٣].

[١٦٢] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أنا خالد بن ربيعة بن أبي هلال، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه قال: سمعت كعباً يقول: نحن معشر حمير نقول السرير عليه حجلة: أريكة.

[١٦٣] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا هشيم، أنا حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾[٤] قال: مرمولة بالذهب[٥].

[١٦٤] حدثني حمزة بن عباس، أنا عبد الله بن المبارك، أنا جويبر، عن الضحاك قال: العبقري: الزرابي[٦].

[١٦٥] حدثنا هارون بن يحيى، أنبأني محمد بن زياد، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار، عن زيد بن أسلم أنه أنشده أبياتاً قالها أعشى طرود وهم حي من جديلة قيس بن عدوان يذكر الجنة يقول:

لباسهم فيها حرير وتحتهم ... أرائك لم يوجد لهم شبهٌ خضر
وحور حسان كلهن عقيلة ... عَروُب إذا أفضت إلى بعلها بكر
وماء فرات طعمه غير آسن ... مع الماء شرب النحل والمخض والخمر

[١٦٦] حدثنا سويد بن سعيد، ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي، عن خالد

---

(١) سورة: الرحمٰن، الآية: ٧٦.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره، ٢٧/٩٥.
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٧/٩٥.
(٤) سورة: الواقعة، الآية: ١٥.
(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره، ٢٧/٩٩.
(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٧/٩٥.

الرميلي، سمع أباه قال: قلت لابن عباس: ما حلل الجنة؟ قال: «فيها شجرة فيها ثمرة كأنه الرمان فإذا أراد ولي الله كسوة انحدرت إليه من غصنها فانفلقت له عن سبعين حلة ألوان بعد ألوان ثم تنطبق كما كانت».

[١٦٧] حدثنا أبي، أنا محمد بن يزيد، عن العوام بن حوشب، عن أبي روح الشامي قال: مر معاوية على كعب وهو يحدث قال: ما هذه الأحاديث يا كعب ابن أم كعب؟ قال كعب: نعم والله يا معاوية إن لله لداراً فيها سبعون ألف دار على عمد واحد من ياقوت ما فيها صدع ولا وصل، لا يسكنها إلا خمسة: نبي، أو صديق، أو شهيد، أو محتكم في نفسه، أو إمام مقسط، فانطق من أيهم أنت يا معاوية؟ فأدبر معاوية وهو يبكى وهو يقول: أنى لك يا معاوية بالعدل.

[١٦٨] حدثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا محمد بن أبي الوضاح، حدثني العلاء بن رافع، ثنا حبان بن خارجة، عن عبد الله بن عمرو قال: جاء أعرابي جاف جرىء فقال: يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أتخلق خلقاً أو تنسج نسجاً؟ فضحك بعض القوم، فقال رسول الله: «**ما يضحككم من جاهل يسأل عالماً؟؟**» فأكب رسول الله ﷺ ساعة ثم قال: «**أين السائل عن ثياب أهل الجنة؟**» قالوا: ها هو ذا يارسول الله. قال: «**لا، بل تشقق عنها ثمر الجنة**»(١).

[١٦٩] حدثنا سعد بن زنبور، أنا إسماعيل بن مجالد بن سعيد، عن أبيه، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت ثيابنا في الجنة نعملها بأيدينا؟ فضحك القوم، فقال ما تضحكون؟ من رجل جاهل يسأل عالماً؟ فقال النبي ﷺ: «**صدق، لا ولكنها ثمرات**»(٢).

[١٧٠] حدثنا العباس بن عبد الله أبو محمد، أنا أبو المغيرة، ثنا عبدة،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ٢/٢٠٣.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: ١/٤٧، وعزاه الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤١٤ للأوسط ولأبي يعلي وقال: «رجاله رجال الصحيح».

عن أبيها، عن خالد بن معدان قال: «إن المرأة من نساء أهل الجنة تلبس ثنتين وسبعين حلة لها اثنان وسبعون لوناً، إن أدنى لونها لون شقائق النعمان تجمعها بين أصبعيك تقرأ في صدر زوجها أنت حبي، ويقرأ في صدرها أنت حبي وأنا صاحبك».

[١٧١] حدثنا أبو بكر بن يزيد، أنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن سماك، عن عكرمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«إن في الجنة لقصراً من لؤلؤ ليس فيه صدع ولا وهن أعده الله لخليله إبراهيم ﷺ»**.

[١٧٢] حدثنا عبد الله، أنا شجاع بن الأشرس قال: سمعت عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن حميد، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«دخلت الجنة فإذا فيها قصر أبيض، قال: قلت لجبريل: لمن هذا القصر؟ قال: لرجل من قريش، فرجوت أن أكون إياه فقلت: لأي قريش؟ فقال: لعمر بن الخطاب»**(١).

[١٧٣] حدثنا شجاع بن الأشرس، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيتني دخلت الجنة فرأيت قصراً أبيض بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب. فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك»** فقال عمر: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله عليك أغار.

[١٧٤] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا خالد الطحان، عن سفيان بن حسين، عن الحكم أو عن رجل، عن مجاهد قال: «تلا عمر بن الخطاب ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍۢ﴾ قال: قصر في الجنة له أربعة آلاف مصراع على كل باب خمسة وعشرون ألفاً من الحور العين لا يدخله إلا نبي، ثم قال: هنيئاً لك يا رسول الله، أو صِدِّيق ثم هنيئاً لك يا أبا بكر، أو شهيد فأني لعمر بالشهادة، ثم قال: إن الذي أخرجه من ضرى إنه لقادر على أن يرزقه الشهادة»(٢).

---

(١) انظر رقم/ ١٧٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠٣٢).

[١٧٥] حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، ثنا عون بن موسى، عن الحسن قال: «قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي أو صديق أو حكم عدل يرفع بها صوته».

[١٧٦] حدثنا فضيل، ثنا شريك، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال: «بطنان الجنة»(١).

[١٧٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن مصعب بن سمي قال: «إن في الجنة قصوراً من ذهب وقصوراً من زبرجد جبالها المسك وترابها الورس والزعفران»(٢).

[١٧٨] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير قال: «إن أدنى أهل الجنة من له دار لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها».

[١٧٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الواحد بن واصل، أبو عبيدة، ثنا عباد بن ميسرة المنقري قال: سمعت الحسن بن أبي الحسن قال: قال عمر لكعب: يا كعب أخبرني عن جنة عدن؟ قال: يا أمير المؤمنين، مبنية من ذهب شُرُفُهَا در وياقوت، لا يدخلها إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو حكم عدل.

[١٨٠] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يونس بن محمد، ثنا الخزرج السعدي، ثنا أبو أيوب مولى لعثمان بن عفان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**قيد سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا ومثلها معها، ولنصيف امرأة من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها**» قال: قلت: يا أبا هريرة ما النصيف؟ قال الخمار(٣).

[١٨١] حدثنا الفضل بن يعقوب، ثنا الحجاج بن محمد، أنا حسن بن أبي جعفر، عن الحسن، عن عمران بن حصين وأبي هريرة، عن النبي ﷺ في هذه الآية: **﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾**(٤) قال: «**قصر في الجنة من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة**

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠٣٣).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠٢٥).
(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٤٨٣.
(٤) سورة: التوبة، الآية: ٧٢.

خضراء، في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة فيعطى الله المؤمن في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله»(١).

[١٨٢] حدثنا أبو خيثمة، ثنا محمد بن فضيل، ثنا سالم - يعني ابن أبي حفص - وعبد الله بن أصبهاني، وكثير النواء، وابن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أهل الدرجات العلى من الجنة ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع من آفاق السماء ألا وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما»**(٢).

[١٨٣] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه قال: أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة كما تراءون الكوكب الدرى الغربي يراه الشرقي، أو الشرقي يراه الغربي»**(٣).

[١٨٤] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك بن عبد الله، عن محمد بن جحادة، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام»**(٤).

[١٨٥] حدثنا أبو خيثمة، أنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: «إن الرجل لترتفع له الدرجة فيقول: يا رب أني لي هذه؟ فيقال له: باستغفار ولدك».

[١٨٦] حدثنا حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«إن أهل الجنة ليتراءون في الغرف كما تتراءون الكوكب**

---

(١) عزاه الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤٢٠ للطبراني في الأوسط وقال: «فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف».

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الحروف: الحديث (٣٩٨٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار، ومسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب ترائي أهل الجنة الغرف.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة درجات الجنة.

الشرقي والكوكب الغربي في الأفق أو الطالع في تفاضل أهل الدرجات» قالوا: يا رسول الله أولئك النبيون، قال: «**بلى والذي نفسي بيده، وأقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين**»[١].

[١٨٧] حدثنا أبو خيثمة، أنا الحسن بن موسى، أنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «**للجنة مائة درجة ولو أن العالمين اجتمعوا في واحدة لوسعتهم**»[٢].

[١٨٨] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا زيد ابن حباب، ثنا عبد الرحمٰن بن شريح، ثنا أبو هانىء التجيبي قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «**مائة درجة في الجنة ما بين الدرجتين ما بين السماء والأرض وأبعد مما بين السماء والأرض**» قلت: يا رسول الله لمن؟ قال: «**للمجاهدين في سبيل الله عز وجل**»[٣].

[١٨٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن هشام بن حسان، عن جبلة بن عطية، عن محيريز قال: «فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه قال: هي سبعون درجة ما بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين عاماً».

[١٩٠] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، ثنا ابن المبارك، أنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: «بلغنا أن أهل الجنة يزور الأعلى الأسفل ولا يزور الأسفل الأعلى»[٤].

[١٩١] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، أنا أبو صالح كاتب الليث قال: حدثني الهقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: «لا يؤذن

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد برقم/ ٤١٨.
(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة درجات الجنة.
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإمارة: باب بيان ما أعده الله للمجاهدين من الدرجات في الجنة.
(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٢٣٥.

للأسفل بزيارة الأعلى إلا من كان يزور في الله فإنه يؤذن له يزور من الجنة حيث شاء».

[١٩٢] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب قال: رؤى في الجنة كهيئة البرق، فقيل: أفي الجنة برق؟ فقيل: لا، ولكن رجل من عليين خرج من غرفة».

[١٩٣] حدثنا محمد بن جعفر، ثنا منصور، ثنا ابن لهيعة، عن زهرة بن معبد القرشي أبي عبد الرحمٰن الحبلي قال: «إن المؤمن إذا دخل الجنة تلقاه ثمانون ألف خادم وإنه ليدخل الغرف من غرفة في الجنة من زبرجدة خضراء فيأتيه أزواجه فيتراءين له من وراء الزبرجد فيتشوق إليهن فرحاً، قال: فيقولون له: يا حبيبنا إنا لم نجاوز حائط الزبرجد إليك بعد وذلك من صفاء الزبرجدة وضوئها».

[١٩٤] حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك قال: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾[١] قال: «بعضهم أفضل من بعض فيرى الذي قد فضل به فضيلة ولا يرى الذي أسفل منه أنه فضل عليه أحد من الناس»[٢].

[١٩٥] حدثنا شريح بن يونس قال: حدثني يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: سمعت مجالداً يقول: أشهد على أبي الدرداء أنه قال: أشهد على أبي سعيد أنه قال: أشهد أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الذي في أفق السماء، وأن أبا بكر وعمر لمنهما وأنعما**» فقال إسماعيل بن أبي خالد وهو معه على الطنفسة: أشهد على عطية أنه شهد على أبي سعيد أنه شهد على رسول الله ﷺ مثل هذا[٣].

[١٩٦] حدثنا شريح قال: أشهد على أبي إسماعيل المؤذن أنه حدثنا عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ مثل هذا.

---

(١) سورة: آل عمران الآية: ١٦٣.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد/٢٤٦.

(٣) تقدم تخريجه.

[١٩٧] حدثنا الهيثم بن خارجة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن غزية، عن موسى بن وردان، عن أبي سعيد قال: «الوسيلة درجة في الجنة ليس في الجنة درجة أعلى منها فاسأل الله أن يؤتينيها على رؤوس الخلائق»(١).

[١٩٨] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا الزنجي بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝٢٠﴾(٢) «عظيماً فلا تدخل الملائكة عليهم إلا بإذن».

[١٩٩] حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا بقية بن الوليد قال: حدثني أرطأة بن المنذر قال: سمعت رجلاً من مسجد الخيف يقال له أبو الحجاج قال: جلست إلى أبي أمامة قال: «إن المؤمن يكون متكئاً على أريكته إذا دخل الجنة وعنده سماطان من الخدم وعند طرف السماطين باب مبوب، فيقبل الملك من ملائكة الله يستأذن، فيقوم أدنى الخدم إلى الباب فإذا هو بالملك يستأذن، فيقول للذي يليه ملك يستأذن، ويقول الذي يليه للذي يليه ملك يستأذن كذلك حتى يبلغ المؤمن فيقول: ائذنوا، ويقول الذي يليه للذي يليه ائذنوا كذلك حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف»(٣).

[٢٠٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا قبيصة، ثنا قيس بن سليم العنبري، عن الضحاك بن مزاحم قال: بينا ولي الله في منزله إذ أتاه رسول من الله فقال للآذن استأذن لرسول الله على ولي الله فيدخل الآذن فيقول: يا ولي الله هذا رسول من الله فيضع بين يديه تحفة فيقول: يا ولي إن ربك يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تأكل من هذه فيشبهه بطعام أكل آنفاً فيقول: إني أكلت من هذا الآن فيقول: إن ربك يأمرك أن تأكل منها فيأكل منها فيجد طعم كل ثمرة في الجنة فذلك قوله تعالى: ﴿وَأُتُوا بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾(٤).

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) سورة: الإنسان، الآية: ٢٠.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد/٢٣٧.

(٤) سورة: البقرة، الآية: ٢٥.

[٢٠١] حدثني حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا رجل، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه ذكر مراكبهم ثم قال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾[١] [٢].

[٢٠٢] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أنا كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن مرداس بن عبد الرحمٰن الجندعي، عن كعب في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ قال: «يرسل إليهم ربهم الملائكة فتأتي فتستأذن عليهم»[٣].

[٢٠٣] حدثنا الحسن بن محبوب، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، ثنا عمرو بن قيس، عن ابن أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[٤] قال: اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها أخرى، ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة، ثم قرأ: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾[٥] وهي التي قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيها فيأتيهم كل يوم منها تحفة أو تفضّل أو تحية[٦].

[٢٠٤] حدثنا الفضل بن يعقوب، أنا الهيثم بن جميل، ثنا الحارث بن عبيد، ثنا أبو قدامة، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: **«إن أنهار الجنة تخرج من جنة عَدْن ثم تصدع بعدها أنهارها، وإن للمؤمن فيها لخيمة طولها ستون ميلا له فيها أهلون لا يرى بعضهم بعضا»**[٧].

[٢٠٥] حدثني أبو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب،

---

(١) سورة: الإنسان، الآية: ٢٠.
(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٢٣٢.
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٩/ ١١٩.
(٤) سورة: هود، الآية: ٧.
(٥) سورة: الرحمٰن، الآية: ٦٢.
(٦) سورة: السجدة، الآية: ١٧.
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٧٥.

عن عمرو بن ميمون، أن ابن مسعود حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «**يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا، ثم يخرجهم فيكونون في الجنة فيغتسلون في نهر الحياة فيسميهم أهل الجنة «الجهنميون» لو ضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم وفرشهم ولحفهم**، وأحسبه قال: **وزوجهم**»[1].

[٢٠٦] حدثني صالح بن مالك المزني، ثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم**»[2].

[٢٠٧] حدثني محمد بن عباد بن موسى، أنا يزيد بن الحباب، عن أبي هلال الراسبي، أنا الحجاج بن عتاب العبدي، عن عبد الله بن معبد الزياني، عن أبي هريرة قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة وليس فيهم دَنِيّ لَمَنْ يغدو عليه كل يوم ويروح خمسة عشر ألف خادم، ليس منهم خادم إلا معه طرفة ليست مع صاحبه»[3].

[٢٠٨] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، ثنا الفضل بن فضالة، عن زهرة بن معبد، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي قال: «إن العبد أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ».

[٢٠٩] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أنا محمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة وما منهم دنى لمن يغدو عليه عشرة آلاف خادم، مع كل خادم طرفة ليست مع صاحبه»[4].

[٢١٠] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا يحيى بن أيوب قال: حدثني عبيد الله بن زحر، عن محمد بن أبي أيوب المخزومي، عن أبي عبد الرحمٰن المعافري قال: «إنه ليصف من أهل الجنة

---

(١) عزاه السيوطي في البدور السافرة لابن مردوية.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ١/ ٤٥٤.

(٣) عزاه الهيثمي في المجمع: ١٠/ ٤٠١ للطبراني في الأوسط وقال: «رجال ثقات».

(٤) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ٢٩١.

سماطين لا يرى طرفهما من غلمانه حتى إذا مر مشوا وراء»[1].

[٢١١] حدثنا أبو خيثمة، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجابية إلى صنعاء»**[2].

[٢١٢] حدثنا هارون بن سفيان، أنا محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن عبد العزيز قال: سألت الزهري عن لسان أهل الجنة فقال: بلغني أنه عربي.

[٢١٣] حدثني هارون، ثنا محمد بن عمر، أن سليمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «لسان أهل الجنة عربي»[3].

[٢١٤] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا عبد الله بن المبارك، أنا سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: «لسان أهل الجنة عربي»[4].

[٢١٥] حدثنا القاسم بن هاشم، ثنا صفوان بن هاشم صالح قال: حدثني داود بن أبي الجراح العسقلاني، ثنا الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يدخل أهل الجنة الجنَّة على طول آدم ستون ذراعاً بذراع الملك على حُسْن يوسف، على ميلاد عيسى ثلاث وثلاثون سنة، وعلى لسان محمد جرد مرد مكحلون»**.

[٢١٦] حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو عبد الرحمٰن المقبري، عن حيوة، عن عقيل، عن الزهري قال: «لسان أهل الجنة عربي».

[٢١٧] حدثنا أبو خيثمة، ثنا حسين بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٤١٥.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٤/ ٨٧.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٢٤٥.

عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الرجل ليتكىء في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، وإن عليهم لتيجان أدنى لؤلؤة منها ما بين المشرق والمغرب**»(١).

[٢١٨] حدثنا محمد بن رزق الله، ثنا زيد بن الحباب قال: حدثني عبسة ابن سعيد قاضي الري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن شمر بن عطية، عن كعب الأحبار قال: «إن لله ملكاً منذ يوم خلق يصوغ حلى أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة، ولو أن قلبه من حلى أهل الجنة أخرج لذهب بضوء شعاع الشمس فلا تسألوا بعدها عن حلى أهل الجنة»(٢).

[٢١٩] حدثنا الحسن بن يحيى بن أبي كثير العنبري، ثنا أبي، عن أشعث، عن الحسن قال: «الحلي في الجنة على الرجال أحسن منه على النساء، وكان يقرأ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾(٣) الآية».

[٢٢٠] حدثنا أحمد بن منيع، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: «**لو أن رجلاً من أهل الجنة أطلع قيد سواره لطمس ضوؤه الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجم**».

[٢٢١] حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا شريك ابن عبد الله، عن عثمان بن أبي زرعة، عن أبي صادق، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**للجنة ثمانية أبواب**»(٤).

[٢٢٢] حدثنا الفضل بن الصباح، ثنا معن بن عيسى، ثنا خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة**

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٤٢٦.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة: ٣٣٧.

(٣) سورة: الحج، الآية: ٢٣.

(٤) عزاه الهيثمي في المجمع ١٠/١٩٨ لأبي يعلى والطبراني وقال: «إسناده جيد».

الراكب ثلاثاً، ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول»[1].

[٢٢٣] حدثني أبي، أنا إسماعيل بن عليه، ثنا أيوب بن حميد بن هلال، عن رجل قال أيوب: أراد خالد بن عمير قال: سمعت عتبة بن غزوان يخطب فقال في خطبته، ولقد ذكر لي أن ما بين مصراعين من مصاريع أهل الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام.

[٢٢٤] حدثني الحسن بن محبوب، ثنا علي بن عاصم قال: أخبرني الجريري قال: حدثني حكيم بن معاوية القشيري، عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين»**[2].

[٢٢٥] حدثني أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن عمر بن محمد القرشي، وأبو كريب قالا: حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدّالاني، عن أبي يحيى مولى جعدة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي يدخل منه أمتي»** قال أبو هريرة: وددت يا رسول الله أني معك، فقال: **«أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي»**.

[٢٢٦] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان»** فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله هل على أحد من ضرورة من أيهما دعى؟ وهل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: **«نعم وإني لأرجو أن تكون منهم»**[3].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة أبواب الجنة.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده؛ ٥/٣، وابن عدي في الكامل: ٢/ ٥٠٠.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب المناقب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

[٢٢٧] حدثني يحيى بن أيوب وإسماعيل بن سام قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمٰن الجهني، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: **«للصائمين باب يقال له: الريان لا يدخل أحد منه غيرهم فإذا دخل آخرهم أغلق فمن دخل منه شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً»**(١) وهذا لفظ إسماعيل بن إبراهيم.

[٢٢٨] حدثنا يعقوب بن القاسم، ثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فيقَعْقِعُها»**(٢).

[٢٢٩] حدثنا أبو كريب، ثنا المحاربي، ثنا أمية بن زيد، عن أبي حازم، عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: رأيت في المنام كأن ثمانية أبواب الجنة فتحت إلا باباً واحداً فقلت: ما شأن هذا الباب؟ فقيل: هذا باب الجهاد ولم تجاهد فأصبحت وأنا أشتري الظَّهْر.

[٢٣٠] حدثنا أبو خيثمة، ثنا هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك»**(٣).

[٢٣١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك قال: كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ يقول: **«آخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها»**(٤).

[٢٣٢] حدثنا أبو يوسف بن موسى، ثنا عبد الرحمٰن بن مغراء، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن يوسف بن حباب قال: قال رسول الله ﷺ: **«للجنة ثمانية أبواب منها باب المصلين، ومنها باب الصائمين، ومنها باب المجاهدين،**

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصوم: باب الريان للصائمين.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب التفسير: باب تفسير سورة: بني إسرائيل.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: ٣/ ١٤٤.

(٤) تقدم تخريجه برقم/ ٢٢٨.

ومنها باب المتصدقين، ومنها باب الواصلين فليس أسعد من هذه الخمسة يمر بخزنة الجنة كلهم يدعوه هلم إلينا يا عبد الله» قال أبو بكر: ما ترى مَنْ صاحب هؤلاء يا رسول الله؟ قال: **«أنت هو»**.

[٢٣٣] حدثنا أبو خيثمة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا من أهل الجنة فيقول الله: أصبغوه صبغة في الجنة فيصبغ فيها صبغة فيقول الله - عز وجل -: يا بن آدم هل رأيت بؤساً قط وشيئاً تكرهه قط؟ قال: لا وعزتك ما رأيت شيئاً أكرهه قط»**(١).

[٢٣٤] حدثني يحيى بن أيوب قال: ثنا يوسف بن موسى، ثنا سعيد بن عبد الرحمٰن الجمحي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد أنه سمع رسول الله ﷺ وهو يذكر الجنة يقول: **«فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»**(٢).

[٢٣٥] حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا سعيد بن عبد الرحمٰن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: **«موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها»**.

[٢٣٦] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف متمسكون آخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل وجوههم على ضوء صورة القمر ليلة البدر»**(٣).

[٢٣٧] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة من يقال له سل فيقول بلسان طلق وعقل مجتمع أعطني كذا وكذا وأعطني كذا وكذا فيقال: لك هذا ومثله معه»(٤) قال أبو

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ٣/٢٠٢.
(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٣٣٥، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤١٣ـ ٤١٤.
(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ٦/ ٢١١.
(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٦/٢٠٨.

حازم: فحدثت بذلك النعمان بن عياش قال: أشهد على أبي سعيد الخدري قال: لك عشرة أمثاله.

[٢٣٨] حدثنا أبو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمر، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها، قال: فذهب فنظر إليها فقال: يا رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فحفها بالمكاره ثم قال: اذهب فانظر إليها فذهب فنظر فقال: وعزتك لقد خشيت ألاّ يدخلها أحد فلما خلق الله النار قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال: يا رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال: يا رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها»**[(١)].

[٢٣٩] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سعيد بن دينار الدمشقي، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض فيسير سرير ذا إلى سرير ذا، وسرير ذا إلى سرير ذا حتى يجتمعا فيبكي ذا ويبكي ذا يقول أحدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا، فيقول صاحبه: نعم يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا»**[(٢)].

[٢٤٠] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا إسماعيل بن عياش قال: حدثني ثعلبة بن مسلم، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفي بن ماتع أن رسول الله ﷺ قال: **«إن من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والنُّجب وأنهم يؤتون في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول فيركبونها حيث شاء الله فتأتيهم مثل السحابة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت فيقولون: أمطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق أمانيهم، ثم يبعث الله ـ عز وجل ـ ريحاً غير مؤذية فتنسف كثباناً من المسك**

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ٥/ ٣٣٢، والحاكم في المستدرك ١/ ٢٦ـ ٢٧ وصححه.

(٢) عزاه الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤٢١ للبزار وقال: «رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن دينار والربيع بن صبيح».

على أيمانهم وعن شمائلهم فيأخذ ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي معارفها وفي رؤوسهم ولكل رجل منهم جمة على ما اشتهت نفسه فيتعلق ذلك المسك في تلك الجمام، وفي الخيل، وفيما سوى ذلك من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا إلى ما شاء الله، فإذا المرأة تنادي بعض أولئك: يا عبد الله مالك فينا حاجة؟ فيقول: ما أنت؟ ومن أنت؟ فتقول: أنا زوجتك وحبك، فيقول: ما كنت علمت بمكانك، فتقول المرأة، أو ما علمت أن الله قال: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ فيقول: بلى وربي فلعله يشتغل عنها بعد ذلك الموقف مقدار أربعين خريفا لا يلتفت ولا يعود ما يشغله عنها إلا هو فيه من النعيم والكرامة»[١].

[٢٤١] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا راشد بن سعد قال: حدثني ابن أنعم أن أبا هريرة قال: «إن أهل الجنة ليتزاورون على العِيس الجُون عليها رحَال الميس، تثير مناسمها غبار المِسْك، خطام أو زمام أحدهما خير من الدنيا وما فيها».

[٢٤٢] حدثني محمد بن عبد الملك ومحمد بن إدريس قالا: أنا ابن اليماني، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد، عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عن هذه الآية: ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[٢] من الذي لم يشأ الله أن يصعقوا؟ قال: هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين أسيافهم حول عرشه تتلقاهم ملائكة من المحشر بنجائب من ياقوت، أزمتها الدر الأبيض برحال الذهب، أعِنَّتُها السندس، والإستبرق، وزمامها ألين من الحرير، مد خطاها مد أبصار الرجال، يسيرون في الجنة على خيول، يقولون عند طول النزهة: «انطلقوا بنا إلى ربنا ننظر إليه كيف يقضي بين خلقه، يضحك الله إليهم، وإذا ضحك الله إلى عبد في موطن فلا حساب عليه».

[٢٤٣] حدثني الفضل بن جعفر، ثنا جعفر بن حسن، ثنا أبي، عن

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٢٣٩.
(٢) سورة: الزمر، الآية: ٦٨.

الحسن بن علي، عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن في الجنة شجرة يخرج من أعلاها حلل، ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من ياقوت ودر، لا تروث ولا تبول، لها أجنحة خطوها مد بصرها فيركبها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاءوا، فيقول الذي أسفل منهم درجة: يا رب ما بلّغ عبادك هذه الكرامة؟ فيقال لهم: إنهم كانوا يصلون الليل وأنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون»**[(١)].

[٢٤٤] حدثنا أبي، ثنا عمار بن محمد، عن سفيان عن علقمة بن مرثد، عن سابط قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أفي الجنة خيل فإني أحب الخيل؟ قال: **«إن أدخلك الله الجنة فما تشاء أن تركب فرساً من ياقوتة حمراء لها جناحان تطير بك في الجنة حيث شئت»** فقال الأعرابي: يا رسول الله أفي الجنة إبل؟ قال: **«يا أعرابي إن أدخلك الله الجنة فإن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك»**[(٢)].

[٢٤٥] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا عبد المؤمن بن عبيد الله قال: سمعت الحسن وسأله رجل عن أهل الجنة هل فيها خيل؟ قال لهم: «فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين».

[٢٤٦] حدثني حمزة، أنا عبد الله بن عثمان، أنبا ابن المبارك، أنا همام، عن قتادة، عن عبد الله بن عمرو قال: «في الجنة عتاق الخيل وكرائم النجائب يركبها أهلها»[(٣)].

[٢٤٧] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك ﴿نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[(٤)] قال: على النجائب عليها الرحال.

[٢٤٨] حدثنا الحسن بن حماد الضبي، ثنا جابر بن نوح، عن واصل بن

(١) أورده ابن الجوزي في الموضوعات: ٢/ ٢٥٣.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في خيل الجنة.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٢٣١.

(٤) سورة: مريم، الآية: ٨٥.

السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهم الياقوت وليس في الجنة شيء من البهائم إلا الإبل والطير**»(١).

[٢٤٩] حدثنا عمر بن محمد، ومحمد بن أبي سمينة قالا: أنا أبو معاوية، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة سوقا ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء، فإن اشتهى الرجل صورة دخل فيها، وإن فيها لمجتمعا للحور العين يرفعن أصواتاً لم ير الخلائق مثلها يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن الناعمات فلا نبأس، فطوبى لمن كان لنا وكنا له**»(٢).

[٢٥٠] حدثنا الحكم بن موسى، ثنا هقل بن زياد، عن الأوزاعي قال: «أنبئت أن سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة فقال: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة. قال: فقال سعيد: يا أبا هريرة أو فيها سوق؟ قال نعم، أخبرني رسول الله ﷺ «**أن أهل الجنة إذا دخلوها ونزلوها بقدر أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله تعالى فيبرز لهم عرشه ويبدو لهم في روضة من رياض الجنة فيضع منابر من نور، ومنابر من ياقوت، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم على كثبان المسك، ما يرون أن أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلسا. قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال: نعم، هل تمارون في رؤية الشمس والقمر، قلنا: لا قال: فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم، وحتى لا يبقى في ذلك المجلس إلا حاضره يقول: يا فلان ابن فلان هل عملت في يوم كذا وكذا فيقول: يا رب ألم تغفر لي؟ فيقول: بمغفرتي لك بلغت منزلتك هذه. فبينا هم كذلك إذ غشيتهم سحابة من فوقهم وأمطرت عليهم مسكاً لم يجدوا ريح شيء قط أطيب منه. قال: ثم يقول الله قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة، قال: فيأتون سوقاً وقد حفت**

---

(١) عزاه الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤١٢ـ ٤١٣ للطبراني وقال: «فيه جابر بن نوح وهو ضعيف».

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في سوق الجنة.

بهم ملائكة بما لم تنظر العيون ولم يخطر على القلوب ولم تسمعه الآذان، فتحمل ويحمل لنا ما اشتهينا وليس فيه أحد يبيع ولا يبتاع، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً فيلقى الرجل الرجل فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحرف فيه. قال: ثم ننصرف إلى منازلنا فيلقانا أحباؤنا فيقولون: لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل ما فارقتنا عليه فنقول: إنا جالسنا الجبار اليوم ونحق أن ننقلب بما انقلبنا به»(١).

[٢٥١] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك قال: «يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى السوق، فينطلقون إلى كثبان المسك، فإذا رجعوا إلى أزواجهم قالوا: إنا نجد لكم ريحاً ما كان لكم إذ خرجنا من عندكم، فيقلن: لقد رجعتم بريح ما كان بكم إذ خرجتم من عندنا»(٢).

[٢٥٢] حدثني حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: «إن في الجنة سوق كثبان مسك يخرجون إليها ويجتمعون إليها، فيبعث الله ريحاً فيدخلها بيوتهم فيقول لهم أهلوهم إذا رجعوا إليهم: قد ازددتم حسنا بعدنا فيقولون لأهليهم قد ازددتم أيضاً حسناً عندنا»(٣).

[٢٥٣] حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا معن بن عيسى، ثنا عبد الله بن يحيى، عن عطاء بن سايك مولى عبد الله بن عباس قال: سمعت الزهري يقول... الجنة التي... من كافور.

[٢٥٤] حدثنا أبو خيثمة، ثنا إسماعيل بن عمر، ثنا ابن أبي ذئب، عن ابن عبد الله بن رافع، عن بعض ولد أنس بن مالك، عن أنس بن مالك قال: قال

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في سوق الجنة وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٢٤١.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صفة الجنة: باب في سوق الجنة، وأحمد في مسنده: ٣/ ٢٨٤.

رسول الله ﷺ: «**إن الحور العين في الجنة يتغنين فيقلن: نحن الخيرات الحِسان خُبِّئنا لأزواج كرام**»(١).

[٢٥٥] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب قال: حدثني سعيد بن أبي أيوب قال: قال رجل من قريش لابن شهاب: هل في الجنة من سماع فإنه حبب إليَّ السماع؟ قال: «أي والذي نفس ابن شهاب بيده إن في الجنة لشجراً حمله اللؤلؤ والزبرجد تحته جوارٍ ناهدات يتغنين بالقرآن يقلن: نحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت، فإذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضاً، فأجبن الجواري، فلا يدري أصوات الجواري أحسن أم أصوات الشجر».

[٢٥٦] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا الليث بن سعيد، عن خالد بن يزيد أن الحور العين يغنين أزواجهن يقلن: «نحن الخيرات الحسان أزواج شباب كرام، ونحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نطعن، في صدر إحداهن مكتوب: أنت حبي وأنا حِبُّك انتهت نفسي عندك، فلا ترى عيناي مثلك».

[٢٥٧] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، وداود بن عمرو قالا: ثنا عامر بن يساف قال: سمعت ابن أبي كثير في قوله تعالى: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾(٢) قال: «الحبر السماع واللذة»(٣).

[٢٥٨] حدثني دهثم بن الفضل القرشي، ثنا رواد بن الجراح، عن الأوزاعي قال: «بلغني أنه ليس من خلق الله صوتاً أحسن من صوت إسرافيل فيأمره، فيأخذ في السماع فما يبقى ملك مقرب في السماوات إلا قطع عليه صلاته فيمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث فيقول الله: وعزتي وجلالي لو يعلم العباد قدر عظمتي ما عبدوا غيري».

[٢٥٩] حدثني أبو مسلم الحراني، ثنا مسكين بن بكير، عن الأوزاعي، عن

---

(١) عزاه الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤١٩ للطبراني في الأوسط وقال: «ورجاله وثقوا».

(٢) سورة: الروم الآية: ١٥.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٢٣٤، وأبو نعيم في الحلية: ٣/ ٦٩.

عبدة بن أبي لبابة: «إن في الجنة شجرة ثمرها زبرجد وياقوت ولؤلؤ، فيبعث الله ريحاً فتصفق، فيسمع لها أصوات لم يسمع ألذ منها».

[٢٦٠] حدثنا أبو بكر بن يزيد، وإبراهيم بن سعيد قالا: حدثنا أبو عامر العقدي، ثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب في ظلها مائة عام فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحاً من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا»(١).

[٢٦١] حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا علي بن عاصم، ثنا سعيد بن أبي سعيد الحارثي، قال: حدثت أن: «في الجنة شجرة آجامها من قصب من ذهب حملها اللؤلؤ، فإذا اشتهى أهل الجنة أن يسمعوا صوتاً حسناً بعث الله على تلك الآجام ريحاً فتأتي بكل صوت يشتهون».

[٢٦٢] حدثني حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير: «أن الحور العين يتلقين أزواجهن عند أبواب الجنة فيقلن طالما انتظرناكم فنحن الراضيات فلا نسخط، والمقيمات فلا نظعن، والخالدات فلا نموت، بأحسن أصوات سمعت وتقول: أنت حبي وأنا حبك ليس دونك قصد ولا وراءك معدى»(٢).

[٢٦٣] حدثني داود بن عمرو الضبي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن مالك ابن أنس، عن محمد بن المنكدر قال: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم وأسماعهم عن مجالس اللهو ومن مزامير الشيطان أسكنوهم رياض المسك، ثم يقول للملائكة: أسمعوهم تحميدي وتمجيدي»(٣).

[٢٦٤] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، ثنا عبد الله بن يزيد المقري، ثنا عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم، عن عمارة بن راشد، عن أبي هريرة قال: سئل

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ١٥٣ للمصنف والضياء المقدسي.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٤٣٥.

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٥٣ للمصنف والأصبهاني في الترغيب والترهيب.

رسول الله ﷺ أيمسُّ أهل الجنَّة نساءهم؟ قال: «**نعم، بذَكَرٍ لا يَمَلُّ، وَفَرْجٍ لا يَحْفىَ، وشَهْوَةٍ لا تَنْقَطِع**»(١).

[٢٦٥] حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثني خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة، أن النبي ﷺ سئل: هل يجامع أهل الجنة؟ قال: «**نعم، دحاما دحاما ولكن لا مني ولا منية**»(٢).

[٢٦٦] حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا أبو أسامة، قال: هشام بن حسان: أخبرني عن زيد بن الحواري، عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله أنفضي إلى نسائنا في الجنة؟ قال: «**والذي نفسي بيده إن الرجل منهم ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء**»(٣).

[٢٦٧] حدثنا هارون قال: ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحوه، قال أبو موسى: فقلت للحسن: إن أبا أسامة ثنا عن هشام، عن زيد بن الحواري، عن ابن عباس قال: هكذا ثنا زائدة ولم يرجع.

[٢٦٨] حدثني محمد بن إدريس، ثنا أبو عتبة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن سلام الأسود قال: سمعت أبا أمامة قال: سأل رجل رسول الله ﷺ: هل ينكح أهل الجنة ويأكلون ويشربون؟ قال: «**نعم، والذي نفس محمد بيده**» فقالوا: أين يذهب رجيع طعامهم؟ فقال: «**إنهم لا يهرقون ولا يتنخمون ولكن يخرج من جلودهم عرق مسك ينحدر من جلودهم**»(٤).

[٢٦٩] حدثنا هارون بن أبي داود الطيالسي، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرجل ليعطى في الجنة كذا**» قالوا: أو

---

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ٢٠٨.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٨/ ١١٣.

(٣) عزاه الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤١٦ لأبي يعلى وقال: «وفيه زيد بن أبي الحواري وقد وثق على ضعف».

(٤) تقدم تخريجه.

نطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: «**ويعطى قوة مائة**»(١).

[٢٧٠] حدثنا محمد بن حميد الرازي، ثنا يعقوب القمى، عن جعفر بن حميد، عن شمر بن عطية، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾(٢) قال: «في افتضاض العذارى»(٣).

[٢٧١] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر بن سعيد بن جبير قال: «طول الرجل من أهل الجنة سبعون ميلاً، وطول المرأة ثلاثون ميلا، ومقعدها مبذر جريب أرض، وإن شهوته تجري في جسدها سبعون عاماً تجد اللذة»(٤).

[٢٧٢] حدثنا أبو كريب، ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن عبد الرحمٰن بن سابط قال: «إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب وما منهن واحدة إلا يعانقها مثل عمر الدنيا لا يزاحم كل منهما صاحبه وإنه ليؤتى بعداً فما يقضي نهمته منه مثل عمر الدنيا كلها، وإنه ليؤتى بإناء فيوضع في كفه فما يقضى منه لذته عمر الدنيا كلها»(٥).

[٢٧٣] حدثنا عبد الله بن عمر الجشمي، ثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن عامر الأحول، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «**إن المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهيه**»(٦).

[٢٧٤] حدثنا عبيد الله بن عمر، وزيد بن الحسن الطائي قالا: أنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن حلاس، عن أبي رافع، عن أبي هريرة،

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة جماع أهل الجنة.
(٢) سورة: يس الآية: ٥٥.
(٣) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ٢١٥.
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٤/ ٢٨٧.
(٥) أخرجه البيهقي في البعث: ٢٧٢.
(٦) أخرجه أحمد في مسنده: ٣/ ٩.

عن النبي ﷺ قال: «**للمؤمن زوجتان يرى مخ ساقيهما من فوق ثيابهما**»(١).

[٢٧٥] حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح قال: سمعت إبراهيم النخعي قال: «أهل الجنة نكاحهم ما شاءوا، ولا ولد، ينظر إليها فينشأ نشأة، ثم ينظر إليها نظرة أخرى فينشأ نشأة».

[٢٧٦] حدثنا أبو كريب، ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن عبد الرحمٰن بن سابط قال: «إن الرجل من أهل الجنة ليأتيه الملك بتحية من ربه وبين إصبعيه مائة حلة وسبعون حلة فيقول: ما أتاني من ربي شيء أعجب إليَّ من هذا، فيقول الملك: ويعجبك هذا؟ فيقول: نعم. فيقول: لأدنى الشجر يا شجرة تلوني لفلان من هذا ما اشتهته نفسه».

[٢٧٧] حدثنا أبو خيثمة، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الرجل ليتكىءُ في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأةٌ فتضربُ على منكبيه فينظر وجهه في خدِّها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤةٍ عليها تضيءُ ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من أنت؟ فتقول: أنا من المزيد وإنه ليكون عليها سبعون ثوباً أدناها من النعماء من طوبى فينفذ بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وإن عليهم لتيجان أدنى لؤلؤة فيه تضيء ما بين المشرق والمغرب**»(٢).

[٢٧٨] حدثنا شجاع بن الأشرس، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن حميد الطويل، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو طلعت امرأة من نساء أهل الجنة على أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، وملأت ما بينهما بريحها ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها**»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٣٨٥، وأبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ٢١٢.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٣/ ٧٥.

(٣) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ٢٢٢.

[٢٧٩] حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا راشد بن سعد، عن ابن أنعم، عن حيان بن أبي جبلة قال: «إن نساء أهل الدنيا من دخل منهن الجنة فضلن على الحور العين بما عملن في الدنيا»(١).

[٢٨٠] حدثني شريح بن يونس، ثنا مروان بن معاوية الغزارمي، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن المنشآت اللاتي في قول الله**: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦﴾(٢) هن العجائز اللاتي كن في الدنيا عمشا رمِصا»(٣).

[٢٨١] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، عن يزيد بن أبان، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من السماء لسد ضوؤها ضوء الشمس ولوجد ريحها من بين الخافقين ولنصيفها خير من الدنيا وما فيها**»(٤).

[٢٨٢] حدثنا أحمد بن منيع، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيب، عن داود بن عامر بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: «**لو أن ما يقل ظفر من الجنة بدا لتزخرف ما بين الخوافق والسماوات والأرض**»(٥).

[٢٨٣] حدثني حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا معمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة قال: «إن الرجل من أهل الجنة يرى وجهه في وجه صاحبته وترى وجهها في ساعده، ويرى وجهه في نحرها وترى وجهها في نحره، ويرى وجهه في معصمها وترى وجهها في ساعده، ويرى وجهه في ساقها وترى وجهها في ساقه، وتلبس حلة تلون في ساعة سبعين لونا»(٦).

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٢٢٥.
(٢) سورة: الواقعة، الآية: ٣٥-٣٦.
(٣) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ٢٢٩-٢٣٠.
(٤) تقدم تخريجه.
(٥) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة أهل الجنة.
(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٢٥٩.

[٢٨٤] حدثني عمار بن نصر، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة نحوه.

[٢٨٥] حدثني حمزة أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، نا ابن جريح، عن مجاهد: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[١] قال: «مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والمخاط والبزاق والولد»[٢].

[٢٨٦] حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني صالح المري، عن موسى بن يسار، عن الكلبي قال: بلغني: «أن المؤمن يزوج في الجنة أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف ثيب، وخمسمائة حور»[٣].

[٢٨٧] حدثنا محمد بن يزيد العجلي، ثنا معاذ بن هشام، ثنا أبي، عن عامر الأحول، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمر قال: «المؤمن كلما أراد زوجته في الجنة وجدها عذراء»[٤].

[٢٨٨] حدثنا إسماعيل بن يزيد، ثنا فضيل بن عياض، عن هشام بن حسان، عن يزيد الرقاشي قال: حدثني من سمع كعباً قال: «لو أن امرأة من الحور بدا معصمها لذهب ضوء الشمس»[٥].

[٢٨٩] حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي، ثنا جعفر بن سليمان، عن شيخ من أهل البصرة، عن شهر بن حوشب قال: «إن الرجل من أهل الجنة ليتكىء اتكاءة واحدة قدر سبعين سنة يحدث بعض نسائه، ثم يلتفت الالتفاتة فتناديه الأخرى فدانا لك أما لنا فيك نصيب؟ فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من الذين قال الله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[٦] قالوا: فيتحدث معها، ثم يلتفت الالتفات فتناديه الأخرى: أما إنا لك أما لنا فيك نصيب فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من الذين قال الله: ﴿فَلَا

---

(١) سورة: البقرة، الآية: ٢٥.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٢٤٣.

(٣) أخرجه البيهقي في البعث/ ٣٧٣.

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٤١ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه/ ٣٣٩٨٥.

(٦) سورة: قٓ، الآية: ٣٥.

﴿تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾»(١).

[٢٩٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سلام بن مسكين قال: سمعت ثابتاً قال: إن الله يحاسب عبده يوم القيامة ونساؤه في الجنة متشرفات فإذا رجع الرعيل الأول يستشرفنه يا فلانة هذا والله زوج فلانة هذا والله زوجي.

[٢٩١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت قال: «صاحب الجنة يتكىء سبعين سنة اتكاءة لذة وعند أزواجه وخدمه فإذا أزواج له لم يكن يراهن فيقلن له: يا فلان لك أن يكون لنا منك نصيب».

[٢٩٢] حدثنا الحسن بن حماد الضبي، ثنا فضيل، عن محمد بن سعد الأنصاري، عن أبي طيبة الكلاعي قال: «إن السحابة لتظل السرب من أهل الجنة فتقول: ماذا أمطركم؟ فما أحدٌ يريد شيئاً إلا أمالته عليهم حتى أن بعضهم ليقول: أمطرينا كواعب أترابا».

[٢٩٣] حدثنا عباس بن عبد الله، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم ـ يعني ابن أبان ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «لو أن امرأة من أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر لكانت تلك الأبحر أحلى من العسل».

[٢٩٤] حدثنا محمد بن حسان الأزرق، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الوليد بن عبدة قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: **«يا جبريل قف بي على الحور العين» فأوقفه عليهن فقال: «من أنتن؟» قلن: «نحن جوارى قوم حلوا فلم يظعنوا، وشبوا فلم يهرموا، ونقوا فلم يدرنوا»**.

[٢٩٥] حدثنا عمار بن نصر المروزي، ثنا عطاء بن جبلة، عن ليث، عن مجاهد، قال: «الحور العين خلقن من الزعفران»(٢).

---

(١) سورة: السجدة، الآية: ١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٠٢/٢٧.

[٢٩٦] حدثني محمد بن جعفر، ثنا منصور بن عمار، ثنا محمد بن زيد، عن عبد الله بن عمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن قال: ما من غدوة من غدوات الجنة قيل: وللجنة غدوات؟ قال: نعم ألا يُزَفُّ إلى وَلِيِّ الله فيها عروس لم يلدها آدم ولا حواء إنما هي إنشاء خلقت من زعفران»(١).

[٢٩٧] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أنا أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قوله تعالى: ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾(٢).

[٢٩٨] حدثنا أبو كريب، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، ثنا أصحابنا، عن مجاهد: «الحور يحار فيها الطرف من رقة الحلل وصفاء اللون»(٣).

[٢٩٩] حدثنا إسحاق، ثنا سفيان، عن رجل، عن الحسن قال: «الحور الشديدة البياض بياض العين والشديدة السواد سواد العين»(٤).

[٣٠٠] حدثني إسحاق بن إبراهيم، أنا محمد بن يزيد الواسطي، عن عبد الرحمٰن بن زياد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «لشعر المرأة من الحور العين أطول من جناح النسر»(٥).

[٣٠١] حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي غياث قال: كنا مع كعب يوماً فقال: «لو أن يداً من الحور دُلِّيَتْ من السماء ببياضها وخواتيمها لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا». قال: قلت: يدها فكيف بالوجه بياضه وحسنه وجماله وتاجه بياقوته ولؤلؤة وزبرجدة(٦).

---

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٢/ ٥٧-٥٨.
(٢) سورة: الدخان، الآية: ٥٤.
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٥/ ٨١ ـ ٨٢.
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٧/ ١٠٢.
(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٣٣ للمصنف.
(٦) عزاه السيوطي في البدور السافرة ١٧٠/ ٣٩ للمصنف.

[٣٠٢] حدثني عمار بن نصر، ثنا بقية بن الوليد، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة الحضرمي قال: «إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول: ما تشاءون أن أمطركم؟ فلا يسألون شيئاً إلا مطرتهم، فقال كثير بن مرة: لئن أشهدنا الله ذلك المشهد لأقولن أمطرينا جوارى مزينات»(١).

[٣٠٣] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: **«لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك»**(٢).

[٣٠٤] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أنا أسامة بن زيد بن أسلم، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، عن النبي ﷺ قال: **«إن الحور العين أكثر عدداً منكن يدعون لأزواجهن يقلن: اللّهم أعنه على دينك، وأقبل بقلبه على طاعتك، وبلغه إلينا بقوتك يا أرحم الراحمين»**(٣).

[٣٠٥] حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنزي، ثنا العلاء بن عبيد الله، عن موسى بن حصين، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن ابن مسعود قال: «إن في الجنة حوراء يقال لها: «اللعبة» كل حور الجنان يعجبن بها يضربن بأيديهن على كتفها ويقلن: طوبى لك يا لعبة لو يعلم الطالبون لك لجدوا، بين عيناها مكتوب: من كان يبتغي أن يكون له مثلى فليعمل برضاء ربي عز وجل».

[٣٠٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم عن عبد الرحمٰن بن مهدي قال: حدثني محمد بن صالح الضبي قال: قال عطاء السلمي لمالك بن دينار: يا أبا بحير شوقنا فقال له مالك: في الجنة حوراء يتباهى بها أهل الجنة من حسنها لولا أن الله كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا عن آخرهم من حسنها فلم يزل عطاء يذكر قول مالك أربعين عاماً.

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ٢٤٠، وأبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ٢٢٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٢٤٢.

(٣) أورده السيوطي في البدور السافرة ١٧٣/ ٤ وعزاه للمصنف.

[٣٠٧] حدثنا الحسن بن عبد الرحمٰن، عن أحمد بن أبي الحواري قال: حدثني جعفر بن محمد قال: «لقى حكيم حكيماً بالموصل فقال له: تشتاق إلى الحور العين؟ قال: لا. قال: فاشتق إليهن فإن نور وجوههن من نور الله فغشى عليه فحمل إلى منزله فأقمنا نعوده شهراً».

[٣٠٨] حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا ربيعة بن كلثوم قال: نظر إلينا الحسن ونحن حوله شباب فقال: «يا معشر الشباب أما تشتاقون إلى الحور العين؟».

[٣٠٩] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن أحمد بن أبي الحواري قال: حدثني الحضرمي قال: نمت أنا وأبو حمزة القياني على سطح فجعلت أنظر إليه يتقلب على فراشه إلى الصباح، فقلت: يا أبا حمزة ما رقدت الليلة، قال: إني لما اضطجعت تمثلت لي حوراء حتى كأني حسست بجلدها قد مس جلدي، فحدثت به أبا سليمان فقال: هذا رجل كان مشتاقاً.

[٣١٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان قال: قال ابني سليمان: يا أبه! قد مثل لي رأس حوراء قلت له: بُنَيَّ أبيتَ. لعله يتمثل لك كلها.

[٣١١] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: ينشأ خلق الحور إنشاء فإذا تكامل خلقهن ضربت الملائكة عليهن الخيام.

[٣١٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا هشام بن علي، عن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾[1] قال: عذارى الجنة[2].

[٣١٣] حدثنا إسحاق، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن جابر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله قال: «لكل مسلم خيرة، ولكل خيرةٍ خيْمَة، ولكل خيْمَة أربعة أبواب، تدخل عليها كل يوم من كل باب

---

(١) سورة: الرحمٰن الآية: ٧٢.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٩٢.

تحفة وهدية وكرامة لم تكن قبل ذلك، لا مراحات، ولا ذفرات، ولا سخرات، ولا طماحات حور عين كأنهن بيض مكنون»[١].

[٣١٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يحيى بن يمان، عن القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾[٢] قال: بطون البيض[٣].

[٣١٥] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا يزيد بن زريع، عن أبي رجاء، عن الحسن في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾[٤] قال: «صفاء الياقوت في بياض المرجان»[٥].

[٣١٦] حدثنا فضيل، ثنا هشيم عن منصور، عن الحسن قال: اللؤلؤ الكبار والمرجان الصغار.

[٣١٧] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد وعبد الصمد قالا: ثنا همام، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**الخيمة درة مجوفة طولها في السماء سبعون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون**»[٦].

[٣١٨] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي جعفر عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه قال: «الخيمة في الجنة لؤلؤة واحدة في كل ناحية منها أهلٌ للمؤمن من يطوف عليهم»[٧].

[٣١٩] حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن عبد الله بن مسعود في قوله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى

---

(١) عزاه السيوطي في البدور السافرة ١٧٠/ ٣٢ للمصنف وابن أبي حاتم.
(٢) سورة: الصافات، الآية: ٤٩.
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣٦/٢٣.
(٤) سورة: الرحمٰن، الآية: ٥٨.
(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٧/ ٨٨.
(٦) أخرجه أحمد في مسنده: ٤/ ٤١١.
(٧) أخرجه أحمد في مسنده: ٤/ ٤٠٠.

ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ قال: در مجوف[1].

[٣٢٠] حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا سليمان التيمي، عن قتادة، عن خليد العصري، عن أبي الدرداء قال: «الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون باباً كلها من در»[2].

[٣٢١] حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب»[3].

[٣٢٢] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، عن شريك، عن منصور، عن مجاهد: ﴿حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ قال: مقصورات الأعين والأنفس إلا على أزواجهن لا يردن بهم بدلاً هي خيام اللؤلؤ، قال مجاهد: «الخيمة لؤلؤة واحدة»[4].

[٣٢٣] حدثنا فضيل، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿مَّقۡصُورَٰتٌ﴾ قال: محبوسات[5].

[٣٢٤] حدثنا فضيل، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾[6] قال: أزواج ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾[7] قال: لم يمسهن.

[٣٢٥] حدثنا محمد بن جعفر، ثنا منصور، ثنا يوسف بن الصباح الفزاري، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ﴿حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾[8] قال: «الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها ألف باب من ذهب حوله سرادق دوره خمسون فرسخاً يدخل عليه من كل باب منها ملك بهدية من عند الله فذلك

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٩٣.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٩٣.
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٩٣.
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٩٢.
(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٩٢.
(٦) سورة: الرحمٰن، الآية: ٧٠.
(٧) سورة: الرحمٰن، الآية: ٧٤.
(٨) سورة: الرحمٰن، الآية: ٧٢.

قوله عز وجل: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾[1] [2].

[٣٢٦] حدثنا إسحاق، أنا يحيى بن يمان، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾: قال: محبوسات في الحجال[3].

[٣٢٧] حدثنا هاشم بن القاسم الحراني، ثنا عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمٰن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**طير الجنة أمثال البخت من النعم**»[4].

[٣٢٨] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ثنا حصين أن نافع المزني قال: تلا الحسن هذه الآية: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾﴾[5] ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**طير الجنة**» قال أبو بكر: يا رسول الله إن تلك الطير لناعمة، قال: «**أكلها أنعم منها والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تأكل منها يا أبا بكر**» فقال الحسن: والله ليأكلن منها ولا يخيب الله رجاء نبيه ﷺ[6].

[٣٢٩] حدثنا محمد بن عبد الله المديني، ثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا**»[7].

[٣٣٠] حدثني أزهر بن مروان، ثنا عبد الله بن عرادة الشيباني، ثنا القاسم بن المطيب، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل وفي كفه مرآة كأحسن المرائي وأضوئها وإذا في وسطها لمعة سوداء فقلت: لمن هذه اللمعة التي أرى فيها؟ قال: هذه الجمعة.**

---

(١) تقدم تخريجه.
(٢) سورة: الرعد، الآية: ٢٣.
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٧/ ٩٢.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه/ ٣٣٩٧٦.
(٥) سورة: الواقعة، الآية: ٢١.
(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ١٤٩٢.
(٧) عزاه الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤١٤ للبزار وقال: «وفيه حميد بن عطاء الأعرج وهو ضعيف».

قلت: وما الجمعة؟ قال: يوم من أيام ربك تعالى عظيم، وأخبرك بفضله وشرفه في الدنيا وما يرجى فيه لأهله وأخبرك باسمه في الآخرة، وأما شرفه وفضله في الدنيا فإن الله جمع فيه أمر الخلق، وأما يرجى فيه لأهله فإن فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم أو أمة مسلمة يسألان الله فيها خيراً إلا أعطاهما إياه. وأما شرفه وفضله في الآخرة واسمه فإن الله ـ عز وجل ـ إذا صير أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جرت عليهم هذه الأيام وهذه الليالي ليس فيها ليل ولا نهار فأعلم الله مقدار ذلك وساعاته فإذا كان يوم الجمعة حين يخرج أهل الجمعة إلى جمعتهم نادى أهل الجنة منادٍ يا أهل الجنة اخرجوا إلى وادي المزيد، قال: ووادي المزيد لا يعلم سعته وطوله وعرضه إلا الله فيه كثبان المسك رؤوسها في السماء يعني الذي قال: فيخرج غلمان الأنبياء بمنابر ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت فإذا وضعت لهم وأخذ القوم مجالسهم بعث الله من تحت ثيابهم وتخرجه من وجوههم وأشعارهم تلك الريح اعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم لو دفع إليها كل طيب على وجه الأرض فقيل لها: لا يمنعك فيه قله كانت تلك الريح أعلم بما تصنع بذلك المسك من تلك المرأة لو دفع إليها من ذلك الطيب، قال: ثم يوحي الله إلى حملة عرشه فوضعوه بين أظهرهم فيكون أول ما يسمعون منه أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني، وصدقوا رسلي واتبعوا أمري فسألوني فهذا يوم المزيد؟ فيجتمعون على كلمة واحدة ربنا رضينا عنك فارض عنا ويرجع الله إليهم أن يا أهل الجنة لو لم أرض عنكم لم أسكنكم دياري فما تسألوني؟ فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة رب وجهك ننظر إليه فيكشف الله عن تلك الحجب فيتجلى لهم فيغشاهم من نوره شيء لولا أنه قضى أنهم لا يحترقون لاحترقوا مما يغشاهم من نوره، ثم يقول لهم: ارجعوا إلى منازلكم فيرجعون إلى منازلهم وقد أعطى كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه فيرجعون إلى أزواجهم وقد خفوا عليهن وخفين عليهم مما غشيهم من نوره فإذا رجعوا فلا يزال النور حتى يرجعوا إلى صورهم التي كانوا عليها فيقول لهم أزواجهم: لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم في غيرها فيقولون: ذلك أن الله تجلى لنا فنظرنا منه» قال أيه والله ما أحاط به خلق ولكنه أراهم من عظمته وجلاله ما شاء أن يريهم فذكر قوله: «فنظرنا منه» قال: وهم يتقلبون في مسك الجنة ونعيمها في كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا فيه، قال

رسول الله ﷺ: فذلك قول الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[١].

[٣٣١] حدثني أزهر بن مروان، ثنا عبد الله بن عرادة الشيباني، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن أبيه، عن صيفي اليماني قال: سألت عبد العزيز بن مروان عن وفد أهل الجنة قال: «إنهم يفدون إلى الله في كل يوم خميس فيوضع لهم أسرة كل إنسان منهم أعرف بسريره منك بسريرك هذا الذي أنت عليه، قال: وأقسم صيفي على ذلك فإذا قعدوا عليه وأخذ القوم مجالسهم قال تبارك وتعالى: عبادي عبادي وخلقي وجيراني ووفدي أطعموهم قال: فيؤتون بطير بيض أمثال البخت فيأكلون منها ما شاءوا ثم يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا اسقوهم فيؤتون بآنية من ألوان شتى مختمة فيسقون منها، ثم يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا فكهوهم فيجيء ثمرات شجر مدلى فيأكلون منها ما شاءوا، ثم يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا اكسوهم فتجيء ثمرات شجر أصفر وأخضر وأحمر وكل لون لم تنبت إلا الحلل وأقسم صيفي ما أنبتت غيرها فتنشر عليهم حللاً وقمصاً، ثم يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا طيباً ولا أتجلَّينَّ لهم حتى ينظروا إليَّ فإذا تجلى لهم فنظروا إليه نظرت وجوههم، ثم يقال لهم: ارجعوا إلى منازلكم فيقول لهم أزواجهم: خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك أن الله تجلى لنا فنظرنا إليه فنظرت وجوهنا»[٢].

[٣٣٢] حدثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى أنه تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[٣]: قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا فيها ما سألوه وما شاءوا فيقول الله لهم: إنه قد بقي من حقكم شيئاً لم تعطوه فيتجلى لهم فلا يكون ما أعطوا عند ذلك

---

(١) عزاه الهيثمي في المجمع ١٠/٤٢٢ للبزار مع اختلاف في اللفظ وقال: «فيه القاسم بن المطيب وهو متروك».

(٢) أورده المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٥٤٦.

(٣) سورة: يونس، الآية: ٢٦.

شيئاً فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى الله: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ بعد نظرهم إلى ربهم»(١).

[٣٣٣] حدثنا هاشم بن الوليد، ثنا حماد بن واقد الصفار، عن ثابت، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى مثله.

[٣٣٤] حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى القرشي، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو شهاب الخياط، عن خالد بن دينار، عن حماد بن جعفر، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة درجة؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**رجل يدخل الجنة من باب الجنة فيتلقاه غلمانه فيقولون مرحباً بسيدنا قد آن لك أن تزورنا قال: فتمد له الزرابي أربعين سنة ثم ينظر عن يمينه وعن شماله فيرى الجنان فيقول: لمن هذا؟ فيقال لك حتى إذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء لها سبعون شعباً في كل شعب سبعون غرفة في كل غرفة سبعون بابا فيقولون اقرأ وارقه فيرقى حتى إذا انتهوا إلى سرير ملكه اتكأ عليه سعته ميل في ميل له فيه فصول فيسعى إليه بسبعين صحفة من ذهب ليس فيها صحفة من لون أختها يجد لذة آخرها كما يجد لذة أولها ثم يسعى عليه بألوان الأشربة فيشرب منها ما اشتهى ثم يقول الغلمان: اتركوه وأزواجه فينطلق الغلمان ثم ينظر فإذا حوراء من الحور العين جالسة على سرير ملكها عليها سبعون حلة ليس منها حلة من لون صاحبتها فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والدم والعظم والكسوة فوق ذلك فينظر إليها فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من الحور العين من اللاتي خبئن لك فينظر إليها أربعين سنة لا يصرف بصره ثم يرفع بصره إلى الغرف فوقه فإذا أخرى أجمل منها فتقول: أما آن لك أن يكون لنا فيك نصيب فيرتقي إليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب فينظرون إلى وجه الرحمٰن تبارك وتعالى فيقول: يا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمٰن، ثم يقول: يا داود قم فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا فيمجد داود**»(٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/ ٧٤.

(٢) أورده المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٥٠٦ـ ٥٠٧ وعزاه للمصنف وقال: «وفي إسناده من لا أعرفه الآن».

[٣٣٥] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا عبد الله بن أبي بكر، ثنا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾[١] قال: إذا كان يوم القيامة أمر بمنبر رفيع في الجنة ثم نودي: يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في دار الدنيا فيقول يا رب كيف وقد سلبته، فيقول إني راده فيندفع بصوت يستفز نعيم أهل الجنة[٢] فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾.

[٣٣٦] حدثنا أبو عبد الله العجلي، ثنا سويد الكلبي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، وحجاج الأسود، عن شهر بن حوشب قال: «إن الله يقول للملائكة: إن عبادي كانوا يحبون الصوت الحسن في الدنيا فيدعونه من أجلي فاسمعوا عبادي فيأخذون بأصوات من تهليل وتسبيح وتكبير لم يسمعوا بمثلها قط».

[٣٣٧] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البلخي، عن أبي بكر الصديق قال: «الزيادة النظر إلى وجه الله تعالى»[٣].

[٣٣٨] حدثنا فضيل، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن زيد، عن حذيفة مثله[٤].

[٣٣٩] حدثنا فضيل، ثنا جرير، عن ليث، عن ابن سابط مثله.

[٣٤٠] حدثنا يعقوب بن إسحاق قال: سمعت نعيم بن حماد قال: سمعت ابن المبارك، قال: ما حجب الله أحداً عنه إلا عذبه، ثم قرأ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَـٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾[٥] قال: بالرؤية.

---

(١) سورة: صۤ الآية: ٢٥.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٠٥ لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسير ١١/٧٤.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسير ١١/٧٤.

(٥) سورة: المطففين الآية: ١٥ـ١٧.

[٣٤١] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا أنس بن عياض، ثنا يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، ترابها المسك**».

[٣٤٢] حدثنا أبو الأحوص، أنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن سعيد بن جبير قال: «أرض الجنة فضة»(١).

[٣٤٣] حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي زرعة، ثنا النضر بن شميل، أنا أبو بكر الهذلي قال: سمعت أبا تميمة الهجيمي قال: سمعت أبا موسى الأشعري على هذا المنبر في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾(٢) قال: «الزيادة النظر إلى وجه ربهم»(٣).

[٣٤٤] وقال بعض الحكماء في موعظة ذكر الجنة وأهلها:

أكـرم بـأبـلـج زاهـر ظـفـر بـالـجـنـة الـنـاظـرة
وصـــار إلـــى زوج درج مـــقـــاصـــيـــه الآخـــرة

وأبكار لها ثمناً فأعطى أكثر من الآمال وفوق المنى
قد تـهـدلـت فـي خـيـام الـلـؤلـؤ لـهـدايـف ثـمـارهـا

وتسلسلت متسنمة عليه من الغرف غصون أشجارها
وتـزيـنـت فـي الـحـجـال الـعـدنـيـة قـواصـر أبـكـارهـا

وأشـرفـت مـنـازلـه الـمـبـنـيـة بـخـالـص عـقـيـانـهـا
وضحكت سبحات وجهه إلى نظرة وجوه مكانها

فهو الملك المحبور وألذ الملاهي لذة الحبورة
ريـاض مـن الـفـراديـس لا يـهـرم شـبـابـهـا

ولا تـــغـــلـــق عـــلـــى أهـــل خـــاصـــة الله
مـــن الأولـــيـــاء أبـــوابـــهـــا

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة ١/ ١٨٥.
(٢) سورة: يونس، الآية: ٢٦.
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١١/ ٧٤.

ولا تعدو الأسقام على صحتها ولا تطرق الآفات بالغير كيف نعمتها، قد ارتفع في فسحة الملك المقيم، وتبوأ خلد قرار دار النعيم، وهل أحسن من منعم قد اتكأ في جنة عدن على أسرة عرضها، وعانق مفترجة كلت لفاكهات المرتجلين عن حسن وضعها، قرير عين يخط في حللها ورحاب قصورها، وقد أمدته كرامة النظر إلى وجه الله دائمة سرورها، وبالله قد سمى جيران الله في درجات الملك والحبورة: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾[1].

مسترشد رغدا في نعمة ضحكت	إليه فيها بما قد كان يهواه
عليه تاج جلال فوق مفرقه	منعم في جنان الخلد مثواه
له أساور من درة عسجدة	عمت ضحكات بها للحسن كفاه
لباسه فيها سندس سجة	وشربة الخمر واللذات سراه
معانق خله في صدر خيمتها	ما أن يمل لذ تقبيلها فاه
طوبى له ثم طوبى يوم حل بها	أذكرت نفسه ما قد تمناه
أكرم به ملكاً في جنة بهيجة	بالملك والخلد فيها جاره الله

[٣٤٥] حدثنا محمد بن العباس قال: حدثني موسى بن عيسى قال: حدثني بقية، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان قال: حدثت أن الحور العين إذا زوجن تزَيَّنَّ وتَطَيَّبْن ونَزَلْن حتى يكن كالصفوف قال: فتقول لصواحباتها: أما ترين زوجي وأزواجكن؟ فإن حمل عليها فإن كشف استحيت وغطت وجهها وقالت: واسوآتاه أخذته فلم تدع قطرة من دمه إلا جعلته في كفها ثم ضمته إلى نحرها!

[٣٤٦] حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، ثنا علي بن بكارٍ، عن أبي إسحاق الفزاري، عن رجل، عن مكحول قال: والذي يحلف به إن سرير الحوراء لعلي طرف سنان العجل فمن شاء منكم أن يقدم فليقدم قال: وبكى بكاء شديداً.

[٣٤٧] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو غسان الهذلي، ثنا عبد السلام بن حرب، عن إسحاق بن عبد الله قال: بلغني أنه يقول في الجنة: أشتهى العين فيقال له: أفأنهن حور عين فيقول: أشتهى البياض فيقال: إنهن كأنهن بيض

---

(١) سورة: فاطر الآية: ٣٤.

مكنون فيقول: أخشى أن يكون في وجهها كلف فيقال له: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾[1] فيقول أخشى أن تكون خفيفة فيقال له: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾[2] فيقول: إني غيور فيقال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[3] قال: قال ابن عباس: تسنيم وماء التسنيم يشربها المقربون صرفاً وتمزج لأصحاب اليمين.

[٣٤٨] حدثنا أبو عبد الله التميمي، عن روح بن عبد المؤمن، ثنا رباح القيسي قال: سمعت مالك بن دينار يقول: جنات النعيم بين جنان الفردوس، وجنان عدن وفيها جوار خلقن من ورد الجنة قيل: ومن يسكنها قال: الذين لا يهمون بالمعاصي فلما ذكروا عظمتي راقبوني، والذين أنبتت من خشيتي.

[٣٤٩] حدثنا الحسين بن عبد الرحمٰن، عن أحمد بن أبي الحواري: الوصيف من وصائفها فتقول: ويحك اذهب فانظر ما فعل بولي الله تعالى فتستبطئه فتبعث وصيفاً آخر فتستبطئهما فتبعث وصيفا آخر فيأتي الأول فيقول: تركته عند الميزان ويأتي الثاني فيقول: تركته عند الصراط ويأتي الثالث فيقول: قد دخل الجنة فيستقبلها الفرح فتقوم على باب الجنة فإذا أتى اعتنقته فيدخل خياشيمه من ريحها ما لا يخرج أبداً.

[٣٥٠] حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد الله بن عمر، عن يسار قال: سمعت رباح القيسي يقول: شغلتك حشيشة بحاظية عن حور مرضية.

[٣٥١] حدثنا الحسين بن عبد الرحمٰن، عن أحمد بن أبي الحواري قال: قال أبو سليمان: يخرج أهل الجنة من قصورهم إلى شاطىء تلك الأنهار، قال أبو سيمان: والحور فيهن جالسة على كرسي ميل في ميل قد خرجت عجيزتها من جانب الكرسي فكيف أن يكون في الدنيا من يريد افتضاض الأبكار على شاطىء الأنهار.

[٣٥٢] حدثنا الحسين بن عبد الرحمٰن، عن أحمد قال: سمعت أبا سليمان قال: كان شاب بالعراق يتعبد فخرج مع رفيق له إلى مكة فكان إذا نزلوا فهو يصلي وإن أكلوا فهو صائم فصبر عليه رفيقه ذاهباً وجائياً فلما أراد أن يفارقه قال

---

(١) سورة: الرحمٰن، الآية: ٥٨.
(٢) سورة: الرحمٰن، الآية: ٧٢.
(٣) سورة: الرحمٰن، الآية: ٥٦.

له: يا أخي أخبرني ما الذي يهيجك إلى ما رأيت؟ قال: رأيت في النوم قصراً من قصور الجنة فإذا لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما تم البناء فإذا شرفة من زبرجد وشرفة من ياقوت وبينهما حور من الحور العين مرخية شعرها عليها ثوب من فضة ينثني معها كلما تثنت فقالت: يا شهاوية جد إلى الله ـ عز وجل ـ في طلبي فقد والله جددت في طلبك فهذا الاجتهاد الذي يراد في طلبها فقال أبو سليمان: هذا في طلب حوراء فكيف الذي يريد ما هو أكثر منها.

[٣٥٣] قال بعض الحكماء: ما أخرك أيها التعب في طلب عيش لا يدوم بقاؤه ولا يصفو من الأحداث والغير أقذاؤه، عما ندبك إليه القرآن، وهتك لك عنه حجاب الملوك لعله تغنيك عن ذلك نظرك في وجنة ميته تزيد الأمراض غضارة كمالها وتتبرها الأحداث شكل جمالها، ويبلى في التراب غض جدتها، ويعفر البلى رونق صورتها أفيها كلفت، وقنعت بالنظر إليها أم بدار خلقت جدة بدنك في نفس رواقها وجهدت نفسك وتعبت في تزويقها وستور تعفرها الرياح والأيام مؤكلة بتمزيقها اعتضت بهذا وليس يساق لك من دار الحياة ومحله نفيت عنها المنون ودواير الغير وحجبها بدوام النعيم عن التنغص والخدم وحشاها بأنواع سرور لا يبور، ويحك فأجب ربك ـ تبارك وتعالى ـ إذ دعاك إلى جواره وأرغب إليه لترافق أولياءه في داره في عرصة حفت بالنعيم وخص أهلها بالإكرام وسماها ربك إذ بناها بيده دار سلام وملأها من طواطىء القلوب فظفر بسؤال أهلها من الله باختصاصها وأنزل منى الشهوات عن أكناف عرصاتها، دار وافقت جزاء الأبرار الذين خلعوا له الراحة ووفوا بالميثاق، ودار أسسها بالذكر إذ بناها ورفع بالدر والياقوت شرف ذراها، وكسا كثبان المسك الأذفر والعنبر الأشهب في قبابها ونجدها بالزرابى من خيامها وبسط العبقري في بطن رحابها، وزينها برقاق استبرقها بالديباح بنمارقها وكساها جلبابا من نور عرشه فازهرت وما فيها فلو يسفر الشمس طست تلألئها ولو برزت هذه تبغي أن نباهيها لانكدرت وأظلمت في نور علاليها وصفقت في صدور تلك الخيام أسرر مكللة بالجوهر موصلة بقضبان اللؤلؤ والياقوت الأحمر تسير بأولياء الله مع الخَفِرَات الأوانس في أروقة اللؤلؤ بين تلك الحلل.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

صفة النار

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

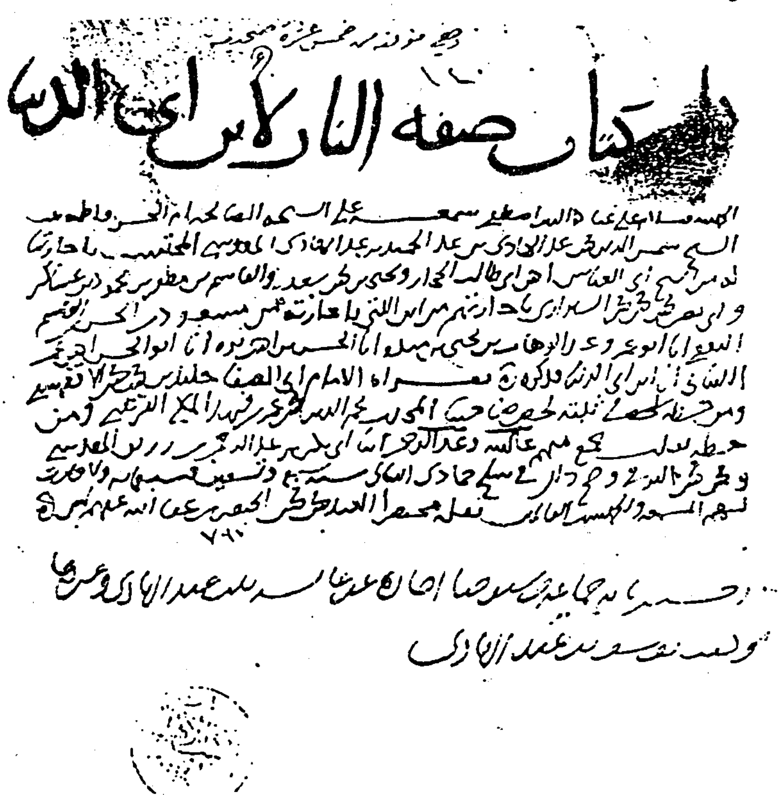
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

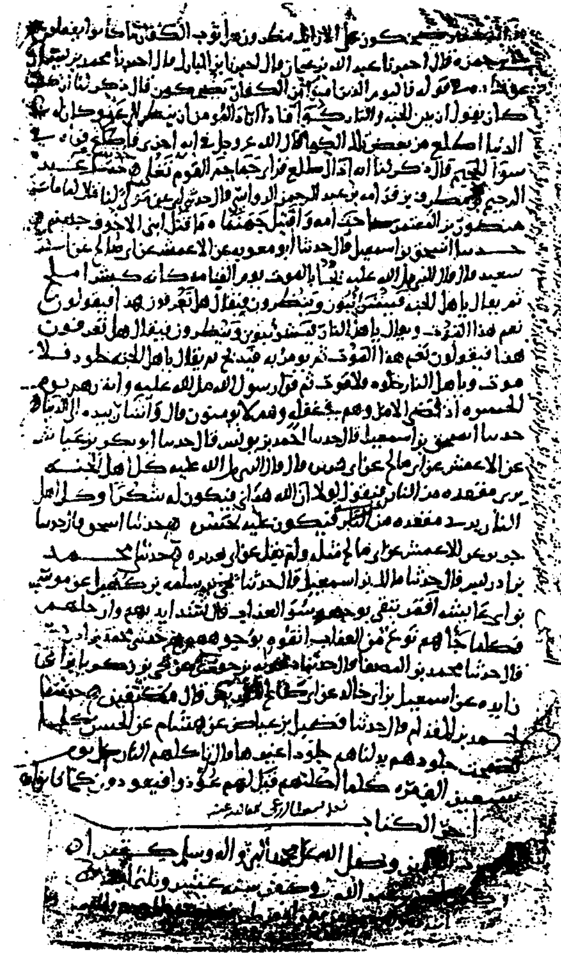
وبعد فهذا كتاب «صفة النار» للحافظ أبي بكر عبد الله القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، جمع فيه بعض ما ورد في وصف النار وأهوالها، وقد ساق فيه عدداً من الآثار والأخبار، وفي هذا موعظة للمتقين.

وقد اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخة خطية محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع ١٣٢، وأوراقها من (١٤٠ـ ١٥٤). وهي نسخة نفيسة كتبت سنة ٣١٠هـ بخط أحمد بن عبد الله.

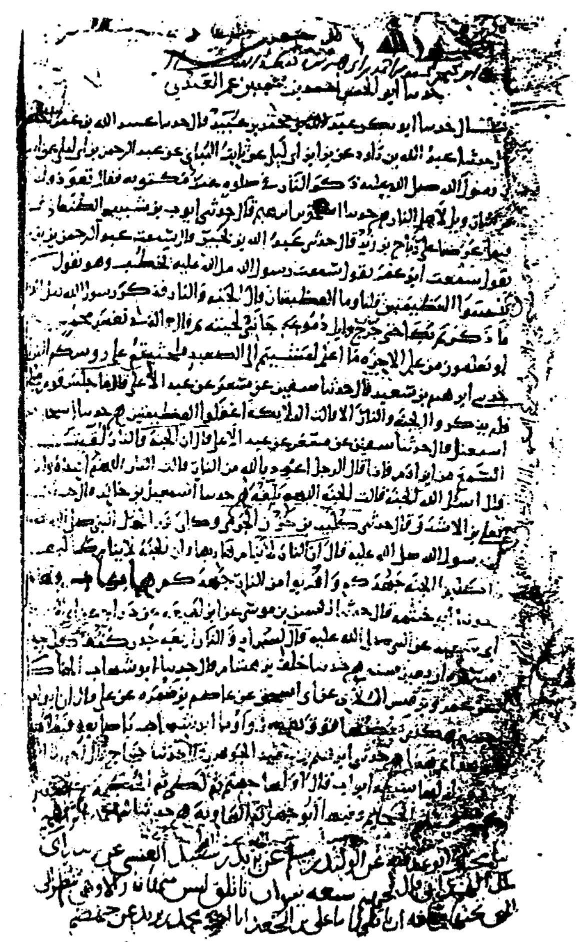
ونسأل الله أن يحفظنا ويعصمنا من البدع والأهواء ويدخلنا الجنة إنه على كل شيء قدير.


كتاب صفة النار لابن ابي الدنيا

ورقة الغلاف



آخر المخطوطة



أول المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١] حدّثنا أبو عثمان محمد بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن. . . ، قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر العبدي، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجُشَمي، قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن. . . بن أبي ليلى، عن ثابت البُناني، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ ذكرَ النارَ في صلاةٍ غيرِ مكتوبةٍ فقال: «**تعوَّذوا باللَّهِ مِنَ النَّارِ. ويلٌ لأهلِ النَّار**»(١).

[٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثني أيوب بن شبيب الصنعاني، قال: فيما عَرَضْنا على رباح بن زيد، قال: حدّثني عبد الله بن بَحِيْر قال: سمعت عبد الرحمٰن بن يزيد يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطب وهو يقول: «**لا تَنْسَوا العظيمتين**»، قلنا: وما العظيمتان؟ قال: «**الجنّةُ والنارُ**». فذكر رسولُ الله ﷺ ما ذكر، ثم بكى حتى جَرَّجَ وائلُ دموعه جانبي لحيته، ثم قال: «**والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لو تعلمونَ من علم الآخرةِ ما أعلم، لَمَشَيْتُم إلى الصعيد، فلحَثَيْتُم على رؤوسِكم التراب**»(٢).

[٣] حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدّثنا سفيان، عن مِسْعَر، عن عبد الأعلى قال: ما جلسَ قومٌ مجلساً فلم يذكروا الجنةَ والنارَ إلا قالت الملائكة: أَغْفَلوا العظيمتين(٣).

[٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن مسعر، عن

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير بنحوه ٧/ ٩٢، وابن أبي شيبة في مصنفه ٢/ ٢١٠.

(٢) روى البخاري في تاريخه: ١/ ٤١٧، القسم الأول من الحديث، وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٤٥٧ لأبي يعلى.

(٣) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٨٨.

عبد الأعلى، قال: إن الجنةَ والنارَ لُقِّنتا السمعَ من ابن آدم، فإذا قال الرجلُ: أعوذُ بالله من النار، قالت النار: اللَّهمَّ أَعِذْهُ. وإذا قال: أسألُ الله الجنّة، قالت الجنة: اللَّهمَّ بَلِّغْهُ(١).

[٥] حدثنا إسماعيل بن خالد، قال: حدّثنا يعلى بن الأشدق، قال: حدثني كُليب بن حَزْن الجَرْمي - وكان قد أدرك النبيَّ ﷺ - أن رسول الله ﷺ قال: «**إن النارَ لا ينامُ هاربُها، وإن الجنةَ لا ينام طالبُها. اطلبوا الجنةَ جَهْدَكم، واهربوا من النارِ جَهْدَكم**»(٢).

[٦] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن درَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ قال: «**لسُرادِقِ النارِ أربعةُ جُدرٍ، كِثَفُ كلِّ جدارٍ مسيرةُ أربعينَ سنة**»(٣).

[٧] حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو شهاب الحناط، عن عمرو بن قيس المُلائي، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: إن أبواب جهنم هكذا بعضُها فوق بعض. وأومأ أبو شهاب بأصابعه... هذا عن هذا(٤).

[٨] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج: قوله: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾(٥) قال: أولها جهنم، ثم لظى، ثم الحُطَمة، ثم السعير، ثم سَقَر، ثم الجحيم - وفيه أبو جهل - ثم الهاوية(٦).

[٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد أبو عبد الله، عن الوليد بن مسلم، عن يزيد بن سعيد العنسي، عن يزيد بن أبي مالك الهمداني قال: لجهنَّمِ

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٥/٨٨.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٢٠٠ بنحوه، وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع البحرين ٨/ ٢٥٤ للطبراني في الأوسط، وقال في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٣٠ بعد عزوه له: «وفيه يعلى بن الأشدق وهو ضعيف جدّاً».

(٣) رواه الترمذي في سننه: كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، وفيه رشدين بن سعد وفيه مقال، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٤٥٣ وفيه ابن لهيعة وهو ذاهب الحديث.

(٤) تفسير ابن كثير؛ ٢/ ٥٥١ بنحوه.

(٥) سورة: الحجر/ ٤٤.

(٦) تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٥٢.

سبعةُ نيران تأتلق، ليس منها نارٌ إلا وهي تنظرُ إلى التي تحتها مخافةَ أن تأكلها[1]!

[١٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا... محمد بن يزيد، عن جَهْضم، قال: سمعت عكرمة في قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ قال: لها سبعة أطباق[2].

[١١] حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا عمرو بن حُمْران، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[3] قال: هي والله منازل بأعمالهم[4].

[١٢] حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدّثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو أنَّ حَجَراً قُذِفَ بِهِ في جهنَّمَ لَهَوىٰ سبعين خريفاً قَبل أنْ يَبْلُغَ قَعْرَها»**[5].

[١٣] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن يزيد بن كَيْسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: كنّا عند رسول الله ﷺ، فسمعنا وَجْبَةً، فقال النبيُّ ﷺ: **«هل تدرونَ ما هذا؟»** قالوا: الله ورسولُه أعلم. قال: **«هذا حَجَرٌ أُرْسِلَ في جهنَّمَ منذ سبعين خريفاً انتهىٰ في قَعْرِ جهنم»**[6].

[١٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«لو أنَّ حَجَراً كَسَبْعِ خَلِفات[7] شُحومِهِنَّ وأولادِهِنَّ أُلْقِي في جهنَّم، لَهَوىٰ سبعينَ عاماً لا يَبْلُغُ قَعْرَها»**[8].

---

(١) التخويف من النار ص/ ٦٩.

(٢) تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٥٢.

(٣) سورة: الحجر، الآية: ٤٤.

(٤) تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٥٢.

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه، انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩/ ٢٧٨، وأبو يعلى في مسنده: ١٣/ ٢١٧.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها؛ باب في شدة حر نار جهنم، وابن حبان في صحيحه، انظر الإحسان ٩/ ٢٧٨، وأحمد في مسنده: ٢/ ٣٧١.

(٧) جمع خَلِفة: وهي الناقة الحامل.

(٨) رواه أبو يعلى في مسنده: ٧/ ١٣٨، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٩٣ بعد عزوه له: «وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح».

[١٥] حدثنا خالد بن مرداس السرّاج، قال: حدّثنا حماد بن يحيى الأبحّ، عن يزيد الرقاشيّ، عن أنس قال: «لمّا أُسْرِيَ بالنبيِّ ﷺ، وجبريلُ عليه السلام مع النبي ﷺ، سمع رسولُ الله ﷺ هَدَّةً»، فقال: **«يا جبريل ما هذه الهِدَّة»؟ قال: حَجَرٌ أرسله اللَّهُ من شفيرِ جهنَّمَ، فهو يَهْوِي فيها منذ سبعينَ عاماً، فَبَلَغ قَعْرَها الآن**، فما ضحك رسول الله ﷺ إلا أن يَتَبَسَّمَ تَبَسُّماً(١).

[١٦] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: «سمع النبيُّ ﷺ دَوِيًّا» فقال: **«يا جبريلُ ما هذا»؟ قال: هذا حجرٌ أُلقي في جهنَّم منذ سبعينَ عاماً، فالآنَ استقرَّ في قَعْرِها!**

[١٧] حدثنا الفضل بن إسحاق قال: حدثنا شبابة بن سوَّار قال: أخبرني الوليد بن حُصين الشامي، قال: أخبرني لقمان بن عامر، عن أبي أمامة صُدي بن عجلان الباهلي، قال: أتيتُه فقلت: يا أبا أمامة، حدِّثني حديثاً سمعتَهُ من رسول الله ﷺ. فدعا لي بطِلاءٍ، فشربتُه، ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«لو أنَّ صخرةً زنةَ عَشْرِ عُشَرَوات(٢) قُذِفَ بها من شفيرِ جهنَّم ما بَلَغَتْ سبعينَ خريفاً ثم ينتهي إلىٰ غَيّ وأَثام»**، قلت: وما غَيّ وأثام؟ قال: **«بئرانِ يَسيلُ فيهما صديدُ أهلِ النار، وهما اللّتان ذَكَرَ اللَّهُ في كتابه:** ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾(٣)، وفي الفرقان: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾(٤)»(٥).

[١٨] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا عنبسة بن سعيد، عن حبيب بن أبي عمرة، عن مجاهد قال: قال ابن عباس: أتدري ما سَعَةُ جهنّم؟ قلت: لا، قال: أجل والله ما تدري، إن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً، يجري فيها أودية القيح والدم، قلت له: أنهاراً؟ قال: لا، بل أودية، ثم قال: أتدري ما سَعَةُ

(١) التخويف من النار ص/ ٤٠.
(٢) العُشَرَاء: ما مضى على حملها عشرة أشهر.
(٣) سورة: مريم، الآية: ٥٩.
(٤) سورة: الفرقان، الآية: ٦٨.
(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٨، التخويف من النار ص/ ٧٤ وقال: في إسناده ضعف.

جهنم؟ قلت: لا، قال: أجل والله ما تدري، حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1]: فأين الناسُ يومئذٍ يا رسولَ الله؟ قال: «على جسرِ جهنَّم»[2].

[١٩] حدثنا عبيد الله بن عُمر الجُشمي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدّثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، عن سلمان قال: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾[3]، قال: النارُ سوداءُ لا يُضيءُ جَمْرُها ولا لَهَبُها[4]!

[٢٠] حدثنا محمد بن الصبّاح الدولابي، قال: حدثنا ريحان بن سعيد، عن عبّاد بن منصور، عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ضِرْسُ الكافرِ مثلُ أُحُد، وفَخْذُه مثلُ وَرْقان** - قال أبو عصمة: جَبَلٌ - **وَعَرْضُ جِلْدِه أربعون ذراعاً»**[5].

[٢١] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا حميد بن عبد الرحمٰن، عن حسن بن صالح، عن هارون بن سعد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ضِرْسُ الكافرِ، أو نابُ الكافرِ، مثلُ أُحُد، وغِلَظُ جلدِه مسيرةُ ثلاث»**[6].

[٢٢] حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدّثنا درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: **«مَقْعَدُ الكافرِ من النارِ ثلاثة أيام، وكلُّ ضِرْسٍ له مثلُ أُحُد، وفَخِذُه مثل**

---

(١) سورة: الزمر، الآية: ٦٧.
(٢) الزهد لابن المبارك ص/ ٨٥، حلية الأولياء: ٨/ ١٨٣.
(٣) سورة: الحج، الآية: ٢٢.
(٤) التخويف من النار، ص/ ٩١.
(٥) عزاه للبزار الهيثمي في كشف الأستار: ٤/ ١٨٣، وقال في مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٩٢: «وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات».
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها: باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، وبنحوه أحمد في مسنده: ٢/ ٣٢٨.

وَرِقان، وجِلْدُهُ ـ سوىٰ لحمِهِ وعظامِه ـ أربعونَ ذراعاً»(١).

[٢٣] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، قال: حدّثنا مالك بن مِغْول، عن أبي يحيى بيّاع القَتّ، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: ضرسُ الكافرِ مثلُ جَبَلة، ثم قال: تدري ما جَبَلة؟ قلت: لا، قال: جبلٌ باليمن، هل رأيتَ أُحُداً؟ قلت: نعم، قال: هو مثله، إنه ليسيلُ منه القيحُ والدم ما يجري به الأودية، وإن يَدَهُ لمغلولةٌ إلى حلقهِ إلى آخرِ يومٍ من الأبد.

[٢٤] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، قال: حدثنا الحكم بن ظُهير، عن عاصم، عن زِرّ، عن عبد الله: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢﴾(٢) قال: سُعِّرت ألف سنة حتى ابيضَّت، ثم ألف سنة حتى احمرَّت، ثم ألف سنة حتى اسودّت، فهي سوداء مظلمة(٣).

[٢٥] حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا زكريا بن أبي مريم الخزاعي، قال: سمعت أبا أمامة يقول: إن ما بين شفيرِ جهنَّم إلى قَعْرِها مسيرةُ سبعين خريفاً مِنْ حَجَرٍ يهوي، أو قال: صخرة تهوي، عِظَمُها كعشر عشراواتٍ عِظام سِمانٍ، فقال له مولى لعبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد: هل تحت ذاك شيءٌ يا أبا أمامة؟ قال: نعم، غَيٌّ وأَثام(٤).

[٢٦] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا يونس بن يزيد، عن الزهري قال: بلغنا أن معاذ بن جبل كان يحدِّثُ أن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفسُ محمَّدٍ بيده إن ما بين شفيرِ النارِ وقَعْرِها كصخرةٍ زِنَةِ سبع خَلِفاتٍ بشحومِهنَّ ولحومِهنَّ وأولادِهنَّ تهوي من شفةِ النَّارِ قبل أن تَبْلُغَ قَعْرَها سبعينَ خريفاً»**(٥).

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٣/ ٢٩، وأبو يعلى في مسنده ٢/ ٥٢٣، وصححه الحاكم في المستدرك: ٤/ ٥٩٨.

(٢) سورة: التكوير، الآية: ١٢.

(٣) التخويف من النار ص/ ٩١.

(٤) الزهد لابن المبارك ص/ ٨٦.

(٥) الزهد لابن المبارك ص/ ٨٦، وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٩٣ للطبراني وقال: «وفيه راوٍ لم يسمَّ وبقية رجاله رجال الصحيح».

[٢٧] حدثنا عبيد الله بن عمر الجُشمي، قال: حدثني المنهال بن عيسى العبدي قال: حدثنا حوشب، عن الحسن، عن النبيِّ ﷺ: **أنه كان إذا ذَكَرَ يومَ القيامةِ ومَقَامَهم** ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[١] **محزونينَ نادمينَ، قد اسوَدَّت وجوهُهم، وازرقَّتْ أبصارُهم، وقلوبُهم عند حناجرهم، يبكون الدموعَ، وبعد الدموعِ الدمَ، حتى لو أُرسلت السفنُ المواقيرُ في دموعهم لجرت، قد عُظِموا لجهنم مسيرةَ ثلاثةِ أيام ولياليها للراكب الجوادِ، وإنَّ نابَ أحدهم لمثلُ الجبلِ العظيم، وإن دَبْرَهُ لمثلُ الشِّعْب، مُغَلَّلةٌ أيديهم إلى أعناقهم، قد جُمِعَ بين نواصيهم وأقدامهم، يضربون بالمقامع وجوههم وأدبارهم، يُساقون إلى جهنم. فيقول العبدُ للمَلَك: ارحمني! فيقول: «كيف أرحمكَ ولم يرحمكَ أرحمُ الراحمين؟» وجهنَّم يُحمىٰ عليها من أول الدهرِ إلى يوم القيامةِ على طعامها وشرابها وأغلالها، فلا يفنىٰ حَرُّها، ولا... حماها، ولو أن غُلاًّ منها وُضِعَ على جبال الدنيا لرضرضها، ولو أن عذابَ الله كان بينه وبين جبلٍ مسيرةُ خمسمائة سنةٍ لذابَ ذاك الجبلُ. طعامُهم من نار، تُحْذَىٰ لهم نِعالٌ من النار، وخفاف من النار في سردان، وأطولُ عذاب النار في الأجساد أكلاً أكلاً، وصَهْراً صَهْراً، وحَطْماً حَطْماً، بدنٌ لا يموت... حجر موصد، وإنهم... في السلسلة من آخرهم فتأكلهم النارُ، وتبقى الأرواحُ في الحناجر تصرخ، تدعو بالويلِ والحسرة والندامة، وإنها لتأكل لهم كل يومٍ سبعين ألف جلد. فنعوذ بالله من النار».**

[٢٨] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ۝١٧﴾[٢] قال: **«جبلٌ في النار»**[٣].

[٢٩] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: **«الصَّعودُ: جبلٌ من نار، يَتَصَعَّدُ فيه الكافرُ سبعينَ خريفاً، ثم يَهوي به كذلك فيهِ أبداً»**[٤].

---

(١) سورة: المعارج، الآية: ٤.

(٢) سورة: المدثر، الآية: ١٧.

(٣) الزهد لابن المبارك ص/٩٦، المستدرك: ٢/٥٠٧.

(٤) رواه الترمذي في سننه: كتاب التفسير: باب ومن سورة: المدثر، وأحمد في مسنده ٣/ ٧٥.

[٣٠] حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن عمّار الدُّهني، عن عطية العَوْفي، عن أبي سعيد الخدري قال: إنَّ صَعُوداً صخرةٌ في جهنَّم، إذا وَضعوا أيديهم عليها ذابتْ، وإذا رفعوها عادت، اقتحامُها: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾ (١) (٢).

[٣١] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «**ويلٌ وادي في جهنَّم يَهوي فيه الكافرُ أربعينَ خريفاً قبل أن يَبْلُغَ قَعْرَهُ**»(٣).

[٣٢] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدّثني محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار قال: الويلُ وادي في جهنم، لو سُيِّرت فيه الجبال لماعت من حرِّها(٤).

[٣٣] حدثنا حمزة بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن زياد بن فياض، عن أبي عياض قال: ويلٌ فسيلٌ في أصلِ جهنَّم(٥).

[٣٤] حدثني حمزة، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا يحيى بن عبيد الله، قال: سمعت أبي، قال: سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ في جهنَّمَ وادياً يُقالُ له لملم، إنَّ أودية جهنَّمَ لتستعيذُ بالله مِنْ حَرِّهِ**»(٦).

[٣٥] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الأزهر بن سنان، قال: حدثنا محمد بن واسع قال: دخلتُ على بلال بن أبي بردة، فقلت له: يا بلال، إن أباك حدثني، عن أبيه، عن النبيّ ﷺ قال: «**إنَّ في**

---

(١) سورة: البلد، الآية: ١٣ـ ١٤.
(٢) الزهد لابن المبارك ص/ ٩٦.
(٣) رواه الترمذي في سننه: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة: الأنبياء ﷺ، وأبو يعلى في مسنده ٢/ ٥٢٣، وأحمد في مسنده: ٣/ ٧٥.
(٤) الزهد لابن المبارك ص/ ٩٥.
(٥) الزهد لابن المبارك ص/ ٩٦.
(٦) الزهد لابن المبارك ص/ ٩٥، التخويف من النار ص/ ١٢٠.

جهنَّم وادياً يقال له هَبْهَب، حقّاً على الله أن يُسكنه كلَّ جبَّارٍ، فإيّاك يا بلالُ أن تكونَ ممن يَسْكُنه»[1].

[٣٦] حدثني أبي رحمه الله، قال: أخبرنا رَوْح بن عبادة، عن هشام، عن محمد بن واسع قال: قلت لبلال ـ وأرسل إليَّ ـ: إنه بلغني أن في النار بئراً يقال له جُبُّ الحَزْن، يؤخذ المتكبِّرون فيُجعلون في توابيتَ من نارٍ، ثم يُجْعَلُون في تلك البئر، ثم تطبقُ عليهم جهنَّم من فوقهم، فبكى بلال[2].

[٣٧] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، قال: حدّثني ثعلبة بن مسلم، عن أيوب بن بُشَيْر، عن شُفَي بن ماتع الأصبحي قال: في جهنَّمَ جبل يُدعىٰ صَعوداً، يَطْلُع فيه الكافرُ أربعين خريفاً قبل أن يرقاه، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧﴾[3]. وإن في جهنَّمَ قصراً يُقال له هَوىٰ، يُرمىٰ الكافرُ من أعلاهُ، فيَهوي في جهنَّم أربعين خريفاً قبل أن يَبْلُغَ أصله. قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾[4]، وإن في جهنَّم وادياً يُدعىٰ غيّاً، يسيل قيحاً ودماً، فهو لمن خُلق له. قال: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[5]، وإنَّ في جهنَّم وادياً يُدعى أثاماً، فيه حيّاتٌ وعقاربُ، في فِقارِ إحداهنَّ مقدارُ سبعين قُلَّةَ سُمٍّ، والعقربُ منهنَّ مثلُ البغلةِ المُؤْكَفة، تَلْدَغُ الرجلَ فلا يُلهيه ما يجدُ من حَرِّ جهنَّم حُمُوَّةَ لَدْغَتِها، فهو لمن خُلق له، وإن في جهنَّم سبعين داءً، كلُّ داء مثلُ جزء من أجزاء جهنَّم[6].

[٣٨] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٢/٣٥٦، والدارمي في سننه: ٢/٣٣١، والحاكم في المستدرك ٤/٥٩٧، وأبو يعلى في مسنده ١٣/٢٢٥، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٩٦: «رواه الطبراني» وفيه أزهر بن سنان وهو «ضعيف».

(٢) التخويف من النار ص/١٢٠.

(٣) سورة: المدثر/١٧.

(٤) سورة: طه، الآية: ٨١.

(٥) سورة: مريم، الآية: ٥٩.

(٦) الزهد لابن المبارك ص/٩٦.

إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾(١) قال: وادٍ في جهنَّم، يُقْذَفُ فيه الذين اتبعوا الشهوات(٢).

[٣٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن سلمة بن كُهَيْل، عن سعيد بن جبير قال: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾(٣) قال: وادٍ في جهنَّم يُقال له سُحْق(٤).

[٤٠] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا حسن الأشيب، عن ابن لهيعة، عن محمد بن عجلان، عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك، عن كعب قال: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: بيت في النار، إذا فُتِحَ صاحَ منه جميعُ أهلِ النار من شدَّةِ حرِّه(٥).

[٤١] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن السدِّي، قال: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: جُبٌّ في جهنَّم(٦).

[٤٢] حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، عن ابن لهيعة، عن أبي قَبيل، عن عبد الله بن عمرو قال: إن في جهنَّم سِجْناً أرضُه نارٌ، وسقفُه نارٌ، وجدارنُه نار، فإذا أُدخلوا قيلَ بالنيران على أفواههم، لا يدخله إلا شرُّ الأشرار(٧).

[٤٣] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾(٨) قال: سجناً.

[٤٤] حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدّثني إبراهيم بن أبي سويد قال:

---

(١) سورة: مريم، الآية: ٥٩.
(٢) التخويف من النار ص/١١٦ بنحوه.
(٣) سورة: الملك، الآية: ١١.
(٤) حلية الأولياء: ٤/٢٨٨.
(٥) حلية الأولياء: ٦/٣١.
(٦) تفسير ابن كثير: ٤/٥٧٣.
(٧) التخويف من النار ص/١٢١.
(٨) سورة: الإسراء، الآية: ٨.

حدثنا النعمان بن عبد السلام، قال: حدثنا مُغلِّس أبو علي، عن أيوب بن يزيد، عن عمرو بن عَبَسة قال: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: بيتٌ في جهنّم، إذا سُعِّرت جهنَّم فمنه تُسَعَّر، وإن جهنَّم لتَأذَّى منها كما يتأذَّىٰ بنو آدم من جهنَّم(١).

[٤٥] حدّثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا أبو عُتبة الحسن بن علي بن مسلم السَّكوني، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، عن عطاء بن يسار قال: إن في النارِ سبعينَ ألف واد، في كل وادٍ سبعونَ ألف شِعب، في كلِّ شِعب سبعون ألف جُحر، في كلِّ جُحر حَيَّةٌ تأكل وجوه أهل النار(٢).

[٤٦] حدثنا أبو خيثمة(٣)، قال: حدثنا سليمان بن حيان الأحمر، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُحْشَرُ المتكبِّرون يومَ القيامة ذَرّاً في مثلِ صورِ الرجال، يعلوهم كلُّ شيءٍ من الصَّغار، ثم يُساقون إلى سِجْنٍ في جهنَّم يُقال له بُولَس، يعلوهم نارُ الأنيار، يُسْقَون من طينِ الخَبال، عصارةِ أهلِ النار»**(٤).

[٤٧] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا عوف، عن أبي المنهال الرياحي، أنه بلغه: أن في النار أوديةً في ضَحْضاحٍ(٥) من النار، في تلك الأودية حيّاتٌ أمثال أجوان الإبل(٦)، وعقارب كالبغال الخُنْس، فإذا سقط إليهنَّ شيءٌ من أهل النار أنشأْنَ به لسعاً ونَشْطاً(٧) حتى يستغيثوا بالنار فراراً منهنَّ، وهرباً منهنَّ(٨)!

---

(١) حلية الأولياء: ٢/ ٣١١.
(٢) التخويف من النار ص/ ١١٧.
(٣) التخويف من النار ص/ ١٢٢.
(٤) أخرجه الترمذي بنحوه في سننه، كتاب صفة القيامة: الباب ٤٧، والحميدي في مسنده ٢/ ٢٧٢، وابن المبارك في الزهد ص/ ٥٢.
(٥) هو الماء القليل الذي لا عمق فيه.
(٦) الجوناء: الناقة السوداء.
(٧) نشطته الحية: عضته.
(٨) التخويف من النار ص/ ١٢٢.

[٤٨] حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن مسلم، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي المثنى الأملوكي قال: إن في النار أقواماً يُرْبَطون بنواعيرَ من نار، تدورُ بهم تلك النواعير، ما لهم فيها راحةٌ ولا فَتْرة[١].

[٤٩] حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، قال: إن في جهنَّم لآباراً مَنْ أُلْقِيَ فيها تردَّى سبعين عاماً قبل أن يبلغَ القرار. ثم نزع بهذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[٢] [٣].

[٥٠] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زَحْر، عن أبي يسار قال: الظُّلَّةُ من جهنم فيها سبعونَ زاويةً، في كل زاويةٍ صنفٌ من العذابِ ليس في الأخرى[٤].

[٥١] حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا علي بن هاشم بن يزيد قال: قال صالح بن حيّ: الغُلُّ: اليد الواحدة المشدودة إلى العُنق، والصَّفَد: اليدين جميعاً إلى العُنق[٥].

[٥٢] حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا علي بن هاشم، قال: قال الأعمش: الصَّفَد: القيد، في قوله: ﴿مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾[٦]: القيود[٧].

[٥٣] حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا أبو حمزة، عن الأعمش، عن هارون قال: قال رجل لابن مسعود:

---

(١) التخويف من النار ص/ ١٩٠.
(٢) سورة: الجاثية، الآية: ٣٤.
(٣) التخويف من النار ص/١١٨.
(٤) رواه ابن المبارك في الزهد ص/ ٩٧.
(٥) التخويف من النار ص/ ١٢٥.
(٦) سورة: إبراهيم، الآية: ٤٩.
(٧) تفسير ابن كثير ٢/ ٥٤٥.

حدِّثْنا عن النار كيف هي؟ قال: لو رأيتَها لزال قلبُك من مكانه.

[٥٤] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ قال: **«لو أنَّ مِقْمَعاً من حديدٍ وُضِعَ في الأرضِ فأجمعَ أهلُ الأرضِ ما أقلُّوه من الأرض»**(١).

[٥٥] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن درَّاج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ قال: **«لو ضُرِبَ بمِقْمَعٍ من حديدٍ الجبلُ لتفتَّتَ، ثم عادَ كما كان»**(٢).

[٥٦] هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار بن حاتم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار قال: بلغنا أنه إذا... أهلُ النار في النار بضرب المقامع، انغمسوا في جبلٍ من الحميم.... سنة كما يفرق الرجل في الدنيا....

[٥٧]....، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن نعيم بن ميسرة، عن عيينة بن الغصن قال: قال الحسن: إن الأغلال لم تُجْعَلْ في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوا الربَّ، ولكنهم إذا طفا بهم اللهبُ أرْسَبَتْهُم(٣)، ثم أُجفلَ الحسنُ مغشياً عليه(٤).

[٥٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن معين، عن يحيى بن ضُرَيس عن أبي سنان قال: تلا الحسن: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾(٥) قال: قيوداً، ثم قال: أما وعزَّته ما قيَّدَهم مخافة أن يُعْجِزوه، ولكن قَيَّدهم لِترسابِهم النار!

[٥٩] حدثني أبي، قال: أخبرنا عبد العزيز القرشي، عن سفيان، عن نُسَير، عن نوف الشامي: في قوله: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾(٦) قال:

---

(١) رواه أحمد بنحوه في مسنده ٣/ ٢٩، وأبو يعلى في مسنده، ٢/ ٥٢٦.
(٢) رواه أحمد في مسنده؛ ٣/ ٨٣، وأبو يعلى في مسنده: ٢/ ٥٢١.
(٣) أي غاصت بهم تلك الأغلال إلى أسفل.
(٤) التخويف من النار ص/ ١٢٥.
(٥) سورة: المزمل، الآية: ١٢.
(٦) سورة: الحاقة، الآية: ٣٢.

الذراع سبعون باعاً، والباعُ من ها هنا إلى مكة ـ وهو يومئذٍ في دار البريد بالكوفة ـ[1].

[٦٠] حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةِۭ ۝٩﴾[2] قال: القيود الطِّوال.

[٦١] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن رجل من بني تميم قال: كنا عند أبي العوام، فتلا هذه الآية: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ۝٢٧﴾ ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝٢٨﴾ ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩﴾ ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾[3] فقال: ما تسعة عشر؟ تسعة عشر ألف ملك، أو تسعة عشر مَلَكاً؟ قال: فقلت: لا، بل تسعة عشر مَلَكاً؟ قال: وأنّى تعلم ذلك؟ قلت: لقول الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[4]، قال: صدقت، قال: فهم تسعة عشر ملكاً، بيد كلِّ مَلَكٍ مِرْزَبَّةٌ[5] من حديد لها شعبتان، قال: فيضربهم الضربة فيهوي بها سبعين ألفاً[6].

[٦٢] حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا منصور بن عمار، عن بشير بن طلحة، عن خالد بن دُرَيك، عن يعلى بن مُنية قال: يُنشيء الله سحابةً لأهل النار سوداءَ مظلمة، فيقال: يا أهل النار، أيَّ شيءٍ تطلبون؟ فيذكرون بها سحابَ الدنيا، فيقولون: نسألُ باردَ الشراب، فتُمطرهم أغلالاً تزيدُ في أغلالهم، وسلاسلَ تزيدُ في سلاسلهم، وجَمْراً تلتهب النار عليهم[7].

[٦٣] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ قال: «**لو أن**

---

(١) الزهد لابن المبارك ص/٨٣.
(٢) سورة: الهمزة، الآية: ٩.
(٣) سورة: المدثر، الآية: ٢٧ـ ٣٠.
(٤) سورة: المدثر، الآية: ٣١.
(٥) المطرقة الكبيرة.
(٦) الزهد لابن المبارك ص/٩٧، والتخويف من النار ص/٢١٧.
(٧) عزاه المنذري في الترغيب والترهيب: ٤/ ٣٧٤ للطبراني.

مِقْمعاً من حديدٍ أُلقي في الدنيا ما أَقَلَّهُ الثقلان»(١).

[٦٤] حدثنا الحسن بن عيسى، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا سعيد بن يزيد، عن أبي السمح، عن عيسى بن هلال الصَّدفي، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو أن رصاصةً مثلَ هذه ـ وأشار إلى مثلِ الجمجمة ـ أُرْسِلَتْ من السماءِ إلى الأرضِ ـ وهي مسيرة خمسمائةِ سنةَ ـ لبلغتِ الأرضَ قبلَ الليل، ولو أنَّها أُرْسِلَتْ من رأسِ السلسلةِ لسارتْ أربعينَ خريفاً الليلَ والنهارَ قبل أن تَبْلُغَ أصلَها»**(٢).

[٦٥] حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٤٧﴾(٣) قال: يُجعل لهم أوتادٌ في جهنَّم فيها سلاسل، فتلقى في أعناقهم، قال: فتزفرهم جهنم زفرةً، فتذهب بهم مسيرةَ خمسمائة سنة، ثم تجيء بهم في يوم. فذلك قوله: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾(٤).

[٦٦] حدثنا. . . قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني: في قوله: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢﴾(٥) قال: قيوداً لا تُحَلُّ والله أبداً(٦)!

[٦٧] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، عن أبي عمران الجوني قال: بلغنا أنه إذا كان يوم القيامة أمر اللَّهُ بكلِّ جبار عنيد، وبكلِّ شيطان، وبكلِّ من كان يخاف الناسُ شرَّه في الدنيا، فأُوثقوا في الحديد، ثم أُمر بهم إلى النار، ثم أُوصد عليهم أي أُطْبَعها، ولا والله لا تستقرُّ أقدامهم على قرارٍ أبداً، ولا والله لا ينظرون إلى أديمِ السماء أبداً، ولا والله

(١) المستدرك: ٤/ ٦٠٠.
(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة جهنم: الباب (٦)، وأحمد في مسنده ٢/ ١٩٧، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٣٨.
(٣) سورة: الحج، الآية: ٤٧.
(٤) التخويف من النار ص/ ١١٨.
(٥) سورة: المزمل، الآية: ١٢.
(٦) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء، ٢/ ٣١٠.

ما تلتقي جفون أعينهم على غُمْضِ نومٍ أبداً، ولا والله لا يذوقون فيها بردَ شرابٍ أبداً، ولا والله ولا واه، ثم يقال لأهل الجنة: فَتِّحوا الأبواب، ولا تخافوا شيطاناً ولا جباراً، وكلوا اليوم ﴿وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾[1]، فقال أبو عمران الجوني: هي والله أيامكم هذه[2].

[٦٨] حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن حُميد، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة وهارون بن عنترة، عن سعيد بن جبير قال: إذا جاع أهلُ النار استغاثوا بشجرة الزقُّوم، فأكلوا منها، فاختُلست جلودُ وجوههم، فلو أن ماراً يمرُّ بهم لعرفَ جلودَ وجوههم فيها، ثم يصبُّ عليهم العطش، فيستغيثون، فيُغاثون بماء كالمُهْل، وهو الذي قد انتهىٰ حرُّه. فإذا أُدني من أفواههم انشوىٰ من حرِّه لحمُ وجوههم التي سقطت عنها الجلود، و﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ﴾[3]، فيَمْشُون تسيلُ أمعاؤهم، وتساقطُ جلودهم، ثم يُضربون بمقامع من حديد، ويسقطُ كلُّ عضوٍ على حياله، يدعون بالثُّبور[4].

[٦٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير قال: لو انقلب رجلٌ من أهل النار بسلسلةٍ لزالت الجبال.

[٧٠] حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدّثني أحمد بن أبي الحواري، قال: حدّثني الطيِّب أبو الحسن الخشني قال: ما في جهنَّم دارٌ ولا مَغَارٌ ولا غُلٌّ ولا قيدٌ ولا سلسلة إلا اسمُ صاحبه عليه مكتوب، قال أحمد: فحدثتُ به أبا سليمان، فبكى ثم قال لي: ويحك! فكيف به لو قد جُمع هذا كلُّه عليه؟! فجُعل الغُلُّ في عنقه، والقيدُ في رجله، والسلسلةُ في رقبته، ثم أُدخل النار، وأُدخل المَغار[5].

---

(١) سورة: الحاقة، الآية: ٢٤.

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٢/ ٣١٢، وابن رجب في التخويف من النار ص/ ٨٥.

(٣) سورة: الحج، الآية: ٢٠.

(٤) تفسير ابن كثير ٤/ ١١.

(٥) حلية الأولياء، ٨/ ٣١٨.

[٧١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن إسحاق، عن ابن المبارك، عن رجل، عن الحسن: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ﴾[١] قال: يُقْطَعُ به ما في بطونهم، ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾﴾[٢] بأيدي الزبانية، وذلك أن النار تَصْهَرُ بهم بلهبِها فترفَعهم، حتى إذا كانوا في أعلاها ضُربوا بمقامع فهَوَوْا سبعين خريفاً. ولذلك سُمِّيت الهاوية لأنهم لا يستقرُّون ساعةً، وإذا انتهوا إلى أسفلها ضربهم زفيرُ لهبِها. والزفير زفيرُ اللهب، والشهيق بكاؤهم، ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ﴾[٣] يقول: رجوا أن يخرجوا[٤].

[٧٢] حدّثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان: في قوله: ﴿فأسلكوه﴾ [٥] قال: بَلَغنا أنها تُدْخَلُ في دُبرهِ حتى تخرج من فيه[٦].

[٧٣] حدثنا الحسن بن عيسى النيسابوري، قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بُسْر، عن أبي أمامة، عن النبيّ ﷺ: في قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ﴾[٧] قال: «**يُقَرَّبُ إليه فيتكرَّهَهُ فإذا أُدني منه شَوَىٰ وجهَهُ، ووقع فروةُ رأسِهِ، فإذا شَرِبَهُ قطَّعَ أمعاءه حتى تخرج من دُبُره. يقول الله عزَّ وجلَّ**: ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾[٨] ويقول الله: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾[٩]»[١٠].

[٧٤] حدثنا الحسن بن عيسى، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا

---

(١) سورة: الحج، الآية: ٢٠.
(٢) سورة: الحج، الآية: ٢١.
(٣) سورة: الحج، الآية: ٢٢.
(٤) الزهد لابن المبارك ص/٩٧.
(٥) سورة: الحاقة، الآية: ٣٢.
(٦) التخويف من النار ص/١٢٧.
(٧) سورة: إبراهيم، الآيتان: ١٦ـ١٧.
(٨) سورة: محمد، الآية: ١٥.
(٩) سورة: الكهف، الآية: ٢٩.
(١٠) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، وأحمد في مسنده: ٥/٢٦٥، والمستدرك: ٢/٣٥١.

سعيد بن يزيد، عن أبي السمح، عن ابن حُجَيْرة، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: «**إنَّ الحميمَ ليُصَبُّ على رؤوسهم، فَيَنْفُذُ الجُمجمةَ حتى يَخْلُصَ إلى جوفه، فَيَسْلُبُ ما في جوفه حتى يَخْرُقَ قدميه، وهو الصَّهْرُ، ثم يُعادُ كما كان**»[١].

[٧٥] حدّثني الحسن بن الصبّاح، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي قال: حدثنا تمام بن نَجيح، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: رسول الله ﷺ: «**لو أن غَرْباً[٢] من ماء جهنَّم جُعل في وسط الأرض لأذاب نَتْنُه وشدَّةُ ريحهِ ما بين المشرقِ والمغرب، ولو أن شَررةً من شَررِ جهنَّم بالمشرقِ لوجدَ حَرَّها مَنْ بالمغرب**»[٣].

[٧٦] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن عروة بن الحارث، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ: في قوله: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾[٤] قال: «**كَعَكَرِ الزيتِ، إذا أدناهُ إلى وجههِ سَقطتْ فروةُ وجههِ**»[٥].

[٧٧] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، قال: حدّثني دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ قال: «**لو أنَّ دَلْواً من غَسَّاقٍ يُهَرَاقُ في الدنيا لأنتنَ أهلَ الدنيا**»[٦].

[٧٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لو أنَّ دلواً من غسَّاق يُهَرَاقُ في الدنيا لأنتنَ أهلَ الدنيا[٧].

[٧٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، عن

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، وأحمد في مسنده ٢/ ٣٧٤، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٨٧.

(٢) هو الدلو العظيمة.

(٣) عزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٠/ ٣٩٠ للطبراني في الأوسط وقال: «وفيه تمام بن نجيح وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله أحسن حالا من تمام».

(٤) سورة: الكهف، الآية: ٢٩.

(٥) رواه أحمد في مسنده: ٣/ ٧٠، وأبو يعلى في مسنده: ٢/ ٥٢٠.

(٦) رواه أحمد في مسنده: ٣/ ٨٣، وأبو يعلى في مسنده: ٢/ ٥٢٢، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٠١.

(٧) حلية الأولياء: ٥/ ٢٢٥ عن بلال ابن سعد.

الأعمش، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لو أن قطرةً من زقومِ جهنَّم أُنزلتْ إلى الدنيا لأفسدتْ على الناسِ معايشهم[1].

[٨٠] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن قال: لو أنَّ دلواً من صديدِ جهنَّم صُبَّ في الأرضِ ما بقي أحدٌ على وجهِ الأرضِ إلا مات[2]!

[٨١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: في قوله: ﴿غِسْلِينٍ﴾[3] قال: هو الضَّريع، شجرةٌ يأكلُ منها أهلُ النار.

[٨٢] حدثنا فضيل، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: في قوله: ﴿شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾[4] قال: شجرةٌ في أسفل سَقَر.

[٨٣] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو عاصم، عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾[5] قال: الشوك؛ يأخذ بالحلق، لا يدخل ولا يخرج[6].

[٨٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن شهر بن حوشب، عن أبي الدرداء قال: يُرسل على أهل النار الجوعُ حتى يَعْدِلَ عندهم ما هم فيه من العذاب، قال: فيستغيثون، فيُغاثون بالضريع الذي ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧﴾[7]، قال: فيستغيثون، فيُغاثون بطعام ذي غُصَّة، قال: فيذكرون أنهم يجيزون الغُصَصَ في الدنيا بالشراب، قال: فيُرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا دنا من وجوههم شوى وجوههم، وإذا

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ١٣/١٦١.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ١٣/١٦١.
(٣) سورة: الحاقة، الآية: ٣٦.
(٤) سورة: الصافات، الآية: ٦٢.
(٥) سورة: المزمل، الآية: ١٣.
(٦) تفسير ابن كثير: ٤/٤٣٧.
(٧) سورة: الغاشية، الآية: ٧.

دخل بطونهم قطع ما في بطونهم، فيقولون: كلِّموا خَزنَةَ النار. فيقولون: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ﴾، فيجيبونهم: ﴿أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾[1]، فيقولون: كلِّموا مالكاً، فيقولون: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ﴾ فيجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾[2]. فيقولون: ادعو ربَّكم، فإنه ليس أحدٌ خيراً لكم من ربِّكم، فيقولون: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧﴾ قال: فيجيبهم: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[3]، قال: فعند ذلك ييأسون من كل خير، ويأخذون في الشهيق والويل والثبور[4].

[٨٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال حدثنا يحيى بن يمان قال: حدثنا سفيان، عن عطاء، عن أبي الحسن، عن ابن عباس: ﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ﴾ قال: يمكث عنهم ألف سنة ثم يجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾[5].

[٨٦] حدثنا إسحاق، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حمزة الزيات، عن حُمران بن أعْيَن: أن النَّبيَّ ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ﴾[6] فصَعِقَ[7].

[٨٧] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عمرو بن حُمران، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ﴾[8] قال: ماءٌ يسيل من لحمهِ وجلده[9].

[٨٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن مغيث بن سُمَيّ قال: إذا جيءَ بالرجل إلى النار قيل: انتظر حتى نُتحفك، قال: فيؤتى بكأسٍ من سُمِّ الأفاعي والأساود، إذا أدناها من فيه ميَّزتِ اللحمَ على حِدة والعظمَ على حِدة[10].

---

(١) سورة: غافر، الآية: ٤٩ـ ٥٠.
(٢) سورة: الزخرف، الآية: ٧٧.
(٣) سورة: المؤمنون، الآيتان: ١٠٧ـ ١٠٨.
(٤) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة طعام أهل النار.
(٥) سورة: الزخرف، الآية: ٧٧، وانظر تفسير ابن كثير: ٤/ ١٣٥.
(٦) سورة: المزمل، الآية: ١٣.
(٧) رواه أحمد في كتاب الزهد: ١/ ٦١.
(٨) سورة: إبراهيم، الآية: ١٦.
(٩) تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٢٦.
(١٠) حلية الأولياء: ٦/ ٦٨، التخويف من النار ص/ ١٩٩.

[٨٩] حدّثني علي بن الحسن، عن حاتم بن عبيد الله، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن كعب قال: يُسَلَّطُ على أهل النارِ الجوعُ، فيستغيثون بالخَزَنة، فيأتونهم بطعامٍ، فلا يستكرهونَ أكله من شدةِ حرِّه، فيُلقونه في أفواههم، فيتساقطُ معه لُحْمانُ وجوههم. ثم يشتدُّ بهم الجوع فيُسلَّطون على أكل أيديهم، فيبدؤون بأكفِّهم فيأكلونها إلى سواعدهم من شدَّةِ الجوع الذي سُلِّط عليهم، ثم يستقبلون سواعدهم فيأكلونها إلى مرافقهم، ثم يستقبلون مرافقهم فيأكلونها إلى أكتافهم، فإذا أَفْنَوها بقيت زَوْرَةُ المناكبِ مُنْحَسِفَةً، ثم يُنَوَّطون بعراقيبهم بكلاليب من حديد إلى شجر الزقوم، فيُناطُ منهم سبعون ألف شجر في شِعبه كُلاّبٌ واحد منكَّسين يضربُ النارُ الوجوهَ والخدود، فذلك ما بهم إلى ما شاء ربُّك.

[٩٠] حدثنا عبد الله بن عون الخرّاز، قال: حدثنا عمار بن محمد، عن منصور، عن مجاهد: ﴿وَغَسَّاقٌ﴾(١) قال: ما يُقْطَعُ من جلودِهم.

[٩١] حدّثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن مسلم، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي يحيى عطية الكَلاعي، أن كعباً كان يقول: هل تدرون ما ﴿وَغَسَّاقٌ﴾؟ قالوا: لا، قال: عينٌ في جهنم يسيل إليها حُمَة كلِّ ذات حُمَة من حيَّة أو عقرب أو غير ذلك، فيستنقع، فيؤتى بالآدمي فيُغمس فيه غمسةً واحدة، فيخرجُ وقد سقط جلدُه عن العظام، وتَعَلَّقَ جلده ولحمُه في كعبيه، فيجرُّ لَحْمَهُ كما يجرُّ الرجلُ ثوبَهُ(٢)!

[٩٢] يونس بن عبد الرحيم العسقلاني، قال: حدثنا عثمان بن صالح قال: حدثنا ابن لهيعة، عن درّاج، أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جَزْء يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ في النارِ لحيّاتٍ كأعناقِ البُخْتِ**(٣)**، تَلْسَعُ أحدَهم اللَّسْعَةَ فيجد حُمُوَّتها أربعين خريفاً. وإنَّ في النارِ لعقاربَ كالبِغالِ المُؤْكَفة**(٤)**، تَلْسَعُ أحدَهم اللَّسْعَةَ فيجدُ حُمُوَّتها أربعينَ سنة**»(٥).

---

(١) سورة: ص، الآية: ٥٧.

(٢) تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٢.

(٣) البُخت: الإبل الخراسانية.

(٤) أي المشدود عليها البرذعة.

(٥) رواه أحمد في مسنده: ٤/ ١٩١.

[٩٣] حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن مسروق، عن عبد الله: في قوله: ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾[1] قال: عقاربُ أنيابُها كالنخل الطِّوال[2].

[٩٤] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان قال: حدّثني غيرُ واحد عن السِّدِّي، عن مُرَّة، عن عبد الله: ﴿ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[3] قال: أفاعيَ[4].

[٩٥] حدثنا شجاع بن الأشرس، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار قال: قلت لكعب: من ساكِنُ الأرضِ الخامسة؟ قال: حيّاتُ جهنّم، قلت: وإن لها لحيّات؟ قال: نعم ـ والذي نفسي بيده ـ كأمثال الأودية، قلت: فمن ساكِنُ الأرض السادسة؟ قال: عقارب جهنم، قلت: وإن لها لعقارب؟ قال: إي ـ والذي نفسي بيده ـ كأمثال القِلال[5]، وإن لها لأذناباً كأمثال الرماح، تلقى إحداهنَّ الكافرَ فتلسعه اللَّسْعَةَ، فيتناثر لحمُه على قدميه[6]!

[٩٦] حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا منصور بن عمار، قال: حدثنا محمد بن زياد قاضي شِمْشاط، عن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد يُبَلِّغُ به حذيفة قال: أَسَرَّ إِلَيَّ النبيُّ ﷺ حديثاً قال: **«يا حذيفة، إن الله إذا قالَ لأهلِ النارِ: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[7] عادتْ وجوهُهم قِطَعَ لحم ليس فيها أفواهٌ ولا مناخر، يتردَّدُ النَّفَسُ في أجوافهم. وإنه لتسقطُ عليهم حيّاتٌ من نارٍ وعقاربُ من نار، لو أنَّ حيَّةً منها نَفَخَتْ من المشرقِ لاحترقَ مَنْ بالمغرب، ولو أنَّ عقرباً منها ضربتْ أهلَ الدنيا لاحترقوا من آخرهم، وإنها لتُسَلَّطُ عليهم فتكون بين لحومهم**

(١) سورة: النحل، الآية: ٨٨.
(٢) تفسير ابن كثير، ٢/ ٥٨١.
(٣) سورة: الأعراف، الآية: ٣٨.
(٤) الزهد لهناد: ١/ ٣٥٦.
(٥) جمع قُلَّة: وهي الإناء من فخار.
(٦) رواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٥٩٤ بنحوه مرفوعاً.
(٧) سورة: المؤمنون، الآية: ١٠٨.

وجلودهم، وإنه ليُسمع لها هنالك جَلَبَةٌ كجلبةِ الوحش في الغِياض»[1].

[٩٧] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، قال: حدثنا محمد بن عثمان أبو الجُماهِر، عن إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، قال: حدّثني الحجاج بن عبد الله الثُّمالي ـ وكان قد رأى النبيَّ ﷺ وحجَّ معه حجَّة الوَداع ـ أن سفيان بن مُجِيب حدَّثه ـ وكان من أصحاب النبيّ ﷺ وقدمائهم ـ: أنَّ في جهنَّمَ سبعينَ ألفَ واد، في كلِّ وادٍ سبعونَ ألفَ شِعْب، في كلِّ شِعْبٍ سبعونَ ألفَ دار، في كلِّ دارٍ سبعونَ ألفَ بيت، في كلِّ بيت سبعونَ ألفَ شِقّ، في كلِّ شِقٍّ سبعونَ ألفَ ثعبان، في شِدْقِ كلِّ ثعبانٍ سبعونَ ألفَ عقرب، لا ينتهي الكافرُ والمنافقُ حتى يُواقِعَ ذلك كلَّه[2].

[٩٨] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عثمان، عن إسماعيل بن عياش، عن فلان بن حيان، قال: سمعت شهر بن حوشب يقول: إنَّ في جهنَّم لوادياً يقال له غَسّاق، فيه ثلاثمائة وثلاثون شِعْباً، في كلِّ شِعْب ثلاثون وثلاثمائة قصر، في كلِّ قصر ثلاثون وثلاثمائة بيت، في كل بيت أربع زوايا، في كل زاوية شُجاع[3]، في رأس كل شجاع ثلاثون وثلاثمائة عقرب، في رأس كل عقرب ثلاثون وثلاثمائة قُلَّةُ سُمٍّ، لو أن عقرباً منها نَضحت أهلَ الدنيا لأوسعتهم[4].

[٩٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد قال: إن لجهنَّمَ جِبابَ[5] حيَّاتٍ كأمثال أعناق البُخت، وعقاربَ كأمثال البغال الدُّلْم، قال: فيهربُ أهل جهنم من تلك الحيَّات، فتأخذ تلك الحيَّات والعقارب بشفاههم، فتكشط ما بين الشعر إلى الظُّفر، قال: فما ينجيهم منها إلا الهربُ إلى النار[6].

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٧. نقلاً عن المؤلف.

(٢) التخويف من النار ص/ ١٢٢ وقال: هذا حديث منكر لا يصح.

(٣) أي حية.

(٤) حلية الأولياء ٦/ ٦٤.

(٥) الجب: البئر الواسعة.

(٦) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء بنحوه ٣/ ٢٩٠، التخويف من النار ص/ ١٤٠.

[١٠٠] حدثنا بشر بن الوليد الكِنْدي، قال: حدثنا سعيد بن زَرْبي، عن حُميد بن هلال، عن أبي الأحوص قال: قال ابن مسعود: أيُّ أهلِ النار أشدُّ عذاباً؟ فقال رجل: المنافقون، قال: صدقت، فهل تدري كيف يُعَذَّبون؟ قال: لا، قال: يُجْعَلُون في توابيت من حديد تُصْمَد عليهم، ثم يُجْعَلُون في الدرك الأسفل من النار في تنانير أضيق من زُجٍّ[1] يقال له جُبُّ الحُزن، تُطْبَقُ على أقوامٍ بأعمالهم آخرَ الأبد[2].

[١٠١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا مسعر، عن عثمان، عن عمرو بن ميمون قال: إنه لَيُسْمَعُ بين جلدِ الكافرِ ولحمهِ من جَلَبَة الهُوْدِ كجلبةِ الوحش.

[١٠٢] حدثنا علي بن مسلم، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي قال: سمعت الأعمش يحدِّث عن مجاهد: إن في النار لزمهريراً يُعَذَّبون به، فيهربون منها إلى ذاك الزمهرير، فإذا وقعوا حطَّم عظامهم حتى تسمع لها نقيضاً[3]!

[١٠٣] حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن يونس بن خبّاب قال: قال عبد الله بن مسعود: إذا بقي في النار من يُخْلدُ فيها جُعلوا في توابيتَ من حديد فيها مسامير من حديد، ثم جُعلت تلك التوابيت في توابيت من حديد فيها مسامير من حديد، ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من حديد فيها مسامير من حديد، فما يُرىٰ أحدهم أنه يُعَذَّب في النار غيرُه، ثم قرأ عبد الله لهم: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[4] [5].

[١٠٤] حدثنا سريج، قال: أخبرنا مروان بن معاوية، عن العلاء بن المسيَّب، عن أبيه وخيثمة بن عبد الرحمٰن قالا: قال عبد الله: أيُّ أهل النار أشدُّ

---

(١) الزُّجُّ: الحديدة في أسفل الرمح.

(٢) انظر تفسير ابن كثير: ١/ ٥٧٠.

(٣) التخويف من النار ص/ ٩٦.

(٤) سورة: الأنبياء: ١٠٠.

(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٩٧.

عذاباً؟ قالوا: اليهودُ والنصارى والمجوس، فقال: المنافقون في الدرْك الأسفل من النار، في توابيت من نار مُبْهَمَة عليهم، ليس لها أبواب(١).

[١٠٥] حدثنا سُريج، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن العلاء بن المسيب، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: إن أشدَّ أهل النار عذاباً رجلٌ قَتَلَ نبياً، أو قَتَلَهُ نبيٌّ، أو مُصَوِّر(٢).

[١٠٦] حدّثني أبي رَحَمَهُ الله، قال: حدّثنا شاذان، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾(٣) قال: كلما طَفِئَتْ أُوقدت(٤).

[١٠٧] حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الله بن أُسَيِّد الأخنسي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾(٥) قال: مُطْبَقة ليس لها أبواب(٦).

[١٠٨] حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾(٧) قال: القيود الطِّوال(٨).

[١٠٩] حدثنا الحسن بن عيسى، قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا سعيد بن يزيد أبو شجاع، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾(٩) قال: «**تَشْوِيهِ النارُ فَتَقَلَّصُ شفتُه العليا حتى تَبْلُغَ وسَطَ رأسهِ، وتَسْتَرخي شفتُه السُّفلىٰ حتى تَضْرِبَ سُرَّتَه**»(١٠).

---

(١) تفسير ابن كثير: ١/ ٥٧٠.
(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٠/ ٢٦٦، عن ابن مسعود مرفوعاً.
(٣) سورة: الإسراء، الآية: ٩٧.
(٤) تفسير ابن كثير: ٣/ ٦٥.
(٥) سورة: الهمزة، الآية: ٨.
(٦) تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٤٨.
(٧) سورة: الهمزة، الآية: ٩.
(٨) سبق تخريجه في رقم: ٦٠.
(٩) سورة: المؤمنون، الآية: ١٠٥.
(١٠) رواه الترمذي في سننه: كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة طعام أهل النار، وأحمد في مسنده ٣/ ٨٨، وأبو نعيم في الحلية: ٨/ ١٨٢، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٩٥.

[١١٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن أبي سنان، عن ابن أبي الهذيل أو غيره: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ قال: لفحتهم لفحةً ما أبقتْ لحماً على عظم إلا ألقته على أعقابهم(١).

[١١١] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن ثابت بن يزيد، عن عاصم، عن أبي منصور مولى سُليم، أن ابن عباس قال: ﴿يُسْحَبُونَ﴾ ﴿فِي ٱلْحَمِيمِ﴾(٢) قال: فيسلخُ كلَّ شيءٍ عليهم، من جلدٍ ولحم وعِرق، حتى يصير في عَقِبه، حتى إن لحمه قدر طوله، وطوله ستون ذراعاً. ثم يُكسىٰ جلداً آخر، ثم يُسْجَر في الحميم(٣).

[١١٢] حدثنا أزهر بن مروان، قال: حدثنا مسكين أبو فاطمة، عن حوشب قال: بلغنا أن أهلَ جهنمَ يضربهم موجٌ من أمواجهم، فلا يبقى لهم عظمٌ ولا لحمٌ ولا عِرقٌ إلا أكلته، حتى تبقى الأرواحُ معلقةً بالسلاسل، يدعون بالويل والثبور.

[١١٣] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ﴾ قال: مثل الرأسِ النضيج(٤).

[١١٤] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: كَكُلُوح الرأس المَشِيط، قد بدت أسنانُهم، وتقلَّصت شفاهُهم(٥).

[١١٥] حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سُميع، عن أبي رَزِين: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾(٦) قال: تَدَعُ جِلْدَه أشدَّ سواداً من الليل(٧).

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٤/ ٣٦٠.
(٢) سورة: غافر، الآية: ٧١ـ ٧٢.
(٣) التخويف من النار ص/ ١٨٨.
(٤) الزهد لهناد: ١/ ٣٨٦.
(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٥٧، التخويف من النار ص/ ١٧١.
(٦) سورة: المدثر، الآية: ٢٩.
(٧) تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٤٣.

[١١٦] حدثنا محمد بن عبّاد المكي قال: سمعتُ فضيل بن عياض سُئل عن قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾(١) فقال هشام، عن الحسن: تأكلهم النارُ كلَّ يوم سبعين ألف مرة، كلما أكلتهم وأنضجتهم قيل لهم: عودوا، فيعودون كما كانوا(٢).

[١١٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف، عن هشام، عن الحسن: في قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ قال: بلغنا أنه يَنْضَجُ لأهل النار كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ جِلْد(٣).

[١١٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو همام الأهوازي، عن هشام بن حسان، عن الحسن: في قوله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾(٤) قال: أمّا الأحقابُ فلا يُدرىٰ كم هي، ولكن الحُقبَ الواحد سبعون ألف عام، واليومُ ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾(٥) (٦).

[١١٩] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا زهير بن معاوية، عن طارق بن عبد الرحمٰن قال: كنت بمكة، فناداني رجل، أو صاحبٌ لي: يا طارق، أتكتبُ أو تقرأ؟ قلت: نعم، قال: فصعدتُ إلى عرفة، فإذا كتابٌ في الحائط مثل الإصبع: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾، الحقب: أربعون سنة، والسنة اثنا عشر شهراً، والشهر ثلاثون يوماً، ويومٌ ﴿عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾، قال: وفي البيت شيخ، فقلت: من كتب هذا الكتاب؟ فقال الشيخ: أوَ ما دخلتَ هذا البيت على علم؟ قال: قلت: لا، قال: هذا بيتٌ كان ينزله عبد الله بن عمرو، قلت: هو كتب هذا الكتاب؟ قال: نعم، قلت لطارق: تُرىٰ هذا الشيخ أدركه؟ قال: نعم.

[١٢٠] حدثنا أبو عمرو القرشي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن خُليد بن دَعلج، عن قتادة قال: ما زال أهل النار يأمُلون الخروج لقول الله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ

(١) سورة: النساء، الآية: ٥٦.
(٢) تفسير ابن كثير: ١/ ٥١٤، التخويف من النار ص/ ١٧٣.
(٣) الزهد لابن المبارك ص/ ٩٥.
(٤) سورة: النبأ، الآية: ٢٣.
(٥) سورة: الحج، الآية: ٤٧.
(٦) تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٦٤.

أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾، حتى نزلت: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾[1] فهم في مزيدٍ أبداً.

[١٢١] حدّثني محمد بن جعفر قال: حدثنا منصور قال: حدثنا سعيد بن أبي توبة، عن عبد الرحمٰن بن الجهم، بلغ به حذيفة بن اليمان قال: أَسَرَّ إليَّ رسولُ الله ﷺ حديثاً في النار فقال: «**يا حذيفةَ، إنَّ في جهنَّمَ لسِباعاً من نار، وكلاباً من نار، وكلاليبَ من نار، وسيوفاً من نار، وإنه يبعثُ ملائكة يُعَلِّقون أهلَ النار بتلك الكلاليبِ بأحناكهم، ويقطّعونهم بتلك السيوفِ عضواً عضواً، ويُلْقُونهم إلى تلك السِّباعِ والكلابِ، كلما قَطعوا عضواً عادَ مكانَه غضّاً جديداً**»[2].

[١٢٢] حدّثني علي بن الحسن، عن حاتم بن عبيد الله قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو قال: أهلُ النار مكبَّلون بأصفادِ النار، معلَّقون بشجرٍ في النار، منكَّسون... الحميم من أسفلهم... في بطونهم، ويخرج من أفواههم... وعيونهم، وإن جلودهم لتُقَطَّرُ بصُهارة الحميم، خالدين فيها، لا يكلّمهم الله، ولاينظر إليهم، ولهم عذاب عظيم. ولو أن رجلاً أُخْرِجَ من أهل النار إلى الدنيا، لمات أهلُ الدنيا من وَحْشَةِ منظرِهِ ونتنِ ريحه، ثم بكى عبد الله بن عمر بكاءً شديداً[3].

[١٢٣] حدّثني علي بن الحسن، عن محمد بن جعفر المدائني قال: حدثنا بكر بن خنيس، عن أبي سلمة الثقفي، عن وهب بن منبِّه قال: إن أهل النار الذين هم أهلها، فهم في النارِ لا يهدؤون ولا ينامون ولا يموتون، يمشون على النار، ويجلسون على النار، ويشربون من صديدِ أهل النار، ويأكلون من زقُّوم النار، لُحفهم نار، وفَرْشُهم نار، وقُمصهم نار وقطران، و﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾[4]. قال: وجُمِعَ أهلُ النار في سلاسلَ بأيدي الخزنة أطرافُها، يجذبونهم مُقبلين ومُدبرين، فيسيلُ صديدهم إلى حُفَرٍ في النار، فذلك شرابُهم، قال: ثم بكى وهب بن منبِّه حتى سقط مغشياً عليه، قال: وغلبَ بكرَ بن خنيس البكاءُ

---

(١) سورة: النبأ، الآية: ٣٠.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور، ٢/ ١٧٤ نقلاً عن المؤلف.

(٣) التخويف من النار ص/ ١٧٧ نقلاً عن المؤلف الفقرة الأخيرة فقط.

(٤) سورة: إبراهيم، الآية: ٥٠.

حتى قام، ولم يقدر أن يتلكم، وبكى محمد بن جعفر بكاءً شديداً[١].

[١٢٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد قال: يُلقى على أهل النار الجَرَب، فيحتكُّون حتى تبدو العظام، فيقولون: ربَّنا بمَ أصابنا هذا؟ قال: بأذاكم المؤمنين[٢].

[١٢٥] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا علي بن ثابت، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[٣] قال: المهاد: الفَرْش، والغواشي: اللُّحُف[٤].

[١٢٦] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾[٥] قال: حتى من مواضع الشَّعر[٦].

[١٢٧] حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد قال: إن أهونَ أهلِ النار عذاباً رجلٌ له نعلان وشِراكان من نار، أضراسُه جَمْر، ومسامعه جَمْر، وأشفار عينيه من لهبِ النار، تخرجُ أحشاؤه من قدميه، وسائرُهم كالحَبِّ القليلِ في الماءِ الكثيرِ وهي تفور[٧].

[١٢٨] حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥﴾ قال: هي جهنم، ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝٣٦﴾[٨] قال: يقول: إني لكم منها نذير[٩].

[١٢٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن الحسن: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢﴾ ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾[١٠] قال: لم تخشع

---

(١) التخويف من النار ص/ ١٦٤.
(٢) التخويف من النار ص/ ١٩٢.
(٣) سورة: الأعراف، الآية: ٤١.
(٤) تفسير ابن كثير: ٢/ ٢١٤.
(٥) سورة: إبراهيم، الآية: ١٧.
(٦) تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٢٦.
(٧) أخرجه ابن رجب في التخويف من النار ص/ ١٨٠ مرفوعاً.
(٨) سورة: المدثر، الآيتان: ٣٥ـ ٣٦.
(٩) أورده السيوطي في الدر المنثور، ٦/ ٢٨٥ الجزء الأول.
(١٠) سورة: الغاشية، الآية: ٢ـ ٣.

لله في الدنيا، فأخشعها وأنصبها في النار، فذلك عملها. ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝﴾[1] قال: تدرون ما ﴿ءَانِيَةٍ﴾، قد أَنَىٰ حرُّها، قد اجتمع..... أوقدت عليها جهنم منذ خلقت، فدُفعوا إليها وِرْداً، أي عطاشا....

[١٣٠] حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا أبو المحيّاة التيمي، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ قال: قطعة من النار. ﴿وَنُحَاسٌ﴾[2] قال: صُفْرٌ يُذاب، ثم يُصَبُّ على رؤوسهم[3].

[١٣١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت شريكاً في قوله: ﴿يُصْهَرُ﴾[4] قال: يَنْضج[5].

[١٣٢] حدثنا فضيل، قال: سمعت فضيل بن عياض. في قوله: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾[6] قال: تَقَطَّع.

[١٣٣] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن السدِّي: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝﴾[7] قال: لا تنالهم[8].

[١٣٤] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن ابن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[9] قال: إذا أطبقت جهنَّمُ على أهلها[10].

[١٣٥] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝﴾[11] قال: نَزع الجلد واللحم عن العظم[12].

---

(١) سورة: الغاشية، الآية: ٥.

(٢) سورة: الرحمٰن، الآية: ٣٥.

(٣) تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٧٤.

(٤) سورة: الحج، الآية: ٢٠.

(٥) سيأتي تخريجه.

(٦) سورة: الملك، الآية: ٨.

(٧) سورة: المدثر، الآية: ٤٨.

(٨) انظر الدر المنثور، ٦/ ٢٨٥ من قول مجاهد.

(٩) سورة: الأنبياء، الآية: ١٠٣.

(١٠) الدر المنثور: ٤/ ٣٣٩.

(١١) سورة: المعارج، الآية: ١٦.

(١٢) تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٢١.

[١٣٦] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيّار، عن جعفر قال: سمعت ثابتاً البُناني يقول: في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾ قال: لمكارمِ وجه ابن آدم(١).

[١٣٧] حدّثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا بكار بن عبد الله، أنه سمع ابن أبي مُليكة يحدِّث، أن كعباً قال: إن حلقةَ السلسلة التي قال الله: ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾(٢) أن حلقةً منها مثلُ جميع حديد الدنيا(٣).

[١٣٨] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا سفيان، عن نسير بن ذعلوق، أنه سمع نوفاً يقول في قوله: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ قال: كلُّ ذراع سبعون ذراعاً، كلُّ باعٍ سبعون باعاً، كلُّ باعٍ أبعدُ مما بينك وبين مكة. وهو يومئذٍ في مسجد الكوفة(٤).

[١٣٩] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا رشدين بن سعد، قال: حدثني ابن أَنْعُم، عن خالد بن أبي عمران، بسنده إلى رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ النارَ تأكلُ أهلَها، حتى إذا اطَّلعتْ على أفئدتهم انتهتْ، ثم يعودُ كما كان، ثم يستقبلهُ أيضاً فيطَّلعُ على فؤادهم، فهو كذلك أبداً، فذلك قول الله: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾﴾ ﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾﴾**(٥)»(٦).

[١٤٠] حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب: ﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾﴾ قال: تأكلُه حتى تبلغَ فؤاده، فإذا بلغت فؤاده انبرىٰ الخَلْق(٧).

[١٤١] حدثنا محمد بن عمرو بن سليمان، قال: سمعت سفيان بن عيينة

---

(١) تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٢١.
(٢) سورة: الحاقة، الآية: ٣٢.
(٣) تفسير ابن كثير: ٤/ ٤١٦.
(٤) الزهد لابن المبارك، ص/ ٨٣.
(٥) سورة: الهمزة، الآيتان: ٦ ـ ٧.
(٦) الزهد لابن المبارك ص/ ٨٧.
(٧) تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٤٨ بنحوه.

يقول: خُلقت النارُ رحمةً يخوِّف بها عبادَه لينتهوا[1].

[١٤٢] حدثنا يوسف بن موسى بن راشد، ومحمد بن إدريس قالا: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدثنا أبي، عن العلاء بن خالد، عن شقيق، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى بجهنَّمَ يومئذٍ لها سبعونَ ألفَ زِمام، مع كلِّ زِمامٍ سبعونَ ألفَ مَلَك يجرُّونها»**[2].

وهذا لفظ محمد بن إدريس.

[١٤٣] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا الحسين بن واقد قال: أخبرنا عاصم، عن شقيق: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾[3] قال: جيء بها تُقاد بسبعين ألف زمام، كلُّ زام بيد سبعين ألف مَلَك[4].

[١٤٤] حدثنا يوسف، قال: أخبرنا هَوْذة، قال: حدثنا عوف، عن الحسن: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ قال: عَلِمَ واللَّهِ أنه صادفٌ هناك حياة طويلةً لا موتَ فيها أخر ما عليه[5].

[١٤٥] حدثنا يوسف، قال: حدثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك قال: يريد التوبة، وأنَّى له التوبة؟ ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾﴾[6] يقول: يا ليتني عملت في الدنيا لحياتي في الآخرة[7].

[١٤٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو عبيدة الحداد عبد الواحد بن واصل، عن هشام بن حسان، عن محمد بن شبيب، عن جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو كانَ في هذا المسجدِ مائةُ ألفٍ أو يزيدونَ، وفيهم رجلٌ من أهلِ النار، فتنفَّسَ،**

---

(١) حلية الأولياء: ٧/ ٢٧٥.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في شدة حر نار جهنم، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٩٥، والطبراني في المعجم الكبير؛ ١٠/ ٢٣٦.

(٣) سورة: الفجر، الآية: ٢٣.

(٤) رواه أحمد في الزهد ٢/ ١٠٥ موقوفاً على ابن مسعود.

(٥) أورده المؤلف في كتابه الأهوال برقم/ ١٦٣.

(٦) سورة: الفجر، الآية: ٢٤.

(٧) أورده المؤلف في كتابه الأهوال برقم/ ١٦٤ـ ١٦٥.

فأصابهم نَفَسُه، لاحترق المسجدُ ومَنْ فيه».

[١٤٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، عن الأعمش، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لو أن النار أُبرزت لم يبقَ أحدٌ إلاّ مات(١).

[١٤٨] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن نبيِّ الله ﷺ قال: **«نارُكم هذه جزءٌ من سبعينَ جزءاً من نارِ جهنَّمَ، لكلِّ جزءٍ منها حَرُّها»**(٢).

[١٤٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن مجاهد قال: ناركم هذه تَعَوَّذُ من نار جهنم(٣)!

[١٥٠] حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران قال: بلغنا أن عبد الله بن عمرو سمع صوتَ النار، فقيل له: ما هذا؟ فقال: والذي نفسي بيده إنها لتستجيرُ من النار الكبرى أن تُعادَ إليها(٤)!

[١٥١] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العلائي، قال: حدثنا خلف بن عثمان، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، أنه سمع عبد الملك بن عمير يُذَكِّرُ قال: لو أن أهل النار كانوا في نار الدنيا لقالوا فيها. ولقد بلغني أن أهل النار سألوا خازنَها أن يُخرجهم إلى جَبَّانها، قال: فأخرجوا إليه، فقتلهم البرد والزمهرير حتى رجعوا إليها، فدخلوها مما وجدوا من البرد(٥)!

[١٥٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: يستغيثُ أهلُ النارِ من الحرِّ، فيُغاثون بريحٍ باردٍ يَصْدَعُ

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣٠٧، وأورده ابن كثير في تفسيره ٢/ ٣٧٧ وقال: غريب، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ٢/ ٤٥٤.

(٢) التخويف من النار ص/ ٤٤.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة جهنم: باب ما جاء أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم.

(٤) التخويف من النار ص/ ٥٤.

(٥) حلية الأولياء: ١/ ٢٨٩، التخويف من النار ص/ ٥٤.

العظمَ بردُها، فيسألون الحَرَّ[1]!

[١٥٣] حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا ابن إدريس، سمع ليثاً يذكر عن مجاهد قال: الزمهرير: الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من برده[2].

[١٥٤] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**اشتكت النارُ إلى ربِّها فقالت: ربِّ أكلَ بعضي بعضاً. فجُعِلَ لها نَفَسان، فنَفَسُها في الحَرِّ السَّمومُ، ونَفَسُها في الشتاءِ الزمهريرُ**»[3].

[١٥٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن نُفيع أبيِ داود، عن أنس بن مالك قال: ناركم هذه جزءٌ من سبعينَ من نارِ جهنم، ولو أنَّها أُطفئَت بالماء مرتين ما انتفعتم بها، وإنها لتدعو الله أن لا يعيدها في تلك.

[١٥٦] حدثني أبو الفضل مولى بني هاشم، قال: حدثنا يحيى بن أبي بُكير، قال: حدثنا شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: «**أُوقد على النارِ ألفُ سنة حتى احمرَّت، ثم أُوقد عليها ألفُ سنة حتى ابيضَّت، ثم أوقد عليها ألفُ سنة حتى اسودَّت، فهي سوداءُ مظلمة**»[4].

[١٥٧] حدثنا إبراهيم بن راشد أبو إسحاق، قال: حدثنا الحكم بن مروان الضرير، قال: حدثنا سلاَّم بن سَلْم، عن الأجلح بن عبد الله، عن عدي بن عدي الكندي قال: قال عمر بن الخطاب: جاء جبريل صلّى الله عليه إلى النبي ﷺ في غير حينه الذي كان يأتيه، فقام إليه رسول الله ﷺ فقال: «**يا جبريل، ما لي أراكَ متغيِّرَ اللون**»؟ قال: يا محمد، ما جئتُك حتى أمرَ الله بمنافخِ النار، فقال رسول الله ﷺ: «**خوِّفني بالنارِ وانعتْ لي جهنَّم**»، قال جبريل ﷺ: إن الله أمرَ بجهنم فأُوقد عليها ألفُ عام حتى احمرَّت، ثم أمرَ فأوقِدَ عليها ألف عام حتى

---

(١) التخويف من النار ص/ ٩٥.

(٢) التخويف من النار ص/ ٩٦.

(٣) التخويف من النار ص/ ٩٦.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه: كتاب بدء الخلق: باب الإبراد بالظهر من شدة الحر، ومسلم في صحيحه: كتاب المساجد: باب استحباب الإبراد بالظهر، وأحمد في مسنده؛ ٢/ ٢٣٨.

ابيضَّت، ثم أمرَ فأُوقد عليها ألف عام حتى اسودَّت، فهي سوداء مظلمة، لا يضيءُ شررُها ولا [يُطْفأُ] لهبُها، والذي بعثكَ بالحقِّ لو أنَّ قَدْرَ ثُقْبِ إبرةٍ فُتِحَ من جهنَّم إلى أهل الدنيا لمات مَنْ في الأرضِ كلُّهم جميعاً من حرِّها، والذي بعثك بالحقِّ لو أن ثوباً من ثياب أهل النار عُلِّقَ بين السماءِ والأرضِ لمات مَنْ في الأرض جميعاً من حرِّه. والذي بعثك بالحقِّ لو أنَّ خازناً من خزنةِ جهنَّم بَرَزَ إلى أهل الدنيا حتى ينظروا إليه لمات مَنْ في الأرض كلُّهم جميعاً من قُبحِ وجهه وتشويهه خَلْقه ونتنِ ريحه، والذي بعثك بالحقِّ لو أنَّ حَلْقَةً من سلسلة أهلِ النار التي نَعَتَ اللَّهُ في كتابه وضُعت على جبال الدنيا لانْفَضَّتْ ولم يُنْهِها شيءٌ حتى تنتهيَ إلى الأرض السفلى، فقال رسول الله ﷺ: «**حسبي يا جبريلُ لا ينصدعُ قلبي فأموتَ**».

قال: ونظر رسولُ الله إلى جبريل وهو يبكي فقال: «أتبكي يا جبريل وأنتَ من الله بالمكان الذي أنتَ منه»؟ قال: وما لي لا أبكي وأنا أحقُّ بالبكاء؟ ما أدري، لعلي أكونُ في علمِ الله على غير الحال التي أنا عليها اليوم؟ وما أدري، لعلي أُبتلىٰ بمثلِ ما ابتُليَ به إبليس وقد كان مع الملائكة؟ وما أدري، لعلي أُبتلىٰ بمثلِ ما ابتُلي به هاروت وماروت؟ قال: فبكى رسول الله ﷺ، وبكى جبريل عليه السلام. فما زالا يبكيان حتى نوديا: أن يا جبريل ويا محمد، إن الله قد آمنكما أن تعصياه... قال: فارتفع جبريل، وقام رسول الله ﷺ فمرَّ بمجلسٍ فيه قومٌ من الأنصار يتحدَّثون ويضحكون، فقال: «**أتضحكون ووراءكم جهنم؟ لو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، وما أسغتمُ الطعامَ ولا الشرابَ، ولبرزتم إلى الصُّعدات تجأرون إلى الله**»، قال: فبكى القومُ، فما زالوا يبكون حتى نودي: أنْ يا محمد إن الله بعثك مبشِّراً ميسِّراً فلِمَ تُقْنِطُ عبادي؟ فبشِّرهم بالذي نُودي به، فسكنوا(١).

[١٥٨] حدثني محمد بن أبي معشر، عن أبيه، عن أبي جعفر القارىء قال: حدّثني زيد بن أسلم: أن أهل النار لا يتنفَّسون. ثم بكى(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة جهنم: باب منه رقم/٢٥٩١، وابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب صفة النار.

(٢) عزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٨٩، للطبراني في الأوسط وقال: وفيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه، وأورده ابن رجب في التخويف من النار ص/٥١.

[١٥٩] حدثني إبراهيم بن سعيد، عن عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا أبو ليلى، عن مقاتل بن حيّان قال: إن أهل النار لا يخرجُ لهم نَفَس، إنما تَرَدَّدُ أنفاسُهم في أجوافهم.

[١٦٠] حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا منصور، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن خُليد بن دَعْلَج قال: سُلِّطت النارُ على الأبدان فأكلتها، فبقيت الأرواحُ أربعينَ سنةً تنشُّ نشيشاً في لُجَّةِ بحرٍ من نار، ثم جُدِّدت الأبدانُ أخضرَ ما كانت وأطراهُ؛ ليذوقوا العذاب.

[١٦١] حدثنا إبراهيم بن موسى المؤدب، قال: أخبرنا معمَّر بن سليمان الرقي، عن عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمٰن، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة قال: إذا أراد الله أن ينسىٰ أهلَ النار؛ تبرَّأ بعضُهم من بعض، ولعن بعضُهم بعضاً، ثم جُعل كلُّ رجلٍ منهم في تابوت من نارٍ قَدْرَ قامته، فما ينبضُ منه عِرْق إلا فيه مسمار من نار، ثم يُقْفَلُ عليه بأقفال من نار، ثم يُجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار، وتُقفل عليه بأقفال من نار، ويُضْرَبُ ما بينهما بالنار، ثم يُجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار، ويُقفلُ عليه بأقفال من نار، ويُضْرَبُ ما بينهما بالنار، ثم يُرمىٰ به في جهنم، فما منهم أحدٌ إلا يُرىٰ أنه ليس في جهنم أحدٌ غيره، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾(١) (٢).

[١٦٢] حدثني عصمة بن الفضل، قال: حدثنا شداد بن حكيم البلخي قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: إن الرجل ليُجَرُّ إلى النار يومَ القيامة، فتشهق إليه النارُ شهيقَ البغلةِ إلى قضيبها، ثم تَزْفِر زفرةً لا يبقى أحدٌ إلا خاف(٣).

[١٦٣] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: **«يؤتىٰ بأنعم الناسِ كان في الدنيا من أهلِ النارِ، فيقول الله تبارك وتعالى: اصبغوهُ صبغةً في**

---

(١) التخويف من النار ص/٨٧.

(٢) سورة: الزمر، الآية: ١٦.

(٣) التخويف من النار ص/١٩١، وحلية الأولياء: ٤/١٧٦ بنحوه.

النار. فيُصْبَغُ فيها، فيقول: يا ابنَ آدم، هل رأيتَ خيراً قط؟ فيقول: لا وعزَّتك ما رأيتُ خيراً قطُّ، ولا قُرَّةَ عينٍ قط»[1].

[١٦٤] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، عن رباح بن زيد، عن عمرو بن. . .، عن قتادة قال: لو لم يكن إلا قَدْرَ غَمْسةِ دلوٍ لكان عظيماً.

[١٦٥] قال أبو بكر: كان بعضُ العلماء من الواعظين إذا حدَّث بهذا الحديث قال: حُقَّ له أن يقول: لا، وقد غُمس غمسةً. . . معها. . . قال: غمسة لم تَدَعْ شعراً من كافر ولامصرٍّ على معصيةٍ إلا مَعَكته ولا جلداً كان في الدنيا مصوناً إلا أنضجته، ولا وجهاً منعَّماً بطرقِ التفيُّؤ إلا كلَّحته[2]، ولا بصراً نافذاً في قُرَّةِ عينٍ إلا أعمته، ولا سمعاً مُنْصِتاً للهوِ إلا اقتحمتْ عليه فسمَّجته، يا لها غمسةً! ما أطولَ شِقْوةَ هذا المعذَّب بها، وأشدَّ نسيانَه لِما مرَّ عليه من النعيم في جنبها، إنها غمسةٌ في لُجَّةِ جهنَّم، لا يَهْدَأُ وهجُ حَرِّها، ولا يَهْتَدُّ لأبدِ الأبد، يوقد جَمْرُها وما ترمي به المعذَّبين من لفح استعارها وتوالي نُضْجِ شررها! غمسةٌ سقط لحمُه في لُجَّةِ مهاويها، وبقيت عظامُه متعلِّقةً بكلاليبِ ملائكتِها،. . . إلى أرواح لا تموت ولا. . . إلى حياتها. وإذا أُخرجوا من المكان السحيق من غياياتها، أُخرجوا وقد انسلخوا لما أُذيقوا من أليم نكالها، ويلهم! إذا سالت حِدَقُهم على خدودهم، وامتلأت أوديةُ النار وبطونُ سباعها من صديدهم، وتقرَّحت بنفحات النيران ثواعر جلودهم، وإذا سُقوا فيها بالكُره من غسالة أكبادهم، وإذا وقعت أكلةٌ من النار في أفواههم، وإذا استبق كقطع الليل المظلم فيها إلى وجوههم. بل ويلهم إذا سُلخوا من الجلود، وعَرِيَتْ من اللحم عظامُهم، وسُحبوا على وجوههم بعد أن أتت النارُ على أخامِص أقدامهم، فإذا نِيعُوا فلم يبقَ على اللَّفْحِ دون القمع هامَهُم، وإذا سُلكت النارُ في أسماعهم وانبعثت خارجةً من أبصارهم، وإذا الملائكةُ يَضْربون وجوههم وأدبارهم، ويُسهبونهم على صفائح أطباقها ويسجرونهم، والحجارةُ في بُعْدِ أعماقها. ويلٌ للمعذَّب ما أسوأَ خبرَ منزلٍ وَرِثَهُ عن معصيته، وما أضيقه عليه على سعته، وما أشدَّ حرَّه وأحلك

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣/ ٣١١، والتخويف من النار ص/ ١٠٦.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٣/ ٢٠٣، وفي الزهد ١/ ٥٨.

سواداً ظلمتُه وأغمَّه، وأوحشَ عُمَّار مساكنه، وأسوأ أخلاق مرافقيه في سِجْنه، ويله! لقد أُفْرِدَ فيها بما لا يقومُ له ولا يحتملُ مضضَ وجع قلبه مهاناً، قد استحكمتْ في عنقه رِبْقَةُ شِقْوته، أسير... قد أَخْلَقَ البلاءُ فيها جِدَّتَهُ. ألستَ أنت صاحبَ الغالية في صدرك، والمرآةِ التي تَصَفَّحُ بها وضاءةَ وجهك، والمقصِّ الذي كنتَ تناولُ به الشعرةَ تراها في غير موضعها من خدِّك، وصاحب السِّواك الذي كنت تخلِّلُ به قُلْحَ أسنانك[1]، والكُحْلِ الذي كنت تُزَيِّنُ به قُرَّة عينك، أَلاَ بلى، فكيف كانت النار حين دخلتَها، وصرتَ إلى مالكٍ وخزنتها؟.

[١٦٦] حدثني المشرف بن أبان، قال: حدثني عبد العزيز بن أبان ـ وليس بالقرشي ـ قال: كنتُ أصلي ذات ليلة، فهتف بي هاتف: يا عبد العزيز، كم من نظيفِ الثوب، حَسَنِ الصورة، يتقلَّب بين أطباق جهنَّم غداً[2].

[١٦٧] حدثني زكريا بن يحيى، قال: حدثنا يحيى بن يوسف قال: سمعتُ الفضيل بن عياض يقول: قلت لهارون أمير المؤمنين: يا حسنَ الوجه، إن قدرتَ أن لا تلفحَ وَجْهَكَ النارُ فتسوِّدَه فافعلْ، فوالله لقد قُلِّدْتَ أمراً عظيماً، فبكى هارون[3].

[١٦٨] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا حماد بن أسامة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو قال: إن أهل النار نادوا: ﴿يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، قال: فخلَّى عنهم أربعين عاماً ثم أجابهم: ﴿إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ﴾[4]، فقالوا: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَـٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾[5]، قال: فخلَّى عنهم مثل الدنيا ثم أجابهم: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، قال: فلم ينبس القوم بعد ذلك بكلمة، إن كان إلا الزفير والشهيق[6].

[١٦٩] قال أبو بكر: كان بعض الواعظين يقول إذا حدَّث بهذا: أنت تحتملُ محاورة مالك؟ ومالكُ المسلَّطُ على ما هنالك، في بُعْدِ تلك المهالك،

---

(١) حفرة تعلو السن.

(٢) حلية الأولياء: ٨/ ٣٣٥.

(٣) حلية الأولياء: ٨/١٠٧.

(٤) سورة: الزخرف، الآية: ٧٧.

(٥) سورة: المؤمنون، الآيتان: ١٠٧ـ ١٠٨.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة: ١٣/ ١٥٢.

لستَ عندي كذلك، مالكٌ إنْ زجرَ النارَ التهبت حريقاً لزجره، وتوقَّدت مستعرةً انصياعاً لأمره، واحتدمتْ تلظِّياً على العصاةِ من غضبه، ومتى يرضىٰ من غَضِبَ عليهم لغضبِ ربِّه، إذا غَضِبَ مالك على النارِ أكل بعضُها بعضاً، ولم تَخْبُ من الاستعار على المعذَّبين خيفةَ غضبهِ، أَوَ يرضى؟ ومتى يرضىٰ مَنْ فطره الله على طَوَالِ الغضبِ عليهم، ومن تَعَبَّدَ اللَّهَ بما يُوصَلُ مِنْ أليمِ الهوانِ إليهم؟ استغاثوا بمن لا يرحمهم مِنْ ضُرٍّ أصابهم، ولا يرثى لهم من جَهْدِ بلاءٍ نزلَ بهم، ولا يأوي لهم أَوْيَ متوجِّع من نارٍ اطَّلعت بحرِّها عليهم، يدعون مالكاً وقد شوَّهتهم النارُ غيرَ مرةٍ فأنضجتهم، ثم جدَّدوا لها خَلْقاً مستأنفاً فأكلتهم، ليست لمالكٍ هِمَّةٌ ـ أيها المستغيثُ به ـ إلا أن يُري فيها سوءَ مصرعك على الصفا الزّلال المحمى عليه بقايا لحم وجهك، ومواقعَ شُعَبِ الكلاليب انتشبت بحواشي جلدك، واستباقِ دُخانِها إذا أخذ بمجامع نفسك، ويلك أيها المستغيث بمالك، إن مالكاً اشتدَّتْ سَوْرَةُ غضبه، فهو دائبٌ يشتفي ممن أقدمَ صُراحاً على معصيةِ ربِّه، فلا تسل عن جُهدٍ يلاقونه بشدَّته، وويلٍ طويلٍ شجواً تسيغ مرارتُه، وخزي هوانٍ فتجرَّفوا بغصَّته، وطعامِ زَقُّومٍ اعترضَ في حلوقهم بحرِّه وخشونته، وصديدٍ لم يسيغوه إذا جُرِّعوه على كراهته، وشياطين قربوا بهم في مهاوي ظلمتها، وسُرادقاتِ نارٍ ضُربت عليهم في بُعْدِ غَياياتها، فما أجهدهم وهم يُكْرَهون! فالمقامعُ على تناول آنيتها المنتزعة من عصا له اعمت تتريّا تحتها، ولقد نادوا بالويل عند أول نفحةٍ من عذابِ ربِّهم مسَّتهم، وأقَرُّوا بالظلم حين قُرنوا بندامتهم، فكيف لو قد طال طَوْلُهم بدارٍ رأوا منهم ولُوِّنت المثلاتُ والنقماتُ عليهم، ووُجِّه المكروه سُوالف واينِ فيها إليهم تعالوا نبكِ، والبكاءُ ينفعنا خوف دواهيها، وخوفَ ما يلقى المعذَّبون فيها، وَيْحي إن دخلتُها مع معرفتي، وأخذتُ فيها ما تسمعون من معنى.

[١٧٠] حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا منصور بن عمار، عن الحسين بن أبي عمرو، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه قال: إن لمالكٍ خازنِ النار أيدياً بعددِ مَنْ في النار.

[١٧١] حدثنا الحسين بن علي العجلي قال: حدثنا عمرو بن محمد العَنْقَزي قال: حدثنا أسباط الهمداني، عن السُّدِّي: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَكِدِيدٍ﴾(١) قال: إذا

(١) سورة: إبراهيم، الآية: ١٦.

سال من جلودهم سالَ حتى يسيلَ منه القيحُ والدم، ثم يُكَلَّفُ شُرْبَهُ، فلا يكادُ يُسيغه.

[١٧٢] وقوله: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾(١)، قال أسباط، عن السدِّي، عمَّن حدَّثه، عن ابن عباس قال: ليس من موضع شعرةٍ إلا والموتُ يأتيه منها، يجد طعم الموت وكَرْبَهُ ولا يموت(٢).

[١٧٣] حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن علقمة. ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾(٣) قال: ليس كالخشب، ولكن كالقصور والمدائن(٤).

[١٧٤] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن العلاء بن خالد، عن شقيق، عن عبد الله: في قوله: ﴿وَجِاْيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾(٥) قال: جيء بها تُقاد بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف مَلَك يجرُّونها(٦).

[١٧٥] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن خازم قال: حدثنا الأعمش، عن المنهال، عن شهر، عن كعب قال: تزفر جهنَّمُ يومَ القيامة زفرةً، فلا يبقى ملكٌ مقرَّب ولا نبيٌّ مرسلٌ إلا وقعَ على ركبتيه يقول ربِّ نفسي نفسي(٧).

[١٧٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن مغيث بن سُمَيّ قال: إن لجهنَّم كلَّ يومٍ زفرتين، يسمعهما كلُّ شيءٍ إلا الثقلين اللذين عليهما الحسابُ والعذاب(٨).

[١٧٧] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا الحسن بن واقع، عن

---

(١) سورة: إبراهيم، الآية: ١٧.
(٢) تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٢٧.
(٣) سورة: المرسلات: ٣٢.
(٤) التخويف من النار ص/ ١١١
(٥) سورة: الفجر، الآية: ٢٣.
(٦) تفسير ابن كثير: ٤/ ٥١٠.
(٧) حلية الأولياء: ٥/ ٣٦٩.
(٨) حلية الأولياء: ٥/ ٦٧.

ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة قال: قال وهب بن منبِّه: كُسِيَ أهلُ النار والعُريُ كان خيراً لهم، وأُعطوا الحياة والموتُ كان خيراً لهم(١).

[١٧٨] حدّثني الفضل بن جعفر، قال: حدثنا عمرو بن حكّام قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، عن بشر بن شَغاف، عن عبد الله بن سلام قال: الجنة في السماء، والنار في الأرض(٢).

[١٧٩] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شَغاف، عن عبد الله بن سلام، قال: الجنةُ في السماء، والنارُ في الأرض.

[١٨٠] حدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي عثمان، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أهونُ أهلِ النارِ عذاباً أبو طالبٍ، في رجليه نعلانِ يَغلي منهما دماغُه»**(٣).

[١٨١] حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد قال: إن أهونَ أهلِ النارِ عذاباً رجلٌ له نعلان وشراكان من نار، أضراسُه جمر، مسامعه جمر، وأشفار عينيه من لهب النار، تخرج أحشاءٌ من قدميه، وسائرهم كالحَبِّ القليل في الماء الكثير وهي تفور.

[١٨٢] حدثنا أبو عبد الرحمٰن القرشي، قال: حدثنا طلحة بن سنان قال: حدثنا عبد الملك بن أَبْجَر، عن الشعبي، عن أبي هريرة قال: يؤتى بجهنَّمَ يوم القيامة تُقاد بسبعينَ ألفِ زِمام، آخذُ كلَّ زِمامٍ سبعونَ ألفَ مَلَك وهي تَمايلُ عليهم حتى توقفَ عن يمينِ العرش، ويُلقي الله عليها الذُّلَّ يومئذٍ، فيوحي إليها: ما هذا الذُّلُّ؟ فتقول: يا ربِّ أخافُ أن يكونَ لك فيَّ نقمةٌ. فيوحي الله إليها: إنما خلقتكِ نقمةً وليس لي فيك نقمةٌ. فتزفرُ زفرةً لا تبقى دمعةٌ في عينٍ إلا جرت. قال: ثم تزفرُ أخرى فلا يبقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسل إلى صُعق، إلا نبيَّكم نبيَّ الرحمة ﷺ، يقول: يا ربِّ أمتي أمتي.

---

(١) حلية الأولياء: ٤/ ٧١.

(٢) التخويف من النار ص/ ٦٢.

(٣) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب أهون أهل النار عذابا، وأحمد في مسنده: ١/ ٢٩٠، والحاكم في المستدرك: ٤/ ٥٨١.

[١٨٣] حدثني عمر بن إسماعيل الهمداني، قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن الشعبي، أنه سمع ابن عباس يقول: في قوله: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١] قال: هذا هو البحر الأخضر، تنتثر الكواكب فيه، وتُكوَّرُ الشمسُ والقمرُ فيه، ثم يوقدُ، فيكون هو جهنم[٢].

[١٨٤] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا أبو هلال، عن قتادة قال: كانوا يقولون: إن الجنة في السماوات السبع، وإن جهنم في الأرضين السبع[٣].

[١٨٥] حدّثني الفضل بن جعفر، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، قال: حدثنا عبد الله بن أمية، عن محمد بن حي، عن صفوان بن يعلى، عن يعلى، قال رسول الله ﷺ: «**البحرُ جهنَّمُ**»، وتلا هذه الآية: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ﴾[٤] [٥].

[١٨٦] حدثني إبراهيم بن راشد أبو إسحاق، قال: حدثني جعفر بن جسر بن فرقد، قال: حدثني أبي، عن الحسن، عن أبي برزة قال: أشدُّ آيةٍ نزلت في أهلِ النار هذه الآيةُ: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾[٦] فهو مقدارُ ساعةٍ بساعة، ويومٍ بيوم، وشهرٍ بشهر، وسنةٍ بسنة، أشدُّ عذاباً، حتى لو أن رجلاً من أهل النار أُخرجَ بالمشرق لمات أهلُ المغربِ من شدة حرِّه، ولو أُخرج بالمغربِ لمات أهلُ المشرق من نتنِ ريحه. قال أبو برزة: شهدت رسولَ الله ﷺ حين تلاها فقال: «**هلك القوم بمعاصيهم ربَّهم**»[٧]. غضبَ عليهم، فأنىٰ إذا غضبَ عليهم إلا أن ينتفعَ منهم[٨].

قيل: يا أبا برزة، ألا تخبرنا بأشدِّ ساعات أهل النار عليهم؟ قال: ﴿وَهُمْ

---

(١) سورة: العنكبوت، الآية: ٥٤.

(٢) التخويف من النار ص/ ٦٥.

(٣) التخويف من النار ص/ ٦٣.

(٤) سورة: الكهف، الآية: ٢٩.

(٥) رواه أحمد في مسنده: ٤/ ٢٢٣ بنحوه، والبيهقي في سننه: ٤/ ٣٣٤، والحاكم في المستدرك: ٤/ ٥٩٦.

(٦) سورة: النبأ، الآية: ٣٠.

(٧) تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٦٤.

(٨) سورة: فاطر، الآية: ٣٧.

﴿يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا﴾[1] وينادون مالكاً وخزنتها، فإذا يئسوا من الإجابة يجأرون إلى ربهم: ربَّنا ربَّنا، مقدار الدنيا سبعَ مرات، قال: فيسكت عنهم حتى يظنوا أنما سكت عنهم ليخرجهم، فيقول لمّا يريد أن يقطع رجاءهم ويحقِّقَ سوء ظنّهم: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، قال: فيكلحون فيها عمياً وبُكماً وصُمّاً، لا يتكلمون ولا يستغيثون بأحد.

[١٨٧] حدثني إبراهيم بن راشد، قال: حدثني جعفر بن جسر قال: حدثني أبي، عن الحسن: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾﴾[2] قال الحسن: البرد: النوم. ﴿إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ﴿٢٥﴾﴾[3] قال الحسن: شرابين في النار، يقال لأحدهما حميم، والآخر غسّاق. قال: والحُقب الواحد ثمانون ألف سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، وكلّ يوم ﴿عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[4].

[١٨٨] حدثنا أبو حفص الصفار، قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت أبا عمران الجوني ـ وذكر شجرة الزقوم ـ فقال: بلغنا أن ابن آدم لا يأكل منها أكلةً إلا نَهشتْ منه مثلها[5].

[١٨٩] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: في قوله: ﴿غِسۡلِينٖ﴾[6] قال: هو الضريع، شجرة يأكل منها أهلُ النار.

[١٩٠] حدثني سريج بن يونس، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر قال: قلت ليزيد بن مَرْثَد: ما لي لا أرى عينيك تجف؟ قال: ما مسألتك عنه؟ قال: عسى الله أن ينفع به، قال: يا أخي، إن الله قد توعَّدني إن أنا عصيتُه أن يسجنني في النار، والله لو لم يتوعَّدني أن يسجنني إلا في الحمّام لكنتُ حريّاً ألاَّ تجفَّ لي عين[7]!

---

(١) سورة: المؤمنون، الآية: ١٠٨.
(٢) سورة: النبأ، الآية: ٢٤.
(٣) سورة: النبأ، الآية: ٢٥.
(٤) سورة: الحج، الآية: ٤٧.
(٥) حلية الأولياء، ٢/ ٣١٤، التخويف من النار ص/ ١٤٤.
(٦) سورة: الحاقة، الآية: ٣٦.
(٧) حلية الأولياء: ٥/ ١٦٤.

[١٩١] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار قال: قالت المرأة التي نزل عليها عامر بن عبد الله: ما للناس ينامون ولا ينام؟ قال: إن جهنَّم لا تَدَعني أنام(١).

[١٩٢] حدثني سريج بن يونس أبو الحارث الشيخ الصالح، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر قال: كنا نُغازي عطاء الخراساني، فكان يحيى الليل صلاةً، فإذا ذهب ثلثه أو نصفه نادانا وهو في فُسطاطه: يا عبد الرحمٰن بن يزيد، ويا يزيد بن يزيد، ويا هشام بن الغاز، ويا فلان ويا فلان، قوموا فتوضؤوا وصلوا، فقيامُ هذا الليل وصيامُ هذا النهار أيسرُ من شرابِ الصديد ومقطعات الحديد، الوَحاءَ الوَحاءَ، ثم يُقبل على صلاته(٢).

[١٩٣] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو عبد الله بن عُبيد، عن يحيى بن راشد، عن عثمان بن عبد الحميد قال: وقع في جيران غزوانَ حريق، فذهب يطفئه، فوقعت شرارة على أصبع من أصابعه، فقال: ألا أراني قد أوجعتني نارُ الدنيا؟ واللّهِ لا يراني الله ضاحكاً حتى أعرف يُنجيني من نار جهنم أم لا(٣).

[١٩٤] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا هشيم، عن حصين، عن عكرمة قال: وحدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مجاهد قال: وحدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾(٤) قال: يعذبون(٥).

[١٩٥] حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا منصور بن عمار قال: حدثنا الهِقْل بن زياد، عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد قال: تُنادىٰ النارُ يومَ القيامة: يا نارُ اشتفِّي، يا نارُ انضجي، يا نارُ أحرقي، يا نارُ كُلي ولا تقتلي(٦).

---

(١) صفة الصفوة: ٣/ ٢٠٧.
(٢) حلية الأولياء: ٥/ ١٩٣.
(٣) التخويف من النار ص/ ٤٠.
(٤) سورة: الذاريات، الآية: ١٣.
(٥) تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٣٣.
(٦) حلية الأولياء، ٥/ ٢٢٧، التخويف من النار ص/ ١٩٤.

[١٩٦] حدثنا عفان بن مخلد البلخي، قال: حدثنا عمر بن هارون، عن مبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن يقول: ابنَ آدم، عَنْ نَفْسِكَ فكايِسْ فإنك إن دخلتَ النارَ لم تنجبرْ بعدها أبداً[١].

[١٩٧] حدثني علي بن الحسن، عن أبي الربيع الأعرج، عن محمد بن حسان ينادىٰ يوم القيامة في النار بأصوات أربعة: وأي أز نام، واي أز ننال؟ واي أز نياز، واي أز أز، قال محمد بن حسان: واي أز نام: ويلي من طلب الاسم، اشتهيتُ أن يُقال فلان، واي أز ننل: ويلي من العار، كما يقال في الدنيا: نارٌ ولا عار، وأي أز نياز: ويلٌ من الفقر، وهو مفتاح كل بلاء. واي أز أز: ويلي من الحرص.

[١٩٨] حدثني علي بن الحسن، عن شبابة بن سوار قال: حدثنا الحسن بن حِصن الفزاري قال: رأيتُ شيخاً من بني فزارة أَمَر له خالد بن عبد الله بمائةِ ألف، فأبىٰ أن يقبلها وقال: أَذْهَبَ ذكرُ جهنَّم حلاوةَ الدنيا من قلبي، وكان يقومُ إذا نام الناسُ فيصيح: النارَ النارَ النار[٢].

[١٩٩] حدثني علي بن الحسن، عن قدامة بن محمد المدني قال: حدثنا الحجاج بن صفوان قال: سمعت أبا حازم يقول: لَلنّارُ أشدُّ شوقاً إلى أهلها من الجنةِ إذا أُدنيت لأهلها.

[٢٠٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن ابن عائشة قال: حدثونا في إسنادٍ لهم: أن أهل النار إذا دخلوها سَفَعَتْ وجوهَهُم، فألقتْ لحمَ خدودِهم على أقدامهم، فيصيحون «أوه» ألفَ عام. ومدَّ بها صوتَه.

[٢٠١] حدثنا سعيد بن سليمان، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: قال رجلٌ لأخيه: أي أخي، هل علمت أن على الطريق صوىً. قال: كيف؟ قال: إن الله يقول: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١﴾[٣].

[٢٠٢] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق البُناني، عن عبد الله بن المبارك، عن جعفر بن حيان قال: قال عمر بن الخطاب: شدَّ ما ذلَّت

---

(١) الزهد لابن المبارك ص/ ٥٤٥.

(٢) التخويف من النار ص/ ٣٨.

(٣) سورة: النبأ، الآية: ٢١.

ألسنةُ الناس بذكر النار(١).

[٢٠٣] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن منصور بن حيان الأسدي، عن عقبة بن إسحاق، عن أبي شَراعة، عن يحيى بن الجزّار، في قوله الله: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾(٢) قال: أضيق من الرمح في الزُّجِّ(٣).

[٢٠٤] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا محمد بن يسار، عن قتادة: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ قال: ذُكر لنا أن عبد الله بن عمرو كان يقول: إن جهنَّم ليُضَيَّقُ على الكافر كتضيِّق الزجِّ على الرمح.

[٢٠٥] حدثني حمزة، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن: في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾(٤) قال: الغَرام: اللازم الذي لا يفارق صاحبه أبداً، وكلُّ عذاب يفارق صاحبَهُ فليس بغرام(٥).

[٢٠٦] حدثني عصمة بن الفضل، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، عن نعيم النحوي قال: سمعتُ في قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٣٤﴾(٦) قال: إذا قيل لهم: قوموا إلى النار.

[٢٠٧] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف الرازي قال: حدثنا عباءة بن كليب قال: حدثنا العلاء بن المنهال، عن هشام بن عروة قال: ﴿فإذا جاءت الطآمة الكبرى﴾ قال: أمرٌ طمَّ على ما كان قبله.

[٢٠٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن عُبيد، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُرْسَلُ على أهلِ النارِ البكاءُ، فيبكونَ حتى ينقطعَ الدموعُ، ثم يبكون الدمَ حتى**

---

(١) الزهد لابن المبارك ص/ ٨٥.

(٢) سورة: الفرقان، الآية: ١٣.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/ ٣١١.

(٤) سورة: الفرقان، الآية: ٦٥.

(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٢٥.

(٦) سورة: النازعات، الآية: ٣٤.

يُرىٰ في وجوههم كهيئةِ الأُخدود، لو أُرسلتْ فيه السُّفُنُ لَجَرت»[1].

[٢٠٩] حدثنا سعيد بن يحيى القرشي، أنه سمع أباه يحدِّث عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ مثله.

[٢١٠] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا أبو يحيى الحِمّاني، عن عمران أبي يحيى الثعلبي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيها الناسُ ابكوا، فإنْ لم تبكوا فتباكَوْا، فإنَّ أهلَ النارِ يبكونَ حتى يصيرَ في وجوهِهم كالجداولِ، فَتَنْفَدُ الدموعُ، فَتَقْرَحُ العيونُ، حتى لو أنَّ السُّفُنَ أُرخيت فيها لَجَرت**»[2].

[٢١١] حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنا حماد الجزري، عن زيد بن رُفيع رفعه قال: «**إنَّ أهلَ النارِ إذا دَخلوا النارَ بَكَوْا الدموعَ زماناً، ثم بَكَوْا القيحَ زماناً**» قال: «**فيقولُ لهم الخزنةُ: يا معشرَ الأشقياء، تركتمُ البكاءَ في الدارِ المرحومِ فيها أهلُها في الدنيا، هل تجدونَ اليومَ مَنْ تَستغيثون به**»؟ قال: «**فيرفعونَ أصواتهم: يا أهلَ الجنة، يا معاشرَ الآباءِ والأُمَّهاتِ والأولادِ، خرجنا من الدنيا عِطاشاً، وخرجنا من القبور عِطاشاً، وكنا طُولَ الموقف عِطاشاً، ونحن اليومَ عِطاشٌ، فأفيضوا علينا من الماءِ أو ممّا رزقكمُ الله. فيدعونَ أربعينَ سنةً لا يُجيبهم، ثمَّ يجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾**[3] **فييأسون من كلِّ خير**»[4].

[٢١٢] حدثني محمد بن أبي عمران الوَرْكاني، قال: حدثنا المُعافىٰ بن عمران، عن داود بن أبي سليمان، عن حماد بن خوار قال: بلغنا أن أهلَ النار يبكون الدموعَ حتى تفنىٰ، ثم يبكونَ الدماءَ حتى تكونَ في خدودِهم أمثالُ الجداول، فيقولُ لهم الخزنةُ: يا معشرَ الأشقياءِ، لو كان هذا في الدارِ المقبولِ فيها العملُ؛ كان نعمَ الذُّخرَ لكم.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب صفة النار.
(٢) عزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٩٤ لأبي يعلى وفيه يزيد الرقاشي وقد وثق على ضعفه.
(٣) سورة: الزخرف، الآية: ٧٧.
(٤) تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٧٨.

[٢١٣] حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا أبو هلال الراسبي، عن قتادة ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ قال: في دار الدنيا. ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾(١) قال: في نار جهنم(٢).

[٢١٤] حدثنا داود بن عمر الضبي، قال: حدّثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين، في قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ قال: الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤوا، فإذا انقطعت الدنيا وصاروا إلى الله استأنفوا بكاءً لا ينقطع عنهم أبداً(٣).

[٢١٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن أبي سنان، عن بعض المشيخة: أن النبيَّ ﷺ قال لجبريل ﵇: **«ما لي لا أرىٰ ميكائيل يضحك»**؟ فقال: ما ضحك منذ خُلقت النار.

[٢١٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدّثني أبي، عن أبي عمران الجوني: أن جبريل ﵇ أتى إلى النبيِّ ﷺ وهو يبكي، فقال النبيُّ ﷺ: **«ما يُبكيكَ يا جبريل»**؟ قال: أما تبكي يا محمد؟ ما جفَّتْ لي عينٌ منذ خَلَق الله جهنَّم؛ مخافةَ أن أَعصي الله فيجعلني في جهنَّم(٤)!

[٢١٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا بكر بن محمد العابد قال: قلت لجليس لابن أبي ليلى يكنى أبا الحسن: أتضحكُ الملائكة؟ قال: ما ضحك مَنْ دون العرشِ منذ خُلقت جهنم(٥).

[٢١٨] حدثنا هاشم بن الحارث، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أُنيسة، عن محمد بن المنكدر قال: لمّا خُلقت النارُ فَزِعَت لذلك الملائكةَ فزعاً شديداً طارت له أفئدتهم، فلم يزالوا كذلك حتى خُلق آدم، فرجعت إليهم أفئدتهم، وسكنَ عنهم الذي كانوا يجدون(٦).

[٢١٩] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا أبو عتبة علي بن الحسن بن مسلم السكوني، قال: حدّثنا إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن غَزِيَّة الأنصاري،

---

(١) سورة: التوبة، الآية: ٨٢.
(٢) تفسير الطبراني: ١٠/ ١٤٠.
(٣) تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٧٧.
(٤) التخويف من النار ص/ ٥٠.
(٥) أورده المؤلف في الرقة والبكاء رقم/ ٤١٠.
(٦) حلية الأولياء: ٣/ ١٥٠.

أنه سمع حُميد بن عُبيد مولى بني المُعلّى يقول: سمعت ثابتاً البُناني يحدِّث عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنه قال لجبريل: **«ما لي لا أرىٰ ميكائيل ضاحكاً»**؟ فقال جبريل: ما ضحك منذ خلقَ الله النارَ(١)!

[٢٢٠] حدثني أبي، وأبو خيثمة قالا: حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي سلمة الدَّوْسي ثابت بن سَرْح، عن سالم بن عبد الله قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: **«اللَّهمَّ ارزقني عينينِ هطَّالتين تبكيان بذروفِ الدموع، وتشفيانني من خشيتِكَ، قبل أن يكونَ الدمعُ دماً، والأضراسُ جَمْراً»**(٢).

[٢٢١] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله قال: كان داود ﷺ يُعاتَبُ في كثرة البكاء فيقول: ذروني أبكِ قبل يومِ البكاء، قبل تحريقِ العظام واشتعالِ اللحىٰ، قبل أن يؤمرَ بي ﴿مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(٣) (٤).

[٢٢٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي هلال، عن ثابت البُناني، عن صفوان بن مُحرز قال: كان لداود يومٌ يتأوَّه فيه، يقول: أَوْهِ من عذابِ الله، أَوْهِ من عذابِ الله، أَوْهِ قبلَ أن لا أَوْهَ، قال: فذكرها صفوانُ ذات يومٍ في مجلسه، فغلبه البكاءُ، فقام(٥).

[٢٢٣] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، عن عمر بن عبد الرحمٰن، عن وهب بن منبِّه قال: كان داود ﷺ يقول: إلٰهي، لا صبرَ لي على حَرِّ شمسِكَ، فكيف صبري على حَرِّ نارك؟ إلٰهي، لا صبرَ لي على صوتِ رحمتك ـ يعني الرعد ـ فكيف صبري على صوتِ عذابك.

[٢٢٤] حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: أخبرنا نوح بن قيس، عن

---

(١) رواه أحمد في مسنده: ٣/ ٢٢٤، وعزاه له الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٨٨ من رواية إسماعيل بن عباس عن المدنيين وهي ضعيفة، وبقية رجاله ثقات.

(٢) الزهد لأحمد: ١/ ٤٢، حلية الأولياء: ٢/ ١٩٦.

(٣) سورة: التحريم، الآية: ٦.

(٤) الزهد لأحمد: ١/ ١٣٥.

(٥) التخويف من النار ص/ ٢٠٣، حلية الأولياء: ٢/ ٢١٥.

عون بن أبي شداد قال: كان داود نبيُّ الله ﷺ يقول: أَوْهِ من جاعلةِ الأضراسِ ناراً، والدموعِ بعد الدموع دماً، أَوْهِ.

[٢٢٥] حدثنا عبد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن كعب: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ﴾[١] قال: كان إبراهيم إذا ذُكِرَ النارُ قال: أَوْه من النار، ومدَّ بها جعفر صوته[٢].

[٢٢٦] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، قال: حدثنا شيخ من أهل المدينة، عن بكير بن مِسمار مولى سعد بن أبي وقاص قال: سُمع رجلٌ وهو يقول: يا غَوْثاه من النار، يا غوثاه من النار! فلما أصبح غداً على رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «**أنت القائلُ البارحةَ واغَوْثاهُ من النار؟ لقد أبكيتَ البارحة أعينَ ملإٍ من الملائكةِ كثيرٍ**»[٣].

[٢٢٧] قال أبو بكر: وكان بعض الواعظين من الحكماء إذا ذكر هذا قال: فابكِ على ما تقدَّمَ من ذنبك، وقل: واغوثاه بالله، بالاستغاثة هاهنا تنفعك وتُجدي عليك، ولا سيما إذا أتبعتَها بتوبةٍ وإقلاعٍ عن معاصيك، والاستغاثةُ في النار لا تنفعك، ولا تسوقُ خيراً إليك، أيها المستغيثُ بالله من سوءِ ما عملت يدُه، أعلمتَ أن شاربَ الخمرِ سُقي من حميمها حتى تغلَّتْ كبدهُ؟ والأشِرُ الغَضِبُ أُلْبِسَ قميصَ قَطِران النامِ بجلده؟ والمغتابُ سالَ بالصديد والدم العبيط فيها، وشاهدُ الزُّور كآلٍ في بُعْد إدراكها بِكَمه، والماشي فيها إلى المعاصي لم يمشِ فيها على قدمه، والمتسمِّع إلى ما حرَّم الله صُبَّ خالصُ الرصاص في أذنه، ومُخادِنُ أهلِ المعاصي قُرِنَ بشيطان لا يُفارقه، يجمع بسلسلةٍ فيها عنقه، ويتجمَّع طَوْقُ غُلّه بطَوْقه، ويُؤْخَذُ بالعذاب من تحته ومن فوقه. وأمّا المطفِّفُ في كَيْلِهِ فهو يدعو طولَ دهرِهِ فيها بويلِهِ. وأما قاتلُ نفسهِ التي حُرِمَتْ عليه؛ فلا تسأل عن عظيمِ ما صار فيها إليه. وأما آكلُ مالِ اليتيم فآكلٌ ناراً وصُلِي بالعذاب الأليم. وأما عاقُّ والديه ففي منزلةٍ من النارِ لا يَنْظُر اللّهُ فيها إليه. وأما مانعُ زكاةِ مالهِ

---

(١) سورة: هود، الآية: ٧٥.

(٢) التخويف من النار ص/ ٢٠٤.

(٣) التخويف من النار ص/ ٣٠.

فلا تسأل عمّا صار إليه فيها من سوء حاله، ولقد نادى فيها الذين مَنعوا زكاة أموالهم ثبورهم، حيث كُويت بها جباههم وجنوبهم وظهورهم. أَمَا في قليلِ ما يَعْظِيك، ويمنعك من الاقتحام إلى معصية ربِّك.

[٢٢٨] حدثنا. . . بن. . . قال: قال ابن السماك: لو كان عذابُ الآخرة مثلَ عذابِ الدنيا كان المعذَّبُ في. . . بالمقمعة رأسَ المعذَّب فلا يسكن أبداً، ويضربه الثانيةَ فلا يسكنُ وجعُ الأولى ولا الثانية، ويضربه الثالثةَ فلا وجعُ الأُوْلَيَيْنِ يسكنُ ولا الثالثة، فأولُ العذابِ لا ينقطع، وآخرُه لا يَنْفَد.

[٢٢٩] حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني ثعلبة بن مسلم الخَثْعمي، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفي بن ماتع الأصبحي، أن رسول الله ﷺ قال: «**أربعةٌ يُؤْذُونَ أهلَ النارِ على ما بهم من الأذىٰ، يَسْعَوْن بين الحميم والجحيم، يَدْعُون بالويلِ والثُّبور، يقولُ أهلُ النار بعضُهم لبعضٍ: ما بالُ هؤلاء قد آذوْنا على ما بنا من الأذىٰ**». قال: «**فرجلٌ مغلَقٌ عليه تابوتٌ من جَمْر، ورجلٌ يَجُرُّ أمعاءه، ورجلٌ يسيلُ فوهُ قيحاً ودماً، ورجلٌ يأكل لَحْمَهُ**». قال: «**يُقال لصاحب التابوتِ: ما بالُ الأبعدِ قد آذانا على ما بنا من الأذىٰ**»؟ قال: «**فيقول: إن الأبعدَ مات وفي عنقهِ أموالُ الناس، لم يجد لها قضاءً**»، قال: «**ويُقال للذي يجرُّ أمعاءه: ما بالُ الأبعدِ قد آذانا على ما بنا من الأذىٰ؟**» قال: «**فيقول: إن الأبعدَ كان لا يُبالي أين أصابَ البولُ منه ثم لا يغسلهُ، ثم يُقال للذي يسيلُ فُوْهُ قيحاً ودماً: ما بالُ الأبعدِ قد آذانا على ما بنا من الأذى**»؟ قال: «**فيقول: إن الأبعدَ كان ينظرُ إلى كلِّ كلمةٍ قَذِعَةٍ خبيثةٍ، يستلذُّها كما يستلذُّ الرَّفَث، ثم يُقال للذي يأكلُ لَحْمَهُ: ما بالُ الأبعدِ قد آذانا على ما بنا من الأذىٰ؟ فيقول: إن الأبعدَ كان يأكلُ لحومَ الناسِ بالغَيْبِ، ويمشي بالنميمة**»[1].

[٢٣٠] حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل قال: قيل لأسامة بن زيد: ألا تركبُ إلى هذا الرجل فتأمره وتنهاه؟ ـ يعنون عثمانَ بن عفان رضي الله عنه ـ: فقال: لا أفتحُ باباً أكونُ أولَ من فتحه، ثم قال: أما إني لا أزعمُ أنَّ أمراءكم خياركم بعد شيءٍ سمعتُه من رسول الله ﷺ.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ٣٧٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥/ ١٦٧.

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُجاءُ بالذي يُطاعُ في معصيةِ الله، فيُخاصمه رعيتُه، فَتَفْلُجُ عليه، فيُدْفَعُ في النارِ فتندلقُ به أقتابُه، فيستديرُ في النارِ كما يستديرُ الحمارُ في الرَّحا، فيأتي الذين كانوا يطيعونَهُ في معصيةِ الله فيقولون: أي فُلُ ما بلغَ بك ما ترى؟ فيقول: إني كنتُ آمركم بما لا أفعل، وأنهاكم عما أُخالِف إليه»[1].

[٢٣١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا ابن عيينة، عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[2] قال: حجارة من كبريت، خلقها الله عنده كيف شاء[3].

[٢٣٢] حدثنا إسحاق، قال: حدثنا وكيع، عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن ابن سابط، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله: نحوه[4].

[٢٣٣] حدثنا أحمد بن عاصم بن عنبسة العباداني، قال: حدثني الفضل بن العباس الكندي ـ وكان من الأبدال، وكانت الدموعُ قد أثرت في وجهه، وكان يصومُ الدهرَ ويُفطر كلَّ ليلةٍ على رغيف ـ قال: مرَّ عيسى ابن مريم عليه السلام بجبلٍ بين نهرين: نهر عن يمينه ونهر عن يساره، لا يدري من أين يجيء وأين يذهب؟ فقال عيسى: أيها الجبل... يجيىء وأين يذهب...؟ قال: أما الذي يجيء عن يميني فمن دموع عيني اليمنى، وأما الذي يجيء عن يساري فمن دموع عيني اليسرى، قال: بِمَ ذاك؟ قال: خوفاً من ربي أن يجعلني من وقود النار، فقال عيسى: فأنا أدعو الله أن يهبك لي، فدعا الله، فوُهب له، فقال عيسى: قد وُهبت لي، قال: فجاء منه من الماء حتى احتملَ عيسى، فذهب به. فقال عيسى: اسكن بعزّة الله. فسكن. فقال: قد استوهبتُك من ربي فوهبك لي، فما هذا؟ قال: أما البكاء الأول فبكاء الخوف، وأما البكاء الثاني فبكاء الشُّكر[5].

[٢٣٤] حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا موسى بن المغيرة ـ من أهل البصرة ـ عن أبي موسى الصفار قال: سألتُ ابنَ عباس ـ أو سُئل ـ: أي الصدقة

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق: باب صفة النار وانها مخلوقة، ومسلم في صحيحه: كتاب الزهد: باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وأحمد في مسنده: ٥/ ٢٠٥.

(٢) سورة: البقرة، الآية: ٢٤.

(٣) تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٩١.

(٤) تفسير ابن كثير: ١/ ٦١.

(٥) التخويف من النار ص/ ٥٣.

أفضل؟ فقال: سألتُ النبيَّ ﷺ كما سألتني فقال: «**سَقْيُ الماء. ألم تَرَ إلى أهلِ النارِ إذا استغاثوا قالوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾**[1]؟»[2].

[٢٣٥] حدثنا إسحاق قال: حدثنا الفضل بن دكين، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ قال: ينادي الرجلُ أخاه: يا أخي، قد احترقتُ فأغثني. قال: فيقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

[٢٣٦] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: مثله.

[٢٣٧] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾[3] قال: عطاشاً.

[٢٣٨] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ قال: منقطعة أعناقهم من العطش[4].

[٢٣٩] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا عنبسة بن سعيد، عن يزيد بن عبد الله بن الحارث، عن كعب قال: إن الله ينظر إلى عبده يوم القيامة وهو غضبان فيقول: ﴿خُذُوهُ﴾[5] فيأخذه مائة ألف مَلَك أو يزيدون، فيجمعون بين ناصيته وقدمه غضباً لغضب الله، فيسحبونه على وجهه إلى النار، فالنارُ عليه أشدُّ غضباً من غضبهم بسبعين ضعفاً. فيستغيث بشربةٍ، فيُسقىٰ شربةً يسقطُ منها لحمُه وعَصَبُه، ويُكَدَّسُ في النار، فويلٌ له من النار. قال عبد الله: فحُدِّثْتُ عن بعض أهل المدينة أنه قال: يتفتَّتُ في أيديهم إذا قال: ﴿خُذُوهُ﴾، فيقول: ألا ترحموني؟ فيقولون: كيف

(١) سورة: الأعراف، الآية: ٥٠.
(٢) تفسير ابن كثير: ٢/ ٢١٩.
(٣) سورة: مريم، الآية: ٨٦.
(٤) الزهد لابن المبارك ص/ ٨٣.
(٥) سورة: الحاقة، الآية: ٣٠.

نرحمك ولم يرحمك أرحمُ الراحمين[1]؟!

[٢٤٠] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل قال: إذا قال: ﴿خُذُوهُ﴾؛ يبتدرهُ أكثر من ربيعةَ ومُضَر.

[٢٤١] حدثنا فضيل قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، في قوله: ﴿خُذُوهُ﴾ قال: لا يضعُ يده على شيء إلا دقَّهُ، فيقول: أما ترحمني؟ فيقول: كيف أرحمك وأرحمُ الراحمين لم يرحمك؟

[٢٤٢] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾[2] قال: تنزع الجلد واللحم عن العظم[3].

[٢٤٣] حدثني علي بن الحسن، عن الصلت بن حكيم قال: حدثنا درست القزاز قال: حدثنا يزيد الرقاشي قال: إذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ: أيتها النار المطيعةُ سمِّي أهلك، قال: فيخرج عنقٌ من النار، فتنكتُ في وجوه أهل النار نُكتاً سُوداً. ثم ينادي منادٍ: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾[4]، قال: فيُنكر بعضهم إلى بعض فيقول: هذا ما كنتم تكسبون. ثم ينادي منادٍ: ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[5]. قال: فيُنكَّسون في النار على رؤوسهم، ويُصهر الحميمُ في أجوافهم، قال: ثم سقط يزيد مغشيّاً عليه.

[٢٤٤] حدثنا فضيل قال: سمعت شريكاً، في قوله: ﴿يُصْهَرُ﴾[6] قال: ينضج[7].

[٢٤٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا عنبسة بن سعيد، عن فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن قال: كلما أكلتهم النار قيل: عودوا، حتى تأكلهم في كلِّ يومٍ سبعين ألف مرة[8].

---

(١) الزهد لابن المبارك ص/٨٣.
(٢) سورة: المعارج، الآية: ١٦.
(٣) تقدم تخريجه برقم: ١٣٥.
(٤) سورة: يس، الآية: ٥٩.
(٥) سورة: غافر، الآية: ٧٦.
(٦) سورة: الحج، الآية: ٢.
(٧) تقدم تخريجه برقم/ ١٣١.
(٨) تقدم برقم/١١٦.

[٢٤٦] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو محياة التيمي، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﴿شُوَاظٌ﴾ قال: قطعة من النار، ﴿وَنُحَاسٌ﴾[(١)] قال: صُفرٌ يُذاب ثم يُصَبُّ على رؤوسهم[(٢)].

[٢٤٧] حدثني علي بن الحسن، عن موسى بن بلال، عن بكر بن خنيس، عن أبي عبد الله الشامي، عن مكحول قال: للناس في القيامة جولة، فيلقىٰ الرجلُ أخاه فيقول: علامَ أنت يا فلان؟ فيقول: على خير، على الرجاءِ من الله، ويلقى الرجلُ أخاه فيقول: علامَ أنت يا فلان؟ فيقول: على شرٍّ؛ أسلمني أهلي وأوبقتني ذنوبي.

[٢٤٨] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن سعيد الجُريري، عن أبي السَّليل، عن غنيم خازن بيت المقدس، عن كعب قال: يُمْسَكُ بالنار يوم القيامة حتى تصير كأنها متن إهالة، حتى تستعر أقدام الخلائق عليها، ثم ينادي منادٍ: أنْ خذي أصحابك ودعي أصحابي؛ فهي أعرف بهم من الوالدة بولدها، فيُخْسَفُ بهم، فيهوون فيها، وينجو المؤمنون نديَّةً ثيابُهم[(٣)]!

[٢٤٩] حدثنا علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين، عن شعيث بن محرز، عن صالح المري قال: سمعتُ أبا عمران الجوني قال: قال لي أبو الجلد: كيف أنت يومَ تمطرُ السماءُ ناراً، وتلتهبُ الأرضُ من تحت أقدام الخلائق بالنار؟ قال: قلت: إن ذلك ليومٌ عظيم، قال: ذاك يومٌ كُشِفَ فيه لهم عن الغطاء، وعُرضت عليهم ذلك اليوم أعمالُهم: فمسرورٌ بعمله، ونادمٌ محسور، قال: ثم بكى أبو الجلد حتى غلبه البكاء.

[٢٥٠] حدثني علي بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني رُسْتم بن أسامة قال: حدثني عباءة بن كليب، عن عبد الواحد بن زيد، عن الحسن: في قوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾[(٤)] قال: أَزِفَتْ والله عقولهم، وطارت قلوبهم، فتردَّدت في أجوافهم بالغُصص إلى حناجرهم

---

(١) سورة: الرحمٰن، الآية: ٣٥.

(٢) تقدم برقم/ ١٣٠.

(٣) حلية الأولياء: ٥/ ٣٦٧.

(٤) سورة: غافر، الآية: ١٨.

لمّا أُمِر بهم مَلَكٌ يسوقهم إلى النار، فيقول بعضهم لبعض: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾[1]، فينادون: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[2].

[٢٥١] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا الحكم، عن عمر بن أبي ليلى ـ أحد بني عامر ـ قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: بلغني، أو ذُكر لي، أن أهلَ النارِ استغاثوا بالخَزَنة، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾﴾[3] سألوا يوماً واحداً يخفِّف عنهم فيه العذاب، فردَّ عليهم الخزنة: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ بَلَىٰ﴾، فردَّدت عليهم الخزنة: ﴿فَٱدْعُواْ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾[4]، ولما يئسوا مما عند الخزانة ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ﴾ وهو عليهم، وله مجلسٌ في وسطها، وجسورٌ تمرُّ عليه ملائكةُ العذاب، فهو يرى أقصاها كما يرى أدناها، فقالوا: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، سألوا الموت. قال: فمكث عنهم لا يجيبهم ثمانينَ سنةً، والسنةُ ستون وثلاثمائة يوم، والشهرُ ثلاثون يوماً، واليوم ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[5] لَحظ إليهم بعد الثمانين: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾[6]، فلما سمعوا ما سمعوا يئسوا مما قبله، قال بعضهم لبعض: يا هؤلاء، قد نزلَ بكم من البلاءِ والعذابِ ما قد ترون، فهلمّوا فلنصبرْ، فلعلَّ الصبرَ ينفعنا، كما صبرَ أهلُ الدنيا على طاعةِ الله فنفعهم الصبرُ إذ صبروا. فأجمعوا رأيهم على الصبر، قال: فتصبَّروا، فطال صبرُهم، ثم جزعوا، فنادوا ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ أي ملجأ، فقام إبليس عند ذلك فخطبهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ﴾ يقول: بمغنٍ عنكم شيئاً. ﴿وَمَآ أَنتُم

(١) سورة: الأعراف، الآية: ٥٣.

(٢) سورة: غافر، الآية: ١٨.

(٣) سورة: غافر، الآية: ٤٩.

(٤) سورة: غافر، الآية: ٥٠.

(٥) سورة: الحج، الآية: ٤٧.

(٦) سورة: الزخرف، الآية: ٧٧.

بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[1]، فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم، فنودوا: ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾، ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾﴾، فردَّ عليهم: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾﴾[2]، قال: هذه واحدة، قال: فنادوا الثانية: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾، فردَّ عليهم: ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها﴾ يقول: لو شئتُ لهديتُ الناسَ جميعاً فلم يختلفْ منهم أحد، ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ يقول: بما تركتم أن تعملوا ليومكم هذا، ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾: إنا تركناكم، ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3]، فهذه اثنتان.

قال: فنادوا الثالثة: ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾، فردَّ عليهم: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾﴾ ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾[4] قال هذه الثالثة.

قال: ثم نادوا الرابعة: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾، قال: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾[5]، فمكث عنهم ما شاء الله، ثم ناداهم: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾، فلما سمعوا ذلك قالوا: الآن يرحما ربنا. وقالوا عند ذلك: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ أي الكتاب الذي كتبت علينا، ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾، فقال عند ذلك: ﴿اخْسَئُوا

---

(١) سورة: إبراهيم، الآيات: ٢١ ـ ٢٢.

(٢) سورة: غافر، الآيات: ١٠ ـ ١٢.

(٣) سورة: السجدة، الآيات: ١٢ ـ ١٤.

(٤) سورة: إبراهيم، الآيات: ٤٤ ـ ٤٦.

(٥) سورة: فاطر، الآية: ٣٧.

﴿فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[1]، فانقطعَ عند ذلك الدعاءُ والرجاءُ منهم، وأقبل بعضُهم على بعض، ينبحُ بعضهم في وجه بعض. وأطبقت عليهم، فحدَّثني الأزهر بن أبي الأزهر أنه ذُكِرَ له أنَّ ذلك قوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥﴾ ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝٣٦﴾[2] [3].

[٢٥٢] حدثني علي بن الحسن، عن الصلت بن حكيم قال: حدثت عن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد قال: بلغني أن الله إذا قال لأهل النار: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[4] عادت وجوههم قطع لحم ليس فيها أفواه ولا مناخير، يتردَّدُ النَّفَسُ في أجوافهم، لا تجد إلى الخروج مساغاً[5].

[٢٥٣] حدثني إبراهيم بن عبد الله، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان قال: سمعت أبا عمران الجوني قال: ما نظر الله إلى شيءٍ إلا رَحِمَهُ، ولو نظرَ إلى أهل النار لرحمهم، لكنه قضى عليهم أن لا ينظرَ إليهم[6].

[٢٥٤] حدثني حمزة بن العباس، قال: حدّثنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا الكلبي، عن أبي صالح في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[7] قال: يقال لأهل النار وهم في النار: اخرجوا. ويفتح لهم أبواب النار. فإذا رأوها قد فتحت أقبلوا إليها يريدون الخروج، والمؤمنون ينظرون إليهم على... فإذا انتهوا إلى أبوابها غُلِّقت دونهم، فذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾... منهم المؤمنون حين غلقت دونهم، فذلك قوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤﴾ ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥﴾ ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝٣٦﴾[8].

[٢٥٥] حدثني حمزة، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا ابن

---

(١) سورة: المؤمنون، الآيات: ١٠٥ـ ١٠٨.
(٢) سورة: المرسلات، الآيات: ٣٥ـ ٣٦.
(٣) الزهد لابن المبارك ص/ ٩١.
(٤) سورة: المؤمنون، الآية: ١٠٨.
(٥) تقدم مرفوعاً برقم/ ٩٦.
(٦) حلية الأولياء: ٢/ ٣١٤، التخويف من النار ص/ ١٩٧.
(٧) سورة: البقرة، الآية: ١٥.
(٨) سورة: المطففين، الآيات: ٣٤ـ ٣٦.

المبارك قال: أخبرنا محمد بن يسار، عن قتادة، في قوله: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾﴾ قال: ذُكر لنا أن كعباً كان يقول: إن بين الجنة والنار كُوَىً، فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدوٍّ كان له في الدنيا؛ اطّلع من بعض تلك الكوى. قال الله عزَّ وجلَّ في آية أخرى: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ (١) قال: ذُكر لنا أنه إذ ذاك طلع فرأى جماجم القوم تغلي(٢).

[٢٥٦] حدثنا عبد الرحيم بن مطرف بن قدامة بن عبد الرحمٰن الرُّؤاسي، قال: حدثني أبي، عن مولىً لنا قال: لما مات منصور بن المعتمر صاحت أمُّه: واقتيلَ جهنَّماه. ما قتل ابني إلا خوفُ جهنَّم(٣).

[٢٥٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد قال: قال النبيّ ﷺ: **«يُجاءُ بالموتِ يومَ القيامةِ كأنه كبشٌ أَمْلَح، ثم يُقال: يا أهلَ الجنة. فيشرئبُّون وينظرون، فيُقال: هل تعرفونَ هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموتُ، ويُقال: يا أهلَ النار. فيشرئبُّون وينظرون، فيُقال: هل تعرفونَ هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، ثم يُؤْمَرُ بهِ فيُذبح، ثم يُقال: يا أهلَ الجنّة، خلودٌ فلا موتَ، ويا أهلَ النارَ، خلودٌ ولا موتَ»**، ثمَّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾(٤) وأشارَ بيده إلى الدنيا(٥).

[٢٥٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: **«كلُّ أهلِ الجنةِ يرىٰ مقعدهُ من النارِ، فيقول: لولا أنَّ الله هداني. فيكونُ له شكراً، وكلُّ أهلِ النار يرىٰ مقعدهُ من الجنةِ، فيكونُ عليه حسرةً»**(٦).

[٢٥٩] حدثنا إسحاق، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح:

---

(١) سورة: الصافات، الآية: ٥٥.
(٢) التخويف من النار ص/ ٢١٥.
(٣) التخويف من النار ص/ ٤٣.
(٤) سورة: مريم، الآية: ٣٩.
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير: تفسير سورة مريم، ومسلم في صحيحه: كتاب الجنة: باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، وأحمد في مسنده: ٣/ ٩.
(٦) رواه أحمد في مسنده: ٢/ ٥١٢، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٣٥.

مثله، ولم يقل عن أبي هريرة.

[٢٦٠] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن موسى بن أبي عائشة: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾(١) قال: تُشَدُّ أيديهم وأرجُلهم، فكلما جاءهم نوعٌ من العذابِ اتَّقُوه بوجوههم(٢).

[٢٦١] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن المصفىٰ قال: حدثنا معاوية بن حفص الشعبي، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾(٣) قال: مكتَّفين(٤).

[٢٦٢] حدثنا أحمد بن المقدام، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾(٥) قال: تأكلهم النارُ كلَّ يومٍ سبعين ألف مرة، كلما أكلتهم قيل لهم: عودوا. فيعودون كما كانوا(٦).

---

(١) سورة: الزمر، الآية: ٢٤.

(٢) التخويف من النار ص/ ١٢٥.

(٣) سورة: إبراهيم، الآية: ٤٩.

(٤) تفسير ابن كثير: ٣/ ٣١١.

(٥) سورة: النساء، الآية: ٥٦.

(٦) انظر الخبر رقم/ ١١٦.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب
العقل وفضله

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

كتـاب العقـل وفضلـه

روايــة: أبي بكر محمد بن جعفر بن أحمد العسكري الدقاق عنه.

روايــة: أبي الفرج محمد بن فارس بن محمد بن محمود الغوري عنه.

روايــة: أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سكينة وعلي بن أحمد الملطي جميعاً عنه.

روايــة: أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء عنهما.

روايــة: الشيخ الإمام العالم أبي الحسن علي بن يحيى بن علي بن محمد بـن الطراح عنه.

كذا في الأصل المنقول عنه، وبعده سماعات.

سمع جميعه على الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى بن الطراح بسماعه من ابن البناء، بقراءة الشيخ أبي السعادات محمد بن المبارك بن محمد الجبي أبو الفتح محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد، ومحمد بن عمر بن أبي بكر، وأحمد بن عمر بن محمد بن أحمد، ومحمد إبراهيم بن سعد، وكاتب الأسماء عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسيون، ومحمد بن يوسف بـن همام الدمشقي، وأبو حفص عمر بن أبي منصور بن أبي القاسم،

وأبو الرضى محمد بن مبشر بن أحمد بن علي الرازي، وأبو الفضل عبد العزيز بن مسعود بن سعد الناقد، وعبد الرحمن بن نفيس بن هبة الله بن وهبان الحديثي، وأبو بكر بن عبد الله بـن المكرم بن هبة الله بن المكرم الصوفي.

وذلك في ذي الحجة من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وصح ذلك ببغداد بسوق الثلثا، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

قرأت من أول الجزء إلى البلاغ على شيخنا بهاء الدين أبي محمد عبد الرحمن بـن إبراهيم بسماعه تراه فسمعه الراجي تقي الدين أحمد بن محمد، وشجاع الدين حمد بن مرزبان وولده أحمد. وذلك في رابع ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وستمائة.

كتبه عبد الله بن عبد الغني المقدسي.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ أخبرنا: الشيخ الإمام الصالح عمر بن أبي بكر بن علي بن الحسن التبان قال أخبرنا: الشيخ الإمام أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء المروزي قراءة عليه. قال بسنده، حدثنا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا، ثنا يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري قال حدثنا: محمد بن عمر بن عبد الله بن الرومي قال حدثنا: محمد ابن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا الشاهد على الله عز وجل أن لا يعثر عاقل إلا رفعه الله عز وجل، ثم لا يعثر إلا رفعه حتى يجعل مصيره إلى الجنة».

شك محمد بن مسلم في الثالثة.

٢ ـ حدثنا: عبد الله. حدثنا: علي بن الحسين بن أبي مريم، عن علي بن

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير ٢/٣٠ من طريق محمد بن عمر به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٢/٦)، رواه الطبراني في الصغير والأوسط وإسناده حسن. وقال في (٢٩/٨)، رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه محمد بن عمر بن الرومي، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

(٢) شعبة بن الحجاج هو: ابن الورد العتكي الأزدي أبو بسطام الواسطي.

روى عن ثلاثة اسمهم زياد، وهم: زياد بن علاقة وزياد بن فياض وزياد بن محراق.

قادم قال: سمعت شعبة بن الحجاج يقول: قال زياد:

ما حمدت نفسي في أمر قط عقدت فيه عقدة ضعيفة، ولا لمت نفسي في أمر قط عقدت فيه عقدة الجزم. ولا حدثت نفسي بأمر قط فحدثت به غيري حتى أصير إليه.

قال علي: فقال أبو مريم عبد الغفار بن القاسم: سوءاً لك تذكر مثل هذا الكلام عن زياد.

٣ ـ قال ثنا: خالد بن حيان، عن عبيد الله بن عمر الرقى، عن إسحاق بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يعجبنكم إسلام امرىء حتى تعرفوا معقود عقله».

٤ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: سريج بن يونس، ومحرز بن عون قالا ثنا: عبيد بن عبد العزيز، عن مروان بن سالم، عن صفوان بن عمرو المجيد، عن شريح بن عبيد، عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ كان إذا بلغه عن أحد من أصحابه عبادة قال:

---

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/٣٢٢)، والبيهقي في الشعب (٢/٧٤/ أ) من طريق إسحاق بن أبي فروة ـ به.

وابن عدي في الكامل (٢/٨١٨) من طريق مالك بن أنس عن نافع ـ به.

وقال ابن عدي: هذا الحديث عن مالك، وابن أبي ذئب باطل، وإنما يروي هذا عبيد الله بن عمرو الرقى، عن إسحاق بن أبي فروة، عن نافع، وإسحاق متروك الحديث.

وقال البيهقي: إسحاق بن أبي فروة ضعيف وقد روى عنه الأكابر.

(٤) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٧٣)، من طريق المصنف.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ومروان ليس بشيء؛ قال أحمد بن حنبل ليس بثقة، وقال النسائي والدارقطني متروك.

والحديث ضعفه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٧٤/ب) بمروان بن سالم أيضاً.

«كيف عقله»؟.

فإن قالوا عاقل، قال: «ما أخلق صاحبكم أن يبلغ».

وإن قالوا ليس بعاقل قال: «ما أخلقه أن لا يبلغ».

٥ ـ حدثنا: أبو بكر عبد الله قال ثنا: علي بن إبراهيم السهمي قال حدثنا: داد بن المحبر قال ثنا: سلام أبو المنذر، عن موسى بن جابان، عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إنما يرتفع الناس في الدرجات. وينالوا الزلفى من ربهم عز وجل على قدر عقولهم».

٦ ـ حدثنا: أبو بكر عبد الله قال ثنا: خلف بن هشام البزار قال ثنا: بقية بن الوليد، عن خليد، عن معاوية رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«الناس يعملون بالخير على قدر عقولهم».

٧ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: صفوان بن عيسى، عن إسماعيل المكي، عن القاسم بن أبي بزة أن رجلاً من بني قشير أتى النبي ﷺ فقال: إنما كنا في الجاهلية نعبد أوثاناً وكنا نرى أنها تضر وتنفع.

فقال رسول الله ﷺ:

«أفلح من جعل الله عز وجل له عقلاً».

٨ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: محمد بن عبد الله قال ثنا: منصور بن صقير

---

(٥) أخرجه داود بن المحبر في كتاب العقل، وقال ابن حجر في المطالب العالية: كلها موضوعة.

(٦) عزاه السيوطي في اللآلىء (١٢٦/١)، للبيهقي في الشعب من طريق بقية بن الوليد ـ به.

وقال: خليد ضعفه أحمد والدارقطني.

(٨) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٩٢/٤)، والبيهقي في الشعب (٧٤/٢/أ)، الطحاوي في المشكل (١٢٥/٢) من طريق منصور ـ به. وقال العقيلي: هذا رواه منصور بن سقير ولا يتابع عليه. =

قال ثنا: موسى بن أعين قال حدثني: عبيد الله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر رفعه قال:

. **«إن الرجل ليكون من أهل الصلاة، والزكاة، والجهاد، والحج، والعمرة، حتى ذكر سهام الخير وما يجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله».**

٩ - حدثنا: عبد الله قال ثنا: محمد بن بكار قال ثنا: حفص بن عمر قاضي حلب، عن الفضل بن عيسى، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«لما خلق الله تعالى العقل قال له قم فقام، ثم قال له أدبر فأدبر، ثم قال له أقبل فأقبل، ثم قال له اقعد فقعد. فقال عز وجل: ما خلقت خلقاً خيراً منك، ولا أكرم منك، ولا أفضل منك، ولا أحسن منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك أعز، وبك أُعْرف، وإياك أعاتب، بك الثواب، وعليك العقاب».

= والحديث ضعفه السيوطي في الحاوي (٢/١١٣)، وعزاه للطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان، والعقيلي في الضعفاء.

(٩) أخرجه ابن عدي (٢/٧٧٩و٧٩٨)، والبيهقي في الشعب (٢/٧٣/ب) من طريق الفضل بن عيسى - به.

وقال (الفضل): قال فيه يحيى: رجل سوء وحفص بن عمر قاض حلب، قال ابن حبان: يروى عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به.

قال السيوطي في اللآليء (١/١٢٩).

أخرجه البيهقي في الشعب حديث أبي هريرة: من طريق ابن عدي، ومن طريق آخر عن حفص بن عمر.

وقال البيهقي: هذا إسناد غير قوي وهو مشهور من قول الحسن ثم قال:

أنبأنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أنبأنا أبو طاهر بن الحسن محمد أبادي، حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب، حدثنا عبيد بن محمد العائشي، حدثنا صالح المري، عن الحسن قال:

لما خلق الله تعالى العقلَ قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، وقال: ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك إني بك أعبد وبك أعرف وبك آخذ وبك أعطي.

١٠ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: محمد بن بكار قال ثنا: عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن محمد بن عقبة، عن كريب مولى ابن عباس قال:

لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له أدبر فأدبر، قال: يقول وهو أعلم وعزتي وجلالي لا أجعلك إلا فيمن أحب، وما خلقت شيئاً هو أحب إليّ منك.

١١ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: هارون بن سفيان ثنا: عبد الله بن محمد القرشي قال ثنا: وهيب بن خالد، عن أبي مسعود الجريري، عن أبي العلاء عن مطرف بن عبد الله قال:

ما أوتي رجل بعد الإيمان بالله عز وجل خيراً من العقل.

١٢ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبو بكر بن عياش القطان قال ثنا: محمد بن خالد القرشي مولى بني هاشم، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة أو غيره، عن عروة قال:

أفضل ما أعطي العباد في الدنيا العقل، وأفضل ما أعطوا في الآخرة رضوان الله عز وجل.

١٣ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: إسماعيل بن عبد الله بن زرارة قال ثنا: عمران بن خالد قال: سمعت الحسن يقول:

ما تم دين الرجل حتى يتم عقله.

---

(١١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٠٣)، من طريق المصنف، من حديث مطرف بن عبد الله.

تنبيه: في الأصل: (مطر عن عبيد الله) وهو خطأ، والصحيح (مطرف بن عبد الله) وهو: ابن الشخير.

(١٢) عروة هو: ابن الزبير بن العوام.

(١٣) الحسن هو: ابن أبي الحسن البصري.

١٤ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا: الحارث بن النعمان، عن خليد بن دعلج، عن معاوية بن قرة رفعه قال:

«الناس يعملون الخير، وإنما يعطون أجورهم على قدر عقولهم يوم القيامة».

١٥ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: علي بن إبراهيم السهمي قال ثنا: داود بن المحبر قال ثنا: همام بن يحيى قال: قلنا لقتادة: أي الناس أغبط؟ قال: أعقلهم. قلنا: أعلمهم؟ قال: أعقلهم.

١٦ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: ابن إدريس عن أبيه، عن وهب بن منبه قال:

ما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل.

---

(١٤) عزاه ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٠٣/١)، للبيهقي في الشعب من طريق خليد ابن دعلج ـ به.

(١٥) قتادة هو: ابن دعامة أبو الخطاب.

(١٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٠/٤)، من طريق إسحاق بن بشر، عن إدريس، عن جده وهب بن منبه قال:

ما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل، وما يتم عقل امرىء حتى تكون فيه عشر خصال:

يكون الكبر منه مأموناً، والرشد فيه مأموراً، يرضى من الدنيا بالقوت، وما كان من فضل فمبذول، والتواضع فيها أحب إليه من الشرف، والذل فيها أحب إليه من العز؛ لا يسأم من طلب العلم دهره، ولا يتبرم من طالبي الخير، يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه، هي ملاك أمره بها ينال مجده وبها يعلو ذكره وبها علاه في الدرجات في الدارين كليهما، قيل: وما هي؟ قال:

أن يرى جميع الناس بين خير منه وأفضل، وآخر شر منه وأرذل، فإذا رأى الذي هو خير منه وأفضل كسره ذلك وتمنى أن يلحقه، وإذا رأى الذي هو شر منه وأرذل قال لعل هذا ينجو وأهلك، ولعل هذا باطناً لم يظهر لي وذلك خير له، ويرى ظاهره لعل ذلك شر لي فهناك يكمل عقله وساد أهل زمانه وكان من السباق إلى رحمة الله عز وجل وجنته إن شاء الله.

١٧ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال: أخبرنا الحارث بن النعمان، عن خليد بن دعلج، عن يونس بن عبيد، قال:

لا ينفعك القارىء حتى يكون له عقل.

١٨ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبو كريب ثنا: مؤمل بن إسماعيل، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب ﴿ واشهدوا ذوَي عدل منكم ﴾ [الطلاق/٢]، قال: ذوي عقل.

١٩ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبو كريب جابر بن نوح، عن الأعمش، قال:

كان إذا قيل لإبراهيم إن فلاناً قد تقرّأ. فسأل عن عقله، فإن قالوا عاقل. قال: أظن أنه سيبت إلى خير.

٢٠ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: يوسف بن موسى قال ثنا: جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿ قسم لذي حجر ﴾ [الفجر/٥]، قال: الرجل ذو النهى والعقل.

---

(١٧) يونس بن عبيد هو أبو عبد الله.

قال ضمرة بن شوذب: سمعت يونس بن عبيد يقول: خلصتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما من أمره صلاته ولسانه.

والحديث أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٧٦/أ) من طريق المصنف ـ به.

(٢٠) قال السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٤٧)، أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن عباس في قوله: ﴿قسم لذي حجر﴾ قال: لذي حجا وعقل ونهى.

وقال القرطبي في التفسير (٢٠/٤٣) قال الفراء: الكل يرجع إلى معنى واحد لذي حجر، ولذي عقل، ولذي حلم، ولذي ستر؛ الكل بمعنى العقل. وأصل الحجر المنع يقال لمن ملك نفسه ومنعها إنه لذو حجر ومنه سمي الحجر لامتناعه بصلابته.

٢١ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: حمزة بن العباس المروذي قال: أخبرنا: خاقان أبو سهل: أنبأنا: الحسن القطان، عن شراحيل أبي عثمان، عن حماد رجل من أهل مكة قال: لما هبط آدم ـ ﷺ ـ إلى الأرض أتاه جبريل عليه السلام بثلاثة أشياء بالدين، والعقل، وحسن الخلق. فقال: إن الله عز وجل يخيرك في واحدة من الثلاثة. فقال: يا جبريل، ما رأيت أحسن من هؤلاء إلا في الجنة؛ فمد يده إلى العقل فضمه إلى نفسه فقال لذينك: اصعدا، قالا: لا نفعل. قال: أتعصياني؟ قالا: لا نعصيك ولكنا أمرنا أن نكون مع العقل حيثما كان، قال: فصار الثلاثة إلى آدم عليه السلام.

٢٢ ـ حدثنا: عبد الله قال: أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن شيخ له قال: أتى ملك آدم عليهما السلام فقال: قد جئتك بالعقل، والدين، والعلم، فاختر أيهما شئت. فاختار العقل، وقال للدين والعلم ارتفعا، قالا: أمرنا أن لا نفارق العقل.

٢٣ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبي قال ثنا: هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ:

«رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل مداراة الناس».

٢٤ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: علي بن الجعد أخبرني: عمير بن الهيثم الرقاشي، عن سفيان بن سعيد، عن أبي الأغر، عن وهب بن منبه قال:

---

(٢٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦١/٨) عن هشيم، عن علي بن زيد به.

تنبيه: في الأصل (هاشم) بدلاً من (هشيم) وهو خطأ، والصحيح: هشيم وهو: بن بشير.

(٢٤) أخرجه المصنف في محاسبة النفس (١٢)، والبيهقي في الشعب (٢/٧٦/أ) من طريق سفيان ـ به.

مكتوب في حكمة آل داود ـ ﷺ ـ: حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات وإجماماً للقلوب، وحق على العاقل أن لا يُرى [ظاعناً] في غير ثلاث: زاد لمعاد أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم، وحق على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه حافظاً للسانه، مقبلاً على شأنه.

٢٥ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: الحارث بن محمد التميمي، عن شيخ من قريش قال: قال ابن القرية: الرجال ثلاثة: عاقل، وأحمق، وفاجر.

فالعاقل إن كلم أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع وعى، والأحمق إن تكلم عجل، وإن تحدث ذهل، وإن حمل على القبيح فعل، والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن حادثته شانك، وزادني في غيره، وإن استكتمته سراً لم يكتمه عليك.

٢٦ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: عبيد الله بن محمد بن سورة البلخي أنه حدث عن أبي معاوية الضرير، عن رجل، عن أبي روق، عن الضحاك: ﴿لينذر من كان حياً﴾ [يسٓ/٧٠] قال: عاقلاً.

٢٧ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: محمد بن إدريس قال ثنا: حسان بن عبد الله المصري أخبرني: السري بن يحيى، عن وهب بن منبه قال:

كما تتفاضل الشجر بالأثمار كذلك يتفاضل الناس بالعقل.

---

(٢٥) أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٧٥/ب) من طريق أبي عثمان الخياط، عن عبد الله ابن محمد القصيبي عن ابن القرية.

(٢٦) الدر المنثور (٥/٢٦٩)، وعزاه السيوطي لابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان.

٢٨ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثنا: علي بن إبراهيم السهمي أنبأنا: داود بن المحبر، عن الحسن بن دينار، عن قتادة قال: قال لقمان لابنه:

يا بني إعلم أن غاية السؤدد والشرف في الدنيا والآخرة حسن العقل، وإن العبد إذا حسن عقله غطى ذلك عيوبه، وأصلح مساويه.

٢٩ ـ وقال عبد الله: كتب إليّ محمد بن عبد الوهاب سمعت علي بن غنام الكلابي قال: قال عامر بن عبد قيس: إذا عقَلك عقْلك عما لا ينبغي فأنت عاقل.

قال علي: وإنما سمي العقل عقلاً من عقال الإبل.

٣٠ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: عبيد الله بن سعيد بن إبراهيم القرشي قال: ثنا عمي، عن أبيه قال: قال معاوية:

العقل عقلان: عقل تجارب، وعقل نحيزة، فإذا اجتمعا في رجل فذاك الذي لا يقام له، وإذا تفردا كانت النحيزة أولاهما.

٣١ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: عبيد الله بن سعد قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه، قال: سئل بعض العرب عن العقل. فقال: لُبٌّ أَعَنْتَهُ بتجريب.

٣٢ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله التميمي قال: قلت لورد بن محمد بن نصرويه وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة: ما العقل؟.

فقال: أن يغلب حلمك جهلك وهواك.

٣٣ ـ حدثنا: عبد الله قال: حُدِّثْتُ عن سفيان بن عيينة قال:

---

(٣٣) سفيان بن عيينة هو أبو محمد الكوفي، ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة ومن كلامه:

من زيد في عقله نقص من رزقه (الحلية ٧/٢٧١). =

لا تنظروا إلى عقل الرجل في كلامه، ولكن انظروا إلى عقله في مخارج أموره.

٣٤ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: عون بن إبراهيم قال حدثني: أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول:

العاقل من عقل عن الله عز وجل أمره، وليس من عقل تدبير دنياه.

٣٥ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: يوسف بن عمران الجصاص قال: سمعت صالح بن عبد الكريم يقول: جعل الله عز وجل رأس أمور العباد العقل، ودليلهم العلم، وسائقهم العمل، ومقويهم على ذلك الصبر.

٣٦ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: محمد بن إدريس قال ثنا: يحيى بن المغيرة قال ثنا: جرير عن الحكم بن عبد الله الأزرق قال:

كانت العرب تقول: العقل التجارب، والحزم سوء الظن.

= وقال: إن العاقل إذا لم ينتفع بقليل الموعظة لم يزدد على الكثير منها إلا شراً (الحلية ٢٧٧/٧).

وقال عن بعض أهل العلم:

لم يعبد الله بمثل العقل ولا يكون عاقلاً حتى تكون فيه عشر خصال، فعد منها تسعة حتى يكون الكبر منه مأموناً والرشد منه مأمولاً، وحتى يكون الذل أحب إليه من العزو والفقر أحب إليه من الغنى، وحتى يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثيره من نفسه وحتى يكون نصيبه من الدنيا القوت، وحتى يكون طالباً للعلم طول عمره، والأخرى شاد بها مجده وعلا بها ذكره، ولا يلقاه أحد إلا رأى نفسه دونه (الحلية ٢٨٢/٧).

(٣٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٧٦/أ) من طريق جرير، عن الحكم بن عبد الرحمن.

تنبيه: عند البيهقي (عبد الرحمن)، وفي الأصل: (عبد الله).

فقال الأعمش: ألا ترى أن الرجل إذا أساء ظنه بشيء حذره؟

٣٧ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: عاصم بن عمر بن علي بن مقدم قال ثنا: أبي أبو العباس الهلالي قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول:

ما بلغني عن رجل صلاح فاعتدت بصلاحه حتى أسأل عن خلال ثلاث فإن تمت تم له صلاحه، وإن نقصت منه خصلة كانت وصمة عليه في صلاحه: أسأل عن عقله فإن الأحمق بفعل صلاح عنده إنما هلك وأهلك فئاماً من الناس يمر بالمجلس فلا يسلم فإذا قيل له. قال: من أهل الدنيا، ويترك عيادة الرجل من جيرانه فإذا قيل له. قال: من أهل الدنيا، ويدع الجنازة لا يتبعها لمثل ذلك، ويدع طعام أبيه يبرد فإذا هو قد صار عاقاً، وأسأل عن النعمة العظيمة التي لا نعمة أعظم منها ألا وهي الإسلام، إن كان أحسن احتمال النعمة ولم يدخلها بدعة ولا زيغ، وإلا لم أعتد به فيما سوى ذلك، وأسأل عن وجه معاشه فإن لم يكن له وجه معاش لم آمن عليه، وأظل بخلافه أقرب ما يكون من أجله.

٣٨ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: عاصم بن عمر قال ثنا: عبد ربه بن أبي هلال، عن ميمون بن مهران قال: قلت لعمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ ليلة بعد ما نهض جلساؤه: يا أمير المؤمنين ما بقاؤك على ما أرى أما أول الليل فأنت في حاجات الناس، وأما في وسط الليل فأنت مع جلسائك، وأما آخر الليل فالله أعلم ما تصير إليه؟ قال: فعدل عن جوابي وضرب على كتفي وقال: ويحك يا ميمون إني وجدت لقيا الرجال تلقيحاً لألبابهم.

٣٩ ـ حدثنا: أبو بكر عبد الله قال حدثنا: إسحاق بن إسماعيل ثنا: عبيد الله

---

(٣٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٣٤٠) من طريق عبد ربه بن أبي هلال الجزري ـ به.

الأشجعي، عن أبي عمر شيخ من أهل خراسان قال: قال مقاتل بن حيان:

إن في طول النظر في الحكمة تلقيحاً للعقل.

٤٠ - حدثنا: عبد الله وقال محمد بن الحسين حدثني: أبو الوليد الكلبي قال حدثني: صدقة بن عبد الله العيشي قال: كانت العلماء يقولون لا ينبغي للعاقل أن يعتقد من رأيه ما لم يقايس به أولي الألباب من إخوانه.

قال: وكان يقال لا يدرك استعمال معرفة الشيء بالعقل الواحد.

قال: وكان يقال اجتماع عقلين على شيء واحد أنجع فيه من الواحد.

٤١ - حدثنا: عبد الله قال: حدثنا: محمد ثنا: الحميدي، عن سفيان قال: كان يقال اجتماع آراء الجماعة وعقولها مبرمة لصعاب الأمور.

٤٢ - حدثنا: عبد الله قال ثنا: الحسين بن عبد الرحمن عن بعض أشياخه، عن ابن أبي الزناد، قال: قال بعض الحكماء: لا ينبغي لعاقل أن يعرض عقله للنظر في كل شيء، كما لا ينبغي أن يضرب بسيفه كل شيء.

٤٣ - حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبو عبد الله محمد بن منصور النيسابوري ثنا: الوليد عن الهيثم بن جمار، عن محمد بن يحيى قال: قلنا للضحاك ابن مزاحم: يا أبا القاسم ما أعبد فلاناً، وأورعه، وأقرأه. قال: كيف عقله؟ قال: قلنا: نذكر لك عبادته، وورعه، وقراءته وتقول عقله؟

---

(٤١) الحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى أبو بكر الحميدي، روى عن سفيان وهو ابن عيينة، وروى عنه محمد وهو: ابن إدريس الرازي.

(٤٢) ابن أبي الزناد هو: عبد الرحمن بن أبي الزناد سبق برقم (١٠).

قال: ويحك إن الأحمق يصيب بحمقه ما لا يصيب الفاجر بفجوره.

٤٤ - حدثنا: عبد الله قال ثنا: إبراهيم بن عبد الله قال ثنا: شبيب بن داود قال ثنا: حجاج بن محمد، عن عقبة بن سنان أن أكثم بن صيفي قال:

دعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور مغبة العقل، ويقال المودة التعاهد.

٤٥ - حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبو بكر طلق بن غنام عن شريك، عن ليث، قال: قال عبد الله: يأتي على الناس زمان ينتزع فيه عقول الناس حتى لا تكاد ترى عاقلاً.

٤٦ - حدثنا: أبو بكر عبد الله قال ثنا: علي بن محمد بن إبراهيم ثنا: زكريا ابن نافع [كان]: أبو أمامة يقول: اعقلوا فلا أخال العقل إلا قد رفع.

٤٧ - حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبو صالح البجلي عن عبدان بن عثمان، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان بن عيينة قال: قال وهب:

هذا زمان ينبغي للرجل أن يخبر فيه من عقله.

٤٨ - حدثنا: عبد الله ثنا: أبو صالح عن عبد البر بن عثمان قال ثنا: ابن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد قال: كان رجل في زمن عبد الملك بن مروان يحدثهم بحديث حسن فإذا سمعوا له جاءهم بحديث مختلط. فقيل له. فقال: هذا زمان تحامق.

٤٩ - حدثنا: عبد الله ثنا: محمد بن الحسين ثنا: خلف بن إسماعيل قال: سمعت سفيان يقول: يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من تحامق.

قال: وأنشدني أبو جعفر القرشي:

---

(٤٤) أكثم بن صيفي، أحد حكماء العرب، انظر الوصايا والمعمرون ص ١٤.

أرى زمناً نوكاه أكثر أهله ولكنما يشقى به كل عاقل
سعى فوقه رجلاه والرأس تحته مكب الأعالي بارتفاع الأسافل

٥٠ـ حدثنا: عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس. أخبرنا: علي بن الحسين بن شقيق ثنا: ابن عيينة، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال المغيرة بن شعبة:

لحديث عن عاقل أحب إليّ من الشهد بماء الرصفة بمحصب الأرض.

قال علي: وزادني عبيد الله بن النازل عن سفيان قال: فبلغ زياداً فقال: أو كذاك فلهن أحب إليّ من ريبه.

٥١ـ حدثنا: عبد الله حدثنا: أبو بكر بن هاشم بن القاسم ثنا: سعيد بن عامر ثنا: حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الخياط، عن الشعبي قال:

إنما كان يطلب هذا العلم ممن اجتمعت فيه خصلتان العقل، والنسك، فإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً، [قيل هذا أمر لا يطلبه إلا العقلاء فلم تطلبه وإن كان عاقلاً ولم يكن ناسكاً قيل هذا أمر لا يناله إلا النساك فلم تطلبه].

قال الشعبي: فقد رهبت إلى أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما لا عقل ولا نسك.

٥٢ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: عبد الله بن محمد بن سورة البجلي قال: قال

---

(٥١) الشعبي هو: عامر بن شراحيل، والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٢٣/٤) من طريق حميد بن الأسود ـ به.

ما بين المعكوفين لم يكن مفهوماً في الأصل وأثبتناه في الحلية.

(٥٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٣٩/٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/٧٥/أ)، من طريق بشر بن الحارث، عن سفيان بن عيينة.

سفيان بن عيينة:

ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر، ولكن العاقل الذي يعرف الخير فيتبعه ويعرف الشر فيتجنبه.

٥٣ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: عبد الرحمن بن صالح قال ثنا: حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال:

ليس الرجل الذي إذا وقع في الأمر تخلص منه، ولكن الرجل يتوقى الأمور حتى لا يقع فيها.

٥٤ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: الحسين بن عبد الرحمن قال: قال رجل من قريش: كنا عند سليمان بن عبد الملك فتكلم رجل فأحسن فأراد سليمان أن يعرف عقله فإذا هو مضعوف فقال سليمان:

زيادة منطق على عقل خدعة، وزيادة عقل على منطق هجنة، ولكن أحسن ذلك ما زين بعضه بعضاً.

٥٥ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: محمد بن الحسين قال ثنا: عبيد الله بن محمد التميمي، عن رويد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن الحسن، قال:

فضل المقال على الفعال منقصة، وفضل الفعال على المقال مكرمة.

٥٦ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: محمد بن رجاء مولى بني هاشم قال: قال بعض الخلفاء لجلسائه من الغريب؟ قالوا: فأكثروا. فقال: الغريب هو الجاهل أما سمعتم قول الشاعر:

---

(٥٣) عروة هو: ابن الزبير بن العوام سبق برقم (١٢).

(٥٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/١٥٦) من طريق رويد بن مجاشع ـ به.

تنبيه: في الأصل: (زيد بن مجاشع) وهو خطأ، (وغالب العطار) وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه.

يعد عظيم القدر من كان عاقلاً وإن لم يكن في فعله بحسيب
وإن حل أرضاً عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب

٥٧ ـ حدثنا: أبو بكر عبد الله حدثني: محمد بن الحسين قال: قال فرقد السبخي: قرأت في بعض الكتب: قل للعاقل كيف يخلو عقله من نفسه ويرى المنايا للإخوان مستلبات.

٥٨ ـ حدثنا: عبد الله حدثنا: محمد بن إسحاق قال: قال فلان وسقط من كتاب الشيخ اسم الرجل: عجباً للعاقل كيف يسكن وقد حرك، وكيف يأمن وقد خوف.

٥٩ ـ حدثنا: عبد الله حدثني: قاسم بن هاشم: أنبأنا عبد العظيم بن حبيب الفهري ثنا: عيسى بن موسى البجلي قال: سمعت الشعبي يقول:

لا خير في علم بلا عقل، ومن ثم قيل ما عبد الله تعالى مثل حليم.

٦٠ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثنا: محمد بن الصباح الجرجاني، عن ابن السماك، عن مبارك، عن الحسن: ﴿ فاتقوا الله يا أولي الألباب ﴾ [الطلاق/١٠]، قال: إنما عاتبهم لأنه يحبهم.

٦١ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثني: كثير ابن جعفر بن أبي كثير قال: سمعت أبا طوالة يقول: للعقل جماماً بالغدوات ليس له بالعشي.

٦٢ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا: أزهر، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين قال:

كانوا يرون حسن السؤال يزيد في عقل الرجل.

---

(٦١) أبو طوالة هو: عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز ثقة.

٦٣ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: أحمد بن عبيد التميمي، عن مولى لبني هاشم قال: قال بعض الحكماء:

من ظن أنه عاقل والناس حمقى كمل جهله.

٦٤ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال لي علي بن عبيدة:

القلوب أوعية والعقول معادن، فما في الوعاء ينفد إذا لم يمده المعادن.

٦٥ـ حدثنا: عبد الله قال: حُدثت عن عبد الله بن خبيق الأنطاكي قال:

كان يقال العقل سراج ما بطن، وملاك ما علن، وسائس الجسد، وزينة كل أحد، فلا تصلح الحياة إلا به، ولا تدور الأمور إلا عليه.

٦٦ ـ حدثنا: عبد الله قال: حدثت، عن عبد الله بن خبيق قال: قيل لبعض الحكماء: من الأديب العاقل؟ قال: الفطن المتغافل.

٦٧ ـ حدثنا: عبد الله قال: حدثني: محمد بن قدامة ثنا: أبو الحسن العسكلي عن مهدي بن ميمون، عن يونس بن عبيد قال: قال ميمون ابن مهران:

التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف العلم.

٦٨ ـ حدثنا: عبد الله قال: حدثني: الفضل بن سهل، وحدثني: سريج بن النعمان وثنا: المعافى بن عمران، عن بكر بن حصين، عن رجل، عن الحسن، قال:

من لم يكن له عقل يسوسه لم ينتفع بكثرة روايات الرجال.

٦٩ ـ حدثنا: عبد الله قال: حدثني: محمد بن صالح القرشي. قال ثنا: أبو

---

(٦٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٧٦/أ) من طريق مهدي بن ميمون ـ به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/١٧٩) لاحمد في الزهد من كلام يونس ابن عبيد وفيه زيادة: «. . . والاقتصاد في المعيشة يلقى عنك نصف المؤنة».

اليقظان سحيم بن حفص قال: قال الحجاج بن يوسف عن عبد الملك:

العاقل المُدْبِر أرجى من الأحمق المُقْبِل.

٧٠ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: أحمد بن منيع ثنا: ابن علية. قال ثنا: ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء/٥٩]، قال: أولي العقل والفقه في دين الله عز وجل.

٧١ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: الخليل بن عمرو ثنا: ابن السماك، عن سليمان بن رستم الضبي قال: سمعت عمر الجيلي يقول:

اللهم اجعلنا نعقل عنك.

٧٢ ـ حدثنا: أبو بكر عبد الله ثنا: هارون بن إسحاق قال: سمعت أبا إسماعيل الفارسي قال: سمعت زائدة يقول:

إنما نعيش بعقل غيرنا.

٧٣ ـ حدثنا: أبو بكر ثنا: أبو نصر التمار قال ثنا: عبد الله بن عمر، عن عبد الملك بن عمر، عن زيد، عن عقبة، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

«الرجال ثلاثة: فرجل عاقل، إذا أقبلت الأمور واشتبهت يأمر فيها أمره وينزل عند رأيه، وآخر ينزل به الأمر فلا يعرفه فيأتي ذوي الرأي فينزل عند رأيهم، وآخر حائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً».

٧٤ ـ حدثنا: أبو بكر ثنا: يوسف بن موسى ثنا: أبو عثمان، عن سهل بن شعيب، عن قنان النهمي، عن جعد بن عبد الله الهمداني، أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال له:

«يا جعيد إن الناس أربعة: فمنهم من له خلاق وليس له خلق،

---

(٧٠) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٣/٣) من طريق ابن علية ـ به.
وعنده (الفضل) بدلاً من (الفقه).

ومنهم من له خلق وليس له خلاق، ومنهم من له خلق وخلاق فذاك أفضل الناس».

٧٥ ـ حدثنا: أبو بكر ثنا: إبراهيم بن عبد الله ثنا: سليمان بن حرب ثنا: وهب بن جرير ثنا: الخليل بن أحمد قال: الناس أربعة فكلم ثلاثة وواحداً لا تكلمه. قال: رجل يعلم وهو يعلم أنه يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم وهو يعلم أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم وهو يرى أنه يعلم فلا تكلمه.

٧٦ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: أبو عبد الرحمن القرشي ثنا: خسين الجعفي، عن زائدة، عن محمد بن أبي إسماعيل مؤذن البراجم قال: كنا نجالس منصور بن المعتمر فإذا أراد أن يقوم من مجلسه قال:

اللهم اجمع على الهدى أمرنا، واجعل التقوى زادنا، واجعل الجنة مآبنا، وارزقنا شكراً يرضيك عنا، وورعاً يحجزنا عن معاصيك، وخلقاً نعيش به في الناس، وعقلاً تنفعنا به. فكان إذا ذكر العقل يأخذني من الضحك. فقال لي ذات يوم: يا ابن إسماعيل لأي شيء تضحك؟ إن الرجل يكون عنده كذا ويكون عنده كذا، فلا يكون له عقل فلا يكون له شيء.

٧٧ ـ حدثنا: أبو بكر ثنا: محمد بن المثنى قال: سمعت بشر بن الحارث

---

(٧٦) منصور بن المعتمر هو: أبو غياث.

قال عبد الله بن الأجلح: رأيت منصور بن المعتمر وكان من أحسن الناس قياماً في الصلاة، وكان يخضب بالحناء.

والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٧٧/أ) من طريق حسين الجعفي.

تنبيه: في الأصل: (أبي إسماعيل)، وفي الشعب (محمد بن أبي إسماعيل)، و (زائدة) سقط من إسناد الشعب.

(٧٧) بشر بن الحارث هو: أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور، ثقة قدوة. روى عن أبي الأحوص وهو: سلام بن سليم.

يحدث عن أبي الأحوص قال: كان يقال إن جاريت الأحمق كنت مثله. وإن سكت عنه سلمت منه.

٧٨ - حدثنا: أبو بكر قال: حدثني: محمد بن الحسين قال: سمعت بشر بن الحارث قال: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب.

٧٩ - حدثنا: أبو بكر ثنا: علي بن إبراهيم الباهلي ثنا: داود بن المحبر: أن شيخاً حدثهم عن ابن جريج قال: قسم العقل على ثلاثة أجزاء، فمن كُنَّ فيه كمل عقله [ومن لم يكن فيه فلا عقل له]، حسن المعرفة بالله، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على أمره.

٨٠ - أخبرنا: أبو بكر أنبأنا: علي بن إبراهيم ثنا: داود بن المحبر ثنا: سويد ابن الخطاب، عن يحيى بن أبي كثير قال:

أعلم الناس أفضلهم عقلاً.

٨١ - وحدثني: أبو بكر ثنا: علي بن إبراهيم قال: ثنا: داود بن المحبر قال ثنا: نصر بن طريف، عن ابن جريج قال:

قوام المرء عقله، ولا دين لمن لا عقل له.

٨٢ - وقال بعض الحكماء لأخ له: يا أخي عقلك لا يتسع لكل شيء ففرغه لأول المهم من أمرك، وكرامتك لا تسع الناس، فخص بها أولى الناس

---

(٧٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٥٠) من طريق الحسن بن عمر المروزي عن بشر. وفيه زيادة: ومن لم يحتمل الغم والأذى لم يقدر أن يدخل فيما يحب.

(٧٩) عزاه السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١٢٧/١) لأبي نعيم، من طريق سليمان بن عيسى، عن ابن جريج، عن ابن سعيد مرفوعاً.
وقال: سليمان كذاب.

(٨١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٧٤/ب) من حديث جابر مرفوعاً. وقال البيهقي: تفرد به حامد بن آدم وكان متهماً بالكذب.

بك وليلك ونهارك لا يستوعبان حوائجك، فأسقط عنك ما لك منه بد، وليس من العقل أن تذر من الخير ما لا بد منه، ولا تمدح من لم تخبر إحسانه.

٨٣ ـ وقيل لبعض الحكماء: ما العقل؟ قال: أمران، أحدهما صحة الفكر في الذكاء والفطنة، والآخر حسن التمييز وكثرة الإصابة.

٨٤ ـ وقيل لبعض الحكماء: ما الحمق؟ قال: قلة الإصابة، ووضع الكلام في غير موضعه، وكلما مدح به العاقل كان مفقوداً في الأحمق.

٨٥ ـ وقيل لبعض الحكماء: أوصنا بأمر جامع، قال: احفظوا وعوا أنه ليس من أحد إلا ومعه قاضيان باطنان، أحدهما: ناصح، والآخر: غاش. فأما الناصح فالعقل، وأما الغاش فالهوى. وهما ضدان فأيهما ملت معه وهَى الآخر.

٨٦ ـ حدثني: أبو بكر قال حدثني: عبيد الله بن محمد القرشي قال: كلم رجل رجلاً من الملوك فلاينه ثم أغلظ له. فقال له الملك: ما لك لم تكلمني بهذا أولاً؟ قال: لما كلمتك رأيت لك عقلاً فعلمت أن عقلك لا يتركك تظلمني.

٨٧ ـ حدثني: أبو بكر حدثني: أبو صالح الجيلي قال: قال حفص بن حميد: من ورع الرجل أن لا يخدع، ومن عقله أن لا يُخدع.

٨٨ ـ حدثني: أبو بكر ثنا: الحسين بن عبد الرحمن قال: قيل للمهلب بن أبي صفرة: ثم نلت ما نلت؟ قال: بطاعة الحزم، وعصيان الهوى.

٨٩ ـ حدثني: أبو بكر حدثني: الحسين بن عبد الرحمن، عن عمر بن

---

(٨٨) المهلب بن أبي صفرة هو أبو سعيد البصري من ثقات الأمراء وكان عارفاً بالحرب. قال أبو إسحاق السبيعي: ما رأيت أميراً أفضل منه.

إبراهيم الكردي، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: ما أودع الله عز وجل امرأً عقلاً إلا استنقذ به يوماً ما.

٩٠ - حدثنا: أبو بكر قال حدثني: أبي ثنا: موسى بن داود، عن محمد بن حمير، عن النجيب بن السري، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فالتمسوا لها من الحكمة طرفاً.

٩١ - حدثني: أبو بكر حدثني: الحسين بن عبد الرحمن قال: قال بعض الحكماء: لا ترى العاقل إلا خائفاً، كما أن الجاهل لا تراه إلا آمناً.

وفي ذلك يقول القائل:

لا ترى العاقل إلا خائفاً   حذراً من يومه دون غده

٩٢ - حدثني: أبو بكر حدثني: الحسن بن الصباح نا: حاجب ثنا: إبراهيم ابن أعين، عن إبراهيم بن آدم، عن منصور بن المعتمر، قال: قال ابن مسعود:

استبق نفسك ولا تكرهها، فإنك إن أكرهت القلب على شيء عمي.

٩٣ - حدثني: أبو بكر قال ثنا: محمد بن إدريس حدثني: الوليد بن صالح حدثني: أبو كثير اليمامي قال: قال وهب بن منبه:

المؤمن مفكر مذكر، فمن ذكر تفكر، فَعَلَتْهُ السكينة وقنع فلم يهتم ورفض الشهوات فصار حراً، وألقى الحسد فظهرت له المحبة، وزهد في كل فان فاستكمل العقل، ورغب في كل شيء باق فعقل المعرفة.

٩٤ - حدثني: أبو بكر ثنا: عبيد الله بن عمر ثنا: حماد بن زيد عن عمران

ابن حدير، عن قسامة بن زهير، قال: روحوا القلب تعي الذكر.

٩٥ ـ حدثني: أبو بكر حدثني: أبو عبد الرحمن ثنا: إبراهيم بن عيسى قال: قال مولى للقمان: ما أظنك تغفل، قال له لقمان:

إنما العاقل من يخاف الله عز وجل.

٩٦ ـ حدثني: أبو بكر ثنا: سريج بن يونس ثنا: أبو سفيان المعمري، عن سفيان الثوري قال:

٩٧ ـ حدثني: أبو بكر حدثني: محمد بن الحسين قال حدثني: يعقوب بن محمد الزهري حدثني: داود بن سلمة الحارثي قال: سمعت أبا حازم يقول: كان يقال عجب المرء بفعله أحد حساد نفسه.

٩٨ ـ حدثنا: أبو بكر ثنا: محمد ثنا: أبو يحيى الرزاز قال: سمعت أبا حسنة العابد قال: كان يقال الصمت نوم العقل، والمنطق يقظته.

٩٩ ـ حدثنا: أبو بكر ثنا: محمد بن الحسين قال حدثنا: عبيد بن إسحاق الضبي قال: سمعت مسلمة بن حفص، عن الصباح الثمالي، عن وهب بن منبه قال في حكمة لقمان مكتوب أنه قال لابنه:

يا بني إن اللسان هو باب الحسد فاحذر أن يخرج من لسانك ما يهلك جسدك، ويسخط عليك ربك عز وجل.

---

(٩٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٧٦/أ) عن سفيان الثوري بلفظ:
كان يقال الصمت منام العقل، والمنطق يقظته، ولا منام إلا بيقظة، ولا يقظة إلا بمنام.

آخر الكتاب

وفي الأصل زيادة من غير طريق ابن أبي الدنيا وهي هذه:

١٠٠ ـ أخبرنا: أبو الفرج محمد بن يزيد ثنا: الدقاق قال: كنت في مجلس أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ فقال رجل: يا أبا عبد الله رأيت البارحة يزيد بن هارون في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: رحمني، وغفر لي، وعاتبني. فقلت: عاتبك على ماذا؟ قال لي: يا يزيد بن هارون لم كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: رب العزة ما علمت إلا خيراً. قال: إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

آخر الأصل المسموع

١٠١ ـ أخبرنا أبو الفرج محمد قال: أخبرنا: أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال: ثنا: محمد بن جعفر ثنا: محمد بن إسحاق قال: حدثنا: محمد بن عبد الله بن صالح، أخبرنا: الليث أن نوحاً عليه السلام أقام ألف سنة إلا خمسين عاماً في حصن يدعو قومه على قصة.

١٠٢ ـ أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: الحارث بن محمد بن أبي أسامة ثنا: أحمد بن سهل، عن عبد الله بن حيان، عن شيخ له يقال له جعفر، عن الشعبي، عن البراء بن عازب رفعه، قال:

«ثلاث من كن فيه كان بدنه منه في راحة. علم يرد به جهل الجاهل، وعقل يداري به الناس، وورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل».

---

(١٠٢) في الأصل: (البراء بن سبرة)، والصحيح: (البراء بن عازب). روى عنه الشعبي كما في تهذيب الكمال.

١٠٣ ـ أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: أحمد ثنا: الحارث بن محمد ثنا: عبد العزيز بن أبان ثنا: شبل بن عباد حدثني: عبد الملك بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاث من حرمهن حرم خير الدنيا والآخرة: عقل يداري به الناس، وحلم يرد به السفيه، وورع يحجزه عن المعاصي».

١٠٤ ـ أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: أحمد بن الحارث قال: سمعت عبد العزيز بن أبان يقول عن بعض أهل العلم:

كلام العاقل وإن كان يسيراً عظيم.

١٠٥ ـ أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: أحمد بن سلمان ثنا: إسحاق بن الحسن الحربي ثنا: أبو سلمة نا: ابن سلمة، عن معبد بن معدان قعد أبو ذر رحمهَ الله إلى رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

«يا أبا ذر هل تعوذت من شيطان الجن والإنس؟».

فقال: يا رسول الله وهل في الإنس من شياطين؟.

«قال: نعم، يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة».

قلت: ما هو؟

قال: **«لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».**

ثم قلت: يا رسول الله ما الصلاة؟.

قال: **«خير موضوع فمن شاء استقل، ومن شاء استكثر».**

قلت: يا رسول الله فما الصوم؟.

قال: **«فرض».**

---

(١٠٥) أخرجه ابن حبان (٩٤ موارد) من طريق أبي إدريس الخولاني، وأخرجه أحمد (١٧٩/٥) من طريق عبيد بن الخشخاش كلاهما عن أبي ذر مرفوعاً.

قلت: يا رسول الله فأي الصدقة أفضل؟.

قال: «جهد المقل، ويسر أي يسر».

قلت: يا نبي الله كم عدد المرسلين؟.

قال: «ثلثمائة وخمسة عشر الجم الغفير».

قلت: أرأيت آدم عليه السلام كان نبياً؟.

قال: «نعم مكلماً» ثم قال:

«إن أبخل الناس من ذكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ ﷺ».

١٠٦ ـ حدثنا: أبو الفرج محمد ثنا: أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي حدثنا: محمد بن يونس ثنا: هذيم بن عتيق ابن أخي حيثو، عن لحى ابن عتيق، نا: سلام بن مسكين، قال: كنت أمس مع مالك بن دينار ـ رضي الله عنه ـ بين المقابر فقال:

يا أهل القبور وهبتم أنفسكم الدنيا فويل لكم من رب الدنيا، فأجاب مجيب: يا مالك بن دينار قد رحمنا رب الدنيا.

١٠٧ ـ أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: أحمد بن عثمان الأدمي، محمد بن

---

(١٠٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٥٦/٦ و٣٥٧ و٣٨٩)، وابن عساكر (١/٣٩٩/٢)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٥٥)، من طريق عبد القدوس بن حبيب أبو سعد عن عكرمة ـ به.

وعبد القدوس قال عنه ابن حبان في الضعفاء (١٢٦/٢) كان يضع الحديث.

وانظر الموضوعات لابن الجوزي (٢٣٢/١)،

عثمان بن أبي شيبة ثنا: إبراهيم بن محمد بن ميمون الكندي، مصعب بن سلام، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - ﷺ -.

«يا معشر إحواني تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً فإن جناية الرجل في قلبه أشد من جنايته في ماله والله عز وجل مسائلكم عنه».

آخر كتاب العقل وفضله
قل الحمد لله رب العالمين
صلى الله على محمد

كتب هذا الجزء
أبو الحسين علي بن أبي القاسم بن محمد رحمه الله

موسوعة
الإمام ابن أبي الدُّنيا

كتاب
العزلة والانفراد

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصف النسخة الخطية

تقع هذه النسخة التي اعتمدنا عليها في جزئين، في كل جزء عشر ورقات، على هوامشها تصحيحات، وقد جاء على غلافها ما يلي:

«الجزء الأول من كتاب «العزلة والانفراد»، تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد اللّه بن محمد بن عُبيد بن أبي الدُّنيا القرشي رحمه اللّه تعالى. رواية أبي علي الحسين بن صفوان البَرْذَعِيّ عنه. رواية أبي عبد اللّه أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوْست العَلاَّف عنه. رواية أبي محمد رِزق اللّه بن عبد الوهاب التميمي عنه. رواية الإمام أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشَّهْرُزُوريّ عنه. رواية الشيخ أبي الحسن بن أبي عبد اللّه بن أبي الحسن بن المُقَيَّر البغدادي عنه. سماعاً منه لكاتبه أحمد بن عبد اللّه بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، غفر اللّه له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين».

وتحته سماع هذا نصه:

«شاهدت ما مثاله: سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام المقرىء أبي الفضل جعفر بن علي بن هبة اللّه الهمداني بسماعه من السِّلفي، بقراءة الإمام أبي المظفر يوسف بن الحسين بن بدر النابلسي، وجماعة منهم: علي وعبد الرحمٰن ابنا محمد بن علي المراكشي، ويوسف بن داود بن عبد اللّه السنجاري (يُعرف بالجنيد)، وذٰلك في ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين وست مئة، بالقابور ظاهر دمشق، والسماع في الأصل بخط أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القُدسي، نقله من خطه محمد بن مروان بن محمد الثَّعلبي، ومن خطه نقله مختصراً: علي بن سالم بن سلمان الفريابي الحصني، عفى اللّه عنه ولطف به».

وتحته سماع آخر، وهناك أيضاً سماعات في آخر الجزء الأول، وفي آخر الجزء الثاني. انظر: النماذج المرفقة عن النسخة الخطية.

وناسخ الأصل هو أحمد بن عبد اللّه بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، وفرغ من نسخها يوم الخميس ثالث عشر من جمادي الأولى عام أربعة وثلاثين وست مئة بدمشق.

عمر بن [illegible] ولله الحمد

الجزء الأول من كتاب العزلة والانفراد

تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي رحمه الله

رواية أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي عنه

رواية أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف عنه

رواية أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي عنه

رواية الإمام أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري عنه

رواية الشيخ أبي الحسن [illegible] عبد الله بن أبي الحسن بن المقير البغدادي عنه

سماعاً منه [illegible] أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي عفا الله عنه ولوالديه ولمن استغفر لهم أجمعين

نقلته من نسخة هي بخط [illegible] وعارضتها [illegible]

شاهدت [illegible] سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام المقرئ [illegible] جعفر [illegible] الهمذاني [illegible] السلفي [illegible] الإمام [illegible] النابلسي [illegible] عبد الرحمن [illegible] المراكشي [illegible] يوسف [illegible] عبد الله [illegible] بالجنيد [illegible] والسماع [illegible] الأصل [illegible] بدمشق [illegible] عبد العزيز [illegible] التغلبي [illegible] الحمصي عفا الله [illegible]

[illegible]

رب يسر برحمتك

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الفقيه الصالح الزاهد العالم أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن ابن المقير
المؤذن قراءة عليه وأنا أسمع في يوم السبت رابع عشري رمضان المبارك عام ثلث وستمائة
بجامع دمشق عمره الله بالإسلام قيل له أخبركم الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ
جمال الإسلام أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري إجازة كتب لكم
بها قال أنا الشيخ الإمام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي رضي الله عنه
في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة قال أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست
العلاف قراءة عليه قال أنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي قال أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي
الدنيا نا داود بن عمرو بن زهير الضبي قال نا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله
ابن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما
النجاة قال أملك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ○

حدثنا عبد الله قال حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي قال نا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم
الخولاني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن ملك لسانه ووسعه
بيته وبكى على خطيئته ○ حدثنا عبد الله نا علي بن الجعد نا شريك
عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله قال قال لي أبي يا بني اتق ربك وليسعك بيتك
واملك عليك لسانك وابك من ذكر خطيئتك ○

حدثنا عبد الله حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي نا إسماعيل بن عياش عن ثابت بن عبد الله الأنصاري
أن أبا الدرداء كان يقول أملك لسانك وابك على خطيئتك وليسعك بيتك

حدثنا عبد الله حدثني إبراهيم بن عبد الملك نا يحيى بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني
بكر بن سوادة عن سهل بن سعد الساعدي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن أغبط الناس الرجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعمر ماله
ويحفظ دينه ويعتزل الناس ○ حدثنا عبد الله نا علي بن الجعد نا
أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم البطين عن عزرة الطائي قال قال عبد الله
... صدقات فقال لوددت أني ... لا أكلم بشرا ولا
يكلمني حتى ألقى الله عز وجل ○ حدثنا عبد الله قال حدثني محمد بن
إدريس نا أصبغ قال أخبرني ابن وهب عن مالك قال سمعت يحيى بن سعيد قال كان
أبو الجهيم الحارث بن الصمة من الأنصار ... له الوحدة قال الناس من الوحدة

حدثنا عبد الله حدثني دهثم بن الفضل القرشي قال نا محمد بن عكيم نا مالك بن أنس عن رجل
عن ابن عباس قال لولا مخافة الوسواس لدخلت إلى بلاد لا أنيس بها وهل يفسد الناس
إلا الناس ○ حدثنا عبد الله نا محمد بن حاتم نا موسى بن داود نا ابن لهيعة
عن يسار بن عبد الرحمن قال قال لي بكير بن عبد الله بن الأشج ما فعل عمك قال قلت لزم البيت
منذ كذا وكذا فقال أما إن رجالا من أهل بدر لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان فلم
يخرجوا إلا إلى قبورهم ○ حدثنا عبد الله نا إبراهيم بن سعيد حدثني يحيى
ابن صالح نا مالك بن أنس نا يحيى بن سعيد قال كان أبو جهيم الأنصاري بدريا وكان لا
يجالس الناس ... في بيته فقالوا لو جالست الناس وجالسوك فقال وجدت
مقاربة الناس شرا وكان عبد الله بن عمرو ... الناس ... وكان يحدث عن
الفتن فما كان من أمر عبد الله ما كان بالشام قال ... وكان عهد إليه
أن لا أكلمه أبدا ○ حدثنا عبد الله قال نا يحيى بن إسماعيل قال نا
محمد بن عبيد نا الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري قال قال أبو حذيفة والله
لوددت أن لي إنسانا يكون في مالي ثم أغلق علي بابا فلا يدخل علي أحد حتى ألحق
بالله عز وجل ○ حدثنا عبد الله حدثني سليمان بن عمر بن خالد قال نا محمد بن
سلمة عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم مبشر الأنصارية قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بخير الناس رجلا قالوا بلى يا رسول الله فأومأ
بيده نحو المغرب فقال رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينتظر أن يغير أو يغار
عليه ألا أخبركم بخير الناس رجلا بعده قالوا بلى يا رسول الله فأومأ بيده نحو
الحجاز فقال رجل في غنيمة يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعلم حق الله تعالى في ماله
قد اعتزل شرور الناس ○ حدثنا عبد الله نا محمد بن ... الأزدي
نا عبد الله بن داود قال نا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خذوا بحظكم من العزلة ○
حدثنا عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري نا موسى بن أيوب نا أبو بكر
ابن عياش عن عمر بن الريان عن ابن سيرين قال العزلة عبادة ○
حدثنا عبد الله قال حدثني المثنى بن معاذ قال نا مؤمل بن إسماعيل قال نا حماد بن زيد
وحماد بن سلمة وسفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة
عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن

يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها صاحبها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ۞ حدثنا عبد الله حدثني سعيد بن سليمان الاحول المخزومي قال ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن بعجة ابن عبد الله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار على متنه يلتمس الموت والقتل مظانه او رجل في راس شعفة من الشعاف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير ۞

حدثنا عبد الله ثنا ابو خيثمة قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا فليح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سعيد ابن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير الناس منزلا رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله عز وجل الا اخبركم بخير الناس منزلة بعده رجل معتزل في غنيمة له يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد الله لا يشرك به شيئا ۞

حدثنا عبد الله ثنا ابو خيثمة ثنا وكيع قال ثنا اسامة بن زيد عن بعجة بن عبد الله الجهني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يكون احسن الناس فيه منزلا رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة استوى على متنه ثم طلب الموت مكانه او رجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الا من خير ۞

حدثنا عبد الله ثنا اسحق بن ابراهيم قال ثنا يحيى ابن سليم قال سمعت اسماعيل بن امية قال بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال العزلة راحة من اخلاط السوء ۞ حدثنا عبد الله قال حدثني محمد بن ابي حاتم ثنا عبد الله بن داود قال سمعت سعيد بن عبد الرحمن اخا ابي حرة عن محمد بن سيرين قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتقوا الله واتقوا الناس ۞ حدثنا عبد الله قال حدثني الحسن بن عبد العزيز قال حدثني حسين بن مالك عن بكر العابد قال سمعت داود الطائي يقول توحش من الناس كما تتوحش من السباع قال وكان داود يقول كفى باليقين زهدا وكفى بالعلم عبادة وكفى بالعبادة شغلا ۞ حدثنا عبد الله قال وحدثني الحسن بن [illegible] قال حدثني احمد بن يونس قال سمعت سفين الثوري يقول ما شيء خير للانسان من جحر يدخل فيه ۞ حدثنا عبد الله قال ثنا اسحق بن ابراهيم قال ثنا محمد بن ابي عدي عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوامع المسلمين بيوتهم ۞ حدثنا عبد الله قال ثنا اسحق بن اسماعيل قال ثنا وكيع عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس قال قال

طلحة بن عبيد الله ان اقل العيب على المرء ان يجلس في بيته ۞ حدثنا عبد الله قال ثنا اسحق بن ابراهيم قال ثنا يحيى بن سعيد عن ثور بن يزيد عن سليم بن عامر عن ابي الدرداء قال نعم صومعة المرء المسلم بيته يكف لسانه وفرجه وبصره واياكم ومجالس الاسواق فانها تلهي وتلغي ۞ حدثنا عبد الله قال حدثني محمد بن ابي حاتم الازدي قال سمعت عبد الله بن داود يذكر عن الاوزاعي عن مكحول قال ان كان الفضل في الجماعة فان السلامة في العزلة ۞ حدثنا عبد الله قال ثنا حمزة بن العباس المروزي قال ثنا عبدان بن عثمان قال ثنا عبد الله بن المبارك قال ثنا ابن لهيعة قال حدثني بكر بن سوادة قال كان رجل يعتزل الناس انما هو وحده فجاءه ابو الدرداء فقال انشدك الله ما يحملك على ان تعتزل الناس قال اني اخشى ان اسلب ديني وانا لا اشعر قال اترى في الجند مائة يخافون ما تخاف فلم يزل ينقص حتى بلغ عشرة فحدثت بذلك رجلا من اهل الشام فقال ذلك شرحبيل ابن السمط ۞ حدثنا عبد الله قال حدثني حمزة بن العباس قال ثنا عبدان قال ثنا عبد الله ثنا يحيى بن ايوب عن ابن جريج قال كان ابو الخصيب الحارث بن الصمة لا يجالس الا نصاب زاد ابن لهيعة قال فقال الناس [illegible] الوحدة وكان يقول لا ادع احدا على ما عشت ولا اترك دابة الا وانا اصارع [illegible] على الله قال وكان يزعمون انه من اعبد الناس واشدهم اجتهادا وكان لا يفارق المسجد ۞ حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ثنا ابراهيم بن الاشعث قال سمعت الفضيل يقول كان يقال من استوحش من الوحدة واستانس بالناس لم يسلم من الرياء قال وسمعته يقول من خالط الناس لم يسلم ولم ينج من احدى اثنتين اما ان يخوض معهم اذا خاضوا في باطل واما ان يسكت ان راى منكرا او سمعه من جليسه ولا يغيره فيأثم ويشركهم ۞ حدثني محمد بن منصور قال ثنا يحيى بن سعيد قال قال بصري بن يحيى بن ابي كثير من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم ۞ حدثني محمد بن الحسن قال حدثني ابو الوليد عباس بن عاصم الضبي قال حدثني سعيد ابن صدقة ابو مهلهل قال اخذ بيدي سفين الثوري رحمه الله فاخرجني الى الجبان فاعتزلنا ناحية عن طريق الناس فبكى ثم قال يا ابا مهلهل ان استطعت ان لا تخالط في زمانك هذا احدا فافعل وليكن همك مرمة جهازك واحذر اتيان هؤلاء الامراء وارغب الى الله في حوائجك لديه وافزع اليه فيما ينوبك وعليك بالاستغناء عن جميع الناس وارفع حوائجك الى من لا تعظم الحوائج عنده فوالله ما اعلم

الجزء الثاني من كتاب [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر برحمتك

أخبرنا الشيخ [illegible] المسند أبو الحسن [illegible] عبد الله [illegible] الحسن [illegible]

[illegible]

طلب [illegible] حدثني [illegible]

حدثني [illegible] عبد الواحد بن زيد قال خرجت إلى الشام في

طلب [illegible] الرحمن [illegible] الاجتهاد [illegible] قال لي [illegible]

[illegible] رجل من أهل [illegible] من عسقلان [illegible]

[illegible] وما [illegible]

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الجزء الأول

رب يسّر برحمتك

أخبرنا الشيخ الأعز الصالح الزاهد المعمر أبو الحسن بن أبي عُبيد اللَّه بن أبي الحسن بن المقيّر المؤدّب قراءةً عليه وأنا أسمع في يوم السبت رابع عشري رمضان المبارك عام ثلاث وست مئة بجامع دمشق ـ عمَّرَه اللَّه بتلاوة ذكره ـ قيل له: أخبركم الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ جمال الإسلام أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري إجازةً كتب لكم بها قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد رزق اللَّه بن عبد الوهَّاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي رضي اللَّه عنه في شوّال سنة سبع وثمانين وأربع مئة قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دُوست العَلاّف قراءَةً عليه قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال:

[١] ثنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن أبي الدنيا، ثنا داود بن عمرو بن زهير الضَّبِّي قال: ثنا عبد اللَّه بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عُبيد اللَّه بن زَحْر، عن علي بنَ يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة؛ قال: قال عقبة بن عامر: قلت: يا رسول اللَّه! ما النّجاة؟ قال: «**أملك عليك لِسانَكَ، وَلْيَسَعُكَ بَيْتُكَ، وابْكِ على خَطيئَتِكَ**»[١].

[٢] حدثنا عبد اللَّه قال: حدثني محمد بن عبد الحميد التميمي قال: ثنا إسماعيل بن عيّاش، عن شرحبيل بن مسلم الخولاني، عن ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ قال: «**طُوبى لمن مَلك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته**»[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الزهد؛ باب ما جاء في حفظ اللسان، وأحمد في مسنده ٥/٢٥٩.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ص/١٠١ وقال: لا يروى هذا الحديث عن ثوبان إلا بهذا الإسناد، تفرد به عيسى بن سليمان وهو ثقة.

[٣] حدثنا عبد اللَّه، ثنا علي بن الجعد، أنا شريك، عن عبد الملك بن عُمير، عن عبد الرحمٰن بن عبد اللَّه قال: «قال لي أبي: يا بني اتَّقِ ربَّك، وليسعك بيتك، وَامْلِكْ عليك لِسَانَكَ، وابْكِ مِنْ ذِكْرِ خطيئتك»[١].

[٤] حدثنا عبد اللَّه، حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، ثنا إسماعيل بن عيّاش، عن أبي عبد اللَّه الأفناني أنّ أبا الدرداء كان يقول: «امْلك لسانك، وابكِ على خطيئتِكَ، ولْيَسَعْكَ بيتُكَ».

[٥] حدثنا عبد اللَّه، حدثني إبراهيم بن عبد الملك، ثنا يحيى بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدّثني بكر بن سَوَادة، عن سهل بن سعد الساعدي قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إنّ أعجبَ الناسِ إليّ رجل يؤمنُ باللَّهِ ورسولِه، ويقيمُ الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعمرُ ماله، ويحفظ دينه، ويعتزلُ الناسَ**»[٢].

[٦] حدثنا عبد اللَّه، ثنا علي بن الجعد، أنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن عَدَسَة الطَّائي قال: «أُتي عبد اللَّه بطيرٍ صِيدَ في شرافٍ فقال: لوددت أنّي كنتُ حيث صيد الطير، لا أُكَلِّمُ بشراً ولا يكلِّمني حتّى ألقى اللَّه عزَّ وجلَّ»[٣].

[٧] حدثنا عبد اللَّه قال: حدثني محمد بن إدريس، ثنا أصبغ؛ قال: أخبرني ابن وهب، عن مالك قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: «كان أبو الجُهيم الحارث بن الصِّمَّة لا يجالسُ الأنصار، فإذا ذُكرت له الوحدة قال: الناس شَرٌّ من الوحدة»

[٨] حدثنا عبد اللَّه، حدثني دَهْثَم بن الفضل القرشي؛ قال: أنا محمد بن عكيم، ثنا مالك بن أنس، عن رجل، عن ابن عبّاس قال: «لولا مخافةُ الوسواس لدخلتُ إلى بلادٍ لا أنيسَ بها، وهل يفسد الناسَ إلاّ النّاسُ».

---

(١) أخرجه أبو داود في الزهد ص/ ١٥٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٥٠.

(٢) عزاه المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٢٧٥ لابن أبي الدنيا وأشار إلى ضعف حيث ساقه بصيغة التمريض: «روي عن سهل بن سعد».

(٣) أخرجه أبو داود في الزهد ص ١٥٥ـ ١٥٦.

[٩] حدثنا عبد اللّه، ثنا محمد بن أبي حاتم، ثنا موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن سَيَّار بن عبد الرحمٰن قال: «قال لي بُكَيْر بن عبد اللّه بن الأشج: ما فعل عمُّك؟ قال: قلت: لزم البيت منذ كذا وكذا. فقال: إنّ رجالاً من أهل بدرٍ لَزِمُوا بيوتهم بعد قتل عثمان نَضَّرَ اللّه وجهه، فلم يخرجوا؛ إلاّ إلى قبورهم».

[١٠] حدثنا عبد اللّه، ثنا إبراهيم بن سعيد، حدثني يحيى بن صالح، ثنا مالك بن أنس، ثنا يحيى بن سعيد قال: «كان أبو جهيم الأنصاري بدريّاً، وكان لا يجالس النَّاسَ، وكان يعتزلُ في بيته، فقالوا له: لو جالستَ الناسَ وجالسوك؟! فقال: وجدت مفارقةَ النّاسِ شرّاً. وكان عبد اللّه بن عمرٍو أكثرَ الناس مجالسةً لهُ، وكانَ يحدثه عن الفتن، فلمّا كان من أمر عبد اللّه بن عمرو ما كان بالشام قال: تحدّثني ما تحدّثني ـ وكان هذا من أمره ـ، للّه عَليَّ أن لا أُكَلِّمَهُ أبداً».

[١١] حدثنا عبد اللّه قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل قال: ثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن موسى بن عبد اللّه بن يزيد الأنصاري؛ قال: قال حذيفة: «واللّه؛ لوددت أنّ لي إنساناً يكون في مالي، ثم أغلق عليَّ باباً فلا يدخلُ عليَّ أحدٌ حتى أَلْحَقَ باللّهِ عَزَّ وَجَلَّ»(١).

[١٢] حدثنا عبد اللّه، حدّثني سليمان بن عمر بن خالد؛ قال: ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أمّ مُبَشِّر الأنصارية قالت: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول لأصحابه: «**ألا أخبركم بخيرِ الناس رجلاً؟**»، قالوا: بلى يا رسول اللّه، فأومأ بيده نحو المغرب، فقال: «**رجلٌ آخذ بعنان فرسه في سبيل اللّه ينتظر أن يغيرَ أو يُغارَ عليه؛ أفلا أخبركم بأخير الناسِ رجلاً بعده؟**» قالوا: بلى يا رسول اللّه، فأومأ بيده نحو الحجاز فقال: «**رجل في غُنَيْمه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، قد علم حَقَّ اللّه تعالى في ماله واعتزل شرور الناس**»!(٢).

[١٣] حدثنا عبد اللّه، وثنا محمد بن أبي حاتم الأزدي، ثنا عبد اللّه بن أبي

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٢٧٨.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥/ ١٠٤، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٠٤ «ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس».

داود؛ قال: ثنا شعبة، عن خُبيب بن عبد الرحمٰن، عن حفص بن عاصم قال: قال عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه: «خذو بحظّكم من العزلة»(١).

[١٤] حدثنا عبد اللّٰه؛ قال: حدثني إبراهيم بن سعيد الجَوْهَرِيّ، وثنا موسى بن أيوب؛ قال: ثنا علي بن بكّار، عن عُمير بن الريَّان، عن ابن سيرين قال: «العزلة عبادة».

[١٥] حدثنا عبد اللّٰه؛ قال: حدّثني المثنى بن معاذ؛ قال: ثنا مؤمّل بن إسماعيل؛ قال: ثنا حمّاد بن زيد وحمّاد بن سلمة وسفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمٰن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: **«يوشك أنْ يكونَ خيرُ مال المسلم شاةٌ يَتَتَبَّعُ بها صاحبُها شعف الجبال ومواقع القطر، يفرُّ بدينهِ من الفتنِ»**(٢).

[١٦] حدثنا عبد اللّٰه، ثنا سعيد بن سليمان الأحول المخزومي؛ قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن بعجة بن عبد اللّٰه، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: **«إنّ من خيرِ معايشِ الناسِ لهم رجل ممسك بعنان فرسه يطيرُ على متنه، كلّما سمع هيعةً أو فزعةً؛ طار على متنه يلتمسُ الموت والقتل مكانه، أو رجل في رأس شعفة من الشّعاب أو بطن وادي من هذه الأودية يقيمُ الصلاة، ويؤتي الزكاة ويعبدُ ربَّه حتّى يأتيه اليقين، ليس من الناس إلاّ في سبيل خير»**(٣).

[١٧] حدثنا عبد اللّٰه، ثنا أبو خيثمة؛ قال: ثنا يونس بن محمد، وثنا فُلَيح، عن عبد اللّٰه بن عبد الرحمٰن، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: **«ألا أخبركم بخيرِ الناسِ منزلة؟ رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل اللّٰه عَزَّ وَجَلَّ، ألا أخبركم بخير الناسِ منزلةً بعده؟ رجل معتزل في غُنَيْمَةٍ له يقيمُ الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعبد اللّٰه لا يشركُ به شيئاً»**(٤).

---

(١) أورده وكيع في الزهد ٢/٥١٧.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه؛ كتاب الفتن باب العزلة، وأحمد في مسنده ٣/ ٦٠.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإمارة: باب فضل الجهاد والرباط، وابن ماجه في سننه: كتاب الفتن: باب العزلة، والبيهقي في سننه ٩/١٥٩.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٥٢٣، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٧.

[١٨] حدثنا عبد اللَّه، ثنا أبو خيثمة، وثنا وكيع؛ قال: ثنا أسامة بن زيد، عن بعجة بن عبد اللَّه الجهني، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**يأتي على النّاس زمان يكون أحسنُ الناس فيه منزلةً رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل اللَّه كلّما سمع هيعةً استوى على متنه ثم طلب الموت مكانه، أو رجل في شِعب من هذه الشِّعاب يقيمُ الصَّلاةَ، ويؤتي الزكاة، ويدعُ الناسَ إلاّ من خيرٍ**»(١).

[١٩] حدثنا عبد اللَّه، وثنا إسحاق بن إبراهيم؛ قال: ثنا يحيى بن سُلَيم؛ قال: سمعتُ إسماعيل بن أميّةَ؛ قال: بلغني أنّ عمرَ بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال: «العزلةُ راحةٌ من أخلاط السَّوْءِ»(٢).

[٢٠] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حدثني محمد بن أبي حاتم، ثنا عبد اللَّه بن داود؛ قال: سمعتُ سعيد بن عبد الرّحمٰن أخا أبي حُرَّة، عن محمد بن سيرين قال: قال عمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه: «اتّقوا اللَّهَ، واتّقوا النّاس»(٣).

[٢١] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حدّثني الحسين بن علي بن الأسود؛ قال: حدّثني حسن بن مالك، عن بكر العابد؛ قال: سمعتُ داود الطائي يقول: «تَوَحَّشْ من الناس كما تتوحّشُ من السّباع».

قال وكان داود يقول: «كفى باليقين زهداً، وكفى بالعلم عِبادةً، وكفى بالعبادة شُغْلاً»(٤).

[٢٢] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: وحدّثني الحسين بن علي؛ قال: حدّثني أحمد بن يونس قال: سمعتُ سفيان الثوري يقولُ: «ما شيءٌ خيرٌ للإنسان من جُحْرٍ يدخُل فيه»(٥).

[٢٣] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم؛ قال: أنا محمد بن أبي عدي،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٤٤٣.

(٢) أخرجه وكيع في الزهد ٢/ ٥١٤.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل ٣/ ١٢٢٧.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٤٣.

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٢٥ـ٢٦.

عن يونس، عن الحسن قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**صوامع المسلمين بيوتهم**»[1].

[٢٤] حدثنا عبد اللّه؛ قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل؛ قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: قال طلحة بن عبيد اللّه: «إنّ أقلّ العيبِ على امرءٍ أن يجلسَ في بيته».

[٢٥] حدثنا عبد اللّه؛ قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم؛ قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن ثور بن يزيد، عن سُلَيم بن عامر، عن أبي الدَّرْدَاء قال: «نِعْمَ صومعة المرءِ المسلم بيته، يكفُّ لسانَه وفرجه وبصره، وإيّاكم ومجالسَ الأسواق تلهي وتلغي»[2].

[٢٦] ثنا عبد اللّه؛ قال: حدّثني محمد بن أبي حاتم الأزدي؛ قال: سمعت عبد اللّه بن داود يذكر عن الأوزاعي، عن مكحول قال: «إنْ كانَ الفضلُ في الجماعة؛ فإنّ السَّلامةَ في العُزْلَةِ»[3].

[٢٧] حدّثنا عبد اللّه قال: ثنا حمزة بن العبّاس المروزي قال: أنا عبدان بن عثمان؛ قال: أنا عبد اللّه بن المبارك؛ قال: أنا ابن لَهِيعة؛ قال: حدّثني بَكْر بن سَوَادة؛ قال: «كان رَجُلٌ يعتزلُ النَّاسَ إنّما هو وحده، فجاءه أبو الدَّرْدَاء فقال: أنشدُكَ اللّهَ! ما يحملُك على أن تعتزل الناس؟ قال: إنّي أخشى أن أُسلب ديني وأنا لا أشعر، قال: أترى في الجُنْدِ مئةً يخافونَ ما تَخَافُ؟ فلم يزل ينقصُ حتى بلغ عشرةً، فحدثت بذلك رجلاً من أهل الشام فقال: ذٰلك شُرَحْبيل بن السِّمْط».

[٢٨] حدثنا عبد اللّه؛ قال: وحدثني حمزة بن العبّاس؛ قال: أنا عبدان؛ قال: أنا عبد اللّه، وثنا يحيى بن أيوب، عن ابن غَزِيَّة قال: «كان أبو الجهيم الحارث بن الصِّمَّة لا يجالسُ الأنصار، فإذا قيل له قال: الناسُ شَرٌّ من الوحدة. وكان يقولُ: لا أؤمُّ أحداً على ما عشتُ، ولا أركب دابةً إلاّ وأنا ضامنٌ (يريد على اللّه). قال: وكان ـ زعموا ـ من أعبد الناس وأشدّه اجتهاداً، وكان لا يفارق المسجد».

---

(١) أورده القضاعي في مسند الشهاب؛ ٢/ ٢٦٢.

(٢) أخرجه وكيع في الزهد ٢/ ٥١٩، وعزاه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ٥ لمسدد في مسنده.

(٣) أخرجه البيهقي في الزهد ص/ ٩٤ـ ٩٥.

[٢٩] حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل يقول: «من استوحش من الوحدة، واستأنس بالناس؛ لم يسلمْ من الرِّياء».

قال: وسمعتُه يقول: «من خالط الناس لم يسلمْ ولم ينجُ من إحدى اثنتين: إما أنْ يخوضَ معهم إذا خاضوا في باطل، وإما أن يسكت إذا رأى مُنكراً أو سمعه من جلسائه، فلا يغيّر فيأثم، ويشركهم فيه»(١).

[٣٠] حدّثني محمد بن منصور؛ قال: ثنا يحيى بن سعيد قال: قال نصر بن يحيى بن أبي كثير: «من خَالَطَ النَّاسَ داراهم، ومن داراهم راءاهم».

[٣١] حدثني محمد بن الحسن؛ قال: حدثني أبو الوليد عيّاش بن عاصم الكلبي قال؛ حدّثني سعيد بن صدقة أبو مهلهل قال: «أخذ بيدي سفيان الثوري رحمه اللّه فأخرجني إلى الجبَّان، فاعتزلنا ناحيةً عن طريق الناس فبكى، ثم قال: يا أبا مهلهل إن استطعت أن لا تُخالط في زمانك هذا أحداً فافعل؛ فليكن همُّك مرمَّة جهازك، واحذر إتيان هؤلاء الأمراء، وازغَبْ إلى اللّه عَزَّ وجلَّ في حوائجك لديه، وافرغ إليه فيما ينوء بك، وعليك بالاستغناء عن جميعِ الناسِ؛ فارفعْ حَوائجكَ إلى من لا تَعْظُمُ الحوائجُ عنده؛ فواللّه ما أعلمُ اليومَ بالكوفةِ أحداً لو فزِعْتُ إليه في قرضِ عشرةِ دراهمَ فأقرضني لم يكتمْها عَلَيَّ حتّى يذهبَ ويجيءَ، ويقولُ: جاءَني سفيانُ فاستقرضني فأقرضتُه»(٢).

[٣٢] حدّثني محمد؛ قال: حدّثني الفضيل بن عبد الوهاب؛ قال: حدّثتني أختي ـ وكانت أكبر من محمد ـ قالت: «أتيتُ داود لأسَلِّمَ عليه، فأذِنَ لي، فقعدتُ على باب الحجرة، فقلتُ: أنت وحدك ها هنا؟ فقال: رحمك اللّه! وهل الأنْسُ اليوم إلاّ في الوحدة والانفراد؟! إمّا متجملٌ لكِ، أو متجملٌ له؛ ففي أيّ ذلك من خير»(٣).

[٣٣] حدثني محمد؛ قال: حدثني رستم بن أسامة أبو النعمان؛ قال:

(١) أخرجه البيهقي في الزهد ص/٩٦.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/١٣ بنحوه.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/٣٤٣.

حدّثني عمير بن صدقة قال: «كان داود الطَّائي لي صديقاً، وكنا نجلسُ جميعاً في حلقة أبي حنيفة، حتّى اعتزل وبَعُدَ، فأتيتُه، فقلتُ: يا أبا سليمان! جفوتنا، قال: يا أبا محمد! ليس مجلسكم ذلك من أمر الآخرة في شيءٍ، ثم قال: أستغفِرُ اللَّه، أستغفر اللَّه، ثم قام وتركني»(١).

[٣٤] حدثني محمد، ثنا مالك بن إسماعيل؛ قال: حدثني عبد السلام بن حرب، عن خلف بن حوشب قال: قال الربيع بن أبي راشد: «اقرأ عَليَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ﴾(٢) قال: فقرأتها عليه فبكى، ثم قال: واللَّه؛ لولا أن تكون بدعة؛ لسحتُ (أو قال: لهِمْتُ) في الجبال»(٣).

[٣٥] حدثني بشر بن معاذ العقدي؛ قال: ثنا حماد بن واقد، عن أبي أيّوب الزنادي، عن الأوزاعي قال: «العافية عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منها صَمْتٌ، وجزء منها اعتزالك عن الناس»(٤).

[٣٦] حدثني العباس العنبري؛ قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن محمد بن النَّضر الحارثي قال: قال الرَّبيع بن خُثَيْم: «تفقَّه ثم اعْتَزِلْ»(٥).

[٣٧] حدثني العباس؛ قال: حدثني عبد الرحمٰن بن مهدي، عن جعفر بن سليمان، عن المُعَلَّى بن زياد قال: «كان لصفوان بن محرز سَرَبٌ يبكي فيه».

[٣٨] حدثني إسحاق بن إبراهيم؛ قال: حدّثني محمد بن بشر العدني، عن بكر بن محمد قال: قال لي داود الطائي: «فِرَّ من النَّاس كما تَفِرُّ من الأسد»(٦).

[٣٩] حدثني الحسن بن الصباح؛ قال: ثنا المؤمّل بن إسماعيل، ثنا سفيان؛

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٣٦.

(٢) سورة الحج، الآية: ٥.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٧٧.

(٤) أخرجه البيهقي في الزهد ص/ ٩٥ بلفظ «الحكمة».

(٥) أخرجه البيهقي في الزهد ص/ ٩٤، والخطابي في العزلة ص/ ٢٥، وأحمد في الزهد ص/ ٨٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٤٩.

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٤٢، ٣٤٥.

قال: ثنا الوليد بن المغيرة قال: قال سعيد بن المسيب: «عليك بالعزلة فإنها عبادة»(١).

[٤٠] حدّثني محمد؛ قال: حدّثني الصلت بن حكيم؛ قال: حدّثني عبد اللَّه بن مرزوق قال: «استشرت سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ قال: قلت: أين ترى أن أنزل؟ قال: بمرّ الظَّهران حيث لا يعرفك إنسان»(٢).

[٤١] حدثني محمد بن الحسن قال: حدّثني خلف بن إسماعيل البَرَزاني قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «أقلَّ من معرفة الناس؛ تقلَّ غيبتُك»(٣).

[٤٢] حدثني محمد قال: ثنا زكريا بن عدي؛ قال: سمعت عابداً باليمن يقول: «سرورُ المؤمنِ ولذَّتهُ في الخلوة بمناجاة سيده».

[٤٣] حدّثني حمد؛ قال: حدّثني بشر بن مُصلح العتكي؛ قال: حدّثني عطاء بن مسلم الخفاف قال: قال لي سفيان: «يا عطاء! احذرِ الناسَ، واحذرني؛ فلو خالفتُ رجلاً في رُمّانة، فقال: حامضة، وقلت: حلوة، أو قال: حلوة، وقلتُ: حامضة؛ لخشيتُ أن يشيط بدمي»(٤).

[٤٤] حدّثني الحسين بن عبد الرحمٰن؛ قال: قال بعض الحكماء: «ألم ترَ إلى ذي الوحدة ما أحلى ورعه، وأرفعَ عيشه، وأقنع نفسه بالقصد، وآمنه للناس، وأبعده وإنْ بدا بالحرص مستعداً لو لصروف الأيّام مستكيناً؟! إنْ مُنِعَ قَلَّتْ هُمومُهُ، وإن طُرق قَلَّ أسفُهُ، وإنْ أخذ لم تكثر الحقوق عليه، وإن أكدى لم يكبر الصبر عليه، وإنْ قنع لم يحصره الموت، وإنْ طلب لم تذلله الكثرة، لا يشتكي ألم غيره، ولا يحاذِرُ إلاّ على نفسه. وذو الكثرة غرض الأيام المقصودة، وثأرها للمطلوب وصريح مصايبها وآفاتها، ما أدومَ نصبه، وأقلَّ راحتَه، وأخسَّ من ماله نصيبه وحظه، وأشدَّ من الأيّام حذره، وأعيى الزمان بكلمه ونقصه، ثم هو بين سلطانٍ يرعاهُ، وعدوٍّ يبغي عليه، وحقوقٍ تستريبه، وأكفاءٍ ينافسونه، وولدٍ يودّون موته، قد بعث عليه من سلطانه بالعنت، ومن أكفائه الحسد، ومن أعدائه البغي،

---

(١) أخرجه البيهقي في الزهد ص/ ٩٤، وأحمد في الزهد ص/ ٣٨٣.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٨.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٣٨٩.
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٨.

ومن الحقوق الذمّ، لا يحدث البلغة قَنِعَ فَدامَ له السُّرورُ، ورفض الدنيا فَسَلِمَ من الحسد، ورضي بالكفاف فتنكّبته الحقوق».

[٤٥] حدثنا عبد اللّٰه؛ قال: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمٰن:

توحَّشْتُ لكي أتسرَ بالوحشة أحياناً وفي الوحشة ما يؤنس من صحة من خانا

[٤٦] حدثنا عبد اللّٰه؛ قال: وأنشدني الحسين:

يا حَبّذا الوحشةُ من أنيس إذا خشيتُ من أذى الجليس

[٤٧] حدثنا عبد اللّٰه؛ قال: وأنشدني الحسين:

طِبْ عن الأمَّةِ نفساً وارْضَ بالوحدة أُنْساً

ما رأينا أحداً يسوى على الخِبرَةِ فَلْساً[١]

[٤٧/م] وأنشدني:

من حَمِدَ النّاسَ ولم يبلهم ثُمَّ بلاهم ذَمَّ من يَحْمِدُ

وصار بالوحدَةِ مُسْتأنساً يوحشه الأقربُ والأبعدُ

[٤٨] حدثنا عبد اللّٰه؛ قال: حدثني الحسين؛ قال: قالت أعرابية مرة: «يا حبذا الوحدة؛ أليس خلقي وارعاً أنقى؟!».

[٤٩] حدثنا عبد اللّٰه؛ قال: حدثني سلمة بن شبيب، عن محمد بن أبي روح، عن شعيب بن حربٍ؛ قال: «دخلتُ على مالك بن مِغْوَل بالكوفة، وهو في داره وحده جالِسٌ، فقلت له: أَمَا تستوحشُ في هٰذه الدّارِ وحدك؟ فقال: ما كُنْتُ أرى أنّ أحداً يستوحش مَعَ اللّهِ عَزَّ وَجَلّ». قال: ابن أبي روح: قال السّري بن يحيى: «أَنِسْتُ بالوحدة من بَعْدِ ما قد كنتُ بالوحشةِ مستوحشاً».

[٥٠] حدثنا عبد اللّٰه؛ قال: حدثني سلمة بن شبيب؛ قال: ثنا سهل بن عاصم قال: «قيل لرجل بطرسوس: ما هنا أحدٌ تستأنسُ إليه؟ قال: نعم، قلت: فمن؟ فَمَدَّ يده إلى المصحفِ ووضعه في حجرِه وقال: هٰذا».

---

(١) الزهد للبيهقي ص/ ١٣٠.

[٥١] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حدثني سلمة؛ قال: ثنا سهل قال: سمعت سلم بن ميمون يقول: سمعتُ فضيل بن عياض يقول: «من لم يستأنس بالقرآن؛ فلا آنَسَ اللَّه وحشته».

[٥٢] حدثنا عبد اللَّه قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن عن رجل؛ قال: «دخلت على رجلٍ بالمصيصة في بيتٍ فيه فرسه وعلفه وقماشه فقلت: أما تضيق نفسك من هذا؟ فبكى، وقال: إذا ذكرتُ القبر وضيقه وظلمته؛ اتّسع هذا عندي، وَلهيْتُ عن غيره».

[٥٣] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حدثني محمد بن هارون، ثنا يعقوب بن كعب؛ قال: حدثني رجل يقال له: إسحاق من أهلِ الشام قال: «كان سُلَيمان الخَوَّاص ببيروت، فدخل عليه سعيد بن عبد العزيز، فقال: ما لي أراكَ في الظُّلْمةِ؟! قال: ظلمة القبر أشدُّ، قال: مالي أراك وحدك ليس لك رفيق؟! فقال: أكره أن يكون لي رفيقٌ لا أقدِرُ أن أقومَ بحقّه، قال له سعيد: خذ هذه الدراهم؛ فإنّا لك بها يوم القيامة، قال: يا سعيد! إنّ نفسي لم تُجِبْني إلى هذا الذي أجابتني إليه إلاّ بعد كدك، وأنا أكره أن أعوِّدَها مثلَ دراهمك هذه؛ فمن لي بمثلها إذا أنا أصبَحتُ؟ لا حاجة لي فيها ـ قال ـ، قال: فذكر ذٰلك سعيدٌ للأوزاعي؛ فقال: دَعْ سليمان؛ فإنّه لو كان في السَّلفِ؛ لكان علامةً»(١).

[٥٤] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حدّثني محمد بن هارون، ثنا يعقوب بن كعب، ثنا أبي، عن سليمان الخوّاص قال: «قيل له: إنّ النّاس قد شكوك أنّك تمرُّ ولا تُسَلِّمُ عليهم! فقال: واللَّه؛ ما ذاكَ لفضلٍ أَراه عندي، ولٰكنّي شبه الحُشِّ؛ إذا ثوّرْته ثار، وإذا قعدتُ مع الناس جاء منِّي ما أُريدُ وما لا أُريدُ»(٢).

[٥٥] حدثنا عبد اللَّه قال: ثنا إبراهيم بن عبد الملك قال: «جاء رجل إلى شعيب بن حرب وهو بمكة؛ قال: ما جاء بك؟ قال: جئْتُ أُؤنِسُكَ. قال: جئتَ تُؤنِسُني وأنا أعالج الوحدة منذ أربعين سنة؟!».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٧٧.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٧٧.

[٥٦] قال: «وجاء رجلٌ إلى ابن الصياد، فقال: ما جاء بك؟ قال: أكون معك. قال: يا أخي! إن العبادةَ لا تكون بالشركة، ومن لم يأنسْ باللّه تعالى لم يأنسْ بشيء»[١].

[٥٧] حدثنا عبد اللّه؛ قال: حدثت عن إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرَة، عن ابن أبي عُبَيْدة؛ قال: حدّثني أبي، عن الأعمش، عن شِمْر بن عطيَّة؛ قال: قال سعد بن أبي وقّاص قال: «واللّهِ لوَدَدْتُ أنّ بيني وبين الناس باباً من حديد، لا يكلِّمُني أحدٌ ولا أكلِّمهُ حتَّى أَلْحَقَ باللّهِ سبحانه».

[٥٨] حدثنا عبد اللّه قال: وحدثتُ عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب؛ قال: حدثني ابن لهيعة، عن عبيد اللّه بن أبي جعفر، عن بُكيْر أو يعقوب بن الأشج: «أنّ سَعْدَ بن أبي وقّاص وسعيد بن زيد لَزما بيوتهما بالعقيق، ولم يكونا يأتيان المدينةَ لجمعةٍ ولا لغيرها؛ حتّى ماتا بالعقيق»[٢].

[٥٩] حدثنا عبد اللّه قال: حُدِّثتُ عن بدرِ بنِ مُعَاذٍ قال: «سمعت أبي يقول لِكُرْزِ بن وَبَرَة: لو قعدتَ في المسجد! قال: إنّي أكره أن أقعدَ؛ فإمّا أنْ أسمعَ كلمةً تَسُرّني فَأُصْغي إليها أذني، وإمّا أنْ أسمعَ كلمةً تسؤني فيشغلُ عَليَّ قلبي، ولقد عجبتُ بمن عنده القرآن كيف يشتاق إلى حديث الرِّجال».

[٦٠] حدثنا عبد اللّه؛ قال: حدثني الحسن بن الصَّبَّاح؛ قال: ثنا ميسرة بن إسماعيل، عن أبي عبد اللّه الأنطاكي: قال عمر بن عبد العزيز: «كانت المساجد على ثلاثة أصناف: فصنفٌ ساكتٌ سالم، وصنفٌ في ذكر اللّه عَزَّ وَجَلَّ والذِّكْرُ معروجٌ به، وصنفٌ في صلاةٍ والصلاةُ لها من اللّه نور، فَخَلَفَتْ خُلوفٌ من أفناء الدور وأنديةِ الأسواق؛ فكان معدن خوضهم، ومراجِم ظنونهم يتفكهون بالغيبةِ، ويفيدُ بعضهم بعضاً النميمة».

[٦١] حدثنا عبد اللّه؛ قال: حدّثني الحسن بن الصبَّاح، عن شُعيب بن حَرْب؛ قال: قال داود الطَّائي: «لمن تجلسُ؟! لرجلٍ يحفظ سقطك، أو غلام يَتَعَنَّتُكَ»[٣].

---

(١) أورده القشيري في رسالته ص/ ٥١.
(٢) أخرجه ابن وهب في جامعه رقم/ ٣٨٨.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٤٤.

[٦٢] ثنا عبد اللَّه؛ قال: حدثني الحسن بن الحسين، عن ابن السماك، قال: «كلَّمْتُ داوداً الطائي؛ قال: قلت: لو جالستَ الناسَ! قال: إنّما أنت بين اثنين: بين صغيرٍ لا يوقِّرك، وكبيرٍ يحصي عليك عيوبَك»(١).

[٦٣] حدثنا عبد اللَّه، حدثني الحسن بن الصباح قال: سمعتُ شعيبَ بن حرب يقول: «لا تجلس إلاّ مع أحدِ رجلين: رجلٍ جلستَ إليه يعلمُك خيراً فتقبلُ منه، أو رجلٍ تعلمهُ خيراً فيقبلُ منك، والثالث اهرُبْ منه».

[٦٤] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حدثني الحسن بن الصباح؛ قال: ثنا شعيب بن حرب، عن مالك بن مِغول، عن الشعبي قال: «لِمَ يجلسُ الربيع بن خُثَيم في طريق منذ اتَّزَرَ بإزارٍ، قال: أخافُ أن يفتري رجلٌ على رجلٍ؛ فأتكلَّفُ الشهادةَ، أو تقعُ حُمُولة فأغض البصر».

[٦٥] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حدّثني محمد بن الحسين؛ قال: حدثني سعيد بن محمد البزّاز؛ قال: حدّثني ابن أبي عبيدة؛ قال: سمعتُ أبا سعيد البقّال يقول: «رأيتُ رجلاً بالكوفة قد استعدَّ للموت منذ ثلاثين سنة قال: ما لي على أحدِ شيءً، ولا لأحدِ عندي شيء، وما أريد أن أكلِّمَ أحداً ولا يكلمني أحدٌ من الناسِ إلاّ بذكرِ اللَّهِ تعالى، وكان يأوي الجبّان والمقابر».

[٦٦] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حدثني محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا رستم أبو النعمان؛ قال: ثنا سليمان بن حيّان أبو خالد الأحمر قال: «كان عطوان بن عَمْرو التميمي رجلاً منقطعاً، وكان يلزمُ الجبان بظهرِ الكوفة، فأتاه قومٌ يُسَلِّمون عليه، فوجدوه مغشيّاً عليه بين القبور، فلم يزالوا عنده حتى أفاق (أو قال: استحيى منهم)، وجعل كهيئة المعتذر يقول لهم: ربَّما غلبَ عليَّ النومُ، وربَّما أصابني الإعياء؛ فأُلقِي نفسي هكذا».

[٦٧] حدثنا عبد اللَّه، ثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا حبيب بن شهاب، ثنا أبي قال: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ قال: قال رسول اللَّه ﷺ يوم خطب بتبوك: **«ما في الناس مثل رجل يأخذُ برأس فرسه يجاهدُ في سبيل اللَّهِ ويجتنبُ**

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٤٤.

شرورَ الناس، ومثل رجل بادٍي في غنمه يَقْرِي ضيفَه ويعطي حقّه»[1].

[٦٨] حدثنا عبد اللّه، ثنا العباس بن جعفر، ثنا الحارث بن مسكين، أخبرنا عبد اللّه بن وهب، حدثني مالك بن أنس قال: «كان الناسُ الذين مضوا يحبُّون العزلةَ والانفراد من الناسِ، ولقد كان سالم أبو النضر يفعل ذٰلك، وكان يأتي مجلسَ ربيعةَ فيجلسُ فيه، وكانوا يحبُّون ذٰلك منه، فإذا كثُر فيه الكلام، وكثر فيه الناس؛ قام عنهم. قال مالك: وكان الناسُ أصحابَ عزلةٍ، وكان محمد بن عبد الرحمٰن يتيمُ عروة صاحبُ عزلةٍ وحَجٍّ وغزوٍ»[2].

[٦٩] حدثنا عبد اللّه، ثنا العباس بن جعفر، ثنا الحارث بن مسكين، أخبرنا عبد اللّه بن وهب، أخبرنا مالك بن أنس قال: «كان زياد مولى ابن عيّاش معتزلاً لا يكادُ يجلسُ مع أحدٍ، إنّما هو أبداً يخلو وحده بعد العصر وبعد الصبح»[3].

[٧٠] حدثنا عبد اللّه، ثنا هارون بن عبد اللّه، حدثني محمد بن يزيد بن خُنَيس قال: قال شرحبيل: «كان رجل يقال له: إبراهيم بن عبد اللّه المديني قيل له: ابنُ ميمون هو؟ قال: نعم. قيل للحسن: ها هنا رجل لم نراه قَطُّ جالساً إلى أحدٍ، إنّما هو أبداً خلفَ ساريةٍ وحده! فقال الحسن: إذا رأيتموه؛ فأخبروني به. قال: فمرّوا به ذات يومٍ ومعهم الحسنُ، فأشاروا له إليه، فقالوا: ذاك الرَّجل الذي أخبرناك به. فقال: امضُوا حتّى آتيه. فلما جاءَه؛ قال: يا عبد اللّه! أراك قد حُبِّبَتْ إليك العزلَة؛ فما يمنعك من مخالطةِ الناسِ؟ قال: ما أشغلني عن الناس. قال: فتأتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن، فتجلس إليه؟ قال: ما أشغلني عن الحسن وعن الناس. قال له الحسن: فما الذي شغلك رحمك اللّه عن الناس وعن الحسن؟ قال: إنّي أُمسي وأصبح بين ذنبٍ ونعمةٍ؛ فرأيتُ أن أشغل نفسي عن الناس بالاستغفار للذنب، والشكر للّه على النعمة. فقال له الحسن: أنت يا عبد اللّه! أفقه عندي من الحسن، الزَم ما أنت عليه».

[٧١] حدثنا عبد اللّه؛ قال: وحدثني هارون بن عبد اللّه؛ قال: حدثني

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٢٢٦، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٣٨٦.

(٢) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٦٦٤.

(٣) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ؛ ١/ ٦٦٧.

محمد بن يزيد بن خُنيس؛ قال: قال إبراهيم بن عبد اللّه: قال الحسن: «قدم علينا رجلٌ من الأنصار، فقال لأصحابي: هل لكم في الذهاب إلى هذا الرجل الصالح؛ فنؤدي من حقه، وأسأل اللّه أن يسمعنا منه كلمةً ينفعنا اللّهُ بها. فجئنا إلى رجلٍ مشغولٍ بنفسه، كثير حديث النفس، ضاربٍ بذقنهِ في صدره؛ فَسَلَّمْنا، فرَدّ السلام، ورفع رأسَه إلينا، ثُمَّ عاد لحاله الأولى، فمكثنا طويلاً لا يكلِّمُنا، ولا نجترىء أن نُكَلِّمَه؛ فأشرتُ إلى أصحابي بالقيام، فلمّا أَحَسَّنَا قد قمنا؛ رفع إلينا رأسه، فإذا هو يرى زيّاً غير زيِّ أصحابه الذين أدرك؛ قال: حتى متى أنتم على ما أرى؟ ما أصبحتم إلا كالبهائم. ثم قال: لقد أتعبتم الواعظين. ثم عاد لحاله الأولى؛ فواللّه؛ ما زادنا عليها، ولا ازددنا منه أكثر منها».

[٧٢] حدثنا عبد اللّه، حدّثني هارون بن عبد اللّه، ثنا محمد بن يزيد؛ قال: قال رجلٌ: «مررت ذات يوم بالفُضَيْلِ بن عياض وهو خلفَ ساريةٍ وحده، وكان لي صديقاً فجئتُه فَسَلَّمْتُ وجلستُ، فقال لي: يا أخي! ما أجلسك إليَّ؟ قلت: رأيتك وحدك، فاغتنمتُ وحدتك. قال: أما إنّك لو لم تجلسْ إليَّ؛ لكان خيرٌ لك وخيرٌ لي، فاخْتر إمّا أن أقومَ عنك؛ فهو واللّه خيرٌ لي، وخير لك، وإمّا أن تقوم عنّي. فقلت: لا، بل أنا أقوم عنك، يا أبا علي! فأوصني بوصيَّةٍ ينفعني اللّهُ بها. قال: يا عبد اللّه! اخْف مكانك، واحْفَظْ لسانَك، واستغفر اللّهَ لذنبِك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك».

[٧٣] حدثنا عبد اللّه؛ قال: وحدثني الحسن بن عبد العزيز الجَرَويّ، ثنا أيوب بن سويد، ثنا أبو الهيثم، عن عبد اللّه بن عُبَيْد بن عمير اللَّيْثي؛ قال: «كُنْتُ مع أبي في سفرٍ فركبنا مفازةً، فلمّا أن كُنّا في وسطٍ منها إذا رجل قائمٌ يصلي، فتلومه أبي أن ينصرف إليه فما فعل؛ فقال له: يا هذا! قد نراك في هذا المكان، ولا نرى معك طعاماً ولا شراباً، وقد أردنا أن نُخلِّفَ لك طعاماً وشراباً. قال: فأومأ إلينا أنْ لا. قال: فواللّه؛ ما برحنا حتّى جاءت سحابةٌ نشأت فأمطرت حتّى أسقاه وما حوله. وقال: فانطلقنا، فلمّا انتهينا إلى أوَّلِ العمران؛ ذكره أبي لهم فعرَّفوه، وقالوا: ذاك فلان، لا يكون في أرض إلاّ سُقوا».

[٧٤] حدثنا عبد اللّه، ثنا الحسن بن عبد العزيز، ثنا أيوب بن سويد، ثنا أبو الهيثم، عن عبد اللّه بن غالب؛ أنه حدّثه قال: «خرجت إلى جزيرة فركبنا السفينة،

قال: فأرفت بنا إلى ناحية قرية عارية في سفح جبلٍ خراب، ليس فيها أحدٌ. قال: فخرجت؛ فطوّفت في ذٰلك الخراب أتأمّلُ آثارهم، وما كانوا فيه إذا دخلتُ بيتاً يشبه أن يكونَ مأهولاً، قال: فقلت: إنّ لهٰذا لشأناً. قال: فرجعت إلى أصحابي، فقلت: إنّ لي إليكم حاجةً. قالوا: وما هي؟ قلت: تقيمون عَليَّ ليلةً، قالوا: نعم. فدخلت ذٰلك البيت فقلتُ: إنْ يكن له أهلٌ فيسؤون إليه إذا جاء الليل، فلما أن جنَّ الليل؛ سمعت عليه صوتاً قد انحطَّ من رأس الجبلِ يُسَبِّحُ اللّهَ ويكبِّرُه ويحمدُه؛ فلم يزل الصوتُ يدنو بذٰلك حتّى دخل البيتَ، قال: ولم أرَ في ذلك البيت شيئاً إلاّ جَرَّةً ليس فيها شيءٌ، ووِعاءً ليس له فيها طعام، فَصَلّى ما شاء اللّه أن يصلي، ثم انصرف إلى ذلك الوعاء فأكل منه طعاماً، ثم حَمِدَ اللّه تعالى، ثم أتى تلك الجرَّة فشرب منها شراباً، ثم قام فَصَلَّى حتّى أصبح، فلمّا أصبح؛ أقام الصَّلاة، فصليتُ معه، فقال: رحمك اللّه! دخلت بيتي بغير إذنٍ؟ قال: قلت: رحمك اللّه! لم أردْ إلاّ الخيرَ. قلت: رأيتك أتيتَ هذا الوعاء فأكلت منه طعاماً، وقد نظرتُ قبل ذلك فلم أر فيه شيئاً! وأتيتَ تلك الجرَّةَ فشربتَ منها شراباً، وقد نظرتُ قبل ذٰلك فلم أرَ شيئاً! قال: أجل، ما من طعام أريده من طعام الناس؛ إلاّ أكلته من هذا الوعاءِ، ولا شراباً أريده من شراب الناسِ إلاّ شربته من هذه الجرَّة.

قال: قلت: وإنْ أردتَ السَّمكَ الطَّريَّ؟! قال: وإنْ أردتُ السَّمكَ الطريَّ. فقلتُ: رحمك اللّه! إنّ هذه الأمةَ لم تؤمرْ بالذي صَنَعْتَ، أُمِرَتْ بالجماعة والمساجد بفضل الصلوات في الجماعة، وعيادة المريض، واتّباع الجنائز. قال: هاهنا قرية فيها كل ما ذكرت، وأنا منتقل إليها. قال: فكاتبني حيناً ثم انقطع كآبهُ؛ فظننتُ أنّه مات، وكان عبد اللّه بن غالب لمّا مات؛ وُجِدَ من قتره ريحَ المسك».

[٧٥] حدثنا عبد اللّه بن محمد، ثنا إسماعيل بن عبد اللّه العجلي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا السَّديّ بن يحيى الصدوق المأمون، ثنا عبد اللّه بن عُبَيْد بن عمير قال: «خرجت مع أبي فكنّا في أرض فلاةٍ؛ رفع لنا سواد فظنناه شجرةً، فلمّا دنونا؛ إذا برجلٍ قائمٌ يُصَلِّي، فانتظرناه لينصرفَ فيُرْشدنا إلى القرية التي نريد، فلما لم ينصرف؛ قال له أبي: إنّا نريد قريةَ كذا وكذا؛ فَأَومِىء لنا قِبَلَهَا بيدك. قال: ففعل. قال: فإذا له حوض محوض يابس ليس فيه ماء، وإذا قربة يابسة؛ فقال له أبي: إنّا نراك في أرض فلاة، وليس عندك ماء فتجعل في قربتك من هذا الماء

الذي عندنا! فأومأ أنْ لا، فلم يبرحْ؛ حتّى جاءت سحابةٌ فمطرت، فامتلأ حوضُه ذٰلك، فلما أن دخلنا القرية ذكرناه لهم؛ قالوا: نعم، ذاك فلان، لا يكون في موضعٍ إلاّ سُقِيَ. قال: فقال أبي: كمْ من عبدٍ للّٰه صالح لا نعرفه؟!».

[٧٦] حدثنا عبد اللّٰه، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير؛ قال: قال عبد اللّٰه بن مسعود: «كونوا ينابيعَ العلم، جُددَ القلب، خُلْقَان الثّياب، سُرَجَ الليل؛ كي تُعرفوا في أهل السماء، وتخفوا على أهل الأرض».

[٧٧] حدثنا عبد اللّٰه؛ قال: حدثني محمد بن الحسين؛ قال: حدّثني روح بن سلمة الورّاق، حدّثني قُثم العابد، حدّثني عبد الواحد بن زيد؛ قال: «هبطت مرّةً وادياً، فإذا أنا براهب قد حَبَسَ نفسه في بعض غيرانه، فراعني ذٰلك، فقلت: أجنّيٌّ أم إنسيٌّ؟ فبكى، وقال: وفيمَ الخوف من غير اللّٰه؟! رجل أوبقتهُ ذنوبُه؛ فهرب منها إلى ربّه، ليس بجنّيٍّ، ولٰكن إنسيٌّ مغرور. قلتُ: منذُ كم أنت ها هنا؟ قال: منذ أربع وعشرين سنة. قلت: فمن أُنْسُكَ؟ قال: الوحشة. قلت: فما طعامُك؟ قال: الثمار ونبات الأرض. قلت: فما تشتاق إلى الناس؟! قال: منهم هربت. قلت: فعلى الإسلام أنت؟ قال: ما أعرف غيره.

قال أبو عبيد: فحسدتُه واللّٰهِ على مكانه ذٰلك»[(١)].

[٧٨] حدثنا عبد اللّٰه، حدّثني محمد بن الحسين، حدّثني محمد بن موسى بن عامر الأزدي قال: «سألت راهباً عن قائم له من حديدٍ، قلتُ: ما أشدّ ما يصيبك في موضعك هذا من الوحدة؟ فقال: ليس في الوحدة شدّة، إنّما الوحدة أنس المريدين».

[٧٩] حدثنا عبد اللّٰه، حدّثني محمد؛ قال: حدّثني محمد بن عبد اللّٰه الخزاعي، حدثني رجلٌ من أهل الشام: «أنه دخل كهفَ جبلٍ في ناحيةٍ عن طريق الناس؛ فإذا هو بشيخ مكبوب على وجهه، وإذا هو يقول: إنْ كنت ظمئتَ جهدي في دار الدنيا، وتطيل شقائي في الآخرة؛ لقد أهملتني وأسقطتني من عينك أيُّها

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/٢١٩.

الكريم. قال.. فسلَّمْتُ؛ فرفع رأسه، فإذا دموعُه قد بَلَّت الأرضَ. فقال: ألم تكن الدنيا لكم واسعة وأهلها لكم أناساً؟! فلمَّا رأيتُ من عقله ما رأيت؛ قلت له: رحمك اللَّه! اعتزلت الناس، واغتربت في هذا الموضع؟! فقال: فأنت أي أخي؛ فحيث ما ظننتَ أنه أقربُ لك إلى اللَّه؛ فابتغ إلى ذلك سبيلاً، فلن يجد مبتغوه من غيره عوضاً. قال: قلت: فالمطعم؟ قال: أَقبلُ ذاك عند الحاجة إليه. قال: قلت: فالقلَّة؟ قال: إذا أردنا ذلك؛ فينبت الأرض وقلوب الشجر، قال: قلت: ألا أخرجك من هذا الموضع فآتي بك أرض الرِّيف والخصب؟! قال: فبكى، ثم قال: إنَّما الريف والخصب حيث يُطاع اللَّه عزَّ وجل، وأنا شيخٌ كبير أموت الآن، لا حاجة لي بالناس».

[٨٠] حدثنا عبد اللَّه، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا يحيى بن أيوب، حدّثني بعض أصحابنا قال: «كتب مالك بن أنس إلى العمري: إنك بدوتَ ثَمَّ؛ فلو كنتَ عند مسجد رسول اللَّه ﷺ؟! فكتب إليه العُمْري: إني أكره مجاورة مثلك، إنّ اللَّه تعالى لم يرك متغيِّرَ الوجه فيه ساعةً قطُّ»(١).

[٨١] حدثنا عبد اللَّه، حدّثني محمد بن يحيى المروزي قال: «لما تَبَدَّا (يعني: العُمْرِيَّ)؛ كان يلزم الجبَّان كثيراً، وكان لا يخلو من كتاب يكون معه ينظر فيه، فقيل له في ذلك؛ فقال: إنّه ليس شيءٌ أوعظَ من قبرٍ، ولا أسلم من وحدةٍ، ولا أآنسَ من كتابٍ»(٢).

[٨٢] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حُدِّثتُ عن سعيد بن سليمان، عن إبراهيم بن عَنْبَسَة؛ قال: سمعتُ خالتي أمَّ إسماعيل ابنة نعيم بن أبي المتَئِد، عن أبيها نعيم بن أبي المتئد قال: «كان من دعائه: اللَّهمَّ! إنّي أعوذ بك من قرب من يزيدني قربهُ بُعداً منك».

[٨٣] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: وحُدِّثْتُ عن مُصْعَب بن سلاَّم، ثنا عيينة بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن عثمان بن أبي العاص قال: «لولا الجمعةُ وصلاة الجميع؛ لبنيْتُ في أعلى داري هذه بيتاً ثم دخلته فلم أخرج منه؛ حتّى أخرجَ إلى قبري»(٣).

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٨٣.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٨٣.
(٣) أخرجه أبو داود في الزهد ص/ ٣٣٣.

[٨٤] حدثنا عبد اللّه، حدّثني عبد اللّه بن محمد البلخي؛ قال: سمعتُ إبراهيم بن شَماس؛ قال: سمعتُ حفصَ بن حُميد قال: «قال لي: كيف أنت؟ قلت: بخيرٍ، قال: كيف قدمت؟ قلت: بخيرٍ، قال: قد تكلَّمَ أهل مروٍ بقدومك، فقلت: لا أدري، قال: جاءني غير واحد، فقال: قد قدم إبراهيم، ثم قال لي: من بنى مدينة مرو؟ قلت: لا أدري، قال: رجل بنى مدينة مثل هذه لا يُدْرَى من بناها؟! فغداً من يكون حفص؟ من يكون إبراهيم؟ لا يغترُّ بهذا القول، ثم قال: جَرَّبتُ النَّاسَ منذ خمسين سنةً؛ فما وجدتُ لي أخاً يستر لي عورةً، ولا غفر لي ديناً فيما بيني وبينه، ولا وصلني إذا قطعته، ولا أمنته إذا غضب؛ فالاشتغال بهؤلاء حُمْقٌ كبير، كُلَّمَا أصبحت أقول: أتَّخِذُ اليوم صديقاً، ثم تنظر ما يرضيه عنك أي هديةٍ، أي تسليمٍ، أي دعوةٍ فأنت أبداً مشغول»(١).

[٨٥] حدثنا عبد اللّه؛ قال: حُدِّثت عن سعيد بن سليمان، عن وهب بن إسماعيل، عن عمر بن ذَرٍّ قال: «قيل للرّبيع بن أبي راشد: مَا لَكَ لا تخالط الناس وتحدّثهم؟ قال: لا واللّهِ؛ حتّى أعلمَ ما صنعت الواقعة».

[٨٦] حدثنا عبد اللّه؛ قال: حدّثني سريج بن يونس، ثنا الحسن بن موسى، ثنا شعبة، عن حبيب بن الشهيد؛ قال: سمعت أبا بشر (يعني: الوليد) يحدِّث عن سهم بن شقيق قال: «أتيتُ عامر بن عبد قيس، فقعدت ببابه، فخرج وقد اغتسل؛ فقلت: إنّي أرى الغسلَ يعجبك قال: ربما اغتسلت. قال: ما جاء بك؟ قال: قلت: الحديث. قال: عهدتني أحبُّ الحديث؟!».

[٨٧] حدثنا عبد اللّه، حدّثني هارون بن عبد اللّه البزاز، ثنا محمد بن يزيد بن خُنَيس، عن وُهَيب بن الورد قال: «كان يُقال: الحكمة عشرة أجزاء؛ فتسعةٌ منها في الصمت، والعاشرة عُزْلةُ النَّاس»(٢).

[٨٨] حدثنا عبد اللّه، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو إسحاق الطَّالَقاني، عن عبد اللّه بن المبارك [قال]: قال لي بعضهُم في تفسير العُزلة: «هو أن يكونَ مع القوم، فإنْ خاضُوا في ذكر اللّه؛ فَخُضْ معهم، وإنْ خاضوا في غير ذلك؛ فأمسِك».

---

(١) أخرجه البيهقي ص/ ١٠٤ بنحوه.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٤٢، والبيهقي في الزهد ص/ ٩٥.

[٨٩] حدثنا عبد اللَّه، ثنا أحمد بن إبراهيم، عن محمد بن مزاحم، عن وهيب بن الورد قال: «وجدتُ العزلةَ [في] اللسان»(١).

[٩٠] حدثنا عبد اللَّه قال: حدّثني إبراهيم بن عبد الملك قال: «قال بعض الحكماء لابنه: يا بني! اعتزل الناس؛ فإنّه لن يضرَّك ما لم يُسْمَع، ولن يؤذيك من لم تَرَ، يا بني! إنّ الدنيا لا توافق من أحبَّها ولا من أبغضها؛ غير أنّها لمن أبغضها أوفق؛ لأنها تأتيه بغير شغل قلبٍ ولا تعبِ بدنٍ».

[٩١] حدثنا عبد اللَّه قال: وأنشدني إبراهيم بن عبد الملك:

«ومَنْ حَمِدَ الناس ولم يَبْلُهم ... ثُمَّ بَلاهم ذَمَّ مَنْ يُحْمَدُ

وصارَ بالوَحدةِ مستأنِساً ... يوحشُهُ الأقْربُ والأبْعَدُ»

[٩٢] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: وحدّثني إبراهيم بن عبد الملك قال: قال سُمَيط بن عَجْلان: «إنّ اللَّه تعالى وَسَمَ الدنيا بالوحشة؛ ليكون أُنسُ المطيعينَ به».

[٩٣] حدثنا عبد اللَّه، حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال: قال بعض العلماء: «إذا رأيت اللَّهَ عَزَّ وجل يوحشك من خلقه، فاعلم أنّه يريدُ يؤنسك به».

[٩٤] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حدّثت عن ابن السَّمَّاك؛ قال: «قال رجل لسفيان الثوري: أوصني، قال: هذا زمان السكوت ولزوم البيوت».

[٩٥] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حدّثت عن [أبي] جعفر الكندي قال: ثنا سعيد بن عصام قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «كان الأبرار يتواصون بثلاثٍ: بسجن اللسان، وكثرة الاستغفار، والعزلة»(٢).

[٩٦] حدثنا عبد اللَّه، حدّثني القاسم بن هاشم، ثنا علي بن عياش، ثنا الليث بن سعد، ثنا يحيى بن سعيد قال: قال أبو أيوب الأنصاري: «من أراد أن يكثر علمه، ويعظمَ حلمه؛ فليجلسْ في غير مجلس عشيرته».

[٩٧] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: وحدّثني القاسم بن هاشم، حدّثني علي بن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٥٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٣٧٧.

عياش، ثنا أبو مطيع، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ، عن ابن عائذ قال: «لأنْ تغزو مع غير قومك أحسنُ، وأحق أن يُحتفى بك (يعني: تُجَلُّ وتكرم)».

[٩٨] حدثنا عبد اللَّه، ثنا القاسم بن هاشم، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ابن أبي ذئب، عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن، عن عطاء بن يسار، عن ابن عبّاس قال: خرج رسول اللَّه ﷺ على أصحابه وهم جلوس فقال: **«ألا أخبركم بخير الناس منزلاً؟»**؛ قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال: **«رجل ممسكٌ برأس فرسه في سبيل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ حتّى يموت أو يقتل، ألا أخبركم بالذي يليه؟»**. قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال: **«امرءٌ يعتزل في شعب يقيمُ الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعتزل شرور الناس، ألا أخبركم بشرِّ الناس منزلاً؟»**، قالوا: بلى يا رسول اللَّه. قال: **«الذي يُسْأل باللَّه عَزَّ وجل ولا يُعْطَى به»**(١).

[٩٩] حدثنا عبد اللَّه، حدثني علي بن أبي جعفر؛ قال: ثنا أبو صالح عبد اللَّه بن صالح، ثنا نافع بن يزيد، عن عامر بن مُرَّة قال: كان ابن منبّه يقول: «المؤمن يخالِطُ ليعلمَ، ويسكت ليسلم، ويتكلمُ ليفهم، ويخلو ليغنمَ»(٢).

[١٠٠] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: ثنا أسد بن عمّار التَّميمي، ثنا عبيد اللَّه بن محمد التّميمي، ثنا أصحابنا قال: «كان حبيبٌ أبو محمد يخلو في بيتِه، فيقول: من لم تقرَّ عينُه بك؛ فلا قَرَّت، ومن لم يأنس بك؛ فلا أَنِس».

[١٠١] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: وحدّثني أسد بن عمّار، ثنا محمد بن سابق، ثنا مالك بن مِغْول، سمعت أبا صخرة قال: قيل لعامر بن عبد قيس: «رضيت من حَسَبك وشرفك ببيتك هذا وهذه لُبُسُك؟! فقال: إن اللَّه تعالى جعل قرَّةَ عين عامر في هذا».

[١٠٢] حدثنا عبد اللَّه، ثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مهدي، حدّثني عبد الخالق أبو همّام الزهراني؛ قال: قال بشر بن منصور لرجلٍ: «أقلَّ من معرفة الناس؛ فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان سيءٌ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٢٣٧، ٣١٩، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٣٨٣.

(٢) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين ٤/ ٣٦٣.

(يعني: فضيحة في الدنيا)؛ كان من يعرفك قليل»[1].

[١٠٣] حدثنا عبد الله قال: أنشدني أبو زكريا الخثعمي:

«لا دَرْدَرَ زمانَك المسكينُ ... الجاعل الأذناب فوق الأدرسي
إن كنتُ عندكَ في المقالةِ كاذباً ... فإذا مررتَ بمحفلٍ أو مجلسِ
فارمي بطَرْفِكَ هل تَرَى من سَيْدٍ ... تسمو إليه فراسةُ المتفرّسِ
أَمْ هَل ترى من أهلهِ مَنْ يَشْتري ... للمجد مكرمة بِخمسة أفلسِ
يا ربِّ إنْ عنى البخيل يسؤني ... فانْقِل عَنَاكَ إلى الجوار المفلسِ»

[١٠٤] حدثنا عبد الله؛ قال: وأنشدني حسَّانُ ـ أعرابيٌّ من بني أسد ـ:

«ألا ذهب التَّذمُّمُ والوفاء ... وبَادَ رجالُهُ وبقي الغُثاءُ
وأسلمني الزَّمانُ إلى أناسٍ ... كأنَّهم الذِّئابُ لهم عُوَاءُ
إذا ما جئتُهم يتدافعوني ... كأنِّي أجْرَبُ أَعْداهُ دَاءُ
صديقٌ لي إذا استغنيتُ عنهم ... وأعداءٌ إذا نَزَلَ البلاءُ
أقُولُ ولا أُلامُ على مقالٍ ... على الإخوانِ كلُّهم العَفَاءُ»

[١٠٥] حدثنا عبد الله قال: وحدّثني عبد المؤمن الموصلي قال: «قيل لراهب: بما خلوت؟ قال: بطول مكثي».

[١٠٥/م] ثنا عبد الله؛ قال: وحدثني عون بن إبراهيم قال: «قال أبو سليمان الداراني لراهب: ما دعاك إلى التخلّي والانفراد؟ قال وبه الأكياس: من فخِّ الدنيا. ثم أدخل رأسه».

[١٠٦] حدثنا عبد الله، حدثني عون بن إبراهيم، حدّثني محمد بن روح، عن القاسم بن كبير قال: قال إبراهيم بن أدهم: «سيأتي على الناس زمان يُرى الناسُ في صورة أُناسٍ وقلوبهم قلوب الذِّئاب، شابُّهم شاطر، وصبيُّهم عارمٌ، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، الفاسق فيهم عزيز، والمؤمن فيهم حقير».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٤١.

[١٠٧] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: وحدّثني إبراهيم بن سعيد؛ قال: ثنا محمد بن بشير؛ قال: سمعت علي بن صالح قال: «أتينا أبا سنان قال: فسألني عن منزلي، فقلت: ببني ثور. قال: المحل؟ قال: قلت: لا ثور همذان هاهنا في بطن الكوفة. قال: فأسرِ إليّ، فقال: إنّ منزلك بعيد؛ فاذكر اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فيما بينك وبين أنْ تبلغ».

[١٠٨] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: وحدّثني محمد بن هارون؛ قال: ثنا الفريابي، ثنا سفيان قال: «كان طاووس يجلس في بيته؛ فقيل له في ذلك، فقال: هبتُ حيفَ الأمير وفسادَ الناسِ».

[١٠٨/م] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حدثت عن أشهب بن عبد العزيز، عن مالك بن أنس، قال: «كان طاوس يرجع من الحجّ فيدخل بيته فلا يخرج منه حتّى يخرجَ إلى الحجّ من قابل. قال: وكان طاوس يصنع الطعام ويدعو لها المساكين أصحاب الصفة، فيقال له: لو صنعت طعاماً دون هذا؟ فيقول: إنّهم لا يكادون يجدونه»(١).

[١٠٩] حدثنا عبد اللَّه، ثنا عبد اللَّه بن عيسى الطفاوي سنة أربع وعشرين ومئتين، ثنا عبيد اللَّه بن شميط، عن أبيه شميط؛ أنّه سمع أسلم العجلي يقول: حدثني أبو الضحاك الجرمي عن هَرِم بن حيّان العبدي قال: «قدمت الكوفة؛ فلم يكن لي هَمٌّ إلاّ أويس القرني أطلبه وأسأل عنه، حتى سقطتُ عليه جالساً وحده على شاطىء الفرات نصف النهار يتوضأ ويغسل ثوبَه، فعرفته بالنعت الذي نُعِتَ لي؛ فإذا رجل لحيم، آدم شديد الآدمة، أشعر محلوق الرأس، كث اللحية، عليه إزارٌ من صوف ورداء من صوف بغير حذاء، كريم الوجه، مهيب المنظر جدّاً، فسلمتُ عليه؛ فردَّ عليَّ ونظر إليَّ، فقال: حيّاك اللَّه من رجُلٍ. ومددتُ يدي إليه لأصافحه؛ فأبى أن يصافحني، فقال: وأنت فحيّاك اللَّه. فقلت: رحمك اللَّه يا أويس وغفر لك! كيف أنت يرحمك اللَّه ثُمَّ خَنَقَتْنِي العَبْرة من رحمتي إياه، ورقّتي له إذا رأيت من حاله ما رأيت؟! حتّى بكيت وبكى، ثم قال: وأنت يرحمك اللَّه يا هرم بن حيّان! كيف أنت يا أخي من دَلَّك عَلَيَّ؟ قال: قلت: اللَّه. قال: لا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٤.

إلٰه إلاّ اللّٰه: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾[1] فعجبتُ منه حين عرفني وسمَّاني، ولا واللّٰهِ ما رأيته قطُّ ولا رآني، قلت: من أين عرفتني وعرفت اسم أبي؟! واللّٰهِ ما رأيتك قَطُّ قبل اليوم! قال: ﴿نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[2] عَرَفَتْ روحي روحَك حيث كَلَّمت نفسي نفسك، إنَّ الأرواحَ لها أنفسٌ كأنفسِ الأجساد، إنّ المؤمنين يعرف بعضهم بعضاً، ويتحابّون بروح اللّٰه عَزَّ وَجَلَّ وإنْ لم يلتقوا ويتعارفوا ويتكلّموا، وإنْ نَأَتْ بهم الديار، وتفرقت بهم المنازل. قلت: حدثني عن رسول اللّٰه ﷺ بحديث معه عنك، قال: إنّي لم أدرك رسولَ اللّٰه ﷺ، ولم تكن لي صحبة، ولٰكن قد رأيت رجالاً قد رأوه، وقد بلغني من حديثه كبعض ما بلغكم، ولستُ أحبُّ أنْ أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحبُّ أنْ أكون محدِّثاً ولا قاصّاً ولا مفتياً، لي في نفسي شغل عن الناس يا هرم بن حيّان.

قال: قلت: أي أخي اقرأ عليَّ آياتٍ من كتاب اللّٰهِ عَزَّ وجلَّ أسمعهنَّ منك، فإنّي أحبُّك في اللّٰه حُبّاً شديداً، أو ادعو لي بدعوات، أو أوصني بوصية أحفظها عنك! فأخذ بيدي على شاطىء الفرات، ثم قال: أعوذ باللّٰه السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم. قال: ثم شهق شهقةً؛ قال: ثم بكى مكانه، ثم قال: قال ربّي وأحقُّ القول قول ربي وأصدق الحديث حديثه وأحسنُ الكلام كلامه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[3].

قال: ثم شهق شهقةً ثم سكن؛ فنظرتُ إليه وإنّما أحسبُه قد غشي عليه، ثم قال: يا هرم بن حيّان! مات أبوك، ويوشك أن تموتَ، ومات أبو حيّان؛ فإمّا إلى الجنّة، وإمّا إلى النّار، ومات آدم، وماتت حواء يا ابن حيّان، ومات نوح وإبراهيم خليل الرحمٰن يا ابن حيّان، ومات موسى نجيُّ الرحمٰن يا ابن حيّان، ومات داود خليفة الرحمٰن، ومات محمد رسول اللّٰه ﷺ، ومات أبو بكر خليفة المسلمين يا ابن حيّان، ومات أخي وصديقي وصفيّي عمر بن الخطاب. ثم قال: واعمراه! رحم اللّٰه عمر، وعمر يومئذٍ حيٌّ وذٰلك في آخر خلافته. فقلت: رحمك اللّٰه! إنّ عمر

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٠٨.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٣.

(٣) سورة الدخان، الآيات: ٣٨ـ ٤٢.

حيٌّ لم يمت، قال: بلى، إنَّ ربّي قد نعاه إليَّ، إنْ كنت تفهم؛ فقد علمتَ ما قلتُ، وأنا وأنت في الموتى غداً. ثمَّ صَلَّى على النبي ﷺ ودعا بدعوات خفاف، ثم قال: هذه وصيّتي إيّاك يا هرم بن حيّان: كتاب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، وبقايا الصالحين من المؤمنين، نعيْتُ لك نفسي ونفسَك؛ فعليك بذكر الموت؛ فلا يفارقن قلبك طرفة عين ما بقيت، وأنذر قومك إذا رجعت إليهم، وانْصَحْ لأهل ملّتك جميعاً، واكدح لنفسك، وإيّاك وإيّاك أن تفارقَ الجماعة، فتفارق دينك وأنت لا تعلم، فتدخل النار يوم القيامة يا هرم بن حيان.

ثم قال: اللّهمَّ إنّ هذا يزعم أنّه يحبني فيك، وزارني فيك، من أجلك عَرِّفني وجهه في الجنة، وأدخله عليَّ زائراً في دارك دار السلام، واحفظه ما دام في الدنيا حيث ما كان، وضُمَّ عليه ضيعته، ورضّه من الدنيا باليسير، وما أعطيته من الدنيا؛ فيسّره له، واجعله لما تعطيه من نعمك من الشاكرين، وأَجْزه عنّي خير الجزاء، أستودعك اللَّهَ يا هرم بن حيّان، والسلام عليك ورحمة اللَّه.

ثم قال: لا أراك بعد اليوم رحمك اللَّه؛ فإنّي أكرهُ الشهرة، والوحدة أحبُّ إليَّ؛ لأنّي كثير الغَمِّ، شديدُ الهمِّ ما دمتُ مع هؤلاء الناس حيّاً في الدنيا، ولا تسأل عنّي ولا تطلبني، واعلم أنّك منّي على بالٍ وإنْ لم أرك ولم ترني؛ فاذكرني وادع لي؛ فإني سأذكرك، وأُدعُ لك إن شاء اللَّه، انطلق هاهنا حتّى آخذ أنا ها هنا.

فحرصتُ على أنْ أمشي معه ساعةً، فأبى عليَّ، ففارقته يبكي وأبكي؛ فجعلت أنظر في قفاه حتّى دخل بعض السكك، فكم طلبته بعد ذلك وسألت عنه؛ فما وجدت أحداً يخبرني عنه بشيء؛ فرحمه اللَّه وغفر له، وما أتت عليَّ جمعةٌ إلاّ وأنا أراه في منامي مرّةً أو مرّتين، أو كما قال»(١).

آخر الجزء الأول من الأصل، ويتلوه إن شاء اللَّه في الجزء الثاني: حدثنا عبد اللَّه؛ قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع، والحمد للَّه، وصلى اللَّه على محمد وآله وسلّم، كتبه لنفسه بعد سماعه العبد الضعيف أحمد بن عبد اللَّه بن أبي الغنائم المسلم بن حمّاد بن ميسرة الأزدي، غفر اللَّه له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٨٤ـ ٨٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني

ربّ يسّر برحمتك

أخبرنا الشيخ الصالح المعمر المسند أبو الحسن بن أبي عُبيد اللَّه بن أبي الحسن بن المقيّر البغدادي النجّار المؤدِّب قراءة عليه وأنا أسمع في الرّابع والعشرين من شهر رمضان عام ثلاث وثلاثين وست مئة بجامع دمشق قيل له: أخبرك الشيخ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري إجازةً قال: أخبرنا أبو محمد رزق اللَّه بن عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي رضي اللَّه عنه في شوّال سنة سبع وثمانين وأربع مئة قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوسْت العلاّف قراءةً عليه. ثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، ثنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن أبي الدنيا.

[١١٠] ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع ومعتمر بن سليمان ويزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: قال طلحة بن عبيد اللَّه: «إنَّ أقلَّ العيبِ على المرءِ أنْ يجلسَ في داره». وقال وكيع: «في بيته».

[١١١] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا زكريا الأحمر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: قال طلحة بن عُبيد اللَّه: «إنَّ أقلَّ العيب للمرء أنْ يجلسَ في داره»، وكان يقال: إنّه من حكماء قريش.

[١١٢] حدثني محمد بن عَبّاد العُكْليّ، ثنا كبير بن هشام، عن الحكم بن هشام الثقفي، عن عبد الملك بن عمير قال: قال طلحة بن عُبيد اللَّه: «جلوس المرء ببابه مروءة».

[١١٣] حدثنا محمد بن يزيد أبو جعفر الأدمي، ثنا أبو ضمرة، عن هشام بن عروة قال: «لمَّا اتَّخذ عروة قصره بالعقيق قال له الناس: جفوتَ مسجد رسولِ اللَّه ﷺ؟ قال: إني رأيتُ مساجدهم لاهيةً، وأسواقهم لاغية، والفاحشة في فجاجهم (أظنُّه قال: ظاهرةً)، وكان فيما هنالك عَمَّا هم فيه في عافية».

[١١٤] حدثنا محمد بن عبَّاد العُكْلِيّ، ثنا سفيان قال: قيل لعبد اللَّه بن

عروة: «ما يمنعك أنْ تنزلَ المدينة؟ قال: إنَّ الناسَ بها اليوم بين حاسدٍ لنعمةٍ، وفارحٍ بنكبة».

[١١٥] حدّثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدّثني جعفر بن النعمان الرازي قال: قال إبراهيم بن أدهم ذات يوم: «يا أهل الشّام! تعجبون منّي؟ وإنّما العجب من الرّجل الإسكندراني؛ فإنّي طلبته في جبال الإسكندرية حتّى وقعت عليه بعد ثمانية أيام وهو يُصَلِّي كأنّه مدهوش، ثم حَانَتْ منه التفاتةٌ إليّ؛ فقال لي: من أنت؟ قلت: أعرابي. قال: هل عندك شيءٌ تحدّثنا به؟ قال: فحدّثته بخمسةِ أحرف؛ فغشي عليه وأنا أنظر إليه، ثم أفاق، فقال: خذ أنت ها هنا حتّى آخذُ أنا ها هنا. فطلبته بعد ذٰلك؛ فلم أقدر عليه».

[١١٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عمار بن عثمان، عن معن أبي سعيد، عن عبد الرحمٰن بن زيد قال: «لم أر مثل قوم رأيتهم هجمنا مرَّةً على نفرٍ من العباد في بعض سواحل البحر، فتفرّقوا حين رأونا، فبتنا تلك الليلة وأرفأنا في تلك الجزيرة؛ فما كنت أسمعُ عامَّةَ الليل إلاّ الصّراخَ والتعوّذَ من النّار، فلمّا أصبحنا طلبناهم، واتّبعنا آثارهم؛ فلم نرَ منهم أحداً».

[١١٧] حدثني محمد، حدثني عمار بن عثمان الحلبي، حدّثني الحصين بن القاسم الوَراق قال: سمعت عبد الواحد بن زيد يقول: «خرجتُ إلى الشام في طلب العُبَّاد؛ فجعلتُ أجد الرجلَ بعد الرجلِ شديد الاجتهاد حتَّى قال لي رجل: قد كان هاهنا رجل من أهلِ النّحو الذي تريد، ولكنّا فقدنا من عقله؛ فلا ندري يُريدُ أن يحتجز من الناس بذٰلك، أم هو شيءٌ أصابه؟ قلت: وما أنكرتم منه؟ قال: إذا كلَّمه أحدنا قال: الوليد وعاتكة؛ لا يزيد عليه، قال: قلت: فكيف لي به؟ قال: هٰذه مَدْرَجَتُهُ. فانتظرته فإذا برجل والهٍ كريهِ الوجه كريه المنظر وافرِ الشَّعرِ متغيِّرِ اللَّون، وإذا الصِّبيان حوله وخلفه، وهو ساكت يمشي وهم خلفه سكوت يمشون، عليه أطمارٌ له دَنِسَةٌ، قال: فتقدَّمتُ إليه، فسلّمتُ عليه، فالتفت إليَّ، فردّ عليّ السَّلام فقلت: رحمك اللّه! إنّي أريد أنْ أكلِّمُك. فقال: الوليد وعاتكة! قلت: قد أُخبِرتُ بقصَّتك، فقال: الوليد وعاتكة! قلت: أُخبِرتُ بقصَّتك، قال: الوليد وعاتكة قلتُ: أخبِرتُ بقصَّتِكَ. قال: الوليد وعاتكة، ثم مضى حتى دخل المسجد، ورجع الصِّبيانُ الذين كانوا معه يتبعونه؛ قال: فاعتزل إلى سارية فركع

فأطال الرُّكوع ثُمَّ سَجَدَ [فأطال السجود]، فدنوت منه فقلت: رحمك اللَّه رجل غريب يريد أن يكلِّمك ويسألك عن شيء؛ فإنْ شئتَ فأطل وإنْ شئتَ فأقصر ولست ببارحٍ حتّى تكلمني، قال وهو في سجوده يدعو ويتضرّع قال: ففهمت عنه وهو يقول وهو ساجد: سِتْرَكَ سِتْرَكَ، قال: فأطال السجود حتى سئمتُ قال: فدنوتُ منه فلم أسمعْ له نفساً ولا حركةً قال: فحرّكتهُ فإذا هو مَيِّتٌ، كأنّه قد مات من دهرٍ طويل، قال: فخرجتُ إلى صاحبي الذي دَلَّني عليه، فقلت: تعالَ فانظر إلى الذي زعمتَ أنّك أنكرت من عقله، قال: فقصصتُ عليه قصَّته، قال: فهيَّأناه ودفنّاه»[(١)].

[١١٨] حدثنا القاسم بن هاشم، ثنا ابن عياش الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني أبو بكر بن عبد اللَّه بن حَبيب بن عُبيد الرَّحْبي، عن عمرو بن عَبَسة قال: «ليأتينَّ على الناسِ زمان يكون للرجل من الوحدة ما لكم اليوم في الجماعة».

[١١٩] حدثني القاسم بن هاشم؛ قال: حدثني علي بن عياش، عن إسماعيل بن عيّاش، ثنا أبو بكر بن عبد اللَّه، عن حَبيب بن عُبيد، عن العرباض بن سارية أنّه كان يقول: «لولا أن يقال: فعل أبو نَجيح؛ لألحقتُ مالي سُبُلَه، ثم لحقتُ وادياً من أودية لبنان، فعبدتُ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ حتّى أموت»[(٢)].

[١٢٠] حدثنا فضيل بن عبد الوهّاب، ثنا شريك، عن منصور، عن عطاء في قوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾[(٣)] قال: «إذا أردتم علي معصيتي فاهربوا؛ فإنّ في أرضي سعة»[(٤)].

[١٢١] حدثنا عبد اللَّه، ثنا زياد بن أيّوب، ثنا سعيد بن عامر، عن صالح بن رستم، عن حميد بن هلال، عن الأحنف بن قيس؛ قال: «جلستُ إلى أبي ذَرٍّ وهو يُسبِّحُ؛ فأقبل عَلَيَّ، فقال: أُمْل الخير تُمْلىء خيراً أليس خيراً؟ قلت: بلى واللَّه أصلحك اللَّه. ثم أقبل على التسبيح قال: والسكوت خير من إملاء الشَّرِّ، أليس

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٢٢٠ـ ٢٢١.
(٢) أخرجه أبو داود في الزهد ص/ ٣١٥ـ ٣١٦.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٥٦.
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١/٩.

كذلك؟ قلت: بلى، ثم قال: والجليس الصالح خير من الوحدة أليس كذلك؟ قلت: بلى، قال: والوحدة خير من جليس السوء، أليس كذلك؟ قلت: بلى»(١).

[١٢٢] حدثنا عبد اللّه، حدّثني عبيد اللّه بن جرير العتكي، ثنا علي بن عثمان اللاحقي، حدّثني أبي عثمان بن عبد الحميد بن لاحق؛ قال: سمعت أبا حمزة الكوفي يقول للفضل بن لاحق: «يا أبا بشر احْذَرِ الناس فإنّ منهم مَنْ لو أُعْطِيَ درهمٌ على أنْ يَقتلَ إنساناً قتله بعد أن يختبأ له؛ فلا تتخذ من الخدم إلاّ ما لا بُدَّ لك منه، فإنّ مع كلِّ إنسان منهم شيطاناً».

[١٢٣] حدثنا عبد اللّه، حدّثني محمد بن الحسين، حدّثني أحمد بن سهل الأُردني، حدثني عَبَّاد أبو عُتْبَة الخوّاص؛ قال: حدّثني رجل من الزهاد ممّن يسيحُ في الجبال قال: «لم تكن لي هِمَّةٌ في شيءٍ من الدنيا ولا لذة إلاّ في لقياهم (يعني: الأبدال والزهاد). قال: فبينا أنا ذات يومٍ على ساحل من سَواحل البحر ليس يسكنه الناس ولا ترفأ إليه السُّفُن، إذا أنا برَجُلٍ قد خرجَ من تلك الجبال، فلمَّا رآني هرب وجعل يسعى، واتبعته أسعى خلفه، فسقط على وجهه وأدركته فقلت: ممن تهرب رحمك اللّه؟ فلم يكلمني، فقلت: إني أريد الخيرَ؛ فعلِّمني، قال: عليك بلزوم الحقِّ حيث كنت؛ فواللّه ما أنا بحامدٍ لنفسي فأدعوك إلى مثل عملها ثم صاحَ صيحةً فسقط ميتاً، فمكثت لا أدري كيف أصنعُ به، قال: وهَجَمَ الليلُ علينا، فتنحيتُ ونمت ناحيةً عنه؛ فأُريتُ في مَنامي أربعة نفرٍ هبطوا عليه من السماء على خيل لهم فحفروا له وكفّنوه وصَلُّوا عليه ثم دفنوه، فاستيقظت فزعاً للذي رأيت، فذهبت عَنِّي وَسْنَةُ النوم بقية الليل، فلمَّا أصبحت انطلقتُ إلى موضعه فلم أره فيه، فلم أزل أطلب أثره وأنظر حتَّى رأيت قبراً جديداً ظننتُ أنه القبر الذي رأيتُ في منامي».

[١٢٤] حدثنا عبد اللّه، ثنا محمد، ثنا زكريا بن عدي؛ قال: سمعت عابداً باليمن يقول: «سرور المؤمن ولذته في الخلوة ومناجاته سيّده».

[١٢٥] حدثنا عبد اللّه، حدثني محمد، ثنا حسين بن علي الجعفي، ثنا

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان رقم/ ٤٩٩٢.

مالك بن مغول قال: «مرَّ رجل بربيع بن أبي راشد وهو جالس على صندوق من صناديق الحذّائين، فقال له رجل: لو دخلت المسجد فجالست إخوانك قال: لو فارق ذكر الموت قلبي ساعةً لخشيت أنْ يَفْسُدَ عليَّ قلبي»(١).

[١٢٦] حدثنا عبد اللّه، ثنا محمد بن يزيد الأدمي أبو جعفر، ثنا سفيان بن عُيينة، عن خلف بن حوشب قال: «كنت مع ابن أبي راشد في جبانة؛ فقرأ رجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ﴾...(٢) الآية فقال ربيع بن أبي راشد: حال ذكرُ الموت بيني وبين كثيرٍ مما أريد من التجارة، ولو فارقَ ذكرُ الموتِ قلبي ساعةً؛ لخشيتُ أن يَفْسُدَ عَلَيَّ قلبي، ولولا أنْ أخالِفَ من كان قبلي؛ لكانت الجبانة مسكني حتّى أموتَ»(٣).

[١٢٧] حدثنا عبد اللّه، ثنا حاتم أبو عبد الرحمٰن الخزاعي؛ قال: سمعت [أبي، سمعت] الحسن بن رشيد يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «يا حسن لا تَعرَّفنَّ إلى مَنْ لا يَعْرِفُك، وأنكر مَعرفَةَ مَنْ يَعْرِفُك»(٤).

[١٢٨] حدثنا عبد اللّه، ثنا حاتم أبو عبد الرحمٰن الأزدي؛ أنه حُدِّث عن المؤمِّلِ بن إسماعيل قال: قال سفيان الثَّوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لرجل: «أخبرني؛ يأتيك ما تكره ممن تعرف أو ممّن لا تعرف؟ قال: لا، بل ممّن أعرف، قال: فما قلّ من هؤلاء؛ فهو خير»(٥).

[١٢٩] حدثنا عبد اللّه؛ قال: وحدثنا أبو عبد الرحمٰن قال: قال أبو وهْب محمد بن مُزَاحم: «ليس للنَّضر بن محمد إخوان، فبلغ ذلك النضر فقال: لم أعلم لمحمد بن ثابت أخاً واحداً، وكان بالحال التي كان عند الناس (أي: من الحُبّ)».

[١٣٠] حدثنا عبد اللّه؛ قال: حدثني محمد بن عبد المجيد، عن مؤمّل بن إسماعيل قال: سمعت سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «أحبُّ أن أعرِفَ النّاسَ ولا يعرفوني».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٧٥ـ ٧٦.
(٢) سورة الحج، الآية: ٥.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٧٧.
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٨.
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٨.

[١٣١] حدثنا عبد اللَّه، حدَّثني محمد بن عبد الحميد، ثنا عُبَيْد اللَّه بن إدريس الأودي قال: «قلتُ لداود الطائي: أوصني، قال: أَقِلَّ من معرفة الناس»[1].

[١٣٢] حدثنا عبد اللَّه، حدثني محمد بن عبد المجيد، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا طالوت قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: «ما صَدَقَ اللَّه عَبْدٌ أحَبَّ الشُّهرة، قال: ولم أره يحرِّك شَفَتَيْه بالتَّسبيح قطُّ»[2].

[١٣٣] حدثنا عبد اللَّه قال: قال محمد بن الحسين: حدثني أحمد بن سهل، حدثني أبو فَرْوة السَّائح ـ وكان واللَّه من العاملين للَّه بمحبَّته ـ قال: «بينا أنا أطوف في بعض الجبال إذ سمعتُ صدى صوتٍ فقلت: إنَّ ها هنا لأمرٌ، فاتّبعتُ الصوت فإذا أنا بهاتف يهتف: يا من آنسني بذكره، وأوحشني من خلقه، وكان لي عند مَسَرَّتي! أرحم اليوم عبرتي، وَهَبْ لي من معرفتك ما أزدادُ به تقرُّباً إليك، يا عظيم الصَّنيعة إلى أوليائه! اجعلني اليوم من أوليائك المتّقين. قال: ثم سمعت صرخة فلم أرَ أحداً، فأقبلتُ نحوها؛ فإذا أنا بشيخٍ ساقط مغشيّاً عليه، قد بَدَا بعض جسده فغطيت عليه، ثم لم أزلْ عنده حتّى أفاقَ فقال: من أنت رحمك اللَّه؟ قلتُ: رجل من بني آدم، قال: إليكم عنّي فمنكم هربت، قال: ثم بكى وقام فانطلق وتركني فقلتُ: رحمك اللَّه! دُلّني على الطريق؛ فأومأ بيده إلى السماء فقال: هاهنا».

[١٣٤] حدثنا عبد اللَّه؛ قال: حُدِّثتُ عن إبراهيم بن بشار، عن ابن عيينة قال: «كان عمر بن محمد بن المنكدر قد اعتزل الناسَ؛ فنزلَ بذي طوى فقال لغلامه ذات يوم: يا غلام! افتح افتح، يا لها من ليلة لم أُكَلِّمْ فيها أحداً ولم يُكَلِّمْني».

[١٣٥] حدثنا عبد اللَّه، ثنا هارون بن عبد اللَّه، عن سعيد بن عامرٍ، عن عَوْن بن مَعْمرٍ قال: قال معاذ بن جبل: «لتسعكم بيوتُكُم، ولا يضرُّكم ألاّ يعرفكم

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٤٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٣١.

أحدٌ، وسابقوا النّاسَ إلى اللّه عَزَّ وَجَلَّ».

[١٣٦] ثنا عبد اللّه؛ قال: قال محمد بن الحسين، حدّثني حكيم بن جعفر، حدّثني عبد اللّه بن أبي نوح قال: «لقيتُ رَجُلاً من العُبَّادِ في بعض الجزائر مُنفَرِداً فقلتُ: يا أخي ما تصنع هاهنا وحدك أما تستوحش قال: الوحشة في غير هذا الموضع أَعمّ، قلت: منذ كَم أنت هاهنا؟ قال: منذ ثلاثين سنة، قلتُ: من أين المطعم؟ قال: من عند المنعم، قلت: فها هنا في القرب منك شيء تعول عليه إذا احتجتَ إليه من المطعم رجعت إليه؟ قال: ما أكربك بما قد كفيته وضمن لك، قلت: أخبرني بأمرك، قال: ما لي أمرٌ غير ما ترى؛ غير أنّي أظلُّ في هذا الليل والنّهار مُتَّكِلاً على كَرَم مَنْ لا تأخذه سنةٌ ولا نوم، قال: ثُمَّ صاح صيحةً أفزعني فوثبتُ وسقط مغشيّاً عليه؛ فتركتُهُ على تلك الحال ومَضَيْتُ».

[١٣٧] حدثنا عبد اللّه، حدثني عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي، ثنا يعلى بن عُبَيْد، عن محمد بن عون، عن إبراهيم بن عيسى، عن عبد اللّه بن مسعود قال: «كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سُرُج الليل، جُدُد القلوب، خلقان الثياب، تُعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض»[١].

[١٣٨] حدثنا عبد اللّه؛ قال: ثنا محمد بن علي بن شقيق، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث، حدّثني شيخ من النخع، عن أشياخ له من أصحاب عبد اللّه أنّ عبد اللّه بن مسعود قال: «كفى به دليَلاً على سخافةِ دين الرجل كثرة صديقه».

[١٣٩] حدثنا عبد اللّه، ثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي، حدثني زهير السجستاني أبو عبد الرحمٰن قال: سمعت بشر بن منصور يقول: «ما جلستُ إلى أحدٍ ولا جَلَسَ إليَّ أحدٌ فقمتُ من عنده أو قام من عندي إلاّ علمتُ أنّي لو لم أقعد إليه أو يقعد إليَّ كان خيراً لي»[٢].

[١٤٠] حدثنا عبد اللّه، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي قال: «واعدتُ بشر بن منصور أنا وأبو الخصيب وعبد اللّه بن ثعلبة وبشر بن

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه ١/ ٨٠.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٤١.

السَّري أنْ نأتيه، فلمّا أتيناه قال: وقد استخرت اللَّهَ في صحبتكم؛ فكان الغالب على قلبي أن لا تجيئوا»[1].

[١٤١] حدثنا عبد اللَّه، ثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني محمد بن عبيد اللَّه الأنصاري، ثنا أيوب بن عبد اللَّه الأنصاري قال: «كنّا عند بشر بن منصور؛ فحدثنا، ثم قال: لقد فاتني منذ كنت معكم خيرٌ كثيرٌ»[2].

[١٤٢] حدثنا عبد اللَّه، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبّاس بن الوليد بن نصر قال: قال لنا (يعني: بشر بن منصور): «ما أكاد أن ألقى أحداً فأرْبَح عليه شيئاً»[3].

[١٤٣] حدثنا عبد اللَّه، ثنا محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو مسهر، عن سهل بن هاشم قال: إبراهيم بن أدهم: «إيّاك وكثرةَ الإخوان والمعارف»[4].

[١٤٤] ثنا عبد اللَّه، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا جرير، عن مغيرة؛ قال: قال لي سماك بن سلمة: «يا فُل إيّاك وكثرة الأخلاّء».

[١٤٥] حدثنا عبد اللَّه، حدثني أبو حاتم الرازي؛ قال: ثنا ابن عُفَير، ثنا يحيى بن أيوب، عن موسى بن عُلَيّ، عن أبيه، عن عمرو بن العاص قال: «إذا كَثُرَ الأخلاّء كَثُرَ الغرماء. قلت لموسى: ما الغرماء؟ قال: الحقوق».

[١٤٦] حدثنا عبد اللَّه، ثنا محمد بن إدريس الحنظلي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو عبد الرحمٰن الأزدي قال: «كنتُ أدور على حائط ببيروت، فمررتُ برجلٍ مُتَدلّي الرِّجلين في البجر وهو يكبِّرُ، فاتكأتُ إلى الشرافة الّتي إلى جنبه فقلت: يا شاب ما لكَ جالساً وحدك؟ قال: اتّق اللَّه ولا تقل إلاّ حَقّاً ما كنتُ وحدي منذ ولدتني أمّي، إنّ معي ربّي حيث ما كنت، ومعي ملكان يحفظان عَلَيَّ،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٣٩.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٤١.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٣٩.
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٩.

وشيطانٌ ما يفارقني، فإذا عرضَتْ لي حاجة إلى ربّي عَزَّ وَجَلَّ سألتُه إيّاها بقلبي ولم أسأله بلساني، فجاءني بها».

[١٤٧] ثنا عبد اللَّه، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا جرير، عن ليث، عن طاوس، عن أمّ مالك البَهْزِيّة قالت: ذكر رسول اللَّه ﷺ الفتن؛ فقال: «**خيركم فيها أو خير الناس فيها رجل معتزل في مالهِ يعبدُ رَبَّه عَزَّ وَجَلَّ، أو رَجُلٌ آخذ برأس فرسه يخيف العدوَّ ويخيفونه**»[١].

[١٤٨] حدثنا عبد اللَّه، ثنا أحمد بن عَبْدَة الضَّبِّي، ثنا سفيان، عن سعيد بن حسّان، عن مجاهد قال: «أَخْبِرِ النّاسَ ثُمَّ أَقِلَّهم».

[١٤٩] حدثنا عبد اللَّه، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا بكر بن محمد العائد، ثنا بُرد أبو زهير، عن الحسن قال: «أرى رجالاً ولا أرى عقولاً، أسمع أصواتاً ولا أرى أنيساً، أخصب ألسِنَةً وأجدب قلوباً»[٢].

[١٥٠] حدثنا عبد اللَّه، ثنا محمد بن عمرو الباهلي، ثنا سعيد بن عامر، عن حَزْم، عن مغيرة بن أبي صالح ختن مالك بن دينار قال: كان مالك بن دينار يقول لي: «احفظ عنّي كُلَّ أخٍ وجليسٍ وصاحب لا تستفيد منه خيراً في أمر دينِك فَفِرَّ منه»[٣].

[١٥١] حدثنا عبد اللَّه، ثنا أزهر بن مروان؛ قال: سمعت جعفر بن سليمان قال: قال لي الحارث بن شهاب: «يا أبا سليمان لا تَخرجَنَّ إلى أحدٍ في هذا الزمان، كن كمؤمن آل فرعون».

[١٥٢] حدثنا عبد اللَّه، ثنا العبّاس العنبري، ثنا عبد الرّحمٰن بن مهدي، عن جعفر بن سليمان، عن المُعَلَّى بن زياد قال: «كان لصفوان بن مُحْرِزٍ سَرَبٌ يبكي فيه»[٤].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٤١٩.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٥٨.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء بنحوه ٢/ ٣٧٢.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٢١٤.

[١٥٣] حدثنا عبد اللّٰه؛ قال: حُدِّثْتُ عن عبد السلام بن مُطَهَّرٍ؛ قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسان، عن أوفى بن دَلْهَم قال: «كان للعلاء بن زياد مالٌ ورقيقٌ فأعتق بعضهم [ووصلِ بعضَهم] وباع بعضَهم وأمسك غلاماً أو اثنين يأكلُ غلَّتَهُما؛ فتعبّد فكان يأكلُ كلَّ يوم رغيفين وترك مجالسة الناس فلم يكن يجالسْ أحداً، يُصَلِّي في جماعة ثم يرجع إلى أهلِهِ [ويجمع ثم يرجع إلى أهله]، ويشيّع الجنائز [ثم يرجع إلى أهله]، ويعود المريض ثم يرجع إلى أهله، فطفىء وبلغ ذلك إخوانه فاجتمعوا، فأتوه أنس بن مالك والحسن والناس فقالوا: رحمك اللّٰه! أهلكت نفسك لا يسعك هذا، فكلّموه وهو ساكت، حتّى إذا فرغوا من كلامهم، قال: إنّما أتذلَّلُ للّٰه عَزَّ وَجَلَّ لعلّه أنْ يرحمني»(١).

[١٥٤] حدثنا عبد اللّٰه، ثنا علي بن مسلم، ثنا سفيان رحمه الله، ثنا رِياح بن عَمْرو القيسي قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «لا يبلغ الرجل منزلةَ الصدِّيقين حتَّى يترك زوجته كأنّها أرملة، ويأوي إلى مزابل الكلاب»(٢).

[١٥٥] حدثنا عبد اللّٰه، ثنا عمرو الناقد، ثنا خَلَف بن تَمِيم، حدثني موسى بن مُطَيْر، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أنّ أبا بكر الصديق رضي اللّٰه عنه قال لابنه: «يا بني! إنْ حَدَثَ في الناس حَدَثٌ؛ فائتِ الغارَ الذي رأيتني اختبأتُ فيه أنا ورسول اللّٰه ﷺ فكن فيه؛ سيأتيك رزقُك فيه بكرةً وعشيةً»(٣).

[١٥٦] حدثنا عبد اللّٰه، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن عوف، عن أبي رجاء قال: «رأى طلحةُ قوماً يمشون معه نحو من عشرةٍ؛ فقال: ذُبَّانُ طمعٍ وفراشُ نارٍ»(٤).

[١٥٧] حدثنا عبد اللّٰه، ثنا الحسن بن الصباح، ثنا رَوح بن عُبَادة، عن شعبة، ثنا حصين قال: سمعتُ هلالَ بن يسافٍ يقول: «ليس بشرٌ للمسلم أن يخلوَ بنفسهِ»(٥).

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٢٤٣.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٣٥٩.
(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢٣٣٨.
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ١٠٩.
(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد رقم/ ١٠٢.

[١٥٨] حدثنا عبد اللّه، ثنا محمد بن عثمان العجلي، ثنا أبو أسامة، أخبرني سفيان، عن أبي المحجّل، عن ابن عمران بن حطان، عن أبيه قال: قال أبو ذرٍّ: «الصاحبُ الصالح خيرٌ من الوحدة، والوحدة خير من صاحب السوء، ومُمِلّ الخير خير من الصامت، والصامت خير من مُمِلِّ الشَّرِّ، والأمانة خير من الخائن، والخائن خير من ظنِّ السُّوءِ».

[١٥٩] حدثنا عبد اللّه، ثنا الحسن بن محبوب، ثنا الفيض بن إسحاق؛ قال: ذُكِرَ عند حذيفةَ المرعَشِي الوحدةَ وما يكره منها قال: «إنما يكره ذٰلك الجاهل، فأمّا عالم يعرف ما نأتي أي؛ فلا».

[١٦٠] حدثنا عبد اللّه، ثنا الحسن بن محبوب، ثنا الفيض قال: قال حذيفة المرعشي: «ما أعلم شيئاً من أعمال البر أفضل من لزومك بيتك، ولو كانت لك حيلة لهذه الفرائض؛ كان ينبغي لك أن تحتال لها».

[١٦١] حدثنا عبد اللّه، حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا ابن أبي غَنِيَّة، عن داود بن أبي السَّوداء قال: قال كعب لعلي عليه السلام: «ألا أخبرك بثلاث مُنجيات جاء بهنَّ موسى ﷺ؟ لزومك بيتك، وبكاؤك على خطيئتك، وكفُّك لسانك. قال: فعارضه عليٌّ رضي اللّه عنه فقال: ألا أخبرك بثلاث مهلكات؟ نكثِ الصفقة، وترك السنة، ومفارقة الجماعة».

[١٦٢] حدثنا عبد اللّه، حدثني داود بن عمرو الضبي، ثنا عبد اللّه بن المبارك، أخبرني عاصم الأحول، عن رجل من بني سدوس، عن أبي موسى الأشعري قال: «جليس الصدق خير من الوحدة، والوحدة خير من جليسِ السوء، ومثل الجليس الصالح مثل صاحب العطر إنْ لم يحذك يعبقك من ريحه، ومثل الجليس السوء مثل القَين إنْ لم يحرقك يعبقك من ريحه، وإنّما سُمِّيَ القلب لتقلُّبه، ومثل القلب مثل ريشة في الفلاة ألجأتها الرّيح إلى شجرةٍ فالرِّيحُ تصفقها ظهراً لبطنٍ، وإنّ بعدكم فتنٌ كقطع الليلِ المظلم يصبح الرجلُ فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبحُ كافراً. قالوا: فما تأمُر من أدرَكَ منّا ذلك؟ قال: كونوا أحلاس البيوت»[1].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد رقم ١/ ٣٤٢.

[١٦٣] حدثنا عبد اللَّه، ثنا عون بن إبراهيم، حدثني محمد بن روح المصري، عن إبراهيم بن عمرو البصري قال: «لَمَّا علموا أنَّ العطب في المؤانسة ألزموا أنفسَهم ترك المخالطة».

[١٦٤] حدثنا عبد اللَّه، حدثني هارون بن سفيان، حدثني إسحاق بن منيب المصيصي قال: سمعت مخلد بن حسين يقول: «ما أحبَّ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عبداً وأحبَّ أن يعرف النّاسُ مكانه، قال: فقال سفيان بن عيينة: لم يُعْرَفُوا حتّى أَحَبُّوا أن لا يعرفُوا».

[١٦٥] حدثنا عبد اللَّه، حدثني هارون بن سفيان، حدثني أبو عبد اللَّه الجشمي قال: قال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما رأيتُ الزّهد في شيءٍ أقَلَّ منه في الرّياسة»[١].

[١٦٦] حدثنا عبد اللَّه، ثنا محمد بن إسحاق الباهلي؛ [قال: أخبرني أبي] قال: «قلت لإبراهيم: أوصني قال:

اتَّـخِـذِ الـلَّـهَ صـاحـبـا ... ودَعِ الـنَّـاسَ جـانِـبـا»

[١٦٧] ثنا عبد اللَّه، حدثني حمزة بن العبّاس، ثنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد اللَّه بن المبارك، أخبرنا جرير بن حازم قال: «دخلنا على الحسن يوماً، فملأنا عليه سطحه فنظر في وجوه القوم فقال: أرى أعيناً ولا أرى أنيساً معرفة ولا صدقَ قولٍ ولا فعلٍ، صورةٌ تلبس الثياب»[٢].

[١٦٨] حدثنا عبد اللَّه، ثنا هارون بن معروف، ثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت الأنصاري، عن زِرِّ بن حُبَيْشٍ قال: قال حذيفة: «لوَدِدْتُ أنّي قدرت على مئة رجل قلوبهم من ذهب فأقوم على صخرةٍ فأحدّثهم حديثاً لا تضرّهم فتنةٌ أبداً ثُمَّ أفرُّ فلا يقدرون عليَّ»[٣].

[١٦٩] حدثنا عبد اللَّه، ثنا هارون بن عبد اللَّه، ثنا محمد بن يزيد بن خُنَيْس

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٩.
(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد رقم/ ١٨٥.
(٣) أخرجه أبو داود في الزهد ص/ ٢٤٥ـ ٢٤٦.

قال: قال وُهَيْب بن الورد: «كان يُقال: الحكمة عشرة أجزاء؛ فتسعة منها في الصمت، والعاشرة عزلةُ الناس، قال: فعالجت نفسي على الصمت؛ فلم أجدني أضبطُ كُلَّما أريدُ منه؛ فرأيتُ أنّ هٰذه الأجزاء العشرة عزلةُ النّاس».

[١٧٠] حدثنا عبد اللّٰه، ثنا هارون بن عبد اللّٰه، ثنا محمد بن يزيد بن خُنَيْس، عن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد قال: «قال رجل لسلمان رضي اللّٰه عنه: أوصني، قال: لا تخالط الناس، قال: وكيف يعيش مع الناسِ من لا يخالطهم؟! قال: فإنْ كان لا بُدَّ من مخالطتهم؛ فاصْدُقِ الحديثَ، وأدِّ الأمانة».

[١٧١] حدثنا عبد اللّٰه، ثنا هارون بن عبد اللّٰه، ثنا محمد بن يزيد بن خُنَيْس؛ قال: قال وهيب قال رجل ممَّن أعطاه اللّٰهُ الحكمة: «إنّي لأخرج من منبرِ لي، وإنّي لأطمع في الربح في أمر الدين فواللّٰه؛ ما أنقلب إلاّ بالوضيعة»(١).

[١٧٢] حدثنا عبد اللّٰه، ثنا محمد بن عبّاد العكلي، ثنا محمد بن سليمان بن مَسْمولٍ؛ قال: سمعتُ القاسم بن مِخْوَل البهزي ثُمَّ السَّلمي يقول: سمعت أبي ـ وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام ـ يقول: نَصَبْتُ حبائلَ لي بالأبْوَاءِ فوقع في حبلٍ منها ظَبْيٌ فَأُفْلِتَ به فخرجتُ في أثرهِ، فوجدتُ رجُلاً قد أخذه فتنازعنا فيه، فتساوَقنا فيه إلى رسول اللّٰه ﷺ، فوجدناهُ نازلاً بالأبواء تحتَ شجرةٍ مستظلاً بِنِطْعٍ، فاختَصَمْنا إليه فَقَضَى به بيننا شَطْرَين، ثم أنشأ رسول اللّٰه ﷺ يحدثنا؛ قالَ: **«سيأتي على الناس زمانٌ خيرُ المال فيه غنم بين المسجِدَيْن تأكل من الشجر وتَرِدُ الماء، يأكل صاحبُها من رِسْلِها، ويشربُ من ألبانها، ويلبسُ من أشعارها (أو قال: أصوافها)، والفتن ترتكِس بين جراثيم العرب، واللّٰهِ؛ ما تُفْتَنون** (يقولها رسولُ اللّٰه ﷺ ثلاثاً)»، قلت: يا رسول اللّٰه! أوصني قال: **«أقم الصلاة، وآتِ الزكاةَ، وصُم شهرَ رمضانَ، وحُجَّ البيت، واعتمرْ، وبرَّ والديْك، وصِلْ رَحِمَكَ، وأَقْرِ الضَّيفَ، ومُرْ بالمعروف، وانهَ عن المنكر، وزُلْ مع الحقِّ حيثُ زال»**(٢).

[١٧٣] حدثنا عبد اللّٰه، ثنا محمد بن الحسين، حدثني داود بن المُحَبَّر، ثنا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٥٣.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣/ ١٣٧ـ ١٣٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣٠٤ـ ٣٠٥ بعد عزوه لأبي يعلى «وفي إسناد أبي يعلى محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف».

عبد الواحد بن زيد قال: «كان أصحاب غزوان يقولون له: ابكِ لا تضحك، ما يمنعك من مجالسةِ إخوانك فيبكي غزوان عند ذلك ويقول: أصبتُ راحةَ قلبي في مجالسة من لديه حاجتي».

[١٧٤] حدثنا عبد اللّه، حدثني علي بن أبي مريم، عن ثابت بن محمد قال: سمعتُ سفيان الثوري يقول: «وددتُ أنّي في مكان لا أُعْرَفُ ولا أرى الناس ولا يروني حتّى أموتَ».

[١٧٥] حدثنا عبد اللّه، حدثني أبو بكر بن إسحاق؛ قال: سمعت عبد اللّه بن داود الخُرَيْبي، ثنا ابن السَّمَّاك قال: «كان يحيى بن زكريا عليه السلام إذا دخلَ قريةً فَصَلّى فيها فَعُرِف تحول منها إلى غيرها».

[١٧٦] حدثنا عبد اللّه، ثنا محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا عمر بن أبي سلمة قال: قال مسلم بن يسار: «ما تلذَّذَ المتلذِّذون بمثل الخلوةِ بمناجاة اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ»(١).

[١٧٧] حدثنا عبد اللّه، ثنا محمد، ثنا أحمد، ثنا عبد العزيز بن عُمَيْر قال: «قيل لعبد العزيز الرّاسبي ـ وكانت رابعة تُسَمِّيه سيد العابدين ـ: ما بقي مما تَتَلَذَّذُ به؟ قال: سِرْدابٌ أخلو فيها»(٢).

[١٧٨] حدثنا عبد اللّه، حدثني محمد بن إدريس، ثنا أحمد قال: سمعت أحمد بن صاعد الصوري يقول: «كانت الراحة قبل اليوم في لقاءِ الأخوان، وإنّما الراحةُ اليومَ في الخلوةِ به».

[١٧٩] حدثنا عبد اللّه، ثنا الفضل بن سهل، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا نوح بن قيس، ثنا سعيد القطعي قال: قال عبد اللّه بن مسعود: «كونوا ينابيعَ العلم، مصابيحَ الليل، أحلاسَ البيوت، جُدَد القلوب، خُلْقَانَ الثِّياب؛ تُعْرَفُون في أهلِ السَّماءِ، وتُخْفَون في أهل الأرضِ».

[١٨٠] حدثنا عبد اللّه، ثنا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، ثنا إسحاق بن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٢٩٤.

(٢) أخرجه البيهقي في الزهد ص/ ١٠٢.

محمد الفَزْوِيّ، وثنا عبد اللّه بن عمر، عن خُبَيْب بن عبد الرحمٰن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«يوشك أن يأتي على النّاسِ زمانٌ يكون خيرٌ أن يكون أحدُكم في شعب جبل في غُنَيْمةٍ يقيم الصَّلاةَ، ويؤتي الزَّكاةَ، ويعبد اللّه لا يشرك به شيئاً حتَّى يأتيه اليقين»**.

[١٨١] حدثنا عبد اللّه: أنشدني أبو بكر العنبري:

«ليت السِّباعَ لنا كانت مجاورةً ... وإنّنا لا نرى ممّن نرى أحداً

إنْ السباعَ لتهدأ في مواطنها ... والنَّاسُ ليس بهادٍ شرُّهم أبداً

فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها ... تلفى السعيد إذا ما كنتَ منفرِداً»

[١٨٢] حدثنا عبد اللّه؛ قال: وأنشدني أبو عبد اللّه التّيمي بعض هذا الشعر لحَنْتم بن جَحْشَة العِجْلِيّ ـ وكان عابداً ـ:

وأنبئكم ليت لي بقُرَّاءِ ... دهري مثل من قد مضى من الفتيانِ

من رجال كانت لهم أخلاق ... وحفاظ في نائب الحدثانِ

طُرِحَ للخناء إذ سمعوه ... قطف عن مظالم الجيرانِ

ينصفون الذليل إذ نازعوه ... ويُجِلُّونَ شَيْبَةَ الإنسانِ

ليت لي بالكثير من دهرنا ... اليوم قليلاً من أهل ذاك الزمانِ

[١٨٣] حدثنا عبد اللّه، حدثني الفضل بن سهل، ثنا أبو عاصم، عن أشعث، عن الحسن، عن أنس قال: «لمّا أنْ كان من أمرِ الناسِ ما كان قال أبو موسى: لوِددْتُ أنّي وأهلي أوْ مَن يبايعني من أهل هذين المصرَيْن لنا ما يغنينا حتَّى يدفن آخرُنا أولنا»(١).

[١٨٤] حدثنا عبد اللّه، ثنا علي بن الحسن، عن موسى بن داود قال: «لقيت بكراً العابد منذ نحو ثلاثين سنة فقلت له: لم أرك من أيام! فقال: أيْ أخي ليس هذا زمان تلاقي... وتركني».

[١٨٥] حدثنا عبد اللّه، ثنا علي بن الحسن، عن ثابت بن محمد العابد،

---

(١) أخرجه أبو داود في الزهد ص/ ٢٥١.

قال: «سمعت سلمة العابد يقول: لولا الجماعة (يعني: الصلاةَ في الجمع)؛ ما خرجتُ من بابي أبداً حتّى أموتَ، وسمعته يقول: ما وَجَدَ المطيعون للَّه عَزَّ وَجَلَّ لَذَّةً في الدنيا أحلى من الخلوة بمناجاة سَيِّدهم، ولا أحبُّ لهم في الآخرة من عظيم الثواب أكثر في صدورهم وألذّ في قلوبهم من النّظر إليه، قال: ثم غُشي عليه. وكان سلمة يفطر في كلِّ ليلة من السحر إلى السحر، ويتوضّأ وضوءه للصلاة في ذلك الوقت قبل الفجر إلى مثلها».

[١٨٦] حدثنا عبد اللَّه قال: حدّثني محمد بن الحسين، حدثني عمّار بن عثمان الحلبي، حدثني حُصَيْن بن القاسم الوراق قال: «قال لي عابد كان قد تَخَلَّى في بلاد الشام وعاتبته على التفرّد والتوحّش؛ فقال: أي أخي قلّةُ الصَّبرِ على الحق أَحَلَّني هذا المحل، قال: قلت: فكيف ذلك قال: كنت أرى أموراً يجب عَلَيَّ تغييرُها فلا أقدرُ على ذلك، فلمّا كَبُرَ عَلَيَّ خفتُ أن يضيق عليَّ ترك الإقدام عليه وكان في ذلك التلف فهممتُ به، ثم خفت فأكون على نفسي متّقياً، وقد وسع لي في النقلة والهرب منهم، قال: ثم أسبل دموعهُ وهو يقرأ هذه الآية: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ٥٦﴾.

[١٨٧] حدثنا عبد اللَّه، ثنا يعقوب بن عُبيد، ثنا عبد اللَّه بن رَجَاء، ثنا إسرائيل، عن شيخٍ، عن أبي الدّرداء قال: «المجالسُ ثلاثةٌ: مجلسٌ في سبيل اللَّه، ومجلسٌ في بيتٍ من بيوت اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يذكرُ اللَّهُ فيه فذكر به، ومجلس في بيتك لا تؤذِي ولا تُؤذَى»(١).

[١٨٨] حدثنا عبد اللَّه، حدثني محمد بن هارون، ثنا الحسن بن موسى، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا واصل مولى أبي عيينة قال: «دفع إليّ يحيى بن عُقيل صحيفة فقال: هذه خطبة عبد اللَّه بن مسعود، أُنبِئْتُ أنّه كان يقوم كُلَّ عشية خميس يخطب بهذه الخطبة على أصحابه فيها: إنّه سيأتي على النّاس زمانٌ تُماتُ فيه الصلاة، ويشرف فيه البنيان، ويكثر فيه الحَلف والتلاعن، وتفشو فيه الرّشى والزنا، وتباع الآخرة بالدنيا، فإذا رأيتم ذلك فالنجاةَ فالنجاة قالوا: وكيف النَّجاة؟ قال: كُنْ حِلْساً من أحلاس بيتك، وكفَّ لسانَك ويدَك».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤/٢٢.

[١٨٩] حدثنا عبد اللَّه، ثنا أبو خيثمة، ثنا محمد بن يوسف، عن الأوزاعي، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ؛ فقال: أيُّ الناسِ خير؟ قال: «**رجلٌ جاهد بنفسه وماله، ورجل في شعب من الشعاب يعبدُ رَبَّه عَزَّ وَجَلَّ ويدع الناس**»(١).

[١٩٠] حدثنا عبد اللَّه، حدثني محمد بن عمرو بن عيسى العبري قال: «كنت أسمع جدي في السحر يبكي ويقول: ترجح بي للأماني وخليله إبرهيم عليه السلام يقول: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾(٢) قال: ويبكي».

[١٩١] حدثنا عبد اللَّه، ثنا هاشم بن القاسم القرشي، ثنا عبد اللَّه بن وهب، عن عمرو بن الحارث، حدثني أبو عُشَّانَة المعافري، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**يَعْجَبُ ربُّك عَزَّ وَجَلَّ من راعي غنم في رأس شظية في الجبل يُؤذِّنُ بالصلاة فيصلي، ويقول اللَّه عزّ وجل لملائكته: أنظروا إلى عبدي هذا يؤذِّنُ ويقيمُ الصلاةَ يخافُ منِّي، أشهدُكم أنّي قد غفرتُ له وأدخلتُه الجنّة**»(٣).

[١٩٢] حدثنا عبد اللَّه، أخبرني أبي وأبو خيثمة؛ قالا: ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، حدثني بُسْر بن عبيد اللَّه الحضرمي؛ أنه سمع أبا إدريس الخولاني أنّه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كان الناسُ يسألون رسول اللَّه ﷺ عن الخيرِ وكنت أسأله عن الشَّرِّ مخافة أن يدركني؛ فقلت له: يا رسول اللَّه! إنّا كُنّا في جاهلية وشَرٍّ، فجاءنا اللَّهُ تعالى بهذا الخير فهل بعد الخير من شَرٍّ؟ قال: «نعم»، فقلت: هل بعد ذٰلك الشَّرِّ من خيرٍ؟ قال: «**نعم، وفيه دخن**»، قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يهدون بغير هديي، تَعْرِفُ منهم وتنكر**»، قلت: فهل بعد الخير من شَرٍّ؟ قال؛ «**نعم، دعاةٌ على أبواب جهنَّمَ، من أجابهم إليها قَذفوه فيها**»، قلت: يا رسول اللَّه صفهم لنا، قال: «**هم من جلدتنا،**

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٨٨.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٢

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة: باب الأذان في السفر، والبيهقي في سننه ١/ ٤٠٥، وأحمد في مسنده ٤/ ١٥٨.

يتكلّمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول اللّه فما تأمرني إنْ أدركني ذلك؟ قال: «**الْزَمْ جماعةَ المسلمين وإمامهم، فإنْ لم يكن لهم جماعة ولا إمام فاعتزل تلك الفرق ولو أنْ تَعَضّ بأصلِ شجرة حتّى يدركك الموت وأنت كذلك**»[1].

[١٩٣] حدثنا عبد اللّه، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثني عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، عن عبد اللّه بن الوليد، عن مكحول قال: قال رجل: متى قيام الساعة يا رسول اللّه؟ قال: «**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن لها أشراطٌ وتقاربُ أسواق**»، قال: يا رسول اللّه وما تقارب أسواقِها، قال: «**كسادُها، ومطرٌ ولا نبات، وأن تَفشو الغيبة، ويكثر أولاد البغية، وأن يُعظَّمَ رَبُّ المال، وأن تعلوَ أصواتُ الفسقة في المساجد، وأن يظهرَ أهلُ المنكرِ على أهل الحقِّ**»، قال رجل: فما تأمرني؟ قال: «**فِرَّ بدينك، وكن حلساً من أحلاس بيتك**»[2].

[١٩٤] حدثنا عبد اللّه، حدثني إبراهيم بن عبد اللّه، أخبرنا هُشَيم، عن عبد الرحمٰن بن يحيى، عن موسى بن الأشعث، عن رَجُلٍ من قُريشٍ يقال له الحارث بن خالد أو خالد بن الحارث قال: كنتُ مع رسول اللّه ﷺ في غزوة تبوك فأتيتُه بوضوءٍ فتوضّأ وقال: «**إنَّ خيرَ النّاس رَجُلٌ آمن باللّهِ واليوم الآخر، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وعمرَ ما له واعتزلَ الناس**».

[١٩٥] حدثنا عبد اللّه، ثنا أحمد بن محمد بن أبي بكرٍ، ثنا إسحاق بن محمد الفروي، ثنا عبد اللّه بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمٰن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**يوشك أن يأتي على الناس زمان خير أن يكون أحدُكم في شعب جبل في غنيمة له يقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاة، ويعبد اللّه لا يشركُ به شيئاً حتّى يأتيه اليقين**».

[١٩٦] حدثنا عبد اللّه، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النوفلي، عن أبيه، عن يزيد بن خُصيفة، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: «**إذا كان الشتاء قيظاً، وكان الولد غيظاً، وفاض اللئامُ فيضاً، وغاضَ**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة: باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال، والبيهقي في سننه: ٨/ ١٩٠.

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ٢/ رقم ١٧٩٦.

الكرامُ غَيضاً؛ فشويهاتٌ عُفرٌ بجبلٍ وَعْرٍ خيرٌ من ملك بني النضير».

[١٩٧] حدثنا عبد اللَّه، حدثني أبو نصر الكشي، ثنا عبد اللَّه بن خبيق الأنطاكي ـ وكان من أهل الكوفة ـ قال: سمعت أبا عبد اللَّه السَّاجي قال: «كتب عبد اللَّه بن داود إلى أخٍ له: أما آن لك أنْ تستوحشَ من النّاس».

[١٩٨] حدثنا عبد اللَّه، ثنا محمد بن حمّاد الطِّهْرانيّ؛ قال: سمعتُ عبد الرزَّاق، عن معمر، عن الزُّهري، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة أو عطاء بن يزيد، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رَجُلٌ: أيُّ النَّاس أفضل يا رسول اللَّه؟ قال: «**مؤمن يجاهدُ بنفسه وماله في سبيل اللَّه**»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «**رجلٌ معتزلٌ في شعبٍ من الشعاب يعبدُ رَبَّه عَزَّ وَجَلَّ ويدعُ النَّاسَ من شَرِّه**»[(١)].

[١٩٩] حدثنا عبد اللَّه، ثنا محمد بن حمّاد؛ قال: سمعت أبا نعيم، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن هلال بن خباب أبي العلاء، حدثني عكرمة؛ قال: حدثني عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: بينما نحن حول رسول اللَّه ﷺ؛ إذ ذكر الفتنة أو ذكرت عنده فقلت: كيف أفعل جعلني اللَّه فداك؟ قال: «**الْزمْ بيتك، واملك عليك لسانك**»[(٢)].

[٢٠٠] حدثنا عبد اللَّه، ثنا محمد بن حمّاد؛ قال: سمعت مسلم بن إبراهيم، ثنا بَشير بن عُقْبة قال: «قلت ليزيد بن عبد اللَّه بن العلاء: ما كان يصنع مُطَرِّف إذا هاج في الناسِ هيج؟ قال: كان يلزم قَعْرَ بيتِهِ ولا يأتي لهم صَفّاً ولا جماعةً حتَّى تنجلي عمَّا انجلت»[(٣)].

[٢٠١] ثنا عبد اللَّه، ثنا محمد بن حمّاد؛ قال: سمعت أبا نعيم، عن سيف بن هارون البُرْجُمِيّ، عن منصور بن مسلم بن سابور؛ قال: حدثني شيخ من بني حرام، عن هرم بن حيّان قال: قال أويس القرني: «الوحدة أحبُّ إلي»[(٤)].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٣٧.
(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٢١٢، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٨٢ـ ٢٨٣.
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١٤٢.
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١٣١ـ ١٣٢.

[٢٠٢] حدثنا عبد اللَّه، ثنا محمد بن حمّاد؛ قال: سمعتُ أبا النعمان قال: ثنا جرير بن حازم؛ قال: سمعت الحسن قال: «كان رَجُلٌ من أهل المصر يغشي السُّلطانَ ويصيبُ منهم فترك ذلك وجَلَس في بيته، فأتاه أهله وبنوه فقالوا: تركتَ السُّلطانَ وحظّكَ منه! فجعل لا يَلتفت إليهم فقالوا: واللَّه لو فعلتَ لتموتنّ هرساً، فقال: يا بنيَّ واللَّه لأن أموتَ مؤمناً مهروساً أحبُّ إليَّ من أن أموت منافقاً سميناً».

قال الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «عَلِمَ واللَّهِ أنَّ القبر يأكل الشَّحْمَ واللَّحم ولا يأكل الإيمان».

[٢٠٣] قال الحسين: قال لنا أبو بكر بن أبي الدُّنيا: كَتَبَ إليَّ أبو عبد اللَّه الباهلي قال: حدثني أحمد بن محمد، ثنا يحيى بن سعيد قال: قال نصر بن يحيى بن أبي كثير ـ وكان من الحكماء ـ:

«لم نجدْ شيئاً أبلغُ في الزهد في الدنيا من ثباتِ حزن الآخرة في قلب العبد، ومن ثبت ذلك في قلبه آنسه بالوحدة فأنسَ بها، واستوحش من المخلوقين، وذلك حين يرى عذوبةُ حُبِّ الخلوة في أعضائه كما يجري الماء في أصول الشجر؛ فأورقت أغصانها، وأثمرت عيدانُها، ولزمه حَزْنُ ما يحزنه يوم القيامة، وخالط سويداءَ قلبهُ؛ فهاج من الخلوة فنون من أصول الزهد في الدنيا، وإذا صار العبد إلى درجة الخلوةِ، وصبر على ذلك، ودام عليه؛ نَقَله ذلك إلى حُبِّ الخلوة: فأوّل ما يهيج من حُبِّ الخلوة: طَلَبُ العبد الإخلاصَ والصّدْقَ في جميع قولِهِ فيما بينه وبين رَبِّه، وورَّثَتْه الخلوةُ راحةَ القلبِ من غموم الدُّنيا، وترك معاملة المخلوقين في الأخذِ والإِعطاءِ، وسقط عنه وجوبُ الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر، ومداهنةُ النَّاسِ. ويهيج من حُبِّ الخلوة: خُمولُ النفس، والأغماض في النّاس وهو أول طريق الصدق، ومنه الإخلاصُ. ويهيج من حُبِّ الخلوةِ؛ الزُّهدُ في معرفة الناس، والأنسُ باللَّه، والاستثقال بمجالسة غير أهل الذكر. ويُورِّثُ حبُّ الخلوة: طولَ الصمت في غير تكلُّفٍ، وغلبة الهوى وهو الصبر، ومنها يظهر الحلم والأناة. ويهيج من حُبِّ الخلوة: شغلُ العبدِ بنفسه، وقلّة اشتغاله بذكر غيره، وطلب السلامة ممّا فيه النّاس. ويهيج من حُبِّ الخلوة: كثرةُ الهموم والأحزان، ومنه ما يهيج الفكر وهو أفضل العبادة، ومخرجه من خالص الذِّكر. ويهيج من حُبِّ الخلوة: الأعمالُ التي تغيب عن أعين العباد وتظهر للَّه، وقليل ذلك كثيرٌ، ومخرجه من الصدق. ويهيج من حُبِّ الخلوة: التَّيقُّظُ من غَفْلَةِ أهل الدُّنيا، وفَقْدُ

أخبارِ ما يذكر منها في الخاصّ والعام. ويورّث حُبُّ الخلوةِ: قِلَّةَ الرِّياء، والتَزيّنَ للمخلوقين، وذلك من دواعي الإخلاص، وهو محضُ الصِّدْق. ويورّث حُبُّ الخلوةِ: تركَ الخصومةِ والجدالِ، وهما ينفيان طلب الرئاسة، ويُسْلِمان إلى الصِّدْقِ. ويهيج من حُبِّ الخلوة: إماتةُ الطَّمع ودواعيه من الحرصِ والرَّغبة في الدنيا، وفيه قوةٌ للعمل. ويورّث حُبُّ الخلوةِ: قِلَّةَ الغضب، والقوّةَ على كظم الغيظِ، وتركَ الحقد والشحناء، والعملَ بسلامة الصَّدر. ويهيج من حُبِّ الخلوة: رِقَّةُ القلوب والرحمة، وهما ينفيان الغلظة والقسوة. ويهيج من حُبِّ الخلوة: تَذَكُّرُ النِّعَمِ، وطلبُ الإلهام لتشكرَ، والزيادة من الطاعة. ويهيج من حُبِّ الخلوة: وجودُ حلاوةِ العمل، والنشاط في الدعاء بحزنٍ من القلب وتضرُّعٍ واستكانةٍ. ويهيج من حُبِّ الخلوةِ: القنوعُ، والتوكلُ، والرِّضى بالكفاف، والاستغناءُ بالعفاف عن النَّاس. ويهيج من حُبِّ الخلوة: عزوفُ النَّفسِ عن الدُّنيا، والشَّوقُ إلى لقاء اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، وذلك من طريق حسنِ الظنِّ باللَّه، وخوفِ النقص في الدين. ويهيج من حُبِّ الخلوة: حياةُ القَلْب، وضياءُ نُورهِ، ونفاذُ بصره بعيوب الدنيا، ومعرفتُه بالنَّقص والزِّيادةُ في دينه. ويهيج من حُبِّ الخلوة: الإنصافُ للنَّاس، والإقرار بالحقِّ، وإذلالُ النَّفس بالتَّواضع، وترك العدوان. ويهيج من حُبِّ الخلوة: خوفُ وُرودِ الفتن التي فيها ذهابُ الدِّين، والشَّوْق إلى الموتِ خوفاً من أن يُسْلَبَ الإسلام.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: الوحشةُ من النَّاسِ، والاستثقال لكلامهم، والأنس بكلام رَبِّ العالمين وهو القرآن الذي جعله اللَّه نوراً وشفاءً للمؤمنين وحجّةً ووبالاً على المنافقين؛ فاجْعَلْهُ مَفْزَعَكَ الذي إليه تلجأ، وحِصْنَكَ الذي به تَعْتَصِمْ، وكَهْفَكَ الذي إليه تأوي، ودليلَك الذي به تهتدي، وشعارَك ودثارَك ومنهجَك وسبيلَك. وإذا الْتَبَسَتْ عليك الطُّرُق، واشتبهت عليك الأمورُ، وصِرْتَ في حيرةٍ من أمرك، وضاق بها صدرك؛ فارجع إلى عَجب القُرآن الذي لا حيرة فيه؛ فقف على دلائله من الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتشويق، وإلى ما ندبَ اللَّهُ إليه المؤمنين من الطَّاعةِ وتركِ المعصية؛ فإنَّك تخرج مِنْ حَيْرَتِكَ، وترجع عن جهالتك، وتأنس بعد وحدَتِكَ، وتقوى بعد ضعفك، فليكن دليلك دون المخلوقين؛ تَفُزْ مع الفَائِزين، ولا تَهُذّه كهذِّ الشِّعْرِ، وقِفْ عند عجائبه، وما أشكل عليك؛ فردّه إلى عالمه، ولا قوّة إلا باللَّه العلي العظيم».

آخر الجزء الثاني من كتاب «العزلة» وهو آخر الكتاب، والحمد للَّه، وصلى اللَّه على محمد وآله وسلم.

كتبه لنفسه بعد سماعه والذي قبله العبد الضعيف الراجي عفو اللَّه تعالى أحمد بن عبد اللَّه بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، غفر اللَّه له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين، ووافق الفراغ من تعليقه في ليلةِ يُسفِرُ صباحها عن يوم الخميس ثالث عشري جمادى الأولى عام ٦٢٤هـ بدمشق حرسها اللَّه تعالى وسائر بلاد الإسلام.

الفهرس

* * * *